



a32101



001637444b

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

JUN 15 2008

JUN 15 2009

JUN 15 2010

JUN 15 2011

JUN 15 2014

al-Shābushtī, 'Alī ibn Muḥammad

al-Diyārāt

الديارات

لأبي الحسن علي بن محمد المعروف بالشابشتي

(المتوفى سنة ٣٨٨ هـ = ٩٩٨ م)

تحقيق

كوريس عواد

الطبعة الثانية

منشورات مكتبة المثنى ببغداد

مطبعة المعارف - بغداد

١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م

2274
· 867
· 352
· 1966

الطبعة الأولى : مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥١

الطبعة الثانية : مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٦

مقدمة الطبعة الأولى

كيف وقفنا على هذا الكتاب ؟

كنت أقرأ عن كتاب « الديارات » للشابستي في بعض المراجع العربية ، وأرى بعضها ينقل منه • وكان يغلب على ظني أن هذا السفر النفيس قد امتدّت إليه يد الضياع فأصبح أترأ بعد عين •

ثم اتضح لي ، في سنة ١٩٣٧ ، أن هذا الكتاب ، أو أكثره ، قد نجبا من غوائل الدهر ، وأن نسخة فريدة منه محفوظة في خزانة كتب برلين • ولبتُ متشوقاً الى الوقوف عليه ، حتى كانت سنة ١٩٣٩ • فان العلامة الأب أنستاس ماري الكرمللي ، رحمه الله ، حينما كان في مصر تلك السنة ، أهدى اليه صديقه المستشرق الألماني فيشر (August Fischer) نسخةً مصوّرةً بالفتغراف من هذا الكتاب ، من نسخة خزانة برلين • ورغب الى الأب أن يُعنى بنشره • فأكبَّ عليها ينقلها بيده ، ليعود اليها بالتحقيق والتعليق • ولكن انصرافه الى بعض مؤلفاته التي أخذ بها نفسه ، وانهماكه في أعمال « مجمع اللغة العربية » ، واقباله على اتمام معجمه الموسوم بـ « المساعد » ، حال دون انجاز تلك الرغبة ، وباعد بينه وبين نشر هذا السفر •

ولما عاد الى بغداد في تلك السنة ، أطلعتني على النسخة التي كتبها بيده • وأما النسخة المصوّرة فلم أرها حينذاك لأنه أبقاها في القاهرة • وقد حرّضني على أن أقرأ الكتاب ، بل أن أتولّى تحقيقه ونشره بدلاً

منه • وقال لي ، فيما قال بصدد هذا المؤلف ، انه خليق بكل عناية •
فرايت أن آخذ بما أشار به علي • وأقبلتُ على قراءة الكتاب • ثم انتسخت
لي نسخة منه بيدي تكون معاوناً لي في عملي •

ولكنّ شيئاً واحداً كان يحزّ في نفسي ويقلق بالي : ذلك اني لم
أقف على أصل الكتاب المشلّ في النسخة المصوّرة • فرجوت من الأب
الجليل أن يتكرّم علي بجلبها من القاهرة • فبادر الى ذلك ، فلما جاءت
أعطانيها •

فأنعمت النظر فيها • وقابلت نسختي بها مقابلة دقيقة كاملة ، سطراً
فسطراً وكلمة فكلمة • فبات لي من خلال ذلك أمور لم تستقم في نسخة
الأب ، ثم في نسختي المأخوذة عنها •

فأصلحت ما أصلحت وأكملت ما بان لي نقصانه • وأغلب ما وقع
من هذا القبيل في نسخة الأب ، مردّه السهو أو الاسراع في النقل • فان
الأب ، رحمه الله ، أخبرني أنه نسخ الكتاب كله ، وهو في مصر ، في نحو
من أسبوعين • هذا الى انصرافه في شؤون العلم ، من بحث وتأليف ونشر •
ولما أيقن الأب ، رحمه الله ، اني لن أتردد في نشر الكتاب ، تفضّل
فأهدى الي نسختي : المصورة بالقتغراف والمكتوبة بيده ، تذكّاراً جميلاً •
وأملأ منه في أن يرى بعد زمن قصير نسخة مطبوعة من هذا الكتاب •

ولكنّ الأقدار شاءت أن يبارح الأب هذه الدنيا قبل أن أوفّق
لنشر الكتاب • والذي حال دون ذلك أمور لا أرى ما يوجب ذكرها في
هذا المقام •

مخطوطة الكتاب

ليس لهذا الكتاب ، فيما نعهد ، الا نسخة خطية فريدة ، في خزانه كتب برلين ، رقمها ٨٣٢١ • وقد وصفها مُفهرس المخطوطات العربية في تلك الخزانة وصفاً حسناً^(١) ، غير انه وهم في أمر مؤلفها فنسبها الى أبي الفرج الاصفهاني صاحب كتاب الأغاني •

وهذه النسخة مكتوبة بخط نسخي جميل واضح • وأكثر كلماتها مشكول • أما عنوانات الفصول فبقلم الثلث •

والذي نأسف له ، أن هذه النسخة مخرومة من أولها بما نجعل مقداره • ويرى مُفهرس مخطوطات برلين ، أن المفقود منها زهاء عشر ورقات • وعندنا أن الساقط منها يزيد على ما ذكره هذا المُفهرس ، بل قد يبلغ نحو ثلث الكتاب • فان ابن خلكان قال في تعريفه بالكتاب ، ان الشابستي وصف فيه « كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيرة والديار المصرية »^(٢) • على ان جملة من ديارات العراق ، وكل ديارات الشام ما خلا دير البُخت ، لا أثر لها في هذه النسخة •

تبدأ هذه المخطوطة ، بأوائل الكلام على « دير درمالس » ببغداد ، وتنتهي بانتهاء الكتاب • وفي آخرها اشارة الى أن عبدالحليم بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن عربي الدمشقي المعروف جدّه بالنحوي ، قد فرغ من كتابتها في ليلة صباحها يوم الخميس ، السادس عشر من شهر

(١) Ahlwardt (W.), Verzeichniss der Arabischen Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin. (Vol. 7, p. 309-310; No. 8321).

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان (١ : ٤٨١ بولاق ١٢٧٥ هـ) • وانظر : كشف الظنون للحاج خليفة (١ : ٧٦٢ استانبول سنة ١٩٤١) •

- ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين وستمائة (١٩ كانون الثاني ١٢٣٤م)
- والذي سلم من هذه المخطوطة ١٣٥ ورقة ، أي ما يساوي ٢٧٠ صفحة من قطع الثمن • طول الورقة ٢٤ ستمتراً وعرضها ١٥ سم
- والمكتوب منها يبلغ ١٥٥٥ × ٩٥ سم • وفي كل صفحة ١٥ سطراً •
- وكاغد هذه النسخة تخين صقيل يضرب الى الصفرة • وهي مجلدة بجلد أسود ، تمزقت دفته اليمنى • وأوائل أوراق المخطوطة مفككة •
- وقد أصاب أعالي بعض أوراقها رطوبة •

اتخذنا النسخة المصورة على نسخة برلين ، أساساً لنا في تحقيق الكتاب ، لأننا لم نعر على غير نسخة برلين المذكورة ، على كثرة بحثنا عنها في مختلف المهارس لخزائن كتب الشرق والغرب •

ذكر الاستاذ حبيب زيات انه كان من هذا الكتاب « نسخة ثمينة مزوّقة (Illustrée) ، وقف عليها شمس الدين محمد بن طولون دمشقي في القرن العاشر للهجرة (ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر لابن طولون الحنفي ، رقم ١٤٢٢ من الخزانة التيمورية) • ولا يخفى ما فاتنا بفقدائها من الفائدة الجلّي لامكان دلالة ما فيها من الصور والاشكال على رسوم الديارات وضروب أبنيتها » (٣) •

وكان العلامة أحمد تيمور باشا ، قد نوّه بهذه النسخة المزوّقة من كتاب الديارات ، في احدى رسائله (٤) الى الأب أنستاس الكرملي ، قال انه « رأى اسمه [يعني اسم كتاب الديارات] المذكوراً في ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر لابن طولون • فذكر انه اطلع على نسخة منه

(٣) الديارات النصرانية في الاسلام : لحبيب زيات (ص ٥ ، بيروت ١٩٣٨) •

(٤) تاريخها ٢٩ يولييه ١٩٢٤ •

مشوّهة أي مصورة عند عبداللطيف بن عبدالله ابن أحمد المكي الشافعي ، مع كتب أخرى مصوّرة ، كالمقامات الحبرية ، وكليّة ودمنة ، وطيف الخيال لابن دانيال ، والعرس والعرائس للجاحظ . فانظر يا سيدي كيف عدت العوادي على مثل هذه الذخائر ، ولم تترك لنا منها الا التحسر عليها ، (٥) .

ومما لا بد من ذكره في هذا المقام ، ان ما نجده في بعض خزائن الكتب من نسخ مخطوطة أو مصورة بالفوتستات وبالميكروفلم لكتاب الديارات ، انما هي منقولة من نسخة برلين الفريدة .

على ان نسخة برلين هذه على جمال خطها وقدم تاريخها لم تسلم من عبث الناسخ . فقد تخللها شيء كثير جداً من التصحيف والتحريف . ذلك الى خرم أضع شطرا من محاسنها .

بل ان عند الورقتين ٤ و ٨ من هذه المخطوطة ، ثلثتين أخريين ، قد تبلغ كل منهما ورقة أو ما يزيد على ذلك ، أضعنا علينا شيئاً من المتن وشوّهتا النسخة بعض التشويه .

يتساهل ناسخ المخطوطة كثيراً في كتابة الهمزة ، من أول الكتاب الى آخره . وهذا التساهل يتناول الهمزة أينما تقع من الكلمة . ولو ذكرنا كل الألفاظ المهموزة التي نالها تساهل الناسخ ، لغال بنا القول وخرجنا عن المراد . فأننا نرمي في هذا المقام الى التمثيل لا الاستقصاء . فناسخ هذا المخطوط يحذف الهمزة تارة ، ويلينها تارة أخرى . فتراه يكتب ازاء وقصايد ، بدلا من : ازاءه وقصائد .

(٥) رسائل أحمد تيمور الى الأب أنستاس ماري الكرملّي (ص ١١٥ بتحقيق كوركيس عواد وميخائيل عواد . بغداد ١٩٤٧) . والتصوير عند العرب لأحمد تيمور (ص ٣٨ تحقيق الدكتور زكي محمد حسن . القاهرة ١٩٤٢) .

كما انه يحذف الألف من بعض الألفاظ ، على الطريقة القديمة في الكتابة • فيكتب : مروون وجمدى بدلا من : مروان وجمادى •

وهو بخلاف ذلك ، يكثر من الحاق الألف في آخر الفعل المضارع للمفرد المذكر والمؤنث • فيكتب : يخلوا وتدعوا بدلا من : يخلو وتدعو • كما انه يكتب الألف طويلة في مواطن القصيرة ، فيكتب : أبا ووبا ، بدلا من : أبى ووفى •

ثم انه يهمل كثيرا من الحروف المعجمة • وذلك شيء كثير جدا ، نكاد لا نجد سطرًا من سطور الكتاب يخلو منه •

واهمال الحروف المعجمة في الكلمات المألوفة ، قد يكون غير ذي بال حين تسهل قراءة اللفظة • ولكنه يكون أمرا صعبا محيرا حينما يجوز أن تُقرأ الكلمة المهملة عدة قراءات ، وأن تُحْمَل كل قراءة منها على وجه من الوجوه •

وتعظم الصعوبة في قراءة مثل هذه الألفاظ المهملة الحروف ، حينما تكون علما لشخص أو مكان ، أو لفظا دخيلا • فمن أسماء الاشخاص كتب : ساريه وحمويه وشراعه بن الربدود وموب بن المرع ، بدلا من : شارية وجبغويه وشراعة بن الزندبود ويموت بن المزرع • ومن أسماء الأمكنة كتب : دير الرزقيه وبروعى وبلشكر ، بدلا من : الزرّيقية وبزوعى وبلشكر •

ومن الدخيل نذكر ناحح وبادكارات بدلا من : تاخنج وبادكارات • وما نودّ الاشارة اليه بوجه خاص ، هو الشعر • والأبيات التي أوردتها الشابشتي ، في ما بيدنا من كتابه ، تبلغ زهاء ألف وخمسمائة بيت • جاء بعضها صحيحا لا شائبة فيه ، واضطرب بعضها الآخر والتوى • فألفاظه لم تسلم من تحريف • وبعض تلك الأبيات جاء مختلّ الوزن ، قد تداخل فيه الصدر بالعجز ؛ فازدادت الصعوبة في تحقيقه ورفع غبار التشويش عنه •

منزلة الكتاب البلدانية والتاريخية والادبية

هذا كتاب ذو جوانب ثقافية متعددة • فهو كتاب بلدان وتاريخ وتراجم وأدب وحضارة معاً •

فالعالم بالبلدان ، له أن ينظمه في سلك كتب هذا العلم ، لكونه يذكر أمكنة وبقاعا كثيرة أغفلها غيره • هذا الى توسعه في ذكر ديارات أربت على خمسين ديورا •

وللمؤرخ أن يعده في جملة كتب التاريخ ، لما في مطاوي هذا السفر من الأنباء والاحداث التاريخية ، ما لو جرّد واستخلص ، لقام منه مؤلّف في الأخبار والتراجم لا يُستهان به •

ولالأديب أن يدخله في عداد كتب الأدب • فالمصنّف الذي بيدنا طرفه أدبية فاخرة • فيه من روعة الأسلوب وحلاوة النكته ولطف النادرة ، ما تشرح به النفس ويرتاح له خاطر • وهو مرجع من مراجع الشعر العربي ، حوى بين دفتيه قصائد ومقطّعاتٍ وأبياتا ، لو أُفردت لقام منها « ديوان » لا يقل في جملته عن ألف وخمسمائة بيت ، على ما أسلفنا • وهذه الأشعار تُعزى الى جمهرة من الشعراء يبلغون نيفاً وسبعين شاعراً ، ضاعت دواوين أكثرهم وسلم أقلّها • بل ان ما بيدنا من تلك الدواوين ، لا يؤلف شعر الشاعر بأجمعه • مثال ذلك ان الشابشتي أورد قصائد ومقطّوعات لكشاجم ، الشاعر الأديب المعروف • وديوان هذا الشاعر قد طُبِع في بيروت منذ نيف ونصف قرن • ولكن في كتاب « الديارات » ، أبياتا وقصائد لا تُرى في النسخة المطبوعة من هذا الديوان • ومثل ذلك يقال في أشعار « ابن المعتز » و « أبي نواس » و « الصنوبري » وغيرهم •

أما الأشعار الواردة فيه لمن ضاعت دواوينهم من الشعراء ، فحدث عن قيمتها الأدبية ولا حرج •

ثم ان في هذا السفر ، شذرات نفيسة تتصل بالحضارة العربية
والاسلامية . فقد انتشرت في مطاويه أبناء تتصل بالموسيقى والغناء والتصوير ،
وامور شتى تتعلق بالطعام واللباس والرياضة وأساليب المعيشة .
فهذه كلُّها أمور تجعل من كتاب « الديارات » مصنفاً حافلاً بالفوائد
التي تحتم نشره . ولقد قال أحد ثقات الباحثين في صدره ، انه « ذخير
للمؤرخ ، وغنية لكل أديب ، وحقيق بالخدمة والطبع » (١) .

* * *

حوى هذا السفر من أخبار بني العباس وأمرائهم ووزرائهم ، ومن
عاصرهم من ادباء وشعراء وندماء ومغنين شيئاً كثيراً ، لبعضه ما يشبهه في
الكتب القديمة . وبعضه ما لا أثر له فيها . فهو مما انفرد به كتاب
الديارات دون غيره .

والأديرة التي وصفها الشابستي في ما انتهى اليها من مؤلفه ، تبلغ
ثلاثة وخمسين ديراً . زال أكثرها من عالم الوجود . وأغلبها كان في
العراق . وبعضها في الشام ومصر والجزيرة . وفي وسعنا اجمالها على
النحو الآتي :

العراق	٣٧ ديراً
الشام	٣
مصر	٩
الجزيرة	٤

٥٣ ديراً

وقد أسلفنا من القول ، ان مؤلف الشابستي ، لم يحتو في أصله
على هذا القدر من الديارات ، بل كان فيه ما لا يُرى في النسخة التي بيدنا

(١) الديارات النصرانية (ص ٥) .

منه • من ذلك إن في بعض المراجع القديمة ، نقولاً من هذا الكتاب ، في
صفة أديرة لا وجود لها في ما بيدنا منه ، وهي « دير الزندورد » و « دير
الروم » و « دير الزرنوق » و « دير صليبا » • وهذه الديارات كانت في
العراق ، الا الأخير فانه من ديارات الشام •

ما نشر من فصول هذا الكتاب-

أن كتاب الديارات للشابستي ، قد لفت إليه أنظار جماعة من الكتبة الأقدمين والمحدثين ، فنقلوا منه فصولاً ونبذوا ، وأقوالاً ، وأدعوها مؤلفاتهم •
فأما الأقدمون الذين نقلوا منه ، فهم :

- أبو صالح الأرميني (ألف كتابه سنة ٥٦٨هـ = ١١٧٢م)
- ياقوت الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦هـ = ١٢٢٨م)
- القزويني (، ، ، ٦٨٢هـ = ١٢٨٣م)
- ابن شدّاد (، ، ، ٦٨٤هـ = ١٢٨٥م)
- ابن عبدالحق (، ، ، ٧٣٩هـ = ١٣٣٨م)
- ابن فضل الله العمري (، ، ، ٧٤٩هـ = ١٣٤٨م)
- المقرئزي (، ، ، ٨٤٥هـ = ١٤٤١م)
- ابن طولون الحنفي (، ، ، ٩٥٣هـ = ١٥٤٦م)

وقد أشرنا الى مواطن هذا النقل في أول الذبول التي ألحقناها
بالكتاب (انظر الصفحة ٣١٩ - ٣٢١ من هذه الطبعة الثانية) •

وأما الباحثون المحدثون ، فقد اقتبس بعضهم فقرات منه ، وأدعوها
مقالاتهم وكتبهم ، وأكثر من نقل منه : حبيب زيات^(١) ، ومحمد كامل
حسين^(٢) ، وآدم متر^(٣) •

(١) تناثرت هذه النقول في أكثر مؤلفاته ، ولا سيما «الديارات النصرانية»
و «الخزانة الشرقية» •

(٢) في كتابه «الأدب المصري الاسلامي» (القاهرة) •

(٣) في كتابه «الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري» • وقد نقله
الى العربية ، محمد عبدالهادي أبو ريدة (مجلدان • القاهرة
١٩٤٠ - ١٩٤١) •

ومنهم من نشر منه فصولا قائمة بذاتها أو نقلها الى بعض اللغات
والذي وقفنا عليه من ذلك :

(١) Sachau (Eduard), Vom Klosterbuch des Shabushti. (Berlin, 1919; 43 p.).

لخص فيه ، بالألمانية ، كتاب الديارات للشابستي . ووضع لما لخصه
مقدمة وذيولا مفيدة .

(٢) Rothstein (G.), Zu as-Shabushti's Bericht über die Tahiriden. (Orientalische Studien, Festschrift Theodor Nöldeke. ed. C. Bezold, Giessen 1906; I, 155-170).

لخص فيه ، بالألمانية ، ما ورد عن بني طاهر في فصل « دير
العذارى » (الديارات ، صفحة ١٠٩ - ١٤٨ من طبعتنا الثانية هذه) .

(٣) ونشر توفيق اسكاروس (المتوفى سنة ١٩٤٢) القسم الاخير من
كتاب الديارات للشابستي (ص ٢٨٤ - ٣١٥ من طبعتنا الثانية هذه)
« مجلة المجمع العلمي العربي ٩ [١٩٢٩] ص ٤٩٠ - ٤٩٧ » .
وما نشره يحوي ديارات مصر والديارات المعروفة بالعجائب .

(٤) ونشر عزيز سوريال عطية ، القسم الخاص بديارات مصر ، ونقله ،
بمقدمة وتعليقات مفيدة ، الى الانكليزية ، بعنوان :

Atiya (A.S.), Some Egyptian Monasteries according to the
unpublished Ms. of al-Shabushti's "Kitab al-Diyarat" (Bulletin
de la Société d'Archéologie Copte. T. 5, 1919; pp. 1-28).

(٥) ونشر صلاح الدين المنجد مقتطفات من هذا الكتاب ، وهي :

(أ) من ثنايا « كتاب الديارات » للشابستي : يوم من أيام المتوكل

(الرسالة ٨ [١٩٤٠] العدد ٣٦٩ ، ص ١٢٢٦ - ١٢٢٧) .

(ب) دير مديان (الرسالة ٩ [١٩٤١] العدد ٣٩٥ ، ص ٩٦ - ٩٧ :

العدد ٣٩٧ ، ص ١٥٧ - ١٥٨) .

(ج) أنموذجات من كتاب « الديارات » للشابستي : دير سمالو

• مجلة المجمع العلمي العربي ١٨ [١٩٤٣] ص ٢٥٣ - ٢٥٧

(٦) ونشرنا أكثر الفصل المعنون « دير أشمونى » في مقالنا « أشمونى :

كنائسها ودياراتها في بلاد الشرق » (المشرق ١ [الموصل ١٩٤٦]

• ص ٥١٦ - ٥٢٤)

تحقيقنا للكتاب

لما أعيانا البحث في العُثور على نسخة ثانية من «الديارات» للشابستي ، تقابل بها نسخة برلين ، وجَّهنا أنظارنا الى المراجع القديمة التي حوت نقولاً من «الديارات» نفسه ؛ أو تضمنت حكايات وأخباراً وأشعاراً من جنس ما في هذا السفر . فاتخذنا من تلك المراجع القديمة مصدراً مساعداً لنا في تحقيق الكتاب .

ثم اننا استندنا الى جملة كبيرة من الكتب ، للايضاح عما في «الديارات» من أعلام الناس ، والأمكنة ، والألفاظ والمصطلحات . فرجعنا الى دواوين اللغة والأدب والشعر والتاريخ والتراجم والبلدان والخطط وال عمران وغير ذلك .

وبعض هذه المراجع ذكر مرارا عديدة في حواشي الكتاب . وقد أشرنا الى كل مرجع اشارة واضحة كاملة لدى أول ذكر له في الكتاب . وأما ما بعد الاشارة الأولى ، فقد أوجزنا القول فيه التماسا للاختصار .

فان أراد القارئ أن يعرف ، وهو في منتصف الكتاب مثلاً ، طبعة كتابٍ أشرنا اليه هناك اشارة خفيفة ، فليرجع الى «فهرس الكتب والمراجع» في أواخر الكتاب ، ويستخرج رقم الصفحة التي تلي اسم الكتاب المطلوب ، فيجد ضالته بمراجعتها في موطنها .

وقد جعلنا للكتاب «ذيولاً» فيها من الفوائد التاريخية والبلدانية ما لم تتسع له الحواشي ، فهي من قبيل «المستدرك» على الديارات للشابستي و «التكلمة» له .

وقد أثبتنا بين قوسين () أرقام صحائف مخطوطة برلين التي نقلنا عنها .

أما « علامات الترقيم » في متن الكتاب ، من أوله الى آخره ، فهي لنا •

* * *

بقي علينا أن نشير الى أن في متن الكتاب ، حكايات وتعايير وألفاظ • مدارها في الغالب على الجوارى والغلمان والتغزل بالرهبان والراهبات • وكنا حين نمرّ بها ، بين أن نسقطها من الكتاب ، أو أن نثبتها على ما وردت فيه • وقد رأينا أن الأبقاء عليها ضرورة تحتمها الأمانة • لأن المنشور نص قديم لا سبيل الى التصرف به • فان غيرنا النص أبعدناه عن أصله •

وقد رأينا غير واحد من الكتاب والأدباء يذهب هذا المذهب في نشر المصنفات القديمة • منهم الدكتور زكي مبارك • قال في هذا الصدد : « حدثنا المستر مرجليوث ، انه حذف حكايات لم ير داعياً الى تخليدها • وكنا نود لو نُشر الكتاب ^(١) كاملاً لم يُحذف منه شيء • فان التحكم في أغراض المؤلفين من الأغلط الشنيعة التي ينبغي أن ينزّه عنها أمثال المستر مرجليوث » ^(٢) •

ومنهم صديقنا الأديب الباحثة الدكتور صلاح الدين المنجد ، قال في هذا الصدد وقد استطلعنا رأيه :

« أما طي ما ورد في كتاب الديارات من (أدب مكشوف) ، فأعنيك أن تصغي الى من أشار بذلك عليك • فشأن الكتاب يظهر في تلك الصورة الصادقة التي يقدمها لنا عن الحياة الاجتماعية في أيام العباسيين ؛ تلك الحياة التي كانت مزيجاً من التقى والفجور واللهو والسرور والزهد والنسك والغنى والبذخ والجوع والفقر ، والتي كان فيها من الحرية والانطلاق

(١) الكلام يدور على كتاب « نشوار المحاضرة » للتنوخي ، الذي نشره مرجليوث •

(٢) النشر الفني في القرن الرابع : للدكتور زكي مبارك (١ : ٣١٦) •

في وصف أحاسيس النفس ورغباتها وشهواتها الشيء الكثير • لقد كانوا كذلك • ولقد قالوا ذلك الشعر الذي يريد بعضهم طيبه ، ولقد عاشوا تلك الحوادث التي وقعت لهم • فلم نخفي ما كانوا عليه ؟ ولم نكتب ما قالوه أو فعلوه دون أن يتحرّجوا ؟ ولم نظوي ما لم يطوه المؤلف نفسه عندما ألف كتابه ؟ انه نص قديم وصل الينا على ما ترى ، ومن الأمانة ان تقدمه كما وجدناه « (٣) » .

وقد نوّه الأستاذ محمد خلف الله الى هذه الظاهرة في بعض الكتب القديمة • قال في مقاله « بحوث الذكاء في كتب العرب » ما هذا بعضه :
« هناك ظاهرة في كتاب الاذكياء لابن الجوزي ، رأيت ان أشير اليها لتفسيها في كتب الأدب العربي ، ولظهورها جريئة عارية في كثير من الكتب الكبيرة المتداولة ، مثل كتاب الأغاني وعيون الأخبار • تلك ما يسميه الناس في هذه الأيام الأدب المكشوف • فترى المؤلف - سواء أكان عالم أدب ، أم عالم دين - يذكر أعضاء الجسم تصريحاً لا تلميحاً ، ويكشف عن شؤون الجوارح والغلمان كل مستور • وربما لم يجد حرجاً في أن يصف أحوال الجنس ما يُعدّ استهتاراً وفجوراً ، وقد يضيف الى ذلك أحياناً بعض آيات من القرآن الكريم ، تتمثل به هذه الجارية أو تلك في مواطن غير صالحة • ولم أر من مؤلفي الأدب العربي من اعتذر لهذه النزعة في التأليف وحاول تبريرها الا ابن قتيبة في الجزء الأول من كتابه عيون الأخبار ، اذ بيّن ان ذكر عورات الجسم لا شيء فيه ما دام لا يتعدى حدود العلم ، الى القحة والفجور » (٤) .

(٣) من رسالة بعث بها الي في يوم ١٨ تشرين الاول ١٩٤٨ •

(٤) مجلة « الثقافة » (العدد ٥٥ ، ص ٢١) •

ونحن وان كنا نأسف كثيرا لورود حكايات وألفاظ نابية في ثنايا
هذا السفر ، الا اننا ممن يرى لزوم المحافظة على سلامة المتن ، ووقايته
من التصرف به ، حذفنا وطيا وتغيرا • فالكتاب أثر من الآثار القديمة ،
ينبغي أن يُعرض كما هو لا كما نريده أن يكون •

مؤلف الكتاب

١ - لفظة « الشابشتي »

أشار ابن خلكان ، في ترجمة الشابشتي ، الى ضبط هذه اللفظة والابانة عن شيء من أمرها ، فقال : « الشابُشتي : بفتح الشين المعجمة وبعد الألف باء موحدة مضمومة ثم شين معجمة ساكنة وبعدها تاء مثناة من فوقها . كشفتُ عن هذه النسبة كثيرا فلم أعرفها . ثم بعد سنين ، وجدتُ في كتاب التاجي ، تصنيف أبي اسحق الصابي ، ان الشابشتي حاجب وشمكير بن زيار الديلمي ، قتل في سنة ٣٢٦ (٩٣٧م) بالقرب من اصبهان . قلتُ : وهذا اسم ديلمي ، يشبه النسبة وليس بنسبة . ويحتمل أن يكون صاحب هذه الترجمة منسوبا اليه ، بأن يكون أحد أجداده ، فنسب اليه وبقي النسب على أولاده كذلك . وهذا وشمكير هو والد الأمير قابوس » (١) .

فهذه اللفظة ، على حد قول ابن خلكان ، ديلمية . وليست بنسبة . ولو كانت نسبة لما أغفل ذكرها أصحاب كتب الأنساب المعروفة ، كالسمعاني وابن الأثير والسيوطي .

وقد فسّر جماعة من الباحثين المحدثين ، هذه اللفظة تفسيرا واضحا مقبولا . قال الأب أنستاس ماري الكرمللي ، في معجمه ما هذا نصه : « الشابشتي : كلمة فارسية منحوتة ، معناها : عماد أو سِنَاد الملك . لأن (شاه) : الملك ، و (شِشتي) : العماد » (٢) .

(١) وفيات الأعيان (١ : ٤٨١) .
(٢) المساعد (وهو معجم مخطوط للاب أنستاس ماري الكرمللي . ذيل المجلد الثالث . ص ١٢٨ مادة « شابشتي ») .

واوضح من ذلك ، ما ذكره الاستاذ عبد الحميد الدجيلي ، في تفسير هذه اللفظة • قال : « الشابستي : لقب فارسي سياسي ، مأخوذ من (شاه) أي ملك ، و (پشت) أي خلف • فيكون معناها الشخص الذي يمشي خلف الملك والمانع الناس عن مزاحمته • وهذه الوظيفة هي المسماة باللغة العربية بالحاجب • والغريب ان هذا الشرح للكلمة لم يتضح لابن خلكان على رغم اطلاعه على الكلمات الفارسية » (٣) •

وقد ذكر لي صديقي الأستاذان الباحثان أحمد حامد الصراف وعباس العزاوي ، ان أصل لفظها بالفارسية « شاه پشتي » • وهذا التركيب يسمى في قواعد اللغة الفارسية والتركية وصفاً تركيبياً • كقولهم في الفارسية : (گل آب) ، وهي مؤلفة من لفظتين : (گل) أي ورد و (آب) أي ماء • وأصلها (آب گل) وقلبت بقاعدة الوصف التركيبي • وهكذا الأمر في الشابستي • فهو (پشتي شاه) ، فصار (شاه پشتي) • وهو من يحافظ ظهر الملك • ثم خففت الى (شابستي) •

قلنا : وفي النصوص التاريخية ، ما يؤيد أقوال هؤلاء الأفاضل • فأقدم من عرف بهذه الصفة ، قد كان حاجباً • ذكر مسكويه في حوادث سنة ٣٢٢ هـ (٩٣٣م) ، ان « الشابستي » كان حاجب وشمكير (٤) • ومثل ذلك ما ذكره في أخبار السنة التي تلتها (٥) •

ونوه الصولي بهذا الاسم (٦) ، في شيء من حوادث سنة ٣٢٨ هـ

• (٩٣٩م)

-
- (٣) مجلة « البيان » (١ [النجف ١٩٤٦] العدد ١٠ ص ٢٥٠) •
(٤) تجارب الأمم لمسكويه (٥ : ٣٠١ طبعة امدرود • القاهرة ١٩١٤) •
(٥) تجارب الأمم (٥ : ٣١٦) •
(٦) أخبار الرضا بالله والمنتقى لله من كتاب الأوراق للصولي (ص ١٤٤) •

وأشار الوزير أبو شجاع ، في حوادث سنة ٣٧٢ هـ (٩٨٢م) الى
تحوير من ذلك^(٧) . وهذا يدل على ان الرجل قضى عمره المديد في هذه
الخدمة ، وهي الحجابة .

* * *

وقد ألفينا هذه اللفظة مستعملة في بعض كتب البيطرة . ففي كتاب
« البيطرة الرومية » المنسوب الى يعقوب بن اسحق الكندي ، ورد في صفة
أمراض الخيل ، ما هذا نصه :

« باب علامة الشابستي : أن تراه قد خلط في سيره . فاذا وقف
قدم يداً على الأخرى . وربما وضع يداً على يد . فاذا فلتته مستعجلاً
سقط . وتشدّ به هذه العلة في الصيف اذا أصابته الشمس »^(٨) . قلنا :
وهذا المعنى من ذلك الذي نقلناه قبل قليل .

* * *

ووردت لفظه « شابستي » في عيون الأخبار لابن قتيبة^(٩) ، في سياق
رواية نقلها الجاحظ عن شيخ من الاباضية ، فيها ينكر مكان الشين في أول
الكلمة . وأورد ألفاظاً جمّة مبدوءة بالشين ، منها « الشابستي » ولم يشر
الى معناها ولا الى من عرف بها .

ولفظه الشابستي ، قد تصحفت في جملة كتب مطبوعة ، والمطبوع
وليد المنسوخ ، فكان أيدي النساخ قد تعاونت على مسخ هذا الاسم
وتشويبه . ومن يطالع « آثار البلاد » و « مرصد الاطلاع » و « كشف

(٧) ذيل تجارب الأمم للوزير أبي شجاع الروذراوري (ص ٨١ طبعة
امدروز) .

(٨) البيطرة الرومية (مخطوط في خزانة المتحف العراقي ببغداد . الرقم
١٣٤ ، الورقة ٥٧ ب وتاريخ النسخة ١٠٢١ هـ) .

(٩) عيون الأخبار لابن قتيبة (٢ : ٥٦ طبعة دار الكتب المصرية . وقد
نبهنا الى ذلك صديقنا الاستاذ عبدالرزاق الحصان .

الظنون « لا يعثر فيها على اسم الشابستي ، على الرغم من وروده فيها جميعاً . ذلك ان اللفظة جاءت في هذه المراجع على غير وجهها الصحيح : فقد ورد هذا الاسم مرتين في آثار البلاد . ولكنه ذكر في كليهما بصورة « الشابستي » (١٠) .

وأشير اليه مرتين في مراصد الاطلاع . وللمراصد طبعات : أقدمهما طبعة ليدن ، وهي طبعة رديئة ضعيفة التحقيق . وأردأ منها بكثير طبعة ايران ، وهي طبعة سقيمة على الحجر ، كثرت فيها الأغلاط والتصحيقات حتى أخذ بعضها برقاب بعض .

ففي الطبعة الأوربية من المراصد ، ورد « الشابستي » تارة بصورة « الشاشي » (١١) ، وطوراً بصورة « الشاشي » (١٢) .

وقد قال المستشرق جوينبل (T. G. J. Juynboll) ناشر المراصد ، معلقاً على لفظة « الشاشي » التي اختلط عليه أمرها ، أن لعل الأصل فيها : الشاشي ، أو الساسبي ، أو الساسي ، أو الشاشي .

قلنا : وليس بين هذه القراءات ما أصاب كبد الحقيقة .

أما في الطبعة الايرانية من المراصد ، فقد وردت « الشابستي » بصورة « الشاشي » و « السناسي » (١٣) .

كما أن « الشابستي » تحولت الى « الشاشي » في كشف الظنون (١٤) . على اختلاف طبعاته .

(١٠) آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني (ص ١٣١ و ١٣٢ طبعة وستنفلد غوتنجن ١٨٤٨) .

(١١) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لابن عبدالحق (١ : ٤٢٧ : طبعة جوينبل . ليدن ١٨٥٢) .

(١٢) المراصد (١ : ٤٢٩) .

(١٣) المراصد (ص ١٧٦ طبع حجر في ايران سنة ١٣١٥ هـ) .

وقد تصحفت هذه اللفظة في حياة الحيوان الكبرى للدميري في كل ما وقفنا عليه من طبعاته • فكأن الوهم سرى إليها من معين واحد • قال الدميري : « وذكر ابن خلكان في تاريخه ، في ترجمة علي بن محمد الشباصتي ، ان الواقعة كانت للرشيدي • قال : ولم نعرف نسبة الشباصتي الى أي شيء » (١٥) •

ولم نعلم من أين جيء بهذه الباء الأولى وأقحمت في اللفظة • ولقد أخذنا العجب من الدكتور أحمد فريد رفاعي ، طابع معجم الأدباء لياقوت ، الطبعة المصرية الأخيرة ، كيف صحف هذا الاسم ، فجعله « الشباصتي » بفتح الباء وبعدها سين مهملة • على كون اللفظة وردت في الطبعة التي نشرها مرجليوث من قبله بالوجه الصحيح ، أعني بضم الباء ، والشين معجمة ، على النحو الذي ذكره ابن خلكان في ضبط اللفظة • وقد وقع الأستاذ رفاعي في وهم آخر في قوله بالحاشية : « الشباصتي : نسبة الى شابسته ، قرية من قرى مرو • وكانت في الأصل : الشباصتي ، تحريف » (١٦) •

٢ - ترجمة الشباصتي

عقد غير واحد من المؤرخين ترجمة للشباصتي • والذي انتهى اليه

(١٤) كشف الظنون (مادة : « الديارات ») •

(١٥) حياة الحيوان الكبرى (٢ : ٩٣ بولاق ١٢٩٢هـ في مادة « ضرغام ») • ومثل ذلك ما في سائر طبعاته • على ان المستر جاياكر ، ناقل « حياة الحيوان » الى الانكليزية ، قد تنبه لهذا الوهم ، فقال (II, P. 213; Bombay, 1908) ان الوجه « الشباصتي » على ما ذكره ابن خلكان ، الا ان الواقعة التي نسبت الى الرشيد في نص الدميري ، لا وجود لها في ترجمة الشباصتي التي في وفيات الاعيان ، على اختلاف طبعاته •

(١٦) معجم الأدباء (١٨ : ١٦ مطبوعات دار المأمون • القاهرة ١٩٣٦) •

من ذلك أو بلغنا خبره منها ، ما كتبه ياقوت الحموي ، وابن خلكان ،
والصفدي . قال فيه الأول :

« محمد بن اسحق أبو عبدالله الشابستي : صاحب خزانة كتب
العزیز بن المعز بمصر والمتولي عرضها . وكان من أهل الفضل والأدب .
مات سنة ٣٩٩ للهجرة (١٠٠٨م) في أيام الحاكم بن العزيز . وله عدة
تصانيف ، منها : كتاب الديارات . كتاب اليسر بعد العسر . كتاب مراتب
الفقهاء . كتاب التوقيف والتخويف . كتاب مراسلات . كتاب ديوان
شعره . كتاب في الزهد والمواعظ . وقد اختلف في اسمه فرأيتُ أنا
كتاب الديارات من تصنيفه ، وهو مترجم محمد بن اسحق كما ترى .
ونقل لي بمصر بعض من اختبرت صحة نقله ، انه أبو الحسن علي بن
أحمد . والله أعلم » (١٧) .

وقال فيه ابن خلكان ما هذا نصه :

« أبو الحسن علي بن محمد الشابستي الكاتب . كان أدبياً فاضلاً .
تعلق بخدمة العزيز بن المعز العييدي صاحب مصر ، فولاه أمر خزانة
كتبه ، وجعله دفتر خوان يقرأ له الكتب ويجالسه وينادمه . وكان حلو
المحاورة ، لطيف المعاشرة . وله مصنفات حسنة (١٨) وتوفي سنة
تسعين وثلاثمائة (٩٩٩م) . وقال الأمير المختار المعروف بالمسبحي : توفي
سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة (٩٩٨م) . وزاد غيره فقال : ليلة الثلاثاء منتصف
صفر . رحمه الله تعالى . وكانت وفاته بمصر » (١٩) .

(١٧) معجم الأدباء (٦ : ٤٠٧ - ٤٠٨ طبعة مرجليوث) .

(١٨) ذكرها ابن خلكان بالوجه الذي أثبتناه في كلامنا على « مؤلفات
الشابستي » .

(١٩) الوفيات (١ : ٤٨١) ثم أورد ابن خلكان بعد ذلك نبذة في ضبط
لفظة « الشابستي » ومعناها . وقد سبق نقلها .

أما الصفدي ، فقد أحال في حرف الشين من « الوافي بالوفيات » على تلك الترجمة ، فقال : « الشابستي : محمد بن اسحق ، والشابستي : علي بن محمد » .

أما الترجمة الاولى ، فهذا نصها :

« محمد بن اسحق أبو عبدالله الشابستي » ، صاحب خزانة كتب العزيز بمصر . كان من أهل الفضل والأدب ، توفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة ، أيام الحاكم . وقيل ان اسمه أبو الحسن علي بن أحمد ، وقيل ابن محمد وسيأتي ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى ، والله أعلم . ومن تصانيفه : كتاب الديارات ، اليسر بعد العسر ، مراتب الفقهاء ، التوقيف والتخويف ، مراسلات ، ديوان شعره ، كتاب في الزهد والوعظ ، ومن شعره (٢٠) :

[بياض بالأصل] « .

وأما الترجمة الثانية ، أعني الواردة في مادة « علي بن محمد » ، فهذا نصها . وقد تفضل باستخراجها لنا صديقنا الباحث الأستاذ صلاح الدين المنجد :

« علي بن محمد أبو الحسين الكاتب الشابستي بشينين معجمتين بينهما الف بعدها باء موحدة ، وبعد الشين الثانية تاء ثالثة الحروف . كان أديبا فاضلا تعلق بخدمة العزيز ابن المعز العبيدي صاحب مصر ، فولاه أمر خزانة كتبه وجعله دفتر خوان يقرأ له الكتب ويجالسه وينادمه . وكان حلو المحاوره لطيف المعاشرة له مصنفات حسنة منها : كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالعراق والشام ومصر وجمع الأشعار المقولة في كل دير . وكتاب اليسر بعد العسر ، وكتاب مراتب الفقهاء ، وكتاب التوقيف والتخويف ، وله كتاب مراسلات . توفي بمصر سنة ثمان وثمانين و ثلاث مائة ،

(٢٠) الوافي بالوفيات : للصفدي (٢ : ١٩٤ الرقم ٥٦١ ، باعتناء
س . ديدرینگ Sven Dedering . استانبول ١٩٤٩) .

وقيل سنة تسعين وثلاث مائة ، وقيل سنة تسع وتسعين • وقيل اسمه محمد بن اسحق ، وكنيته أبو عبدالله • وقد مر ذكره في المحمدين أيضا أخصر من هذه الترجمة « (٢١) » •

* * *

هذا جلّ ما وقفنا عليه فيما يتصل بترجمة الشابستي ، ومنه يتضح أن الأقدمين اختلفوا في اسمه اختلفهم في سنة وفاته • فقد ورد اسمه في التراجم التي أثبتناها بأربع صور ، وهي : « محمد بن اسحق الشابستي » ، و « أبو الحسن علي بن أحمد الشابستي » ، و « أبو الحسن علي بن محمد الشابستي » ، و « أبو الحسين علي بن محمد الشابستي » • وذكروا في سنة وفاته انها كانت ٣٨٨ أو ٣٩٠ أو ٣٩٩ للهجرة •

فاذا عدنا الى كتاب « الديارات » وهو أوحده ما انتهى اليها من كتبه ، لم نُنصب فيه ما يُفصح عن حال المؤلف أو يوضح جانباً من حياته ، ما خلا إشارة خفيفة واحدة ، وردت في أثناء موضوع « دير قنّى » في أخبار ابن جمهور محمد بن الحسن العمّي البصري (أنظر صفحة ٢٦٩ من هذا الكتاب) فقد قال : « وكنا نحضر مجلسه بالبصرة ، فيملي أخبار أهل البيت عليهم السلام وغيرها • فاذا فرغ من الاملاء ، ابتدأ جواربه فقرآن بالجان ، ثم قلن القصائد الزهديات • فاذا فرغن من ذلك انصرف من انصرف واحتبس عنده من يأنس به ، وعمل الغناء والشرب » •

فان ثبت صحة هذا الاسناد ، جاز أن المؤلف كان يغشى مجالس العلماء بالبصرة • ولكن ترجمته التي نقلناها آنفا من بعض المراجع ، لا تلمح الى نشأته الأولى ، بل لا تشير الى اقامته في غير مصر •

(٢١) الوافي بالوفيات (الجزء الثاني عشر : ورقة ١٩٩ ب • نسخة مصورة في المجمع العلمي العربي بدمشق ، عن مخطوطة اكسفرود) •

وفي ترجمة علي بن الحسين بن علي العسبي ، المعروف بابن كوجك ،
الوراق الأديب ، المتوفى سنة ٣٩٤ هـ (١٠٠٣ م) إشارة الى انه صنّف
كتاب « أعز المطالب الى أعلى المراتب » ، في الزهد . كتب به الى الشابستي
صاحب كتاب الديارات ، (٢٢) .

ويحسن بنا أن ننوّه بخزانة كتب العزيز (٢٣) بن المعز الفاطمي ،
التي تولّى الشابستي أمرها . فقد كانت من أجل خزائن الكتب في ذلك
العهد . حوت من نفائس الأسفار وأمّهات التصانيف ما لم تحوه غيرها في
بلاد مصر . وقد وصف المقرئزي ما كانت عليه في أيام عزها ، فيما نقله
عن المسبّحي ، قال : « وذُكر عند العزيز بالله ، كتاب العين للخليل بن
أحمد ، فأمر خزان دفاتره فأخرجوا من خزائنه نيفا وثلاثين نسخة من
كتاب العين ، منها نسخة بخط الخليل بن أحمد . وحمل اليه رجل نسخة
من كتاب تاريخ الطبري اشتراها بمائة دينار ، فأمر العزيز الخزان ،
فأخرجوا من الخزانة ما ينيف عن عشرين نسخة من تاريخ الطبري ،
منها نسخة بخطه . وذُكر عنده كتاب الجماهرة لابن دريد ، فأخرج من
الخزانة مائة نسخة منها وتحتوي هذه الخزانة على عدة رفوف . . .
والرفوف مقطعة بحواجز وعلى كل حاجز باب مقفل بمفصلات وقفل .
وفيها من أصناف الكتب ما يزيد على مائتي ألف كتاب من المجلدات ويسير
من المجردات . فمنها الفقه على سائر المذاهب والنحو واللغة وكتب الحديث
والتواريخ وسير الملوك والنجامة والروحانيات والكيمياء من كل صنّف . . .
كل ذلك بورقة مترجمة ملصقة » (٢٤) .

(٢٢) معجم الأدباء (٥ : ١٧٩) .

(٢٣) دامت خلافته من سنة ٣٦٥ الى ٣٨٦ للهجرة (٩٧٥ - ٩٩٦ م) .

(٢٤) خطط المقرئزي (٢ : ٢٤٣ - ٢٥٥) وقد وضعنا نقطا (٠٠٠) في
الطي .

ولا مرء في ان آمن يتولى أمر خزانة ملوكية حافلة بهذه التأليف
العربية المنقطعة النظير ، يتاح له الوقوف على ما في تلك الذخائر ، بما
لا يتها لغيره .

فإذا علمنا ان الشابستي ، وهو الأديب الكاتب الشاعر ، كان اليه
أمر تلك الخزانة العظيمة في أيام العزيز ، أدركنا جانبا من حياته ، هو
الجانب العلمي المتصل بالكتب .

٣ - مؤلفات الشابستي

لم يُغفل مدوّنو ترجمة الشابستي - على قلتهم - أمر تأليفه . فقد
أحصى منها ياقوت الحموي والصفدي سبعة كتب^(٢٥) . وذكر ابن
خلكان خمسة^(٢٦) منها ، أردفها بقوله : وله « غير ذلك من المصنفات في
الأدب وغيره » . ففي هذه العبارة ما يُشعر بأن للشابستي ، الى تلك
المصنفات الخمسة ، غيرها . وبإلته نوه بأسمائها كلّها .

وسنذكر ، في ما يأتي ، ما انتهى الينا من أسماء مصنفات الشابستي ،
مستدين الى هؤلاء الكتاب الثلاثة والى غيرهم ممن تعرّض لذلك :

١ - الديارات :

وهو هذا الذي نشره . قال ابن خلكان في صفته ، ان الشابستي
« ذكر فيه كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيرة والديار المصرية ،
وجميع الأشعار المقولة في كل دير ، وما جرى فيه . وهو على أسلوب
الديارات للخالدين وأبي الفرج الاصبهاني ، مع ان هذه الديارات قد
جمع فيها تواليف كثيرة »^(٢٧) .

(٢٥) معجم الادباء (٦ : ٤٠٨) . والوافي بالوفيات (٢ : ١٩٤) .

(٢٦) الوفيات (١ : ٤٨١) .

(٢٧) الوفيات (١ : ٤٨١) .

وتابعه في نحو هذا الوصف الحاج خليفة (٢٨) .

٢ - اليسر بعد العسر :

كتاب ضائع . ويؤخذ من عنوانه ، ان مؤلفه تناول فيه ما يشبه موضوع كتاب « الفرج بعد الشدة » للقاضي التنوخي ، المتوفى سنة ٣٨٤ هـ (٩٩٤م) . ولعل التنوخي سبق الشاشتي الى تصنيف « الفرج » ، فانه ذكر في مطلع أسماء ثلاثة أسفار لمن تقدمه من المؤلفين في هذا الباب . وليس الشاشتي منهم . كان من هذا الكتاب نسخة في بعض خزائن حلب القديمة (٢٩) ، ولا يعرف أثرها اليوم .

٣ - مراتب الفقهاء :

ضاع . وقد أشار الحاج خليفة اشارة مضطربة الى كتاب في هذا العنوان ، بقوله : مرآة الفقهاء : لخالد بن أبي علي الاصبهاني ، المتوفى سنة ٥٠٠ هـ (٣٠) كذا باغفال ذكر السنة على جازي عاداته لوفيات طائفة كبيرة من المؤلفين . ومهما يكن من أمر ، فخالد بن أبي علي الاصبهاني ليس بالشاشتي . وكتاب هذا ليس بذلك . على أن صاحب « المنتخب مما في خزائن الكتب بحلب » قد نوه بنسخة في تلك المدينة في المائة السابعة للهجرة (٣١) .

٤ - التوقيف والتخويف :

ضاع . وقد تصحف اسمه في الوفيات الى « التوقيت والتخويف » .

(٢٨) كشف الظنون (١ : ٧٦٢) .
(٢٩) المنتخب مما في خزائن الكتب بحلب : لمؤلف مجهول ، فرغ منه في سنة ٦٩٤ هـ (١٢٩٤ م) . نشره القس بولس سباط (القاهرة . ١٩٤٦ ، ص ٥١ ، الرقم ٩١٥) .
(٣٠) كشف الظنون (٢ : ١٦٥٠) .
(٣١) المنتخب (ص ٤٤ ، الرقم ٧٨٨) .

وفي كشف الظنون اشارة الى هذا الكتاب لا تخلو من اضطراب أيضا .
قال : « التوقيف والتخويف : لأبي الحسين علي (بن محمد الشابستي
الكتاب) بن الحسين الخليعي (٣٢) الشاعر المتوفى سنة ٥٠٠ » (٣٣) .

وما كان محصورا بين قوسين في هذه العبارة ، ليس للحاج خليفة ،
بل للمعلّق على كشف الظنون في طبعته الجديدة . العلامة اسماعيل
صائب سنجر .

٥ - مراسلات :

ضاع . وقد سماه ابن خلكان « مكاتبات ومراسلات » وقال انها
« مضمّنة شعرا وحكما » (٣٤) .

٦ - ديوان شعره :

ضاع . ولم نقف على نقول من الديوان . ولعل ما أورده
الثعالبي (٣٥) ، منسوباً الى « علي بن محمد الشاشي » يكون له . هذا على
احتمال ان « الشاشي » محرقة من « الشابستي » والا فلا . كان من هذا
الديوان نسخة في حلب في المائة السابعة للهجرة (٣٦) .

٧ - كتاب في الزهد والمواعظ :

لا نعلم نعلم من أمره شيئا . وهذا التأليف والذي قبله لم يذكرهما
ابن خلكان .

فهذه التصانيف ، ما عدا الديارات ، قد امتدت اليها يد الفناء
فأضاعتها ، وخفيت علينا بضاعتها معرفة كثير من العلم بهذا الرجل وأدبه .

(٣٢) وردت هذه اللفظة بصورة « الحليقي » في الطبعة الاوربية من كشف
الظنون (٢ : ٤٦٦ الرقم ٣٧٦٢) .
(٣٣) كشف الظنون (١ : ٥٠٩) .
(٣٤) الوفيات (١ : ٤٨١) .
(٣٥) يتيمة الدهر للثعالبي (١ : ٢٤٦ - ٢٤٧ القاهرة ١٩٣٤) .
(٣٦) المنتخب (ص ٢٢ ، الرقم ٣٩٨) .

٤ - نهج الشابستي في كتاب « الديارات »

من يقرأ هذا السفر ، يقطع بأن مؤلفه أديب رقيق الحاشية ، خفيف الظل ، صافي الذهن ، لم يُورد في كتابه الا ما لذّ وطاب من مستملح الأخبار وبديع الصفات ، ولم يتعرّض الا لما كان فيه متعة للقارىء ولذة وفائدة . فكتب ما كتب بأسلوب جميل أخاذ ، يذكرنا بأساليب أئمة الأدب في المئة الرابعة للهجرة .

والشابستي في كتابه هذا ، يسير على نهج يكاد لا يجيد عنه ، صرّح بذلك في غير موضع من كتابه . ولقد تبعنا متن الكتاب وتعقبنا تصريحاته في هذا الباب ، فاذا بها زهاء أربعة عشر تصريحاً ، يدلّ كلّها على أن المؤلف لم يكلّف نفسه ايراد ما لا يقتضيه شرط كتابه ولم يأت بما لا تدعو الحال الى ذكره .

ولنذكر عباراته في هذا الشأن ، فان في اجتماعها هاهنا ، ايضاحاً لما سار عليه المؤلف في كتابه ، يعني عن اطالة النظر في استخراجها من ثنايا الكتاب .

قال في ترجمة اسحق بن ابراهيم الطاهري (ص ٣٧ من طبعتنا الثانية هذه) : « ونورد طرفاً من أخباره في حزمه وضبطه بقدر ما يليق بالكتاب » .

وفي كلامه على عبدالله بن المعتز ومحمد بن القاسم النميري (ص ٧٢) قال : « وكانت تجري بينهما مكاتبات ومناقضات في الشعر ومداعبات طيبة . ونحن نذكر طرفاً منها » .

وحين تكلم على أبي العيّن (ص ٨١) قال : « ونحن نذكر طرفاً من أخباره بمقدار لا يخرج الى الاطالة ولا يدخل بالشرط » .
وعاد الى مثل ذلك في الصفحة ٩٢ فقال : « وأخباره كثيرة ، ولكننا

أوردنا بمقدار ما يحتمله الكتاب ويقتضيه الشرط ولا يخرج قارئه الى الملل » .

وقال في الصفحة ١٢١ : « ولعبيدالله [بن عبدالله بن طاهر الخزاعي] شعر كثير وأخبار طريفة ، اخترنا منها ما يليق بغرض الكتاب ولا يخرج الى حد الاطالة » .

وفي الصفحة ١٢٦ قوله : « ولمحمد بن عبدالله [ابن طاهر] من الأفعال الكريمة ما يطول الشرح بذكرها ، وفيما ذكرناه كفاية » .
ومثله ما ذكره في أخبار عمرو بن عبدالمك الموراق (ص ١٧٢) :
« وله شعر كثير في المجون ووصف الخمر . وقد ذكرنا منه ما يليق بالكتاب » .

وفي كلامه على أشعار مصعب الكاتب (ص ١٩٣ قال : « ونحن نورد من ذلك ما يستطرف ويُسْتَطاب ويستملح من معانيه » .
وشبهه بذلك ما قاله في شعر مهلهل بن يموت بن المزرع (ص ٢٠٨) : « ونحن نورد من شعره ما يليق بكتابتنا هذا » .
ونحو منه ما قاله في شعر يموت بن المزرع (ص ٢١٣) : « وشعره وشعر ابنه مهلهل كثير في سائر فنون الشعر . وانما ذكرنا ما احتمله الكتاب واقتضاه الشرط » .

وفي الصفحة ٢٣٩ ذكر خبر مجيء عبدالمسيح بن بُقيلة الى سطح فقال : « والخبر مشهور ، تركناه لشهرته » .

وقال في مطيع بن اياس (ص ٢٥٦) : « ولمطيع أخبار كثيرة طريفة ، منع من ايرادها خوف الاطالة وما تدعو اليه من الملالة » .

ولما نقل شيئاً من شعر كشاجم ، قال في الصفحة ٢٦٤ : « وفيما أتينا من طريف شعره وغريب صفاته كفاية تفي بالشرط ولا تتجاوز الحد » .

ومثل ذلك ما قال في شعر محمد بن حازم (ص ٢٨٣) : « ولولا خروج الكتاب عن حدّ المرسوم وخوف الاطالة ، لأوردت من غرر شعره ومحاسنه ما يلتذ به سامعه • وفيما أوردنا كفاية • »

* * *

ففي هذه النصوص التي سقناها ، دلالة على خطة المؤلف في تناول الموضوعات التي طرقتها في كتابه ، وتنبه الى انه كان يحاذر من تسرب الملل الى القارىء •

* * *

أدركنا مما مرّ بنا ، ما انتهجه المؤلف في تصنيف كتابه اجمالاً • أما من حيث التفرّيع ، أعني الكلام على الديارات واحداً واحداً ، فإن الشابستي حين يعقد فصلاً عن دير ما ، ينوه بموقعه ورهبانه وما اشتهر به ، ويورد شيئاً من أقوال الشعراء فيه ، وقد يشير الى بعض الحوادث التي جرت فيه •

فإذا فرغ من ذلك ، انتقل الى ايراد أخبار وحكايات ونكت وأشعار لا تتصل في جملتها بالدير ذاته ، بل تتعلق بأشخاص قالوا في ذلك الدير شعراً ، أو جرت لهم فيه حادثة ، أو وقع لهم خبر يتصل من قريب أو من بعيد بذلك الدير •

وكل دير من الديارات التي أطال الشابستي الكلام عليها ، يكاد ينفرد باستيعاب أخبار شخص من أعلام الأدب أو السياسة أو الادارة •
فيهم الخليفة والأمير والوزير والكاآب والأديب والشاعر والنديم والماجن والخليع • فيورد طرفاً من أشعاره ان كان ممن يقول الشعر ، أو جانباً من أخباره ونوادره ومجونه ولم يتعفف المؤلف عن ذكر الشعر أو الحكاية ، مهما يتخللها من مجون وخلاعة وبذاءة ، بل عدّ ذلك من باب التظرف •

ومن يسائر فصول هذا الكتاب ، يجد مصداق ما نقول • فكل دير من الديارات المذكورة في الثبّت الآتي ، يكاد يكون مختصا بخبر الشخص الذي يحاذيه :

- | | |
|--|-----------------------|
| • أبو عبدالله ابن حمدون النديم | : دير درمالس |
| • خالد بن يزيد الكاتب • جحظة البرمكي | : دير سمالو |
| • ابن دهقانة | : دير الثعالب |
| • محمد بن أبي أمية الكاتب | : دير الجائلق |
| • اسحق بن ابراهيم الطاهري | : دير مديان |
| • أبو الشبل البرجمي | : دير أشموني |
| • الحسين بن الضحّاك | : دير سابر |
| • عبدالله بن العباس بن الفضل بن الربيع | : دير قوطا |
| دير مرجرجس (بالمزرفة) : محمد بن القاسم النميري | |
| • أبو العيّن | : دير باشهرا |
| • أبو عثمان الناجم | : دير الخوات |
| • المعتمد على الله | : دير العلت |
| • الطاهريون | : دير العذارى |
| • المتوكل على الله | : دير السوسي |
| • المعتز | : دير مرمار |
| • عمرو بن عبدالمك الوراق | : دير مرّحنا (بتكريت) |
| • اجتياز المأمون به • عمرو بن الحمق الخزاعي | : الدير الأعلى |
| • أبو شاس الشاعر | : دير يونس |
| • عبّادة المخنث | : دير الشياطين |
| • مُصعب الكاتب | : عمر الزعفران |
| • اللبّادي الشاعر | : عمر أحويشا |

- دير فيق : أبو نواس •
دير الطور : مهلهل بن يموت بن المزروع
دير البخت : علي بن عبدالله بن عباس •
دير زكى : الصنوبري الشاعر • هارون الرشيد •
دير ابن مزعوق : الثرواني •
ديارات الأسقف : عبدالمسيح بن بقلعة •
قبة الشتيق : بكر بن خارجة
دير هند : هند بنت النعمان •
دير زرارة : مطيع بن إياس •
عمر مر يونان : كشاجم •
دير قنّى : ابن جمهور العمي • عبدون بن مخلد •
صاعد بن مخلد
عمر كسكر : محمد بن حازم •
دير نهيا : عباس بن البصري •
دير طمويه : ابن عاصم •

على ان بين هذه الديارات ، ما انطوى على أخبار غير من أوردنا
اسمه • ولكننا اقتصرنا على ذكر من ذكرنا منهم لأن أخبارهم غالبه هنالك
على أخبار غيرهم •
وعندنا ، ان كتاب الديارات لو جرّد مما تخلّله من الاستطرادات
التي سبقت الإشارة إليها ، واستبقي فيه ما كان ذا صلة بالديارات ذاتها ،
من وصفٍ وشعرٍ وخبرٍ ، لتضائل الى نحو ثلث ما هو عليه •

الكتب العربية القديمة

الباحثة في الديارات

اتجهت أنظار جمهوره من الأدباء والشعراء والبلدانيين والمؤرخين ، منذ صدر التأليف في الاسلام حتى الألف للهجرة الى الديارات ، فوصفوا طيب مواقعها ورقه هوائها وعذوبة مائها ، وتغنوا بمحاسنها وبما وجدوه فيها من مجالي الأنس والطرب ومواطن النزهة واللمهو ، وأشاروا أحياناً الى بعض الأحداث التاريخية التي أملت بها .

ولا مرأ في أن للديارات أثراً بيناً في الأدب العربي ، بكونها أتاحت لجماعة من الأدباء والشعراء أن يلجؤوا باباً من الوصف ما كان لهم أن يلجؤه لولاها . يشهد بذلك كتب الديارات العديدة التي صنفوها ، وانتهى الينا منها ما انتهى ، وضاع ما ضاع . وفي ما سلم منها خير دليل على ما نقول .

وهذه التأليف الموضوعه في الديارات ، قد وقفنا بطول البحث على ذكر جملة صالحه منها ، ذكرناها في هذا الباب مرتبةً بحسب زمن تأليفها . أما ما كتب في عصرنا هذا عن الديارات ، فقد وقينا الاشارة اليه في الذيل الثاني (انظر الصفحة ٣٢٢ - ٣٣٦) .

* * *

١ - كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباديين :

لهشام بن محمد بن السائب الكلبي ، المتوفى سنة ٢٠٤ وقيل ٢٠٦ هـ . (٨١٩ ، ٨٢١ م) . وهو من أقدم كتب الديارات بالعربية . وقد ضاع فيما ضاع من تأليفه الأخرى .

ذكره ابن النديم^(١) وياقوت الحموي^(٢) ولم يصفاه .

ويؤخذ من عنوانه انه في صفة ديارات الحيرة وبيعها ونصاري أهلها
الذين عرفوا بالعباديين . ولعل الكتاب الذي نقل منه ابن فضل الله العمري
في كلامه على « دير الاسكون » بقوله : « ذكر مصنف ديارات
الحيرة . . . »^(٣) هو كتاب هشام ابن الكلبي هذا .

٢ - كتاب الديارات :

لأبي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني ، المتوفى سنة ٣٥٦ هـ
٩٦٦م) وهو صاحب « الأغاني » أجل كتب الأدب التي بأيدي الناس
اليوم . وكتاب الديارات هذا قد نالته يد الضياع ، فكانت خسارة الأدباء
بفقده عظيمة . على أن غير واحد من الكتبة الأقدمين قد نوّه به ، فذكره
ابن خلكان^(٤) ، والصفدي^(٥) ، والحاج خليفة^(٦) .

كان هذا السفر ، مرجعاً لبعض المؤلفين الأقدمين فيما كتبه عن
الأديار القديمة . فنقل منه البكري^(٧) ، وياقوت الحموي^(٨) ، وابن

-
- (١) الفهرست (ص ٩٧) .
 - (٢) معجم الادباء (٧ : ٢٥٣) .
 - (٣) المسالك (ص ٣١١) .
 - (٤) الوفيات (١ : ٤٧٥ و ٤٨١) .
 - (٥) الوافي بالوفيات للصفدي (١ : ١١٨ طبعة رتر . استانبول ١٩٣١) .
 - (٦) كشف الظنون (١ : ٧٦٢) .
 - (٧) معجم ما استعجم (طبعة وستنفلد ، غوتنجن ١٨٧٦) ص ٣٥٩ ،
٣٦٠ ، ٣٦١ (مرتين) ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ (مرتين) ، ٣٦٦ ،
٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ (مرتين) ، ٣٧٥ ، ٣٧٨ (مرتين) ،
٣٧٩ .
 - (٨) معجم البلدان (طبعة وستنفلد) ٢ : ٦٥٤ ، ٦٦٧ ، ٦٦٩ ، ٦٧٨ ،
٦٧٩ (مرتين) ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٩٠ ، ٦٩٣ ، ٨٧٧ و ٣ : ٦٦٧ .

• فضل الله العمري^(٩)

وذكر الصفدي ، في ترجمة شيخ الشرف العبدلي أبي الحسن علي بن محمد العلوي الحسيني النسابة البغدادي المولود سنة ٣٣٨ ، المتوفى سنة ٤٣٧ هـ (٩٤٩ - ١٠٤٥ م) ، انه روى عن صاحب الأغاني « كتاب الديارات » له^(١٠) .

• عرف هذا الكتاب في جميع المراجع المذكورة بكتاب « الديارات » .
• على أن الحموي سماه في أحد النقول عنه كتاب « الديرة »^(١١) .

٣ - كتاب الديرة :

• للسري الرفاء الموصلي ، الأديب الشاعر ، المتوفى ببغداد سنة ٣٦٢ هـ (٩٧٢-٣) . وهو صاحب « ديوان » الشعر المعروف باسمه الذي طبع منذ سنوات .

• وكتاب « الديرة » هذا ، ضاع فيما ضاع من مخلفات الأقدمين ، فلا أثر له اليوم .

• وقد نوّه به بعض الكتبة ، كياقوت الحموي^(١٢) ، وابن خلكان^(١٣) ومؤلف « المنتخب مما في خزائن الكتب بحلب »^(١٤) . وأغفل ذكره الحاج خليفة .

• ولا نعلم بوجه التحقيق من نقل عن هذا الكتاب من الأقدمين .

(٩) مسالك الأبصار في الممالك والأمصار (المجلد الأول : طبعة أحمد زكي باشا ، القاهرة ١٩٢٤) ص ٢٦٣ ، ٢٦٩ (مرتين) ، ٢٧١ ، ٣٠٨ (مرتين) ، ٣١٣ ، ٣١٤ (مرتين) ، ٣١٦ ، ٣١٨ (مرتين) ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩ .

(١٠) الوافي بالوفيات (١ : ١١٨ الرقم ٢٤) .

(١١) معجم البلدان (٣ : ٦٦٧) .

(١١) معجم البلدان (٣ : ٦٦٧) .

(١٢) معجم الأدباء (٤ : ٢٢٧) .

(١٣) الوفيات (١ : ٢٨٤) .

(١٤) المنتخب (ص ٢١ ، الرقم ٣٦٩) .

وغاية ما وقفنا عليه ما ذكره ابن فضل الله في كلامه على « دير سعيد » قال وقد نقل عن الخالدي قوله : « وأنشدني السري الرفاء لنفسه فيه » (١٥) .

على أن تلك الأبيات التي أنشدها السري ، وردت في ديوانه المطبوع (١٦) . وهذا الشعر المنقول انما هو في صفة « دير سعيد » المعروف بـ « دير مار إيليا » القائم اليوم في جنوبي الموصل على مقربة منها . فعمل الأبيات وردت أيضاً في « كتاب الديرة » . وليس أولى من السري ، وهو من أدباء الموصل أن يتعرّض لوصف ديارات بلده ، في كتابه الذي صنفه في هذا الباب .

ولابن فضل الله ، اشارة ثانية من هذا القبيل ، وردت في كلامه على « دير الشياطين » قال :

« وفيه يقول السري الرفاء » (١٧) .

والأبيات التي ساقها ابن فضل الله ، لا أثر لها في ديوان السري المطبوع ، فلعلها منقولة من كتاب الديرة . وفي معجم البلدان ، اشارات الى كتاب « الديرة » لم يُصرّح فيها باسم مؤلفه . وهذا ما يوجب اللبس بين السري الرفاء وبين الخالدي : فلكليهما كتاب بهذا العنوان .

قال ياقوت : « ووجدت في كتاب الديرة ، ان نهر الخالص هو نهر المهدي » (١٨) .

وقال في مادة « دير الرصافة » : « وقد ذكر صاحب كتاب الديرة ، انه ... » (١٩) .

(١٥) المسالك (ص ٢٩٢) .

(١٦) ديوان السري الرفاء الموصللي (ص ١٨٦ القاهرة ١٣٥٧هـ) .

(١٧) المسالك (ص ٣٠٣) .

(١٨) معجم البلدان (٢ : ٣٩٠ مادة : الخالص) .

(١٩) معجم البلدان (٢ : ٦٦١) .

ومثل تلك الاشارة المهمة ، ما ذكره ابن خلكان استطراداً عن أحمد بن سعيد الكلابي صاحب الاخشيد بقوله : « وكنتُ أظن ان دير سعيد الذي بظاهر الموصل ، منسوب الى أبيه ، حتى رأيتُه في كتاب الديرة منسوباً الى سعيد بن عبدالمك بن مروان الأموي » (٢٠) .

٤ - كتاب الديارات :

للخالديين • وهما الأخوان الأديبان الشاعران أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ، شاعرا سيف الدولة الحمداني وخازنا دار كتبه ، المتوفيان في أواخر المائة الرابعة للهجرة • وقد نُسبوا الى « الخالدية » قرية من أعمال الموصل •

وكتابهما في « الديارات » ذكره غير واحد من المؤرخين ، كابن خلكان (٢١) والحاج خليفة (٢٢) • وورد في بعضها موسوماً بكتاب « الديرة » (٢٣) .

وأغلب من نقل عنه اقتصر على القول : « قال الخالدي » وهو يريد « الخالديين » •

والراجح عندنا ، ان هذا السفر قد امتدت اليه يد الفناء ، سوى نقول عنه لبعض الكتبة الأقدمين ، كياقوت الحموي (٢٤) وابن فضل الله العمري (٢٥) .

-
- (٢٠) الوفيات (١ : ٥٢٢) .
(٢١) الوفيات (١ : ٤٨١) .
(٢٢) كشف الظنون (١ : ٧٦٢) .
(٢٣) معجم الأدباء (٦ : ٢٠٩) .
(٢٤) معجم الأدباء (١ : ١٥٧ ، ٢ : ٢٣ - ٢٦ ، ٦ : ٢٠٩ - ٢١٠) ،
ومعجم البلدان (١ : ٣٤٥ ، ٦٦٧ ، ٢ : ٥٦٢ ، ٦٤٤ ، ٦٥٠ ،
٦٥٨ ، ٦٦٤ ، ٦٦٩ ، ٦٧٩ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٩١ - ٦٩٣ ، ٦٩٦ ،
٦٩٨ ، ٧٠٦ ، ٣ : ٣٦٣ ، ٤ : ٨٧٥) .
(٢٥) المسالك (ص ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،
٢٦٨ ، ٢٩٠ - ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ - ٣٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٣٢ ،
٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٢) .

٥ - الاديرة والاعمار في البلدان والاقطار :

ويعرف بكتاب الديارات الكبير • لأبي الحسن علي بن محمد العدوي الشمشاطي^(٢٦) ، أحد أبناء المائة الرابعة للهجرة (العاشرة للميلاد) • قال ابن النديم انه « يحيا في عصرنا هذا »^(٢٧) • ومراده زمن تصنيف فهرسته ، يعني سنة ٣٧٧ هـ (٩٨٧ - ٨) •

وقد أوضح أبو العباس أحمد بن علي النجاشي (المتوفى سنة ٤٠٥ هـ ، ١٠١٤ م) عن معنى « العدوي » الواردة في تمام اسمه ، فقال « هو من عدي بن تغلب ، عدي بن عمرو بن عثمان بن تغلب • كان شيخا بالجزيرة ، وفاضل أهل زمانهم وأديبهم ، له كتب كثيرة »^(٢٨) •

واختلفت المراجع التي بيدنا في تعيين هذه النسبة التي اشتهر بها ، أعني « الشمشاطي » • ففي بعضها « السُمِساطي »^(٢٩) • وفي بعضها الآخر « الشمشاطي »^(٣٠) •

وعندنا ان هذه النسبة الثانية ، هي الصحيحة ، بدليل ما ذكره ياقوت في كلامه على شمشاط ، قال : « وشمشاط الآن خراب ، ليس بها إلا أناس قليل ، وهي غير سُمِساط ، هذه بسنين مهملتين ، وتلك بمعجمتين ، وكلاهما على الفرات ، الا أن ذات الاهمال من أعمال الشام وتلك في طرف ارمينية ... وقد نسب اليها قوم من أهل العلم ، منهم أبو الحسن علي بن

(٢٦) بكسر الشين الأولى ، وسكون الميم •

(٢٧) الفهرست (ص ١٥٤) •

(٢٨) كتاب الرجال للنجاشي (ص ١٨٦ بمبي ١٣١٧ هـ) •

(٢٩) الفهرست (ص ١٥٤) والديارات النصرانية (ص ٥) •

(٣٠) رجال النجاشي (ص ١٨٦) والأنساب للسمعاني (وجه الورقة

٣٢٨) ومعجم البلدان (٣ : ٣١٩ - ٣٢٠) ومعجم الأدباء (٥ : ٣٧٥)

والذريعة الى تصانيف الشيعة لاغا بزرك (١ : ٤٠٥) •

محمد الشمشاطي ، كان شاعراً وله تصانيف في الأدب . . . (٣١)

وقد عدد النجاشي تأليف الشمشاطي ، ومن بينها كتاب « الأديرة والأعمار » (٣٢) في البلدان والأقطار . قال نقلاً عن سلامة بن زكاء أبي الخير الموصللي انه « أكبر كتاب عمل ، فيه بضعة وثلاثون ديراً وعمراً » (٣٣) .

قال البجائة حبيب زيات : « وفي جزء من تاريخ بغداد لابن النجار (رقم ٢١٣١ خزانة باريس ، ص ٣٤) : انه كان شاعراً يمدح الملوك . أصله من الموصل . سكن بغداد ودخل واسط سنة أربع وتسعين وثلثمائة (١٣٠٣ - ٤م) . وفي بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ، عدة مطالعات فيه وروايات عنه لم نجد لها في غيره من كتب الديارات . فلا شك انه كان أوسع اشتمالاً وأغزر فوائد منها كلها . ولذلك وصفه صاحب الفهرست بالكبير . ولعل هذا التوسع ، مع قلة اقبال النساخ على كتابة غير مصنفات الحديث واللغة ، كان سبب إهماله وندرة نسخه » (٣٤) .

٦ - كتاب الديرة :

لمحمد بن الحسن بن رمضان النحوي . ذكره ابن النديم (٣٥) ، ولم يعين سنة وفاة مؤلفه . وعنه نقل ياقوت (٣٦) ، وعن الثاني نقل السيوطي (٣٧) دون أن ينوّه بهذا الكتاب . وقد فقد .

-
- (٣١) معجم البلدان (٣ : ٢٢٠) .
(٣٢) تصحف عنوانه في المطبوع من رجال النجاشي الى « الأديرة والأعمال » .
(٣٣) رجال النجاشي (ص ١٨٧) .
(٣٤) الديارات النصرانية (ص ٥ - ٦) .
(٣٥) الفهرست (ص ٨٤) . وقد تصحف اسم الكتاب فيه الى كتاب « الدبرة » .
(٣٦) معجم الادباء (٦ : ٤٩٥) .
(٣٧) بغية الوعاة للسيوطي (ص ٣٣) .

٧ - رسالة في دير مار سمعان العمودي ورهبانه :

لقيصر الأنطاكي ، من رهبان هذا الدير في المائة الثانية عشرة للميلاد .
منها نسخة لدى ورثة رزق الله باسيل في حلب ، ذكرها الأب بولس سباط
في فهرسته ، (Sbath, al-Fihris, I, p. 60; No. 492) ولم يصفها •

٨ - رسالة في أديرة مدينة انطاكية ورهبانها :

لقيصر الأنطاكي المار ذكره • منها نسخة لدى ورثة رزق الله باسيل
في حلب ، ذكرها سباط في فهرسته • (I, p. 60; No. 493)

٩ - اخبار أديرة ورهبان مصر :

لفرج الله الاخيمي ، الشماس القبطي ، من أهل المائة الرابعة عشرة
للميلاد ، هذا الكتاب لم يُطبع • منه نسخة خطية في خزانة القمص
عبدالمسيح صليب البرموسي المسعودي في القاهرة • ذكرها سباط في
فهرسته (I, p. 57; No. 439) •

١٠ - وصف طور سيناء وأبنيته :

لأفرايم الشماس ، الذي عاش في أواخر المائة السادسة عشرة وأوائل
السابعة عشرة للميلاد •

قال في صدره : « نبتدى بعون الله وحسن توفيقه ، نشرح عن دير
طور سيناء المقدس وعن الكنائس التي فيه وعلى قلاله ، وعلى الجبل المقدس
وعلى الكنائس والقلالي التي فيه والديورة أيضاً ... الخ » •

ولهذا الكتاب جملة خطية ، منها نسخة لدى ورثة القس ميخائيل
بصال في حلب ، ذكرها سباط في فهرسته (I, p. 30; No. 212) • وثانية
في خزانة كتب الفاتيكان Ar. No. 286 ، وثالثة في خزانة
باريس الوطنية (De Slane, No. 312) ، وفي الخزانة الشرقية ببيروت (٣٨)

(٣٨) المشرق (٩ [١٩٠٦] ص ٧٣٧) والمخطوطات العربية لكتبة
النصرانية لشيخو (ص ٢٧ الرقم ١١٢)

نسختان أخريان منه •

وهذا الكتاب ، نقله الى اللاتينية المستشرق الايطالي اغناطيوس جويدي

(I. Guidi) وطبع الترجمة في مجلة :

.Revue Biblique, 3 Juillet. 1906; pp. 433-442

ثم نشر الأب لويس شيخو اليسوعي ، نص هذا الكتاب في مجلة المشرق (٩ [١٩٠٦] ص ٧٣٦ - ٧٤٣ ، ٧٩٤ - ٧٩٩) ، بتعليق عليه •

١١ - تاريخ دير الزعفران :

لأيوب الراهب السرياني الآمدي بدير الزعفران • كان حيا سنة ١٧١٧م • منه نسخة لدى المطران الياس هلولي السرياني بالقدس ، بالقدس ، ذكرها سباط في فهرسته (II, 1939; p. 11, No. 1097).

* * *

هذا غاية ما انتهى اليها خبره من التأليف الموضوعه في الديارات خاصة • على ان في المراجع العربية القديمة فصولاً وأبواباً تناول فيها أصحابها الكلام على الديارات • وفي بعض ذلك من الفائدة والنفاسة ما يوجب علينا أن نذكره هاهنا تكملة للفائدة • وقد رتبنا ذلك بحسب قدم مؤلفيها :

١ - ذكر الديارات المشهورة التي وردت فيها الأخبار وقيل فيها الأشعار : (معجم ما استعجم : للبكري ، المتوفى سنة ٤٨٧هـ (١٠٩٤م) • (١ : ٣٥٩ - ٣٨١ طبعة وستنفلد في غوتنجن سنة ١٨٧٦م ؛ أو ٢ : ٥٧٠ - ٥٧٠ - ٦٠٧ بتحقيق مصطفى السقا • القاهرة ١٩٤٧ • وكنا اعتمدنا في مراجعاتنا على الطبعة الأولى) •

وفي هذا الباب صفة ثمانية وثلاثين ديورا •

٢ - القول في ذكر الديرة : (معجم البلدان : لياقوت الحموي ، المتوفى سنة ٦٢٦هـ = ١٢٢٨م ؛ ٢ : ٦٣٩ - ٧١٠ و ٣ : ٢٧٤ - ٢٢٦

- طبعة وستفلد في ليبسك ١٨٦٧؛ أو ٤ : ١١٩ - ١٨٥ و ٦ : ٢٢٠ - ٣٢٣
طبعة القاهرة سنة ١٩٠٦ • وكان اعتمادنا في المراجعة على الطبعة الأوربية) •
٣ - دير : (المشترك وضعاً والمفترق صقلاً : لياقوت الحموي •
ص ١٨٩ - ١٩٢ طبعة وستفلد في غوتنجن سنة ١٨٤٦) • وصف فيه -
عشرة أديرة ، يشترك اسم كل منها في أكثر من موضع •
٤ - دير : (آثار البلاد وأخبار العباد : للقزويني ، المتوفى سنة -
٦٨٢ هـ = ١٢٨٣ م ؛ ص ١٣١ - ١٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٣٥٦ طبعة -
وستفلد في غوتنجن سنة ١٨٤٨ • وقد تكلم في هذه الصحائف على تسعة -
عشر ديراً • ولهذا الكتاب طبعة حديثة في بيروت •
٥ - دير : (مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع : لابن
عبدالحق ، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ = ١٣٠٨ م ؛ ١ : ٤٢١ - ٤٤٣ طبعة -
جوينيل في ليدن سنة ١٨٥٢ = ص ١٧٤ - ١٨١ طبعة ايران على الحجر) •
= ٢ [القاهرة ١٩٥٤] ص ٥٤٩ - ٥٨٠ تحقيق علي محمد البجاوي •
٦ - الديارات المشهورة : (مسالك الأبصار : لابن فضل الله -
العمري ، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ - ١٣٤٨ م ؛ ١ : ٢٥٤ - ٣٨٦ بتحقيق أحمد -
زكي باشا • القاهرة ١٩٢٤) • وفي هذا الباب نعوت مائة وستة أديرة •
استعان في كتابة بعضها بكتب الديارات لأبي الفرج الاصفهاني ، وللخالدي •
وللسابستي •
٧ - دير : (الدرّ المنتقط من كل بحر وسفط : لمحمد بن علي
بن محمود الكاتب الدمشقي • أنجزه في شهور سنة ٧٤٣ هـ (١٣٥٢ م) •
وهو مخطوط في خزانة المتحف البريطاني بلندن (رقم 19408 Add.) •
وصفه حبيب زيات (الديارات النصرانية • ص ٦-٧) وعنه أخذنا هذه -
الاشارة • في الصفحات ١١٧ - ١٣٤ منه ، صفة تسعة عشر ديراً ، أولها •
دير الروم وآخرها دير مرّان بظاهر دمشق •

٨ - ذكر ديارات النصارى بمصر : (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : للمقريزي ، المتوفى سنة ٨٤٥هـ = ١٤٤١م . ويعرف هذا الكتاب بخط المقريزي ٤ : ٤٠٩ - ٤٣٧ مطبعة النيل - القاهرة . (١٣٢٥هـ) .

٩ - دير : (تاج العروس من جواهر القاموس : للسيد مرتضى الزبيدي ، المتوفى سنة ١٢٠٥هـ = ١٧٩٠م مادة : « دي ر » ٣ : ٢٣١) .

* * *

وفي كثير من الكتب العربية الأخرى ، اشارات الى الأديرة . نخص بالذكر منها : « تاريخ الطبري » و « الكامل » لابن الأثير و « تاريخ يحيى ابن سعيد الأنطاكي » ، و « المجدل » لعمر بن متى ، و « المجدل » لماري ابن سليمان ، و « التاريخ السعدي » ، « تاريخ أبي صالح الأرمني » .

* * *

ومما يتصل بالديارات ، كتب تناول فيها مؤلفوها أخبار الرهبان وحياتهم في أديرتهم ، وما عندهم من نظم ورسوم يتبعونها . نذكر منها المؤلفات الآتية :

١ - أخبار الرهبان : لأبي القاسم تمام بن محمد الرازي . ذكره السخاوي^(٣٩) والحاج خليفة^(٤٠) دون أن يصفاه . ولا نعلم من أمر هذا الكتاب ولا من أمر مؤلفه شيئاً .

٢ - كنش الأديرة والرهبان : لأبي الحسن المختار بن الحسن بن عبدون ، المعروف بابن بطلان ، الطيب البغدادي النصراني ، المتوفى سنة

(٣٩) الاعلان بالتوبيخ للسخاوي (ص ١٠٨) .

(٤٠) كشف الظنون (١ : ٢٧) .

٤٤٤هـ (١٠٥٢م) • ذكر فيه الأمراض العارضة لرهبان الأديرة ومن
بعد من المدينة •

ومن هذا الكتاب بضع نسخ خطية ، منها واحدة في خزانة باريس
الوطنية (De Slane, No. 2918²) واخرى في غوطا (No. 1952²)
وثالثة في غوتجن (No. 97) ورابعة لدى أسرة حكيم في حلب
(Sbath, Al-Fihris, I, p. 9, No. 27).

٣ - الرهبان ودياراتهم : وهو فصل من كتاب « القوانين الرسولية
والأحكام الدينية » • فيه الكلام على رؤساء الديارات ، والرهبان وزيتهم ،
وحدود الرهبانية ، واتخاذ النساء والخوات في رهبنة النساء •

ومن هذا الكتاب ، نسخة خطية قديمة في خزانة برلين
(Ahlwardt, IX, p. 536, No. 1080) مؤرخة بسنة ٦٠٧هـ (١٢١٠م) •
ويقع الفصل المذكور فيها من الورقة ١٩٩ ب الى ٢١٤ أ •

٤ - رسالة في ترتيب الرهبان الذين كانوا في أديرة مصر : ليوحنا
الراهب المتنسك الروماني ، المعروف بكاسيانوس ، المتوفى سنة ٤٣٣م •
لا نعلم متى نقلت هذه الرسالة الى العربية ولا اسم الناقل لها • منها نسخة
لدى القس يوسف حيقة ، وثانية لدى ميشال الحائك في بيت شباب
بلبنان (٤١) ، وثالثة لدى ورثة نعوم عازار في حلب ذكرها سباط في
فهرسته (I, p. 61; No. 494) .

٥ - كتاب تعليم الرهبان : لمؤلف مجهول • منه نسخة في خزانة
الأب بولس سباط (٤٢) ، ضمن مجموع مؤرخ بسنة ١٢٦٥م •

(٤١) المخطوطات العربية لكتبة النصرانية (ص ١٧٢ الرقم ٦٥١) •

(٤٢) Sbath, Bibliothèque de Manuscrits Paul Sbath. Catalogue. (٤٢).
Tome I, le Caire 1928; p. 144, No. 1031¹).

- ٦ - بستان الرهبان أو فردوس الرهبان : منسوب الى صفرونيوس بطريرك اورشليم ، المتوفى سنة ٦٣٨م • والصواب انه ليوحنا موسخوس • قال الأب لويس شيخو : من هذا الكتاب « نسخ عديدة في مكتبة البروفغندا في رومية (ع ٧٧) وفي مكتبة باريس (Mss. 279 et 4703) وفي مكتبة الدار الاسقفية في بعلبك وفي دير الشير ومكتبة دير قزحياً وفي الشرفة (بالكرشوني) وفي مكتبتنا الشرقية نسخة منه حسنة » (٤٣) •
- قلنا ومنه نسخة في خزانة القس بولس سباط (٤٤) ، مؤرخة بسنة ١٦٨٨م •

- ٧ - السيرة الرهبانية : للخوري بطرس التولوي الماروني في حلب سنة ١٧٤٥م • ومن هذا الكتاب نسخ خطية عديدة • أربع منها في خزانة سباط (٤٥) • وذكر شيخو ان في مكتبة الموازنة بحلب نسخة منه ونسختين في المكتبة الشرقية ببيروت (٤٦) •

(٤٣) المخطوطات العربية لكتبة النصرانية (ص ١٣٤ الرقم ٤٩٧) •
(٤٤) فهرست مخطوطات سباط (١ : ٥٧ - ٥٨ الرقم ٩٠) •
(٤٥) فهرست مخطوطات سباط (١ : ١٤٥ الرقم ٣٣٢٥ و ١٤٨ الرقم ٢٣٣٧ ، ٢ : ٣٦ الرقم ١٦٦٦ و ٧٥ الرقم ١٨٣٠) •
(٤٦) المخطوطات العربية لكتبة النصرانية (ص ٧٧ الرقم ٩) •

الدير : وما يشتمل عليه

تختلف الديارات باختلاف مواضعها • فمنها ما تسنم قمم الجبال ،
أو ما توسد ضفاف الأنهار ، ومنها ما اقترب من المدن والأرياف ، أو
ما انفرد في البراري والقفار •

ولكل دير من الديارات ، حاجات تماثل حاجات سائر الأديرة من
وجوه ، وتخالفها من وجوه أخرى • وفي وسعنا القول اجمالاً ، انّ كبر
الدير يدل على كثرة الرهبان والمتبتلين فيه ، والعكس بالعكس •

ولا يُرى دير من الديارات الا وهو محصّن بسور مكين شاهق ،
يدفع عنه شر الهجمات ويقيه غائلة المعتدين عليه •

ويُشترط في كل دير ، صغر أم كبر ، أن يكون فيه « كنيسة »
يصلي فيها الديرانيون • كما يشترط فيه أن يحتوي على صوامع تستوعب من
فيه من رهبان • ولا حاجة بنا الى القول ، ان في كل دير من المباني الأخرى
ما لا سبيل الى الاستغناء عنها ، كالمخازن وبيوت الطعام وغيرها من المرافق •
على أن بعض الديارات الكبيرة ، كانت تضم بين جدرانها غير كنيسة ،
تقام كل واحدة على اسم قديس أو يتخذ لها اسم من بعض شعائر الدير •
أما الصوامع ، وهي قلاوي الرهبان ، فكانت في بعض الأديرة تعد بعشرات ،
وفي بعضها بمئات ، وجاوزت في بعضها الألف عدداً •

ولا يخلو دير من الديارات الكبيرة من « خزانة كتب » يجد الرهبان
فيها ما ينشدون من التأليف التي تتناول موضوعات دينية وأدبية وعلمية
مختلفة • كالكتب المقدسة وتفسيرها ، والفلسفة واللاهوت ، وسير الشهداء
والقديسين ، والحياة النسكية ، والعبادات والطقوس الدينية ، والأدب

والشعر ، وغير ذلك مما تحفل به رفوفها •

وكانت خزانة الكتب مجتمع الباحثين من الرهبان ، فيها يطالعون
وفيهما يؤلفون الكتب وفيها ينسخون •

ولا بد للراهب من صومعة يقيم فيها وحده • وهذه الصوامع بُنيت
بناءً ان كان الدير قائماً في السهل ، أو تُنقر في قلب الصخر ان كان الدير
في الجبل •

والديارات الجليلة الشأن ، لا تخلو من دور ضيافة ينزلها زوار
الدير والمجتازون به • فانه لا يباح لزائر ما أن يقيم في صوامع الرهبان
ذاتها •

وقد كان بعض تلك الديارات ، على جانب عظيم من فخامة
البنيان واتساع الرقعة وحسن الآلة حتى أن بعض الخلفاء والملوك والأمراء
وأعيان الناس ووجوههم ، كانوا ينزلونها • ولا يخرج أحدهم منها إلا
وهو يلهج بطيب الإقامة فيها والثناء على من بها •

وان بعد موضع الدير عن مجاري المياه ، لجأ مؤسسوه الى استنباط
الماء الذي يفي بأمور معيشتهم • فلا تقوم للدير قائمة ان فقد الماء • فتراهم
يحفرون الآبار داخل الدير طلباً للماء ، أو ينقرون الصهاريج في جوف
الصخر ليجتمع فيها ماء المطر •

وان ركب الدير شواطئ الأنهار ، ألفت حوله من البساتين
والكروم والرياحين ما يبهج النظر ويشرح خاطر •

شكر وثناء

لا يسعني ، وأنا أنشر هذا الكتاب ، الا الاشادة بفضل من أعانني على ابراز هذا الكتاب .

وأول من ينبغي عليّ شكره في هذا الباب ، العلامة الأب أنستاس ماري الكرملي^(١) . فهو الذي حفّزني على نشره . ويسّر لي الوقوف على النسخة المنقولة بيده من كتاب « الديارات » للشابستي عن النسخة المصوّرة بالفتغراف عن نسخة برلين . ثم سمح لي بنقلها فمقابلة ذلك بالنسخة المصورة . ولم يكتف - رحمه الله - بذلك ، بل أهدى اليّ كلتا النسختين المذكورتين . المنقولة بيده والمصورة بالفتغراف ، دليلاً على صادق حبه الأبوي لي ، ورغبةً منه في أن يُطبع الكتاب وينتشر في أيدي الناس .

ثم اني أتقدم بالشكر والثناء ، على صديقي الأستاذ المحقق الدكتور مصطفى جواد . فقد طالع النسخة التي نقلها الأب أنستاس ، وعلّق عليها تعليقات مفيدة صائبة ، دلت في جملتها على طول باعه ووفرة علمه بالآداب والتاريخ . ولقد أباح لي أن أستفيد من هذه التعليقات ، فاقبست منها ما رأيت الحاجة تمس الي اقتباسه ، وقرنت ما أخذته منه باسمه الكريم ، اعترافاً مني بفضلته وحسن أدبه .

ثم اني أرفع آيات الشكر والاحترام ، الى المغفور له البطيريك ، مار أغناطيوس أفرام الأول برصوم^(٢) ، لما تفضل به علي من نبذ ثمينه عن

(١) توفي في ٧ كانون الثاني ١٩٤٧ .

(٢) توفي في ٢٣ حزيران ١٩٥٧ .

بعض الديارات السريانية الوارد ذكرها في كتاب الشابستي ، فنشرت
ما تكرم به غبطته عليّ في الذبول ذوات الأرقام ١٠ و ١٤ و ١٧ و ٢٥ و ٢٧ و
٢٨ و ٢٩ و ٣٠ .

وممن يطيب لي شكره والتناء عليه في هذا المقام ، صديقي البحاثه
الدكتور صلاح الدين المنجد فقد كان صرف من وقته وجهده شيئاً كثيراً
في تحقيق كتاب الديارات للشابستي ، أملاً منه في أن ينشره . ثم كان
ما كان بيني وبينه من نقاش في بعض المجلات ، انتهى الى مراسلة ودية .
فقد كتبتُ اليه في يوم ٢٨ آب ١٩٤٨ ما هذا بعضه :

« لا أعلم سبباً لهذه السحابة التي حجبت بيني وبينك فترةً من
الزمن ، الا ما يكون قد حصل بسبب كتاب الديارات . ولا أرى اليوم
ما يوجب ذلك . فالمرغوب فيه أن يُنشر هذا الكتاب ، كائناً مَنْ كان
ناشره . فان شئتَ نشره وحدك ، كنتُ أول من يهنئك على ذلك . وإن
شئتَ أن أنشره أنا ، فقد تفضلتَ . وان شئتَ أن نعمل سويةً - أنت
وأنا - على نشره ، كان في ذلك كل الخير لنا وللقرءاء جميعاً . » .

فأجابني ، حفظه الله ، في رسالة مؤرخة في الثامن من أيلول ١٩٤٨
بما هذا شيء منه :

« أما كتاب الديارات ، فقد نزلت لك عنه ، وتستطيع أن تنشره
وحده - كرمي لخلقك الكريم . وتقديراً لعلمك وجهدك - . فاذا
أشكل عليك أمر - وما اخال ذلك يقع - فمخطوطتي وما صنعت تحت
تصرفك » .

فدلّ بذلك على نبل نفسه وطيب خلقه وصدق وده .

وممن أرغب في الاشادة بأدبهم وفضلهم عليّ في هذا الباب الأستاذ

الباحث الجليل ، حبيب زيات (٣) . فقد راجع شيئاً من مسودات الكتاب ،
حين زرته في مدينة نيس ، أواخر عام ١٩٥٠ .

وممن ينبغي لي شكره ، أخي ميخائيل عواد . فقد قرأ مسودة
الكتاب من أولها الى آخرها ، ونبهني الى أمور مختلفة أفادتني في تحقيق
الكتاب واخراجه بهذا الوجه .

ولن أختم كلمتي هذه ، دون التتويه بفضل «المجمع العلمي العراقي» ،
في شخص رئيسه وسكرتيره وأعضائه المحترمين لما تفضل به عليّ من مال
يسر طبع هذا السفر ووضعه بأيدي القراء .

كوركيس عواد

بغداد

مقدمة الطبعة الثانية

لم تمضِ سنواتٌ قليلةٌ على صدور هذا الكتاب ، حتى نفذت نسخه •
فطلب مني بعض الأصدقاء ، أن أُعيد طبعه • وكان في طليعتهم الأستاذ
قاسم محمد الرجب ، صاحب مكتبة المنسى ببغداد • فقد بلغ من اهتمامه
بأمر الكتاب ، وإلحاحه عليّ بمعاودة نشره ، أن تولّى الاتفاق على طبعه ،
وجعلته في جملة مطبوعاته الثمينة •

حين ظهر الكتاب في طبعته الأولى منذ خمس عشرة سنة ، لقي من
اهتمام الأدباء والباحثين وعنايتهم به ، ما هو أهلٌ له • فتواردت إليّ
رسائلهم ، وفيها إطراء واستحسان ، وفيها تصويب وتقويم ، أفاداني في هذه
الطبعة الثانية •

ونشر بعضهم مقالاتٍ ونبدأ في الصحف والمجلات ، انتفعت بها
أيضاً في هذا الصدق •

وأذكر من هؤلاء واولئك جميعاً ، كلاً من الأساتذة الأفاضل :
سماحة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، عبدالستار أحمد فراج ،
الأمير جعفر الحسيني ، حبيب زيات ، هـ • ريتير ، الدكتور صلاح الدين
المنجد ، سعيد الديوهجي ، عبدالحميد الدجيلي ، الدكتور حسين علي
محفوظ ، ضياء الدين الحيدري ، شكري محمود أحمد ، عزيز العلي
الغزني ، الدكتور محمد مصطفى زيادة ، عبدالسلام النجار •

وأودّ أن أنوّه هنا ، بوجهٍ خاص ، بفضل بعض الأساتذة الأجلاء ،
الذين يَسرّوا لي الانتفاع من نسخهم « المصححة » من كتاب الديارات
للمشابستي ، أو أمدوني بـ « أثبات » فيها ما وقفوا عليه في ثنايا الكتاب من
خطأ أو زلل • وقد دلت تلك التصحيحات في نسخة الديارات ، وفي

الأثبات ، على علو كعبهم في البحث والتحقيق • وهم كل من الاساتذة :
المحامي عبود الشالجي ، مكّي السيد جاسم ، رشدي الحكيم ، الشيخ كاظم
الدجيلي ، الدكتور مصطفى جواد ، الأب حنا فياي المنكي •
ولا يسعني إلا أن أرفع الي جميع من ذكرت في هذه المقدمة ،
آيات الشكر والامتنان على ما تفضلوا به عليّ في هذا الشأن •
وفي الختام ، أتقدم بالشكر والثناء على « مطبعة المعارف » في بغداد ،
لغنايتها بطبع هذا الكتاب بالوجه الذي يراه القارىء •
والله وليّ التوفيق •

كوريس عواد

٢٠ حزيران ١٩٦٦

کتاب

الديارات للشابشي

المتن - التعليق

دير درمالس

[هذا الدير في رَقَّة باب الشماسية ببغداد ، قرب (١) (أ)
الدار التي بناها الديلمي أحمد بن بويه ، باب الشماسية (٢) . وموقعه
أحسن موقع . وهو نزه كثير البساتين والأشجار . وبقربه أجمة قصب .
وهو كبير ، أهل برهبانه وقسمانه والمتبتلين فيه . وهو من البقاع المعمورة
بالقصف ، والمقصودة بالترزُّه والشرب (٣) .

وأعياد النصارى ببغداد ، مقسومة على ديارات معروفة ، منها أعياد
الصوم (٤) :

فالأحد الأول منه : عيد دير العاصية ، وهو على ميلٍ من سمالو (٥) .
والأحد الثاني : دير الزُرَيْقية .

(١) ما بين العضادتين سقط من المخطوط ، فأكملناه من معجم البلدان
(٢ : ٦٦٠) وقد نقل ذلك من « الديارات » للشابشتي .

(٢) عرفت ب « الدار المعزية » ، نسبة الى صاحبها معز الدولة البويهى ،
المتوفى سنة ٣٥٦ هـ (٩٦٧ م) . وكانت بباب الشماسية في أعلى
بغداد ، بالجانب الشرقي منها . وقد وفينا هذا الموضوع في رسالتنا
« الدار المعزوية من أشهر مباني بغداد في القرن الرابع للهجرة » (بغداد
١٩٥٤ : ٢١ ص) .

(٣) يؤخذ من كلام ياقوت الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦ هـ - ١٢٢٨ م) ،
ان دير درمالس ، كان عامراً في أيامه . وذكر ابن عبدالحق (المتوفى
سنة ٧٣٩ هـ - ١٣٠٨ م) ، انه « لا أثر له الآن » (المرصد ١ : ٤٢٩) .
فيكون الدير قد خرب بين وفاة هذين الكاتبين .

(٤) يريد به « الصوم الكبير » ، ومدته خمسون يوماً ، تنتهي بعيد القيامة
المعروف بالعيد الكبير .

(٥) هو دير سمالو ، وسيأتي وصفه . أما « دير العاصية » فلا نعلم عنه
شيئاً .

والأحد الثالث : دير الزندورد (٦) .

والأحد الرابع : دير دُرْمالس (٧) هذا . وعيده أحسن عيد ،
يجتمع نصارى بغداد اليه ، ولا يبقى أحد ممن يحب اللهو والخلاعة الا
تبعهم . ويقيم الناس فيه الأيام ، ويطرقونه في غير الأعياد .
ولأبي عبدالله بن حمدون النديم (٨) ، فيه (٩) :

يا دير درمالس ما أحسنك ويا غزال الدير ما أفتنك
لئن سكنت الدير يا سيدي فإن في جوف الحشا مسكنك
ويحك يا قلب ، أما تنتهي عن شدة الوجد بمن أحزنك
ارفق به ، بالله ، يا سيدي فإنه من حينه (١٠) مكّنك

وكان من خبر هذا الشعر، ما ذكره أحمد بن خالد الصّريفي (١١) ،

-
- (٦) سقطت أخبار هذا الدير من مخطوطة «الديارات» (أنظر الذيل ٣) .
أما « دير الزريقية » فأمره مجهول لدينا .
- (٧) تصحف اسم هذا الدير في المراجع المعروفة : ففي الشابشتي
« درمالس » بضم الدال . وفي معجم البلدان والمراصد ، بفتحها .
وفي المسالك « دومالس » . ولعل الوجه الصحيح « رومانس » ،
(Romanus) وهو اسم عرف به ثلاثة من القديسين عاشوا بين المئة
الرابعة والمئة السادسة للميلاد .
- (٨) أديب لغوي من أهل المائة الثالثة للهجرة ، كان استاذ أبي العباس
ثعلب ، وخصيصاً بالمتوكل ونديماً له . معجم الادباء (١ : ٣٦٥ -
٣٧٢) .
- (٩) معجم البلدان ، والمجموع اللفيف لأمين الدولة محمد بن محمد بن
هبة الله الحسيني الافطسي النسابة ، (الورقة ١١٦ من النسخة
المصورة عن مخطوطة باريس ٣٣٨٨) والبيتان الاولان في المسالك .
- (١٠) الحين : الهلاك والمحنة . وفي معجم البلدان : من حتفه . والروايتان
مقبولتان .
- (١١) أخباره منشورة في كتاب المكافاة لابن الداية (ص ٥ - ٦ بتحقيق مصمود
محمد شاكر) ، و « الفرج بعد الشدة » للتنوخي (١ : ١٠٠ - ١٠١)

قال : كنا (١ ب) عند أبي عبدالله بن حمدون ، في الوقت الذي نفاه فيه المتوكل (١٢) . فتذاكرنا الديارات ، وطيبها وجسناها في الأعياد ، واجتماع الناس بها . فقال : قد ، والله ، شهيتني لحضور هذه المواضع ، والتفرج فيها ، والتسلي بها ، فأني ديرٍ منها قد حضر عيده ؟ قلت : دير درمالس ، وغداً عيده ! قال : فعلى بركة الله . فأعددتُ جميع ما يُحتاج اليه ويصلح لملكه ، وبكرنا الى الدير ، ونظرنا الى اجتماع الناس وتعييدهم (١٣) . وانصرف من انصرف ، وأقامت معه في الدير ذلك اليوم ومن غده . وجلسنا منه مجلسا يشرف على تلك البساتين والمزارع . فشرِب ، وطابت نفسه وطرب ، وحضره من أحداث (١٤) الموضع من كان يقضي لنا الحاجة ويحيينا بالطرفة والتحية (١٥) . فشُغف بهم ، واستطاب وقته معهم ، وقال الأبيات المتقدمة .

= القاهرة ١٩٠٣) ، و « الولاة والقضاة » للكندي (ص ٢٠٠ طبعة گست) . والمغرب في حلى المغرب : لابن سعيد المغربي (قسم مصر ١ [القاهرة ١٩٥٣] ص ٣٤٨ - ٣٥٠) . تولى الخراج بمصر ، وكان ممدوح السيرة . وفي الانساب للسمعاني (ظهر الورقة ٣٥١) ان الصريفيني : نسبة الى صريفين ، قرية بواسط واخرى ببغداد . ولم يتعين عندنا الى أيهما نسب .

(١٢) عاشر خلفاء بني العباس . دامت خلافته في سامراء ، من سنة ٢٣٢ الى ٢٤٧ هـ (٨٤٧ - ٨٦١ م) .

(١٣) يقال : عيد القوم تعييداً : شهدوا العيد . والمراد هنا الاحتفال بالعيد .

(١٤) الاحداث : جمع حدث ، وهو الحديث السن ، الصغير .

(١٥) التحية ، وجمعها التحايا : التحفة والطرفة وأكثر ما تطلق على الطاقة من الازهار والرياحين التي يحيا بها الندماء ، وتزين بها مجالس الشرب .

وكان سبب نفي المتوكل له (١٦) ، ان الفتح بن خاقان (١٧) ، كان يعشق شاهك ، خادم المتوكل ، واشتهر الأمر فيه حتى بلغه • وله فيه أشعار ، منها (١٨) :

أشاهك ، ليلى مذ هجرتَ طويلُ وعيني دماً بعد الدموع تسيلُ
وبي منك ، والرحمن ، مالا أطيعهُ وليس الى شكوى اليك سبيلُ
أشاهك ، لو يجزى المحبُ بودّه جزيتُ ، ولكن الوفاء قليلُ

(٢ أ) وكان أبو عبدالله ، يسعى فيما يحبه الفتح ، فعرف المتوكل الجبر ، [فاستدعى أبا عبدالله] (١٩) وقال له : انما أردتكَ وأدنتك لنادمني ، ليس لتقود على غلماني ! فأنكر ذلك ، وحلف يمينا حنث فيها ، فطلق من كانت حرة [من نسائه] ، وأعتق من كانت مملوكة ، ولزمه حج ثلاثين سنة ، فكان يحج كل عام •

قال : فأمر المتوكل بنفيه الى تكريت ، فأقام بها أياماً • ثم جاءه

(١٦) نقل ياقوت هذه القصة من كتاب الديارات (معجم الادباء ١ : ٣١٥ - ٣١٨) • وقد ذكرت أيضاً في الورقة ١١٤ من « المجموع اللفيف » ، باختلاف يسير عما هي عليه هنا •

(١٧) أحب المتوكل الفتح بن خاقان ، فاتخذة أختاً ورفيقاً • وقد قتلا معاً في سنة ٢٤٧هـ (٨٦١) • وكان للفتح خزانة كتب نوهنا بها في « خزائن الكتب القديمة في العراق » (ص ١٨٠ - ١٨١ بغداد ١٩٤٨) • وأخبار الفتح في الفهرست (ص ١١٦ - ١١٧) ومعجم الشعراء للمرزباني (ص ٣١٨ طبعة كرنكو ، القاهرة ١٣٥٤هـ) • ومعجم الادباء (٦ : ١١٦ - ١٢٤) وفوات الوفيات لابن شاکر الکتبي (٢ : ١٢٣ - ١٢٤ بولاق ١٢٨٣هـ) • والفخري لابن الطقطقي (ص ٤ و ٣٢٦ • باريس ١٨٩٥) •

(١٨) معجم الادباء (٦ : ١١٨) والمجموع اللفيف (الورقة ١١٥) •

(١٩) الزيادة من معجم الادباء •

زرافة^(٢٠) في الليل على البريد ، [فبلغه ذلك] ، فظن انه [يعني المتوكل]
 لما شرب [بالليل] وسكر ، أمر بقتله ، [فاستسلم لأمر الله] . فلما دخل
 عليه ، قال : جئت في شيء ما كنت أحب أن أجيء في مثله ! قال : وما هو ؟
 قال : أمر أمير المؤمنين بقطع أذنك ! وقال : قل له : لست أعاملك الا كما
 يُعاملُ الفتيان ! فرأى ذلك أسهل مما ظنه من القتل . فقطع غضروف
 أذنه من خارج ، ولم يستقصه ، وجعله في كافور معه ، وانصرف .
 [وبقي منفياً] . ثم حدر أبو عبدالله الى بغداد ، الى منزله . فأقام به مدة .
 قال أبو عبدالله : فلقيت اسحق^(٢١) بن ابراهيم الموصللي ، بعدما كُف
 بصره . فسألني عن أخبار الناس والسلطان . فأخبرته ثم شكوت اليه
 غمي بقطع أذني . فجعل يسليني ويعزيني ، ثم قال لي : من المتقدم اليوم عند
 أمير المؤمنين والخاص من ندمائه ؟ فقلت له : محمد بن عمر [البازيار] .
 فقال لي : ومن هذا الرجل ؟ وما مقدار أدبه وعلمه ؟ (٣ ب) فقلت :
 أما أدبه ، فلا أدري ، ولكنني أخبرك بما سمعت منه منذ قريب : حضرنا

(٢٠) زرافة من أصحاب دولة المتوكل على الله . مات سنة ٢٥٢ هـ (٨٦٦ م) .
 وله ذكر في عيون الانباء (١ : ١٨٩) ، وتاريخ الطبري ، والكامل
 لابن الاثير (فهارسهما) .

(٢١) شاعر أديب عالم أخباري . كان أعلم أهل زمانه بالغناء ، وأضربهم
 بالعود وبأكثر آلات الطرب . نادم الرشيد والمأمون والوائق . ومات
 ببغداد سنة ٢٢٥ هـ (٨٤٩ م) . صنف نحواً من أربعين كتاباً في الغناء
 والشرب ، والمنادمة وأخبار الشعراء والمغنين والقيان ، وقد ضاعت
 كلها . وقد جمع اسحق خزانة حافلة بالكتب ، وصفناها في « خزائن
 الكتب القديمة في العراق » (ص ١٩٥ - ١٩٦) .

وأخبار اسحق في كثير من كتب الادب والتراجم ، ولا سيما
 الاغانى لابي الفرج الاصفهاني (٥ : ٤٩ - ١٢٤ طبعة الساسي) .
 وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٦ : ٣٢٨ - ٣٤٥) . ومعجم الادباء
 (٢ : ١٩٧ - ٢٢٦) والفهرست (ص ١٤٠ - ١٤٢) .

الدار (٢٢) يوم عقد المتوكل لأولاده الثلاثة (٢٣) ، فدخل مروان بن أبي
 [الجنوب بن أبي] حفصة (٢٤) ، فأنشده قصيدته التي يقول فيها :
 بيضاء في وجناتها ورد ، فكيف لنا بشمه
 فسُر [المتوكل] بذلك سروراً شديداً ، وأمر ، فسُر عليه بدره (٢٥)
 دنانير ، وأن تلقط وتطرح في حجره ، وأمره بالجلوس ، وعقد له على
 اليمامة والبحرين . فقال : يا أمير المؤمنين ، ما رأيت كالיום قط ، ولا
 أرى ، أبقاك الله ما دامت السموات والأرض ! فقال محمد بن عمر : هذا
 بعد عمر طويل ان شاء الله ! [وقبل ، قال له : فما تقول في أدبه ؟ فقال :
 أكثر من أن يقول للخليفة : أبقاك الله ، يا أمير المؤمنين ، الى يوم القيامة
 وبعد القيامة بشيء كثير !] . فقال لي اسحق : ويلك ! جزعت على أذنك
 وغمك قطعها ؟ ولم ؟ حتى تسمع مثل هذا الكلام ؟ [ثم قال لي :

(٢٢) أي دار الخليفة .

(٢٣) هم : المنتصر ، والمعزز ، والمؤيد . وكان ذلك في سنة ٢٣٥ هـ
 (٨٤٩ م) .

(٢٤) من شعراء الدولة العباسية . نادم المتوكل وخص به . وقد مدح
 المأمون والمعتمد والوائق وأخذ جوائزهم . وأخباره في تاريخ الطبري
 (٣ : ١٤٦٥ - ١٤٦٦ طبعة ليدن) . وطبقات الشعراء لابن المعتز
 (ص ١١ - ١٦ طبعة عباس اقبال) . والاغاني (٩ : ٣٤ - ٧٣) .
 والفهرست (ص ١٦٠) وتاريخ بغداد للخطيب (١٣ : ١٥٣ - ١٥٥) .
 والوفيات (٢ : ١٣٠ - ١٣٣) . وخزانة الادب للبغدادي (١ : ٤٤٧) .
 ومعجم الشعراء للمرزباني (ص ٣٩٩) . والشعر والشعراء لابن قتيبة
 (ص ١٧٨ - ١٧٩ القاهرة ١٣٢٢ هـ) .

(٢٥) البدره ، على ما في تاج العروس (٣ : ٣٤) : كيس فيه ألف ، أو
 عشرة آلاف درهم ، أو سبعة آلاف دينار . ويؤخذ من عبارة في كتاب
 التاج للجاحظ (ص ٣٧ طبعة زكي باشا) ان البدره كانت
 في أيام العباسيين عشرة آلاف درهم . (ج : بدر وبدور) .

ويلك ! لو أن لك مكوك (٢٦) آذان ، أيش كان ينفعك مع هؤلاء ؟
قال : وأعاده المتوكل الى خدمته • وكان اذا دعا به ، قال على جهة
المزاح : يا با عبيد (٢٧) •

ولما رضي عنه ، قال له : هل لك في جارية أهبها لك ؟ فأكبر ذلك
وأنكره • فوهب له جارية يقال لها صاحب ، من جواريه ، حسنة كاملة
الأدب ، الا أن بعض الخدم ردّ السبطانة (٢٨) على فمها ، وقد أرادت أن
ترميه ، فصدع (٣٣ أ) احدى ثنيتها (٢٩) ، فاسودت ، فشانها ذلك عنده •
وحمل معها كل ما كان لها : وكان شيئاً عظيماً كثيراً • فلما مات أبو عبدالله ،
تزوجت صاحب بعض العلويين • قال علي بن يحيى [بن] المنجم (٣٠) :
فرايته في النوم وهو يقول لي (٣١) :

أبا علي (٣٢) ، ما ترى العجائبأ أصبح جسمي في التراب غائبأ
واستبدلت صاحب بعدي صاحبأ

-
- (٢٦) المكوك : مكيال يسع صاعاً ونصفاً (ج : المكايك) • والصاع معياره
أربع حفنات بكفي الرجل الذي ليس بعظيم الكفين ولا صغيرهما •
(٢٧) معجم الادباء : يا عبيد •
(٢٨) وصف القلقشندي السبطانة في كلامه على آلات الصيد ، فقال انها
آلة من خشب ، مستطيلة كالرمح ، مجوفة الداخل ، يجعل بها الصائد
بندقية من طين صغيرة في فيه ، وينفخ بها فيها ، فتخرج منها بحدّة ،
فتصيب الطير ، فترميه ، وهي كثيرة الاصابة « (صبح الاعشى ٢ :
١٣٨) •
(٢٩) الثنية ، جمعها : الثنايا : هي أربع أسنان في مقدم الفم ، ثنيتان
من فوق ، وثنيتان من أسفل •
(٣٠) أديب شاعر مغز • نادم المتوكل ونال حظوة كبيرة عنده وعند
الخلفاء من بعده الى أيام المعتمد • مات سنة ٢٧٥هـ (٨٨٨م) • وقد
وصفنا خزائنه في « خزائن الكتب القديمة في العراق » (ص ٢٠٥ -
٢٠٧) وأوردنا طرفاً من أخباره •
(٣١) معجم الادباء (١ : ٣٦٧) •
(٣٢) معجم الادباء : أيا علي • وهو الوجه •

ولأبي عبدالله شعر جيد • ومن شعره يعاتب علي بن يحيى (٣٣) :

(٣٤) من عذيري من أبي حسن حين يجفوني ويصرمني
كان لي خلاً وكت له كامتراج الرُوح بالبدن
فوشى واش ، فغيره وعليه كان يحسدني
انما يزيداد معرفة بودادي حين يفقدني

قال : [و] اتصل بنجاح بن سلمة (٣٥) ، ان أبا عبدالله بن حمدون ،
يذكره ويتنادر (٣٦) به بين يدي المتوكل • فلقبه [نجاح] يوماً ، فقال له :
[يا] أبا عبدالله : قد بلغني ذكرك لي بحضرة أمير المؤمنين بغير الجميل ،
ولم يخف عليّ قولك ! [أحب أن أنهي اليه قولك] اذا خلوت به :
« أتراني أحبه ، وقد فعل بي ما فعل ؟ والله ، ما وضعت يدي على أذني الا
تجددت له بغضة » (٣٧) في قلبي • فقال ابن حمدون : الطلاق له لازم
(٣ ب) ان كان قال هذا قط ، وامرأته طالق ان ذكرتك بغير ما تحبه
أبدأ !

(٣٣) هو علي بن يحيى ابن المنجم المذكور • وانظر الأبيات في معجم الأدباء
(١ : ٣٦٧) والمجموع اللقيف (الورقة ١١٦) •

(٣٤) صرم ، بمعنى : هجر •

(٣٥) من كتاب الدولة العباسية • كان علي ديوان التوقيع والعمال ، ولم
يحمد • قتل سنة ٢٤٥هـ (٨٥٩م) في أيام المتوكل • أنظر : تاريخ
الطبري (٣ : ١٤٤٠ - ١٤٤٧) ، والوزراء والكتاب للجهمياري
(ص ٢٥٢ طبعة البابي الحلبي) ، والكامل في التاريخ لابن الأثير
(٧ : ٣٠ طبعة أوربة) والوفيات (١ : ٧٢١) • وقد وصمه الجاحظ
بالطيش والسخافة ، في رسالته « ذم أخلاق الكتاب » (ص ٤٤-٤٥
القاهرة ١٣٤٤هـ) • وفي « أدب النديم » لكشاجم (ص ٢٥ بولاق
١٢٩٨هـ) ما قاله نجاح للمتوكل لما دعاه لمنادمته •

(٣٦) تنادر به : تهزأ وسخر وجعله من نوادره •

(٣٧) المخطوط : بغضة (بالنصب) وهو خطأ •

قال : كان ابراهيم بن محمد بن مدبر (٣٨) ، يلاعب أبا عبدالله
بالترد • فاذا غلبه شيئاً ، دفعه الى كردية المغنية ، جارية محمد بن رجا •
فغلبه يوماً عشرين ديناراً ، فأخذها منه ودفعها اليها • فكتب اليه أبو
عبدالله بعد ذلك :

تقضي الحقوق بمالي وأنت تعرفُ حالي
ان دام هذا عليّ أفقرتني وغيالي !

وكان [أبوه ابراهيم وأظن انه الملقب بـ] حمدون بن اسماعيل ،
ينادم المعتصم ، ثم الواصل بعده • وكان يعاين المتوكل في ذلك الوقت •
وجاء مرة بحية في كُمه (٣٩) ، وأخرج رأسها تعريضاً بأمه شجاع (٤٠) ،
وكان ذلك يعجب الواصل •

قال : فلما مات الواصل ، نادى [حمدون] المتوكل • قال : فلما كان
في بعض الأيام ، أمر المتوكل باحضار فريدة (٤١) جارية أخيه الواصل ،
وكانت من الحسن والاحسان على ما لم يُر مثله • وقال للخدم : ان لم

(٣٨) أديب شاعر من وجوه كتاب العراق • تولى الولايات الجليلة في أيام
المتوكل والمعتمد والمعتضد • وقد وُزر للمعتمد • مات سنة ٢٧٩هـ
(٨٩٢ م) • وأخباره في الوزراء والكتاب (ص ١٠٢) • والاغاني
(١٩ : ١١٤ - ١٢٧) • ومعجم الادباء (١ : ٢٩٢ - ٢٩٤) •

(٣٩) الكم : مدخل اليد ومخرجها من الثوب •

(٤٠) المخطوط : سجاع ، وهو تحريف • وشجاع هذه هي أم المتوكل
العباسي • توفيت سنة ٢٤٧هـ (٨٦١ م) • ومن معاني « شجاع »
في اللغة ، ضرب من الحيات • ومن هنا جاءت النكتة في تعريض
حمدون بها •

(٤١) كانت فريدة جارية عمرو بن بانة ، ثم أهداها الى الواصل ، فأصبحت
أثيرة عنده ، حظية لديه جداً • كانت جميلة حسنة الغناء حادة الفطنة
والفهم • وبعد وفاة الواصل ، تزوجها أخوه المتوكل • وأخبارها مع
كليهما ، في الاغاني (٣ : ١٧٦ - ١٧٩) •

تجىء فجيئوني برأسها ! فأحضرت [مكرهة] ، ودفع اليها عود ، فغنت
 غناء يشبه الندبة والمرثية ، فأسمعها ، وأمرها أن تغني غيره . فبكت وغنت
 غناء شجياً بحزن . فزاد (٤٢) [ذلك في طيب غنائها ، فوجم حمدون للرقعة
 التي تداخلته ! فغضب المتوكل ، ورأى أنه فعل ذلك بسبب أخيه اللواتق
 حزناً عليه ، وكان يبغض كل من مال اليه ! فأمر بنفيه الى السند وضربه
 ثلثمائة سوط ! فسأل أن يكون الضرب من فوق الثياب لضعفه عن ذلك ،
 فأجيب الى ذلك . وأقام منفياً ثلاث سنين . وتزوج المتوكل فريدة (٤٣) بعد
 ذلك ، فولدت له ابنه أبا الحسن] .

(٤) قال : دعا ابراهيم جماعة من المغنين ، فيهم جحظة (٤٤)
 وقاسم بن زرزور (٤٥) ، وكان فيها عمه أبو محمد بن حمدون . فجعل
 ابراهيم يحاكي واحداً واحداً من المغنين . فقال له عمه : لا تحاك
 جحظة ، ولا يكن بينك وبينه عمل ! فلم يقبل ، وحاكاه . فلم يزل جحظة

(٤٢) في المخطوط خرم لا نعلم مقداره . وما بين القوسين من هذه الحكاية ،
 أكملناه من معجم الادباء (١ : ٣٦٨-٣٦٩) .

(٤٣) في الأغاني (٣ : ١٧٧) ان المتوكل ، لما تزوج فريدة ، « أرادها على
 الغناء ، فأبت أن تغني وفاء للواتق . فأقام على رأسها خادماً ، وأمره
 أن يضرب رأسها أبداً أو تغني » .

(٤٤) شاعر مغن طنبوري مجيد ، حسن الأدب والمنادمة ، كثير الرواية
 للاخبار ، ظريف حاضر النادرة . مات بواسط سنة ٣٢٤هـ (٩٣٥م)
 ألف سبعة كتب في الغناء والمنادمة والطعام وأخبار بعض الخلفاء وقد
 ضاعت . وأخبار جحظة في الفهرست (ص ١٤٥ - ١٤٦) وتاريخ
 بغداد للخطيب (٤ : ٦٥-٦٩) . والمنتظم لابن الجوزي (٦ : ٢٨٣ -
 ٢٨٦) . ومعجم الأدباء (١ : ٣٨٣ - ٤٠٥) . والوفيات (١ :
 ٥٧ - ٥٨) .

(٤٥) مغن حاذق مجيد . مات سنة ٢٩٨هـ (٩١٠م) . (صلة تاريخ
 الطبري لعريب بن سعد القرطبي (ص ٣٤ طبعة ليدن) .

يحتال في شيء يكتب فيه ، الى أن وجد رقعة^(٤٦) ، فكتب فيها :
 حصلت على حكاية من يغني ، فحاك لنا العجوز اذا تغنت
 وحاك لنا لبيبا اذا أتاهما فأعطاها القمد كما تمت
 فقال له عمه : ألم أقل لك : « عقرب ، لا تقرب » !
 وحكى جحظة ، عن ابراهيم [بن]^(٤٧) القسم زرزر ، ان
 لاکهکيفي^(٤٨) كان حسن الغناء مجيدا ، وكان يحسد ابراهيم بن أبي
 العيس^(٤٩) على غنائه وشجا صوته . فلما مات ابراهيم فكانت وفاته في
 أيام المكتفي ، دخلت على لاکهکيفي والدموع في عيني . فقال : ما لك ؟
 قلت : مات ابراهيم ! قال : بسلام ! والله ، لو لم يمت لقتلته !

-
- (٤٦) الرقعة : القطعة من الورق يكتب عليها .
 (٤٧) الزيادة وضعناها لاکمال التسمية .
 (٤٨) كذا ما في الأصل ، وليس في مراجعنا مغن بهذا الاسم .
 (٤٩) مغن مجيد (معجم الادباء ١ : ٣٦٩) .

دير سمالو^(١)

وهذا الدير شرقي بغداد ، باب الشماسية ، على نهر المهدي^(٢) .
وهناك أرحية للماء ، وحوله بساتين وأشجار ونخل . والموضع نزه ، حسن
العمارة ، (٤ ب) أهل بمن يطرقه ، وبمن فيه من رهبانه^(٣) .

وعيد الفصح ببغداد ، فيه منظر عجيب . لأنه لا يبقى نصراني الا
حضره وتقرب فيه^(٤) ، ولا أحد من أهل التطرب واللهو من المسلمين
الا قصدوا للتنزه فيه . وهو أحد متنزهات بغداد المشهورة ، ومواطن
القصف المذكورة .

ولمحمد بن عبدالملك الهاشمي ، فيه^(٥) :

ولرُبَّ يوم في سمالو تم لي فيه السرور وغيبَت أحزانهُ
وأخ يشوبُ حديثه بحلاوة يلتذُّ رجعَ حديثه ندمانهُ
جعل الرَّحيقَ من المدام شرابهُ والمحسِنات من الأوانس شأنهُ

(١) المخطوط : سمالوا ، بألف في الآخر . وعن موضع «سمالو» الاصلية ،

وما جاء فيه من الاخبار ، راجع الذيل (٤) .

(٢) في صفة هذا النهر ، راجع تاريخ بغداد للخطيب (المقدمة الخططية

ص ٧٠ - ٧١ طبعة باريس) . وصفة ما بين النهرين وبغداد لابن

سرابيون (ص ٢٣ طبعة لسترنج لندن ١٨٩٥) ومعجم البلدان

(مادة : دير سمالو) وتاريخ الطبري (٣ : ٣٦٥) .

(٣) بني هذا الدير سنة ١٦٣هـ (٧٧٩م) على ما سيجيء في الذيل ٤ .

وظل عامراً نحواً من خمسمائة سنة . وكان أهلاً برهبانه في أيام

ياقوت الحموي . وذكر ابن عبدالحق (المراصد ١ : ٤٣٢) ان هذا

الدير « خرب ، فلم يبق له أثر » . فيكون خرابه قد حصل في نحو

أواسط المائة السابعة للهجرة أو أواخرها .

(٤) تقرب : تناول القربان على مذهب النصارى .

(٥) البيتان الاول والاخير ، وردا في المسالك .

بكرتْ عليَّ به الزيارةُ فاعتدى^(٦) طرباً اليَّ وسرَّني اتيانهُ
فأمرتْ ساقينا وقلتْ له اسقنا قد حان وقت شرابنا وأوانه
فتلاعبت بعقولنا نشواتهُ وتوقَّدت بخدودنا نيرانه
حتى حسبتْ لنا اليساط سفينةً والديرَ ترقصُ حولنا حيطانهُ
ولخالد الكاتب ، فيه :

يا منزل القصف في سمالو ما لي عن طيبك انتقالُ
واهأ لأيامك الخوالي والعيشُ صاف بها زلالُ
(٥ أ) تلك حياةُ النفوس حقاً وكل ما دونها محالُ

وهو أبو الهيثم خالد بن يزيد الكاتب^(٧) . وكان مليح الشعر رقيقه ،
لا يقول الا في الغزل ، ولا يتجاوز الاربعة أبيات ، ولا يزيد عليها . ولم
يكن له شعر في مدح ولا هجاء^(٨) .

وذكر ميمون بن حماد ، قال : دخل عليَّ يوماً أبو عبدالله ابن
الأعرابي^(٩) ، فقلتْ : يا أبا عبدالله ، سمعتَ من شعر هذا الغُليم شيئاً ؟

(٦) المخطوط : فاعتدى ، بالعين المهملة . والوجه ما في أعلاه .
(٧) توفي خالد الكاتب في سنة ٢٦٢ هـ (٨٧٥ م) . وأخباره في طبقات
الشعراء لابن المعتز (ص ١٩٢-١٩٣) . والاعاني (٢١ : ٣١-٣٨) .
وتاريخ بغداد للخطيب (٨ : ٣٠٨-٣١٤) . والمنظم (٥ : ٣٥ -
٣٩) . ومعجم الادباء (٤ : ١٧١-١٧٣) ولخالد «ديوان» شعر ، منه
نسخة في الخزانة الظاهرية بدمشق .

(٨) في الاعاني (٢١ : ٣٤) شعر لخالد ، يهجو به أبا تمام . وذكر
صلاح الدين المنجد (مجلة المجمع العلمي العربي (١٨ [١٩٤٣] ص
٢٥٤ الحاشية ٣) انه وقف في النسخة المخطوطة من «ديوان خالد» ،
على خمس قصائد في المدح .

(٩) نحوي لغوي شاعر راوية حفاظة . مات بسر من رأى سنة ٢٣١ هـ
(٨٥٤ م) . صنّف نحواً من عشرين كتاباً ، انتهى اليها منها ، كتاب
«أسماء البئر وصفاتها» ، و «أسماء خيل العرب وفرسانها» وقد

قال : من هو ؟ قلتُ : خالد بن يزيد • قال : لا ، واني لأحب ذلك !
 فصحَّ به • فجاء حتى وقف • فقلت : أنشد أبا عبدالله شيئاً من شعرك •
 فقال : انما أقول في شجون نفسي ، لا أمدح ولا أهجو • فقلتُ : أنشده ،
 فأنشده (١٠) •

أقول للسقم 'عدو' الى بدني حُباً لشيء يكون من سيِّك
 فقال ابن الأعرابي : حسبك يا غلام ! فقد خيَّل الي ان الرقة قد
 جمعت لك في هذا البيت •

قال جحظة : حدثني خالد الكاتب (١١) ، قال : [كنتُ بدير
 سمالو ، ف] (١٢) لم أشعر الا ورسول ابراهيم ابن المهدي (١٣) قد وافاني •
 فدخلت اليه ، فاذا برجل أسود مشفراني (١٤) قد غاص في الفراش ،

طبعاً • وترجمته في الفهرست (ص ٦٩) ، ونزهة الالباء (ص
 ٢٠٧ - ٢١٢) ، ومعجم الادباء (٧ : ٥ - ٩) ، والوفيات (١ :
 ٧٠٢ - ٧٠٤) ، وبغية الوعاة (ص ٤٢ - ٤٣) ، والشذرات
 (٢ : ٧٠ - ٧١) •

(١٠) تاريخ بغداد للخطيب (٨ : ٣١٣) والمنظوم (٥ : ٣٨) •
 (١١) المسالك (ص ٢٧٥ - ٢٧٦) وزهر الآداب (٢ : ١٥٨ - ١٥٩ تحقيق
 زكي مبارك) •

(١٢) الزيادة من المسالك •
 (١٣) هو ابراهيم بن الخليفة المهدي العباسي • كان من أفصح أولاد الخلفاء ،
 وأعلم الناس بالغناء والموسيقى والمنادمة • ذكر له ابن النديم مؤلفات
 في هذه الأمور ، ضاعت جميعها • وكان أسود اللون عظيم الجثة ،
 وأخباره في الأغاني (٩ : ٤٦ - ٧٣) ، (ص ١١٥ - ١١٦) ، وأشعار
 أولاد الخلفاء للصولي (ص ١٧ - ٤٩) ، وتاريخ بغداد للخطيب
 (٦ : ١٤٢ - ١٤٨) ، والوفيات (١ : ١٠ - ١٢) •

(١٤) المشفراني مبالغة في المشفران ، وهو عظيم الشفتين (الأب أنستاس
 ماري الكرمللي) •

فاستجلسني^(١٥) ، فجلست^{*} . فقال : انشدني شيئاً من شعرك ، [فقلت^{*} :
أيها الأمير ، أنا غلام أقول في شجون نفسي ، لا أكاد أمدح ولا أهجو .
فقال : ذلك أشدّ لدواعي البلاء]^(١٦) ، فأشدته^(١٧) :

(٥ب) رأت منه عيني منظرين كما رأت

من البدر والشمس المضيئة بالأرض

عشية حيّاني بوردي كأنه

خدود^{*} أضيفت بعضهن الى بعض

وناولني كأساً كأن رُضابها

دموعي لما صدّ عن مقلتي غمضي

وولتي وفعل^{*} السكر في حركاته

من الراح ، فعل^{*} الريح بالغصن الغضّ

فزحف ، حتى صار في ثلثي المصلّي^(١٨) . ثم قال : يا بني ، شبه

الناس^{*} الخدود بالورد، وشبهت أنت الورد بالخدود! زدني، فأشدته^(١٥) :

(١٥) أي عرض عليّ الجلوس . ولم يذكره أرباب المعاجم ، فهو من المستدرك

عليهم (الأب أنستاس ماري الكرملّي) .

(١٦) الزيادة من الأغاني (٢١ : ٣٣) .

(١٧) زهر الآداب (٢ : ١٥٨) ، والمسالك (ص ٢٧٦) ، وشرح مقامات

الحريري (١ : ٣٣) ، وفوات الوفيات (١ : ١٤٩) ، وعنوان المرقصات

والمطربات لابن سعيد المغربي (ص ٣٦ القاهرة ١٢٨٦هـ) .

(١٨) الزهر : الفراش . والمصلّي بمعنى السجادة ونحوها . وراجع بحثاً في

« المصلّي » لميخائيل عواد « الثقافة ٧ [القاهرة ١٩٤٥] العدد ٣١٧ ،

ص ٢٠ - ٢٢ » .

(١٩) الأغاني (٢١ : ٣٣) ، والمنتظم (٥ : ٣٦) ، وزهر الآداب (٢ : ١٥٨)

وشرح المقامات (١ : ١٣٣) ، والمسالك (ص ٢٧٦) . والرسالة

المصرية لأبي الصلت أمية بن عبدالعزيز الاندلسي . (طبعة عبدالسلام

هارون في « نواذر المخطوطات » ١ : ٤٧) . وخريدة القصر للعماد

الاصفهاني (قسم شعراء مصر ٣ : ٢٠٦) .

عابتُ نفسي في هوا كَ ، فلم أجدها تقبلُ
وأجبتُ داعيها إلي كَ ، ولم أطع من يعذلُ
لا والذي جعل الوجو هَ لحسن وجهك تمثُلُ
لا قلتُ ان الصبر عند ك من التصابي أجملُ

فرحفت ، حتى صار خارج المصلى ، ثم قال : زدني ! فأشدته (٢٠) :

عِشْ فحبيتك سريعاً قاتلي والضنى ان لم تصلني واصلي
ظفر الحب بقلبٍ دَنف بك والسقم بجسم ناحل
[فهما بين اكتابٍ وضى تركاني كالقضيبي الذابل] (٢١)
وبكى العاذل لي من رحمتي (٢٢) فبكائي لبقاء العاذل

فصاح (٢٣) وقال : يا بليق (٢٤) : كم لي معك من العين (٢٥) ؟ قال :

ستمائة وخمسون (٢٦) ديناراً ، (٦ أ) قال : اقسما بيني وبينه ، واجعل
الكسر كاملاً للغلام .

(٢٠) الأغاني (٢١ : ٣١ و ٣٤) ، وشرح المقامات (١ : ١٣٣ - ١٣٤) ،
وزهر الآداب (٢ : ١٥٨ - ١٥٩) ، وتاريخ بغداد للخطيب (٦ :
١٤٧ و ٨ : ٣١٤) ، والمنتظم (٥ : ٣٩) ، والفوات (١ : ١٤٩) ،
والمسالك (ص ٢٧٦) .

(٢١) الزيادة من المراجع المتقدمة .

(٢٢) زهر الآداب وتاريخ بغداد والمنتظم وشرح المقامات والفوات : من رحمة ،
من دون اضافة .

(٢٣) الزهر : فنعر طرباً .

(٢٤) المخطوط : بالملق . وفي الاغاني : يا رشيق .

(٢٥) الزهر : كم معك لنفقتنا ؟ والعين : الذهب المضروب .

(٢٦) الزهر : ثمانمائة وخمسون .

وذكر أحمد بن صدقة المغني^(٢٧)، قال^(٢٨) : اجتزت بخالد الكاتب يوماً ، فقلت له : إعمل لي أبياتا أغني فيها أمير المؤمنين ، يعني المأمون . قال : فأني حظ لي في ذلك ؟ تأخذ [أنت]^(٢٩) الجائزة ، وأحصل أنا على الانم ! فحلفت له ، انه إن وصلني بشيء ، قاسمته اياه . فقال لي : أنت أبذل من ذلك ! ولكن أذكره بي ، فلعله يصلني بشيء . قلت : أفعل . فأنشدني :

تقولُ سلا فمِن المدنفِ ومَن عينه أبداً تذرِفُ
ومِن قلبه قلقٌ خافقٌ عليكَ وأحشاؤه ترجفُ

فحفظت الشعر ، وعملت فيه لحناً ، وحضرنا عند المأمون من الغد [مع المغنين] . وكان بينه وبين بعض حظاياها هجرة . فوجهت اليه بتفاحة [عنبر] مكتوب عليها^(٣٠) بالغالية^(٣١) : « يا سيدي سلوت » . [وما علم الله اني عرفت شيئاً من الخبر . وانتهى الدور اليّ] وابتدأت اغني بشعر خالد . فلما غنيته اياه ، [احمر وجه المأمون و] انقلبت عيناه ، ودارتا في أم رأسه ، وظهر الغضب في وجهه ، وقال : لكم على حرمي أصحاب أخبار^(٣٢) ؟ فقلت إعظاماً لما شاهدت منه ، وقلت : أعيد أمير المؤمنين بالله أن يظن بعبد هذا الظن ، وأنزّه داره أن يكون لأحد عليها صاحب خبر !

-
- (٢٧) طنبوري حاذق ، حسن الغناء ، محكم الصنعة . اشتهر في أيام المتوكل ، ونال بفضله حظوة لدى الناس . وأخباره في الاغاني (١٩) :
١٣٧ - ١٣٩) ونهاية الارب (٥ : ٣٣ - ٣٥) .
(٢٨) الاغاني (١٩ : ١٣٨) ونهاية الارب (٥ : ٣٣ - ٣٤) .
(٢٩) الزيادات من الاغاني .
(٣٠) الاغاني : مكتوب عليها بالذهب .
(٣١) الغالية ضرب من الطيب الفاخر ، وفي نهاية الارب للنويري (١٢) :
٥٢ - ٦٠) من أحسن ما ورد فيها .
(٣٢) أصحاب الاخبار : الجواسيس .

قال : فمن أين عرفتَ خبري (٦ ب) مع جاريتي حتى غنيت في معنى ما بيننا ؟ [فحلفتُ له اني لا أعرف شيئاً من ذلك] ، وحدثته حديثي مع خالد . فلما انتهيت الى قوله : أنتَ أبذل (٣٣) من ذاك ! قال : أشهد أنك كذلك ، وأسفر وجهه . وقال : ما أعجب هذا الاتفاق ! وأمر لي بخمسة آلاف درهم ، ولخالد بمنلها .

ومن مליح شعر خالد (٣٤) :

كبدُ المستهام كيف تذوبُ
بدن المستهام كيف تراهُ
أين أين الرقاد يا مقلتي مَنْ
يا مكان الهوى خلوتَ من الصبِّ

ومن مليح شعره (٣٥) :

ولم أدر ما جهدُ الهوى وبلاؤهُ
أطاعكَ طرفي في فؤادي ، فحازهُ

ومن شعره ، وفيه لحنٌ :

قد استعار الحسنُ من وجهه
لقد تعاتبنا بأبصارنا
حتى تجارحنا بتكرارنا
والغصن الناعمُ من قدهُ
فيما جنَّاه الخُلفَ من وعده
للحظ في خدِّي وفي خدهُ

(١٧) وله أيضاً :

-
- (٣٣) المخطوط : اندل . وقد تقرأ : أنذل . وفي الاغاني : أنزل .
(٣٤) البيتان الاول والرابع ، وردا في المسالك (ص ٢٧٦) نقلا عن الشابستي .
(٣٥) ورد في المسالك (ص ٢٧٦) نقلا عن الشابستي أيضاً .

ما على الغ [ضبان لو كان] (٣٦) رضي
 قال لي لما [شكك] (٣٧) يت الهوى
 قلت : حاشى الله أن يقضى بذا
 أنت شررت رقادى ظالماً
 وله أيضاً (٣٨) :

ورثى لي من تمادي مرضي
 إحمد الله كذا كان قضي
 بل قضاة صاحب الوجه الوضي
 فاجعل الانصاف منه عوسي

رحلتكم ، فكلم من أنه بعد زفرة
 وقد كنت اعتقت الجفون من البكا
 وله أيضاً :

زارني في موردٍ مثل خدي
 له وعقد فصوله الكافور
 ليلة لم يكن سوى قصر اللي
 لة فيها عيب ولا تقصير (٣٩)

قال جحظة : كنت يوماً عند عبدالله بن المعتز (٤٠) ، فطلبت نعلي ،
 فلم أجده . فجعلت أقول :

يا قوم من لي بنعلي أو في مصحف نعل
 فسار هذا البيت حتى رواه الصبيان (٤١) .
 قال : ودعاني عبدالله يوماً ، (ب) فابطأت عنه ، فكتب الي :

(٣٦) و (٣٧) في المخطوط ثلثة . وما بين العضادتين ، للدكتور صلاح الدين المنجد . وهو توجيه حسن .
 (٣٨) معجم الادباء (١ : ٣٩٤) .
 (٣٩) هذا البيت مضطرب .

(٤٠) من أقطاب الادب والشعر في العصر العباسي . تولى الخلافة ببغداد يوماً واحداً ، ثم قتل عقيب ذلك ، في سنة ٢٩٦ هـ (٩٠٨ م) . ألف كتباً عديدة انتهى اليها بعضها . وترجمته في : الاغانى (٩ : ١٣٥ - ١٣٩) ، والوفيات (١ : ٣٦٥ - ٣٦٧) ، والفهرست (ص ١١٦) ، ونزهة الالباء (ص ٢٩٩ - ٣٠١) ، وتاريخ بغداد للخطيب (١٠ : ٩٥ - ١٠١) ، والمنظم (٦ : ٨٤ - ٨٨) .
 (٤١) الحكاية ، وردت على غير هذا الوجه في « بدائع البدائه » (ص ٤١) .

لا تهجر الأمراء من بعدوا^(٤٢) على فرس الحد^(٤٣) قيراط
فكتب اليه جحظة :

من كان خادمَ مثلكم فجوادهُ فرس الحفاء ودَيْنُهُ طسُوج
قال جحظة : كنت أعشق جارياً في القيان^(٤٤) ، يقال لها شروين •
فسكرت عندي ليلةً ، فخرئت في سطلي وحُميدتي^(٤٥) وانصرفت •
فكتب الي الهداهدي :

قد زارني خلُّ أسرُّ به حلو الشمائل راجح العقل
فبحقَّ شروين التي خرئت في الطست والابريق والسطل
إلا أتيتَ مبادراً عجلاً وأرحت من نكد ومن مطل
حتى أراك اذا سكرتَ وقد شاركتها في ذلك الفعل !

ولجحظة ، الى ابن طرخان يدعوه^(٤٦) :

لنا يا أخي زلّة^(٤٧) وافره وقدرٌ معجّلة حاضره
وما شئت من خبر طيب ونادرة بعدها نادره
وراح تريك اذا صَفِقت سنا البرق في الليلة الماطره

(٤٢) لعل الاصل : يعدو •

(٤٣) في ورقة المخطوط : ثلثة •

(٤٤) القيان ، واحدها القينة : الامة أو الجارية ، مغنية كانت أم غير مغنية •

(٤٥) قال الاب أنستاس ماري الكرملي ، في معجمه المخطوط « المساعد »
مادة : « خلم » : « الخلمية : بكسر الخاء وتضم : المتغلة أو المبزقة •
وهي من الفارسية خلم ، أي المخاط • وجاء في بعض الكتب خلميدية ،
من فعل خلميدن أي مخط ، وصحفيها آخرون بصورة حميدية • وفي
العربية يقال : متغلة ومبصقة » ١ • ه •

(٤٦) وردت باختلاف في الترتيب ، في معجم الادباء (١ : ٣٨٨) •

(٤٧) الزلّة : الوليمة (ج : الزلات) •

ومحسنة لم يخنها الصواب
 [فإيت ولو كنت يا ابن الكرام
 (١٧) لست (٤٩) أدري أين الفؤاد مقيماً
 دفعته الأحشاء عما يليها
 ولامرّة أيما زامره
 وحاشاك من ذاك في الآخرة] (٤٨)
 يا مكان الفؤاد ، أين الفؤاد ؟
 فأذابتة 'حرقه' واتقاد
 وله :

نأيت فلم ينأ عنه الضئى
 وفارقه الصبر في يومه
 ومستوحش آسٍ بالبكاء
 يرقُ هواء لأحشائه
 وعُدتَ فعاد الى نكسه
 لما فاتته منك في أمسه
 على قلبه وعلى إنسه
 ويرثي له الشوق من نفسه (٥٠)

(٤٨) الزيادة من معجم الادباء .

(٤٩) لعل البيت كان مسبوقاً بلفظة : « وله » . فانه يخالف ما قبله وزناً

وقافية . هذا ان لم يكن قد سقط من المخطوط ورقة أو أكثر .

(٥٠) كان يجب أن يكون البيتان الأخيران مقدمين على ما سبقهما .

دير الثعالب^(١)

وهذا الدير ببغداد ، بالجانب الغربي منها ، بالموضع المعروف بباب الحديد • وأهل بغداد يقصدونه ويتنزهون فيه ، ولا يكاد يخلو من قاصد وطارق • وله عيد^(٢) لا يتخلف عنه أحد من النصارى والمسلمين •

وباب الحديد ، أعمار موضع ببغداد وأنزعه : لما فيه من البساتين والشجر والنخل والرياحين ، ولتوسطه البلد وقربه من كل أحد • فليس يخلو^(٣) من أهل البطالات ، ولا يخل به أهل المتطرب واللدازات • فمواطنه أبداً معمورة ، وبقاعه بالمتنزهين مشحونة •

وقد قالت الشعراء (٨ ب) في الدير وباب الحديد وقبرونيا^(٤) ،

- (١) لنا كلام على هذا الدير ، في الذيل (٥) •
- (٢) قال البيروني (الآثار الباقية عن القرون الخالية • ص ٣١٠ لبيسك ١٨٧٨) في كلامه على أعياد النصارى : « ٠٠ عيد دير الثعالب ، هو آخر سبب من أيلول ، الا أن يكون أول تشرين الأول من السنة الآتية يوم الأحد ، فيتأخر العيد اليه ويخرج من أيلول ، فتتعرض تلك السنة ويتكرر في الآتية مرتين : في أولها وآخرها » •
- (٣) المخطوط : يخلوا •
- (٤) كذا ما في المخطوط ، بقاف في أوله • والمراجع العربية القديمة لم تذكر هذا الموضع • وفي كتاب « أعمال الشهداء والقديسين » (٣ : ٣٢٢-٣٤٤ طبعة بيجان بالسريانية ، لبيسك ١٨٩٢) ، و « أبطال الايمان » لشيخو (ص ٣٤) : ترجمة لقديس اسمه « قبرينا » أو « قبريانوس » ، وهو المعروف عند الكتبة الغربيين باسم (Cyprianus) وقد قتل سنة ٢٥٨م • فان صح أن يكون هذا الموضع قد عرف باسمه ، زال اللبس في هذه التسمية • والا فلعلها محرفة من « فبرونيا » بقاء في أوله • وهي قديسة شهيرة معروفة عند النصارى شرقاً وغرباً (St. Febronia) قتلت نحو سنة ٣٠٩م • أنظر ترجمتها في كتاب بيجان المذكور (٥ : ٥٧٣ - ٦١٥) ، وسيرة أشهر شهداء المشرق للمطران أدي شير (١ : ١١٢ - ١٤٢ الموصل ١٩٠٠) ، وتاريخ

فأثكروا ، ووصفوا حسن تلك المواضع فأطنبوا .

ولابن دِهْقَانَة الهاشمي ، فيه (٥) :

دير الثعالب مَأْلَفُ الضَّلَالِ ومحلُّ كلِّ غزَالَةٍ وغزَالِ
كم ليلة أَحْيَيْتَهَا وَمُنَادِمِي فيها أَنَجُّ (٦) مَقْطَعِ الْاَوْصَالِ
سَمَحٌ يَجُودُ بِرُوحِهِ فَإِذَا مَضَى وَقَضَى سَمَحْتَهُ وَجَدْتُ بِمَالِي
وَمَنْعَمُ دِينَ ابْنِ مَرْيَمَ دَيْنَهُ غَنَجٌ يَشُوبُ مَجُونَهُ بِدَلَالِ
سَقِيَّتِهِ وَشَرِبْتَ فَضْلَةَ كَأْسِهِ فَشَرِبْتَ مِنْ عَذْبِ الْمَذَاقِ زَلَالِ

وابن دِهْقَانَة هذا ، من ولد اِبْرَاهِيمَ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ اللَّهِ بن عَبَّاسٍ ، ويعرف بِأَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو . وله شعر مَلِيحٌ . وذكر جِحْظَةَ انه أَشَدُّه (٧) :

أَحْيَيْتَ قَطَعْتَ لَكَ الْوَاوِصِلِينَ وَجُدْتَ عَلَيْكَ وَلَمْ أَبْخَلِ
غَدَرْتَ وَأَظْهَرْتَ لِي جَفْوَةً وَجُرْتَ عَلَيَّ وَلَمْ تَعْدِلْ ؟
أَأَطْمَعُ فِي آخِرِ مَنْ هَوَاكَ وَلَمْ تَرَعْ لِي حَرَمَةَ الْأَوَّلِ ؟

وذكر جِحْظَةَ ، انه كَانَ وَالِي الْبَصْرَةِ فِي أَيَّامِ الزَّنْجِ ، وانه أَخَذَ مِنَ النَّاجِمِ بِهَا ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَسَلَّمْ إِلَيْهِ الْبَصْرَةَ . وَكَانَ جِحْظَةَ (١٩ أ) يَكْتُرُ [الْمَكْتُ] عِنْدَهُ وَلَا يَغْبَهُ . قَالَ : فَتَأَخَّرَتْ عَنْهُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ ، لِعَارِضٍ عَرَضَ لِي ، فَوَجَّهَ إِلَيَّ يَدْعُونِي ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ : أَنَا وَاللَّهِ عَلِيلٌ !
وَلَيْسَ بِتَزْوِيقِ اللِّسَانِ وَصُوغِهِ وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَمَا

كلدو واثور لآدي شیر (٢ : ٥٨ - ٥٩ بیروت ١٩١٣) . علی انسا

لا تقطع فی نسبة الموضوع الی هذه التسمية أم الی تلك .

(٥) معجم البلدان (٢ : ٦٥٠) .

(٦) معجم البلدان : أبح .

(٧) المسالك (ص ٢٧٧) .

فوجه اليّ بخمسين ديناراً وخلعة ، وقال : هذا يزيل العلة ،
فبحياتي الاجتني ! فمضيت اليه •

وذكر لحظة ، انه كان ينادم المعتمد والموفق ، وكان عظيم الخلق ،
ثقيل الجسم ، وكان اذا قام الخليفة ورجع ، وقام الندماء ، نام هو ، وقال :
هذا عوض القيام لما لم يكن يقدر عليه • وكان أكولا ، فكان يقول : قد
أكلت حتى زمنت^(٨) ، وأريد آكل حتى أموت !
ومن شعره :

فلو أن في جزعي راحةً لأصبحت أجزعَ من يجزعُ
سأصبر جهدي على ما ترى وإن عيلَ صبري ، فما أصنعُ؟
وللناشي^(٩) ، يذكر باب الحديد وقبرونيا :

ما جليد^(١٠) يوم النوى^(١١) بجليد بعدت والمزار غير بعيد
خبّرت عن ضميرها عبرات صرن عوناً على الفؤاد العميد
(٩ب) يا ليالي اللذات بالله عودي

بين قبرونيا وباب الحديد
بين تلك الرُبى وقد نسج الوء
بل^(١٢) بكف الربيع رَيط^(١٣) البرود^(١٤)

(٨) المخطوط : رمت •

(٩) هو الناشيء الأكبر أبو العباس عبدالله بن محمد الانباري ، المتوفى
بمصر سنة ٢٩٣هـ (٩٠٥م) ، كان شاعراً مجيداً وترجمته في تاريخ
بغداد للخطيب (١٠ : ٩٢ - ٩٣) والمنظّم (٦ : ٥٧-٥٨) والوفيات
(١ : ٣٧٢ - ٣٧٣) والشذرات (٢ : ٢١٤ - ٢١٥) •

(١٠) الجليد : دو القوة والصبر •

(١١) النوى : البعد •

(١٢) الويل : المطر الشديد •

(١٣) الريط : مفردا الريطة ، وهي الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ونسجاً
واحداً أو هي كل ثوب يشبه الملحفة •

(١٤) البرود جمع برد : هو الثوب المخطط ، وخص به الوشي •

خدّه ضدّ صدغه^(١٥) مثل ما الودع
 طلب الطبل طابلات من الزمّ
 ومن رقيق شعره^(١٦) :
 لم أسلّ عنك أو لم أخنك أو لم يكن
 لكن رأيتك قد مللت مودّتي
 إذا ما اختبرت ضدّ الوعيد
 سر وعاد السرور إذ عاد عودي
 في القلب مني للسلوّ مكان
 فعلمت أنّ دواءك الهجران

(١٥) الصدغ : ما بين العين والاذن . وهما صدغان .
 (١٦) وردا في ديوان العباس بن الاحنف . (تحقيق الدكتورة عاتكة
 الخزرجي . القاهرة ١٩٥٤ ؛ ص ٢٧٥) .

دير الجائليق^(١)

وهذا الدير ، يقرب من باب الحديد • وهو دير كبير ، حسن ، نزه ، تحديق به البساتين والاشجار والرياحين • وهو يوازي دير الثعالب في النزهة والطيب وعمارة الموضع ، لأنهما في بقعة واحدة • وهو مقصود مطروق ، لا يخلو من المتزهين فيه والقاصدين له • وفيه رهبانه وفتيانه^(٢) ومن يألفه من أهل الخلاعة والبطالة •

وقالت الشعراء فيه ووصفته • ولمحمد بن أبي أمية الكاتب فيه (♦ ١٩) ، وفيه لحن "خفيف رمل" :

لهفي على قمر في الدير مسجون في صورة الانس ، في مكر الشياطين
والله ما أبصرت عيني محاسنه الا خرجت له طوعاً من الدين
وله في هذا الدير أيضاً^(٣) :

تذكرت دير الجائليق وفتية بهم تم لي فيه السرور وأسفا
بهم طابت الدنيا وتم سرورها وسالمني صرف الزمان وأنصفا
ألا رب يوم قد نعمت بظله أبادر من لذات عيشي ما صفا
أعازل فيه أدعج الطرف أهيفا وأسقى به مسكية الطعم^(٤) قرقفا^(٥)
فسقياً لأيام مضت لي بقربهم لقد أوسعتني رافة وتعطفنا

(١) الجائليق لفظ يوناني (Catholicos) معناه « العمومي » • والمراد به ، الرئيس الديني الاعلى عند الكلدان النساطرة في أيام الملوك الساسانيين والخلفاء العباسيين (ج : الجئالقة) • ويقابله في وقتنا هذا « البطريرك » (Patriarch) .

(٢) المخطوط : فتانہ •

(٣) نقلها ياقوت (معجم البلدان ٢ : ٦٥١) عن الشابشتي ، بتغيير •

(٤) لعل الاصل : مسكية الفغم • وفي معجم البلدان : مسكية الريح •

(٥) القرقف : من أسماء الخمر •

وتعساً لأيام رمتني بينهم^(٦) ودهر تقاضاني الذي كان أسلفا
 ومحمد بن أمية هذا ، أحد المتقدمين في الشعر ، رقيق الطبع ، حسن
 التصرف فيه ، غريب المعاني • وأكثر شعره في الغزل • وكان هو وعلي
 أخوه يكتبان للفضل ابن الربيع • وهو عم أبي حشيشة الطنبوري^(٧) •
 ومن مליح شعره^(٨) :

رأيتك حليتي دنيا ودين حياةً للضَّجيع وللقرين

(١٠ب) بدا لي بعدما سبقت يميني

بهجرك أن أكفر عن يميني

وله^(٩) :

لم أسل عنك ولم أخنك ولم يكن في القلب مني للسُّلوة مكان

لكن رأيتك قد مللت مودتي فعلمت ان دواءك الهجران

ومن رقيق شعره :

يا غريباً يبكي لكل غريب لم يذُق قلبها فراق حبيب

عزّه الصبر فاستراح الى الدّم ع ، وفي الدمع راحة للقلوب

ليت يوماً أراك فيه كما كنت قريباً ، فاشتكي من قريب

(٦) البين : الفرقة •

(٧) شاعر أديب ظريف ، طنبوري حسن المعرفة بصناعة الغناء • خدم
 جماعة من الخلفاء العباسيين ، أولهم المأمون ، ثم من بعده الى المعتمد •
 وترجمة أخباره ، في الفهرست (ص ١٤٥) ، ومعجم الشعراء
 (ص ٤٢٧) ، وتاريخ بغداد للخطيب (٣ : ٥٧) ، ونهاية الأرب
 (٥ : ٣٥) •

(٨) المسالك (ص ٣٠٩) •

(٩) سبق للمؤلف ايراد هذين البيتين في آخر الكلام على «دير الثعالب» •
 وقد نسبهما هناك الى غير ابن أبي أمية •

وله (١٠) :

رب يوم^(١١) منك لا أنساه لي
أقطع الدهرَ بظن حسنٍ
وأرى الأيام لا تُدني الذي
ارتجى منك وتدني أجلي
كلمما أمّلت يوماً صالحاً
عرّض الهجرانُ دون الأمل

ومن نادر شعره :

لأقيم مائماً عن قريب
ليس بعد الفراق غير النحيب
(١١أ) ظلمتني فيك الخطوب فلم أقف

و على أن أردّ ظلم الخطوب
لا ولا سيما فراق الحبيب
لم أكن أعرف الفراق فأقدم
ت عليه غراً بلا تجريب
وله أيضاً :

اليوم أنكلني صبري فراقكم
كنت في فسحةٍ من قبل بينكم
واغتالي زمنٌ قد كنت آمنه
تسأ لغدرته من بعد توثيق
إني على العهد لم أنقض مودتكم
يا من يرى حسناً نقض الموثيق
وله :

ما ذقت النفس على شهوةٍ
الذّ من ودّ صديق أمين
من فاته ودّ أخٍ صالحٍ
فذلك المغبون حقّ اليقين

(١٠) تاريخ بغداد للخطيب (٢ : ٨٦) والاعاني (٣ : ١٦٣) وانظر البيت

الأول في الأعاني أيضاً (١٢ : ٣١) .

(١١) تاريخ بغداد : رب قول . الأعاني : رب وعد . وهي أحسن الروايات .

وله ، وهو من مליح شعره :

فيا شوق لا تنفد ، ويا دمع فيض وزد

ويا شوق راوح بين جنب الى جنب

ويا عاذلي لمني ، ويا عابد افتني (١٢)

عصيتكما حتى أغيب في الترب

إذا كان ربّي عالماً بسريرتي

فما الناس في عيني بأعظم من ربي

(١١ب) وله يصف روضة :

في جنانٍ كأنما نُشرت فو

أعينُ النرجس الجنيّ نجوم

للشرى تحتها سباتٌ وللماء

وله :

فها أنا مُغضٍ في رضاكٍ وصابر

ومتزح عما كرهتَ وجاعل

وله :

كم فرحةٍ كانت وكم ترحة

إذا قلوبٌ أظهرت غير ما

وله :

يُصعّد في الحشا نفساً

يظلُّ يعالج الزفرا

(١٢) لعلها : عائد إنثني .

غذا بالشوق مهجته وعلل نفسه بعسى
محبٌ صير الشكوى الى جلسائه أنسا

(١٢ أ) وكان أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (١٣) ، يختم
أماله في مجالسه بمقطوع من شعر ابن أبي أمية ، استحساناً له واستعداداً
لألفاظه ، ويقرّظه دائماً ويصفه •

(١٣) نحوي لغوي أديب • مات سنة ٣٢٨ هـ (٩٣٩ م) • وقد أربت مصنفاًته
على ثلاثين ، انتهى اليها بعضها • وترجمته في : الفهرست (ص ٧٥)
وتاريخ بغداد للخطيب (٣ : ١٨١ - ١٨٦) ونزهة الالباء (ص
٣٣٠ - ٣٤٢) ومعجم الأدباء (٧ : ٧٣ - ٧٧) والوفيات (١ : ٧١٨)
وتذكرة الحفاظ للذهبي (٢ : ٥٧ - ٥٩) والبقيّة (ص ٩١-٩٢) •
وقد نوهنا بخزانة كتبه في « خزائن الكتب القديمة في العراق »
(ص ٢١٥ - ٢١٦) •

دير مديان^(١)

وهذا الدير على نهر كَرَّخَايا ببغداد • وكرخايا نهر يشق من المَحْوَل الكبير ويمر على العباسية^(١٢) ، ويشق الكرخ ، ويصب في دجلة^(٣) ، وكان قديماً عامراً ، والماء فيه جارياً ، ثم انظمت وانقطعت جريته بالبثوق^(٤) التي انفتحت في الفرات •

وهو دير حسن ، نزه ، حوله بساين وعمارة ، ويُقصد للتنزه والشرب ، ولا يخلو من قاصد وطارق ، وهو من البقاع الحسنة النزهة • وللحسين بن الضحاك^(٥) ، فيه^(٦) :

حُثَّ المدام فان الكأس مترعة مما يهيج دواعي الشوق^(٧) أحياناً

- (١) في معنى اسم هذا الدير ، راجع الذيل ٧ •
- (٢) من محلات الجانب الغربي من بغداد القديمة • المقدمة الخططية لتاريخ بغداد للخطيب ص ٤٣ ، ومعجم البلدان ٣ : ٦٠٠ •
- (٣) في المقدمة الخططية (ص ٦٦ - ٦٨) ايضاح واف عن «نهر كرخايا» وما يتفرع منه • وراجع أيضاً ابن سراييون (ص ٢٤-٢٥) ومعجم البلدان (٤ : ٢٥٢) ومناقب بغداد المنسوب لابن الجوزي (ص ١٩) •
- (٤) المخطوط : بالبثوق • والبثوق جمع بثق • موضع الكسر من الشط •
- (٥) شاعر ماجن مطبوع • جالس الخلفاء وصاحب منهم الأمين ومن بعده الى المستعين • وهو في الطبقة الأولى من شعراء الدولة العباسية المجيدين • وسمي بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته • مات ببغداد سنة ٢٥٠ هـ (٨٦٤ م) • وترجمته في : الأغاني (٦ : ١٦٥ - ٢٠٥) ومعجم الأدباء (٤ : ٣٠ - ٣٨) والوفيات (١ : ٢١٧ - ٢١٨) •
- (٦) معجم البلدان (٢ : ٦٩٤) والمسالك (ص ٢٧٨ و ٣٥٥) والصبوح والغبوق للنواجي (مخطوط في خزانتنا • ص ٣٥) والأغاني (٦ : ١٨٩) ومعجم ما استعجم (ص ٣٦٢) وأشعار الحسين بن الضحاك • (تحقيق عبدالستار أحمد فراج) بيروت ١٩٦٠ ، ص ١١٥ - ١١٦) •
- (٧) يعلو لفظه « الشوق » في المخطوط ، كلمة « الحزن » •

اني طربت لرهبان مجاوبة
 فاستفرت شجنا^(٩) مني ذكرت به
 فقلت ، والدمع في عيني مطرد
 يا دير مديان ، لا عريت من سكن
 (٢١٢) هل عندك سكت من علم فيخبرني
 سقياً ورعياً لكرخايا وساكنه
 بالقدس^(٨) بعد هدوء الليل رهبانا
 كرخ العراق وإخواناً وأشجانا
 والشوق يقدر في الأحشاء نيرانا :
 ما هجت من سقم يا دير مديانا
 ان كيف يسعد وجه الصبر من بانا
 بين الجنينة والروحاء^(١٠) من كانا

قال : كان أبو علي بن الرشيد ، يلزم هذا الدير ويشرب فيه .
 وكان له قيان يحملهم اليه ، ويقيم به الأيام ، لا يفتر عزفاً وقصفاً ، وكان
 شديد التهتك ! وكان من يجاور الموضع يشكون ما يلقونه منه . فأنتهى
 الخبر الى اسحق بن ابراهيم الطاهري^(١١) ، وهو خليفة السلطان ببغداد .
 فوجه اليه يقبح له فعله ، وينهاه عن المعاودة لمثله . فقال : « وأي يد
 لاسحق علي ؟ وأي أمر له في ؟ أترأه يمنعي من سماع جوارى ،
 والشرب بحيث أستهي ؟ » . فلما أتاه هذا القول منه أحفظه^(١٢) وتمهل ،
 حتى اذا كان الليل ، ركب الى الموضع ، وأحاط به من جميع جهاته ،
 وأمر أن يفتح باب الدير ، وينزل به على الحال التي هو عليها . فأنزل
 وهو سكران في ثياب مصبغة ، وقد تضحخ بالخلوق^(١٣) . فقال

(٨) القدس : صدر الكنيسة ، أو المذبح فيها . وهو مجتمع القسوس
 والشمامسة فيها .

(٩) المخطوط : فاستفرت سحنا .

(١٠) الروحاء : قرية من قرى بغداد ، على نهر عيسى ، قرب السندية
 (معجم البلدان ٢ : ٨٢٩) .

(١١) مات سنة ٢٣٥ هـ (٨٤٩ م) وسيروي الشابشتي كثيراً من أخباره
 في هذا الفصل .

(١٢) أحفظه ، بمعنى أغضبه .

(١٣) الخلق (بفتح الخاء وضم اللام) : ضرب من الطيب ، يتخذ من
 الزعفران وغيره ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة (التاج ٦ : ٣٣٧) .

[له] (١٤) : « سوءة لك ! رجل من ولد الخلافة على مثل هذه الحال ؟ » .
ثم أمر ، ففرش بساط على باب الدير ، وبطح عليه ، وضربه عشرين
درة (١٥) ، وقال : « ان أمير المؤمنين لم يولني خلافته حتى أضيع الامور
وأهملها ، ولا حتى أدعك (١٣ أ) وغيرك من أهله تعرّونه (١٦)
وتفضحونه وتخرجون الى ما خرجت اليه من التبدل والشهرة وهتك
الحرمة (١٧) واخراجهم الى الديارات والحانات . وفي تأديبك صيانة
للخلافة ، وردع لك ولغيرك عن هذه الفضيحة » . ثم أمر بعماريات (١٨)
كانت معه ، فأركب فيها مع حرمة ، وردّه الى داره . فبلغ
ذلك المعتصم ، فكتب اليه يصوّب رأيه وفعله ، ويأمره أن لا يرخص
لأحد من أهل بيته في مثله .

وأم أبي علي هذا ، تعرف بشكل . وكان الرشيد قد اشتراها وصاحبة
لها تعرف بشذر (١٩) في يوم واحد . فحملت شذر وولدت أم أبيها (٢٠) ؛
فحسدتها شكل ، وبلغ بها الحسد الى أمر عظيم من العداوة ؛ حتى اشتهر
ذلك . وحملت شكل وولدت أبا علي . وماتت أمأهما ؛ وبقيت العداوة

(١٤) زيادة اقتضاها السياق .

(١٥) الدرة : السوط يضرب به (ج : درر) .

(١٦) تعرّونه ، من العر والمعرة : تدخلون عليه مكروهاً تلتطخونه به .

(١٧) لعله « الحرم » جمع حرمة . وسيأتي بعد سطرين قول المؤلف
« . . فأركب فيها مع حرمة » .

(١٨) العماريات ، مفردا العمارية : نوع من القبة ، يوضع على بغل ،
ويقعد فيه رجلان ، كل منهما في جانب . وتسمى اليوم في العراق :
الكجاوة .

(١٩) سماها الطبري في تاريخه (٣ : ٧٥٨) : شذرة .

(٢٠) ذكرها الطبري (٣ : ٧٥٨) وابن الاثير في الكامل (٦ : ١٤٨) .
وقد ظلت هذه التكنية معروفة بين بعض النساء حتى المائة الثامنة
للهجرة (الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ١ : ٥٤٤) .

بين أبي علي وأم أبيها ، حتى بلغ الأمر الى أن تهاجيا بالأشعار ، وشاع أمرهما في جميع آل الرشيد ! فلما قتل الأمين^(٢١) ، وورد المأمون الى بغداد ، جلس يوماً وعمه ابراهيم بن المهدي وأبو اسحق أخوه^(٢٢) والعباس ابنه ، وتذاكروا العداوة التي بين هذين . فقال : لقد سمعت بخبر عداوتهما بخراسان ، ولقد هممت أن أصلح بينهما . ووجهه فأحضر أم أبيها ، وأقبل يعاتبها وهي^(١٣ب) مطرقة لا ترد جواباً . ثم أمر باحضار أبي علي . فلما رأته أم أبيها ، تنقبت وسترت وجهها . فقال المأمون : كنت مسفرةً ، فلما حضر أخوك تنقبت ؟ قالت : والله يا أمير المؤمنين ، كسفوري بين يدي عبدالله بن طاهر^(٢٣) وعلي بن هشام^(٢٤) أوجب من سفوري لأبي علي ! فو الله ، ما هو لي بأخ ولا للرشيد بابن ! وقد قال الله عز وجل في قريش : « الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف »^(٢٥) . قال ابن عباس : « آمنهم من البرص والجذام » ، وهو والله أبرص ، وما هو إلا ابن فلان الفرائس ! فأمر المأمون أخاه أبا اسحق ، فجلدها حداً^(٢٦) . فقالت : « سوءة يا أمير المؤمنين أن تحدث

(٢١) كان ذلك سنة ١٩٨ هـ (٨١٣ م) .

(٢٢) هو « المعتصم بالله » ، وقد تولى الخلافة بعد المأمون .

(٢٣) هو عبدالله بن طاهر بن الحسين ، أمين خراسان وأجل أعمال المشرق وولي مصر من قبل المأمون . مات سنة ٢٣٠ هـ (٨٤٤ م) واسترد أخباره في موضوع « دبير العذارى » من هذا الكتاب وأخباره مستوفاة في تاريخ الطبري (فهارسه) ، والولاية والقضاة للكندي (ص ١٨٠ - ١٨٤) ، والاعناني (١١ : ١١ - ٢٣) ، والفهرست (ص ١١٧) والوفيات (١ : ٣٦٩ - ٣٧١) ، والنجوم الزاهرة (٢ : ١٩١ - ٢٠٤) .

(٢٤) من قواد الدولة العباسية . قتله المأمون سنة ٢١٧ هـ (٨٣٢ م) . « تاريخ الطبري ٣ : ١١٠٧ » .

(٢٥) سورة قريش . الآية ٤ .

(٢٦) هو حد القذف : أي تأديب المذنب بما يمنعه ويمنع غيره عن اتیان الذنب (ج : الحدود) .

اختك لابن الفراش ، وسنتت على بنات الخلفاء الحد ! فو الله ، لقد ظننت
 ان امره يستتر ، فأما الآن فو الله ليتأقلنه (٢٧) الرواة وليتحدثن به الى
 ان تقوم الساعة ! * ونهضت فقال المأمون : قاتلها الله ! فلو كانت رجلاً
 لكانت أقعد (٢٨) بالخلافة من كثير من الخلفاء ! وقد أبا علي الصلاة على
 جنائز أولاد الخلفاء ليدراً عنه العيب (٢٩) .

ونرجع الى ذكر اسحق بن ابراهيم ، ونورد طرفاً من أخباره ، في
 حزمه وضبطه ، بقدر ما يليق بالكتاب .

اسحق هذا ، هو ابن أخي طاهر (١٤١ أ) ابن الحسين ، ويكنى
 أباً الحسن . وكان المأمون اصطنعه وولاه خلافة عبدالله بن طاهر بحضرته
 لما أخرج عبدالله الى خراسان ، وكان أشد الناس تقدماً عنده
 واختصاصاً به .

فذكر عبدالله بن 'خر' داذبه ، انه حضر مجلس المأمون يوماً ، وقد
 عرض عليه أحمد بن أبي خالد رقاعاً ، فيها رقعة قوم متظلمين من اسحق
 بن ابراهيم . فلما قرأها المأمون ، أخذ القلم وكتب على ظهرها : « ما في
 هؤلاء الأوباش إلا كل طاعن واثق ! اسحق غرسي بيدي ، ومن غرسته
 أنجب ولم يخلف ، لا أعدي (٣٠) عليه أحداً . ثم كتب الى اسحق رقعة ،
 فيها : « من مؤدب مشفق الى حصيف متأدب . يا بني ، من عزّ تواضع ،
 ومن قدر عفا ، ومن راعى أنصف ، ومن راقب حذر . وعاقبة الدالة غير
 محمودة ، والمؤمن كيس فطن » . والسلام .

(٢٧) المخطوط : لسافلنه .

(٢٨) المخطوط : أقعد ، بالرفع .

(٢٩) في هامش المخطوط ، بخط رديء : « ألا رحم الله أمير المؤمنين عبدالله
 المأمون ، ما كان أوسع علمه وأغزر عقله في أمره ، وتقليده لأبي علي
 في الصلاة على الجنائز من أولاد الخلفاء » .

(٣٠) يقال : أعدى فلاناً على فلان ، اذا نصره وأعانه وقواه .

وولي اسحق للمأمون ، ثم للمعتصم ، ثم للوائق ، ثم للمتوكل .
ومات في أيام المتوكل . فأقام محمداً ابنه مكانه ، فلبث يسيراً ومات .
فاستدعي محمد بن عبدالله بن طاهر من خراسان ، ورد إليه ما كان الى
اسحق .

وذكروا ان بعض ولد الرشيد - وكان له موضع من النسب ومكان
من المعرفة والأدب - مرض ببغداد مرضاً طال ، ولم يقدر على الركوب
(٤١ب) واشتهى التفرج والتنزه في الماء . فأراد أن يبني زللاً (٣١)
يجلس فيه ، فمنعه اسحق ، وقال : « هذا شيء لا نجب أن يعمل مثله إلا
بأمر أمير المؤمنين وإذنه » . فكتب الى المعتصم يستأذنه في ذلك ، فخرج
الأمر الى اسحق باطلاقه له . فكتب اسحق : « ورد عليّ كتاب من أمير
المؤمنين باطلاق بناء زلال لم يحدث لي طوله ولا عرضه ، فوقفت أمره الى
أن استطلع الرأي في ذلك » . فكتب اليه يحمده على احتياطه ، ويحدث
له ذرع الزلال .

قال : لما انتقل المعتصم الى 'سرّ من رأى' (٣٢) ، كان الناس في يوم
الموكب يغشون دار المأمون ، ويقعدون فيها على سيلهم في حياته إجلالاً
للسلطان وتعظيماً لأمره . فانصرف محمد بن اسحق في يوم من الأيام
الحارة ، وقد أطال الركوب . واجتاز بدار المأمون ، وقد قتل قلنسوته (٣٣)
على رأسه مستتراً بها من الشمس ، فبلغ أباه ذلك ، فضربه معاقباً له على
اجتيازه بباب الخليفة متبذلاً !

-
- (٣١) الزلال (كشداد) ضرب من السفن النهرية الصغيرة السريعة .
كانت معروفة في بغداد في أيام الخلفاء . ويسمى أيضاً « الزلالة » .
(٣٢) بنى المعتصم مدينة سرّ من رأى (سامراء) سنة ٢٢٠هـ (٨٣٥ م) .
واتخذها عاصمة له بدلا من بغداد .
(٣٣) القلنسوة : من ملابس الرأس ، وهي على هيئات متعددة .

وذكر عبدالله بن خرداذبه ، انه خرج يوماً من بين يدي المأمون في
أثر اسحق بن ابراهيم ، حتى اذا صار الى الدهليز الثاني ، وقف ووقف القواد
والناس لوقوفه ! ثم قال : « أين خليفة علي بن صالح ^(٣٤) ؟ » ، وكان
علي ذلك الوقت صاحب أمر الدار والموسوم بالحجبة • فأتني بخليفته ،
فضربه مائة مقرعة ، (١٥ أ) ثم قال : « الجبس ! » • ثم قال : « هاتوا
خليفة صاحب البريد » • فاتي به ، فضربه مائة مقرعة ، ثم قال :
« الجبس ! » • ثم دعا بعلي بن صالح وبصاحب البريد ، وقال لهما :
« تقلدان خلافتكما في دار الخليفة من يضع الأمور ويهملها ؟ كنتما بهذا
الأدب أحقّ من هذين ! » • فقالا : وما كان من أمرهما الذي أنكرته ،
أيها الأمير ؟ فقال : « صاحب بريد يقعد في دار الخليفة ، فيضحك ويقهقهه ،
وصاحب الدار جالس لا ينكر ؟ » ثم خرج ! قال : فكنت أدخل الدار
بعدها ، فلا أرى فيها ضاحكاً ^(٣٥) !

قال : ودخل اسحق في يوم نوروز ^(٣٦) الى المتوكل ،
والسمّاجة ^(٣٧) بين يديه • وعلى المتوكل ثوب وشي مثقل ، وقد كثر

(٣٤) هو علي بن صالح ، صاحب المصلى ، وسيرد ذكره في هذا الكتاب
في أخبار « دير العذارى » • كان كاتباً راوياً • ولاة الامين على ديوان
رسائل ابنه موسى ببغداد • مات سنة ٢٢٩ هـ (٨٤٣ م) • وأخباره
في تاريخ بغداد للخطيب (١١ : ٤٢٧ - ٤٣٩) وتاريخ الطبري
(فهارسه) وفي طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٢١) أربعة أبيات
لابي دلالة في هجاء علي بن صالح •

(٣٥) مما يناسب هذه الحكاية ، ما ذكره هلال بن المحسن الصابئ في
« رسوم دار الخلافة » (ص ٧١ - ٧٢ تحقيق ميخائيل عواد) •

(٣٦) النوروز ، ويقال فيه النيروز أعظم أعياد الفرس وأجلها يقع في أول
يوم من السنة الشمسية عند الفرس • وذلك في ٢١ آذار من الشهور
الرومية •

(٣٧) كانت السمّاجة تشبه ما يعرف اليوم بـ « التمثيل الهزلي » •
فأصحاب السمّاجة قوم يحاكون حركات بعض الناس ويمثلونهم في

أصحاب السّماجة حتى قرّبوا منه للقطّ الدراهم التي تُشر عليهم ،
 وجذبوا ذيلَه ! فلما رأى اسحق ذلك ، ولّى مُغضباً ، وهو يقول :
 « أْفِ وَتَفِ ! فما تُعني حراستنا المملكة مع هذا التّضيع ! » • ورآه
 المتوكل وقد ولّى ، فقال : ويلكم ! ردوا أبا الحسين ، فقد خرج مغضباً !
 فخرج الحُجّاب والخدم خلفه ، فدخل وهو يُسمع وصيفاً^(٣٨) وزرافة
 كلّ مكروه ، حتى وصل الى المتوكل • فقال : « ما أغضبك ، ولم
 خرجت ؟ » فقال : يا أمير المؤمنين ، عساك توهم أن هذا الملك ليس
 له من الأعداء مثل (١٥ب) ما له من الأولياء ! تجلس في مجلسٍ
 يتذلّك فيه مثل هؤلاء الكلاب تجذبوا ذيلك ، وكلّ واحدٍ منهم متكرّر
 بصورة منكرة ، فما يُؤمن أن يكون فيهم عدوّ قد احتسب نفسه ديانةً
 وله نيةٌ فاسدة وطوية رديّة ، فيشّ بك ! فمتى كان يستقال^(٣٩) هذا ،
 ولو أخلت الأرض منهم ؟ » • فقال : « يا أبا الحسين ، لا تغضب ! فوالله
 لا تراني على مثلها أبداً » • وبني للمتوكل بعد ذلك مجلسٌ "مُشرف" ،
 ينظر منه الى السّماجة •

وذكر موسى بن صالح بن شيخ^(٤٠) ، انه كلم^(٤١) اسحق بن

أصواتهم ، ويظهرون في مظاهر مضحكة ، ايناساً للناس : تاريخ
 الطبري (٣ : ١٣١٨) ، وأشعار أولاد الخلفاء للصولي (ص ٢٤٩) ،
 والامتناع والمؤانسة (١ : ٥٩) وخطط المقرئزي (١ : ٣٣٥ ، ٢ :
 ٣١ و ٣٨٩) • والسلوك للمقرئزي (١ : ٢٩٤) • وآثار البلاد
 (ص ١٢٨) والفخري (ص ٤٤٨) •

(٣٨) خادم تركي كان مقدماً في أيام المتوكل والمنتصر والمستعين والمعزّز •
 قتل سنة ٢٥٣هـ (٨٦٧ م)

(٣٩) المخطوط سستعال •

(٤٠) متأدب شاعر ، كان من ندماء الامير اسحق بن ابراهيم المصعبي أمير
 بغداد • مات سنة ٢٥٧هـ (٨٧٠ م)

(٤١) التاج للجاحظ (١٧٠ - ١٧١)

ابراهيم في امرأة من أهله ، وسأله النظر لها فقال : يا أبا محمد ، من قصة هذه المرأة (٤٢) ، ومن حالها ، ومن بعلمها (٤٣) ، [قال] (٤٤) : فو الله ان زال يصفها حتى تحيرت (٤٥) .

قال (٤٦) أبو البرق الشاعر : كان اسحق يُجري علي أرزاقاً ، فأنشدته يوماً ، فسألني عن عيالي ، وما احتاج اليه لهم ، ثم قال لي : « تحتاج عيالك في كل شهر من الدقيق كذا ، ومن كذا كذا ... » فما زال يخبرني بشيء من أمر منزلي جهلته وعلمه هو !

قال (٤٧) : وورد على اسحق كتاب من المعتصم ، وهو جالس يشرب ، ومعه محمد بن راشد الخنّاق ، وكان خصيصاً به أثيراً عنده . فما فرغ من قراءة الكتاب (١٦ أ) حتى قال : « سيات (٤٨) وعقابين (٤٩) وجلادين » ! فأحضر ذلك . فأمر بمحمد بن راشد ، فأقيم من مجلسه وشقّ عنه ونُصب في العقابين ، وهو يقول : « أيها الأمير ، ما حالي ؟ ما قصتي ؟ » . فقال : « الحق (٥٠) الجوهر الذي كان لفلان ، من صفته كيت وكيت ، تحضرني الساعة ، وإلا أتيتُ على نفسك ! » . فذهب يتلّكاً فقال : « أوجعوا ! » فلما أحس بالضرب ، قال : « أنا أُحضره أيها الأمير » . قال : « وحق أمير المؤمنين ، لا برحت مكانك أو تحضره ! » .

(٤٢) يعني : من قصتها كيت وكيت . وقد طوى المؤلف الخبر لانه معلوم .

وهذه عادة شائعة بين أكابر الكتاب .

(٤٣) التاج : فعلها .

(٤٤) الزيادة من التاج .

(٤٥) رواية التاج : لم يزل يصفها حتى بهت .

(٤٦) التاج للجاحظ (ص ١٧١) .

(٤٧) أدب النديم لكشاجم (ص ٣٤ بولاق ١٢٩٨ هـ) .

(٤٨) لعل الصواب : سياتاً .

(٤٩) العقابان : خشبتان ، يشبع الرجل بينهما فيجلد .

(٥٠) الحق : بضم الاول ، الوعاء الصغير .

فأحضره لوقته • فلما رآه اسحق ، سُرّي عنه وأسفر وجهه وقال : هاتوا ثياباً ، فأُتي بخلعة ، فألبسها • وردّه الى موضعه • وأجاب عن الكتاب ، وأنفذ الحق لوقته الى المعتصم • فقال محمد : « أيها الأمير ، ما أبعد ما بين الفعلين ؟ » • فقال : ويحك ! وفيت الخدمة والنصيحة ، ووفيت المودة بعد ذلك حقها » •

وذكر أبو حشيشة الطنبوري ، قال : كنت يوماً في منزلي ، اذ طرق الباب صاحب بريد ، وقال : أجب ! فلما قال أجب ، علمت انه أمر عال • فلبست ثيابي ، ومضيت معه حتى دخلنا دار إسحق بن ابراهيم • فعُدل بي الى ممرٍ طويل فيه حُجْرٌ متقابلة ، تفوحُ من جميعها روائحُ الطعام • فأدخلت حجرة منها ، وقُدّم الي طعام (١٦ب) في نهاية النظافة وطيب الرائحة ، فأكلت • وجاؤوني بثلاثة أرطال^(٥١) ، فشربت • وأحضروا لي صندوقاً فيه طناير ، فاخترت طنبوراً منها ، وأصلحته على الطريقة ، وأخرجت من الموضع الى حجرة لم أر أحسن منها • واذا في مجلسها^(٥٢) رجالان جالسان ، على أحدهما قباءٌ ملحم^(٥٣) وقلنسوة سمورية^(٥٤) ، وعلى الآخر ثياب خزّ • وستارة مضروبة فيه • فسلمت وأُمرت بالجلوس ، فجلست • فقال لي صاحب السمورية : غنّ !

(٥١) الأرتال ، جمل الرطل الوعاء الذي يسع رطلا من الخمر ، يقابله

في وقتنا عند الافرنج « المتر Litre »

(٥٢) « في مجلسها » كتبت في المخطوط مرتين سهواً •

(٥٣) الملحم من الثياب : ما سداه ابريسم أي حرير ولحمته غير ابريسم • بخلاف الديباج •

(٥٤) السمورية : نسبة الى السمور ، وهو حيوان بري ، يشبه ابن عرس لكنه أكبر منه • لونه أحمر مائل الى السواد • ومنه ما يكون أسود لامعاً وأشقر • يتخذ من جلده فراءً ثمينة • (حياة الحيوان الكبرى ٢ : ٢٧) ومعجم الحيوان لأمين المعلوف (ص ٢١٣) • وتاج العروس (٣ : ٢٧٩) •

فغيت (٥٥) :

ما أراني إلا ساهجر' من لي سَ يراني أقوى على الهجران
ملتني واقفاً بحسن وفائي ما أضرَّ الوفاءَ بالإنسان
فغيتهُ ، فشرِب رطلاً ، ونقر (٥٦) الستارة وقال : غنَّوه ! فغني الصوت
أحسن غناء في الدنيا ، وخلت أن البيت يرقص ! فقال لي : كيف ترى ؟
قلت : قد والله ، يا مولاي ، بغضوا إلي هذا الصوت وسمجوه في عيني •
فضحك واستعادنيه ثلاث دفعات ، يشرب في كل دفعة منها رطلاً • ثم
قال : أتعرفني ؟ قلت : لا ! قال : أنا اسحق بن ابراهيم ، وهذا محمد بن
راشد الخناق • ووالله ، لئن ظهر حديث هذا المجلس منك ، لأضربنك
ثلثمائة سوط ! قم اذا شئت ! فقمتم من بين يديه ، فلحقني الغلام بصرّة
(١٧ أ) فيها ثلثمائة دينار ، فاجتهدت أن يأخذ منها شيئاً ، فأبى !

وذكر عمرو بن بانه (٥٧) ، قال : وجّه الي اسحق بن ابراهيم في
آخر النهار ، فصرت الى داره وأدخلت عليه ، وهو جالس في طارمة (٥٨)
ملبسة بالخز ، على دجلة ، وقد انبسط القمر على الروشن (٥٩) وعلى دجلة ،
وهو من أحسن منظر رأيت قط . والمعينون (٦٠) جميعاً بين يديه ،

(٥٥) البيتان للعباس بن الأحنف • وهما في ديوانه (ص ٢٦٧) ، وفي
الآغاني (٧ : ٣٢) ونهاية الأرب (٥ : ٦٦) • وثاني البيتين في
محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني (١ : ١٨٤ القاهرة ١٢٨٧ هـ) •

(٥٦) المخطوط : وعر •

(٥٧) نسب الى أمه بانه • كان مغنياً شاعراً • أخذ الغناء عن اسحق
الموصللي وغيره • نادم المتوكل ومات سنة ٢٧٨ هـ (٢٩١ م)
(الفهرست ص ١٤٥ ، والآغاني ١٤ : ٥٠ - ٥٨ ، والوفيات :
١ : ٥٥٧ ، ونهاية الأرب ٥ : ٢١) •

(٥٨) الطارمة : صفة مفتوحة ومعروفة بشكلها الى اليوم عند العراقيين •
(٥٩) الروشن : جناح السطح ، أو المنظرة التي تشرف على خارج البيت ،
الذي يعرف اليوم بـ « البالقون » •

(٦٠) لعله يريد بهم المعينين على الخدمة • ويجوز أن يكون ما في الاصل
« المعنون » •

وبذل (٦١) جالسة وراء مقطع في الطارمة • فلم يزل جالساً بموضعه ، ونحن بين يديه ، الى أن نودي بالفجر فقام وقمنا • وقال لنا الغلمان : انصرفوا ! فنزلنا الى الشط ، ودعونا بسميرية (٦٢) ، فجلسنا جميعاً ، وقلت لهم : إن منزلي أقرب من منازلكم ، فاجعلوا مقامكم اليوم عندي ، ففعلوا • وحصلنا في المنزل ، فطلبت فيه شيئاً يؤكل ، فلم أجد ! فأمرت بأحضار المائدة ، فأحضرت فارغة ، وطرحت في وسطها مائة درهم صحاحاً وقلت : يوجه كل واحد منكم ، فيشتري له ما يريد • فما كان بأسرع من أن امتلأت بكل شيء ! فأكلنا وشربنا ، ومر لنا يوم طيب ، وتفرقنا آخر النهار ، وفي قلوبنا عُصصٌ مما فعله بنا اسحق ، وما فاتنا من تلك الليلة الحسنة في ذلك الموضع الحسن ! فمضيت بعد (١٧ب) ذلك الى بزل ، وسألتها عن السبب فيما فعله ، فقالت : قد سألته عن ذلك ، فقال : ويحك ! أنا أشتهي الشرب في مثل هذه الليلة منذ سنة ، وأدافع نفسي به ، فلما حصل لي جميع ما أريده وأشتهيه ، أردت أن أري نفسي سلطاني عليها وقهري لها ومنعها مما تحبه ، لثلاث تقودني الى ما تريد ، ففعلت ما رأيت • وكان مع ذلك حسن المروءة ، كريم النفس • فذكر أبو حشيشة ، قال : دعاني في بعض الأيام ، فصرت اليه وجلست أغنيه ، وعليه دراعة (٦٣) خبز خضراء لم أر أحسن منها قط • فجعلت أنظر اليها ، وفطن بنظري ، فدعا بالخازن وقال : كانوا جاؤونا منذ أيام بعشرة أثواب خبز خضر ، هذا أحدهما ، فجئني ببقيتها • فأحضر تسعة أثواب ، يتجاوز حسنها كل وصف ، فأعطانيها ، فبعت من رذالها الثوب بمائة دينار !

(٦١) جارية ، أصلها من المدينة ، وربيت في البصرة ، ثم لازمت قصور الخلفاء والكبراء لاشتهارها بجودة الغناء والضرب بالعود (الاغاني ١٥ : ١٣٨ - ١٤٠ والمكافاة لابن الداية • ص ٦٤) •
(٦٢) السميرية (بالتصغير) : ضرب من السفن النهرية في العراق أيام العباسيين (ج : السميريات) •
(٦٣) الدراعة : جبة مشقوقة المقدم (تاج العروس ٥ ٢٢٥) •

وقال : طرق أحمد بن يوسف الكاتب (٦٤) ، اسحق بن ابراهيم ،
 فقدم اليه كل شيء حسن من الأطعمة والآلة ، وضربت الستائر (٦٥) ،
 وأحضرت الفواكه والنيذ ، ومرّ يوم لم يكن مثله • ثم سأل أحمد أن
 يكون عنده من الغد ، فقال أحمد : يفوتني الصيد • فأحضر جارية
 (١٨ أ) وغلاماً وفرساً لم يُر أحسن منهم ، وقال : هذا صيدك غداً •
 ثم تصنّع له من الغد ، فرأى أحمد شيئاً لم ير مثله قط •
 وقال له اسحق : أمس كان فتوة ، واليوم مروءة •
 وكان المأمون يصير اليه الى داره ، فيقيم عنده الأيام هو وغلمانه
 وحشمه أنساً به وثقة بمكانه •

واجتازت (٦٦) يوماً زبيدة (٦٧) في دجلة في حرّقتها (٦٨) ، فصعدت
 الى دار اسحق لبعض حاجتها ، فعرض عليها اسحق الطعام ، فأمرت
 باحضاره ، فعجبت مما رأت ومما قدّم • وقالت : والله ما كانت بي حاجة
 اليه ، وإنما أردت أن أختبر مروءته ، فوجدته أتم الناس مروءة ، هذا من
 غير تصنّع لي ولا علم بمجيبتي •

(٦٤) ترجمته في « أمراء البيان » لمحمد كرد علي (١ [القاهرة ١٩٣٧] ،
 ص ٢١٨ - ٢٤٣) •
 (٦٥) كانت الستائر تضرب في مجالس الخلفاء ، لتفصل بينهم وبين
 الندماء والمغنين ، لئلا يظهر أحد من هؤلاء على ما يفعله الخليفة اذا
 طرب للمغني والتذّه • وكان الموكل بأمر الستارة يعرف بصاحب
 الستارة (التاج للجاحظ • ص ٢٨) • وكان بعض المتقدمين في
 الدولة ، كالوزراء والأمراء ، يضربون الستائر في مجالسهم للسبب
 عينه •
 (٦٦) كتب في هامش المخطوط : « مرور الست زبيدة على مسكن اسحق ،
 فدخلت اليه لتنظر مروءته » •
 (٦٧) هي بنت جعفر بن المنصور الخليفة العباسي ، وزوجة هرون الرشيد ،
 وأم الامين • توفيت ببغداد سنة ٢١٦هـ (٨٣١م) •
 (٦٨) الحراقة : من سفن العراق النهرية في أيام العباسيين (ج :
 الحراقات) •

دير أشموني

وأشموني ، امرأة بني الدير على اسمها^(١) ، ودفنت فيه^(٢) . وهو بقَطْرَبُل^(٣) ، غربي دجلة . وعيده اليوم الثالث من تشرين الأول^(٤) ، وهو من الأيام العظيمة ببغداد ، يجتمع أهلها اليه كاجتماعهم الى بعض أعيادهم ، ولا يبقى أحد من أهل التطرُّب واللعب الا خرج اليه ، فمنهم في الطيارات^(٥) (١٨ب) ومنهم في الزبازب^(٦) والسميريات ، كل إنسان بحسب قدرته . ويتنافسون فيما يظهرونه هنالك من زيَّهم ، ويباهون بما يعدونه لقصفتهم ، ويعمرون شطه وأكفاه وديره وحاناته . ويضرب لذوي البسطة منهم الخيم والفساطيط ، وتعزف عليهم القيان . فيظل كل إنسان منهم مشغولاً بأمره ، ومكباً على لهوه ؛ فهو أعجب منظر وأطيب مشهد وأحسنه !

-
- (١) راجع الذيل (٨) ، ففيه ذكر للكنائس والديارات الشرقية المعروفة باسم « أشموني » .
- (٢) هذا قول لا سند له .
- (٣) المخطوط : يعطربل . قال ياقوت (معجم البلدان ٤ : ١٣٣) أنها « قرية بين بغداد وعكبرا ، ينسب اليها الخمر . وما زالت متنزهاً للبطالين وحانة للخمارين . وقد أكثر الشعراء من ذكرها » . ولا بن عبدالحق (المراسد ٢ : ٤٥٩) تصحيح لما تقدم ، هذا نصه : « قال [ياقوت] انها بين بغداد وعكبرا . قلت : بين بغداد والمزرفة . لان عكبرا من الجانب الشرقي وهي في الغربي ، وبينهما فراسخ . واليها ينسب الطسوج التي هي فيه ، فيقال طسوج قطربل » . ثم زاد على ما تقدم : « وهي الآن خراب » .
- ويرى الدكتور مصطفى جواد (جريدة «العراق» البغدادية بتاريخ ١٩٤٧/١/٢٣) ان قطربل كانت في الموضع المعروف بالتاجي .
- (٤) أنظر الذيل (٨) .
- (٥) الطيارات ، مفردها الطيار والطيارة : سفن نهريّة سريعة الجريان .
- (٦) الزبازب : واحدها الزبذب (بفتح الزاءين المعجمتين) ، ضرب من السفن النهريّة الصغيرة .

وهناك أيضاً دير يسمى **دير الجرجوث** (٧) وحوله بسايتين ومزارع،
ومن ضاق به دير **أشموني** (٨) ، عدل اليه .

قال جحظة : خرجت (٩) في عيد من أعياد أشموني الى قطربل ، فلما
وصلت الى الشط ، مدت عيني لأنظر موضعاً خالياً أصدد اليه ، أو قوماً
ظرافاً أنزل عليهم ، فرأيت فتين (١٠) من أحسن الناس وجوهاً وأنظفهم
لباساً ، وأطرفهم آلة ! فقدمت سميريتي نحوهما ، وقلت : أتأذنون (١١)
في الصعود اليكم ؟ فقالوا : بالرحب والسعة ! فصعدت وقلت : يا غلام ،
طنبورى ونيبدي ! فقالا : أما الطنبور فنعم ، وأما النيبدي فلا . فجلست مع
أحسن الناس أخلاقاً وأملحهم عشرة . وأخذنا في أمرنا . ثم تناولت
الطنبور ، وغنيت بشعر لي (١٢) :

(١٩أ) سقياً لأشموني ولذاتها والعيش فيما بين جناتها
سقياً لأيام مضت لي بها ما بين شطّيها وحاناتها
إذ اصطبأحي في بسايتها واذ غبوقي (١٣) في دياراتها

فنعز القوم ، وشربوا بالأرطال وشربت ، وطاب لنا الوقت [الى آخر
النهار] (١٤) .

(٧) لم نقف على دير بهذا الاسم . ولعله مصحف عن « دير جرجيوس » أو
« دير جرجس » .

(٨) المخطوط : الشموني ، وهو تحريف .

(٩) نقل ابن فضل الله العمري هذه الحكاية عن الشابشتي (المسالك ص
٢٧٨) دون الاشارة الى مصدر نقله .

(١٠) المسالك : قينتين .

(١١) المخطوط : انادون .

(١٢) نقل صاحب المسالك البيت الاول والثالث .

(١٣) الاصطباح : تناول الصبوح . والصبوح ما يشرب صباحاً . والغبوق
ما يشرب في العشي ، وهو خلاف الصبوح .

(١٤) الزيادة من المسالك . وبها ينتهي ما نقله عن الشابشتي .

ثم قلت لأحدهما : جعلت فداك ، ما أرى في هذا الجمع أرقاً منكماً
طبعاً ، ولا أرق نبيذاً . فقال لي مجيباً :

شرايبي رقيقٌ كما قد رأيت ، ودبسهم بذباب يساطُ
وأشار الى القوم ، ثم قال :

فكيف أكون نظيراً لهم
أبنٌ لي بعقلك [أم ذا] (١٥) ضراط

ثم قال : أزيدك ؟ قلت : لا . ومررت لنا أطيب يوم وأحسنه !
قال محمد بن المؤمل الطائي : كنت (١٦) مع أبي العتاهية (١٧) في
سميرية (١٨) ، ونحن سائرون الى أشموني . فسمع غناء [من بعض
النواحي ، فاستحسنه و] (١٩) طرب له . فقال لي : تحسن ترقص ؟ قلت :
نعم ! فقال : قم بنا نرقص . قلت : نحن في سميرية ، وأخاف أن نغرق !
قال : وإن غرقنا نكون ماذا ؟ أليس نكون شهداء الطرب ؟
وللثرواني (٢٠) ، فيه (٢١) :

-
- (١٥) الزيادة للدكتور مصطفى جواد .
(١٦) نقل ابن فضل الله هذه الحكاية عن الشابشتي ، (المسالك ص ٢٧٨) -
بتصرفه المعهود ، دون الإشارة الى مصدر النقل .
(١٧) من فحول شعراء الدولة العباسية . توفي سنة ٢١١ (٨٢٦ م) له -
ديوان مطبوع . وترجمته وأخباره كثيرة في الاغاني (٣ : ١٢٢ -
١٧٦) والوفيات (١ : ١٠٠ - ١٠٣) . والاعلام للزركلي (١ :
٣١٩) .
(١٨) المسالك : في سميريته .
(١٩) الزيادة من المسالك .
(٢٠) سيذكره المؤلف في « الدير الاعلى » و « دير ابن مزعوق » ويورد -
طرفاً من أشعاره .
(٢١) معجم البلدان (٢ : ٦٤٣) .

إشرب على قرع النواقيس في دير أشموني بتغليس (٢٢)

(١٩ب) لا تخفِ كأس الشرب ، والليل في

حدّ نعيم لا ولا بوس

إلا على قرع النواقيس أو صوت قسّان وتشميس (٢٣)

فإنما الشيء بأسبابه ومحكم الوصف بتأسيس

فهكذا فاشرب ، وإلا فكن مجاوراً بعض النواويس (٢٤)

قال : كتب يحيى بن كامل الى عبدالمك بن محمد الهاشمي في يوم (٢٥)

أشموني :

اليوم أشموني أبا الفضل وهو عجيب "طيب الظلّ"

وأنت لليوم صريع" فما يصنع يحيى يا أبا الفضل

فوجه اليه بما ركب ، وعرف الجماش (٢٦) الخبر ، فكتب اليه :

"قولاً لعبدالمك الماهر ولابن عم المصطفى الطاهر

أما ترى اليوم ، وأحواله" تدعو الى حثك بالدائر (٢٧)

عيد" وغيم زار في يومنا ، فقم بحقّ العيد والزائر

واليوم أشموني ، فبادر بنا ، نحثها في يومها الزاهر

(٢٢) معجم البلدان : « بتغليس » وهو وهم . والتغليس من الغلس ، وهو

ظلمة آخر الليل ، اذا اختلطت بضوء الصباح (تاج العروس ٤ :

٢٠٢) .

(٢٣) التشميس : لفظة سريانية الاصل (تشمشتا) تدل على ما يتلوه

الشماس من الصلاة . والشماس خادم البيعة العابد فيها .

(٢٤) النواويس : جمع ناؤوس وهو القبر .

(٢٥) يريد باليوم ، يوم عيد أشموني .

(٢٦) سياق الحكاية يدل على أن الجماش شاعر ، بقوله « عن جماشك

الشاعر » . ولا نعرف من أمره شيئاً .

(٢٧) يريد بالدائر كأس الخمر التي تدور على الشاربين .

حَبَوْتَ يَحْيَى نُمَ أَغْفَلْتَنِي أَحَلْتَ عَن جَمَاشِكِ الشَّاعِرِ
فَوَجَّهَ إِلَيْهِ وَأَحْضَرَهُ • وَمَرَّ لَهُمْ يَوْمَ طَيْبٍ •
وَالْأَبِي الشَّبَلِ الْبَرْجَمِيِّ (٢٨) ، فِيهِ :
(٢٠أ) شَهَدْتُ مُوَاطِنَ اللَّذَاتِ طَرَا

وَجِبْتَ بِقَاعِهَا بَحْرًا وَبِسْرًا
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ أَشْمُونِي مَحَلًّا أَلَذَّ لِحَاضِرِيهِ وَلَا أَسْرًا
بِهِ جَيْشَانِ مِنْ خَيْلٍ وَسُفْنٍ أَنَاخَا فِي ذِرَاهُ وَاسْتَقْرَا
كَأَنَّهُمَا زَحُوفٌ (٢٩) وَغَيٌّ وَلَكِنْ

إِلَى اللَّذَاتِ مَا كَرَّرًا وَفَرَا
سَلَاحَهُمَا الْقَوَاقِزُ (٣٠) وَالْقَنَانِي
وَأَكُوَاسٌ تَدُورُ هَلْمًا جَرَا
وَضَرْبُهُمَا الْمَثَلُثُ وَالْمَثَانِي (٣١)

إِذَا مَا الضَّرْبُ فِي الْحَرْبِ اسْتَحْرَا

(٢٨) من شعراء الدولة العباسية • كان في أيام المأمون وأدرك المتوكل ومدحه وقد عمر طويلاً • ولم نقف على سنة وفاته • وفي الاغاني (١٣ : ٢١ - ٢٨ و ٢١ : ١١٨) ومعجم الشعراء للمرزباني (ص ٢٧٥) ونهاية الارب (٤ : ٦٣ - ٦٦) ، شيء من أخباره وشعره •

(٢٩) الزحوف : واحدها الزحف ، الجيش الكثير يزحف الى العدو •
(٣٠) القواقز والقواقيز ، واحدها القاقوزة والقاقزة مشربة أو قدح ، أو الصغير من القوراير ، والطاس • (القاموس المحيط ٢ : ١٨٧) وفي التاج (٤ : ٧٠) انها « الفناجين التي يشرب بها الشراب » • وفي المعرب للجواليقي (ص ٢٧٣ - ٢٧٤) انها « اناء من آنية الشراب » •
(٣١) المثلث ، مفردها المثلث ، وهو ثالث أوتار العود • والمثاني مفردها المثني وهو ما بعد الاول من أوتار العود • وفي كتاب الملاهي للمفضل بن سلمة (ص ٣٠ ، كلاسكو ١٩٣٨) « يقال لاوتار العود المحابض واحدها محبض وهي الشرع واحدها شرعة • فمنها الزير ، والذي يليه المثني ومنهم من يسميه الثاني ، والمثلث ومنهم من يسميه الثالث ، والبم ٠٠٠ » •

وأسرهما طيباً الدَّيسر طوعاً

إذا أسد الحروب أُسرن قسراً

لقد جرت لنا الهيجاء خيراً

إذا ما جرت الهيجاءُ سُرا

- وكان أبو الشبل هذا من الطيب ، وله شعر مليح ، وطبع رقيق •
« وكان منعكفاً على الشرب لا يفارقه ولا يوجد إلا سكراناً • وكان يتطرح
في الديارات والحانات ومواطن اللهو ، لا يغبها ولا يتأخر عنها •
• وكان بينه وبين محمود الوراق (٣٢) مودة ، وكانا لا يفترقان •
• وذكر أبو الشبل ، قال (٣٣) : صرت أنا ومحمود الى قطربل ، فدعونا
الخمير ، فقلنا : إيتنا بنت عشر قد أنضجها الهجير • فجاءنا بها • فقلنا :
اسقنا ! فسقانا • فقلنا : اشرب واسقنا ! فقال : أنا مسلم ، وكان يهودياً قد
أسلم • فقال (٢٠ب) لي محمود : « قوم يكون الخمير عندهم مسلماً
متحرّجاً ، وهم عند الخمير كفار ، أترى لله فيهم حاجة ؟ » (٤٣) •

(٣٢) هو محمود بن الحسن الوراق الشاعر • كان نخاساً يبيع الرقيق •
وأكثر شعره في المواعظ والحكم • مات في خلافة المعتصم في حدود
الثلاثين والمائتين • (طبقات الشعراء لابن المعتز • ص ١٧٤ - ١٧٥ ،
وتاريخ بغداد للخطيب ١٣ : ٨٧-٨٩ ، وفوات الوفيات ٢ : ٢٨٥ -
٢٨٦ ، ونهاية الارب ٣ : ٨٥ الطبعة الثانية) •

(٣٣) الاغاني (١٣ : ٢٣) ونهاية الارب (٤ : ٨١ من الطبعة الاولى
الكاملة) •

(٣٤) ما في الاغاني ونهاية الارب : فقال لي محمود : ويحك !
هل رأيت أعجب مما نحن فيه ؟ يهودي يتخرج من شرب الخمر ،
ونشربها ونحن مسلمون ؟ فقلت له : أجل ! والله لا نفلح أبداً ولا
يعبأ الله بنا ! » •

قال : كان (٣٥) أبو الشبل يعابث (٣٦) خنساء (٣٧) قينة هشام الضرير
 النحوي (٣٨) ، وكانت تقول الشعر ؛ فعبث بها يوماً وأفرط ، فغضبت
 وقالت : ليت شعري ، بأي شيء تدلّ ؟ أنا والله أشعر منك ! ولئن شئت
 لأهجونك حتى أفضحك ! فأقبل عليها ، وقال :

خنساء (٣٩) قد أفرطت علينا فليس منها لنا مجير

تاهت بأشعارها علينا كأنما ناكها جرير

فخجلت [حتى بان ذلك عليها] (٤٠) وانقطعت عن جوابه .

ولأبي الشبل في جارية سوداء كان يهواها ، فعوتب عليها ، وكان
 مولعاً بالسودان (٤١) :

غدت بطول الملام عاذلة تعذني في السواد والدّعج (٤٢)

ويحك ، كيف السلو عن غرر مقيرات الوجوه كالسبج (٤٣)

(٣٥) الاغاني (١٣ : ٢٥) ونهاية الارب (٤ : ٨١ من الطبعة الكاملة) .

(٣٦) المخطوط : يعاتب . وأحسن من ذلك ما في أعلاه ، كما هو في الاغاني .

(٣٧) بعض أخبارها في الاغاني (٢١ : ١١٨) . وانظر أعلام النساء لعمر
 رضا كحاله (١ : ٣٧٢ ط ٢) .

(٣٨) هو هشام بن معاوية الضرير ، النحوي الكوفي ، صاحب الكسائي
 وتلميذه . له تاليف في النحو لم تصل إلينا . مات سنة ٢٠٩ هـ

(٨٢٤ م) . (الفهرست . ص ٧٠ ، ونزهة الالباء . ص ٢٢٢ -

٢٢٣ ، ومعجم الادباء ٧ : ٢٥٤ ، والوفيات ٢ : ٢٩١ ، ونكت

الهميان للصفدي . ص ٣٠٥ ، وبغية الوعاة . ص ٤٠٩) .

(٣٩) الاغاني : حسناء .

(٤٠) الزيادة من الاغاني ونهاية الارب .

(٤١) الاغاني (١٣ : ٢٥) .

(٤٢) الدعج : شدة سواد العين مع سعتها .

(٤٣) السبج : وبالانكليزية (Obsidian) حجر أسود حالك صقيل ،

سريع الانكسار ، تصنع منه المرايا وفصوص الخواتم والخرز وأميال

الاكتحال . انظر : الجماهر في معرفة الجواهر للبيروني (ص ١٩٩

طبعة كرنكو) ونخب الذخائر في أحوال الجواهر لابن الاكفاني

السنجاري (ص ٩٠ طبعة الأب أنستاس الكرمللي) .

يحملن بين الأفخاذ أسنمة
لا عذّب الله مؤمناً بهم
﴿٢١أ﴾ فأنني بالسواد مبهج

وله في جارية كان يحبها اسمها تبر :

لم تصفي يا سمية الذهب
يا بنت عم المسك الذكي ومن
تناسبك المسك في السواد وفي الطير
تلف نفسي وأنت في لعب
لولاك لم يُجْتَبَ ولم يطب
ب ، فأكرم بذلك من نسب

(٤٤) الاغاني : تحرق أوبارها .

دير سابور^(١)

وهذا الدير بِبَزْوَغِي^(٢) ، وهي بين المَزْرَقَة^(٣) والصالحية^(٤) ، في الجانب الغربي من دجلة • وهي^(٥) عامرة ، نزهة ، كثيرة البساتين والفواكه والكروم والحانات والخمَّارين ، معمورة بأهل التطرب والشرب ، وهي موطن من مواطن الخلعاء •

والدير حسن ، عامر ، لا يخلو من منزله فيه ومتطرب اليه •
وللحسين بن الضحاك ، فيه^(٦) :

وعواتق^(٧) باشرت بين حدائق ففضضتهنَّ وقد حسن^(٨) صحاحا
أتبعت وخزة تلك وخزة هذه حتى شربت دماءهنَّ جراحا

- (١) لعل « سابور » من « سابور » • والا فقد تكون اللفظة سريانية بمعنى البشارة • أنظر : دليل الراغبين في لغة الاراميين للمطران يعقوب أوجين منا (ص ٤٧٦ الموصول ١٩٠٠) •
- (٢) المخطوط : سامروعي ، وهو تحريف • وبزوغى من قرى بغداد ، قرب المزرقة ، بينها وبين بغداد نحو فرسخين • (معجم البلدان ١ : ٦٠٦-٦٠٧) •
- (٣) قرية كبيرة فوق بغداد ، على دجلة ، بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ (معجم البلدان ٤ : ٥٢٠ - ٥٢١) • ما زالت معروفة في البقعة التي على ضفة دجلة اليمنى ، شمالي بغداد ، على نحو ٢٥ كيلومترا منها ، وعلى نحو ستة كيلومترات من شمال شرقي محطة التاجي الحالية • انظر : ري سامراء في عهد الخلافة العباسية للدكتور أحمد سوسة (١ : ٢٠١) • ويرى موضع المزرقة في سادس الواح ذلك الكتاب •
- (٤) قرية كانت فوق بغداد ، في الجانب الغربي من دجلة (معجم البلدان ٢ : ٦٦٦) •
- (٥) الضمير يعود الى بزوغى •
- (٦) معجم البلدان (٢ : ٦٦٦) ، المسالك (ص ٢٧٩) ، أشعار الحسين بن الضحاك (ص ٢٧) •
- (٧) العواتق : واحدها العاتق وهو الزق الواسع ، أو جيد الشراب ، أو الخمرة القديمة •
- (٨) كذا ما في المخطوط • وفي معجم البلدان : عنين ، وفي المسالك : غنين •

أبرزتھن من الخدور حواسراً وتركت صون حریمهنّ مباحاً
في دير سابر والصبح يلوح لي فجمعت بدرأ والصبح وراحا
(٢١ب) فاذهب بظنّك كيف شئت ، فكله

مما اقترفت تغطرساً وجماحاً

وكان الحسين بن الضحاک ، من الأدباء الشعراء وأهل الخلاعة
والمجون ، وبالخليع يعرف . ونام جماعة من خلفاء بني العباس ، منهم :
الأمين ، والمعتمد ، والواثق ، والمتوكل . فأما المأمون ، فانه لم يدخل اليه
ولم يختلط به ، وذاك انه رثى الأمين ، فقال فيه (٩) :

هلا بقيت لسدّ فاقتنا فينا وكان لغيرك التلف
قد كان فيك لمن مضى خلف فاليوم أعوز بعدك الخلف

فلما (١٠) ورد المأمون [من خراسان] (١١) الى بغداد ، أمر بأن
تثبت له أسماء من يصلح لمناذمته من أهل الأدب ، فأثبت له قوم ذكر فيهم
الحسين بن الضحاک [وكان من جلساء محمد المخلوع (١٢) ، فقرأ
أسماءهم حتى بلغ الى اسم حسين] فقال : أليس القائل [في محمد] :
« وكان لغيرك التلف » ؟ والله ، [لا حاجة لي فيه و] لا رأى وجهي إلا
على قارعة الطريق ! فلم يحظ طول أيام المأمون بشيء !

وكان وقت خدمته المتوكل ، ضعف كبيراً ، فكتب اليه يستغفیه من
الخدمة ، فقال :

-
- (٩) بغداد لطيفور (٦ : ٥٩) وتاريخ الطبري (٣ : ٩٤١) والكامل لابن
الاثير (٦ : ٩٧) والاغاني (٦ : ١٦٦) ومعجم الادباء (٤ : ٣١)
وأشعار الحسين بن الضحاک (ص ٧٩) .
(١٠) بغداد لطيفور (ص ٥٨ - ٥٩) والاغاني (٦ : ١٦٦) والكامل
لابن الاثير (٦ : ٩٨) .
(١١) الزيادة من الاغاني .
(١٢) المراد بمحمد المخلوع : الامين ، الخليفة العباسي .

أسلفت أسلافك فيما مضى من خدمتي إحدى وستينا
 كنت ابن عشرين وخمس فقد وقيت بضعاً وثمانينا
 (٢٢أ) إني لمعروف بضعف القوى وإن تجلدت أحايينا
 وإن تحملت على كبرتي خدمة أبناء الثلاثينا
 هدت قواي ووهت أعظمي وصرت في العلة عزونا
 وخفت أن يعجل بي معجل" الى التي تعيي المداويننا (١٣)

عزون (١٤) هذا الذي ذكره ، نديم كان للمعتصم ، ثم نادم المتوكل .
 وذكر عزون هذا ، قال : كنا مع المعتصم في بعض متزهاته ،
 فاحتجنا (١٥) أن نخوض نهراً ، وكان معنا حسين بن الضحاك ، فكاد أن
 يغرق . فقبض (١٦) المعتصم على عضده ، وحمله من السرج حتى عبر به
 النهر إشفاقاً عليه (١٧) .

وكان الحسين مستهتراً بالخدم جداً ، ولم يقصر عن ذلك حتى مات .
 قال المتوكل : أنشدني حسين قوله (١٨) :

(١٣) في الاغاني (٧ : ٢٢٥ - ٢٢٦) رواية ثانية في هذا الشأن .

(١٤) له ذكر في تاريخ الطبري (٣ : ١٣٢١ - ١٣٣٥) .

(١٥) هذه اللفظة ، كتبت سهواً مرتين في المخطوطة .

(١٦) اشتهر المعتصم بالقوى الجسمية . وقد أوردنا في مقالنا « أقوياء
 الابدان في العصور الاسلامية » (الرسالة ١١ [١٩٤٣] العدد ٥٢٥ ،
 ص ٥٩٢ - ٥٩٣) شواهد تاريخية على ذلك .

(١٧) ورد في هامش المخطوط : « أقول : أنظر الى أخلاق المعتصم أمير
 المؤمنين ، مع علو شرف نفسه ، كيف خشي على تكدير مجلسه من
 النكد ، لما تحقق غرق أحد جلسائه ، فأنقذه بنفسه وحمله من سرجه
 بنفسه ، ولم يسأل أحداً من اتباعه فعل ذلك » .

(١٨) الاغاني (٦ : ١٨٧) والصبوح والغبوق (ص ٨٣ - ٨٤) والوفيات
 (١ : ٢١٧ - ٢١٨) وصلة تاريخ الطبري (حاشية ص ١٠٠ من
 طبعة ليدن) وأشعار الحسين بن الضحاك (ص ٥٤) .

قلو شئت تيسرت كما سميت يا يسر
ولا والله لا تبرح ح أو ينصرم الأمر
فامّا المنع والذم^٢ وإما البذل والشكر^(١٩)
فدعني من مواعيد لك إذ حيتك^(٢٠) الدهر
فقل^٣ : أيهما كان فقال البذل والشكر

(٢٢ب) قال أبو عبدالله بن حمدون : كنا^(٢١) عند المتوكل في يوم
ثوروز ، والهدايا تعرض عليه ، وفيها تماثيل من عنبر^(٢٢) . وكان شفيع
الخدّام^(٢٣) واقفاً ، وعليه أقيّة^(٢٤) موردة ورداء مورّد ، وهو فيها
من أحسن الناس [وجهاً]^(٢٥) . فجعل المتوكل يدفع الى شفيع قطعة
قطعة من ذلك العنبر ، ويقول : إدفعا الى حسين ، واغمز^٤ يده [فيفعل

(١٩) المخطوط : وأما البذل وأما الشكر . وهو خروج على الوزن .

(٢٠) المخطوط : حنك .

(٢١) المسالك (ص ٢٧٩ - ٢٨٠ نقلًا عن الشاشبستي) والاعاني
(٦ : ١٧٨) والصبوح (ص ١٨٧) ومروج الذهب (٧ : ٢٧٧ -
٢٧٨) وبدائع البدائنه (ص ١٩٢) .

(٢٢) العنبر ، على ما في منهاج البيان لابن جزلة وتاج العروس (٤٢٦ : ٣) :
« شمع عسل ببلاد الهند ، يجمد وينزل البحر . أجوده الابيض
وما قارب البياض ، ولا رغبة في أسوده » ولتماثيل العنبر ذكر في
الكتب القديمة ، ففي بدائع البدائنه (ص ٢١٢) : « ٠٠٠ وكان بين
يدي المعتمد بن عباد تماثيل عنبر من جملتها جمل مرصع بالذهب
واللآلئ ٠٠٠ » .

(٢٣) ذكره الطبري في تاريخه (٣ : ١٤٥٩ و ١٦٨٤ و ٢١٨٠ و ٢١٨١) ،
وابن الاثير في كامله (٧ : ٣٣٧ و ٣٣٨) .

(٢٤) الاقبية ، واحدهما القباء (بفتح القاف) : ثوب يلبس فوق الثياب ،
يسميه أهل العراق اليوم (الزبون) ، وأهل مصر وسورية
(القنباز) .

(٢٥) الزيادة من المسالك .

ذلك] • وكان آخر ما دفع اليه وردة حمراء حياه بها ، فأنشأ يقول (٢٦) :
 وكالوردة (٢٧) البيضاء حيا بحمرة من الورد يسعى في غلائل كالورد
 له عبثات عند كل تحية بكفيه تستدعي الخلي الى الوجد
 تمنيت أن أسقى بكفيه شربة تذكرني ما قد نسيت من العهد
 سقى الله دهرأ لم أبت فيه ليلة من الدهر إلا من حيب على وعد
 فأمره المتوكل أن يسقيه ، وقال : قد أعطيناك أميتك •

وكان حسين ينادم صالح بن الرشيد (٢٨) ، فشرّب معه مرة في منزله
 بباري (٢٩) ، وهي من أعمال كلواذا (٣٠) • وكان له هناك بستان حسن
 جليل وسوره باقى الى الآن وآثاره • وقال يصف البستان وصبوحهم فيه ،

(٢٦) الاغانى (٦ : ١٧٨) والصبوح والغبوق (المخطوط • ص ١٨٧)
 وأشعار الحسين بن الضحاك (ص ٤٣) •

(٢٧) الاغانى (٦ : ١٧٨) • والمسالك (ص ٢٨٠) • والمروج (٧ :
 ٢٧٧ - ٢٧٨) • وبدائع البدائى (ص ١٩٢ - ١٩٣) • والعقد
 الفريد (٤ : ٣٥٥ المطبعة الازهرية سنة ١٩١١) • والصبوح
 والغبوق (ص ١٨٧) وعنوان المرقصات (ص ٣٥) وخزانة الادب
 لابن حجة الحموي (ص ٢٤٦ بولاق ١٢٩١هـ) • وسحر العيون
 لأبى البقاء البدرى (نسخة معهد الاستشراق فى لينينغراد (A 327)
 الورقة ١٢٧ أ)

(٢٨) هو ابن هرون الرشيد ، من زوجته المسماة رثم (تاريخ الطبرى ٣ :
 • (٧٥٨)

(٢٩) قرية من أعمال كلواذا من نواحي بغداد • كان بها بساتين ومنتزهات ،
 يقصدها أهل البطالة (معجم البلدان ١ : ٤٦٦) •

(٣٠) طسوج قرب مدينة السلام بغداد ، وناحية الجانب الشرقى من بغداد
 من جانبها وناحية الجانب الغربى من نهر بوق • وهي الآن خراب ،
 أثرها باقى ، بينها وبين بغداد فرسخ واحد للمنحدر • وقد ذكرها
 الشعراء ، ولهج بذكرها الخلاء (معجم البلدان ٤ : ٣٠١) •
 وفي المراصد (٢ : ٥٠٩) : « كلواذى : أسفل من بغداد ، أحد
 أبوابها عليه • وهي قرى ، لها نهر من القاطول ، عامرة » •

وهي من مליح شعره (٣١) :

(٣٣أ) أما نأجأك بالنظر (٣٢) الفصح

وانَّ اليك من قلب قريح ؟

فليتك حين تهجره ضراراً

بحسبك كان أول حسن ظني

وما ينفك^٢ مهمماً^٣ لنصحي

أحب^٤ الفيء من نخلات باري

ويعجبني تناوح أيكيتها

ولن أنسى مصارع للسكاري

وكأس في يمين عقيد ملك

صريح مدامة هويت^٥ صريحاً

ألا يا عمرو ، هل لك في الصبوح (٣٦)

هلم الى صفية كل روح

فقام على تخاذل مقلتيه

وسلسل بالسنح وبالبريح (٣٧)

(٣١) معجم البلدان (مادة : باري) ، والمسالك (ص ٢٧٩) وأشعار

الحسين بن الضحاك (ص ٣٦) .

(٣٢) المسالك : بالوتر .

(٣٣) الجوسق القصر ، أو الحصن . وهو تعريب كوشك الفارسية .

أنظر : المعرب للجواليقي (ص ٩٦ - ٩٧) وشفاء الغليل للخفاجي

(ص ٦٧ الوهبية ، ٥٨ الخانجي) وتاج العروس (٦ : ٣٠٦)

والالفاظ الفارسية المعربة (٤٨) .

(٣٤) نبت من نبات السهل ، يرتفع قدر الذراع ، له زهرة حمراء في أصلها

صفرة ، وورقته مدورة ، وهو حلو طيب الطعم (النبات والشجر

للصمعي ص ٢٩ بيروت ١٩١٤) .

(٣٥) يقال صرحت الخمر ، اذا ذهب زبدها .

(٣٦) المسالك : ألا يا عمرو هل لك بنت كرم .

(٣٧) المخطوط : بالسنح ، المسالك : وسلسلها كأوداج الذبيح .

وأُتبع سكرةً سلفت بأخري

وخلّى الصحو للْحَزْرِ (٣٨) الشحيح

وذكر عمرو بن بانه ، قال (٣٩) : كنا عند صالح بن الرشيد في

بيستانه هذا ، ومعنا الحسين بن الضحاك ، وحولنا من النرجس أمر عظيم ،
وقد طلع القمر على الشجر والنور ، ووقتنا من أحسن وقت رثي ، وخادم
(٣٣ب) لصالح كان يحبه يسقيه • فقال للحسين : قل في مجلسنا هذا
شيئاً يتغنى به ابن بانه وأشار الى الخادم ، [فقال] (٤٠) :

وصف (٤١) البدر حسن وجهك حتى

خلت أني وما أراك أراكا

وإذا ما تنفس النرجس الف ض توهمته نسيم نساكا

خدع للمنى تعلقني فيك باشراق ذا وبهجة ذاكا

لأدومن ما حيت على الود لهذا وذاك اذ حياكا

قال عمرو : فغنيت فيه • ومر لنا أطيّب وقت وأحسنه !

قال الحسين بن الضحاك : كنت جالساً في داري يوم شك (٤٢) ،

وقد أفطر المأمون (٤٣) ، وأمر الناس بالافطار • فجاءتني رقعة الحسن بن

رجاء ، يقول فيها (٤٤) :

(٣٨) اللحز : الجبس ، البخيل •

(٣٩) بغداد لطيفور (٣٢٥) والاغاني (٦ : ١٧٦ و ١٧٧) •

(٤٠) الزيادة لنا ، وهي مما يقتضيه السياق •

(٤١) بغداد لطيفور (ص ٣٢٥) والاغاني (٦ : ١٧٦ و ١٧٧) وزهر

الآداب (٣ : ١٢١) ومعجم الأدباء (٤ : ٣٤ - ٣٥) وتاريخ الخلفاء

للسيوطي (ص ٢٠٢ - ٢٠٣) وأشعار الحسين بن الضحاك

(ص ٨٨) •

(٤٢) هو اليوم الثلاثون من شعبان اذا غم الهلال بعد تسعة وعشرين يوماً

من شعبان •

(٤٣) الاغاني والصبوح : الواثق •

(٤٤) فصول التماثيل في تباشير السرور لابن المعتز (ص ٧٧) والاغاني

(٦ : ١٩٢) والصبوح (ص ١٠٣ و ١٢٢) •

هزرتك للصبح وقد نهاني (٤٥) أمير المؤمنين عن الصيام
وعندي من بنات الكرخ (٤٦) عشر تطيب بها مصافحة المدام
ومن أمثالهن اذا اتشينا نرانا نجتني ثمر الحرام (٤٧)
فكن أنت الجواب (٤٨) ، فليس شيء أحب الي من حذف الكلام
فوردت علي رقعة ، وقد أرسل الي محمد بن الحرث بن بسخر (٤٩)
غلاماً (٢٤) له ، نظيف الوجه [كان يتحظه] (٥٠) ، ومعه ثلاثة غلمان
أقران (٥١) حسان [الوجوه] ، ورقعة مشورة قد ختم أسفلها مثل
المناشير ، فيها (٥٢) :

سر على اسم الله يا أحسن من غصن لجين
في ثلاث من بني الروم الى دار حسين
أشخص الكهل الى مو لاك يا قرّة عيني
أره العنف إن استعد صى وطالبه بدين
ودع اللفظ وخاطب ه بغمز الحاجبين
واحذر الرجعة من وج هك في خفي حنين (٥٣)
فمضيت مع غلام بن الحرث ، وتركت المضي الى الحسن .

-
- (٤٥) فصول التماثيل والصبح : نهانا
(٤٦) فصول التماثيل والأغاني والصبح : من قيان المصر .
(٤٧) فصول التماثيل والأغاني : الغرام .
(٤٨) المخطوط : الجواب ، بالرفع . وهو وهم .
(٤٩) أديب حسن الغناء والنغم له منزلة عند المأمون . (الاغاني ١٠ :
١٥٣ - ١٥٦ و ٢٠ : ٨٢ - ٨٤ ، ونهاية الارب ٥ : ٣٢ - ٣٣ ،
ومعجم الادباء ١ : ٢٦٤) .
(٥٠) الزيادة من الاغاني .
(٥١) الاقران ، واحدها القرن بالكسر ، النظير .
(٥٢) الاغاني (٦ : ١٩٢ - ١٩٣) وفصول التماثيل (ص ٧٧ - ٧٨) .
(٥٣) اشارة الى المثل المشهور : « رجع بخفي حنين » . وهو يضرب في
الرجوع بالخيبة . (مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٢ - ١٧٣
و ١٩٩ - ٢٠٠ القاهرة ١٣١٠ هـ) .

دير قوطا^(١)

وهذا الدير بالبَرَدَان^(٢) ، على شاطئ دجلة • وبين البردان وبغداد بساتين متصلة ومنتزهات متتابعة • منها الى بلشكر^(٣) ، ثم الى المحمدية^(٤) ، ثم الى الطولوني الصغير ، ثم الى الطولوني الكبير^(٥) ، ثم الى البردان • كل ذلك بساتين وكروم وشجر ونخل •

والبردان ، من المواضع الحسنة ، والبقاع النزهة والأماكن (٢٤ب) الموصوفة • وهي كثيرة الطرّاق والمنتزهين •

وهذا الدير بها • وهو يجمع أحوالاً كثيرة ، منها : عمارة البلد ، وكثرة فواكهه ، ووجود جميع ما يُحتاج اليه فيه ؛ ومنها أن الشراب هناك مبدول ، والحانات كثيرة ؛ ومنها أن في هذا الموضع ما يطلبه أهل

(١) قال البيروني (الآثار الباقية ص ٣١٠) : « أما الاعياد التي قيدتها الملكائية بأيام الاسابيع من غير أن يكون بينهم فيها اشتراك أو وصلة ، فمثل ذكران قوطا الراهب وهو مار سرجس ، فانه في اليوم السابع من تشرين الأول ، أن كان أوله يوم الأحد ، وان لم يكن ، أخر الى الأحد الذي يتلو السابع » •

(٢) من قرى بغداد ، على سبعة فراسخ منها (معجم البلدان ١ : ٥٥٢ - ٥٥٣) • قلنا : هي في شمال بغداد من نواحي الخالص ، على ما في المراصد ، على يسار دجلة • وقد أثبتتها لسترنج في الخارطة الأولى من كتابه بغداد في عهد الخلافة العباسية •

(٣) قال ابن عبدالحق (المراصد ١ : ١٧٠) : قرية تحت البردان تسمى بلشكر ، والناس يقولون بنشكر بالنون ، من الجانب الشرقي من دجلة مقابل قطربل ، وقطربل في الجانب الغربي •

(٤) في معجم البلدان (٤ : ٤٣٠) محمديات ، والتي أرادها الشابستي هي التي كانت تسمى الايتاخية وهي المحمدية الثالثة بالعراق • (الدكتور مصطفى جواد) •

(٥) لم نجد لها ذكراً في ما بيدنا من مراجع •

البطالة والخلاعة من الوجوه الحسان ، والبقاع الطيبة النزهة ، فليس يكاد
يخلو .

ولعبدالله^(٦) بن العباس بن الفضل بن الربيع ، فيه^(٧) :

يا دير قوطا ، لقد هيجت لي طربا
كم ليلة فيك واصلت السرور بها
في قية بذلوا في القصف ما ملكوا
وشادن ما رأت عيني له شهباً
إذا بدا مقبلاً ، ناديت : وا طربا !
أقمت بالدير حتى صار لي وطناً
وصار شماسه لي صاحباً وأخاً
خلمي ، لوحظه في العاشقين 'ظبي'^(٨)
ان سمته الوصل أبدى جفوة ونبأ
وان شكوت اليه طول هجرته
والله ، لو سامني نفسي سمحت بها

وكان عبدالله هذا ، من الأدباء الظرفاء ، وكان صاحب غزل ومجون ،
كثير التطرح في الديارات والحانات ، والاتباع لأهل اللهو والخلاعة ! وله

(٦) شاعر أديب راوية حسن العلم ، كان في أيام المعتصم (تاريخ بغداد
للخطيب ١٠ : ٣٦) .

(٧) معجم البلدان (٢ : ٦٨٩) . والمسالك (ص ٢٨٠) نقلنا عن
الشابشتي .

(٨) المخطوط : الحجا .

(٩) النشب : العقار والمال .

(١٠) المسح : ثوب من الشعر غليظ ، يلبسه الرهبان على البدن ، تقشفاً
وقهراً للجسد . الجمع : أمساح ومسوح .

(١١) الظبي ، مفرداها الظبة ، وهي حد السيف أو السنان ونحوهما .

شعر مليح يعنى فيه ويتعنى هو أيضاً فيه وفي غيره •

وقال له محمد بن عبد الملك الزيات (١٢) يوماً : أشدني من شعرك •

قال : وما قدر شعري ، أيها الوزير ؟ قال : ألت الذي يقول (١٣) :

وشادن رام ، إذ مرّ في الشعانين (١٤) ، قتلي

يقول لي : كيف أصبح ت ؟ كيف يصبح مثلي ؟

من يقول هذا ، يقول ما مقدار شعري ؟

قال : (١٥) وكان عبدالله تعشّق عساليح (١٦) ، جارية

(١٢) من أشهر الوزراء العلماء في العصر العباسي • وزر للمعتصم والوائق

وأياماً قلائل في خلافة المتوكل • وقد نكبه المتوكل وقتله سنة ٢٢٣هـ

(٨٤٧م) • وله ديوان شعر نشره الدكتور جميل سعيد في القاهرة

سنة ١٩٤٩ • وقد نوهنا بخزانة كتب هذا الوزير في « خزائن الكتب

القديمة في العراق » (ص ١٧٨ - ١٨٠) • وترجمة ابن الزيات في

الآغاني (٢٠ : ٤٦ - ٥٦) والفهرست (ص ٢٢) وتاريخ بغداد

للخطيب (٢ : ٣٤٢ - ٣٤٤) والوفيات (٢ : ٧٨ - ٨٣) •

(١٣) الآغاني (١٧ : ١٢٢ و ١٢٨ و ١٢٨) •

(١٤) الآغاني : السعانين ، بالسین المهملة ، وهما سواء • والشعانين

مشتقة من العبرية « هوشعنا » ومعناها : انقذنا ، ويسوع مشتقة

منها ومعناه المخلص (انجيل متى ٢١ : ٩ وانجيل يوحنا ١٢ : ١٣ ،

والمزامير ١١٨ : ٢٥ و ٢٦) • وعرف السعانين في المؤلفات العربية

القديمة بالسباسب • جاء في المخصص (١٣ : ١٠٢) وتاج العروس

(١ : ٢٩٤) ان « يوم السباسب عيد للنصارى ، ويسمونه يوم

السعانين ، ويقال شعانين » • وذكر مؤلف « التاريخ السعدي »

(٢ : ٢١٤ طبعة أدي شير) ان مار بابي الكبير ، المتوفي سنة ٦٢٨م ،

له بالسريانية « كتاب فيه السبب الذي عمل له عيد الشعانين

المقدس » ، وقد ضاع • وللشعانين عند النصارى ، عيد يقع في الأحد

الذي يسبق عيد الفصح من كل سنة • فهو من الاعياد المتحولة •

(١٥) الآغاني (١٧ : ١٣٢) •

(١٦) العساليح ، مفردا العسلوج : ما لان من قضبان الشجر • وبها

سميت هذه الجارية • وفي الآغاني (١٧ : ١٣١) رواية طريفة تفي

بالتعريف بها •

عمته رقية^(١٧) ، فقالت له بذل الكبيرة : أرني عساليح ، فاما عذرتك
وإما عذلتك ! قال : فدعاها الى منزله ، وحضرت بذل ، فابتدت عساليح ،
فغنت :

أَنْ تُخْتَمَ بِالْغَيْبِ عَهْدِي فَمَا لَكُمْ تُدَلُّونَ إِدْلَالَ الْمَقِيمِ عَلَى الْعَهْدِ
صَلُّوا وَافْعَلُوا فَعْلَ الْمَدْلِ بَوَصْلِهِ وَالْأَى فُصِدُوا وَافْعَلُوا فَعْلَ ذِي الصَّدِّ

(٢٥ب) فَأَتَتْ فِيهِ بِكُلِّ شَيْءٍ حَسَنٍ • فَقَالَ لِبَذَلٍ : كَيْفَ تَرِينَ
يَا سَتِي ؟ فَقَطَعْتَ عَسَالِيحَ الْغَنَاءِ ، وَقَالَتِ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، تُشَاوِرِينَ فِيَّ ؟ فَوَاللَّهِ
مَا شَاوَرْتُ فِيكَ حِينَ وَدَدْتُكَ ! فَنَعَرْتُ بِذَلِّ وَقَالَتِ : [اِيه ! أَحْسَنْتِ وَاللَّهِ
يَا صَبِيَّةُ ! وَلَوْ لَمْ تَحْسِنِي شَيْئًا وَلَا كَانَتْ فِيكَ خَصْلَةٌ تَحْمَدُ ، لَوَجِبَ أَنْ
تُعْشِقَنِي لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ ؛ أَحْسَنْتِ وَاللَّهِ ؟ ثُمَّ قَالَتْ]^(١٨) : أَحْسَنْتِ وَاللَّهِ
يَا عَبْدَ اللَّهِ ، عَذَرْتُكَ !

ومن شعر عبد الله :

اسقني الراح ، قد خلعت العذارا وتحملت فيك قالا وقبلا
اسقني طارد الهموم ولا تم زج منه الغداة الا قليلا
ومن شعره^(١٩) :

يا جندا يومي بالدالية^(٢٠) نشربها قفصية^(٢١) صافيه

(١٧) هي رقية (بالتصغير) بنت الفضل بن الربيع • (الأغاني ١٧ :

١٢٢ - ١٢٣ و ١٣٢ - ١٣٣) •

(١٨) الزيادة من الأغاني •

(١٩) المسالك (ص ٢٨٠) ومحاضرات الراغب (١ : ٣٢١) •

(٢٠) لعله أراد بالدالية واحدة الدوالي التي يستقى بها الماء للزرع ، وهي

تكثر في البساتين ، أو قصد موضعا ذكره ياقوت (معجم البلدان)

٢ : ٥٣٨) بقوله : « الدالية : مدينة على شاطئ الفرات ، في غربيه ،

بين عانة والرجبة ، صغيرة ٠٠٠ » وزاد صاحب المراسد (١ : ٣٨٦)

قوله : « انها لا تعرف اليوم » •

(٢١) نسبة الى القفص (بالضم فالسكون) : قرية مشهورة بين بغداد

مع كل قرم^(٢٢) متلف ماله لم تبق في الدنيا له باقيه
فخذ من الدنيا ولذاتها فانما نحن بها عاريه
قال : وكتب عبدالله الى صديق له يدعوه : جعلت فداك ، أنا وقلم ،
وأنت أعلم !

وكان عبد الله يعشق جارية نصرانية ويهيم بها • فله فيها^(٢٣) :
فتنتنا صورة في بيعة^(٢٤) فن الله الذي صورها
زادها الناقتن في تحسینها انه اذ صاغها نصرها
(٢٦ أ) وله فيه لحن •

وكانت مصابيح^(٢٥) ، جارية الأحذب المقين ، تغني بهذا الصوت ،
وتغني في كثير من شعره • وكانت أروى الناس له وأعرفهم بغنايه • وكانت
موصوفة بالحسن والاحسان • وكان عبدالله يهواها •
ومما غنت فيه من شعر عبدالله^(٢٦) :

ألا اصبحاني يوم الشعانين من قهوة عتقت بكركين^(٢٧)

وعكبرا ، قريبة من بغداد ، كانت من مواطن اللهو ومعاهد النزه
ومجالس الفرح • تنسب اليها الخمر الجيدة والحانات الكثيرة
(معجم البلدان ٤ : ١٥٠) •

(٢٢) المخطوط : فرم • والقرم : السيد العظيم • الجمع قروم •

(٢٣) معجم ما استعجم (ص ٣٧٥) والمسالك (ص ٣٧٢) •

(٢٤) البيعة ، بكسر الباء : متعبد النصارى واللفظة سريانية بمعنى البيضة

والقبة • وللبيعة ذكر كثير في الشعر العربي (أنظر : شيخو :

النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية • ص ٢٠١ ، وتاج العروس

٥ : ٢٨٥) •

(٢٥) من مغنيات العصر العباسي • وفي الأغاني (١٧ : ١٣٣) طرف

من أخبارها •

(٢٦) الأغاني (١٧ : ١٣٠) •

(٢٧) كركين : بكسر الكافين بينهما راء ساكنة : من قرى بغداد ، قرب

البردان (معجم البلدان ٤ : ٢٦٣) •

عند أناس قلبي بهم كلف^{٢٨} وان تولوا ديناً سوى ديني
ولعبدالله في مصايح ، وكان قال هذا الشعر^(٢٨) وغنى فيه وهي
حاضرة ، فأخذته عنه ، وغنت فيه أيضاً متيم الهشامية^(٢٩) :

اني عشقتُ عدوةً فسقى الاله عدوتي
وفديتها بأقاربي وبأسرتي وبجيرتي
جدلت كجدل الخيزران وثيتت فشتت
واستيقنت أن الفؤاد يجهها فأدلت

قال^(٣٠) : وغاضبت مصايح عبدالله بن العباس في شيء بلغها عنه •
فراهم أن يترضاها ، فأبت • فكتب اليها رقعة ، يحلف فيها أنه ما أتى شيئاً مما
أنكرته ، ويدعو على من ظلم • فلم تجبه عن شيء مما كتبه ، ووقعت
(٢٦ ب) تحت الدعاء : « على الظالم • آمين » ولم تزد على ذلك • فكتب
اليها^(٣١) :

أما سروري بالجوا ب فليس يفنى ما بقينا
وأسرُ حرف فيه لي « آمين » رب العالمينا
ومن شعره^(٣٢) :

-
- (٢٨) هذا الشعر في الأغاني (١٧ : ١٣٣) •
(٢٩) من المغنيات المجيدات في العصر العباسي • كانت من أحسن الناس
وجهاً وغناءً وأدباً • أخذت الغناء عن اسحق بن ابراهيم الموصلي
وعن أبيه وعن طبقتهما من المغنين • وكانت ممن تخريج بذل
وتعليمها • غنت للمأمون والمعتمد • وأخبارها في الأغاني
(٧ : ٢٩ - ٣٥) •
(٣٠) الأغاني (١٧ : ١٣٣) •
(٣١) الأغاني (١٧ : ١٣٣) •
(٣٢) العقد الفريد (٤ : ٢٧٣) ، الصبوح والغبوق (ص٥٤) • ويلاحظ
ان الابيات في العقد منسوبة الى صريع الغواني ، بقوله : « وقف

ح به غصن لجين	ذهب في ذهب را
بيدي قرّة عين	فأنت قرّة عين
مرجلاً بالنيرين	قمر يحمل شمساً
ن معاً مؤتلفين	إفساكرين إلفياً
نهما طائر بين	لا جرى بيني ولا يد
أبدأ معتقن	بل غنيا ما بقينا
لم نبع نقداً بدين	في صبح وغبوق

صريع الغواني بباب محمد بن منصور ، فاستسقى ، فأمر وصيفاً له ، فأخرج إليه خمراً في كأس مذهب ، فلما نظر إليها في راحته ، قال « . . . » ثم ساق الابيات . على اننا لم نجد هذه الابيات في ديوانه المطبوع في أوربة . وانما استدرکها سامي الدهان في طبعته لهذا الديوان (ص ٣٤٤ دار المعارف - القاهرة) .

دير مر^(١) جرجس

هذا الدير ' بالمزرقفة • وهو أحد الديارات والمواقع المقصودة • والمتنزهون^(٢) من أهل بغداد يخرجون اليه دائماً في السميريات ، لقربه وطيبه • وهو على شاطئ دجلة • والعروب^(٣) بين يديه ، والبساتين محدقة به ، والحانات (٢٧ أ) مجاورة له • وكل ما يحتاج اليه المتنزهون فحاضر فيه •

والمزرقفة ، من أحسن البلاد عمارة ، وأطيبها بقعة ، وبها من البساتين ما ليس ببلد من البلدان •

ولأبي جفنة القرشي فيه ، وكان من الخلاء ومدمني الشرب والمتطحين في الديارات والحانات • ولم يكن يخلو من غلمان مرد^(٤) ، بعضهم يخدمه ، وبعضهم يغنيه^(٥) :

ترنم الطير بعد عجمته وانحسر^(٦) البرد في أزمته

(١) مر ، وتكتب : مار ، لفظة سريانية معناها السيد وهي لقب يطلق على القديسين والاولياء والجنائقة والأساقفة •

(٢) المخطوط : المبرهون •

(٣) العروب ، واحدها العربية : طواحين تقوم على سفن رواكد في النهر ، كانت شائعة في العراق والجزيرة وبعض ما جاورها من البلدان • ويرتقى استعمالها الى ما قبل الاسلام ، وظلت معروفة حتى المائة السادسة للهجرة • ثم قل استعمالها • « العروب في العراق » لميخائيل عواد • (الرسالة ٨ [١٩٤٠] العدد ٣٦٠ ص ٨٩٤ - ٨٩٦) •

(٤) المرد ، واحدها الامرد : الشاب الذي طر شاربه ولم تنبت لحيته •

(٥) معجم البلدان (٢ : ٦٩٧ - ٦٩٨) ، المسالك (ص ٢٨١) •

(٦) انحسر الشيء : انكشف • وفي المسالك : وانصرف •

وأقبل الورد والبهار^(٧) الى
 ما أطيب الوصل إن نجوت فما
 ومثل لون النجيع^(٨) صافية
 نازعتها من سداؤه أبداً
 في دير مرجرجس وقد نفح ال
 أريد منه وليس يمنعني
 وفي بيمعاده وزورته
 ومن مليح شعره^(١٠) :

ومعّرّس طلب الصبوح وإنني لفتى^١ يوافقني الصبوح بكورا
 (٢٧ ب) وقرعت صافية^٢ بماء سحابة
 فَشَجِيئِنَ حِينِ قَرَعْتِهِنَّ سُرُورَا
 فشربت^٣ ثم سقيته فكأنما
 وقتي^٤ يدبر عليك في طرباته
 واذا^(١٢) رشفت شفيتك رضاها
 ما زلت أشربها وأسقي صاحبي
 حتى رأيت لسانه مكسورا^٥

(٧) البهار : نبت طيب الرائحة .

(٨) المخطوط : يمسي .

(٩) النجيع من الطعام والشراب ما نفع البدن . وماء نجيع : مريء .

(١٠) المسالك (ص ٢٨١) ، معجم البلدان (٣ : ١٨٤ - ١٨٥) .

(١١) سبب الماء : أساله .

(١٢) لعل الأصل في هذا البيت :

« واذا رشفت بمرشفيك رضاها

كست العقار لحسن وجهك نورا »

(١٣) العقار : بضم الاول ، الخمرة .

مما تَخَيَّرتِ التجار بابل أو ما تَعَتَّقَه اليهود بسورا (١٤) : وله :

ومزورٌ وجهٍ لم ير الناس مثله أدتُ عليه الكأس لما تفضبا
يؤاخذني إن رمت في الخد قبلة ويعرض عني كلما قلت : مرجبا
ولولا الذي يرتجُّ تحت إزاره لألسته مني ، إذا صدَّ ، عقربا
أدرت عليه قهوة بابليةً تريك حميَّها على الكاس كوكبا
إذا شَجَّهَهَا (١٥) الساقى بماء تدرَّعت

على المزج سربالاً من الدرِّ مُذهبا

وللنميري ، فيه :

نزلتُ بمرما جرجس (١٦) خيرَ منزل

ذكرت به أيام لهو مَضِينٍ لي

تكنَّفنا فيه السرور وحفنا

فمن أسفل يأتي السرور ومن عل

(١٢٨) وسالت الأيامُ فيه وساعت

وصارت صروف الحادثات بمعزل

يدير علينا الكأس ظبي "مقرطق" (١٧)

يحثُّ بها كأساتها ليس يأتلي

(١٤) سورا : موضع بالعراق ، من أرض بابل ، وهي مدينة السريانين ، وقد نسبوا إليها الخمرة . وهي قريبة من الوقف والحلة المزيدية (معجم البلدان ٣ : ١٨٤ - ١٨٥) .

(١٥) الشج : المزج .

(١٦) تصحف هذا اللقب في المخطوط الى « مر ما » والذي نراه ان « ما » تصحيف « مار » وهي زيادة اقتضاها الوزن .

(١٧) المقرطق : لا بس القرطق . والقرقطق قباء له طاق واحد .

فيا عيش ما أصفى ، ويا لهو دم لنا ،

ويا وافد اللذات حييت فانزل

وهو أبو الطيب ، محمد بن القاسم النميري^(١٨) . وكان من أهل
الأدب والفضل ، مليح الشعر ، رقيق الطبع . وكانت له حال ونعمة .
وكان يكثر الشرب في الديارات والحانات ، ويلذ له ذلك .

وكان عبدالله بن المعتز ، يأنس به ولا يفارقه ، وكانت تجري بينهما
مكاتبات ومناقضات في الشعر ومداعبات طيبة . ونحن نذكر منها :

قال عبدالله بن المعتز : كتب اليّ النميري يوماً ، وقد دعوته^(١٩) :

رأيتك تدعوني الى الشرب مُعْتَمَا وتقطع غني الشرب والليل ممتعُ
فاما شربتَ الراح ليلك كلَّه وإما شربت الراح والشمس تلمع
فأيهما آثرت وفيتَ حقَّه وذاك الذي تهواه شرب مخلع

قال : وكتبت اليه في يوم عيد ، ولم يكن جاني ذلك اليوم :

بأبي ، هل حلا بعينك شيء هو أسلاك ، يا خليلي ، بعدي
(٢٨ ب) طعم كأسٍ مرٍّ ، إذا لم تزرني ،
وهو حلوٌ ، إذا رأيتك عندي

فكتب الي :

سيدي أنت لم تردني فماذا حيلتي إذ بُليت منك بصدِّ
يعلم الله ما أقاسيه من شو قي ومن حسرتي وغمي ببُعدي

(١٨) من شعراء المئة الثالثة للهجرة . أخباره في الأغاني (٩ : ١٣٧) ،
معجم الشعراء للمرزباني (ص ٣٣٦ - ٣٣٧) .

(١٩) أغلب أشعار ابن المعتز الواردة في هذا الباب لم نجدتها في ديوانه
المطبوع في مصر وفي استانبول .

قال عبدالله : وكتبت اليه مرة أدعوه ، فكتب إلي : عندي قوم ، ولعلي
أتخلص منهم • وعلق الوعد • فكتبت اليه :

يا مَنْ يسوّف وعدي لو شئت جئت بمرّة °
فاسقط علينا سقوطاً ولا ترفرف لغدره
فإن ضببت بساقيّك بعد هذي المرّة
لأحبسناك عندي على أذى ومضره

قال عبدالله : وكتب الي النميري في آخر شعبان (٢٠) :

يا أبا العباس ، قد شـ مـر شعبان إزاره
ومضى يسعى فما يد حق إنسان غباره
فأغدُ نـشـرب صفوة الدنـ ونسلبه (٢١) وقاره
وإذا ما ذُكر العقبـ لـ شربنا يادكاره (٢٢)

(٢٩ أ) قال : وكتب إلي ، وقد تأخر اجتماعنا :

بكم الموت في الجماعة خير ° من حياةٍ في وحشة وانفراد
عرفوني اجتماعهم يومهم ذا واستبدوا عليّ في الميعاد
والحريري رأسهم وبحسبي بالحريري رأس كلّ فساد
إن رأى قينة (٢٣) للعشق وأرخى جناحه للسفاد
وتصدى لها وحرّك عطفه هـ وراقت لشهوة الأولاد

(٢٠) المسالك (ص ٢٨١) •

(٢١) المخطوط : ونسلمه ، والوجه ما في أعلاه ، وهو من المسالك •

(٢٢) لفظة فارسية ، بمعنى الذكري • وقد أورد المؤلف في كلامه على
« عمر كسكر » ، قول محمد بن حازم الباهلي :

بعمر واسط طاب اللهو والطرب

واليادكارات والأدوار والنخب

(٢٣) المخطوط : منه •

فاعتذرت إليه ، وسألته المصير إلينا ، فجاءنا •

قال عبدالله : وكتب إلي :

إذا غبت لم أطلب ، وإن جئت لم أصل
وللعب أولى بي ولست بعاتب
سأصبر للشوق المبرح كارها
وأرغب يوماً صالحاً في العواقب
وما كل من صاحبه مثل قاسم
ففسه (٢٤) وفكر في سبيل الذواهب

قال : وكتب الي في يوم خميس صمته :

أبا العباس يا خير الأنام تصوم ، وليس ذا يوم الصيام
فهل لك في مدام اخ ظريف يساعد في الحلال وفي الحرام؟

قال : كتب الي النميري ، يستبطن رسولي ويعتذر من تأخره عني
(٢٩ ب) ويذكر انه اشتغل بعمارة بستانه • فأجبت : أما ما ذكرت من
تأخر رسولي عنك للسؤال عن خبرك في هذه الأيام والتفقد لك ، فاني رأيتك
قلبت قول القائل : « خذ اللص من قبل أن يأخذك (٢٥) ! » ، وإلا ، فما
قصرت في السؤال عنك والبعثة اليك • ولكن ما أقول لمن نكس عليه فلم
يعده ؟ واشتاق اليه فلم يزره؟ مشتغلاً بطروق الحانات والديارات ،
وركوب الزلاجات ، ومغازلة القيان ، ومعاقرة ابنة الدنان ، جامعاً بين طرفي
نهاره بغبوق لا يهدأ سامره ، وصبوح لا يفتر باكره ، في عسكري لهو :
واحد يحيط الماء بمجازيفه ، وآخر يقرع الأرض بخببه ووجيفه • وسألت

(٢٤) المخطوط نفسه •

(٢٥) مثل سائر (مجمع الأمثال للميداني ١ : ١٧٦) •

عن خبري في هذه الأمطار ، فما عسيت أن أقول في المنّة الواجب لله تعالى
الشكر عليها ، اذ تخططنا بعد ان سلّت سيفها وخفنا حيفها •

قال عبدالله : وكتب اليّ النميري :

أميرٌ كنت أرجوه لدهري إذا ما ناب بالخطب الجليل
مرضت ، فلم يعدني من سقامي وتاه عن العيادة والرسول
وما بي حاجة تدعو الى ما أذلُّ به لذي النبل المنيل

(١٣٠) ولا لتوَج بالملك يزهي

إذا ما كنت أقنع بالقليل

فكُتبت اليه رقعة ، في آخرها :

في كل يوم طاعة وعصيانٌ ومملٌ وملقٌ وهجرانٌ

خلائق كأنهنَّ غيلانٌ (٢٦)

قال : ودعوته ليوم أسميته ، فتأخر رسولي عنه ، فكتب اليّ :

دعوتنا وبدا لك نك في استه من وفي لك

قال : وكتب اليّ النميري :

برح بي الشوق الى الشرب مع سيّد يهرب من قربي

ولم أكن أعهدّه جافياً فصار يجفوني بلا ذنب

والله ، ما أعرف لي عنده ذنباً ، سوى الافراط في الحب

وانني ما سوّته ساعةً في حاضر الجدد ولا اللعب

فكُتبت اليه :

(٢٦) الغيلان ، جمع الغول (بضم أوله) : قيل انه الذكر من الجن
ومؤنثه السعلاة •

يا أيها الجافي ويستجفى ليس تجنيك (٢٧) من الظرف
 إنك والشوق الينا كمن يؤمن بالله على حرف (٢٨)
 محوت آثارك من ودنا غير أساطيرك في الصُحف
 (٣٠ ب) وإن تجشمت لنا زورة

يوماً ، تحاملت على ضعف

قال ، وكتب إلي (٢٩) :

أتيتك مسروراً فطاب لي الشرب ونالت منها عندك العين والقلب
 فجارت علي الكأس حتى هجرتها ثلاثة أيام كما استوجب الذنب
 فكتبت إليه (٣٠) :

علام هجرت الكأس إذ جار حكمها ولا لهو إلا أن تكون ، فما الذنب
 أدام لك الله السرور ودام لي بك العيش والنعماء واتصل القرب

قال عبدالله : بعثت إلى النميري يوم الجمعة رسولا ، وقلت له :
 إركب معنا إلى الصلاة ، فوجده الرسول قد اصطبح . فقال له : قل له :
 أنا أصلي منذ صلاة الغداة . فكتبت إليه :

يا من يصلي صلاة فيها لا بليس طاعه
 إن كنت تقبل شكري فالشكر في ذا رقاعه !

قال : فكتبت إليه وقد اعتلت ، فلم يعدني :

(٢٧) المخطوط : بحسك .

(٢٨) إشارة إلى الآية الكريمة (سورة الحج : ١٠) . وفي المخطوط :
 من حرف .

(٢٩) ديوان ابن المعتز (ص ٢٠٩) ، معجم الشعراء للمرزباني
 (ص ٣٣٧) .

(٣٠) معجم الشعراء (ص ٣٣٧) .

الحمد لله حتى أنت تجفوني بعد الصفاء جفاء ليس بالدون
قد (٣١) كنت منتظراً هذا فجئت به وليس خلق على غدر بمأمون

(٣١ أ) فكتب يعتذر بشغل له واعتلال مركبه • فكتبت اليه :

لا تعتذر ! قد عرفنا ك سوف تفعل فعلك

ذكرت شغلاً ، فهلاً جعلتني بعض شغلك ؟

أو لم يكن لك عير^(٣٢) فكنت تركب نعلك

قال : فكتب إلي :

إن كنت أذبت ذنباً فقد وثقتُ بفضلك

وقد أتيتك مشياً كما قضيت بعدك

وجاءني ماشياً •

قال النسيري : كان عبدالله بن المعتز ، يعيب العشق كثيراً ، الى أن صار يقول : هو طرف من الحمق ، واذا رأى منا مطرقاً أو مفكراً ، اتهمه بهذا المعنى ويقول : وقعت يا فلان ، وقل عقلك وسخفت ! الى أن رأيناه قد حدث به سهو شديد وفكر دائم ، الى ان كانت تبدر منه الأبيات في معنى العشق • فمرة يقول :

أسر الحب أميرا لم يكن قبل أسيرا

فارحموا ذل عزيزي صار عبداً مستجيراً

(١٣ ب) ومرة يقول :

عقل المحب ساهي في قلبه الدواهي

(٣١) ديوان ابن المعتز (٣ : ١١٤ س ١٦ طبعة استانبول) •

(٣٢) العير : الحمار الأهلي أو الوحشي •

فقلت : جعلني الله فداك ! هذه أشياء قد كنت تعيب أمثالها منا ،
 ونحن نكرها الآن منك ! فيرجع تصنعاً ، ثم لا يلبث أن تبدر منه بادرة •
 فقال مرة :

مكنوم يا أحسن خلق الله لا تركيني هكذا بالله
 ثم تنفس ، فقلت :

قد ظفر العشق بعد الله وانتهك السر بحمد الله
 فقل له : سمّ لنا ، بالله ، هذا الذي تهوى ، بحق الله !

فضحك وقال : لا ، ولا كرامة ، فكتبت إليه من غد :

بكت عينه ' وشكا حرقة من الوجد في القلب ما تنظفي
 فقلت له : سيدي ، ما الذي أرى بك ؟ قال : سقام خفي
 فقلت : أَعْشَقُ ؟ فقال : اقتصر على ما تراه ، أما تكفي ؟
 فكتب الي :

يا مَنْ يحدث عني بظنّ سمع وعين
 إن كنت تخطب سري فارجع بخفي حنين
 (٣٢ أ) فكتبت إليه :

يهيات حظك والذِّه ه أن تبوح بعشقتك
 دع عنك 'خفي حنين واحرص على حلّ ريقك (٣٣)
 تعال نحتال فيما تهوى برفقي ورفقتك

ثم صرت إليه • فأخبرني بقصته ، فسعيت له بلطف الحيلة ،
 وأعاني بحزم الرأي ، الى أن فاز بالظفر وأدرك البغية •

(٣٣) لعل الوجه « ريقك » أي رباطك •

دير باشهرا^(١)

وهذا الدير على شاطئ دجلة ، [بين سامراء وبغداد]^(٢) . وهو
دير حسن ، عامر ، نزه ، كثير البساتين والكروم . وهو أحد المواضع
المقصودة والديارات المشهورة^(٣) . والمنحدرون من سرّ من رأى ،
والمصدون إليها ، ينزلونه . فمن جعله طريقاً ، بات فيه وأقام به ان طاب
له . ومن قصده ، أقام الأيام في الذّعش وأطيبه ، وأحسن مكان
وأنزّهه !

ولأبي العيناء^(٤) فيه^(٥) ، وكان نزله وأقام به أياما ، واستطابه ،

- (١) قال أحمد زكي باشا (مسالك الأبصار ص ٢٨٢ حاشية ٢) في
تعليقه على صفة هذا الدير : « وقد يكتبونه بأشهرا » . ولم يشر
الى موطن هذه التسمية المصحفة . فاللفظة سريانية : « بيت شهرا »
بمعنى محل السهر ، وهي مشهورة في كنائس المشرق . وعندهم
ايضاً « صلونا دشهرا » و « قال دشهرا » أي صلاة السهر .
(دليل الراغبين ص ٧٧١) .
- (٢) الزيادة من معجم البلدان .
- (٣) في الهامش ، بخط يخالف الأصل : « النوادر الواقعة في هذا
الدير لطيفة جداً . يجب على المسامر حفظها واستحضارها فان
النفس تشرف برفائع الأقايص » .
- (٤) هو محمد بن أبي القاسم اليمامي ، اشتهر بكنيته . مات سنة
٢٨٢ هـ (٨٩٥ م) . وللصاحب بن عباد ، كتاب « أخبار أبي العيناء »
(معجم الأدباء ٢ : ٣١٦) وقد ضاع . ولأبي العيناء ذكر في أكثر
كتب الادب والتاريخ والتراجم : مروج الذهب (٨ : ١٢٠ - ١٢٥) ،
الفهرست (ص ١٢٥) ، تاريخ بغداد للخطيب (٣ : ١٧٠ - ١٧٩) ،
المنتظم (٥ : ١٥٦ - ١٦٠) ، معجم الادباء (٧ : ٦١ - ٧٣) ،
الوفيات (١ : ٧١٩ - ٧٢٢) ، نكت الهميان (ص ٢٦٥ - ٢٧٠) ،
لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (٥ : ٣٤٤ - ٣٤٦) ،
الشذرات (٢ : ١٨٠ - ١٨٢) .
- (٥) قال ياقوت بصدد هذا الشعر (معجم البلدان ٢ : ٦٤٥) :

وقال فيه (٦) :

نزلنا دير باشهرا على قسيسه ، ظهرنا
على دين أيسوع (٧) فما أفتى وما أسرا
(٣٢ب) فأولى من جميل الفعد ل ما يستعبد الحُرنا
وسقَّانا وروَّانا من الصافية العذرا
وطاب الوقت في الدير فرابطنا به عشرا
وسقَّينا به الشمس (٨) وأُخدمنا به البدرا
وأحيت لذة الكأس ولكن قتلت سكرنا
ونلنا كل ما نهوا ه من لذاتنا ، جهرا
تصابينا ، وغنَّينا ، وأرغنا به الدهرا
فكننا ، وتهتكنا ، ومثلي هتَك السترا
وقد ساعدنا ربَّن (٩) طوعاً منه ، لا جبرا
جزاه الله عن خير به قابلنا خيرا
فقد أوسعته شكرنا كما أوسعنا برا

وكان أبو العيناء من الطياب • وكان المتوكل يعجب بكلامه وسرعة
جوابه ونوادره • وعمي على رأس أربعين سنة من عمره • ومما يدل على

« ٠٠٠ » وأنشد [الشابشتي] فيه [في دير باشهرا] لابي العيناء •
فان صح ، فهو غريب ، لان أبا العيناء قليل الشعر جدا ، ولم يصح
عندي له شيء من الشعر البتة •

(٦) معجم البلدان (٢ : ٦٤٥) ، المسالك (ص ٢٨٢) •

(٧) لا يستقيم الشطر الا بقوله : « أيا سوع » أو « يسوعي » (كاظم

الديجلي) • قلنا : وفي معجم البلدان « يسوعي » •

(٨) الشمس يُقصد بها هنا الخمرة •

(٩) ربن وتكتب ربان : لفظة سريانية معناها الراهب •

ذلك ، قول أبي علي البصير (١٠) ، فيه (١١) :

قد كنت خفت يد الزمان عليك إذ ذهب البصر
(١٣٣) لم أدر أنك بالعمى تغنى ويفتقر البشر

وكان حسن الشعر ، جيد العارضة ، مليح الكتابة والترسل ، حيث
اللسان في سب الناس والتعريض بهم .

ونحن نذكر طرفاً من أخباره ، بمقدار لا يخرج الى الاطالة ، ولا
يخل بالشرط (١٢) .

قال (١٣) المتوكل لأبي العيناء : ما أشد شيء مر عليك في ذهاب
بصرك ؟ قال : فوات رؤيتك يا أمير المؤمنين ، مع إجماع الناس على جمالك .
وقال (١٤) له يوماً : يا محمد ، الى كم تمدح الناس وتندمهم ؟ قال :
ما أساءوا وأحسنوا .

-
- (١٠) شاعر بليغ مترسل . كان ضريباً ولقب بالبصير تلطيفاً . وهو من
أهل الكوفة وسكن بغداد مات سنة ٢٥١ هـ (٨٦٥ م) وأخباره
في : طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ١٨٨ - ١٨٩) ، الفهرست
(ص ١٢٣) ، معجم الشعراء للمرزباني (ص ٣١٤) ، نكت الهميان
(ص ٢٢٥ - ٢٢٦) وفي « جمهرة رسائل العرب » لآحمد زكي
صفوت (٤ : ١٥٦ - ١٦٩ القاهرة ١٩٣٧) شيء من رسائله .
- (١١) تاريخ بغداد للخطيب (٣ : ١٧٤) وقد نسب الشعر فيه الى أحمد
ابن أبي طاهر ، معجم الادباء (٧ : ٦٣) ، نكت الهميان
(ص ٢٦٥) ، الشذرات (٢ : ١٨١) .
- (١٢) أورد الشاذلي لابي العيناء في هذا الفصل ، ثلاثاً وثلاثين نادرة .
وقد تتبعنا نوادره الأخرى في المراجع التي بيدنا ، فاذا بها لا يزيد
كلها على نصف ما في الديارات .
- (١٣) غرر الخصائص الواضحة للوطواط (١٢٥) .
- (١٤) معجم الادباء (٧ : ٦٦) ، الوفيات (١ : ٧٢٠) .

وقال له عبيد الله بن سليمان^(١٥) : قد أمرنا لك بشيء في هذا الوقت ،
فخذه واعذر . قال : لا أفعل ، أيها الوزير ! إذا كنت في النكبة تعذر ،
وفي الدولة تعذر ، فمتى لا تعذر ؟

وسأل صاعد بن مخلد^(١٦) كتاباً يكتبه الى مصر . فجعل يقول : الى
مصر يا أبا العيناء الى مصر ؟ فقال : وما استبعادك ، أعز الله ، لي مصر ؟
والله ! لما في صناديقك أبعد علي مما في مصر !

ودخل الى أبي الصقر^(١٧) ، فقرّب مجلسه وأدناه ، فقال^(١٨) :
أيها الوزير ! تريب الولي وحرمان العدو !

(١٥) هو أبو القاسم عبيدالله بن سليمان بن وهب بن سعيد ، الوزير
(٢٢٦ - ٢٧٨ هـ - ٨٤٠ - ٩٠٠ م) . دامت وزارته في أيام
المعتمد والمعتضد عشر سنين . كان من كبار الوزراء ومشايخ
الكتاب ، وأخباره في : تاريخ الطبري (فهارسه) ، تحفة الامراء
في تاريخ الوزراء لهلال الصابي (فهارسه) ، الفخري (ص ٣٤٧ -
٣٤٩) ، الوفيات (١ : ٣٨٧ - ٣٨٨) ، فوات الوفيات
(٢ : ٢٧ - ٢٨) .

(١٦) من مشاهير وزراء بني العباس . قال هلال الصابي : وتلقب
صاعد بن مخلد في أيام المعتمد ب « ذي الوزارتين » اشارة الى
وزارة المعتمد والموفق « (رسوم دار الخلافة ص ١٣٠ تحقيق
ميخائيل عواد . بغداد ١٩٦٤) . مات سنة ٢٧٦ هـ (٨٨٩ م) .
(المنتظم ٥ : ٦٦ و ١٠١ ، وثمار القلوب للشعالبي ص ٢٣٣ - ٢٣٤)
وسيورد الشابستي أخباراً مهمة عن صاعد في فصل « دير قني » .

(١٧) هو اسماعيل بن بلبل ، الوزير . استوزره الموفق لآخيه المعتمد ،
سنة ٢٦٥ هـ (٨٧٨ - ٨٧٩ م) . قال ابن الطقطقي (الفخري
ص ٣٤٥ - ٣٤٧) : « كان كريماً مطعماً متجعلاً ، بلغ من الوزارة
مبلغاً عظيماً وجمع له السيف والقلم . . مدحه الشعراء كالبحتري
وابن الرومي وغيرهما وهجوه . . وقبض عليه المعتمد وحبسه وعاقبه
ثم قتله في محبسه واستصفى أمواله » .

(١٨) الايجاز والاعجاز للشعالبي (ص ٣٠ طبعة الجوائب) .

ودخل عليه يوماً ، فقال (١٩) : ما أخرك عنا ، أبا عبد الله ؟ قال :
سرق حماري ! قال : وكيف سرق ؟

(٣٣ب) قال : لم أكن مع اللص ، فأعرف كيف سرقه !
ثم جاءه بعد مدة ، فقال (٢٠) : ما أخرك عنا أبا عبد الله ؟ فقال :
منّ العواري وذلة المكارى (٢١) . فأمر له بخمسين ديناراً .

قال : دخل أبو العيّن يوماً الى محمد بن عبد الملك الزيات ، فلم يرفع
طرفه اليه ، ولا كلمه ! فقال : إن من حق نعمة الله عليك ، لما أهلك له في
الحال التي أنت عليها ، أن تجعل البسطة لأهل الحاجة إليك خلقاً ،
فإن من أوحش انقبض عن المسئلة ، وبكثرة السؤال مع النجح يدوم
السرور ، وبقضاء الحاجات تدوم النعم . فقال له محمد : اني أعرفك
فضولياً كثير الكلام . ترى ، ان طول لسانك يمنع من تأديك إذ زلت ؟
وأمر به الى الحبس ! فكتب اليه أبو العيّن من الحبس : قد علمت ان
الحبس لم يكن لذنب تقدم اليك ، ولكن أحببت أن تريني قدرتك علي ،
لأن كل جديد يُستلذ . ولا بأس أن ترينا من عفوك ما أريتنا من
قدرتك ! فأمر باطلاقه .

فلقيه بعد مدة طويلة على الطريق ، فحبس محمد دابته وقال : ما أراك
أبا عبد الله تواصلنا بحسب انجائنا (٢٢) لك ! فقال أبو العيّن : أما المعرفة
بعنايتك فمتأكدة ، ولكنني (٣٤ أ) أحسب الذي جدد استبطائك لي

(١٩) معجم الادباء (٧ : ٦٥) ، الوفيات (١ : ٧٢٠) ، الشذرات
(٢ : ١٨١) .

(٢٠) معجم الادباء (٧ : ٦٥) ، الوفيات (١ : ٧٢٠) ، الشذرات
(٢ : ١٨١) .

(٢١) ربط ابن خلكان (١ : ٧٢٠) الرواية السابقة بهذه ، فقال :
« قال : فهلا أتيتنا على غيره [على غير حماره المسروق] ، قال : قعد
بي عن الشراء قلة يساري وكرهت ذل المكارى ومنة العواري » .
(٢٢) المخطوط : ايجاننا .

فراغ حبسك ممن فيه ، فأردت أن تعمره بي !

قال : ودخل يوماً على رجل قد عزل عن عمل كان يتولاه • فقال :
لئن قبحت (٢٣) عليك النعمة ، لقد حسنت بك النعمة ! قال : ولم ذاك ؟
قال : لأنني سألتك أحقر من قدرك ، فرددتني بأقبح من وجهك ، ثم قال :

قل لزيد بن صاعدٍ جاءك العزل في لطف (٢٤)
فاجرع الهمَّ واصطبر فعلى ربك الخلف
أنت أيضاً إذا وليت تَ فلا تُكثر الصلف

قال : اجتاز ابن بدر بأبي العيناء وهو على بابهِ جالس • فقال : هذا
منزلك أبا عبدالله ؟ قال : نعم ! فان شئت أن ترى سوء أترك فيه ، فانزل !

قال (٢٥) : ومرَّ بدار عبدالله بن منصور يوماً [وهو مريض وقد
صح] (٢٦) ، فقال لغلامه : أي شيء خبر أبي محمد ؟ قال : كما تحب !
قال : فما لي لا أسمع الصراخ في الدار ؟

قال (٢٧) : وذكّر أبو العيناء ميمون بن ابراهيم ، فقال : لو تأمل رجل
أفعاله فاجتنبها ، لاستغنى عن الآداب أن يطلبها !

قال أبو العيناء : قال لي محمد بن مكرم : أما تعرفني ؟ قلت : بلى ،
ولكن معرفة (٣٤ ب) أرثي لك منها !

(٢٣) المخطوط : مسحت •

(٢٤) لعل الأصل : « حالك العزل في نطف » أي عزلت كما تعزل النطف
من العزل ، وهو معروف في الفقه واللغة ، يقال : عزل عن أمته من
باب ضرب (الدكتور مصطفى جواد) •

(٢٥) معجم الادباء (٧ : ٦٥) ، الوفيات (١ : ٧٢٠) ، نكت الهميان
(ص ٢٦٧) ، الشذرات (٢ : ١٨١) •

(٢٦) الزيادة من وفيات الاعيان •

(٢٧) ذيل زهر الآداب (ص ١٦٨ و ١٦٩) •

وقال له محمد بن مكرم يوماً : يا أبا عبدالله ، كل شيء لك من الناس حتى أولادك !

وقال أبو العيناء : رأيت ابن مكرم ، فرأيت بطنه بطن جبلي ، ونفسه نفس وآلهي ، ومخاطه مخاط ثكلي ، وفي استه الداهية العظمى !

وقال (٢٨) له [ابن] مكرم يوماً : يا أبا عبدالله ، هو ذا تصوم معنا في هذا الشهر شيئاً ، وكان شهر رمضان . فقال : وتدعنا العجوز نصوم (٢٩) ؟

قال رجل لعبيد الله بن سليمان : إن رأيت ، أعزك الله ، أن تخرج لي رزقاً . فقال : ممن الرجل ليخرج الرزق على قدر ذلك . قال من وُلد آدم ! قال أبو العيناء : احتفظ ، أعزك الله ، بهذا النسب ، فقد انقطع أصله (٣٠) !

قال : اجتمع الجاحظ وأبو العيناء عند الحسن بن وهب ، فقال له الجاحظ : علمت أن محمد بن عبدالله أحسن من عمرو بن بحر ، وأبو عبدالله أحسن من أبي عثمان . ولكن الجاحظ أحسن من أبي العيناء . فقال أبو العيناء : هيهات ! جئت الى ما يخفى من أمورنا ، فضلتني عليك فيه ، والى ما يعرف ، فضلت نفسك فيه . إن أبا العيناء يدل على كنية ، والجاحظ يدل على عاهة ! والكنية وان سمجت ، أصلح من العاهة وإن ملحت !

(٣٥ أ) قال أبو العيناء : عشقتني امرأة بالبصرة من غير أن تراني ،

(٢٨) معجم الأدباء (٧ : ٦٥) ، نكت الهميان (ص ٢٦٨) .

(٢٩) في نكت الهميان : « وقال ابن مكرم له يوماً : أحسبك لا تصوم شهر رمضان . فقال : ويلك ! وتدعني امرأتك أصوم ؟ » .

(٣٠) الوفيات (١ : ٧٢٠) ، معجم الأدباء (٧ ، ٦٧) ، غرر الخصائص (ص ١٠١) ، الشذرات (٢ : ١٨١) .

وانما كانت تسمع عذوبة كلامي . فلما رأيتني استقبحتني ، وقالت قبحة الله ،
أهذا هو ؟ فكتبت اليها :

ونبتتها ، لما رأيتني ، تنكرت وقالت : دميم ، أحول ، ما له جسم
فان تنكري مني احوالاً فاني أديب ، أريب ، لاعبي ولا قدم (٣١)
فوقعت في الرقعة : يا عاض بظر أمه ، لديوان الرسائل أردتلك ؟
ولأبي العيناء (٣٢) ، في علي بن الجهم (٣٣) :

أراد علي أن يقول قصيدة بمدح أمير المؤمنين ، فأذنا
فقلت له : لا تعجلن باقامة فلست على طهر ، فقال : ولا أنا
قال أبو العيناء (٣٤) : أتيت (٣٥) عبدالله بن داود الخريبي (٣٦) ،
فسألته أن يحدثني ، فاستصغرنني ، وقال :

(٣١) القدم من الناس : العبي عن الحجة والكلام ، في ثقل ورخاوة .
وقلة فهم .

(٣٢) طبقات الشعراء لابن المعتز (تحقيق عبد الستار فراج . ص ٤١٦ .
القاهرة ١٩٥٦) . وفي جمع الجواهر وهو ذيل زهر الآداب
للحصري القيرواني (تحقيق علي محمد البجاوي . ص ٢٣٢ القاهرة .
١٩٥٣) نسب البيتان الى ابن ابي حفصة . وهذا كثيراً ما كان
يناقض ابن الجهم عند المتوكل .

(٣٣) كان جيد الشعر عالماً بفنونه . وله اختصاص بالمتوكل . مات سنة
٢٤٩ هـ (٨٦٣ م) . وله ديوان مطبوع وأخباره في : طبقات الشعراء
لابن المعتز (ص ١٥١ - ١٥٢) ، الأغاني (٩ : ٩٩ - ١١٥) ،
تاريخ بغداد للخطيب (١١ : ٣٦٧ - ٣٦٩) ، الوفيات
(١ : ٤٩٧ - ٤٩٩) . وما كتبه خليل مردم بك ، في تصديره
« ديوان علي بن الجهم » الذي حققه ونشره المجمع العلمي العربي في
دمشق سنة ١٩٤٩ .

(٣٤) المخطوط : أبو العيناء قال .

(٣٥) تاريخ بغداد للخطيب (٣ : ١٧٢) ، لسان الميزان (٥ : ٣٤٦) .

(٣٦) الخريبي (بالتصغير) نسبة الى الخريبة محلة كانت في البصرة .
(الانساب للسمعاني وجه الورقة ١٩٦) وهو عبدالله بن داود بن
عامر بن الربيع الخريبي الهمداني أصله من الكوفة ، نزل خريبة
البصرة ، فنسب اليها . مات سنة ٢١١ هـ (٨٢٦ م) .

إذهب فتحفظ القرآن • قلت : قد حفظته • قال : إقرأ من رأس ستين^(٣٧) من يونس ، فقرأت العشر • فقال : أحسنت ، إذهب فتعلم الفرائض • قلت : قد حفظتها • قال : فأيهما^(٣٨) أقرب إليك : عمك أو ابن أخيك ؟ قلت : ابن أخي • قال : ولم ذاك ؟ قلت : لأن هذا من ولد أبي وهذا من ولد جدي • قال : أحسنت • إذهب فتعلم العربية • قلت : قد فعلت (٣٥ ب) وتعلمت منها ما فيه كفاية • قال : فلم قال عمر [بن الخطاب ، يعني حين طعن^(٣٩)] : يا لله ، يا للمسلمين • قلت : لأن الأول استغائة ، والثاني نداء • فقال : لو كنت محدثاً أحداً في سنك ، لحدثتك !

قال^(٤٠) أبو العيناء : دخلت على أبي أحمد عبيدالله^(٤١) بن عبدالله بن طاهر ، وكان يوماً صائفاً ، وقوم بين يديه يلعبون بالشطرنج • فقال : يا أبا عبدالله ، إنا نلعب في ندب^(٤٢) الى ان يدرك طعامنا ، ففي أي الحزبين تحب أن تكون ؟ قلت : في حزب الأمير ، أيده الله ، فانه أعلى

(٣٧) المخطوط : من راس سين من يونس • أي الآية الستين • والذي في تاريخ بغداد : « قال : اقرأ (وائل عليهم نبأ نوح) • قال : فقرأت العشر حتى أنفدته » (سورة يونس • الآية ٧٠ وما بعدها) •

(٣٨) المخطوط : فأيهما

(٣٩) الزيادة من تاريخ بغداد •

(٤٠) معجم الادباء (٧ : ٦٤) ، نكت الهميان (ص ٢٦٧) •

(٤١) كان أديباً شاعراً مترسلاً ، أميراً ، ولي الشرطة ببغداد خلافة عن أخيه محمد بن عبدالله بن طاهر ، ثم استقل بها بعد موت أخيه • وقد صنّف كتباً في الادب ضاعت كلها • مات ببغداد سنة ٣٠٠ هـ (٩١٢ م) • (الاغانى ٨ : ٨٨-٩٧ ، والفهرست لابن النديم ص ١١٧ ، وتاريخ بغداد للخطيب ١٠ : ٣٤٠ ، والمنتظم ٦ : ١١٧-١١٨ ، والوفيات ١ : ٣٨٦-٣٨٨) •

(٤٢) الندب : الرهان • والمراد هنا أن من غلب أخذ ما تراهنوا عليه •

وأبهي • فغلبنا ! فقال أبو أحمد : يا أبا عبدالله ، قد غلبنا ! وقد أصابك
 بقسطك عشرون^(٤٣) رطلاً ثلجاً • فقلت : أحضره أيها الأمير • ووثبت ،
 فصرت الى أبي العباس بن ثوابة^(٤٤) ، فأقرأته السلام من أبي أحمد ،
 وقلت له : إنه يتشوقك ، وأراد أن يكتب اليك رقعة ، فخاف مراوغتك^(٤٥) ،
 فوجهني رسولاً ، وحملني رسالة ، ولسنا نفترق الا بحضرته ! فركب
 معي ، وجئنا • فلما وقفت بين يديه ، قلت : أيها الأمير ، قد جئتك بجبل
 همدان^(٤٦) ثلجاً ، فأقتض^(٤٧) منه ما قمرنا ، والعب مع أصحابك في
 الباقي ! فضحك حتى استلقى ! وسأل ابن ثوابة عن القصة ، فعرّف الخبر ،
 فلما وقف عليها ، شتمني وانصرف !

قال^(٤٨) أبو العيناء : دخلت على المتوكل ، ودعوت له ، وكلمته •
 فاستحسن (٣٦ أ) خطابي ، وقال لي : بلغني ان فيك شراً ! فقلت :
 يا أمير المؤمنين ، إن يكن الشرُّ ذكر المحسن باحسانه ، والمسيء باساءته ،
 فقد زكى الله جل وعز ، وذم^(٤٩) • فقال في التزكية : « نعم العبد إنه

(٤٣) نكت الهميان : خمسون •

(٤٤) توفي سنة ٢٧٣ هـ (٨٨٦ م) وقيل سنة ٢٧٧ هـ (٨٩٠ م) تولى
 كتابة الانشاء في دار الخلافة العباسية ببغداد السنين الكثيرة ، وجرى
 مجرى الوزراء • وكان أبو العباس هذا من الثقلاء البغضاء ، له كلام
 مدون مستهجن مستثقل ، وللبحتري قصيدة في مدحه (الديوان
 ١ : ١٢٥ - ١٢٦ الجوائب) • وأخبار ابن ثوابة في : الفهرست
 (ص ١٣٥) ، أقسام ضائعة من تحفة الامراء (ص ٧٠ - ٧١) ،
 معجم الادباء (٢ : ٣٦ - ٥١) •

(٤٥) لعل الاصل : مراوغتك ، بالعين المهمله ، أي افزاعك •

(٤٦) نكت الهميان : قد جئتك بجبل همدان وماسبذان ثلجاً •

(٤٧) من اقتضاء الدين •

(٤٨) معجم الادباء (٧ : ٦٢) ، الوفيات (١ : ٧٢١) •

(٤٩) الوفيات : « فقال [المتوكل] : بلغني عنك بذاء في لسانك • فقال :

يا أمير المؤمنين ، قد مدح الله تعالى وذم ، فقال • • » •

أواب^(٥٠) • وقال في الذم : « همَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ • مناع للخير
مُعْتَدٍ أُنِيمٍ • عَتَلَ بعد ذلك زَنِيمٍ »^(٥١) • فدَّمَهُ ، تعالى اسمه • وقد قال
الشاعر^(٥٢) :

إذا أنا بالمعروف لم أئن دائماً ولم أشتم الجبس^(٥٣) اللثيم المذمماً
ففيهمَ عرفت الخيرَ والشرَّ باسمه وشق لي الله المسامعَ والفما
وإن كان الشرُّ كفعل العُرب التي تلسع النبي والذمي بطبع
لا يميز فقد صان الله عبدك عن ذلك •

فقال^(٥٤) لي : وبلغني انك رافضي^{٥٥} • فقلت : يا أمير المؤمنين ، وكيف
أكون رافضياً وبلدي البصرة ، ومنشأئي في مسجد جامعها ، واستاذي
الأصمعي ، [وجيراني باهلة]^(٥٥) • وليس يخلو [الناس] من إرادة دين
أو دنيا • فان أرادوا ديناً ، فقد أجمع المسلمون على تقديم من أخروا
[وتأخير من قدموا] • وإن أرادوا دنيا ، فأنت وآباؤك امرء المؤمنين ،
[لا دين إلا بك و] لا دنيا إلا معك • [ابوك مستنزل
الغيث ، وفي يديك خزائن الأرض ، وأنا مولاك • فقال : ان ابن سعدان
زرع ذلك فيك ! فقلت : ومن ابن سعدان ؟ والله ما يفرق ذاك بين الامام
والمأموم والتابع والمتبوع ، انما ذاك حامل درة ومعلم صبية وآخذ على
كتاب الله اجرة • فقال : لا تفعل لأنه مؤدب المؤيد • فقلت يا أمير المؤمنين ،

(٥٠) سورة : ص ، الآيتان ٢٩ ، و ٤٣ •

(٥١) سورة : القلم ، الآيات ١٠ - ١٢ •

(٥٢) الوفيات (١ : ٧٢١) •

(٥٣) الوفيات : النكس • والجبس : الجبان ، اللثيم ، الثقيل الروح ،
الفاسق •

(٥٤) معجم الادباء (١ : ٦٠) •

(٥٥) الزيادة من معجم الادباء •

انه لم يؤديه حسبه وانما أدبه بأجرة ، فاذا أعطيته حقّه قضيت ذمامه •
 فقام ابن سعدان فقال : يا أبا العيناء ، لا ، والله ما صدق أمير المؤمنين في
 شيء مما حكاه عني ! ثم أقبل على المتوكل فقال : أي شيء أسهل عليك ،
 يا أمير المؤمنين ، من أن ينقضي مجلسك على ما تحب ، ثم يخرج هذا
 فيَقْطَعَنِي ! قال : فضحك المتوكل [•

فقال (٥٦) : كيف داري هذه ؟ فقلت : رأيت الناس بنوا دورهم في
 الدنيا ، وأنت جعلت الدنيا في دارك (٥٧) !

فقال (٥٨) لي : ما تقول (٣٦ ب) في عبيدالله بن يحيى (٥٩) ؟
 فقلت : العبد لله ولك ، منقسم بين طاعته وخدمتك ، يؤثر رضاك على كل
 فائدة ، وما عاد بصلاح رعيتك على كل لذة •

فقال (٦٠) : ما تقول في صاحب البريد ميمون بن ابراهيم ؟ وكان
 عرف اني وجدت عليه في تقصير وقع بي منه ، فقلت : يا أمير المؤمنين :
 يد تسرق ، واست تضرط ! هو مثل يهودي قد سرق نصف جزيته ، فله

(٥٦) المروج (٨ : ١٢٣) ، اليتيمة (٣ : ١٩٢) ، معجم الأدباء (٧ : ٦٢)
 الوفيات (١ : ٧٢١) ، لسان الميزان (٥ : ٣٤٥) •

(٥٧) ما في المروج والوفيات : « ودخل [أبو العيناء] على المتوكل في قصره
 المعروف بالجعفري ، سنة ست وأربعين ومائتين ، فقال له : ما تقول
 في دارنا هذه ؟ فقال : ان الناس بنوا الدور في الدنيا ، وأنت بنيت
 الدنيا في دارك • فاستحسن كلامه » •

(٥٨) المروج (٨ : ١٢٥) •

(٥٩) هو ابو الحسن عبيدالله بن يحيى بن خاقان ، وزير المتوكل والمعتمد •
 مات سنة ٢٦٣هـ (٨٧٦م) • كان حسن الخط ، ذا معرفة بالحساب ،
 الا انه كان مخلطاً • وكان كريماً حسن الأخلاق متعففاً ، وكان كرمه
 يستتر كثيراً من عيوبه • (المنتظم ٥ : ٤٥ ، الفخري • ص ٣٢٦ ،
 الشذرات ٢ : ١٤٧)

(٦٠) المروج (٨ : ١٢٥) ، ذيل زهر الآداب (ص ٦٧) •

إقدام بما أدنى ؟ ومعه إحجام لما بقي • إساءته طبيعة ، واحسانه تكلف !
 فقال (٦١) : اني أريدك لمجالستي • فقلت : لا أطيق ذاك ، ولا أقوى عليه • وما أقول هذا جهلاً بما لي في هذا المجلس من الشرف ؛ ولكني رجل محجوب ، والمحجوب تختلف اشارته ويخفى عليه إيماؤك ، ويجوز علي أن أتكلم بكلام غضبان ووجهك راضٍ ، وبكلام راضٍ ووجهك غضبان • ومتى لم أُميز بين هذين ، هلكت [فأختار العافية على التعرض للبلاء] (٦٢) •
 قال : صدقت ! ولكن تلزمننا • قلت : لزوم الفرض الواجب • فوصلني بعشرة آلاف درهم •

وقال لي يوماً ، وقد دخلت اليه : يا محمد ، ما بقي في المجلس أحد إلا اغتابك غيري ، فقلت :

(٣٧ أ) اذا رضيت عني كرام عشيرتي
 فلا زال غضباناً علي لثامها

وهو أبو عبدالله ، محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان • وأصله من اليمامة من بني حنيفة أنفسهم • وكان مسكنه بالبصرة • ثم انتقل الى بغداد ، وانتجع سر من رأى ، ولقي المتوكل ، وأقام بها ، وكان حسن الكتابة ، بليغ الخطابة ، مليح الشعر ، طلق اللسان بالذم والاستبطاء ، سريع الجواب ، حاضر النادرة ، لا يقام له •
 وقال (٦٣) المتوكل : اشتهى أنادمَ أبا العيناء لولا أنه ضيرير ! فبلغ

(٦١) المروج (٨ : ١٢٣ - ١٢٤) ، تاريخ بغداد للخطيب (٣ : ١٧٤) ، ذيل زهر الآداب (ص ١٢٩) ، معجم الادباء (٧ : ٦٢) ، الوفيات (١ : ٧٢١) •

(٦٢) الزيادة من الوفيات وذيل زهر الآداب •

(٦٣) تاريخ بغداد للخطيب (٣ : ١٧٤) ، محاضرات الراغب (٢ : ١٧٤) ، القاهرة ١٢٨٧ هـ) ، معجم الادباء (٧ : ٦١) ، الوفيات (١ : ٧٢٠) ، نهاية الارب (٤ : ٢٢) •

ذلك أبا العيناء ، فقال : إن أعفاني أمير المؤمنين من رؤية الأهله ، ! ونظم
اللائيء واليواقيت [٦٤) ، وقراءة نقوش الخواتيم ، فاني أصلح له •

وحجب محمد بن مكرم أبا العيناء ، ثم كتب يعتذر منه • فكتب
اليه أبو العيناء : تحجيني مشافهة وتعذر الي مكاتبه !

وأخباره كثيرة ، ولكننا أوردنا بمقدار ما يحتمله الكتاب ، ويقتضيه
الشرط ، ولا يخرج قارئه الى الملل •

وكتب ابن مكرم الى أبي العيناء : عندي سكباج (٦٥) ترعب
المجنون ، وحديث يطرب المحزون ، واخوانك المحازون (؟) فلا تعلق
علي واتون • فأجابه أبو العيناء : « اخسؤوا فيها ولا تكلّمون » (٦٦) •

• (٦٤) الزيادة من نهاية الارب ٤ : ٢٢ •

• (٦٥) السكباج : مرق يعمل من اللحم والخل ، معرب سكبأ (الالفاظ

الفارسية المعربة • ص ٩٢) •

• (٦٦) القرآن (المؤمنون • الآية ١٠٧) •

(٣٧ ب) دير الخوات^(١)

هذا الدير بعكبرا^(٢) . وهو دير كبير عامر ، يسكنه نساء مترهبات مبتلات فيه . وهو وسط البساتين والكروم ، حسن الموقع ، نزه الموضع . وعيده الأحد الأول من الصوم^(٣) . يجتمع اليه كل من يقرب منه من النصارى والمسلمين ، فيعيد هؤلاء ، ويتنزه هؤلاء . وفي هذا العيد ليلة المشوش^(٤) ، وهي ليلة تختلط^(٥) النساء بالرجال ، فلا يرد أحد يده عن شيء ، ولا يرد أحد أحداً عن شيء . وهو من معادن الشراب^(٦) ، ومنازل القصف ، ومواطن اللهو .

وللناجم^(٧) أبي عثمان ، فيه^(٨) :

- (١) الخوات : تحريف الأخوات ، جمع الاخت . ويراد بها هنا : الراهبة .
- (٢) عن « عكبرا » ، راجع الذيل ٩ .
- (٣) يريد به الصوم الكبير عند النصارى .
- (٤) أنظر : « ليلة الحاشوش و ليلة المشوش » للاب أنستاس ماري الكرملني (لغة العرب ٨ [١٩٣٠] ص ٣٦٨ - ٣٧٣) ، « ليلة المشوش » لحبيب زيات (الديارات النصرانية ص ١٠٩ - ١١٢) . وفي هذين البحثين مجمل أخبار هذه اللفظة في المظان القديمة ، ودحض هذه التهمة الكاذبة الملصقة بدير الخوات .
- (٥) لعله : تختلط فيها .
- (٦) في اليتيمة (٢ : ٣١٠) والوفيات (١ : ٥٠٣) إشارة الى شراب عكبرا . قال : « ٠٠٠ ووضع في يدكل واحد منهم طاس ذهب وزنه الف مثقال ، مملوء شرابا قطربليا أو عكبرياً » . والحادثة جرت في المائة الرابعة للهجرة .
- (٧) أديب شاعر ، كان يصحب ابن الرومي ، ويروي أكثر شعره . توفي سنة ٣١٤هـ (٩٢٦م) . وفي الوفيات (١ : ٥٠٠) والفوات (١ : ١٧٠) قطع من شعره ، ليس بينها شيء مما ذكره الشابستي في هذا الفصل .
- (٨) معجم البلدان (٢ : ٦٥٨) .

آح قلبي من الصَّبَابَةِ آح من جوارِ مزيّنات ملاح
وفتاة كأنها غصن بان ذات وجه كمثل نور الصَّبَّاح
أهل دير الخوات بالله ربي هل على عاشق قضى من جناح
وكان أبو عثمان هذا ، راوية ابن الرومي • وهو مليح الشعر ،
رفيق الطبع ، جيد المعاني في وصف الخمر والأغاني والغزل •

ومن مليح شعره :

أدر يا سلامة^(٩) كأس العقار وضاه بشدوك شدو القماري^(١٠)
وخذها معتقة مزة^(١١) تصب على الليل ثوب النهار
(١٣٨) ينازعها الخد جريالها^(١٢)

فيهنديه للعين يوم الخمار

ومن مليح شعره :

سلامة بن سعيد يجيد حتّ الرّاح
إذا تغنى زمرنا عليه بالأقـداح

وله :

ما نطقت عاتب^(١٣) ومزهرها^(١٤)
الا وهما^(١٥) باللهو والفرح

(٩) نديم ومغن ، سيأتي اسمه كاملا في القطعة الآتية •

(١٠) القماري ، واحدها القمري : ضرب من الحمام ، حسن الصوت •

والانثى : القمرية •

والانثى : القمرية •

(١١) أي بين الحلوة والحامضة •

(١٢) معنى الجريال هنا اللون الأحمر للخمر • وانظر : ديوان الاعشى

(ص ٢٣ س ٩ من طبعة أوربة) • (مكى السيد جاسم) •

(١٣) مغنية ، لم نقف على خبرها •

(١٤) المزهر ، كمنبر : العود ، وهو من آلات الطرب • الجمع : مزاهر

(تاج العروس ٣ : ٢٥٠) •

(١٥) المخطوط : وهما • والقراءة أعلاه للدكتور مصطفى جواد •

لها غناء كالبراء في جسدِ
تعبدهُ الرّاح فهي ما نطقت

ولته :

ما نطقت عاتبٌ ومزهرها
تطلب أوتارُها الهموم بأوٍ
الّا طلبنا بالراح نُعملها
تار فما تستفيق تفتلها (١٦)

وله ، وفيه لحن :

ما دعاني الشوق الا
انما أبكي لأنني
أحسن الناس وأولى الذ
أبد (١٩) الدهر نزوعا
أذرت (١٧) العين دموعا
صرت للحبّ رضيعا (١٨)
ناس بالحسن جميعا

(١٦) المخطوط : نعلها .

(١٧) الذرى : الدمع المصبوب . ومنه الفعل أذرى .

(١٨) المخطوط : رسعا .

(١٩) المخطوط : أبداً . والوجه ما في أعلاه .

دير العلت^(١)

والعلت^(٢) ، قرية على شاطئ دجلة ، في الجانب الشرقي منها ،
وبين يديها من دجلة موضع صعب ، ضيق المجاز ، كبير^(٣) الحجارة ،
شديد الجرية ، تجتاز فيه السفن بمشقة • وهذه المواضع تسمى الأبواب •
وإذا وافت السفن الى العلت ، أرست بها ، فلا يتها لها الجواز الا بهادر
من أهلها يكثرونه ، فيمسك السكان ويتخلل^(٤) بهم تلك المواضع ، فلا
يحطها حتى يتخلص منها •

وهذا الدير راكب دجلة • وهو من أحسن الديارات موقعا وأنزهها
موضعا ، يقصد من كل بلد ، ويطرقة كل أحد • ولا يكاد يخلو من

(١) ذهب ياقوت (معجم البلدان ٣ : ٧١١) الى ان العلت « ان كان
عربياً فهو من العلت ، وهو خلط البر بالشعير • يقال علت الطعام
يعلته علثاً » • ونحن لا نرى وجهاً لهذا التأويل البعيد • فالعلت
على ما يبدو لفظة سريانية « علوثا » بمعنى الزقاق الضيق • أو
« عولوثا » بمعنى المدخل أو الطريق أو المجاز (دليل الراغبين ص
٥٤٢) ولكل من اللفظين معنى يوافق ما سيذكره الشابشتي من أن
هذا الدير أو القرية متوسد دجلة عند موضع صعب ضيق المجاز •
(٢) عين الدكتور أحمد سوسة موضع العلت في كتابه « ري سامراء »
(١ : ١٨٣ - ١٨٤) ، بقوله ان خرائب العلت ما زالت تشاهد على
نحو من سبعة كيلومترات من شمال غربي مدينة « بلد » الحالية •
وهي تعرف الى اليوم باسم العلت • كما ان سكنة هذه المنطقة ما زالوا
يعرفون بالعلثاويين • وتمتد خرائبها على طول الضفة اليسرى لمجرى
دجلة القديم « الشطيطة » وهو المجرى الذي يسير فيه نهر بلد
الحالي الذي يتفرع من الضفة دجيل اليسرى وينتهي الى بساتين بلد
الحديثة • وقد أثبت المؤلف موضع العلت في اللوحة السادسة من
كتابه المذكور •

(٣) المخطوط : كسر • وقد تقرأ : كثير •

(٤) المخطوط : وسحلل •

منحدر ومصعد • ومن دخله لم يتجاوزهُ الى غيره لطيبه ونزهته ووجود
جميع ما يحتاج اليه بالعلت وبه •
ولججظة ، فيه (٥) :

أيها المالحان بالله جُداً
بلغاني ، هديتما ، البردانا
واعدلا بي الى القبيصة (٧) فالزهر
واذا ما أقتت حولاً تماماً
وانزلا بي الى شراب عتيق
واحططالي الشراع بالدير بالعد
[وظباء (٩) يتلون سفرأ من الاء
واصلحا لي الشراع والسكانا
وانزلا بي (٦) من الدنان دنانا
اء ، علي أفرج الأحزانا
فاقصدا بي الى كروم أوانا (٨)
عتقته يهوده أزمانا
ت ، لعللي أعاشر الرهبانا
جيل ، باكرن ، سجرة قربانا]

- (٥) معجم البلدان (٢ : ٦٨١) •
(٦) لعل الاصل : « وابزلا لي » من البزل المعروف (الدكتور مصطفى جواد) •
(٧) المخطوط : العنصيه ، وهو تصحيف • والصواب : القبيصة (بالفتح) ثم الكسر (قرية قرب سامراء ، ذكرها ياقوت مع هذا البيت لججظة (معجم البلدان ٤ : ٣٤ - ٣٥) •
(٨) جاء في معجم البلدان (١ : ٣٩٥) : أوانا ، بالفتح والنون : بليدة كثيرة البساتين والشجر ، نزهة ، من نواحي دجيل بغداد ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت ، وكثيراً ما يذكرها الشعراء الخلاء في أشعارهم ••
وزاد صاحب المراسد (١ : ١٠٠) : « بينها وبين بغداد عشرة فراسخ » من فوقها ، تحاذي عكبرا ، كان بينهما الدجلة ، واستحالت عنهما • قلنا : ان أطلال هذه البليدة ما زالت تعرف باسم « وانه » (تصحيف : أوانا) • (ري سامراء للدكتور أحمد سوسة ١ : ١٩٢ - ١٩٤) وهي بالقرب من تل كف الامام علي عند الموضع المسمى تل شنيث أو تل الصخر •
(٩) الزيادة من معجم البلدان (٢ : ٦٨١) ويؤخذ من هذا البيت والبيتين اللذين بعده ، ان دير العلت كان للراهبات ، وفي عيون الانباء (١ : ١٧٣) ما يؤيد ذلك •

لابسات من المسوح ثياباً جعل الله تحتها أعصانا
 [خفّرات حتى اذا دارت الكأ س ، كشفن النحور والصلباناً]
 رقّ حتى حسبه خدّ من أب دلني من وصاله هجرانا
 وللمعمد (١٠) :

يا طول ليلي بقم الصلح (١١) أتبعْتُ خسراني بالربح
 لهفي على دهر لنا قد مضى

بالقصر (١٢) والقاطول (١٣) والشلح (١٤)

بالدير بالعلث ورهبانه بين الشعانين الى الدنح (١٥)

(١٠) معجم البلدان (٣ : ٣١٤) وقافيتها فيه جيمية . ورواية الشابشتي
 أولى بالأخذ بها .

(١١) فم الصلح (بكسر الصاد) : بلدة على دجلة فوق واسط ، بينهما
 سبعة فراسخ . وفيها كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون .
 وفيها بنى المأمون ببوران . (معجم البلدان ٣ : ٩١٧) ، تقويم
 البلدان لابي الفداء (ص ٣٠٥) .

(١٢) معجم البلدان : بالعلث .

(١٣) القاطول نهر كان في موضع سامرا قبل أن تعمر . وكان الرشيد
 أول من حفره . وفوق هذا القاطول ، القاطول الكسروي حفره كسرى
 أنوشروان ، يأخذ من جانب دجلة في الجانب الشرقي أيضاً (معجم
 البلدان ٤ : ١٦) . وللدكتور أحمد سوسة ، في هذا الموضوع ،
 تحقيقات أثرية وتاريخية مفيدة جداً في كتابه « ري سامراء » (٢ :
 ٢٠٤ وما بعدها) .

(١٤) معجم البلدان (٣ : ٣١٣ - ٣١٤) : الشلح ، بالجيم . قال : هي
 قرية قرب عكبراء على شاطئ دجلة ، كان فيها حانات كثيرة .

(١٥) الدنح لفظة سريانية « دنحا » معناها الظهور ، أي ظهور المسيح لبني
 قومه يوم معموديته . وللدنح ذكر في المراجع العربية القديمة : الآثار
 الباقية (ص ٢٩٣) ، المخصص (١٣:١٠٣) ، الجمهرة لابن دريد (٢ :
 ١٢٦) ، العرب (ص ١٥٤) ، خطط المقرئزي (٢ : ٢٦ - ٢٧)
 و (٣٩١ - ٣٩٢) .

وكان للمعتمد شعر جيد وشعر غير موزون^(١٦) ، وربما قال الأبيات ،
 فيصح بعضها ويفسد باقيها . وكان يعطيه المغنين ، فيعملون عليه ألحانا ،
 فيغيب عيه^(١٧) في التقطيع والألحان ، الا على خاصة الناس .

قالت بدعة^(١٨) : كان المعتمد يوجه شعره الى عريب^(١٩) لتصوغ
 له الألحان . فكانت تقول : ويللي ! كم أغني في حروف ألف ، با ،
 تا ، ثا (٢٠) ؟

قال الصولي : أنشدني عبدالله بن المعتز من شعره الموزون :

الحمد لله ربي ملكت مالك قلبي
 فصرت مولى للملكي وصار مولى لحبي

ومن شعره ، لما أكثر الموفق نقله ، من مكان الى مكان :

ألت التباعد والغربة ففي كل يوم أطا تربه
 وفي كل يوم أرى حادثاً يؤدي الى كبدي كربه

(١٦) المخطوط : وكان للمعتمد شعراً جيداً وشعراً غير موزون ، وهو وهم .

(١٧) المخطوط : عيه .

(١٨) مغنية أديبة ، جارية عريب المغنية مولاة المأمون وصاحبته . ماتت

سنة ٣٠٢ هـ (٩١٤ م) . تاريخ الطبري (٣ : ٢٢٩٣) ، صلة تاريخ

الطبري (ص ٥٤) ، نشوار المحاضرة (١ : ٥٠ و ١٣٢ ، ٨ : ٢٠) ،

الآغاني (١٩ : ١٢٥) ، المنتظم (٦ : ١٢٩) ، الكامل لابن الاثير

(٨ : ٦٧ و ٣٨٠) .

(١٩) مغنية شاعرة كانت في غاية الجمال والظرف وحسن الصوت وجودة

الضرب بالعود والمعرفة بالنغم والرواية للشعر . اشتراها المأمون ،

وكان مجلس انسه لا يخلو منها . ماتت سنة ٢٧٧ هـ (٨٩٠ م) .

الآغاني (١٨ : ١٧٥ - ١٩٤) ، نشوار المحاضرة (١ : ١٣١

و ١٣٢) نهاية الارب (٥ : ٩٥ - ١١٢) .

(٢٠) المخطوط : الف باانا .

أمرَ الزمان لنا طعمه فما إن نرى ساعةً عذبه
وهذا شعر جيد صحيح في معناه •

ومن شعره الموزون :

'بليت' بشادن كالبدر حسناً يعذبني بأنواع الجفاء
ولي عينان دمعهما غزيرٌ ونومهما أقلُّ من الوفاء

وذكر الصولي ، ان المكتفي أخرج اليهم مدارج^(٢١) مكتوبة بالذهب-
من شعر المعتمد • فكان فيها من الموزون^(٢٢) :

طال والله عذابي واهتمامي واكتسابي
بغزال من بني الأصـ فر^(٢٣) لا يعنيه ما بي
أنا مغرىٌ بهواه' وهو مغرىٌ باجتبابي
وإذا ما قلت : صلني كان «لا» منه جوابي
♦ (٤٤) وكان فيها أيضاً :

عجل الحبُ بفرقه فقلبي منه حرقه°
مالك' بالحبِ رقي وأنا أملك رقه
إنما يستروح الصبُ إذا أظهر عشقه

وللمعتمد ، شعر غنت فيه شارية^(٢٤) ، في طريقة الرمل :

تأنيت' بالحبِ دهرًا طويلًا لم أر في الحب يوماً سرورا

(٢١) المدارج ، واحدها : المدرج والمدرجة • الكتاب الملقوف والرقعة الملقوفة •

(٢٢) خلاصة الذهب المسبوك لعبدالرحمن الاربلي (ص ١٧٢ بيروت ١٨٨٥) •

(٢٣) يريد ببني الأصفر : الروم • وفي تاج العروس (٣ : ٣٢٨) كلام طويل عليهم •

(٢٤) جارية ابراهيم بن المهدي • كانت من أحسن المغنيات في المائة الثالثة

للهجرة • الاغانى (١٤ : ١٠٥ - ١١٠) ، نهاية الأرب (٥ : ٨٢ -

• (٨٨

ومما غنت فيه من شعره :

يا نفس ، ويحك ما لك اني لأنكر حالك
وله (٢٥) :

أصبحت لا أملك دفعا لما أسام من خسف ومن ذلته
تمضي أمور الناس دوني ولا يشعر بي في ذكرها قلبه
إذا اشتهيت الشيء ولّوا به عني ، وقالوا : ها هنا علته

قال : طلب المعتمد ثلثمائة دينار ، يصل بها عربياً ، وقد حضرت
عنده ، فلم توجد ! فطلب مائتي دينار ، فلم توجد !! فبكى ، وقال (٢٦)

أليس من العجائب أن مثلي يرى ما قلّ ممتعاً عليه ؟
(٤٠ ب) وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً

وما من ذاك شيء في يديه !

إليه تحمل الأموال طراً ويمنع بعض ما يجبي إليه !

وكان ، لما فوّض الأمور إلى أخيه أبي أحمد (٢٧) ، واستروح إلى
كفايته للقيام بها ، وتفرغه للهو والشرب واللعب ، وترك النظر في شيء من
أمر المملكة أو المسئلة عنه ، طمع أبو أحمد ، واستبدّ بالأمر ، وغلب على
المملكة . ورام المعتمد بعد ذلك تغيير الحال ، فعزّه وأعوزه وامتنع عليه

(٢٥) تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٢٤٥) .

(٢٦) تذكرة ابن حمدون في السياسة والآداب الملكية (ص ١١١) ، ذيل
زهر الآداب (ص ١٢٨) ، الكامل لابن الأثير (٧ : ٣١٦) ، البداية
والنهاية (١١ : ٦٥) ، تاريخ الخلفاء (ص ٣٤٣) ، الشذرات
(٢ : ١٧٤) .

(٢٧) عرف بالموفق وكان له في أيام خلافة أخيه المعتمد الامر والنهي وقود
العساكر ومحاربة الاعداء ومرابطة الثغور وترتيب الوزراء والامراء
(الفخري ص ٣٤١ - ٣٥٢) مات سنة ٣٧٨ هـ (٨٩١ م) .

وطمع الناس جميعاً فيه ، اذ رأوه مغلوباً على أمره ، ورأوا لا ضرراً ولا نفعاً في يده .

وذكر اسحق بن مروح (٢٨) ، أن مفلحاً (٢٩) وجهه الى المعتمد ، وقال : قل له : قد سمعت هزاراً (٣٠) جارية أمير المؤمنين ، فأعجبتني وأحبيت أن أملكها ؛ ورأيت بدرأ الجلنار فأعجبتني ، فأحبيت أن أملكه . فليوجه بهما أمير المؤمنين الي . فأديت الرسالة الى المعتمد بعد أن استأذنته فيها . فلما سمعها غضب وخرق ثيابه وقال : هكذا يفعل العبيد بالموالي ، يفصونهم على حرمتهم وغلماهم ؛ وتكلم بأشياء عظيمة ، فخرجنا ، فردنا وقد سكن ، ثم قال : مثل أبي صالح لا يُرد عن طلبته . قد أمرت بحمل هزار مع كسوتها (١٤١) وفرشها وجواربها وجميع ما لها . فأما بدر الجلنار فقد وقع على خدمتنا وله منا موضع . فقل له يسعفنا بتركه . فعدت الى مفلح فأخبرته بطرف من الأول وبالآخر . وكان على الخروج الى البصرة لحرب صاحب الزنج . فقال : يا أبا اسحق ، قد حصلت هزار ، واذا رجعنا من هذه الحرب ، أخذنا بدرأ الجلنار منه ، شاء أم أبي . فخرج ، فأصابه سهم فمات .

وكان المعتمد من أسجح آل العباس ، وكان يمثل بينه وبين المستمعين ، ويقال ما ولي أسجح منهما . وكان جيد التدبير ، فهماً بالأمر . فلما قوض أمره وغلب على رأيه ، نقصت حاله عند الناس .

قال محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان : بعث بي أبي الى المعتمد .

(٢٨) كذا ما في المخطوط ، بحروف مهملة . ولم نقف على خبره .
(٢٩) هو مفلح الاسود الخادم ، ويكنى بأبي صالح . كان قائداً في أيام المعتمد على الله .

(٣٠) لعله « هزار » لامتناعه عن الصرف (الدكتور مصطفى جواد) .

في شيء ، فقال لي اجلس . فاستعظمت ذلك ، فرد الأمر علي ، فاعتذرت بانه لا يجوز لي . فقال لي : يا محمد ، ان أدبك في القبول مني خير من أدبك في خلافي .

قال : ظلم بعض أسباب (٣١) موسى بن بغا (٣٢) محمد بن علي الكاتب المعروف بإذنجانة (٣٣) ، فلما مات موسى ، هجاه ، فقال :

(٤١ب) مات قسُ الدير موسى لعن الرحمن موسى
فلقد كان ضعيفا في تقي الله خيسا
فسروري مطلق والحزن قد صار حيسا
فبلغ هذا الشعر المعتمد ، فنقضه فقال :

مات خيرُ الناس موسى رحم الرحمن موسى
فلقد كان جليلاً عالي القدر رئيسا
أطلق الحزن وخلص فرحي وقفاً حيسا
ومن شعره المرذول ، قوله (٣٤) :

(٣١) الأسباب هنا بمعنى الأتباع والاعوان .

(٣٢) هو الأمير موسى بن بغا الكبير . من كبار القواد وشجعانهم في العصر العباسي . مات سنة ٢٦٤هـ (٨٧٧ م) . تاريخ الطبري ، الكامل لابن الأثير (فهارسهما) .

(٣٣) من شعراء المائة الثالثة للهجرة . تاريخ الطبري (٣ : ١٥٥٧) ، طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ١٥٦) ، الكامل لابن الأثير (٧ : ٩٥) .

(٣٤) في هامش المخطوط ، بخط مخالف للأصل : « من الاشعار المرذولة للمعتمد العباسي » . قلنا : الأمر بالنسبة الى هذين الشعيرين يحتمل فرضين : اما أن يكون الشعر الاول الجيد للمعتمد والثاني مكذوب عليه لغرض ابرازه للناس بصورة العامي الضعيف واما أن يكون الرديء له والجيد منحول . والغرض الاول هو الاقرب الى حال هذا الخليفة المتغلب عليه من أخيه وابن أخيه . (مكي السيد جاسم) .

ما لي وهذا الهوى مالي لو أمكنتي افتديته بمالي
وهذا الحبيب ما يواصلني فأنا مع هجرانه في قتال
بدالي على ما أرى في حبه وكنت والله ما بدا لي

وله من هذا الفن :

من قال إني أعشق لو صوروا الحب لكان رجلاً أحرق
أدور السطوح فلا أراه كأنتي سنور أبلق
تمنيت من شوقي إليه أن أطلع عليه فأكون لقلق
(١٤٢) هوى الناس مجتمع عندي

وهوهم عليهم مفترق

قال : فكتب الراضي بخطه ، تحت هذه الأبيات :

لم يقل ذا الشعر إلا جاهل بالشعر أحرق
أو مصاب ذو جنون ضائع الفكرة أبلق

ومن شعره :

عجبت من هذا الحب لا يجارى به المحبوب
أراك يا ظالم لا تريدني هذا والله هوى مقلوب
أنت في حسنك يوسف وأنا في ضرري يعقوب
لست أعني يعقوب الصفار (٣٥)

أنت الصفار مصلوب

(٣٥) يعني به يعقوب بن الليث الصفار الخارجي الذي خرج على الدولة العباسية في أيام المعتز ، وجاء بجيوشه الى العراق محاربا ، فانكسر جيشه في سنة ٢٦٢هـ (٨٧٥م) . وكانت وفاته في سنة ٢٦٥هـ (٨٧٨م) .
انشأ يعقوب (الدولة الصفارية) بسجستان في سنة ٢٥٣هـ (٨٦٧م) (تاريخ الطبري والكمال لابن الاثير (فهارسهما) ، مروج الذهب ، ٤١ : وما بعدها ، المنتظم ٥ : ٥٦ ، الوفيات ٢ : ٤٦٣ - ٤٨٢ ، الفخري ٠ ص ٣٣٣ ، البداية والنهاية ١١ : ٣٨) .

وله :

عشقتُ إنساناً بكسكِر (٣٦) وجهه كالقمر الأزهر
فلما شكوت إليه هواهُ طأطأ رأسه وفكّر
هو الذهب الابريز في حسنه وهو الياقوت الاحمر
مَن دلّني عليه فله عندي كل ما تمنى وقدّر
لما ظننته بيدي حاصلًا لا شك تركني وشمر

(٤٢ب) قال : ودخل يوماً الجوسق (٣٧) ، فرأى طائراً ، فصاده .

تقال الموفق : ما رأيت أحسن منه ، فهبه لي يا أمير المؤمنين ، فأعطاه إياه .
فلما حصل في يده ، أفلت وجعل يصفق بجناحيه ويطير ، فضحك المعتمد
ضحكاً شديداً ، وقال :

دخلتُ يوماً الجوسقا فاصطدت طيراً أبلقا
أخذه مني الموقفاً فحين أخذه صفقا
وطار منه فرقا

قال : ولما شخص أبو أحمد الى البصرة والجيش معه ، وبقي المعتمد
بسرّ من رأى ، قال :

مُهْمَ مُهْمَ مُهْمَ مُهْمَ وأمرٌ فطيع وأمرٌ صُرْمُ
أيحسن أن تذهبوا كلكم أقعد في البيت كني (٣٨) حرم
ويمضي الأمير أبو أحمدٍ ويضرب بالطلبل كردم كدم

قال : وخرجت بثرة على قدم بدر غلامه ، فأخبر بذلك ، فاعتم . فلما
كان بعد عتمة ، خرج الى حجرته عائداً له ، وقال :

(٣٦) سيرد ذكر « كسكِر » في فصل « عمر كسكِر » .

(٣٧) من قصور سامراء .

(٣٨) كني : لفظة عامية ما زالت مستعملة بين بعض العراقيين ، بمعنى
« كاني » .

عُدتهُ بعد العتم
مضيتُ أمشي في الظلم
لعلّةِ حادثةٍ على القدم
وحدّي فلا خلقٌ علم
(٤٣أ) وله (٣٩) :

رمضان أتاك سخزم مقر
لنيتن بستان سرهك فيه
فأقعدن خلف بابكن وتكسر
يأكل اللحم بارداً حين يشطر (٤٠)
والطلع مع دقوقا
والرثيثا والجند معه دقوقا

(٣٩) في هذه الابيات الفاظ لم يتبين لنا وجه الصحة في قراءتها .
(٤٠) أي يؤكل كما تؤكل الاشاطير ، وهي التي تعرف في وقتنا بالسندويج .

دير العذارى

وهذا الدير أسفل الحظيرة^(١) ، على شاطئ دجلة • وهو دير حسن عامر ، حوله البساتين والكروم ، وفيه جميع ما يحتاج اليه • ولا يخلو من متزه يقصده للشرب واللعب • وهو من الديارات الحسنة ، وبقعته من البقاع المستطابة •

وانما سمي بدير العذارى ، لأن فيه جوار متبتلات عذارى ، 'هن' سكانه وقطانه ، فسمي الدير بهن •

وذكر يموت بن المزرع^(٢) ، عن الجاحظ ، قال^(٣) : حدثني ابن فرج الثعلبي ، ان قوماً من بني ثعلب ، أرادوا قطع الطريق على مال السلطان فأتتهم المعاينة ، فأعلمتهم ان السلطان قد نذر بهم ، فساروا ثم أزمعوا على الاستخفاء في دير العذارى ، فصاروا الى الدير ففتح لهم ، فما استقروا حتى سمعوا وقع حوافر الخيل في طلبهم • فلما أمنوا وجاوزتهم الخيل ، خلا كل واحد^(٤) منهم بجارية هي عنده عذراء ، فاذا القس قد فرغ منهن ، فقال بعضهم في ذلك^(٤) :

- (١) قرية كبيرة كانت من أعمال بغداد ، من جهة تكريت ، من ناحية دجيل ، ينسج فيها الثياب الكرياس الصفيق ويحملها التجار الى البلاد • (معجم البلدان ٢ : ٢٩٢) •
- (٢) أديب نحوي أخباري ، له ملح ونوادر • مات سنة ٣٠٣ وقيل ٣٠٤ هـ (٩١٥ ، ٩١٦ م) • وهو ابن اخت الجاحظ • تاريخ بغداد للخطيب (٣ : ٣٠٨) ، ونزهة الالباء (ص ٣٠٤ - ٣٠٥) ، والمنتظم (٦ : ١٤٣) ، معجم الادباء (٧ : ٣٠٥ - ٣٠٦) ، الوفيات (٢ : ٥١٠ - ٥١٥) ، البداية والنهاية (١١ : ١٢٧) •
- (٣) عيون الاخبار (٤ : ١١٢) ، معجم البلدان (٢ : ٦٧٩ - ٦٨٠) ، آثار البلاد (ص ٢٤٨) ، المسالك (ص ٢٦٠ - ٢٦١) • وقيل في بعضها ان الجاحظ رواها في كتاب المعلمين •
- (٤) عيون الاخبار (٤ : ١١٢) ، المسالك (١ : ٢٦١) ، مجمع الامثال للميداني (٢ : ١٢٧ القاهرة ١٣١٠ هـ) •

وألوَط من راهبٍ يدعى بأن النساء عليه حرام
يحرّم بيضاء ممكورة^(٥) ويغنيه في البضع عنها غلام
إذا مشى غَضَّ من طرفه وفي الدير بالليل منه عُرام^(٦)
ودير العذارى فضوح^(٧) لهنَّ وعند اللصوص حديث تمام
وبغداد أيضاً دير يعرف بـ «دير العذارى»^(٧) في قطيعة النصارى^(٨)
على نهر الدجاج^(٩) . وسمي بذلك لأن لهم صوم ثلاثة أيام قبل الصوم
الكبير ، يسمى صوم العذارى^(١٠) . فإذا انقضى الصوم اجتمعوا الى هذا
الدير فتعبدوا وتقربوا . وهو دير حسن طيب .

-
- (٥) الممكورة : المستديرة الساقين ، المدمجة الخلق .
(٦) العرام : الشراسة .
(٧) للراهبات في بلاد المشرق ديارات عديدة . ومما عرف منها في المراجع
العربية بـ «دير العذارى» :
(١) دير العذارى : بأسفل الحظيرة .
(٢) دير العذارى : في قطيعة النصارى ببغداد . وعن هذا الدير ،
راجع الذيل (١٠) .
(٣) دير العذارى : بين أرض الموصل وبين أرض باجرمي ، من
أعمال الرقة .
(٤) دير العذارى : بظاهر حلب .
وقد الفينا الكتبة الاقدمين ، نسبوا ما قيل من شعر في أحدها الى
الآخر .
(٨) من محال بغداد ، في الجانب الغربي (معجم البلدان ٤ : ١٤٣) .
وكانت هذه المحلة خربة في زمن ابن عبدالحق (المراصد ٢ : ٤٣٤) .
(٩) المخطوط : نهر الزجاج ، وهو تحريف . ونهر الدجاج محلة ببغداد ،
على نهر كان يأخذ من كرخايا قرب الكرخ من الجانب الغربي
(معجم البلدان ٤ : ٨٣٨ - ٨٣٩) .
(١٠) في معجم ما استعجم (ص ٣٧٦) ومعجم البلدان (٢ : ٦٧٩)
والآثار الباقية للبيروني (ص ٣١٤) أقوال في السبب الذي من أجله
أخذ هذا الصوم . فلتراجع .

ولابن المعتز في دير العذارى المقدم ذكره (١١) :

خليلي قم حتى نموت من السكر
بحانة خمّار ممّاتاً بلا قَبْرٍ
ونشرب من كرخيةٍ ذهبيةٍ
ونصفح عن ذنب الحوادث والدهر
ألا ربّ أيامٍ مضينَ حميدةٍ
بدير العذارى والصوامع والقصر
وكم من ليالٍ مسعداتٍ لذي الهوى
جسرت على اللذات فيهنّ بالجسر
(٤٤ أ) خليلي فلا تطلب فلاحِي واخلتني

فما لي على ما لمتني فيه من صبر -

ولبعضهم ، فيه :

قام عذري في ظبي دير النصارى (١٢)
حين أبصرتُ عاشقيه حيارى
فتنة عمّت الخلائق واستوا
ات على مسلميهم والنصارى

قال : ولما خرج عبيدالله بن عبدالله بن طاهر من بغداد الى سرّ من رأى ، وكان المعتز استدعاءً ، نزل هذا الدير ، فأقام به يومين واستطابه وشرب فيه ، ثم قال هذه الأبيات :

ما ترى طيب وقتنا يا سعيد
زمن " ضاحك " وروض نضيد
ورياض " كأنهنّ برود " كل يوم لهن صبغ جديد
وكان الشقيق فيها عشيق وكان البهار صبّ عميد
وكان الغصون ميلاً قدود وكان النوار فيها عقود
وكان الثمار والورق الخض بر ثياب من تحتهنّ نهود
فاسقنيها راحاً تريح من الهـ م وتبدي سرورنا وتعيد
واحث الكأس يا سعيد فقد حثّ لك ناي لها وحرك عود
وافترع عذرة اللذات في دي ر العذارى ، فعلها لا تعود

(١١) شعر عبدالله بن المعتز صنعة أبي بكر الصولى (٣ : ٤٨ - ٤٩ :

تحقيق ب . لوين . استانبول ١٩٥٠) .

(١٢) لعل الاصل : العذارى .

(٤٤ب) وعبيدالله من أحسن الناس أدباً وشعراً وتصرفاً في سائر

العلوم ، مع كرم نفس وحسن خلق .

ولما وصل عبيدالله في سفرته المذكورة الى المعتز ، أمره بالمقام عنده في ذلك اليوم ، فأقام . قال عبيدالله : فأرسل المعتز الى شارية أن تخرج ، فتعالكت عليه ، فقال : عندي من يحب أن يسمعك وأحب لك وله ذلك ، ولا بد من حضورك . فخرجت فجلست خلف الستارة ، ثم قالت : لولا الزائر ما جئنا . فأول صوت غنته :

غشيت المنازل بالانعم كمنعرج الوشم في المعصم

ثم غنت بعده :

لقد راغني للين صوت حمامة على غصن بان جاوبتها حمائم

فقال لي المعتز^(١٣) : كيف تسمع ؟ قلت : أسمع شيئاً حظ العجب

منه أكثر من حد^(١٤) الطرب . فاستحسن هذا الكلام مني . ثم أسمعني

زمرَ زُنام^(١٥) الزامر ، وقد ضعف وأرعى وأزمنه النقرس^(١٦) .

وأراني الآلة التي عملها أحمد بن موسى المهندس^(١٧) من صفر يرسل فيها

(١٣) الأغاني (١٥ : ١٠٨) ، والايجاز والاعجاز للتعاليبي (ص ٢١) ،

نهاية الارب (٥ : ٨٦) .

(١٤) في المراجع المذكورة : حظ .

(١٥) زنام (وزان : غراب) : زمار حاذق ، خدم الرشيد والمعتصم

والوائق ، وهو الذي أحدث الناي في زمن المعتصم ، فيقال ناي

زنامي . تاريخ الطبري (٣ : ١٣٢٣ و ١٤٥٥) ، الأغاني

(٦ : ١٩١) ، ثمار القلوب (ص ١٢٢) ، الفخري (ص ٣٢٠) ،

شرح مقامات الحريري (١ : ٣١٤ - ٣١٥) ، التاج (٨ : ٣٣٠) .

(١٦) النقرس : داء يأخذ في الرجل ، وهو ورم يحدث في مفاصل القدم

وفي ابهامها أكثر . قيل فيه انه داء أهل الترف والنعيم (شفاء

الغليل ص ٦٢ الوهيبية) .

(١٧) كان بنو موسى الثلاثة ، محمد وأحمد والحسن ، من أشهر علماء

الماء فيسمع لها زمير السرنائي^(١٨) . ثم أدخلني الى شباك ، وأمر أن يُجمع بين السبع (٤٥ أ) والفيل ، فرأيتهما كيف يتواثبان . ثم قال لي : أذكر أنني أريتك اليوم أربعة أشياء طريفة . قلت : نعم يا سيدي . قال : أيها الأظرف عندك ؟ قلت : غناء شارية . فقال لي : صدقت !

قال جحظة : دخلت على عبيدالله بن عبدالله بن طاهر يوماً ، فجاءه مشيخة ، فأمرهم بالجلوس عن يمينه . وجاء كهول ، فأمرهم بالجلوس عن شماله . ودخل أحداث فوقفوا بين يديه ولم يأمرهم بالجلوس . فسألته عنهم ، فقال : هؤلاء بنيّ ، وأوماً الى الشيوخ ، وهؤلاء بنوهم وأوماً الى الكهول ، وهؤلاء بنوهم وأوماً الى الأحداث . قلت : بنوك لأمّ أو لأمهات شني ؟ قال : أم جميعهم شاجي^(١٩) ، وأنشد :

زرعتُ وشاجي بيننا في شيبتي
غراس الهوى فاعتم بالثمر العذب

عصرهم في المائة الثالثة للهجرة . وقد علت منزلتهم في أيام المعتضد . قال ابن العبري (تاريخ مختصر الدول ص ٢٦٤ - ٢٦٥) « كان أكبرهم وأجلهم أبو جعفر محمد ، وكان وافر الحظ في الهندسة والنجوم ، وكان أحمد دونه في العلم الا صناعة الحيل فانه فتح له فيها ما لم يفتح مثله لاحد . وكان الحسن ، وهو الثالث ، منفردا بالهندسة . . . » ولبنى موسى تأليف مذكورة في الفهرست (ص ٢٧١) وأخبار الحكماء (ص ٣١٦) .

وقد نشر الاب لويس شيخو (المشرق ٩ [١٩٠٦] ص ٤٤٤ - ٤٥٨) رسالة عنوانها « الآلة التي تزمر بنفسها صنعة بنى موسى بن شاعر » . فكان هذه الرسالة تصف الآلة التي ذكرها الشابشتي . (١٨) السرنائي ، وقيل فيها الزرنائي والزرنائية والصرنائية : آلة طرب ينفخ فيها كالزمار ، تشبه « الكلارنيت » . والكلمة من الدخيل . ووردت في الكامل لابن الاثير (٦ : ٣٢٨) بصورة « السرنائي » . (١٩) كانت جارية لعبيدالله بن عبدالله بن طاهر . وكانت احدى المحسنات المبرزات المتقدّمات في الغناء . وفي نشوار المحاضرة (١ : ٦٣ - ٦٤) قصة جرت لها . وسائر أخبارها في الأغاني (٨ : ٤٢ - ٤٣) ونهاية الارب (٥ : ٦٩ - ٧٠) .

فشاب بنو شاجي لظهري وأدركوا وشاب بنوهم وهي مالكة قلبي
قال : وهي معي مذ سبعون سنة • وكان بعض المنجمين حكم بموته
قبلها ، فماتت قبله ، فقال :

فيا عجباً مني وممن رعيته بأوكد أسباب الهوى ورعاني
وكنت أُرَجِّي أن أكون فداءه فلما أتى وقت الحمام فداني

(٤٥ب) وذكر ابن قدامة^(٢٠) قال : حضرت جنازة شاجي ، فلما
اصرفنا ، دخلت مع عبيدالله مساعداً له ومؤنساً ، وهو مطرق ودموعه
تجري على خديه • فلم أر باكياً أحسن منه • ثم رفع رأسه وأقبل علينا ،
فقال^(٢١) :

يميناً بأني لو بليت بفقدتها وبني نبض عِرقٍ للحياة وللنكس
لأوشكت قتل النفس عند فراقها ولكنها ماتت وقد ذهبت نفسي

قال : ثم حضرت معه لزيارة قبرها ، فلما هم بالانصراف ، قال :

من زار دار أحبةٍ لحياتهم ولما يؤمّل من لقاءٍ يُقدَرُ
فليات دار أحبةٍ سكنوا البلى كرمأ وحفظاً واللقاء المحشر

قال : ومات ابن لعبيدالله من^(٢٢) شاجي ، فزار قبره ، ثم أشد :

أيا مجمع الأحباب بعد تفرقي أراك قريباً والتلاقي شاسعا
فيا عجباً اني أزورك مُكرهاً وفيك الألى أهوى وأجفوك طائعا

قال الصولي : لما ماتت شاجي ، جزع عليها عبيدالله الجزع الذي لم

(٢٠) هو جعفر بن قدامة الكاتب • كان وافر الادب حسن المعرفة • وله
مصنفات في صنعة الكتابة وغيرها • مات سنة ٣١٩ هـ (٩٣١م) •
(تاريخ بغداد للخطيب ٧ : ٢٠٥ ، معجم الادباء ٢ : ٤١٢ - ٤١٥) •

(٢١) الاغاني (٨ : ٤٣) ، نهاية الارب (٥ : ٧٠) •

(٢٢) المخطوط : بن • والوجه ما في أعلاه •

يُر مثله • فرثاها جماعة من الادياء ، ورثاها عبيدالله بعدة قصائد • فكان
أحسن ما مر بي في ذلك ، رسالة^(٢٣) لعبدالله بن المعتز اليه وجوابها من
عبيدالله بن عبدالله • وكانت نسخة التعزية :

(٤٦ أ) « اتصل^(٢٤) بي ، أعزك الله ، خبر المصيبة • فوالله لقد
أشركني الهمُّ بها معك ، وألّمني منها ما أملك • فصبراً يا أخي على حكم
القدر ، ونهضاً من عثرة الجزع ، وثباتاً للمحنة ، وشكراً لمفيد النعمة
بتقديم الحرم وتحصيل الأجر على حسن الصبر وان كانت :

جيلةٌ خط من عفاف ومن تقىٌ وقُمريةٌ في ذروة الغصن تسجع
تولت ولو لم تُطعم الأرضُ غيرها كفتها ولكن لا أرى الأرض تسجع
وقد أطال الله إمتاعك بها منذ وهبها لك ، وجعل فقدها لثوبتك التي
هي أكبر منها اذ ارتجعها منك • ومثلك ، أيدك الله ، لا يُحض على حفظ
دينه ، لأنك تعلمه وترغب فيه وتسارع اليه • لكن المصائب ربما عصفت
بالجاذع حتى يذكر أو يذكر ، فيراجع الرضا بحكم من لا يجور ،
ويسبق الصبر على المصيبة مختاراً ، للسلمة التي لا بد من أن يصير اليها
اضطراباً • ورب خيرة مرة ، وحميد في مكروه ، وهو الدهر الذي نعرفه
ولا تؤتي من غيرة به • هذه سجيته وبهذا تقدمت سيرته كذلك حتى
يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين • ولولا علّة عائقة عن
لقائك ، أعزك الله ، لصرت (٤٦ ب) اليك بدلاً من كل كتاب ورسول ،
وقضيت بذلك حقلك ورأيت من واجبك • ورب حاضر لم يحضر وده ،

(٢٣) لم نجدتها في « رسائل ابن المعتز » جمع وتحقيق محمد عبدالمنعم
خفاجي (القاهرة سنة ١٩٤٦) .

(٢٤) في الهامش ، بخط مخالف للاصل ، قول القائل : « رسالة التعزية
أرسلها ابن المعتز الى عبيدالله بن طاهر » .

وغائب لم يغب عنه عنا • وأعظم الله أجرك ، وأجزل ثوابك ، ودل على
سبيل العزاء قلبك ، وكفاك مكارهك ، ووفقت لما يوافقك ، ورحم التي
توفيت ، وجعل ما اتصلت به من الآخرة خيراً مما انقطعت عنه من الدنيا ،
وإنا لله وإنا إليه راجعون •

فأجابه عبيدالله بن عبدالله : « أطال الله بقاء السيد المؤمل للدنيا
والدين ، وابن السادة المنعمين ، والخلفاء الراشدين ، والآباء المنتجين ،
وزاد الله السيد تشريفاً وتفضيلاً ، وأدام له العز والسعادة والكرامة والغبطة
والسلامة ، وجدد له النعم الظاهرة والمنن المترادفة ، وجعلني من كل سوء
ومكروه فداء ، وقدمني الى كل مرهوب ومحذور قبله •

وصل كتاب السيد ، أطال الله بقاءه ، مملوءاً بالبر والفضل والانعام
والتطول وفرائد الأدب وجوامع المحاسن • فتلقيته بحقه من الاعظام
والشكر والمعرفة بعلو قدره وارتفاع درجته وارتقاء رتبته في حسن التأليف
واتفاق المعاني وجليل الصواب وجميل الخطاب • ولقد رفع الله الأدب
والعلم ونواظر (٤٧ أ) أهلها بالسيد ، أيده الله بعنايته (٢٥) وقدرته •
فأما المشاركة فمعهودة من تفضله ، حتى لو قلت ان التعزية بهذه المصيبة
التي لحقتني لو شوفه بها وعزى عنها جرى الأمر مجراه ووضع القصد
في أحق مقاصده • وأما الصبر فهو الذي لا بد منه اضطراراً أو اختياراً •

إذا ما أصابت ذا حياة مصيبة فقابلها منه التحمل والصبر
فما بعدت من أن تحوّل نعمةً يحق عليها الحمد لله والشكر

وأما الجزع ، فما أصاب وأوجع وألم وروع ، فلا مجيد عنه • وإذا لم
يتعدّ العين والقلب الى البدن واللسان فخطبه أسهل ، وشكر المولى المخفف
للمحن والتمتع للنعم ، المفزع في النوائب والعصمة في المصائب • ولو كان

(٢٥) المخطوط : بعنايه •

طول الامتاع ، أعز الله السيد ، يسلى لا يسلو عنه الا لمن ساعده (٢٦) ووهى
عقده لما عمل عليه مميز نظار ، ولو كان على أشد المضض وأمر الفصص
ولوعة الأبد ودوام الكمد ، وأقول :

أسرُّ أمور الدهر صار أغمَّها وكل جديد صار بعدك باليا
فأعجب من شهدي تحوّل علقماً ومن ضاحكٍ لم يعد أن ظل باكيا

وأما السلوة ، أعز الله السيد ، فليست من فعل الأحرار المخلصين لا في
(٤٧ب) مَحيا ولا في مماتٍ ، انما هو اغتنام الاحتساب واتصال الأكساب
والعياذ بالله من فقد العزاء وفقد أجره . وبالله يا سيدي ، ان الشخص
لخاشع وان الطرف لداعم وان القلب لحرّ أن موجع . ولقد صادفت هذه
الحال بدناً ما فيه عضو صحيح ، أسقام متطاولة ومصيبة موصولة بما بقي
من الزمن .

وبينا الفتى يبكي ويندب شجوه ومألوفه اذ صار يبكي ويندب
وأما ما ذكره السيد ، جعلني الله فداء ، من أمر العلة التي لا كانت ولا
سمع لها بذكر أبدأ ، فانه لولاها لكان وكان مما لا ينطلق بذكره اللسان .
وأنا أعيذه بالله العظيم الذي فضله بكل 'خلق كريم من تعنيف الفعل
الذي لا يجزي أدناه أقصى الشكر ففيما سلف من المخاطبة والمشاركة
ما يبلغ (٢٧) أقصى منازل الشرف ، وحاول أعلى مآثر الفخر ؛ وأنا أفاوض
السيد ، أطال الله بقاءه ، الشيء بعد الشيء ، مما نطق به الحزن ، وأبته
إياه . فمن ذلك :

وقفت على الأحباب والترب دونهم بنفسي وجوه تحت تلك المقابر
ومثل لي ما نال حسنهما البلى فسبحان ربّ عالم بالسرائر

(٢٦) لعل فعلا سقط قبل هذه اللفظة .

(٢٧) لعل الأصل : « بلغ » ليقابل « حاول » .

(٤٨ أ) ثم بعث اليه بعدة قصائد قالها فيها .

قال (٢٨) : ولما اختلفت حال عبيدالله ، بعث اليه المعتضد يسأله أن
يفسح لشاجي في زيارته ، فشق ذلك عليه ، واحتج بأنها عليلة ومختلة
الهيئة . فلج في طلبها حتى ظهر منه تهديد له . فبعث بها اليه . فذكر عنها
انها قالت : احتقرت نفسي حين دخلت على جواريه ، لما رأيت عليهن من
حليهن وحللهن ، وحقرتني هن أيضاً حتى غنيت وغنيت ، فانتقل
إعظامي لهن إلي منهن . فلما خرجت ، حمل معها المعتضد عشرة آلاف
درهم وكسوة وطيب (٢٩) . فجاءت شاجي وعبيدالله واليه . فلما رآها
سري عنه ، ثم قال لها : هل رأيت شيئاً لم تري مثله عندنا
فاستحسنته (٣٠) ؟ فقالت : لا والله ، إلا عوداً من عود (٣١) ، وذلك أنه
محفور لا مبني (٣٢) ، فاستطرفته . [قال جحظة : فما قولك فيمن يدخل
دار الخلافة فلا يمدُّ عينه لشيء يستحسنه فيها إلا عوداً] (٣٣) .

قال : وكان مما صنعه وغنته ذلك اليوم للمعتضد (٣٤)

ماذا استعار الحسن من وجهه والغصن الناعم من قده
لقد تعاتبنا بأبصارنا فيما جناه الخلف من وعده

(٢٨) الأغاني (٨ : ٤٢) ، نهاية الأرب (٥ : ٦٩) .

(٢٩) لعل الأصل « وطيباً » بالعطف على « عشرة » المفعول الصريح .

(٣٠) المخطوط : فاستحسننتيه . وهو خطأ .

(٣١) أراد بالعود الأول : آلة الطرب المعروفة ، وبالثاني : الخشب .

(٣٢) المخطوط : انه محفوراً لا مبنياً . والصواب ما أثبتنا . ومعنى قوله

« محفور لا مبني » ان هذا العود صنع من قطعة واحدة محفورة ، خلاف

ما نراه في الأعواد التي تصنع في زماننا من « اضلاع » خشب ،

يحاذي بعضها بعضاً ويلصق بالغراء .

(٣٣) الزيادة من الأغاني .

(٣٤) الأبيات لخالد بن يزيد الكاتب . وقد أورد الشافعي الثلاثة

الأولى منها في فصل « دير سمالو » .

حتى تجارحنا بتكرارنا
﴿٤٨ب﴾ فأدرك الثأر وأدركنه
وللحظ في قلبي وفي خده
وسرني بالصد عن صده
وكان مما غتته أيضاً :

هو الدهر لا يعطيك إلا تعلقةً
عزاءً إذا ما فات مطلب هالكٍ
ولا يأخذ الموهوب إلا تغشماً
وصبراً إذا كان التصبر أحزماً
قال أبو علي محمد بن العلاء الشجري : لما تقلد عبيد الله بن سليمان
الوزارة للمعتضد ، دفع عبيد الله بن عبدالله بن طاهر الي رقعة ' سألتني
عرضها على عبيد الله بن سليمان ، فكان فيها ^(٣٥) :

أبي دهرنا إسعافنا في نفوسنا
وأسعفنا فيمن نُجِّلَ ونُعْظَمُ
فقلت له : نعماك فيهم أتمها
ودع أمرنا ، إن المهم المقدم
فاستحسن عبيد الله بن سليمان ما كتب به ، وقال : أما ترى كيف تلتطف
لشكوى حاله ؟ ثم أخذ جميع رقاعه فوقع له فيها بجميع ما أحب •
قال : وقال أبو العيلاء يوماً لعبيد الله أسكت أيها الأمير أم أقول ؟ قال :
إن سكت كفت ، وإن قلت أصغي اليك ، وإنك لتقرب منا إذا احتجنا
اليك ، وتبعد عنا إذا احتجت الينا •
ومن شعره ، قوله :

﴿٤٩أ﴾ لعمري لئن حدثت نفسي أنني
أفوتك إن الرأي مني لعازب
لأنك مني بالمكان المحيط بي
من الأرض أنى استهضتني المذاهب

﴿٣٥﴾ العمدة لابن رشيق القيرواني (٢ : ٣٣ - ٣٤) ، الوفيات
(١ : ٣٨٦) •

ذكر أبو علي الأوارجي^(٣٦) ، ان أبا بكر محمد بن السري السراج
 النحوي^(٣٧) ، كان يحب جارية من القيان ، فأففق عليها مالا جزيلاً •
 فلما ورد المكتفي من الرقة ، خرج الناس ينظرون اليه • فخرجت^(٣٨) أنا
 وهو وأبو القاسم عبدالله الموصللي ، فجلسنا على روشن دار ابن جهشيار
 لنراه • فلما وافى ونظرنا اليه استحسناه كلنا • وكان أبو بكر بن السراج
 واجداً على هذه الجارية ومغاضباً لها • فقال : قد حضرني شيء ، فأكتب •
 فكُتبت^(٣٩) :

فايست بين جمالها وفعالها فاذا الملاحه بالخيانة لا تفي
 والله لا كلمتها ولو أنها كالشمس أو كالبدر أو كالمكتفي

ثم مضى للحديث مدة طويلة • وكان أبو عبدالله محمد بن اسمعيل زنجي^(٤٠)

(٣٦) هو أبو علي هارون بن عبد العزيز الأوارجي الكاتب الأنباري ،
 المتوفى سنة ٣٤٤ هـ (٩٥٥ م) •

(٣٧) من أئمة النحو والادب • وله تصانيف مشهورة في النحو واللغة ،
 ضاع أكثرها • مات سنة ٣١٦ هـ (٩٢٨ م) • ترجمته في نزهة
 الالباء (ص ٣١٣ - ٣١٤) ، معجم الادباء (٧ : ٩ - ١٢) ،
 الوفيات (١ : ٧١٧ - ٧١٨) ، البغية (ص ٤٤ - ٤٥) ،
 الشذرات (٢ : ٢٧٣ - ٢٧٤) •

(٣٨) لعله سقط منه : « قال » • فالاصل : قال فخرجت •

(٣٩) شرح مقامات الحريري (١ : ١٢٦) ، معجم الادباء (٧ : ١٠) ،
 الوفيات (١ : ٧١٨) ، تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي •
 (كتاب الميم • ص ٧٣٧ تحقيق محمد عبد القدوس القاسمي) ،
 خلاصة الذهب المسبوك (ص ١٧٥) ، تاريخ الخلفاء للسيوطي
 (ص ٢٥٠) ، البغية (ص ٤٤) ، الشذرات (٢ : ٢٧٣ - ٢٧٤) •

(٤٠) معجم الادباء والوفيات : بن زنجي • وكان هذا الكاتب متقدماً عند
 بني الفرات • وقد وجدنا مؤلف تحفة الامراء ينقل عنه في مواطن
 عديدة •

الكاتب ، يهوى قينةً ، وهو إذ ذاك يكتب لأبي العباس ابن الفرات (٤١)
فكان يحدثه بحدِيثه معها ولا يحتشمه ، وكان اجتماعها معه في كل يوم
جمعة ، لأنه كان يوم نوبته في داره (٤٢) .

قال أبو علي : فحدثني زنجي ، قال : غدوت يوم سبت على أبي العباس
(٤٩ب) ابن الفرات ، فقال لي : ما كان من خبرك أمس ؟ فحدثته
باجتماعنا ، فقال لي : فما كان صوتك ؟ فقلت :

فايست بين جمالها وفعالها

فقال لي أبو العباس : لمن هذا الشعر ؟ قلت : لعبدالله بن المعتز . ثم ركب
أبو العباس بن الفرات الى الوزير القاسم بن عبيدالله ، فحدثه بهذا الحديث ،
وأَنشد الشعر ، وسار معه الى الثريا (٤٣) ، ثم انصرف عنه فجلس في
ديوانه . فلما علم انه قد قرب انصرافه ، خرج فتلقيه ، فلما لقيه ، حدثه
انه أَشد المكتفي الشعر وانه سأله عن قائله ، فعرفه انه لعبيد الله بن عبدالله
ابن طاهر . قال : فأمرني أن أحمل اليه ألف دينار . فقلت : إنما قلت لك
ان الشعر لعبدالله بن المعتز ، فنسبته الى ابن طاهر . فقال : والله ، ما وقع

(٤١) هو أبو العباس أحمد بن موسى بن الفرات ، أول من ساد من بني
الفرات . كان حسن الكتابة خبيراً بالحساب والاعمال . وهو أخو
أبي الحسن علي بن محمد بن موسى بن الفرات الوزير المشهور
(تحفة الامراء ص ٨ و ٧٢ و ١٧٩) .

(٤٢) هذه كانت عطلته الاسبوعية . وراحيم في هذا الباب : (العطلة
الاسبوعية في الدولة العباسية) لميخائيل عواد (مجلة المجمع
العلمي العربي ١٨ [١٩٤٣] ص ٥٢ - ٥٨) .

(٤٣) قال ياقوت (معجم البلدان ١ : ٩٢٤) : « الثريا : ابنة بناها
المعتضد ، قرب التاج ، بينهما مقدار ميلين ، وعمل بينهما سرداباً
تمشي فيه حظاياها من القصر الحسنني . وهي الآن خراب » ثم أورد
أبياتا رائعة لابن المعتز في وصفها . قلنا : كانت خلافة المعتضد
سنة ٢٧٩ - ٢٨٩ هـ (٨٩٢ - ٩٠٢ م) . وراجع عن الثريا
أيضا ، كتاب
Le Strange, Baghdad (p. 250 - 251).

لي إلا أنك قلت إيمه لعبيد الله • وهذا رزق رزقه الله عبيد الله ، لا حيلة لأحد فيه • قال زنجي : فلما انصرف أبو العباس ، حدثني بهذا الحديث وقال : خذ أنت الدنانير وامض^(٤٤) بها الى عبيد الله وقل له : هذا رزق بعثه الله اليك من حيث لم تحتسب ! فحملت اليه الدنانير (١٥٠) وحدثته الحديث ، فحمد الله وشكر أبا العباس ، فكان هذا من الاتفاق العجيب ! وكان^(٤٥) عبيد الله يقول : من صحب السلطان وخدمه ، احتاج أن يدخل أعمى ويخرج أخرس^(٤٦) •

ومن شعره ، قوله :

إذا أنت لم تفضل على ذي مودة وكنت وإياه بمنزلةٍ سوا
فلا تكُ ذاتيه عليه فانما يعاقب بالذنب الفتى لا على الرضا
وقال أيضاً :

ألا إن قلبي منك بعد الذي مضى لمآن من أمرين يختلفان
هو منك يتلوه أذى^(٤٧) لك والأذى عدو الهوى لن يوجد بمكان

(٤٤) المخطوط : وامضى • وهو خطأ •

(٤٥) في هامش المخطوط ، بخط مغاير : « أقول : لا خصوصية للسلطان بل كل كبير ينبغي مصاحبته على الكمال وحفظ السر » •

(٤٦) في الايجاز والاعجاز للثعالبي (ص ٢٠) : من دخل على الملوك فليدخل أعمى وليخرج أخرس • وفي « رسوم دار الخلافة » لهلال الصابى (ص ٨٨ تحقيق ميخائيل عواد) في باب « مسامرة الخلفاء » : « ٠٠٠ وكن أصم عما تسمعه وأعمى عما تلحظه ٠٠٠ » وتجد نظائر لهذا القول فى المنتظم (٧ : ٧٣) ، المنهج المسلوك فى سياسة الملوك لعبد الرحمن بن عبد الله (ص ٩٨) ، أحسن ما سمعت للثعالبي ص (١٥٨) ، آثار الاول فى ترتيب الدول للحسن بن عبد الله (ص ٩٨) ، محاضرات الراغب الاصفهاني (١ : ١١٧) •

(٤٧) المخطوط : اذا •

وقال أيضاً :

كفاك عن الدنيا الدنيّة مخبراً
وان رجال النفع تحت مداسها
غبي باخليها وافتقار كرامها
وان رجال الضّرّ فوق سنامها

وقال أيضاً :

وقالوا : غداً ينأى فما أنت صانع
بلى زفرات " بنهن تنفس "
وذل وإطراق " وفكر وحسرة "
فما هو إلا أن تفيض المدامع
يقطعن قلبي والهموم النوازع
وأعظم منها ما تجنّ الأضالع

(٥٠٠ب) قال عبدالله بن المعتز : كتبت الى عبيدالله بن عبدالله بن طاهر
حين ولي ابنه خلافة يونس (٤٨) على شرط بغداد (٤٩) :

فرحت بما أضعافه دون قدركم
فترجع فينا دولة طاهرية
عسى (٥٠) الله ، ان الله ليس بغافل
فأجابه عبيد الله بن عبد الله :

فحن لكم إن مسنا ضيم جفوة
فان رجعت من نعمة الله دولة
ولعبيد الله شعر كثير وأخبار طريفة ، اخترنا منها ما يليق بغرض
الكتاب ولا يخرج الى حد الاطالة •

وكانت وفاة عبيدالله بن عبدالله بن طاهر ليلة السبت ، لاثنتي عشرة ليلة

(٤٨) كذا ما في المخطوط • ولعل الصواب « مؤنس » ، وهو صاحب
الشرطة ببغداد أيام المقتدر • (انظر : تحفة الامراء ص ٢٣) •
(٤٩) ديوان ابن المعتز (ص ١٤٣ - ١٤٤) •
(٥٠) الديوان : خف •

خلت من شوال سنة ثلثمائة • ولما توفي ، وجهت شعب^(٥١) والدة المقتدر بالله بأمر موسى القهرمان^(٥٢) الى ولده وحرمه فعزتهم عنه ، وكفنته بكفن حظيري^(٥٣) ، وتصدت في جنازته بألف دينار وألف درهم ، وقامت بجميع أمورهم •

وأما أخوه محمد بن عبدالله بن طاهر ، فكان كريماً سرياً جواداً (١٥١) سمحاً حسن الأخلاق مع أدب وحسن معرفة وافتنان في سائر العلوم ، وضبط وسياسة وتقدم في التدبير • وكان المتوكل استدعاه من خراسان لما مات اسحق بن ابراهيم الطاهري ومحمد ابنه ، وولاه خلافته ببغداد ، فأقر أخاه طاهر بن عبدالله على خراسان ، وكان أكبر أخوته • ذكر الشاه بن ميكال^(٥٤) ، ان بعض البزازين ، عرض على محمد بن

(٥١) عرفت بالسيدة أم المقتدر • كانت ذات نفوذ ودهاء عظيمين ، ويد طول في التصرف بأمور المملكة لضعف ابنها ، فتولي وت عزل وتبرز التواقيع وعليها خطها • ثم نكبت بعد مقتل ابنها أقبح نكبة على يد القاهر بالله • وماتت سنة ٣٢١ هـ (٩٣٣ م) • أخبارها كثيرة في كتب التاريخ الباحثة في أخبار ذلك العصر •

(٥٢) هي أم موسى الهاشمية القهرمان • كانت من ذوات النفوذ والسياسة والدهاء في الدولة العباسية أيام المقتدر بالله • وكانت تؤدي الرسائل من المقتدر وامه الى وزير الدولة • وأخبارها في : صلة تاريخ الطبري والكامل لابن الاثير (فهارسهما) •

(٥٣) نسبه الى حظيرة وقد مر ذكرها في مطلع هذا الفصل • وفي المخطوط : حظير • والتصحيح للدكتور مصطفى جواد •

(٥٤) من القواد البارزين في النصف الثاني من المئة الثالثة للهجرة • خدم المستعين والمعز والمهتدي والمعتمد والمعتمد والمكتفي • وتوفي سنة ٣٠٢ هـ (٩١٤ م) • وقد مدحه البحثري في قصيدة لامية (ديوان البحثري ٢ : ١٥٨ - ١٥٩ الجوائب) وأخبار الشاه بن ميكال في : تاريخ الطبري (فهارسه) ، مروج الذهب (٨ : ١٠٧) ، تحفة الامراء (ص ٤٣) ، الكامل لابن الاثير (٨ : ٦٨ - ٦٩) •

عبدالله بن طاهر ثوبي وشي ، فعرفهما وعلم انهما من ثيابه ، فأحضر ابراهيم بن هارون النصراني^(٥٥) قهرمانه ، فأمره أن يحضر الثوبين اللذين من صفتها كيت وكيت ، فذكر انه لا يعرفهما ، وانه رجع الى الاحصاء^(٥٦) ، فلم يجدهما فيه ، ورجع الى الديوان فوجدهما ثابتين فيه ، أُبتيعا بألف وخمسمائة دينار . [قال]^(٥٧) : فسألت عن الخبر ، فأخبرت ان الكاتب في الخزانة أباعها وأسقط من الاحصاء عددهما . فأمر بجس الكاتب . وقال لبراهيم : ويلك ! تستكتب من يقدم هذا الاقدام ؟ فحلف انه ما وقف على مثل هذه الحال منه ولا عرف له مثل هذه الزلة . فقال : إن كان الامر كذلك فيطلق ، وأمر له بخمسمائة دينار ، وقال له : تعفف بهذه ، فاني أظن الخلة حملتك على ذلك ، ورد الثوبين على التاجر وأطلقه .

(٥١ب) قال: وكنا^(٥٨) يوماً عند اسحق بن ابراهيم بن مصعب^(٥٩) ،

فقدت المائدة ، وكان قد تقدم بعمل هريسة ، فقدمت اليه الهريسة ، فنظر اليها ، فرأى شعرة ، فأومأ الى بعض غلمانها بشيء لم يفهمه^(٦٠) . فما لبث

(٥٥) أشار الطبري (٣ : ١٥١١ حوادث سنة ٢٤٩ هـ ٨٦٣ م) الى أن دار ابراهيم هذا ودار أخيه بشر ، قد نهبتا في تلك السنة ، وكانتا في الجانب الشرقي من بغداد .

(٥٦) يريد بالاحصاء « الثبت » أو ما يعرف اليوم بالقائمة أو بالسجل .

(٥٧) الزيادة من عندنا ليصح اسناد الفعل الى ابراهيم بن هارون .

(٥٨) المستطرف للابشيهي (١ : ١٦٠ بولاق ١٢٩٢ هـ) .

(٥٩) هو الأمير اسحق بن ابراهيم بن مصعب الخزاعي ، ابن أخي طاهر ابن الحسين . كان صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل . فبقي يتولاها أكثر من عشرين سنة ، وكان يسمى بصاحب الجسر ، لانه كان يتولى أمر الجسرين ببغداد . وكان صارماً سايساً حازماً . مات سنة ٢٣٥ هـ (٨٤٩ م) أخباره في : تاريخ الطبري ، الكامل لابن الأثير (فهارسهما) ، رسوم دار الخلافة (ص ٢٠ تحقيق ميخائيل عواد) ، الشذرات (٢ : ٨٤) .

(٦٠) المخطوط : لم يفهمه ، وهو تحريف . وفي المستطرف : لم نعلمه .

أن جاء بطيفورية^(٦١) عليها مِكْبَةٌ ، قوضعها ورفع المكبة ، فاذا يد الطباخ
بدمها في الطيفورية • فرفعنا أيدينا ، وتنغص أكلنا مما ورد علينا ، وقمنا
وليس منا أحد يتنفع بنفسه •

ثم اجتمعنا بعد ذلك بدهر على مائدة محمد بن عبدالله بن طاهر ،
وكان قد تقدم باصلاح لون اشتهاه ، فعمل له ، وجاء به الطباخ بنفسه
حرصاً على التقرب من قلبه • فلما قرب منه ، عثر لعجلته ، فأقلت الطيفورية
على محمد ، فصارت ثيابه وما تحته من فرش آية ، فقام للوقت ، فغير ثيابه
واغتسل وعاد الينا بوجه طلق لم يؤثر فيه ما جرى ، وجلس على المائدة ،
ثم قال : عليّ بفلان الطباخ ، فجيء به وهو لا يشك في حلول النعمة • فقال
له : أحسبنا قد رُعنك ، أنت حر لوجه الله جل وعز • وفلانة الجارية لك
وقد زوجتكما ، وأمر له بصلة وكسوة • فأقبلنا بالدعاء له ، وتعجبنا من فعله
وذكرنا فعل اسحق^(٦٢) •

(٦١) الطيفورية، ويقال فيها الطيفور والطوفرية (ج : الطياير والطوافير) :
ضرب من الاواني شبه الصحف أو الاطباق يتخذ لوضع الطعام أو
الفاكهة فيه • ولم ترد هذه اللفظة في معاجم اللغة القديمة ، فهي مما
يستدرك عليها • ولها ذكر في بعض كتب الادب والتاريخ والبلدان •

(٦٢) ما أشبه هذه الحكاية بما ذكره الزمخشري في ربيع الابرار (مخطوط
في خزانة المتحف العراقي ببغداد ، الرقم ٣٧٣ ، الورقة ٢ من المجلد
الثاني) ، قال : « ابن عباس • ورد علينا الوليد بن عتبة بن أبي
سفيان المدينة والياً • • ولقد شهدت منه مشهداً لو كان من معاوية
لذكرته به : تغدينا عنده يوماً ، فأقبل الخباز بالصحفة ، فعثر
بالوسادة ، فندرت الصحفة من يده ، فوالله ما ردها الا ذقنه ، وصار
ما فيها في حجره • ومثل الغلام قائماً ، ما معه من روحه الا ما يقيم
رجله • فقام فدخل فغير ثيابه ، وأقبل الينا تبرق أسارير وجهه ،
فأقبل على الخباز فقال : يا بائس ! ما أرانا الا روعناك ! أنت وأولادك
أحرار لوجه الله » اهـ •

قال : كان ابن أبي فنن (٦٣) ، ويكنى أبا عبدالرحمن (١٥٢) شاعراً مطبوعاً ، وكانت له ضيعة في قطيعة محمد بن عبدالله بن طاهر . فكاف الحاشر (٦٤) يصير اليه فيؤذيه ، وربما أشخصه ، فكتب الى محمد يشكو الحاشر وما يلقي منه من الاعنات (٦٥) :

أبني حسين انني	أصبحت في كنف الأمير
ولنا معاش في قطي	عته على الماء النмир
وبيت بيتاً وسطه	سميته بيت السرور
فاذا جلست ازاءه	وشربت من حلب العصير
قلت الغفالماروي	ت على الخورنق (٦٦) والسدير (٦٧)
لولا تردد حاشر	كالكلب في يوم مطير
[غاد علي ورائح	يصل الرواح الى البكور] (٦٨)
فاذا بدا لي وجهه	أخرجت صفراً من سروري
فهل الامير بجوده	من قبح طلعه مجيري ؟

(٦٣) شاعر عراقي مجود نقي اللفظ عاش في المئة الثالثة للهجرة ، أكثر المدح للفتح بن خاقان (تاريخ بغداد للخطيب ٤ : ٢٠٢ - ٢٠٣ ، معجم الادباء ٦ : ١٢٣ ، فوات الوفيات ١ : ٤٥) .

(٦٤) الحاشر ، ويجمع على الحشار والحشارين : عامل العشور والجزية التاج ٣ : ١٤٢) وفي كتاب « قوانين الدواوين » لابن ممتي (ص ٣٠٦ و ٤٥٣ بتحقيق عزيز سوريال عطية) اشارة الى ما يقوم به الحاشر .

(٦٥) طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ١٨٨) .

(٦٦) المخطوط : الحروب . وهو تحريف . والخورنق من أشهر قصور الحيرة . وقد زالت معالمه . (الحيرة : المدينة والمملكة العربية ليوسف غنيمية . ص ١٩ - ٢٣ بغداد ١٩٣٦) .

(٦٧) السدير : من أشهر قصور الحيرة ، ولا أثر له اليوم (الحيرة : لغنيمية - ص ٢٣ - ٢٤) .

(٦٨) الزيادة من طبقات الشعراء .

فلما قرأ محمد الأبيات ، وقَع تحتها : قد أجرناك أبا عبدالرحمن ،
وأمرنا باحتمال خراجك ، وكان مبلغه ثمانية آلاف درهم^(٦٩) ، ووجه إليه
بألف دينار ، وحلف عليه أن يقبلها ، وكان ابن أبي فنن لا يقبل من أحد
شيئاً ، وكان حسن الحال مستقلاً •

ولمحمد بن عبدالله (٥٢ب) من الأفعال الكريمة ما يطول الشرح
بذكرها ، وفيما ذكرنا كفاية •

ومن مליح شعره ، قوله^(٧٠) :

قالت بناظرها أقبل° ، فقلت لها بالدمع : ليك ياسمعي ويا بصري
حتى اذا علمت أن قد كلفتُ بها أومت إلي بدمع غير مستر
يا كاتمي خيفة الواشي محبته اني وعيشك آقراء من النظر
قولي بطرفك ما تهوين أعرفه° واستطقي ناظري يخبرك بالخبر

وكان مولد محمد بن عبدالله سنة تسع ومائتين ، في الليلة التي فنتح
في صبيحتها كيسوم^(٧١) ، وفيها ولد عبيد الله بن يحيى بن خاقان وأحمد بن
إسرائيل والحسن بن مخلد وكلهم ولي الوزارة •

ومات محمد يوم السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة ،
سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، وسنة أربع وأربعون سنة • وكانت وفاته
من بشرة خرجت في حلقه • وتوفي والقمر في الكسوف ، وكان يقول : إذا
تم الكسوف وبدأ في الانجلاء مت° ، فكان كذلك • واستخلف أخاه

(٦٩) طبقات الشعراء : سنة آلاف درهم •

(٧٠) كتب في الهامش : يحفظ •

(٧١) قرية من أعمال سميساط من بلاد ارمينية ، فيها حصن كبير كان لنصر
ابن شيبث ، تحصن فيه من المأمون حتى ظفر به عبدالله بن طاهر
فأخرجه (معجم البلدان ٤ : ٣٣٣) • وسيدكر المؤلف في ترجمة
عبدالله بن طاهر بن الحسين قصة فتحه لكيسوم هذه •

- عبيد الله فأقره المعتز ، ووجه إليه بالخلع مع مفلح خليفة باكيك (٧٢) .
- وكان طاهر بن محمد نازعه الأمر (١٥٣) وأعانه مواليه والعامه حتى جاءت الرسل والخبايع ، فاستقر الأمر لعبيدالله .

ولابن الرومي ، يرثي محمد بن عبد الله بن طاهر (٧٣) :

بات الأمير وبات بدر سماننا هذا يودعنا وهذا يكسف
 قمر^{٧٢} رأى قمرأ يوجد بنفسه فبكي أخاه أخ^{٧٣} مؤاس منصف
 فتكت به الأيام وهي عليمه أن سوف يتلف منه ما لا يخلف
 وقال فيه :

وسألت عنه ، فقيل : بات لما به قلت : الندى لا شك مات لما به
 وكأنا (٧٤)
 فلمن أصون^{٧٥} مدامعي من بعده ولمن^{٧٥} ترى تنهل^{٧٥} من أسبابه
 لصوابه ، لخطابه ، لجوابه ، لشبابه ، للغر^{٧٥} من آدابيه
 ولعبيدالله أخيه ، فيه .

كيف البدر والأمير جميعاً فأنجلي البدر والأمير عميد^{٧٥}
 عاود البدر نوره لتجليه به ونور الأمير ما لا يعود
 وقال :

ذكرت أخي من غير نسيان ذكره ولكنها حال^{٧٥} تزيد وتنقص^{٧٥}
 (٥٣ ب) على حسب أخلاق الزمان وانه
 ليصبحني عيش^{٧٥} عليه منقص^{٧٥}

(٧٢) المخطوط : باكيك . وفي سائر المراجع : بايكباك .
 (٧٣) ما سيرد من أشعار ابن الرومي ، لا وجود له في ديوانه المطبوع .
 (٧٤) ما بقي من البيت لا يقرأ في المخطوط .
 (٧٥) المخطوط : نرى سهل .

ولما مات محمد بن عبد الله بن طاهر ، اشتد وجد المعتز عليه ، وكان يرى أن الأتراك يهابونه من أجله ولمكانه ، فقال فيه :

ذهبتُ بهجة الخلافة عنا حين أضحى محمد في القبور
عن قليل تكون أحداث دهرٍ من سنا نارها يشب السعير (٧٦)

قال : وأما سليمان بن عبد الله بن طاهر ، فكان ابن أخيه محمد (٧٧)
بن ابن طاهر ، أنفذه الى العراق في سنة خمس وخمسين ومائتين خليفة
له ، فأمضى المعتز ذلك وخوله (٧٨) فأقره أياما . وخرج اليه
عبيد الله فخلع عليه وولاه شرطة بغداد وعزل سليمان بن عبد الله . فدخل
عبيد الله الى بغداد ومعه خلق عظيم من الأولياء والقواد ، فلقاه الناس
وفرحوا بولايته . وخرج سليمان قبل وصول أخيه البردآن ، فأقام بها
الى أن ورد موسى بن بُغا من الجبل . فرد اليه أمر الشرطة ببغداد وسر
من رأى وأمر السواد ، وعزل سليمان ، وذلك في سنة سبع وخمسين
ومائتين ، فسلمت عبيد الله الولاية في الأولى . ثم اضطرب أمر الطاهرية
بخراسان ودخل (٥٤ أ) يعقوب بن الليث نيسابور . فلما قرب منها ،
وذلك في سنة ثمان (٧٩) ، وجه محمد بن طاهر اليه يستأذنه في تلقيه ،
فلم يأذن له . فبعث بعمومته وأهل بيته ، فنلقوه ، ودخل نيسابور ونزل
طرقاً من أطرافها ، فركب اليه محمد بن طاهر ولقيه في مضربه ،

(٧٦) المخطوط : عن سنا نارها سب السعير . والقراءة أعلاه للدكتور مصطفى جواد .

(٧٧) كان محمد هذا ، ابن اخي سليمان بن عبد الله بن طاهر . وقد ورد في هذا الكتاب ، ذكر غير واحد من الطاهريين .

(٧٨) هنا كلمة لا تقرأ .

(٧٩) يريد سنة ثمان وخمسين ومائتين (٨٧١ م) .

فأقبل يوبخه على تفريطه في عمله • ثم وكل به وبأهل بيته^(٨٠) وكتب الى
 الحضرة يذكر انه على السمع والطاعة والضببط لما يتولاه ، ويطعن على
 محمد • فرد الموفق عليه أقبح ردٍ ، وأعلمه انه لا يقاربه على ذلك • ثم
 أقبل يعقوب بن الليث الى بغداد ، وسار المعتمد نحوه ، فالتقوا وكان
 الموفق في المقدمة ، وموسى بن 'بغا في الميمنة ، ومسروور البلخي^(٨١) في
 الميسرة ، وذلك يوم الأحد لسبع خلون من رجب ، وكان يوم شعانين ،
 فقتل من الأولياء خلق كثير • واشتدت الحرب ، وكشف الموفق عن
 رأسه وقال : أنا الغلام الهاشمي • ثم دارت الدائرة على يعقوب ، فانهزم
 أقبح هزيمة ، واتبعهم الموفق وموسى بن 'بغا فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وأطلق
 عليهم الماء فغرق أكثر ممن قُتل • وكان محمد بن طاهر معه مثقلاً
 بالحديد^(٨٢) ، فأطلق من حديدته وخلع عليه وأُتزل دار عمه محمد بن
 عبدالله (٥٤ ب) ابن طاهر ، ورُد اليه عمله بخراسان وأطلق له
 خمسمائة ألف درهم • ورجع المعتمد الى بغداد ، وسار الموفق الى واسط ،
 وعقد لعبيدالله على الحرمين •

وورد الخبر بموت يعقوب بن الليث^(٨٣) وقيام أخيه عمرو ،

(٨٠) في الكامل لابن الأثير (٧ : ١٨١) ان الذين اعتقلهم يعقوب من آل
 طاهر كانوا نحواً من مائة وستين رجلاً • وفي الوفيات (٢ : ٤٦٨)
 ان يعقوب « دخل نيسابور في ذي القعدة من سنة ٢٥٩ واحتاط على
 محمد بن طاهر [بن عبدالله بن طاهر] الخزاعي أمير خراسان وجميع
 الظاهرية ، ثم خرج منها في المحرم سنة ٢٦٠ ومعه محمد بن طاهر
 مقيداً ونيف وستون من أهله ٠٠٠ » •

(٨١) توفي سنة ٢٨٠ هـ • واخباره في تاريخ الطبري بين سنة ٢٥٦
 و ٢٨٠ هـ •

(٨٢) المخطوط : بالجديد •

(٨٣) مر بنا في حاشية على « دير العلت » أن وفاة يعقوب كانت في سنة
 ٢٦٥ هـ (٨٧٨ م) •

وأخذت البيعة على عمروٍ وقلد خراسان وفارس وكرمان وسجستان
واصبهان والسند • وكتب عمرو الى عبيدالله بن عبدالله بتوليته الشرطة
خلافة له ، ووجه اليه بخلع وعمود ذهب ، وأمضى الموفق ذلك وخلع على
عبيدالله أيضا •

ومات^(٨٤) سليمان بن عبدالله بن طاهر ، سنة ست وستين ومائتين
في المحرم • فوقف أخوه عبيدالله على قبره متكئا على سيفه^(٨٥) ،
وقال^(٨٦) •

النفس مني ترقى في مراقبها ودمة العين تجري في مجاريها
لبقعة ما رأت عيني كفلتها^(٨٧) ولا ككثرة أحباب نموا فيها
ثم استخلف صاعد بن مخلد أبا عبدالله محمد بن طاهر بن عبدالله
ابن طاهر على مدينة السلام ، في سنة سبعين ومائتين ، فقبض على عمه
عبيدالله وحبسه • ثم استخلف المتضد غلامه بدرأ^(٨٨) على مدينة السلام ،
وانقرض أمر الظاهرية منها ومن خراسان •

وكان لسليمان شعر (٥٥ أ) مليح وأدب وفهم ومعرفة • وأما
عبدالعزیز بن عبدالله بن طاهر ، فكان أصغر أخويه ، وكان له أدب وفهم
وشعر مليح • فمن شعره الى أخيه عبيدالله ، وكان أخواه عبدالله وسليمان
حبيسا •

(٨٤) هذا يوافق ما في تاريخ الطبري (٣ : ١٩٣٧) • وفي الوفيات

(١ : ٣٨٨) انه توفي سنة ٢٦٥ هـ •

(٨٥) الوفيات (١ : ٣٨٨) : على قوسه •

(٨٦) الوفيات (١ : ٣٨٨) •

(٨٧) المخطوط : كفلها ، وما في أعلاه عن الوفيات •

(٨٨) قتل في سنة ٢٨٩ هـ (٩٠١ م) • وأخباره في تاريخ الطبري

(فهارسه) ، الوفيات (٢ : ٣٤٩) ، « خزنة الرؤوس في دار الخلافة

العباسية ببغداد » لميخائيل عواد (الرسالة • العدد ٤٩٢ ،

ص (١١٢٤) •

قد كنت أحسب اني منك إن نزلت
حتى اذا وقع الأمر الذي وجبت
أسلمتني لخطوب الدهر تلعب بي
لو كنت في بلد نائي المحل لما
إني أخوك الذي قد كنت تألفه
إني أخوك وان الله مطلع

ومن شعره أيضاً الى أخيه لما حبس ، وكان [أنهم]^(٨٩) بأنه كاتب
الخبستاني ، فكتب من الحبس يحلف على بطلان ذلك ، وكتب آخر
الرقعة بهذه الأبيات :

تقول وقد ريعت سليمي بمجسبي
أبي الدهر إلا أن ينوبك صرفه
فقلت لها : غضي عليك فانما
ولا تعجبي للحبس ويحك واعجبي
(٥٥ب) 'حبست' لحرب ما شهدت كفاحها

وأصبح سجاني أخي وابن والدي

ومن مליح شعره^(٩٠) :

يا أيها القمر المنير الزاهر
أبلغ شيبتهك السلام وهتها
المشرق الحسن البهي الباهر
بالنوم ، واعلمها بأني ساهر
وكان المعتضد يستحسن هذا الشعر ، فغنى فيه في طريقة خفيف الرمل ،
وكان أحد أصواته •

(٨٩) الزيادة للدكتور مصطفى جواد •

(٩٠) من غاب عنه المطرب للثعالبي (ص ٥٨ بيروت ١٣٠٩ هـ) ، المسالك
(ص ٢٦١) •

ذكر أبو عبدالله بن حمدون ، ان محمد بن عبدالله بن طاهر ، كان يحجب المتوكل بسر من رأى شهرين ثم ينحدر الى بغداد فيقيم بها شهرين ويخلفه خلفاؤه (٩١) بسر من رأى . فقدمها قدمة أخذ فيها معه أخاه عبدالعزيز ، وكان قد اشترى جارية ، لها من قلبه محل . فاشتد عليه فراقها . [قال] (٩٢) : فسألني أن أستأذن أخاه له في الرجوع الى بغداد على أن يعطيني شهرياً (٩٣) كنت رأيتته تحته . ففعلت ، فأذن له ، فأعطاني الشهري . ثم أنشدني هذا الشعر :

أقول لما هاج قلبي الذكرى واعترضت وسط السماء الشعرى
 كأنها ياقوتة في مدرى ما أطول الليل بسر من را
 يا ربُّ فكأ كفكاك الأسرى فان تجد لي بنجاةٍ أخرى
 (١٥٦) اجعل أدنى خطواتي بصرى (٩٤)

حتى أووب بالمطايا حسرى
 كأنها من الكلال سكرى ثم أعيش مثل عيش كسرى
 ولم يدخل بغداد من ولد عبدالله بن طاهر غير هؤلاء الأربعة : محمد وعبيدالله وسليمان وعبدالعزيز . فأما عبدالله بن طاهر ، فكان من سروات الناس أدباً وفضلاً وسياسةً وتديراً وسخاءً وكرماً .

وكان المأمون تبناه ورباه . وكان مولده سنة اثنتين وثمانين ومائة . فذكر أبو أحمد عبيدالله بن عبدالله ان أباه عبدالله بن طاهر انصرف ليلة من دار المأمون وذلك بعد خروج طاهر الى خراسان ، وكان قد غلب عليه

(٩١) المخطوط : وحلف حلقاوه

(٩٢) الزيادة مما اقتضاه السياق

(٩٣) الشهري والشهرية ، بالكسر : ضرب من البراذين . ج : الشهاري .

(التاج ٣ : ٣٢١) .

(٩٤) بصري : من قرى بغداد ، قرب عكبراء (معجم البلدان ١ : ٦٥٤) .

النبيذ ، فبات في القبة الطاهرية من دار طاهر بمدينة السلام . فتعلق طرف من الخيش^(٩٥) ، وقد يبس ، بالشمعة ، فاحترقت القبة ، واحتُمل عبدالله فأُخرج منها . واتصل الخبر بطاهر ، فكتب الى عبدالله يعذله ويؤنبه ويقول : لو ورد الخبر بوفاتك كان أسهل علي من وروده بفضيحتك ، وأن يبلغ بك النبيذ مبلغاً لا تحسُّ معه باحتراق موضع أنت فيه ؛ ويأمره بالتجهز والخروج اليه . فأقلق عبدالله ذلك وكتبه عن جميع الناس وختم الكتاب (٥٦ب) وجعله تحت مصلاه وتبين الهم عليه . فسأله المأمون عن خبره فكتبه . ثم سأل من يخصه ، فأعلمه أن كتاباً ورد عليه لا يعلم ما فيه ، فأقسم عليه المأمون في إحضار الكتاب ، فأحضره . فكتب المأمون الى طاهر يعاتبه على ما فعل ، ويعلمه منزلته عنده وإحلاله محل الولد ، وانه لا يد لظاهر عليه إلا بحق خلافته ، فان صرفه عنها فليس له أن يزعجه عن الحضرة . فأجاب طاهر بالشكر لتطوله إذ كان هذا محله عنده . وأُعيد بناء القبة ، فلم تنزل الى أن نقضت في سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

وخرج عبدالله الى الشام في سنة تسع ومائتين ، فحارب نصر بن شيبث الى أن ظفر به .

قال عبيدالله بن عبدالله : حدثني نصير وياسر وجماعة من مشايخ موالينا ، ان أبا العباس عبدالله بن طاهر ، لما أشرف على كيسوم ، تحصن بها نصر بن شيبث ، فركب من الغد وقد عبأ جيشه للقاء ، فوافى نصرأ وقد خرج من الحصن ، فصفَّ بازائه وواقفه الى الليل على غير حرب ، ثم أوقد نصر النيران ، فشاور عبدالله قواده ، فقالوا : هذا الليل ، فنصرف ونبيت في معسكرنا ، ثم تغاديه الحرب (٥٧أ) فقال : إن انصرف المحارب نكوص ،

(٩٥) الخيش (وزن : الجيش) : نسيج خشن من الكتان ، كان يتخذ لتبريد مواضع السكنى صيفاً .

ولست أبرح من موضعي • فنزل ، وكان يحم حمى ربيع (٩٦) ، وكان نوبتها تلك الليلة ، فوعك وعكاً شديداً ، فالتمس ما يدفنه فلم يكن معهم ، فقالوا (٩٧) : أحفروا حفيرة بأسيافهم ، وأمر أن يجمع من مخالي الدواب التبن فيلقى في الحفيرة ، ففعل ذلك ، ثم جلس فيها • وجاءت السماء بهطل ووبق (٩٨) شديد • فقال : استروني بتراسكم ، فلم نزل كذلك ليلتنا أجمع نستره حتى أصبح ، وصلينا وصلى وأعاد سلاحه وركب فرسه وتطرف ، ونحن معه ، فنظر فإذا ليس خارج الحصن أحد • فقال : خدعنا الخيث وأوهمنا انه بازائنا ودخل حصنه ووكل به من يوحد النيران ، والساعة يخرج عليكم بحدته • فخذوا حذرکم • ودعا العزيز (٩٩) فقال : امض في ألفي فارس فأريحوا واستريحوا ، وسمى لهم موضعاً يكونون (١٠٠) فيه ، ولا يبرح منكم أحد أو يأتيه طاهر بن ابراهيم بن مدرك برسالتني • فإذا أتاك ، فان قدرت أنت وأصحابك أن تكونوا في أجنحة الطير حتى توافقوني فافعلوا ، فمضى • ولم يستتم الكلام حتى خرج نصر وحمل عليهم ، فبرز اليه عبدالله يقدم أصحابه ، فلم تزل الكرات بينهم والجلاد ، وعبدالله يُفدِّي أصحابه ويعدهم ويرمي (٥٧ب) نفسه كل مرمى ، الى أن صارت الشمس في كبد السماء ، وكل من معه وتبين فيهم الضعف والعجز ، فأرسل طاهر الى العزيز يأمره بالاسراع ، فوافي • فلما رأى نصر ومن معه الرايات السود والأُسود السود ، وكان

(٩٦) أي تنتابه الحمى كل رابع يوم •

(٩٧) لعله « فقال : أحفروا حفيرة ، فحفروها » (الدكتور مصطفى جواد) •

(٩٨) لعله ودق • أي مطر •

(٩٩) المخطوط : القرير ، وهو تصحيف • والعزيز كان مولى عبدالله بن

طاهر ، المذكور في تاريخ الطبري (٣ : ١١٠٢) والكامل لابن الاثير

(٦ : ٢٩٣) (عن الدكتور مصطفى جواد) •

(١٠٠) المخطوط : يكونوا • والصواب ما في أعلاه •

عبدالله أول من اتخذها ، جزعوا وتبين فيهم الفشل ، وقال عبدالله للعزير :
 شأنك وأصحابك نحو القوم ! فلم يكن إلا ساعة حتى انهزم نصر ولجأ
 الى حصنه . فدعا أبو العباس بالنقابين وأمر بنصب العرادات (١٠١)
 والمجانيق والسلايم ، واطلعوا ، فلم يروا في الحصن أحداً ، واذا نصر
 قد نقب نقباً من وراء الحصن وخرج منه ؛ وأمر الرجال ففتحوا الباب ،
 ودخل فغنم وأصحابه جميع ما في الحصن ، وبُشر في ذلك الوقت وهنيء
 بالفتح . فأنشده (١٠٢) عوف بن مُحَلَّم الخزاعي (١٠٣) :

أشكر لربك يوم الحصن نعمته
 فقد حماك (١٠٤) بعز النصر والظفر
 وهي قصيدة طويلة .

ومضى نصر ، فلجأ الى جبال لم تحصنه ، فعاذ بالأمان . فكتب عبدالله
 الى المأمون يخبره ، فكتب إليه : أعطه الأمان على أن يطاء بساط أمير المؤمنين
 وينفذ فيه حكمه . فرضي بذلك ، ووجه به عبدالله مع محمد بن الحسن
 (٥٨ أ) بن مصعب الى حضرة المأمون (١٠٥) .

-
- (١٠١) يقال : عرد الحجر : رماه رميا بعيدا . ومنه العرادة (بالتشديد) .
 وهي شي أصغر من المنجنيق شبيبهه . ج : العرادات (التاج مادة
 عرد) . والمنجنيق آلة قذافة اتخذتها الامم القديمة في حروبها
 (ج : المجانيق والمنجنيقات) . وهي ضروب ، منها الكبير والصغير ،
 ترمى منها السهام أو الحجارة أو قدور النفط أو غير ذلك .
 (١٠٢) معجم البلدان (٤ : ٣٣٣) .
 (١٠٣) شاعر أديب ونديم ظريف . اختصه طاهر بن الحسين لمنادمته ،
 وبقي ثلاثين سنة لا يفارقه . فلما مات طاهر ، قربه ابنه عبدالله بن
 طاهر ، فظل في صحبته الى قبيل وفاته في حدود سنة ٢٢٠ هـ .
 (معجم الأدباء ٦ : ٩٥ - ٩٩ ، فوات الوفيات ٢ : ١١٨ - ١٢٠) .
 (١٠٤) المخطوط : جاءك . وما في أعلاه عن معجم البلدان ، وهو الواجب
 وزنا (الدكتور مصطفى جواد) .
 (١٠٥) في الهامش بخط مغاير : قف لما ظفر المأمون بنصر بن شبت .

قال : وكان نصر قد كبير ، فرآه المأمون وغلماان له يحملانه على
السرّج : فقال : نصر يحمله اثنان ! فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، ولا ينزله
ماتنان !

ثم سار عبدالله بن طاهر الى مصر في سنة عشر (١٠٦) وفتحها واستأمن
اليه ابن السري (١٠٧) ؛ وأقام بها الى سنة إحدى عشرة . وقدم على المأمون
وفد أصلح البلد وجبى أمواله واستقامت أحواله ، فلقاه أبو اسحق (١٠٨)
والعباس بن المأمون ، وقدم معه بالمتغليين كانوا على مصر .

قال (١٠٩) : وقال المأمون يوماً : هل تعرفون رجلاً يزيد على جميع
أهل دهره نزاهة وحسن سيرة ؟ [فذكر قوم ناساً فأطروهم ، فقال : لم أرد
هؤلاء] (١١٠) . فقال علي بن صالح ، صاحب المصلى : ما أعلم
[يا أمير المؤمنين] أحداً له مثل هذا النعت إلا عمر بن الخطاب . فقال
المأمون : اللهم غفراً ، لم أُرِدْ قريشاً ، فأمسك القوم [جميعاً] . فقال

(١٠٦) في الوفيات (١ : ٣٧١) ان عبدالله بن طاهر دخل مصر سنة ٢١١هـ
(٨٢٦م) وخرج منها في آخر السنة . قال : « وذكر الوزير أبو
القاسم المغربي في كتاب أدب الخواص ، ان البطيخ العبدلاوي
الموجود بالديار المصرية ، منسوب الى عبدالله المذكور . وهذا النوع
من البطيخ لم أره في شي من البلاد سوى مصر ، ولعله نسب اليه
لأنه كان يستطيبه ، أو انه أول من زرعه » .

(١٠٧) هو عبيدالله بن السري . ولي امرة مصر سنة ٢٠٦هـ (٨٢١م) في
أيام المأمون . ثم خرج عن طاعته . فجرد اليه المأمون حملة بقيادة
عبدالله بن طاهر ، فانهزم ابن السري أقبح هزيمة سنة ٢١١هـ
(٨٢٦م) . ثم عزل عن منصبه في تلك السنة . (الولاة والقضاة
للكندي ص ١٧٣-١٧٩ ، النجوم الزاهرة ٢ : ١٨١-١٩١) .

(١٠٨) هو المعتصم بن هرون الرشيد .

(١٠٩) بغداد لطيفور (٦ : ١٦٦-١٦٧) .

(١١٠) الزيادة من كتاب طيفور .

المأمون : ذاك عبدالله بن طاهر ، وليته مصر وأموالها جمة ، فوجد^(١١١) لعبيدالله بن السري [من الأموال] ما تقصر عنه الصفة ، فما تعرض منه لدينار ولا لدرهم ، ولم يخرج من مصر إلا بعشرة آلاف دينار وثلاثة أفراس وحمارين ؛ ولكنه غرس يدي وخريج أدبي • ولأشدنكم أبياتاً في صفته ، ثم أتشد^(١١٢) :

(٥٨ب) حلیم مع التقوى ، شجاع مع الردى

ند حين لا يندى السحاب سكوب
شديد مناط القلب في الموقف الذي به لقلوب العالمين وجيب
فنى هو من غير التخلق ماجد وعن غير تأديب الرجال أديب
فأقام قبل المأمون سنة ، ثم سيره الى بابك^(١١٣) ، وقد كان ظهر وعظمت شوكته ، فأقام بازائه سنة ، وكان شرط على المأمون أنه إن ظفر بابك رجع الى الباب • فيكون مقامه بحضرة المأمون ويختار لخلافته على خراسان من أحب من أخوته • فأقام بالدينور تسعة أشهر يستعد لقتال بابك • فيينا هو كذلك ، إذ ورد على المأمون كتاب صاحب نيسابور يذكر ان المارقة أغارت على قرية منها يقال لها الحمراء^(١١٤) على طريق الجادة ، وأنهم أحرقوا وسبوا وقتلوا النساء والأطفال • فعظم ذلك على المأمون ، ودعا اسحق بن ابراهيم وهو خليفة عبدالله بن طاهر على الشرط ، ويحيى

(١١١) في كتاب بغداد : فعرض عليه عبیدالله .

(١١٢) بغداد لطيفور (٦ : ١٦٧) .

(١١٣) هو بابك الخرمي • وقد ظهر في الجبال بناحية أذربيجان ، وصار له أتباع عرفوا بالخرمية ، استباحوا المحرمات وعاثوا في البلاد • وقد جرد اليهم خلفاء بني العباس حملات لقمعهم ، خلال عشرين سنة • انتهت بأخذ بابك وصلبه في سامراء في أيام المعتصم ، سنة ٢٢٣هـ (٨٣٨م) .

(١١٤) لم يذكرها ياقوت في معجم البلدان • وقد أشار إليها ابن الاثير (الكامل ٦ : ٢٩٢) ، ابن خلكان (الوفيات ١ : ٣٦٩) .

بن أكنم ، وبعث بهما إلى عبدالله وكتب معهما كتاباً بخطه إلى عبدالله يُقسم عليه أن يحول مضربه من وجه بابك إلى وجه خراسان ، فان خراسان أهم من المملكة كلها بعد الحضرة (١١٥) ، وأن يشير عليه بمن يبعث به إلى بابك ، فامتثل ما أمره به ، (٥٩ أ) وأشار بعلي بن هشام ، وكتب من بخراسان بما أحب وقدم أخاه محمد بن طاهر على مقدمته ووافاه علي بن هشام فوافقه على الطريق في محاربة بابك ، ومضى لوجهه إلى خراسان ، حتى وافى نيسابور وكتب إلى المأمون ان امير المؤمنين انهضني إلى هذا الثغر بسبب ما قد غلب عليه من أمر الحمراء ، وما أحدثه المارقة بها . واني وافيت نيسابور فوجدت ما حولها عُش المارقة ، ووجدتها أهم الكور ، والمهم أبدى وآدى (١١٦) . قال : فأعجب المأمون من الكتاب بهذه اللفظة ، ولم يزل الكتاب يتذاكرونها بينهم . وكان مقامه بخراسان ، إلى أن توفي بها ، خمس عشرة سنة .

وذكر ابن جدان عن الجلودي (١١٧) ، قال : جلس عبدالله يوماً بخراسان انصف فيه من وجوه القواد وامراء الاجناد ، وضرب الاعناق وقطع الأيدي والأرجل وعقد العقود . فلما زالت الشمس ، دخل داره . قال الجلودي : وكنت أقرب من قلبه وأدل عليه . فتلقاه الخدم ، فأخذ هذا قباءه ، وأخذ آخر خفه ، وآخر رانته (١١٨) ، وبقي في غلالة وسراويل .

(١١٥) يريد بها العاصمة ، أو دار الخلافة .

(١١٦) المخطوط : ابدا وادي .

(١١٧) هو عيسى بن يزيد الجلودي . ولي مصر بعد عبدالله بن طاهر . وانتهت ولايته في سنة ٢١٤هـ (الولاية والقضاة للكندي ص ١٨٤ - ١٨٥ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٢٠٤ - ٢١٢) .

(١١٨) الران : كالخف الا أنه لا قدم له ، وهو أطول من الخف . . . على هامشه خرقة تعمل كالخف ، محشوة قطناً ، تلبس للبرد . (التاج : ٩ : ٢٢٣) .

فرّغ الغلالة على كتفه وجعل يقول :

النشر مسك والوجوه دَنًا نِيرٍ واطراف البان عنم

(٥٩ب) : قال : فأغلظت عليه ، ونزعت ثوبه عن عاتقه ورددته إلى حاله
وقلت له : تجلس اليوم مجلس الاسكندر ودارا بن دارا ، وتفعل الساعة
فعل علويه (١١٩) ومخارق (١٢٠) ؟ قال : فنظر إلي نظر الصوول ، وردت
ثوبه على كتفه وقال (١٢١) .

لا بدّ للنفس إذ كانت مصرّفة (١٢٢) إلا التنقل من حال إلى حال
ولما مات المأمون ، أقر المعتصم عبدالله بن طاهر على خراسان واسحق
بن ابراهيم على خلافته ببغداد وكان سيء الرأي فيه ، فكتب اليه : أما بعد :
عافانا الله معاً . فقد كانت في نفسي عليك حزازات غيرّها بقاء الانتقام
عليك لك . وقد بقيت منها هنات أخاف منها عليك ، فلا تقدم ، وحسبك
مما أنا منطو عليه لك إظهاري إياك على ما في ضميري . والسلام .
قال الفضل بن مروان (١٢٣) : ذكر المعتصم يوماً عبدالله بن طاهر ،

(١١٩) مغن حاذق خفيف الروح مع طيب مجالسة . وكان ابراهيم الموصللي
علمه وخرجه وعني به جداً فبرع . غنى للامين ، وعاش إلى أيام المتوكل
ومات بعد اسحاق الموصللي بمديدة يسيرة . (الأغاني ١٠ : ١١٥) .
(١٢٠) مغن مطرب . كان امام عصره في فن الغناء . غنى للرشيد ، ثم
اتصل بالمأمون . وتوفي في سامراء سنة ٢٣١ هـ (٨٤٥ م) (الأغاني
٢١ : ١٤٣-١٥٩ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٢٦٠) .

(١٢١) البيت لأبي العتاهية (ديوانه . ص ٢٢٣) . وانظره في تاريخ
الطبري (٣ : ١١٥٣) .

(١٢٢) رواية الشطر في تاريخ الطبري : « لا يصلح النفس إذ كانت
مقسمة » . وفي ديوان أبي العتاهية : « لن يصلح النفس ان كانت
مدبرة » .

(١٢٣) وزير المعتصم ، مات سنة ٢٥٠ هـ (٨٦٤ م) في أيام المستعين .
وأخبره في تاريخ الطبري ، الوزراء والكتاب للجهشياري
(فهارسهما) ، الفخري (ص ٣٢٠-٣٢١) ، الشذرات (١٣٢ -
١٢٣) .

فقال منه ، وتابعته الجماعة ووصفوه بسوء الطاعة وأنا حاضر • فقلت
وقلت : اكتب اليه في القدوم ، فانه لا يمسي حتى يشخص • فقال : اجلس
واكتب اليه بالخبر •

فكتب إلى المعتصم كتاباً ، أنفذه درج (٦٠ أ) كتابي اليه • وسألني
أن اوصله من يدي إلى يده ، ففعلت • فقرأه المعتصم وأقبل يسألني عن
الحرف بعد الحرف ، فأفتح عليه : فاذا هو قد كتب يحلف ان الكتاب لو
ورد عليه بالشخص لو أمسى حتى يشخص •

قال أبو العميل (١٢٤) : دخلت على عبدالله بن طاهر ، فقال : انك
لنازح الأدور قليلا ما ترى ، ومد يده إلي فقبلتها ، فقال (١٢٥) : ما عققتني
به أكثر مما بررتني • قلت : بماذا ؟ قال : بخشونة شاربك • قلت :
ان شوك القنفذ لا يضر برثن الأسد • قال : هذا والله أحب الي من مدح
مائة قافية ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم •

وكانت وفاة عبدالله بن طاهر في سنة ثلاثين ومائتين ، في أيام الواثق •
وذكر أحمد بن أبي دواد (١٢٦) ، ان محمد بن عبدالملك (١٢١) ،

(١٢٤) هو عبدالله بن خليل ، كاتب عبدالله بن طاهر وكان أبويه طاهر
من قبله • كان شاعراً لغوياً • صنف كتباً مختلفة ومات سنة ٢٤٠هـ
(٨٥٤ م) • وترجمته في طبقات الشعراء لابن المعتز (١٣٥ -
١٣٦) ، الوفيات (١ : ٣٧١ - ٣٧٢) •
(١٢٥) الوفيات (١ : ٢٧٢) •

(١٢٦) هو قاضي القضاة أحمد بن أبي دواد أبو عبدالله الايادي • ولي
القضاء للمعتصم والواثق • وكان مصرحاً بمذهب الجهمية داعية
الى القول بخلق القرآن • وكان موصوفاً بالسخاء والعلم وغزارة
الأدب • مات سنة ٢٤٠هـ (٨٥٤ م) في خلافة المتوكل • وأخباره
في تاريخ الطبري (فهارسه) ، الفهرست لابن النديم (ص ٣-٤
من التكملة بآخر الطبعة المصرية) ، تاريخ بغداد (٤ : ١٤١ -
١٥٦) ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١ : ٢٠٦) ، الوفيات

أشار على الواثق ، لما ورد الخبر بوفاة عبدالله ابن طاهر ، أن يخرج اسحق بن ابراهيم بن مُصعب الى خراسان، مكان عبدالله، فأجابه الى ذلك ، وأمره أن يكتب كتبه وينظر تجهيزه . [قال] (١٢٨) : ووجه الي الواثق فحضرت الدار ، فرأيت محمد بن عبدالمكك واسحق بن ابراهيم جالسين ، ومحمد يكتب الكتاب . فلما رأني ، قلبه . فتفألت (٦٠ب) ان الذي هما فيه سينقلب . ودخلت الى الواثق ، فذكر لي خبر وفاة عبدالله بن طاهر ، وانه قد عمل على إخراج اسحق الى خراسان ، وأن يضم اليه خمسة آلاف رجل من الجند ويطلق أرزاقهم ، وأن يطلق لاسحق خمسة آلاف [ألف] درهم معونة . فقلت : يا أمير المؤمنين ، اسحق رهينة القوم عندك ، فان أخرجه لم يكن في يدك من القوم شي ، ؛ والجند، فأنت محتاج الى الزيادة فيهم ، فكيف تفرقهم ، لا سيما مع ما ينفق فيهم ، وإخراج هذه الأموال لا وجه له (١٢٩) . وهاهنا ما هو خير من ذلك . قال : وما هو ؟ قلت : طومار (١٣٠) بدرهمين تكتب فيه الى طاهر بن عبدالله بالتعزية عن أبيه وبتجديد الولاية له ، وتربح ما تنفقه ، وتكون قد أتممت الصنعة عند عبدالله وولده وأحسنست الخلافة فيه . فقال : الصواب ما قلت ! وأمر محمد بن عبدالمكك بذلك والإضراب عما كان عمل عليه .

وكانت مدة حياة عبدالله بن طاهر ، ثمانياً وأربعين سنة (١٣١) .

(١ : ٣٦-٣١) ، النجوم الزاهرة (٢ : ٣٠٢-٣٠٣) ، الشذرات (٢ : ٩٣) .

- (١٢٧) هو محمد بن عبدالمكك الزيات
- (١٢٨) الزيادة مما اقتضاه سياق الحديث
- (١٢٩) المخطوط : لها . والوجه ما أثبتناه في المتن
- (١٣٠) الطومار : الصحيفة أو الورقة . وهي لفظ دخيل
- (١٣١) المخطوط : ثمانية واربعون سنة . والأصح ما في أعلاه

فأما طاهر بن الحسين ، فكان من سرّوات الناس ، وذوي الرأي
والبأس ، سماه المأمون بندي اليميني^(١٣٢) ، فكان يكتب ويكتب بها .

(٦١ أ) وسأل المعتصم جماعة من خواصه عن معنى تسمية طاهر
بندي اليميني فلم يعرفوه . فقال محمد بن عبد الملك : معناه : ذو
الاستحقاقين ، استحقاق بجدّه ودنو في الدولة ، وكان أحد النقباء ؛
واستحقاق بما له في دولة المأمون . قال الله تعالى : « لأخذنا منه
باليمين »^(١٣٣) أي بالاستحقاق . وقال الشاعر^(١٣٤) :

إذا ما راية رُفعت لمجدٍ تلقّاها عرابة^(١٣٥) باليمين

ذكر جبهان الشيعي ، قال : كان الحسين بن مصعب جيد الرأي
حسن الاصابة بالظن . قال : كنت يوماً في دار علي بن عيسى بن
ماهان^(١٣٦) وقد أمر بطاهر بن الحسين ، فشدّ بحبل الى سارية ، فقال

(١٣٢) بهامش المخطوط : تسمية طاهر بندي اليميني .

(١٣٣) سورة الحاقة . الآية ٤٥ .

(١٣٤) البيت للشماخ بن ضرار الصحابي الغطفاني (ديوان الشماخ .

القاهرة ١٣٢٧هـ ؛ ص ٩٧) وقد ورد أيضاً في : طبقات ابن سعد

(٤ ب ، ص ٤٨) ، الكامل للمبرد (١ : ٧٦) ، الجمهرة (١ :

٢٦٧) ، الصحاح (١ : ٨٠) وقد نسب البيت للحطيئة) ، اللسان

(٢ : ٨٣) ، الاصابة في تمييز الصحابة للعسقلاني (٢ : ٤٦٦) ،

التاج (١ : ٣٧٦) .

(١٣٥) عرابة ، كسحابة : رجل من الأنصار . ترجمته في : طبقات ابن

سعد (٤ ب ، ص ٨٤) ، الاصابة (٢ : ٤٦٦) .

(١٣٦) تولى علي بن عيسى بن ماهان ، ديوان الجند في أيام الهادي ، الى

ما كان يتولاه من حجابته . وقلده الرشيد ولاية خراسان . ثم

قلده خراج فارس وضياعها . وكان ابن ماهان على رأس جيش

كثيف بعث به الأمين لمنازلة جيش المأمون الذي بقيادة طاهر بن

الحسين . فدارت الدائرة على جيش الأمين ، على ما هو مشهور

معلوم في كتب التاريخ . وقتل ابن ماهان في تلك الواقعة سنة

١٩٥هـ (٨١٠م) . وأخباره في : تاريخ الطبري والكامل والوزراء

والكتاب (فهارسها) ، الفخري (ص ٢٩٤ - ٢٩٦) ، الشذرات

(١ : ٣٤٢) .

لي الحسين : أما ترى هذا المشدود ، يعني ابنه ، ليقتلن صاحب هذا
القصر • فجرى هذا القول عندي مجرى الهزل • ثم كان من أمرهما
ما كان ، فعجبت من قول الحسين •

قال : ولما أنفذ الأمين علي بن عيسى بن ماهان في الجيوش الى
خراسان ، لأخذ المأمون وإنفاذه اليه ، عقد المأمون لظاهر بن الحسين على
أربعة آلاف ، ووجهه الى الري لحرب علي بن عيسى • فكتب اليه علي بن
عيسى أن يقيم له الميرة (٦١ ب) ولم يكن يظن أنه يحاربه •

قال عبيدالله بن عبدالله بن طاهر : فحدثني عبدالرحمن بن فهم ، عن
عمه ، قال : شخصت أريد المأمون ، فدفعت الى عسكر طاهر يوم الواقعة ،
فرأيتہ يعبى الصفوف ، ويذهب ويجيء ، ويده كسر من خبز • ومع
غلام له كوز من رصاص^(١٣٧) فيه ماء • فقلت : أيها الأمير ، ليس هذا
وقت أكل ! قال : معذرة اليك والى من لا يعرف خبري • ما دخل جوفي
طعام منذ ثلاث ، لشغلي بهذا الأمر ، وتخوفت أن أحتاج الى نفسي فتخونني
في هذا الوقت • ففعلت ما رأيت • فقلت : الأمير أخبر بما يعاني •

قال عبيدالله : وحدثني جماعة من شيوخنا ، قال : لما أقبل جيش علي ،
كان صاحب علمهم حاتم الطائي ، وكان قد ضرب ثمانمائة سوط حتى
ذهب لحم إتيه • وكان عظيم الخلق شديد البأس ، وكان له أربعة غلمان
يحملونه حتى يقعد في سرجه ، فاذا استوى في سرجه عد بألف فارس •
قال طاهر : فجعلته وكدي^(١٣٨) وحملت عليه • فلما دنوت منه ، إذا
به مكفراً في الحديد لا تخلص اليه الضربة • فرأيت أمراً هالتي • فقلت :

(١٣٧) في رسالة الغفران للمعري (ص ١٧٥ بتصحيح ابراهيم اليازجي •
القاهرة ١٩٠٣) ذكر لأباريق الرصاص •
(١٣٨) الوكد : المراد والتقص •

ليس إلا أن أضربه على البيضة^(١٣٩) ، فان عمل (٦٢ أ) السيف فيها ،
 وإلا فهو التلف • فجمعت يدي ثم ضربته على رأسه • فقددت البيضة
 والرأس ، حتى نشب السيف بين ثناياه • قال : فلما قُتل حاتم ، اضطرب
 القوم • وكان علي بن عيسى راكباً في قبة ، فنزل عنها وقدم اليه شهري
 أصدأ^(١٤٠) أرجل ليركبه ، فطعنه داود سياه^(١٤١) قبل أن يتمكن في
 سرجه فقتله وهو لا يعرفه • وصار الى طاهر فقال : قد قتلت قاضي العسكر ،
 ثم أتى برأسه • فتأدى منادي طاهر : من أخذ شيئاً فهو له ، وبرئت الذمة
 ممن سفك الدماء • وكتب الى المأمون^(١٤٢) وذى الرئاستين : « كتابي ،
 ورأس علي بن عيسى بين يدي ، وخاتمه في إصبعي ، والسلام » •
 ثم سار طاهر الى بغداد ، فكان من أمره ما كان •

قال^(١٤٣) : وكان المأمون عند دخوله الى بغداد قد سخط على محمد
 بن أبي العباس الطوسي ، فاستعاذ بطاهر بن الحسين ، وكان له
 صديقاً^(١٤٤) ، وسأله سؤال المأمون في الصفح عنه [^(١٤٥)] وكان يحجبه

(١٣٩) البيضة : آلة من حديد توضع على الرأس لوقاية الضرب ونحوه
 وليس فيها ما يرسل على القفا والاذان • وربما كان ذلك من زرد
 (صبح الاعشى ٢ : ١٣٥) •

(١٤٠) المخطوط : أصدى • والاصداً من الدواب ما أشبه لونه لون الصدا ،
 أي ما كان بين الحمرة والشقرة • أما الأرجل منها فذو الترجيل ،
 وهو بياض إحدى رجلي الدابة •

(١٤١) تفصيل الحادثة في تاريخ الطبري (حوادث سنة ١٩٥ هـ) •

(١٤٢) ما في الفخري (ص ٢٩٥) : « أما بعد • فهذا كتابي الى أمير المؤمنين
 أطال الله بقاءه ، ورأس علي بن عيسى بين يدي ، وخاتمه في يدي ،
 وجنده تحت أمري • والسلام » • والرسالة هذه ، وردت بتغيير
 طفيف في مراجع أخرى : تاريخ الطبري (٣ : ١٤٢) ، مروج الذهب
 (٦ : ٤٢٤) ، المثل السائر لابن الاثير (ص ٣٣٩) •

(١٤٣) بغداد لطيفور (٦ : ٢٩ - ٣٢) ، تاريخ الطبري (٣ : ١٠٤١ -
 ١٠٤٢) •

(١٤٤) طيفور والطبري : ومضى الى طاهر بن الحسين وكان زوج اخته •
 (١٤٥) الزيادات من كتاب بغداد لطيفور •

على النبيذ فتح الخادم ، ويأسر يتولى الخلع ، وحسين يسقي ، وأبو مريم غلام سعيد الجوهري يخلف في الحوائج . فركب طاهر الى الدار ، فدخل فتح ، فقال : طاهر بالباب ! فقال : انه ليس من أوقاته ، إذن له . فدخل طاهر الى المأمون وهو يشرب . فسقاه رطلاً وأمره بالجلوس . فقال : [يا أمير المؤمنين] ليس لصاحب الشرط أن يجلس بين يدي سيده . فقال المأمون : ذاك في مجلس العامة ، فأما في مجلس الخاصة فالجلوس له مطلق ثم سقاه رطلين آخرين [وبكى المأمون] وتفرغرت (٦٢ب) عيناه . فقال له طاهر لِمَ تبكي (١٤٦) يا أمير المؤمنين ، لا أبكي الله عينك ، وقد دانت لك البلاد وأذعن لك العباد ، وصرت الى المحبة في كل أمورك ؟ فقال : [أبكي] لأمر في ذكره ذلٌ وفي ستره حزن . وما يخلو أحد من شجوه . فتكلم بحاجة إن كانت لك ! فقال : يا أمير المؤمنين، محمد بن أبي العباس أخطأ ، فأقله [عثرته] واراض عنه . قال : قد رضيت عنه وأمرت بصلته وردّ مرتبته ، ولو لا أنه ليس من أهل الأس لأحضرته ! فشكر ذلك ، ودعا للمأمون وانصرف ، وقد شغل قلبه بكاؤه . فقال مروان بن جيفويه (١٤٧) كاتبه : ان للكتّاب لطافة ، وأهل خراسان يتعصب بعضهم لبعض . فخذ معك ثلاثمائة ألف درهم ، فأعط الحسين الخادم مائتي ألف ، و [أعط] كاتبه محمد بن هرون مائة ألف ، وتساءله أن يسأل أمير المؤمنين لِمَ بكى ؟ [قال :] ففعل ذلك . فلما خلا الحسين بالمأمون من غد ، وطابت نفسه ، سأله عن سبب بكائه . فقال له : ولم سألت عن ذلك ؟ فقال : لغمّي به وتغصّي من أجله . فقال : [يا حسين] هو شيء إن خرج من رأسك قتلتك ! فقال : يا سيدي ، ومتى أخرجت

(١٤٦) المخطوط : تبك .

(١٤٧) المخطوط : جمعوه ، بحروف مهملة . والقراءة أعلاه من كتاب

بغداد . وفي تاريخ الطبري : هارون بن جيفويه .

[لك] سرّاً؟ فقال : لما رأيت طاهراً ، ذكرت [محمداً] أخي وما ناله من الذلة ، فحنقتي العبرة فاسترحت (٦٣ أ) الى الافاضة ، ولن يفوت طاهراً مني ما يكره . [قال :] فأخبر محمد بن هرون (١٤٨) طاهراً بذلك . فركب طاهر الى أحمد بن أبي خالد وهو الوزير فقال [له] : ان المعروف عندي غير ضائع والثناء مني ليس برخيص . فغيبني عن أمير المؤمنين . فقال له : بكر إلي غداً فاني سأفعل . فغدا عليه وغدا ابن أبي خالد على المأمون . فلما وصل اليه قال : اني ما نمت البارحة ! قال : ولم ويحك ؟ قال ! لأنك ولت غسان بن عباد خراسان ، وهو ومن معه أكلة رأس . فأخاف أن يخرج عليه خارجي فيصطلمه (١٤٩) . قال : لقد فكرت فيما فكرت فيه . فمن ترى ؟ قال : طاهر بن الحسين . قال : [ويليك] يا أحمد ، هو والله خالع . [قال : أنا الضامن له] . فلم يزل به حتى أجابه ، ودعا بطاهر من ساعته ، فعقد له وشخص من يومه . فنزل بستان خليل بن هشام (١٥٠) ، وذلك يوم الجمعة لليلة بقيت من ذي القعدة سنة خمس ومائتين .

فلما حصل طاهر بن الحسين بخراسان ، وكانت الشراة (١٥١) قد كثرت هناك واشتد أمرهم ، فكتب اليه المأمون كتاباً كثيرة يحثه على مناهضتهم وينكر عليه تضجعه في أمرهم . فكتب طاهر يذكر غلظ أمرهم وقوة شوكتهم ، وانه يحتاج (٦٣ ب) الى زيادة عدة في رجاله ليلقاهم . فأحفظ ذلك المأمون ، فكتب اليه يُغَلظ له ويقول : لهمت أن

(١٤٨) طيفور والطبري : فأخبر حسين طاهراً .

(١٤٩) طيفور : فأخاف أن يخرج عليك خارجة من الترك فتصطلمه . واصطلم الشيء استأصله .

(١٥٠) طيفور والطبري : خليل بن هشام .

(١٥١) الشراة : الخوارج .

• اردك الى حيث (١٥٢) ابيك • فذكر (١٥٣) كلثوم بن ثابت بن ابي سعد
 [وكان يكنى أبا سعدة] (١٥٤) ، وكان يتقلد البريد على طاهر بن الحسين
 بخراسان ، انه جلس [يوم الجمعة] بالقرب من المنبر لما تبين ما حدث
 من طاهر عند ورود ما ورد عليه • [فصعد طاهر المنبر] فخطب ، فلما بلغ الى
 ذكر الخليفة [امسك عن الدعاء له و] قال : اللهم أصلح أمة محمد بما أصلحت
 به أولياءك ، واكفها مؤونة من بغى فيها وحشد عليها [من] لَمَّ الشعث
 وحقن الدماء واصلاح ذات البين • [قال] : فعلمت أنني أول مقتول ، لأنني
 لم اكن أقدر على ستر الخبر ولم يكن يستتر كتابي عن طاهر • [فانصرفت
 واغتسلت بغسل الموتى ، واثرتت بازار ، ولبست قميصاً وارتديت رداء
 وطرحت السواد] فحملت نفسي على أن كتبت [الى المأمون] ، فأتى الله
 من صنعه بقرب وفاة طاهر بما لم أحسبه (١٥٥) •

ولما ورد الخبر على المأمون بذلك ، شق عليه ، ودعا أحمد بن أبي
 خالد وقال له : قد كنت قلت لك في طاهر لما أشرت بتقليده خراسان ما كنت
 أعلم به ، فضمنت ما يكون • وبالله ، لئن لم تتلطف لاصلاح أمره كما كنت
 [ضمنت] فساد ، لأضربن عنقك ، فأهدى ابن أبي خالد الى طاهر هدايا
 وألطافاً (١٥٦) ، وفيها كامخ (١٥٧) أبيض مسموم لعلمه باعجابه به • فلما

-
- (١٥٢) في الكلمة تصحيف • ولعل الأصل « الى خبث أبيك » اشارة الى
 ان أباه حداد من عامة الناس • ولو كانت الكلمة « حيث » غير محرفة
 لقليل « حيث أبوك » ، لأن « حيث » تضاف الى الجمل لا الى المفرد •
 ثم ان رده الى حيث أبوه ليس له معنى (الدكتور مصطفى جواد) •
 (١٥٣) كتاب بغداد لطيفور (٦ : ١٣٠ - ١٣١) •
 (١٥٤) الزيادة من كتاب بغداد لطيفور •
 (١٥٥) طيفور : فلما صلبت العصر دعاني [طاهر] وحدث به حادث في
 جفن عينيه وفي مآقيه ، فسقط ميتاً •
 (١٥٦) المخطوط : وألطف • والصواب ما في أعلاه •
 (١٥٧) الكامخ ادام يؤتمد به •

وصلت الهدايا الى طاهر ، أكل من الكامخ بتدريج (١٥٨) مشوية ، فمات .
(٦٤ أ) بعد يومين •

وكان مولد طاهر بن الحسين في المحرم ، سنة تسع وخمسين
ومائة • ووفاته سنة سبع ومائتين •

ولما مات ، شغب الجند بخراسان ، وانتهبوا خزائن طاهر • فقلد
المأمون مكانه طلحة ابنه ، ووجه بأحمد بن أبي خالد الى خراسان ليعاونه في
اصلاح (١٥٩) الأمر • فصار الى هناك ، وأصلح الأمور ، وسكن اضطرابها •
ووجه اليه طلحة بثلاثة آلاف ألف درهم وعروضاً بألفي ألف درهم ،
ووهب لابراهيم بن العباس كاتبه خمسة آلاف درهم •

(١٥٨) التدرج ، واحدهما التدرج (Pheasant) طائر حسن الصورة ،
أرقتش ، شبيهه بالدراج الا انه أفضل منه لحماً (معجم الحيوان
ص ١٨٧) •

(١٥٩) المخطوط : صلاح •

دير السوسمي (١)

وهذا الدير لطيف على شاطئ دجلة، بقادسية (٢) سر من رأى • وبين القادسية وسر من رأى أربعة فراسخ ، والمطيرة (٣) بينهما • وهذه النواحي كلها متنزهات وبساتين وكروم • والناس يقصدون هذا الدير ويشربون في بساتينه • وهو من مواطن السرور وءواضع القصف واللعب • ولابن المعتز ، فيه (٤) :

يا لياليَّ بالمطيرة والكر
خ ودير السوسمي بالله عودي

- (١) قال ياقوت (معجم البلدان ٢ : ٦٧٢) : « قال البلاذري : هو دير مريم ، بناه رجل من أهل السوس وسكنه هو ورهبان معه ، فسمي به • وهو بنواحي سر من رأى ، بالجانب الغربي » • وقال ابن فضل الله العمري (المسالك • ص ٢٦٢) : « هو في الجانب الغربي بسر من رأى ، ومنه أرضها ، فابتاعها المعتصم من أهله » •
- (٢) قرية كبيرة من نواحي دجيل ، بين حربى وسامراء ، يعمل بها الزجاج (معجم البلدان ٤ : ٩) • وفي كتاب « سامراء » لمديرية الآثار العراقية (ص ٧٢ - ٧٣ بغداد ١٩٤٠) وصف موجز لبقايا القادسية ، يؤخذ منه انها سور عظيم يحيط بساحة مثمثة الشكل ، طول كل ضلع من أضلاعها نحو من ٦٣٠ متراً • وهذا السور من اللبن ، مدعوم بمائة وأربعين برجاً وداخل ضلعها الجنوبية سلسلة غرف ، وفي وسطها بنايات •
- وراجع « ري سامراء » للدكتور احمد سوسة (١ : ٢٤١ - ٢٦٩) •
- (٣) قرية من نواحي سامراء • كانت من متنزهات بغداد وسامراء ، بنيت في آخر خلافة المأمون • بناها مطير بن فزارة الشيباني ، فنسبت اليه (معجم البلدان ٤ : ٥٦٨ ، المرصد ٣ : ١١٧) •
- (٤) شعر عبدالله بن المعتز (٣ [استانبول ١٩٥٠] ص ٤٥) ، أشعار أولاد الخلفاء للوصول (ص ١٨٧) ، معجم ما استعجم (ص ٣٧٨) ، معجم البلدان (٢ : ٦٧٢) ، المسالك (ص ٢٦٣) •

(٦٤ ب) كنتِ عندي أنموذجات من الجند

ة ، لكنها بغير خلود

والقادية ، من أحسن المواضع وأنزهها ، وهي من معادن الشراب -
ومناخات المتطربين ، جامعة لما يطلب أهل البطالة والخسارة • وبالقادسية -
بنى المتوكل قصره المعروف ببركوار^(٥) ، ولما فرغ من بنائه وهبه لابنه -
المعز ، وجعل اعذاره فيه • وكان من أحسن أبنية المتوكل وأجلها •
وبلغت النفقة عليه عشرين ألف درهم •

قال^(٦) : ولما صح عزمه على اعذار أبي عبدالله المعز ، أمر الفتح -
بن خاقان بالتأهب له^(٧) ، وأن يلتبس في خزائن الفرش بساطا للايوان في -
عرضه وطوله ، وكان طوله مائة ذراع ، وعرضه خمسون ذراعاً • فلم -
يوجد الا فيما قبض عن بني أمية ، فانه وجد في أمتعة هشام بن عبدالملك -
على طول الايوان وعرضه • وكان بساطاً^(٨) ابريسماً غرز مذهب مفروز -
مبطنٌ ؛ فلما رآه المتوكل ، أَعْجَبَ به وأراد أن يعرف قيمته • فجمع -
عليه التجار ، فذكر أنه قوّم على أوسط القيم عشرة آلاف دينار • فبسط في -
الايوان ، وبُسط للخليفة في صدر الايوان (٦٥ أ) سرير ، ومدّ بين -

(٥) لنا كلام عليه في الذيل (١١) الموسوم ب « قصور المتوكل في -
سامراء » •

(٦) الحكاية وردت بكمالها في كتاب « مطالع البدور في منازل السرور » -
للغزولي (١ : ٥٨ - ٥٩) نقلا من كتاب « العجائب والظرف والهدايا -
والتحف » (تحقيق محمد حميدالله • الكويت ١٩٥٩ ص ١١٣-١١٩) •
والتحف • تحقيق محمد حميدالله (الكويت ١٩٥٩ ص ١١٣-١١٩) •

(٧) وصفت هذه الحفلة في « لطائف المعارف » للثعالبي (ص ٧٤ - ٧٥ •
ليدن ١٨٦٧) وثمار القلوب (ص ١٢١) •

(٨) وصف هذا البساط في مروج الذهب (٧ : ٢٩٠ - ٢٩٤) •

يديه أربعة آلاف مرفع^(٩) ذهب مرصعة بالجواهر فيها تماثيل العنبر والند والكافور [(١٠) المعمول على مثل الصور ، منها ما هو مرصع بالجواهر مفرداً ، ومنها ما عليه ذهب وجوهر] وجعلت بساطاً ممدوداً ، وتغدّى المتوكل والناس ، وجلس على السرير ، وأحضر الأمراء والقواد والندماء [وأصحاب المراتب] فأجلسوا على مراتبهم ، وجعل بين صوانيتهم والسماط فرجة • وجاء الفراشون بزبل^(١١) قد غشيت بأدم مملوءة دنائير ودرهم نصفين ، فصبت في تلك الفرّج حتى ارتفعت • وقام الغلمان فوقها ، وأمروا الناس عن الخليفة بالشرب ، وأن ينتقل كل من يشرب بثلاث حفنات ما حملت يداه من ذلك المال • فكان اذا أثقل الواحد منهم ما اجتمع في كفه أخرجه الى غلمانه فدفعه اليهم وعاد الى مجلسه • وكلما فرغ موضع أتى الفراشون بما يملأونه [به] حتى يعود الى حاله • وخلع على سائر من حضر ثلاث خلع كل واحد ، [وأقاموا الى أن صليت العصر والمغرب] وحملوا عند انصرافهم على الأفراس والشهاري • وأعتق المتوكل عن المعتز ألف عبد ، وأمر لكل واحد منهم بمائة درهم وثلاثة أثواب • وكان في صحن الدار بين يدي الايوان أربعمائة بليّة^(١٢) عليهن أنواع الثياب ، وبين

(٩) المرفع كمنبر : ما رفع به وكمقعد : الكرسي ، يمانية (التاج : ٥ : ٣٥٩) ج : المرافع • وانظر : رحلة ابن بطوطة (٣ : ٢٧٨) ،
تكملة المعجمات العربية لدوزي (١ : ٥٤٣) •
(١٠) الزيادة من مطالع البدور •

(١١) الزبل ، واحدها : الزبيل • وعاء ينسج من خوص النخل • والزبيل معروف الى اليوم عند العراقيين ويسمونه (زنبيل) • ويسميه بعضهم « كوشر » (كاظم الدجيلي) •

(١٢) البلية والجمع البليات : تخفيف الأبلية التي تجمع على الأبليات • نسبة الى مدينة « الأبلية » التي كانت قريبة من البصرة (معجم البلدان ١ : ٩٧) • قال القلقشندي (صبح الاعشى ١٤ : ٣٦٣) نقلا عن رسالة لابي اسحق الصابي : « وأمره أن ينصب الارصاد

يديهن^(١٣) ألف نبيجة^(١٤) خيزران، فيها أنواع الفواكه من الأترج والنارج على قلته (٦٥ ب) كان في ذلك الوقت والتفاح الشامي والليمون^(١٥) وخمسة آلاف باقة نرجس وعشرة آلاف باقة بنفسج • وتقدم الى^(١٦) الفتح بأن ينثر^(١٧) على البليات وخدم الدار والحاشية ما كان أعده لهم وهو عشرون ألف ألف درهم^(١٨) ، فلم يُقدِّم أحد على النقاط شيء ، فأخذ الفتح درهماً ، فأكبت الجماعة على المال فنهب • وكانت قبيحة^(١٩) قد تقدمت بأن تُضرب دراهم ، عليها : « بركة من الله ، لا عذار أبي

على منازل المغنيات والمغنين ومواطن الابليات والمخنثين » •
 وفي كتاب « الموشى » للوشاء (ص ١٧٣ طبعة ليدن) :
 « ورأيت جارية أبلية لبعض المخنثين وقد علقت طبلا في عنقها بزنا » •
 وفي « حكاية أبي القاسم البغدادى » (ص ٥٠ طبعة متر •
 هيدلبرج ١٩٠٢) إشارة الى رقاصة أبلية •
 وكان هذه اللفظة تحرفت على مر الايام الى « العيلة » • قال
 كامل الغزى (نهر الذهب فى تاريخ حلب ١ : ٢٤٩) : « ومنهم
 [الكلام على الاحتفال بختان الولد فى حلب ، فى عصرنا] مدرعون
 مشاة وفرسان معتقلون رماحا ، ووراءهم رجل يقود بعيرا على ظهره
 منصبة مهندمة يقوم فيها رجل قد ألبس كسوة نسوة العرب ، وفى يده
 صنوج • فيرقص ويتخلع حتى يصل هذا الموكب الى البيت • وهذا
 الرجل الرقاص يسمونه عيلة • وكثيرا ما يجرون هذا الموكب فى غير
 حفلة الختان » •

- فالبلية أو الابلية ، يراد بها المرأة المغنية الراقصة فى الحفلات •
 (١٣) الوجه ان يقال : أيديهن •
 (١٤) النبيجة السفرة والطبق من الخوص أو الخيزران •
 (١٥) يريد : الليمون •
 (١٦) تقدم الى فلان بكذا ، أمره به •
 (١٧) المخطوط : نثر •
 (١٨) مطالع البذور : ألف ألف درهم •
 (١٩) هى أم الخليفة المعتز بالله العباسى • كانت رومية فائقة الجمال ،
 فسميت قبيحة من أسماء الاضداد • توفيت فى سامراء سنة ٢٦٤ هـ
 (٨٧٧ م) •

عبدالله المعتز بالله « • فضرب لها ألف ألف درهم نثرت على المزيّن ومن
في حيزه والغلمان والشاكرية^(٢٠) وقهارة الدار والخدم الخاصة من
البيضان والسودان •

وكان ممن حضر المجلس ذلك اليوم ، محمد بن المنتصر^(٢١) ،
وأبو أحمد وأبو سليمان ابنا الرشيد ، وأحمد والعباس^(٢٢) ابنا المعتصم ،
وموسى بن المأمون ، وابنا حمدون النديم ، وأحمد بن أبي رؤيم ،
والحسين بن الضحاك ، وعلي بن الجهم ، وعلي بن يحيى المنجم ،
وأخوه [أحمد] •

ومن المغنين^(٢٣) : عمرو بن بانه ، أحمد بن أبي العلاء^(٢٤) ، ابن
الحفصي^(٢٥) ، ابن المكّي^(٢٦) ، (٦٦ أ) سملك

(٢٠) الشاكرية فرقة من الجند ظهرت في أيام المهدي واستفحل أمرها في
أيام المستعين •

(٢١) الصواب « محمد المنتصر » وهو كذلك في مطالع البدور •

(٢٢) مطالع البدور : وأبو العباس •

(٢٣) المخطوط : المغنين • قلنا : ومن هؤلاء المغنين والمغنيات من قد سبقت
الإشارة إليه • ومنهم من سيأتي ذكره •

(٢٤) أحد المغنين في المئة الثالثة للهجرة أيام العباسيين (الأغاني ٥ : ٦٥ ،
٨ : ٤٢ و ٨٥ ، ٩ : ٣٣ ، ٢٠ : ١١٤) •

(٢٥) مغن عراقي في المئة الثالثة للهجرة (تاريخ الطبري ٣ : ١٤٥٥ -
١٤٥٧) •

(٢٦) هم ثلاثة اشتهروا في الغناء ، في المئتين الثانية والثالثة للهجرة :

الاول يحيى بن مرزوق المكي : عمر مئة وعشرين سنة ، وأصاب
بالغناء ما لم يصبه أحد من نظرائه ، ومات وهو صحيح السمع والبصر
والعقل • وكان قد قدم مع الحجازيين الذين قدموا على المهدي فسى
أول خلافته ، فخرج أكثرهم وبقي يحيى بالعراق هو وولده يخدمون
الخلفاء الى ان انقرضوا (الأغاني ٦ : ١٥ - ٢٣) •

الثاني : ابنه أحمد بن يحيى : أحد المحسنين المبرزين الرواة
للغناء المحكمي الصنعة • وكان اسحق الموصلى يقدمه ويؤثره ويشيد

[الزازي] (٢٧) ، عث (٢٨) ، سليمان الطَبَّال ، المسدود (٢٩) ؛ ابو
 حشيشة ، ابن القصار (٣٠) ، صالح الدقاف ، زنام الزامر ، تفاح الزامر •
 ومن المغنيات : عريب ، بدعة جاريتها ، سراب ، شارية وجواريتها ،
 ندمان ، منعم ، نجلة ، تركية (٣١) ، فريدة ، عرفان •

قال ابراهيم بن المدبر : لما طُهرَّ المعتز ، اجتمع مشايخ الكتاب بين

بذكره ويجهر بتفضيله • وكان مع جودة غنائه وحسن صنعته ، أحد
 الضراب الموصوفين المتقدمين (الاغانى ١٥ : ٦٢ - ٦٧) •

الثالث : محمد بن أحمد بن يحيى المكي • كان يغنى مرتجلا
 ويحضر مجلس المعتمد مع المغنين فيوقع بقضيب على دواة ، أى انه
 يضبط وزن الغناء بضرب قضيب على دواة ، وكلاهما من المعدن •
 ولعل الذى حضر حفلة المتوكل كان الثانى أو الثالث •

(٢٧) لم نقف على ترجمته • وفى الاغانى (١ : ١٤٦) اشار اليه •

(٢٨) من المغنين فى المئة الثالثة للهجرة • تعلم الغناء فبرع فيه • تاريخ
 الطبرى (٣ : ١٤٥٥ ، ١٤٥٩ - ١٤٦١) ، الاغانى (١٣ : ٢٨ -
 ٣١) ، الكامل لابن الأثير (٧ : ٦٣) •

(٢٩) مغن طنبورى من أهل بغداد فى المئة الثالثة للهجرة • كان مسدود
 فرد منخر ومفتوح الآخر • وكان يقول : لو كان منخرى الآخر مفتوحا
 لأذهلت بغنائى أهل الحلوم وذوى الالباب • قال جحظة : وكان أشجى
 الناس صوتا وأحضره نادرة • ولم يكتسب أحد من المغنين بطنبور
 ما كسبه • وكانت له صنعة عجيبة أكثرها الاهزاج • وقد غضب
 عليه الواثق فنفاه الى عمان سنة (تاريخ الطبرى ٣ : ١٤٩٧ ، الاغانى
 ٢١ : ١٦٤ - ١٦٦) •

(٣٠) ان المغنين فى المئة الثالثة للهجرة • ذكره جحظة البرمكى فى كتاب
 الطنبورين ومدح صنعته • (الاغانى ١٢ : ١٦٠ - ١٦١) •

(٣١) ذكرها الحاحظ فى « رسالة القيان » (طبعة فنكل ، ضمن مجموع
 « ثلاث رسائل للجاحظ » ، ص ٦١) وقال انها كانت جارية أم جعفر
 المتوكل •

يدي المتوكل • وكان فيهم يحيى بن خاقان^(٣٢) وابنه عيد الله إذ ذاك الوزير وهو واقف موقف الخدم بقاء ومنطقة^(٣٣) • وكان يحيى لا يشرب النبيذ • فقال المتوكل لعبيد الله : خذ قدحاً من تلك الأقداح واصبب فيه نبيذاً وصيّرْ على كتفك منديلاً وامض الى أبيك يحيى فضعه في كفه • قال : ففعل • فرفع يحيى رأسه الى ابنه ، فقال المتوكل^(٣٤) : يا يحيى ، لا تردّه • قال : لا يا امير المؤمنين ، ثم شربه وقال : فدجّلت نعمتك عندنا يا امير المؤمنين ، فهناك الله النعمة ولا سلبننا ما أنعم به علينا منك • فقال : يا يحيى ، إنما أردت ان يخدمك وزير بين يدي خليفة في طهور ولي عهد !

(٦٦ ب) وقال^(٣٥) ابراهيم بن العباس : سألت أبا حرملة المزين^(٣٦) في هذا اليوم ، فقلت : كم حصل لك الى أن وُضع الطعام ؟

(٣٢) من كتاب الدولة العباسية في المئة الثالثة للهجرة • وصفه الجاحظ بالذل والفاقة (ذم أخلاق الكتاب ص ٤٥) • ولاء المتوكل سنة ٢٣٤ هـ (٨٤٨ م) ديوان الخراج (تاريخ الطبري ٣ : ١٣٧٩) • وقد تقدمت ترجمة ابنه عبيدالله •

(٣٣) ظاهر كلامه يدل على ان القباء والمنظمة كانا من لبسة الخدم • وفي نصوص أخرى ما يدل على انهما من لباس صغار الصبيان (الاغانى ٩ : ٨٣) أو من لباس الوزراء والكتاب (نشوار المحاضرة ٨ : ١١ - ١٢) لو من لباس بعض الخطباء في العراق وخوزستان في المئة الرابعة للهجرة (أحسن التقاسيم للبشارى المقدسى • ص ١٢٩ و ٤١٦) •

(٣٤) في الهامش ، بخط يخالف خط المتن : « في ختان المعتز أمر المتوكل الفتح [كذا] بن يحيى بن خاقان أن يضع قدحا مملؤا نبيذا في كف والده يحيى وكان لم يشربها مطلقا » •

(٣٥) مطالع البدور (١ : ٥٩) •

(٣٦) ذكره الطبري في تاريخه (٣ : ١٨٠٩ حوادث سنة ٢٥٦ هـ ٨٦٩ م) واسمه هناك أبو حرملة الحجاج [صوابه : الحجام] • وسيدكره الشاشبستي في كلامه على « دير الشياطين » ويؤخذ من ذلك انه كان مزينا للخليفة •

فقال : نيف وثمانون ألف دينار ، سوى الصياغات والخواتيم والجواهر
والعادات •

قال : وأقام المتوكل بركوارا ثلاثة ايام ، ثم أّصعد الى قصره
الجعفري (٣٧) • وتقدم باحضار ابراهيم بن العباس ، وأمره ان يعمل له
عملاً (٣٨) بما أنفق في هذا الاعذار ، ويعرضه عليه • ففعل ذلك •
فأشتمل العمل على ستة وثمانين ألف ألف درهم •

وكان الناس يستكثرون ما أنفقه الحسن بن سهل في عرس ابنته
بوران ، حتى أّرخ ذلك في الكتب ، وسميت دعوة الاسلام • ثم أتى من
دعوة المتوكل ما أنسى ذلك •

وكانت الدعوات المشهورة في الاسلام ، ثلاثاً لم يكن مثلها • فمنها :
دعوة المعتز هذه المذكورة • ومنها عرس زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر •
فان المهدي ، زوج ابنه الرشيد بأّم جعفر ابنة اخيه ، فاستعد لها ما لم يستعد
لامرأة قبلها من الآلة وصناديق الجواهر والحلي والتيجان والأكاليل وقباب
الفضة والذهب والطيب والكسوة • واعطاها بدنة (٣٩) عدة (٤٠)
(٦٧ أ) ابنة عبدالله بن يزيد بن معاوية امرأة هشام ، ولم يُرَ في
الاسلام مثلها ومثل الحبّ الذي كان فيها • وكان في ظهرها وصدرها
خطان ياقوت احمر وباقيها من الدر الكبار الذي ليس مثله • ودخل بها

(٣٧) راجع الذيل (١١) •

(٣٨) معنى « عمل عملاً » في هذه العبارة ، كتب ثبتاً او احصاء بما أنفق •

(٣٩) البدنة : ما يلبس من الثياب على البدن • والمراد بها هاهنا ضرب من

القمصان تلبسه النساء •

(٤٠) ذكرها ابن حزم في جمهرة أنساب العرب (ص ١٠٤ القاهرة ١٩٤٨)

وكتاب بغداد لطيفور (٦ : ١١٥ طبعة القاهرة) •

الرشيد في المحرم سنة خمس وستين ومائة، في قصره المعروف بالخلد^(٤١) .
 وحشر الناس من الآفاق وفرق فيهم من الأموال امر عظيم . فكانت الدنانير
 تجعل في جامات^(٤٢) فضة ، والدراهم في جامات ذهب ، ونوافج^(٤٣)
 المسك وجماجم^(٤٤) العنبر والغالية في بواطئ زجاج ، ويفرق ذلك على
 الناس ، ويخلع عليهم خلع الوشي المنسوجة ، وأوقد بين يديه في تلك
 الليلة شمع العنبر في أتوار^(٤٥) الذهب . وأحضر نساء بني هاشم ، وكان
 يدفع الي كل واحدة منهن كيس فيه دنانير وكيس فيه دراهم وصينية كبيرة
 فضة فيها طيب ، ويخلع عليها خلعة وشي 'مقل' . فلم 'ير' في الاسلام
 مثلها . وبلغت النفقة في هذا العرس من بيت مال الخاصة ، سوى ما أنفقه
 الرشيد من ماله ، خمسين ألف ألف درهم .

واسم زبيدة امة العزيز . وزبيدة لقب . وكان ابو جعفر
 يرقصها^(٤٦) وهي صغيرة ، وكانت سمينه ، ويقول : (٦٧ ب) ما أنت
 إلا زبيدة ، ما انت الا زبيدة . فمضى عليها هذا الاسم .
 ومنها عرس^(٤٧) المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل ، بفم

(٤١) الخلد : قصر بناه المنصور ببغداد، بعد فراغه من مدينته ، على شاطئ
 دجلة ، في سنة ١٥٩ هـ (٧٧٥ م) « معجم البلدان ٢ ٤٥٩ والمراسد
 ١ : ٣٦٢ » .

(٤٢) الجامات ، واحدها انجم : بمعنى الكاس .

(٤٣) النوافج ، واحدها النافجة : وعاء المسك .

(٤٤) الجماجم ، واحدها الجمجمة : قذح من خشب (النهاية لابن الاثير
 ١ : ١٧٨) .

(٤٥) الاتوار ، واحدها التور (بالتاء المثناة من فوقها) : اناء كالاجانة .
 يصنع من صفر أو حجارة (النهاية لابن الاثير ١ : ١٢٠) .

(٤٦) الاغانى (٩ : ٩٧) ، تاريخ بغداد للخطيب (١٤ : ٤٣٣) ، زهر
 الآداب (٢ : ٢٣٦) ، الشريشي (٢ : ٢٤٥) .

(٤٧) اشتهر خبر هذا العرس كثيرا فى كتب الادب والتاريخ (تاريخ الطبرى

• الصلح • وكانت النفقة عليه امرأً عظيماً^(٤٨) • وسأل المأمون زبيدة عن تقدير النفقة في العرس ، فقالت : ما بين خمسة وثلاثين ألف ألف الى سبعة وثلاثين ألف ألف • فبلغ الحسن بن سهل ، فقال : كأن النفقة على يد زبيدة ! أنفقنا خمسة وثلاثين ألف ألف ، وكان يجري في جملة الجرايات في كل يوم على نيف وثلاثين ألف ملاح •

وكان دخولها في المدينة التي بناها بقم الصلح على شاطئ دجلة ، ثلثان خلون من شهر رمضان سنة عشر ومائتين^(٤٩) •

قال : وأمهر المأمون بوران مائة ألف دينار وخمسة آلاف ألف درهم ، وواقده بين يديه تلك الليلة ثلاث شمعات عنبر وكثر دخانها • فقالت زبيدة : إن فيما ظهر من المروءة لكفاية ، ارفعوا هذا الشمع العنبر وهاتوا الشمع •

قال : ولما جلست بوران على المأمون ، نثر^(٥٠) عليها حجاباً كبيراً كان في كفه ، فوقع على حصير ذهب كان تحته • فقال : لله در الحسن بن هانيء^(٥١) ، أعظمه من شاعر فصيح حيث يقول^(٥٢) :

٣ : ١٠٨١ - ١٠٨٤ ، نشوار المحاضرة ١ ١٤٧ ، ثمار القلوب •
ص ١٣٠ - ١٣١ ، لطائف المعارف • ص ٧٣ ، تاريخ بغداد للخطيب
٧ : ٣٢١ ، الوفيات ١ : ١٣٠ - ١٣٢ ، والبداية والنهاية ١١ : ٤٩ -
٥٠ ، مقدمة ابن خلدون ١ : ٣١١ طبعة باريس ، الصبوح والغبوق •
ص ٩٩ - ١٠٠) •

(٤٨) المخطوط : أمر عظيم • وليس بصحيح •

(٤٩) يوافق ٢٣ كانون الاول سنة ٨٢٥ م •

(٥٠) في المحاسن والمساوى للبيهقي (٢ : ٢٣٠ القاهرة) : « قيل لاشعب : أى شيء بلغ من طمعك ؟ قال : ناديت بصبيان ولعوا بي ، فقلت لهم لا نحيمهم عن نفس : ان فى دار بنى فلان عرسا ، وهناك نثار • فولوا عنى مبادرين ، وجعلت اشتد معهم طمعا فى النثار » •

(٥١) هو أبو نواس •

(٥٢) ديوان أبى نواس (ص ٢٤٣ طبعه آصاف) • وقد تناقل هذا البيت

(٦٨ أ) كان صغرى وكبرى من فواقهما

حصباء درّ على أرض من الذهب

قال : وامتنع من كان حاضراً أن يلتقط شيئاً • فقال المأمون :

أكرمها ! فمدّت زبيدة يدها فأخذت حبة ، فالتقط من حضر الباقي •

وكان اسم بوران (٥٣) ، خديجة • وكانت وفاتها في سنة إحدى

وسبعين ومائتين (٥٤) ، في أيام المعتمد ، ولها ثمانون سنة •

ولبوران ، ترثي المأمون :

أسعداني على البكا مقلتيًا صرتُ بعد الامام اللهم فيًا

كنت أسطو على الزمان فلما مات ، صار الزمان يسطو عليًا

ذكر ابن خرداذبه : ان المتوكل ، أنفق على الأبنية التي بناها ،

وهي (٥٥) : بركوارا ، والشاة ، والعروس ، والبركة ، والجوسق ،

والمختار ، والجعفري ، والغريب ، والبديع ، والصبيح ، والمليح ،

والسندان ، والقصر ، والجامع ، والقلاية ، والبرج ، وقصر المتوكلية ،

والبهو ، واللؤلؤة : مائتي ألف ألف وأربعة وسبعين ألف درهم •

ومن العين (٥٦) مائة ألف ألف دينار • تكون قيمة الورق (٥٧) عيناً بصرف

كثير من كتب التاريخ والأدب : أمالي المرتضى (٤ : ٣٩) ، حكاية

أبي القاسم البغدادي (ص ٤٦) ، لطائف المعارف (ص ٧٣) ،

محاضرات الراغب (١ : ٣٢٩) ، الوفيات (١ : ١٣١) ، الفخرى

(ص ٢٦٧) ، الوافي بالوفيات (١ : ٢ حاشية ١) ، مقدمة ابن

خلدون (١ : ٣١١) •

(٥٣) نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتّاب للجهمشيارى (تحقيق

ميخائيل عواد • بيروت ١٩٦٥ ص ٥٤) • وجاء في مجلة لغة

العرب (٤ [١٩٢٦] ص ٥٠٤) ان « بوران : اسم امرأة ،

فارسي ، أي حسنة الذكرى » •

(٥٤) يقابلها سنة ٨٨٤ م •

(٥٥) راجع الذيل (١١) •

(٥٦) العين : الذهب المضروب ، وهو الدنانير •

(٥٧) الورق : الدراهم المضروبة من الفضة •

الوقت مع ما فيه من العين ثلاثة عشر ألف ألف دينار وخمسة ألف
دينار وخمسة وعشرين ألف دينار .

(٦٨ ب) قال : شرب المتوكل يوماً في بركوارا ، فقال لندمائه :
أرأيتم إن لم يكن أيام الورد لا نعمل نحن شاذكلاه (٥٨) ؟ قالوا : يا أمير
المؤمنين ، لا يكون الشاذكلاه إلا بالورد . فقال : بلى . أدعوا لي عبيدالله
بن يحيى . فحضر ، فقال : تقدم بأن تضرب لي دراهم ، في كل درهم
حبثان . قال : كم المقدار يا أمير المؤمنين ؟ قال : خمسة آلاف الف درهم .
فتقدم عبيدالله في ضربها ، فضربت ، وعرفه الخبر . فقال : اصبغ منها
بالحمرة والصفرة والسواد ، واترك بعضها على حاله . ففعل . ثم تقدم
الى الخدم والحواشي ، وكانوا سبعمائة ، أن يعد كل واحد منهم قباء
جديداً وقلنسوة على خلاف لون قباء الآخر وقلنسوته ، ففعلوا . ثم عمد
الى يوم تحركت فيه الريح ، فنصبت له قبة لها أربعون باباً ، فاصطبغ فيها ،
والندماء حوله . ولبس الخدم الكسوة التي أعدها ، وامر بنشر الدراهم
كما ينثر الورد . فنثرت أولاً اولاً ، فكانت الريح تحمل الدراهم فتقف
بين السماء والأرض كما يقف الورد . فكان من أحسن أيام المتوكل واظرفه .
وكان البرج من أحسن ابنيته . فجعل فيه صوراً عظيماً من الذهب
والفضة ، وبركة عظيمة جعل فرشها (٦٩ أ) ظاهرها وباطنها صفائح

(٥٨) الشاذكلاه ، ويقال فيها الشاذكلي : لفظه فارسية ، تتالف من :
(شاذ = فرح) و (كل = ورد) و (اه = عظيم) فيكون معناه
« يوم الفرحة العظيم بالورد » . وعربيتها « النثار » . كانت لفظه
الشاذكلاه معروفة في العصر العباسي ، فقد ذكرها التنوخي في
نشوار المحاضرة (١ : ١٤٧ و ٢٣٤) . وراجع في تفسيرها ما كتبه
احمد تيمور (مجلة المجمع العلمي العربي ٣ [١٩٢٣] ص ١٢٧) ،
الإشارة الى من نال الوزارة لابن الصيرفي (ص ٦٩ تحقيق عبدالله
مخلص . القاهرة ١٩٢٥) .

الفضة ، وجعل عليها شجرة ذهب ، فيها كل طائر يصوت ويصفر (٥٩) ،
مكلمة بالجوهر ، وسماها طوبى (٦٠) . وعمل له سرير من الذهب
كبير ، عليه صورتا سبعين عظيمين ، ودرج عليها صور السباع والنسور
وغير ذلك ، على ما يوصف به سرير سليمان بن داود عليهما السلام .
وجعل حيطان القصر من داخل وخارج ملبسة بالفيسفساء والرخام
المذهب . فبلغت النفقة على هذا القصر الف الف وسبعمائة الف دينار .
وجلس فيه على السرير الذهب ، وعليه ثياب الوشي المثقلة . وأمر ألا يدخل
عليه أحد إلا في ثياب وشي منسوجة او ديباج (٦١) ظاهره . وكان جلوسه
فيه في سنة تسع وثلاثين ومائتين (٦٢) . ثم دعا بالطعام ، وحضر الندماء
وسائر المغنين والمهيين (٦٣) ، واكل الناس . ورام النوم فما تهيأ له .
فقال له الفتاح : يا مولاي ، ليس هذا يوم نوم . فجلس للشرب . فلما كان
الليل ، رام النوم ، فما أمكنه ، فدعا بدهن بنفسج ، فجعل منه شيئاً (٦٤)
على رأسه وتنشقه فلم ينفعه . فمكث ثلاثة ايام بلياليها لم ينام . ثم حمَّ
حمى حادة . فانتقل الى الهاروني (٥٦) قصر أخيه (٦٩ب) الواصل ، فقام

(٥٩) شبيه بهذه الشجرة تلك التي كانت في دار الشجرة ببغداد ، وهي
دار من ابنية المقتدر بالله الخليفة العباسي وقد ورد وصفها في :
المقدمة الخطبية للخطيب البغدادي (ص ٥٢) ، المنتظم (٦ : ١٤٤) ،
معجم البلدان (٢ : ٥٢٠ - ٥٢١) .

(٦٠) الطوبى : لفظة سريانية بمعنى الغبطة والسعادة .

(٦١) الديباج ، ضرب من الثياب الفاخرة ، ملون ألوانا . وهو المعروف
اليوم عند العراقيين بـ « القنويز » .

(٦٢) ٨٥٣ م .

(٦٣) المخطوط : المغنين والمهيين . وهو تحريف .

(٦٤) المخطوط : شيء . والصواب ما في أعلاه .

(٦٥) من قصور العباسيين في سامراء . بناه هارون الواصل بالله على دجلة ،
بينه وبين سامراء ميل وبازائه بالجانب الغربي المعشوق (معجم
البلدان ٤ : ٩٤٦) .

به ستة اشهر عيلاً ، وامر بهدم البرج وضرب تلك الحلبي عينا (٦٦) .

(٦٦) بهذا ينتهى كلام الشابشتى على « دير السوسى » وفى معجم الادباء (١ : ١٥٧) حكاية نقلها ياقوت عن الخالدي ، عن جحظة ، يصف فيها زيارة أحمد بن أبى طاهر لدير السوسى وما لقيه هنالك من لطف أصحابه . والحكاية نفسها وردت بشيء من الاقتضاب فى المسالك (ص ١٥٧) .

دير مرمار^(١)

وهذا^(٢) الدير بسر من رأى ، عند قنطرة وصيف^(٣) . وهو دير
تعامر كثير الرهبان . حوله كروم وشجر . وهو من المواضع النزهة
وبالقاع الطيبة الحسنة .

وللفضل^(٤) بن العباس بن المأمون ، فيه^(٥) :

أَتَضَيْتُ فِي سَرْمَنْ رَى خَيْلَ لَدَانِي وَنَلْتُ فِيهَا مُنَى نَفْسِي وَشَهْوَاتِي
عَمَّرْتُ فِيهَا بِقَاعَ اللَّهْوِ مَنْعَمَسَا فِي الْقَصْفِ مَا بَيْنَ أَنْهَارٍ وَجَنَاتِ
يَدِيرُ مَرَّ مَرَّ إِذْ نَحِييَ الصُّبُوحَ بِهِ وَنُعْمَلُ الْكَاسَ فِيهِ بِالْعَشِيَّاتِ

(١) صوابها « دير مر ماري » وبهذا الوجه ورد في معجم البلدان
(٢ : ٧٠٠) وماري هذا من أقدم جثالثة المشرق . جعل مقامه في
سلوقية ، وبني كنيسة في دير قنى بالقرب من المدائن . وفيها توفي
سنة ٨٢ م . وسيأتي في هذا الكتاب خبر مر ماري بدير قنى .
وترجمة ماري في : المجلد لعمر بن متى (ص ١-٢ ، رومية ١٨٩٦)
والمجلد لماري ابن سليمان (ص ٣-٥ ، رومية ١٨٩٩) . وسيرة
أشهر شهداء المشرق (١ : ١٤ - ٤٠) وتاريخ كلدو وانور
(٢ : ٢ - ٨) .

(٢) تصحف اسم هذا الدير في « ديوان ابن النبيه » (ص ٥٢ القاهرة
١٣١٣ هـ) الى « دير مزمار » .

(٣) قال ابن سراييون (ص ١٩ - ٢٠ طبعة لسترنج) : « ويحمل منه
[من نهر دجلة] الثلاثة القواطيل . أوائلها كلها موضع واحد أسفل
مدينة سر من رأى بفرسخين ، بين المطيرة وبركوارا . ويسمى الأعلى
منها اليهودي ، وعليه قنطرة وصيف » . فيكون دير مر ماري في
جنوب سامراء بقليل .

(٤) من أولاد الخلفاء . له مكان في الأدب والشعر . كان عاملا على المدينة
سنة ٢٦٩ هـ (٨٨٢ م) تاريخ الطبري (٣ : ٢٠٣٩) وبعض أخباره
في الأغاني (١٨ : ١٨٨ ، ١٩ : ١٢١ و ١٣٩)

(٥) معجم البلدان (٢ : ٧٠٠) ، المسالك (ص ٢٨٣) .

بين النواقيس والتقديس آونةً وتارةً بين عيدان ونايات
 وكم به من غزالٍ أغيدٍ غزِلَ يصيدنا باللحاظ الباليات
 وذكر^(٦) الفضل هذا ، انه خرج ذات يوم مع المعتز للصيد . قال :
 فانقطعنا عن الموكب أنا وهو ويونس بن 'بغا'^(٧) . فشكا المعتز العطش .
 فقلت له : يا أمير المؤمنين ، ان في هذا الدير راهباً أعرفه له مودة حسنة
 [خفيف الروح]^(٨) . وفيه^(٩) آلات جميلة . فهل لأمر المؤمنين أن
 نعدل إليه ؟ قال : (√ أ) افعل . فصرنا الى الديراني^(١٠) ، فرحب
 بنا وتلقانا أجمل لقاء ، وجاءنا بماء بارد فشربنا . وعرض علينا النزول
 عنده وقال : تبردون عندنا ونحضركم ما تيسر في ديرنا فتالون منه ؟
 فاستظرفه المعتز وقال انزل بنا اليه . فنزلنا . فسألني الديراني عن المعتز
 ويونس بن بغا . فقلت هما [فتیان] من أبناء الجند . فقال : بل مفلتان
 من أزواج الحور ! فقلت : هذا ليس من دينك ولا اعتقادك ! قال : هو
 الآن من ديني واعتقادي ! فضحك المعتز . ثم جاءنا بخبز وأشاطير^(١١)
 وما يكون مثله في الديات ، فكان من أنظف طعام وأطيبه وأحسن آية .
 فأكلنا وغسلنا أيدينا . فقال لي المعتز : قل له بينك وبينه : من تحب ان

-
- (٦) الحكاية وردت في الأغاني (٨ : ١٧٩) والمسالك (ص ٢٨٣) وهذا
 الأخير نقلها عن الشابشتي .
 (٧) عرف اثنان باسم بغا : الاول بغا الكبير أبو موسى . وكان مقدم قواد
 المتوكل . توفي سنة ٢٤٨ هـ (٨٦٢ م) . والثاني بغا الصغير
 الشرايبي كان في أيام المعتز . قتل سنة ٢٥٤ هـ (٨٦٨ م) . والمذكور
 في المتن هو يونس ابن بغا الصغير .
 (٨) الزيادة من الأغاني .
 (٩) الضمير يعود الى الدير .
 (١٠) نسبة الى الدير على غير قياس . والمراد به الراهب القائم بأمر الدين .
 وهي من السريانية ديرنايا .
 (١١) الاشاطير ، هي ما يعرف اليوم بـ « السنديج » .

يكون معك من هذين ولا يفارقك؟ قال : فقلت له ، فقال : كلاهما وتمراً^(١٢) .
 فضحك المعتز حتى مال [على حائط الدير] من الضحك . فقلت :
 للديراني : لا بد من ان تختار . فقال : الاختيار في هذا دمار ! ما خلق الله
 عقلاً يميز بين هؤلاء . ثم لحقنا الموكب ، فارتاع الديراني . فقال له
 المعتز : بحياتي ، لا تنقطع عما كنا فيه ، فاني لمن ثم مولىً ولن هاهنا
 صديق . فجلسنا ساعة ، وأمر له المعتز بخمسين ألف^(١٣) درهم . فقال :
 والله لا قبلتها (√ • ب) الا على شرط . قال : وما هو ؟ قال : يكون
 أمير المؤمنين في دعوتي مع من أحب . قال : ذاك اليك . فاتفقنا ليوم جئناه
 فيه على ما أحب . فلم يُبق غاية ، وأقام بمن كان معه ، وجاء بأولاد
 النصارى فخدمونا أحسن خدمة . فسر المعتز سروراً ما رأيتهُ سر مثله .
 ووصله في ذلك اليوم بمال كثير ، ولم يزل يطرقه اذا اجتاز به ويأكل
 عنده ويشرب مدة حياته .

قال : وكان المعتز سمح الأخلاق ، واسع النفس ، له أدب وفهم ،
 ويقول شعراً صالحاً . وكان يحب يونس بن بقا ولا يصبر عنه . وكان
 هو ويونس بن بقا من أحسن الناس وجهاً وأجملهم ، ولم يكن في خلفاء
 بني العباس أحسن وجهاً من الأمين والمعتز^(١٤) ، وكان يضرب بهما المثل
 في الحسن والجمال .

قالت عريب : كنت لمحمد الأمين وصيفة في عداد الوصائف ، ألبس
 قباء ومنطقة وأقوم على رأسه وربما سقيته . وسني إذ ذاك سبع عشرة سنة .

(١٢) مثل عربي قديم (مجمع الامثال للميداني ٢ : ٦٥) .

(١٣) الاغاني : بخمسمائة ألف درهم . وكأنه من شطط النساخ .

(١٤) ذكر الشابشتي في كلامه على « دير العذارى » ان المكتفي كان جميلاً
 مستشهداً بقول الشاعر :

والله لا كلمتها ولو انها كالشمس أو كالبدر أو كالمكتفي

وكان أحسن خلق الله ، لم نر ذكراً ولا أنثى مثله جمالاً وحسناً مع
حسن خلقه . قال احمد بن عبدالله بن اسماعيل المراكبي ، وهو ابن
مولاه : (٧١ أ) أين كان المعتز منه ؟ فقد رأيناه ولم نر الأمين (١٥) .
قالت : كان المعتز فيه لمحة منه (١٦) ، وأما مثله فلم يكن .

قال : وكان إلف المعتز ليونس بن بغا إلف الصبا . فلم يكن يفارقه .
ولا يصبر عنه . وله فيه أشعار كثيرة ، فمن ذلك :

إني عرفت دواء الطب من وجعي وما عرفت دواء المكر والخدع
جزعت للحب والحمى صبرت لها إني لأعجب من صبري ومن جزعي
من كان يشغله عن إلفه وجع فليس يشغلني عن حبكم وجعي
وكان (١٧) المعتز يشرب على بستان مملوء بالنمّام (١٨) ، وبين النمام
شقائق [النعمان] (١٩) ، فأقبل يونس بن بغا وعليه قباء أخضر ، فقال
المعتز :

شبّهت حمرة خده في ثوبه بشقائق النعمان في النمام

(١٥) خلافة الأمين ١٩٣ - ١٩٨ هـ (٨٠٩ - ٨٢٣ م) . وخلافة المعتز
٢٥٢ - ٢٥٥ هـ (٨٦٦ - ٨٦٩ م) .

(١٦) قال ابن الاثير (الكامل ٧ : ١٣٢) في وصف المعتز ، انه « كان
أبيض ، أسود الشعر كثيفه ، حسن العينين والوجه ، أحمر الوجنتين ،
حسن الجسم ، طويلاً » . وقال عبدالرحمن الاربلي (خلاصة الذهب
المسبوك ص ١٦٨) انه « كان طويلاً جسيماً وسيماً ، أبيض مشرباً
حمرة ، أدعج العينين ، أفنى الانف ، حسن الوجه ، جعد الشعر ،
كث اللحية » .

(١٧) الأغاني (٨ : ١٧٨) ، وبدائع البدائه (ص ٥١) ، والصبوح
والغبوق (ص ٦٨) .

(١٨) النمام : نبت عطري قوي الرائحة ، سمي بذلك لسطوع رائحته .

(١٩) الزيادة من الاغاني .

ثم قال : أجزوا • فبدر بنان^(٢٠) المغني ، فقال :

والقدّ منه إذا بدا مشياً بالغصن في لين وحسن قوام

فقال : غنّ فيه الآن • فعمل فيه لحناً وغناه إياه •

قال^(٢١) : وشرب المعتز يوماً [ويونس بن بغا بين يديه يسقيه]^(٢٢)

والجلساء [والمغنون] بين يديه • وقد أعد الخلع والجوائز ، فدخل

بغا ، فقال : يا سيدي ، والدة عبدك يونس في الموت ، وهي تشتهي أن

تراه (٧٨ ب) فأذن له ، فخرج • وقرر المعتز وتغير ثم نعس فنام ،

ونام^(٢٣) الجلساء [وتفرق المغنون] • فلما كان وقت المغرب [وعاد

المعتز الى مجلسه] عاد يونس وبين يديه الشمع • فلما رآه المعتز دعا

برطل فشربه وسقاه مثله • ثم عاد الندماء [وغناه المغنون] ورجع المجلس

الى احسن مما كان فيه ، فقال المعتز :

تَغيبُ فلا أفرح فليتك لا تبرح

وإن كنتَ عذبتني بأنك لا تسمح

فأصبحتَ ما بينَ ذِي ن لي كبدٌ تُجرح

على ذاك يا سيدي دُنوك لي أصلح

ثم قال : غنّوا فيه فجعلوا يفكرون • فقال [المعتز] لـ [سليمان]

بن القصار [الطنبوري] : ويلك ! ألحان الطنبور أصلح وأخفّ ،

(٢٠) المخطوط : فيهر بنان • وهو تحريف ظاهر ، وبنان هذا أحد المغنين

في المئة الثالثة للهجرة • غنى للمتوكل والمنتصر والمعتز ، وكان

منقطع النظر في الضرب على العود • (ثمار القلوب ص ١٢٢ ،

ديوان البحترى ١ : ٦) •

(٢١) الاغانى (٨ : ١٧٨) •

(٢٢) الزيادة من الاغانى •

(٢٣) الاغانى : وقام ، وهي أصلح في هذا المقام •

فغنّ فيه [أنت] ، فغناه [فيه لحناً] ، فدفع اليه دينار الخريطة^(٢٤) وهي مائة دينار [مكية] فيها مائتان ، مكتوب على كل دينار منها : « ضرب هذا الدينار بالجوسق^(٢٥) لخريطة أمير المؤمنين المعتر بالله » .
ثم دعا بالخلع والجواهر لسائر الناس .

قال^(٢٦) : واصطحب المعتر يوماً ويونس بن بغا . وما أُرئي وجهان قط مثلهما حسناً . فما مضت ثلاث ساعات حتى سكر ، فقال المعتر^(٢٧) :

ما إن ترى منظراً إن شئتة حسناً
إلا صريعاً تهاوَى بين سُكرين
سكر الشباب^(٢٨) وسكرٍ من هوى رَشَا
تخاله والذي يهواه غصنين

[ثم أمر فتغنى فيه بعض المغنين] .

(٧٢ أ) ومن شعره في يونس ، وفيه لحن في طريقة الرمل :

عَلَّمُونِي كَيْفَ أَجْفُو كَ عَلَى رَغْمٍ مِنْ أَنْفِي
وَجَفَائِي لَكَ يَا يُوسُفُ نَسْ مَقْرُونٌ بِحُفْيِي
غَيْرَ أَنْ اللَّهَ قَدْ يَبْهَمُ لَمْ مَا أَبْدِي وَأَخْفِي
فَوَقَّانِي اللَّهَ فِيكَ الدَّهْرُ أَنْ يَأْتِي بِصَرْفِ

قال هرون^(٢٩) بن عبدالعزيز بن المعتمد : حدثني سعيد بن يوسف كاتب أبي ، قال : كنت أتقلد خزائن الكسوة ، وكان إذا أمر المعتر ليونس

-
- (٢٤) الخريطة : كيس من أدم أو نسيج ، يشرح على ما فيه . ج : الخرائط .
(٢٥) الجوسق من قصور سامراء .
(٢٦) الاغانى (٨ : ١٧٨) .
(٢٧) الاغانى (٨ : ١٧٩) ، الصبوح (ص ٦٨ - ٦٩) .
(٢٨) الاغانى : الشراب .
(٢٩) صلة تاريخ الطبرى (ص ١٧٨ و ١٨٣) حوادث سنة ٣٢٠ هـ .

بشيء أخذت له أجل ما في الخزائن وأحسنه • وكان يبرئني فلا أقبل برءه • وربما دخل الخزانة فنجرته (٣٠) ومازحته • فقلت له يوماً : يا سيدي ، أنا عبدك وموفر لمالك ، وأنت تُشرف مسرور المعتصمي بالتحية الحسنة مما يكون بين يدي أمير المؤمنين ، وأنا فلا تشرفني بمثل ذلك • فقال : الليلة نوبتك ! فلما كان في الليل ، بعث الي بوصيف الخادم ومعه صينية ذهب فيها خوخ • فقلَّ في نفسي ثم كبر إذ كان من مجلس الخليفة • فأخذت واحدة فنظرتها ، فإذا هي قد شقت ، وأخرج ما فيها وجعل مكانه نَدًّا (٣١) معجون على مقدار (٧٢ ب) ما كان فيها • فأخرجت ما في جميعه ، فكان شيئاً كثيراً •

وللمعتر في يونس وقد خرج وعاد (٣٢) :

الله يعلم يا حبيبي انني منذ غبتَ عني هائمٌ مكروب
يدنو السرور إذا دنا منك منزلٌ ويغيب صفو العيش حين تغيب

وكانت البيعة للمعتر ، يوم الخميس ثلاث خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، وخاع لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين (٣٣) • وقتل بعد الخلع بخمسة أيام (٣٤) ، وسنه أربع وعشرون سنة وستة أشهر وأربعة عشر يوماً •

قال : وكانت قبيحة حرّضت المعتر على الأتراك ، وقالت : يا بني ، أقتلهم في كل مكان • وأخرجت (٣٥) اليه قميص أبيه المتوكل مخضباً

-
- (٣٠) المخطوط : فحره • يقال : نجر الرجل ، دفعه ضرباً •
(٣١) الند (بالفتح ، ويكسر) هو العود المطري بالمسك والعنبر والبان (التاج ٢ : ٥١٣) •
(٣٢) خلاصة الذهب المسبوك (ص ١٦٩) •
(٣٣) هذا يوافق ١٢ تموز ٨٦٩ م
(٣٤) تاريخ الطبري ٣ : ١٧١١ •
(٣٥) الايجاز والاعجاز للثعالبي (ص ٢١) •

بدمائه • فقال : يا أمّاه ! إرفعيه وإلا صار القميص قميصين (٣٦) •

وذكر أحمد بن حمدون ، قال : بنى المعتز في الجوسق في الصحن الكامل بيتاً قدرته له أمّهُ ومثلت حيطانه وسقوفه ، فكان أحسن بيت رثي • قال : فدعانا المعتز اليه ، فكنا في أحسن يوم رثي سروراً • وخلف الستارة مغنية تغني أحسن غناء ليس لي بها عهد • (٧٣ أ) قال : فنحن في ذلك ، إذ دخل علينا خادم في يده طبق عليه مكبّة • فوضعه في وسط البيت ، وكان في يد المعتز قدح فشربه وشربنا ، ثم قال للخادم : إرفع المكبة ، فاذا رأس المستعين (٣٧) في الطبق (٣٨) • فلما رأته شهقت وبكيت • فقال لي المعتز : يا ابن الفاعلة ، ما هذا ؟ كأنك داخلتك له رقة • فتاب الي عقلي وتماسكت وقلت : ما كان لرقه ، ولكنني ذكرت الموت ! فأمر الغلام برد المكبة ورفع الطبق • فرفعه • وكان المعتز داخلته فترة ، وكذلك جميع من حضر ، وافترقنا عن الحال التي كنا عليها من السرور • قال : فنحن كذلك ، إذ سمعنا وراء الستر ضجة أفرعتنا ، فاذا امرأة تصيح وامرأة أخرى تشتم الصائحة ، والصائحة تقول : يا قوم ، أخذتموني غصباً ثم تجيئوني برأس مولاي فتضعونه بين يديّ • فسمعنا صوت العود قد ضرب به رأسها • قال : وكان الشاتم لها والضارب قبيحة ، وكانت الجارية من جواري المستعين • قال : فانصرفنا عن المجلس أقبح انصراف وقد تنغص علينا ما كنا فيه • ولم تمض إلا أيام يسيرة حتى وثب الأتراك على المعتز فقتلوه ، ثم دعى بنا (٧٣ ب) لننظر اليه ، فدخلنا عليه في ذلك البيت ، فاذا هو ممدود في وسطه ميتاً •

(٣٦) المخطوط : قميصان • والوجه ما أثبتنا •

(٣٧) هو ثاني عشر خلفاء بني العباس • تولى الخلافة من سنة ٢٤٨ الى

٢٥٢ هـ (٨٦٢ - ٨٦٦ م) •

(٣٨) قال الطبري (٣ : ١٦٧١) : « وأتي برأس المستعين ، وهو يلعب

بالشطرنج ، فقبل هذا رأس المخلوع • فقال : وضعوه هنالك ، ثم

فرغ من لعبه ، ودعا به فنظر اليه ، ثم أمر بدفنه • »

دير مريخنا

وهذا الدير الى جانب تكريب ، على دجلة • وهو كبير عامر كثير القلايات^(١) والرهبان ، مطروق مقصود ، لا يخلو من المتطربين والمنتزهين ولا من مسافر ينزله • ولكل من طرقة من الناس ضيافة قائمة على قدر المضاف لا يخلون بها • وله مزارع وغللات كثيرة وبساتين وكروم • وهو للنسطور^(٢) • وعلى بابه صومعة عبدون الراهب ، رجل من الملكة^(٣) ، بنى الصومعة ونزلها فصارت تُعرف به • وهو الآن المستولي على الدير والقيّم به وبمن فيه • وقد بنى الى جانبه بناء ينزله المجتازون • فيقيم لهم الضيافة ويحسن لهم القرى • وقد قيل في هذا الدير أشعار

(١) القلايات واحدها القلاية : (Cell) الصومعة ينفرد فيها الراهب.

(٢) يريد انه للنساطرة • والنساطرة فرقة من النصارى عرفت باسم مؤسسها نسطور ، وقد صار بطريركا على القسطنطينية سنة ٤٢٨ م ، ثم زاغ في آرائه الدينية عما هو ثابت لدى أئمة الكنيسة • وفي سنة ٤٣١ م عقد مجمع ديني في افسس حرم نسطور وتعليمه وأنزله عن كرسيه البطريركي • وقد انتشرت بدعته بين كثير من نصارى المشرق من بعده وما زالت بقاياها الى الآن بين الكلدان النساطرة • مات نسطور في صحراء ليبيا نحو سنة ٤٤٠ م •

(٣) الملكية ، ويسمون بالملكائين والملكانيين ، والواحد منهم ملكي وملكاني : « هم المسيحيون الشرقيون المنتمون الى الكرسي الانطاكي ، الخاضعون للملك الروم • المعتقدون بتقرير المجمع الخلقيدوني ، التابعون للكرسي الروماني • واسم الملكي أطلقه عليهم السريان منذ أواسط القرن الخامس للميلاد ، وأسموهم روما وخلقيدونيين ويونانيين • لانهم قالوا بمقالة مرقيان ملك الروم (٤٥٠ - ٤٥٧ م) . واتبعوا معتقد المجمع الخلقيدوني المنعقد عام ٤٥١ م ، وتركوا بمرور الزمان طقسهم الانطاكي السرياني القديم وبدلوا الطقس البوزنطي اليوناني » • (المشرق ٣٤ [١٩٣٦] ص ٣٧) •

ووصف طيبه ونزهته • فمن ذلك قول عمرو^(٤) بن عبد الملك الوراق^(٥) :

أرى قلبي قد حنَّنا إلى دير مرُّيحنا
إلى غيطانه الفيح إلى بركه الغنا
(١٧٤) إلى طبي من الأنس يصيد الأنس والجنا
إلى غصن من البان به قلبي قد جَنَّا
إلى أحسن خلق الله إن قدس أو غنا
فلما انبلج الصُّبح بزلنا بيننا دنَّا
فلما دارت الكأسُ أدرنا بيننا لحنا
ولما هجع السما رُئنا وتعانقنا

وكان عمرو هذا من الخلاء المجان ، المنهمكين في البطالة والخسارة والاستهتار بالمرء والتطرح في الديارات : وله شعر كثير في المجون ووصف الخمر • وقد ذكرنا منه ما يليق بالكتاب • فمن شعره قوله :

وحظيَّة فيها العطبُ غاليت فيها بالعطبُ
أتلقت فيها ما كسبت وما جمعت من النشب
ما زلت حتى نلتها في بيت مضطرب الخشب
ومدامة كرخية حمراء من ماء العنب
عاقرتها في فيئة ليسوا على دين العرب
(٧٤ب) في معشر مهروا المجان نة في اللذاذة والطرب
جعلوا المجانة سترة للعاذلين على الرُتب

(٤) شاعر ماجن خليع ، عاش في أوائل الدولة العباسية ، وله شعر كثير في حرب الامين والمأمون روى الطبري جانباً منه في تاريخه في حوادث السنين ١٩٧ - ١٩٨ هـ • وله مع ابي نواس أخبار • وترجمته في معجم الشعراء للمرزباني (ص ٢١٨) •
(٥) معجم البلدان (٢ : ٧٠١) ، المسالك (ص ٣٠٩) •

تمضي الصلاة عليهم والسكر منهم في العصب
فاذا تنبه من تنبّه ه كان منها في الطلب
واذا مضت صلواتهم صلوا جمادى في رجب

ومن شعره في المجون أيضاً^(٦) :

أيها السائل عني لست من أهل الصلاح
أنا إنسان مريب^٥ اشتهي نيك المِلاح
قد قسمت الدهر يو مين . لفسق ولِرَاح
لا أباي من لَحاني لا أطيع الدهرَ لاح

ومن مجونه أيضاً :

إذا أنت لم تشرب عقاراً ولم تَلُطْ

فأنت لعمرى والحمار سواء^٦
ولم تمل بيتاً من قحابٍ ولم يَبْتِ
فِرائِثُك أَرْضاً ما عليه غطاء
ولم تك بالشطرنج عبداً مقامراً^(٧) وفي الترد عند الخصل^(٨) منك وفاء
ولم تك في لعب النوى متمحكاً فتسلب مالاً أو يكون نواء^(٩)

(١٧٥) ولم تتخذ كلباً وقوساً وبندوقاً

وبرج حمام لم يُصَبِك رِخاء
ولم تدر ما عيش ولم تلق لذة فأت حماراً ليس فيك مِراء

(٦) المسالك (ص ٣٠٩) .

(٧) المخطوط : عبد مقامر . والصواب ما في أعلاه .

(٨) الخصل والجمع الخصول : ما يتقامر عليه . يقال أحرز خصلة .
وأصاب أي غلب .

(٩) الصواب : « بواء » أي تساوى اللاعبين في النتيجة . ويسمونه

اليوم « باك » الدكتور مصطفى جواد .

فان أنت لم تظن لعيش جهته
وإياك أن تنفك من سكر طافح
ونك من لقيت الدهر منهم ولا يكن
فدونكه ما دام فيك بقاء (١٠)
مساؤك صباحاً والصباح مساء
عليك إذا أعطوك منك إساء

(١٠) كتب في هامش المخطوط : ويروى ذمياً .

دير صباعي^(١)

وهذا الدير شرقي تكريت ، مقابل لها^(٢) ، مشرف على دجلة . وهو تنزه عامر ، له ظاهر عجيب فسيح ومزارع حوله على نهر يصب من دجلة الى الاسحاقي^(٣) ، وهو خليج كبير . فيقصد هذا الدير من قرب منه في أعياده^(٤) وأيام الربيع وهو إذ ذاك منظر حسن ، فيه خلق كثير من رهبانه ووقسانه .

ولبعض الشعراء ، فيه^(٥) :

حنّ الفؤاد الى دير بتكريت بين صباعي^(٦) وقس الدير عفريت

-
- (١) عن هذا الدير ، راجع الذيل (١٢) .
 - (٢) قال في المسالك (ص ٣٠٥) انه « فوق تكريت بقليل » . ويقصد بلفظة فوق : شمال .
 - (٣) الاسحاقي نهر يحمل من دجلة من غربيها أسفل من تكريت ويصب في دجلة بازاء المطيرة (ابن سراييون . ص ١٨-١٩ طبعة لسترنيج) .
 - (٤) يقع عيد شمعون بر صباعي ورفاقه الشهداء في يوم الجمعة العظيمة من كل سنة . ولكن الكنيسة الكلدانية حولته الى يوم الجمعة التي بعدها ، أي الجمعة الاولى التي تلي أحد القيامة ، ويسمى بعيد جميع المعترفين (ذخيرة الازهان ٢ : ٨٢) ، شهداء المشرق (١ : ٢٣٤) ، تاريخ كلدو واثور (٢ : ٧٠) .
 - (٥) معجم البلدان (٢ : ٦٧٤) .
 - (٦) معجم البلدان : الى صباعي .

دير الاعلى

هذا الدير بالموصل [في أعلاها]^(١) ، يطل على دجلة والعروب^(٢) .
 وهو دير كبير (٧٥ ب) عامر ، [يضرب به المثل في رقة الهواء وحسن
 المستشرف . ويقال انه ليس للنصارى دير مثله ، لما فيه من أناجيلهم
 ومتعباتهم] . فيه قلايات كثيرة لرهبانه . وله درجة منقورة في الجبل
 يفضي الى دجلة نحو المائة مرقة ، وعليها يُستقى الماء من دجلة . وتحت
 الدير عين كبيرة^(٣) تصب الى دجلة ، ولها وقت من السنة يقصدها الناس^(٤)
 فيستحمون منها^(٥) ، ويذكرون انها تُبرئ من الجرب والحكة وتنفع
 المقرعين^(٦) والزمنى .

والشعانين في هذا الدير حسن ، يخرج اليه الناس فيقيمون فيه الأيام
 يشربون . ومن اجتاز بالموصل من الولاة نزله . وقد قالت الشعراء في هذا
 الدير ، ووصفت حسنه ونزهته .
 وللثرواني^(٧) ، فيه :

-
- (١) الزيادة من معجم البلدان (٢ : ٦٤٤) .
 - (٢) المخطوط : الغروب ، وهو تصحيف . والعروب ، على ما مر ذكره
 في فصل « دير مرجس » ، ضرب من الطواحين المائية .
 - (٣) تعرف هذه العين اليوم بعين الكبريت . قال فيها ياقوت (معجم
 البلدان ٢ : ٦٤٤) انها ظهرت تحت الدير الاعلى في سنة ٣٠١ هـ
 (٩١٣ م) وان فيها عدة معادن كبريتية ومرقشينا وقلقطار قلنا :
 ماء هذه العين بارد في جميع فصول السنة . ويقصدها الناس صيفا
 ليستحموا بمائها الذي ينفع المصابين منهم ببعض امراض الجلد .
 ومنهم من يشرب شيئا من مائها تخفيفا من حرارة معدهم .
 - (٤) لعله سقط منه « فيه » أي في الوقت .
 - (٥) لعل الاصل « بها » او « فيها » (الدكتور مصطفى جواد) .
 - (٦) معجم البلدان « المقعدين » . ولكل من الروائتين وجه .
 - (٧) هو محمد بن عبدالرحمن . ذكره المؤلف في « دير أشموني » .
 وسيذكره في « دير ابن مزعوق » ويورد طرفا من أشعاره وأخباره .

إسقني الراح صباحاً
 واصطبج في الدير الاعلى
 ان من لم يصطبجها اليه
 ثم قلّديني من الزيد
 في الشعانين وإن لا
 عظمّ الاعلام (٩) والره
 واجعل البيعة والقص
 لا كمن يمزح (١٠) بالشهر
 أو دَع الشهرة والنزم
 والنزم الجمعة والبرك
 قهوة صهباء راحاً
 في الشعانين اصطبجها
 وم ، لم يلقَ نجاحا
 تون والخصوص (٨) وشاحا
 قيت في ذلك افتضاحا
 بان والصلب الملاحا
 ر جميعاً مستراحا
 ة والخلع مزاحا
 كل من يهوى الصلاحا
 ة فيها والرواحا

وكان المأمون ، اجتاز بهذا الدير في خروجه الى دمشق ، فأقام به
 أياماً . ووافق نزوله عيد الشعانين . فذكر أحمد بن صدقة ، قال : خرجنا
 مع المأمون ، فنزلنا الدير الأعلى بالموصل لطيبه ونزاهته ؛ وجاء عيد
 الشعانين ، فجلس المأمون في موضع منه حسن مشرف على دجلة والصحراء
 والبساتين ، ويشاهد منه من يدخل الدير . وزين الدير في ذلك اليوم
 بأحسن زي . وخرج رهبانه وقسانه الى المذبح ، وحولهم فتياتهم بأيديهم
 المجامر قد تقلدوا الصلبان وتوشّحوا بالمناديل المنقوشة . فرأى المأمون
 ذلك ، فاستحسنه . ثم انصرف القوم الى قلايتهم وقربانهم ، وعطف الى

(٨) في هذا اشارة الى ما يحمله النصارى من سعف النخل أو اغصان
 الزيتون في عيد الشعانين ، اتباعاً لما ورد في انجيل يوحنا (١٢ :
 ١٢ - ١٣) .

(٩) ورد في الهامش : « ويروى : الاجبار » . وهي رواية وجيهة .
 والاجبار واحدها الحبر ، العالم ، ثم خصّت بكبير النصارى ،
 واستعملت ايضاً لغيرهم .

(١٠) المخطوط : يمرح ، بالراء المهملة .

المأمون من كان معهم من الجواري والغلمان ، بيد كل واحد منهم تحفة من رباحين وقتهم ، وبأيدي جماعة منهم كؤوس فيها أنواع الشراب • فأدناهم ، وجعل يأخذ من هذا ومن هذه تحية ، وقد شغف بما رآه منهم ، (٧٦ ب) وما فينا إلا آمن هذه حاله • وهو في خلال ذلك يشرب والغناء يعمل • ثم أمر باخراج من معه من وصائفه المنزلات ، فأخرج اليه عشرون وصيفة كأنهن البدور ، عليهن الديباج ، وفي أعناقهن صلبان الذهب ، بأيديهن الخوص والزيتون • فقال : يا أحمد ، قد قلت في هؤلاء أبياتاً ، فغنتي (١١) بها ، وهي (١٢) :

طبء	كالدنانير	ملاح	في المقاصير
جلاهن	الشعائين	علينا	في الزناير
وقد زرفن	(١٣)أصداغاً	كأذنب	الزراير
وأقبلن	بأوساط	كأوساط	(١٤) الزناير

ثم أخرج نغمَ جاريته ، وكانت وصيفة ، فغنت (١٥) :

وزعمت اني ظالم فهجرتني ورميت في كبدي بسهم نافذ
فنعم ظلمتكَ فاصفحي وتجاوزي هذا مقام المستجير العائد
وطرب وشرب واستعاد الصوت دفعات ، ثم قال لليزيدي (١٦) :

(١١) المخطوط : فغنتيني •

(١٢) الاغاني (١٩ : ١٣٨ - ١٣٩) ، نهاية الارب (٥ : ٣٥) •

(١٣) المخطوط : ردفن • وزرفن شعر صدغيه جعلها كالزرافين وهي الحلق ، واحدها زرفين ، بضم أوله أو بكسره •

(١٤) المخطوط : كأوسط •

(١٥) الاغاني (٥ : ٣٠) ، الوفيات (٢ : ٣٤٢) ، الصبوح (ص ٥٣) ، حديقة الافراح للشرواني (ص ٥٠ بولاق ١٢٨٢ هـ) •

(١٦) القصة وردت بأكمل من هذا الوجه في حديقة الافراح (ص ٥٠-٥١) •

أرأيت أحسن مما نحو فيه ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، أن تشكر من خوّلك فيزيدك منه ويحفظه عليك . قال : بارك الله عليك (٧٧ أ) فلقد ذكرت في موضع الذكرى . ثم أمر بثلاثين ألف درهم (١٧) ، فتصدّق بها للوقت .

والى جانب هذا الدير ، مشهد عمرو بن الحمق الخزاعي (١٨) ، ومسجد (١٩) بنته بنو حمدان يتصل بالقبر . ولعمرو بن الحمق صحبة ، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، وشهد معه مشاهدته كلها . وكان معاوية طلبه دهرأ ، وهو ينتقل من مكان الى مكان ، ثم ظفر به بالموصل (٢٠) ، وكان قد سقي (٢١) بطنه واشتدت علته ، فدل عليه عبدالرحمن بن أم الحكم الثقفي وهو ابن أخت معاوية ، فكبسه في غار بالموصل وقتله ، وحمل رأسه الى معاوية ، وهو أول رأس حمل في الاسلام من بلد الى بلد ، ودفنت جسّته في هذا الموضع .

وكانت امرأته آمنة بنت الشريد بدمشق ، فحبسها معاوية حبساً طويلاً . فلما حمل رأس عمرو اليه ، وجّه به الى آمنة الى السجن ، وقال للرسول (٢٢) : ألقه في حجرها واحفظ ما تقول . فلما أتاها ،

(١٧) الوفيات والحديقة : بمائة ألف درهم .

(١٨) أخباره وترجمته فى كثير من المراجع القديمة : تاريخ الطبري ، الكامل لابن الاثير (فهارسهما) ، بلاغات النساء لطيفور (ص ٦٤ - ٦٦ القاهرة ١٩٠٨) ، طبقات ابن سعد (٦ : ١٥) ، الاستيعاب فى أسماء الاصحاب لابن عبدالبر القرطبي (٢ : ٥١٦ - ٥١٧ بهامش الاصابة) ، الاصابة (٥ : ٥٢٦ الرقم ٥٨٢٠) ، المعارف لابن قتيبة (ص ٢٧٤ طبعة وستنفلد) ، طبقات السبكي (٦ : ١٣٩ - ١٤٠) ، تاريخ الاسلام للذهبي (٢ : ٢٣٤ - ٢٣٥) ، معرفة أخبار الرجال للكشي (ص ٣١ - ٣٥) .

(١٩) المخطوط : ومسجداً .

(٢٠) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٦ : ١٣٩ - ١٤٠) .

(٢١) أي أصيب بعلّة الاستسقاء .

(٢٢) الحوار بين معاوية وآمنة بنت الشريد ، ورد بوجه أكمل فى « بلاغات

النساء » (ص ٦٤ - ٦٦) .

ارتاعت له وأكبت تقبله • ثم قالت : واضيعتا في دار هوان ، فتيتموه طويلاً وأهديتموه الي قتيلاً • فأهلاً وسهلاً بمن كنت له غير قالية^(٢٣) ، وأنا له غير ناسية • قل لمعاوية : أيتم الله ولدك ، وأوحش (٧٧ ب) منك أهلك ، ولا غفر لك ذنبك ! فعاد الرسول بما قالت ، فأمر بها ، فأحضرت ، وعنده جماعة فيهم اياس بن شرحبيل وكان في شديقه تنوء لعظم لسانه • فقال معاوية لها : يا عدوة الله ! أنت صاحبة الكلام ؟ قالت . نعم ، غير نازعة [عنه]^(٢٤) ولا معذرة منه [ولا منكرة له] • وقد ، لعمرى ، اجتهدت في الدعاء وأنا اجتهد إن شاء الله ، والله من وراء العباد [وان الله بالنعمة من ورائك] • فأمسك معاوية • فقال اياس : اقتل هذه ، فما كان زوجها بأحق بالقتل منها • فقالت : ما لك ، ويلك ، بين شديق جثمان الضفدع ، وأنت تأمره بقتلي كما قتل بعلي [بالأمس] « إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين »^(٢٥) • فضحك معاوية والجماعة وبان الخجل في اياس ، ثم قال لهما معاوية : أخرجني عني فلا أسمع بك في شيء من الشام ! قالت : سأخرج عنك ، فما الشام لي بوطن ، ولا أعرج فيه على حميم ولا سكن • ولقد عظمت فيه مصيبتى ، وما قررت به عيني ، وما أنا اليك بعائدة ولا لك حيث كنت حامدة • فأشار اليها بيده أن أخرجني ! فقالت : عجباً لمعاوية يبسط علي غرْب لسانه ويشير الي بينانه • فلما خرجت قال (٧٨ أ) معاوية : يحمل اليها ما يقطع به لسانها عني ويخف به الي بلدها • فقبضت ما أمر لها به ، وخرجت تريد الكوفة ، فلما وصلت الي حمص توفيت بها^(٢٦) •

(٢٣) القالية : الكارهة •

(٢٤) الزيادة من بلاغات النساء •

(٢٥) سورة القصص • الآية ١٨ •

(٢٦) بهذا ينتهي كلام الشاشستي على « الدير الأعلى » • وعندنا أنباء

أخرى عن هذا الدير ، راجع الذيل (١٣) •

دير يونس بن متى

وهذا الدير ينسب الى يونس بن متى النبي صلى الله عليه ، وعلى اسمه بني • وهو في الجانب الشرقي من الموصل ، بينه وبين دجلة فرسخان • وموضعه يعرف بنينوى ، ونينوى هي مدينة يونس^(١) عليه السلام • وأرضه كلها نوّار وشقائق • وله في أيام الربيع ظاهر حسن مونتق ، وهو مقصود •

وتحت الدير ، عين تعرف بعين يونس^(٢) • فالتاس يقصدون هذا الموضع لخلال : منها التنزه واللعب ، ومنها التبرك بموضعه ، ومنها الاغتسال من العين التي تحته •

وكان اليهود ، في أيام الحسين بن عبدالله بن حمدان ، دستوا واحداً منهم فدخل الهيكل وأحدث فيه ، واتصل الخبر الى ابن حمدان ، فجمع كل يهودي بالموصل ، فصادروهم على مال كثير أخذهم منهم • ولأبي شاس منير^(٣) ، فيه^(٤) :

- (١) المخطوط : وموضعه يعرف بنينونى وبينونى هو يونس • والوجه ما في أعلاه عن معجم البلدان •
- (٢) ذكر ابن جبير هذه العين في رحلته (ص ٢٣٦ طبعة دي غوية) في كلامه على تل التوبة ، وهو تل النبي يونس ، ومثل ذلك ما في رحلة ابن بطوطة (٢ : ١٣٧) وما زالت هذه العين معروفة الى يومنا هذا ، وتسمى « دملاماجه » • وهي ترى بين السورين الداخلي والخارجي لأطلال نينوى ، من جهة الشرق •
- (٣) لم نقف على اخبار هذا الشاعر • على أن في تاريخ الطبري (٣: ١٢٨٢) كلاماً على « أبي شاس الشاعر » وهو الغطريف بن حصين بن حنش ، فتى من أهل العراق ، ربي بخراسان • كان أديباً فهماً • وقد ساق الطبري خبره في حوادث سنة ٢٢٤ هـ (٨٣٨ م) • فلعل هذا هو صاحب الشعر في دير يونس •
- (٤) معجم البلدان (٢ : ٧١٠) •

٧٨ ب) يا دير يونس ، جادت صوبك الدّيم

حتى ترى ناضراً بالنور تبسم
لم يشف في ناجر ماءً على ظمأً كما شفى حرّاً قلبي ماؤك الشبم^(٥)
ولم يحلك^(٦) محزوناً به سقم إلا تحلل عنه ذلك السقم
استغفر الله من فتك^(٧) بزدي غنج جرى علي به في ربك القلم
وكان أبو شاس هذا ، من أطبع الناس ، مليح الشعر ، كثير الوصف
للخمر ، ملازماً للديارات ، متطرحاً بها ، مفتوناً برهبانها ، وامن فيها
فمن شعره الذي وصف فيه الخمر وملح ، قوله :

أعارك الحليم والوقار
فقم الى الخمر فامتحنها
وغت الطير في رياض
من التي صانها ملوك
إذا بدت والدجى مقيم
كأنهم والمدام ركب
توباً من الصمت لا يعار
إذا استقرت بك الديار
زين عيدانها اخضرار
هم هم السادة الكبار
صار مكان الدجى نهار
يؤمهم في الظلام نار

ومن مليح شعره : قوله^(٨) :

لا تعدلنّ عن ابنة الكرم
واعلم بأنك إن لهجت بغيرها
وإذا شربت فكن لها متيقظاً
لو لم يكن في شربها من راحة
بأبي ، ففيها صحة الجسم
هطلت عليك سحائب الهم
حتى تبين طيبة الطعم
إلا التخلّص من يد الغم

(٥) شرب الماء : برد .

(٦) معجم البلدان : ولم يحلل ، بصيغة المجهول . وهي أقوم .

(٧) معجم البلدان : من فتكي .

(٨) وزن البيت الاولي يختلف عما يليه . فكان الأبيات من بحور مختلفة .

(كاظم الدجيلي وعبود الشالجي) .

وقال أيضاً :

أعاذل ، ما على مثلي سبيل' وعذلك في المدامة مستحيل'
أعاذل ، لا تلمنا في هواها فان عتابنا فيها طويل
كلانا يدعي في الخمر علماً فدعني لا أقول ولا تقبول
أليس مطيتي حَقْوًا غلام ووصل أناملي كأس " شَمُول
إذا كانت بنات الكرم شرابي ونُقلي وجهه الحسن الجميل
أمنت بذَيْن عاقبة الليالي وهان علي ما قال العذول
ومعتذر" الي بشطر عَيْنِ له من كسر ناظرها رسول
صرفت الكأس عنه حين غَنَى وان لسانه منها ثقیل
أرحني قد ترفعت^(٩) الثرياً وغالت كلَّ ليبي عنك غول

(٩) المخطوط : برعت . وقد تكون : تربعت .

دير الشياطين

وهذا الدير غربي دجلة ، من أعمال بلد^(١) ، بين جبلين ، في فم الوادي ، (٧٩ ب) • له منظر حسن وموقع جليل • [وهوأؤه رقيق لطيف ، وقلايه عامرة كثيرة الأشجار ، وأرضه كثيرة الرياض • وله سور يحيط به ، ومشترف على سطح هيكله يشرف على دجلة والجبل]^(٢) • والناس يطرقونه للشرب فيه ، وهو من مطارح أهل البطالة ومواطن ذوي الخلاعة •

وللخباز البلدي^(٣) ، فيه^(٤) :

رهبان دير سقوني الخمر صافية مثل الشياطين في دير الشياطين

(١) تعرف بقاياها اليوم ب « أسكي موصل » على نحو ٤٠ كيلومتراً من شمال غربي مدينة الموصل ، على الضفة دجلة اليمنى وكانت تسمى قديماً « بلد » • وهي من المدن القديمة التي ترقى أخبارها الى أيام الدولة الاشورية • راجع كتاب « العراق في القرن السابع عشر » لبشير فرنسيس وكوركيس عواد ، ناشر هذا الكتاب (بغداد ١٩٤٥ ، ص ١٣٨ - ١٣٩) •

(٢) الزيادة من المسالك •

(٣) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن حمدان المعروف بالخباز البلدي الشاعر ، وشعره كله ملح وتحف • قال ابن النديم : وقد عمل الخالديان شعره بالموصل نحو ثلثمائة ورقة ، وكان مجوداً • ولا تعلم سنة وفاته • ولعله من شعراء المئة الرابعة للهجرة • وبعض أخباره وأشعاره في : اليتيمة (٢ : ١٨٩ - ١٩٣) ، الفهرست لابن النديم (ص ٢٤٠) ، المثل السائر لابن الأثير (٢ : ٢٧٦ - ٢٧٧ طبعة البابي الحلبي) ، نهاية الأرب (٣ : ١٠٤) •

(٤) البيت الثاني ورد ضمن قصيدة قالها السري الرفاء الموصل في هذا الدير (ديوان السري الرفاء • ص ٢٧٤ القاهرة ١٩٣٦) •

مشوا الى الراح مشي الرُخ وانصرفوا

والراح تمشي بهم مشي الفرازين (٥)

وكان عبادة (٦) ، لما نفاه المتوكل الى الموصل ، يمضي الى دير الشياطين فيشرب فيه ، ولم يكن يفارقه . فهو ي غلاماً من الرهبان بالدير ، وكان من أحسن الناس وجهاً وقدأ ، فهام به وجُنَّ عليه ولزم الدير من أجله ، ولم يزل يخدعه ويلاطفه ويعطيه الى أن سلخ الراهب من الدير وخرج معه . وفطن رهبان الدير بعبادة وما فعل من إفساده الغلام ، فأرادوا قتله بأن يرموه من أعلى الدير الى الوادي . ففطن بهم وهرب ، فلم يعد الى الموضع .

وكان عبادة ، من أطيب الناس وأخفهم روحاً وأحضرهم نادرة . وكان أبوه من طباخي المأمون ، وكان معه ، فخرج حاذقاً بالطبخ . ثم مات أبوه ، فتخثت وصار رأساً في العيارة والخلاعة . فوُصف للمأمون ، وهو إذ ذاك حدث ، فاستحضره . فلما وقف بين يديه تنادر (٨٠ أ) وحاكى ومازح ، فاستطابه المأمون . فقال : أمضوا به الى زبيدة لتراه وتضحك منه ، فمضوا به اليها . فلما دخل عليها وجدها على برذعة تاخج (٧) وعلى رأسها جارية تذب بمذبة (٨) خوص . فقال عبادة :

(٥) الرخ : قطعة من قطع الشطرنج . والفرازين ، واحدها الفرزان ، وهو الوزير في لعبة الشطرنج . (عبود الشالحي) .

(٦) اشتهر بعبادة المخنث . وسيأتي طرف من أخباره في هذا الفصل من الكتاب . وأورد ابن شاکر الكتبي (فوات الوفيات ١ : ٢٠١ - ٢٠٢)

شيئاً من أخباره وقال انه توفي في حدود ٢٥٠ هـ (نحو ٨٦٤ م) .

وفي الأغاني (١٨ : ٩٠) والكامل لابن الأثير (٧ : ٣٦ - ٣٧)

شيء عنه .

(٧) المخطوط : ناخج . والتاخج لفظ فارسي يراد به ضرب من النسيج

كان يصنع في نيسابور .

(٨) المخطوط : بمذبة . والمذبة ، وجمعها المذاب ، ما يذب

يا ستي ، كأنك من ناطف^(٩) البركة . فضحكت منه واستطابته ، فأقام
عندها أياماً ، فوصلته وكسته وكانت لا تكاد تصبر عنه .

قال جلس المأمون في بعض الأيام ، وأمر بأن تحضر اللحوم والحيوان
وما يحتاج إليه من آلة الطبخ وقال للندماء : ليطنخ كل واحد منكم
قدراً^(١٠) . وطبخ هو أيضاً قدراً وطبخ أخوه أبو اسحق قدراً ، ففاحت
لها روائح غلبت على روائح قدورهم طيباً وعطرية . فعجبوا من ذلك ،
وعبادة حاضر ، فحسده . فقال : إن أردت أن تزيد في طيب قدرك ،
فصب فيها 'سكرجة'^(١١) كامخ . فأخذ سكرجة كامخ كبر^(١٢) وصبها في
القدر ، فساعة صب السكرجة ، فاحت لها روائح منتنة . فقال المأمون :
ويلكم ! ما هذه الرائحة المنتنة ؟ قال عبادة : رائحة قدر أخيك الطباخ !
قال ماذا طرحت فيها حتى عادت بعد الطيب الى هذه الرائحة ؟ فقال
سكرجة كامخ كبر أشار بها عبادة . فقال (♦ ب) أما علمت أنك اذا
أدخلت جسماً ميتاً على جسم حي أفسده ؟ فحقدها المعتصم على عبادة .
فلما ولي المعتصم ، أمر بقتله ، ثم قال : ما لهذا الكلب من القدر ما يُقتل

به الذباب ، وهي غير المروحة . وقد كانت المذاب من الآلات الملوكية
القديمة ، ولها ناس مختصون بحملها في المواكب .
(٩) الناطف ضرب من الحلواء .

(١٠) قال كشاجم (أدب النديم ص ١١ - ١٢) : « ويستظرف من النديم ،
أن يصف اللون الغريب من الطبخ ، والصوت البديع ، والشعر
الشجي ، واللحن من الغناء . ورأيت الملاح من أهل هذه الطبقة
يقولون : ان من لم ينشد عشرة أصوات ، ويحكم من غرائب الطبخ
عشرة ألوان ، لم يكن عندهم ظريفاً كاملاً ولا نديماً جامعاً » .

(١١) السكرجة ، ووردت بصورة « أسكرجة » : كلمة فارسية معربة
معناها الاناء الصغير ، توضع فيه الكوامخ وأشباهاها على الموائد
حول الأظعمة للتشهي والهضم . وتجمع على سكرجات واسكرجات .

(١٢) الكبر ، وزان سبب : ضرب من الخردل .

[به] (١٣) ، ولكن أنفوه • فنفي • فلما ولي الواثق رده ، فكان معه ثم مع المتوكل بعده • ثم غضب عليه المتوكل فنفاه الى الموصل •

قال أبو حازم الفقيه ، وقد جرى ذكر عبادة : ما كان أظرفه • قيل : وكيف ؟ قال : كان المتوكل نفاه ، فلما حصل بالموصل ، تبعه غرماؤه وطالبوه ، وقدموه الى علي بن ابراهيم الغمري وهو قاضي الموصل ، فحلف لواحد ثم لآخر ثم لآخر • فقال علي بن ابراهيم : ويحك ! ترى هؤلاء أجمعوا على ظلمك ؟ فاتق الله وارجع الى نفسك • فان كانت عسرة كان بازائها نظرة • قال : صدقت ، فديتك ! ليس كلهم ادعى الكذب ولا كلهم ادعى الصدق ، وانما دفعت بالله ما لا أطيق •

ثم رده المتوكل • وكان من أحضر الناس نادرة وأسرعهم جواباً • وقال المتوكل لعبادة ذات يوم : دع التخنث (١٤) حتى أزواجك • قال : أنت خليفة أو دلالة ؟

وقال له ابن حمدون : يا عبادة ، لو حججت لاكتسبت أجراً وراك الناس في مثل هذا الوجه (٨١ أ) المبارك • فقال : اسمعوا ، ويلكم ، الى هذا العيار : يريد أن ينفيني من سامراء على جمل !

وقال له دعبل (١٥) يوماً : والله لأهجونك ! قال : والله لئن فعلت

(١٣) زيادة يقتضيها السياق •

(١٤) المخطوط : النحيب • والوجه ما أثبتنا •

(١٥) هو أبو علي دعبل بن علي الخزاعي ، المتوفى سنة ٢٤٦ هـ (٨٦٠ م) • أصله من الكوفة ، وقيل من قرقيسيا ، وأقام ببغداد • كان شاعراً مجيداً ، بنى اللسان ، مولعاً بالهجو والخط من أقدار الناس • وهجا الخلفاء ومن دونهم • وله ديوان مطبوع • أخباره في طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ١٢٤ - ١٢٧) ، الأغاني (١٨ : ٢٩ - ٦١) ، الفهرست لابن النديم (ص ١٦١) ، تاريخ بغداد للخطيب (٨ : ٣٨٢ - ٣٨٥) ، الوفيات (١ : ٢٥١ - ٢٥٣) ، نهاية الأرب

لأخرجنَّ أمك (١٦) في الخيال (١٧) !

قال سعد بن ابراهيم الكاتب : قلت له يوماً : يكون مخنث بغير بقاء ؟

قال : نعم . ولكن لا يكون مليح ، يكون مثل قاضي بلا دنيّة (١٨) !

(٣ : ٨٨) ، العمدة لابن رشيق (١ : ٥٦ وما يليها) ، مرآة الجنان

لليافعي (٢ : ١٤٥) ، الشذرات (٢ : ١١١ - ١١٢) . ومن

الدراسات الحديثة عنه : « مقدمة » ديوان دعبل : لعبد الصاحب

الدجيلي (النخف ١٩٦٢) و «دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل البيت»

للدكتور عبدالكريم الأستر (دمشق ١٩٦٤) .

(١٦) في كتاب «الأجوبة المسكنة» (الورقة ٣١ ب . مخطوط في خزانة

المتحف العراقي . الرقم ٧٤٤) ما يشبه هذه النادرة ، قال : «أنشد

جرير شعراً . فقال له مخنث : ويل لي يا يابا . فقالوا له : أسكت ،

ويلك ! هذا جرير . قال وأي شيء يقدر يعمل لي ؟ ان هجاني أخرجت

أمه في الحكاية » .

(١٧) يريد به طيف الخيال ، أو ما يسمى بخيال الظل . والخيال ضرب

من التمثيل المسرحي يقوم به المخايل من وراء ستارة . وإشارة

الشابشتي الى هذا الفن من أقدم النصوص العربية التي وقفنا عليها .

وكتنا قد أشرنا الى ذلك في مجلة « الثقافة » (العدد ٢١٦ [١٦ فبراير

١٩٤٣] ص ١٥ - ١٦) . ولمحمد بن دانيال الموصل ، المتوفى سنة

٧١٠ هـ (١٣١٠ م) كتاب « طيف الخيال » وهو كتاب غريب في

بابه وقد طبع . انتشر « الخيال » في كثير من الأقطار الاسلامية ،

وأشار اليه جماعة من المؤرخين كابن شاكر الكتبي والغزولي والمقرئزي

وابن اياس وابن حجة الحموي وغيرهم . وعرف هذا الفن بين الترك ،

أيام الدولة العثمانية ، وكانوا يسمونه « قره كوز » ولهم فيه

دراسات .

(١٨) الدنية ، وتجمع على الدنيات : قلنسوة بشكل الدن ، محددة

الاطراف ، طولها نحو شبرين ، تتخذ من ورق وفضة على قصب

(عيدان) تغشى بالسواد ، وتزين أحياناً بشقائق صفر طوال تتدل

على الصدر . كان يلبسها القضاة عامة في العصور الاسلامية

السالفة ، كما كان يلبسها الخطباء والاكابر أحياناً . راجع :

« دنية القاضي في العصر العباسي » لميخائيل عواد (الرسالة ١٠

[١٩٤٢] العدد ٤٨٥ ص ٩٧٩ - ٩٨١ ، العدد ٤٨٦ ص ١٠٠٦ -

١٠٠٧ .

وقال يوماً لأبي حرملة المزيّن : حَدِّثْنِي • قال : يا مخض ، أضع
يدي على وجهك وأنا أضعها على وجه أمير المؤمنين ؟ قال : فأنت أيضاً
تضعها على باب أستك كل يوم خمس مرات !

قال : دخل عبادة يوماً الحمام بغير مئزر متبذلاً غير محتشم ، وفي
الحمام شيخ جليل • فقال : ويحك ! أما تستحي ؟ استر بيدك ! فقال :
أيش أستر ؟ إنما هي هدية مكة : مقلتان ومساوك !

قال علي بن يحيى المنجم : قال عبادة يوماً للمتوكل ، ويحيى بن أكرم
القاضي حاضر : يا أمير المؤمنين ، قل ليحيى يعلمني فرائض الصلْب •
فقال المتوكل ليحيى : 'هوَذَا تسمع • فقال ، وقد علم أن المتوكل غمز
عليه عبادة ليتنادر به : سأل محالاً يا أمير المؤمنين • قال : وكيف ؟ قال :
لأن الشاعر يقول (١٩) :

(١٩) وإن من أدبته في الصبي كالعود يسقى الماء في غرسه

وهذا شيخ لا ينجع فيه التعليم • ولكن إن كان له ابن حدث ذكر
فليأنتني به ، أعلمه • فنظر إليه عبادة وقال : يا قاض (٢٠) ، لو كنت من
أهل صناعتنا ، ما قوي بك أحد • فقال : لست من أهل صناعتك وما بأحد
على قوة •

قال : وخرج عبادة يوماً في السحر الى الحمام ، فلقني غلاماً من
أولاد الأتراك ، فأعطاه عشرة دراهم وقال : إقطع أمرَ عمك ! فيينا الغلام
فوقه خلف الدرب ، إذ أشرفت عجوز من غرفة لها ، فرأتها ، فصاحت :
للصوص ! فقال عبادة : يا عجوز السوء ! النقب في استي ، صياحك أنت
من أيش ؟

(١٩) المحاسن والمساوي للبيهقي (١ : ٨) •

(٢٠) المخطوط : يا قاضي •

وذكر أبو حازم القاضي ، قال كنت مقيماً بدمشق مع ابن مدبر^(٢١) ، وكان لا يرد عليه كتاب إلا أقرأه • فورد عليه كتاب سعيد الرشح^(٢٢) خليفة له بسر من رأى ، فقرأه وتبسم ولم يدفعه إلي • فسألته عما فيه ؟ قال : كتب الي سعيد يذكر انه كان واقفاً بباب المتوكل ، إذ خرج موسى بن عبد الملك^(٢٣) وهو متغير الوجه ، فقال لغلامه : احمل الي عبادة ألف درهم وقل : لا تعاود أن تكثر فضولك • فسألت عن الخبر ، ف قيل : دخل موسى على المتوكل وهو جالس على بركة (٨٢ أ) السباع^(٢٤) ، وعبادة بين يديه يتكلم ويعبث • فقال المتوكل : يا موسى ، قد صدع رأسي عبادة ، فما تريحني منه ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إطرحة في بركة الأسد ! فقال عبادة : نعم ، إطرحني أنا في بركة الأسد ، واحمله هو الي أسد دمشق حتى يستخرج لك الأموال منه • فتغير موسى وقامت عليه القيامة ، وبعث الي عبادة بمال أسكنه به •

(٢١) هو أحمد بن محمد بن عبيد الله الضبي الدستيمساني المعروف بابن المدبر الكاتب الاديب الشاعر ، تولى المساحة وغيرها بدمشق في أيام المتوكل سنة ٢٤١ هـ وتوفي ابن المدبر في حبس ابن طولون سنة ٢٧٠ هـ (٨٨٣ م) •

(٢٢) كذا ما في المخطوط •

(٢٣) كان على ديوان الخراج في أيام المتوكل • مات سنة ٢٤٥ هـ (٨٥٩ م) • تاريخ الطبري (٣ : ١٤٤٦ - ١٤٤٧) ، ذم أخلاق الكتاب للجاحظ (ص ٤٥) •

(٢٤) تعرف اليوم بـ « هاوية السباع » ، على مقربة من شرقي أطلال دار الخليفة في سامراء • وهي سرداب • يتألف من حفرة مربعة منقورة في الصخر ، عمقها نيف وعشرة أمتار ، وطول ضلعها نحو واحد وعشرين متراً • ويتوسط هذه الحفرة بركة كبيرة مستديرة • وقد نقر في كل ضلع من أضلاع الحفرة الأربع ، ثلاثة أو اوين نقشت جدرانها بنقوش جصية جميلة • وهذه الاواوين كلها يطل على البركة التي في وسط السرداب • (ري سامراء للدكتور أحمد سوسة ١ : ٧٠ و ٢٨٠) •

عمر^(١) الزعفران

هذا العمر بنصيبين ، مما يلي الجانب الشرقي منها ، في الجبل ، والجبل مشرف على البلد . وهو من الديارات الموصوفة والمواقع المذكورة بالطيب والحسن . وحوله الشجر والكروم ، وفيه عيون تدفق . وهو كثير القلايات والرهبان . وشرابه موصوف ، يحمل الى نصيبين وغيرها . وليس يخلو من أهل القصف واللعب ، فهو وسائر بقاعه^(٢) معمورة بمن يطرقها .

وبهذا الجبل ثلاثة^(٣) ديارات آخر ، في صف واحد ، أحسن شيء منظرًا وأجله موقعا ، وهي : 'عمر الزعفران ، ومر أوجي'^(٤) ، ومر يوحنا . والعمر الكبير بالموضع أحد متزهات الدنيا . وأسفل (٨٢ ب) الجبل الهرماس ، وهو نهر نصيبين ، وعيون تدفق من أصل الجبل ، ويعرف الموضع برأس الماء . وهذا الجبل أول طور عدين ، وهو على ثلاثة فراسخ من نصيبين . ويجري هذا النهر بين جبلين . وعلى حافته الكروم والشجر ، فاذا وصل الى نصيبين افترق فرقتين ، فمنه ما يجتاز بساب سنجار ، فيسقي ما هناك من البساتين ويصب في الخابور ، ومنه ما يعدل الى شرقي البلد فيدير أرحية هناك ويسقي البساتين أيضا وما هناك .

(١) العمر : بضم اوله وسكون ثانيه ، لفظة سريانية (عمرا) بمعنى البيت والمنزل . والمراد به ها هنا : الدير (ج : أعمار) .

(٢) المخطوط : بقاعه ، بالرفع .

(٣) المخطوط : ثلث .

(٤) يريد به : دير مار أوجين St. Eugene . وعن هذا الدير ، أنظر الذيل (١٤) .

ولمصعب الكتاب ، في دير عمر^(٥) الزعفران^(٦) :

عمرت بقاع عمر الزعفران بفتيان غطارفة هجان
بكل فتى يحن الى التصابي ويهوى شرب عاتقة الدنان
بكل فتى يميل الى الملاهي وأصوات المثلث والمثاني
ظللنا نعمل الكاسات فيه على روض كنعش^(٧) الخسرواني
وأغصان تمل بها ثمار^(٨) قريبات من الجاني دواني
تشبهها الرياح كما تشي بحسن قوامه مأوى جنان
وأنيار تسلسل جاريات يلوح بياضها كاللؤلؤان^(٩)
وأطياف اذا غتت أغتت^(١٠) عن ابن المارقي^(٩) وعن بنان^(١٠)

(٨٣أ) نجابوها اذا ناحت بشجو

بقهقهة القوافر والقناني
وغزلان مراتعها فؤادي^(١١) شجاني منهم ما قد شجاني
وبنوهم ويوحنا وشعيا ذوو الاحسان والصور الحسان

(٥) كذا ، باثبات لفظة « عمر » بعد « دير » . وفي احدهما كفاية .

(٦) معجم البلدان (٤ : ٦٦٣ - ٦٦٤) .

(٧) المخطوط : كنعش .

(٨) يقال في اللغة : لون لؤلؤان ، أي لؤلؤي ، أي يشبه اللؤلؤ في لونه .
(مكي السيد جاسم) .

(٩) مغن في المئة الثالثة للهجرة . كان يغني للمتوكل . وبعض أخباره
في الاغانى (٦ : ١٨ و ١٩ ، ١٣ : ٢٩) .

(١٠) مغن بارع اشتهر بالضرب على العود ، في أيام المتوكل . كان منقطع
النظير في طبقته . وكان هو وزنم الزامر اذا اجتمعا على الضرب
والزمر أحسنا وفتنا وأعجبا . وكان المتوكل لا يشرب الا على
سماعهما . ثمار القلوب للشعالبي (ص ١٢٢) ، ديوان البحري
(١ : ٦) .

(١١) المخطوط : فرادى . وما في أعلاه عن معجم البلدان .

رضيتُ بهم من الدنيا نصيبي غنيت بهم عن البيض الغواني
أقبل ذا وأثم خد هذا وهذا مسعد سلس العنان
فهذا العيش لا حوضٌ ونوى^(١٢) ولا وصف المعالم والمغاني^(١٣)

وكان مصعب هذا ، من أشد الناس تهتكاً ، وأكثرهم خلاعة ومجوناً
واستهتاراً بالمرد ، وتطرحاً في الحانات والديارات • وأشعاره كلها في
الغلمان ، لا تعدو هذا المعنى الى غيره • ونحن نورد من ذلك ما
يستطرف^(١٤) ويستملح من معانيه •

ومن شعره ، قوله :

أنا الماجنُ اللُّوطي ديني واحد واني في كسب المعاصي لراغبُ
ألوط ولا أزني فمن كان لائطاً فاني له حتى القيامة صاحبُ
أدين بدين الشيخ يحيى بن أكم واني عن دين الزناة لناكبُ
ومثل قضيب البان في زي شاطِرٍ اذا ما بدا للطرف فالعقل عازبُ
له نخرة ، إن قلت : صلني بزورة تشيب لها يا ابن الكرام الذائبُ
(٨٣ ب) دعوت له من قوم لوطٍ عصابةً

تذلل لهم في النائبات المصاعب
فقال ، وقد غصَّ الزيار^(١٥) بحلقه مقالةً من أعيت عليه المذاهب
كريمٌ أصابته من الدهر نبوةٌ وأي كريم لم تصبه النوائب

- (١٢) الشطر في معجم البلدان : فهذا العيش لا حرض ولا نوى •
(١٣) بهذا ينتهي كلام الشابستي على « دير الزعفران » وما تبقى من
الفصل مختارات من شعر مصعب الكاتب ، لا تتصل بشيء من أمر
هذا الدير الجليل وقد جمعنا مما بيدنا من مراجع ، نبذة في هذا
الدير (انظر الذيل ١٥) •
(١٤) لعلها : يستطرف •
(١٥) الزيار خشبتان يضغط بهما البيطار شفتي الغرس فيذل ، فيتمكن
من بيطرته • وقد أوردها الشاعر ها هنا على سبيل المجاز •

ومن شعره أيضاً^(١٦) :

نصيحة من حوى أذنًا وطرفاً
عليك إذا لقيتَ بحُسن بشر
ولا تُخلِ الأصابع من عُقودِ
وِعظهم وانهم عن منكرات
وواخِ أبا الذي تهواه كيما
وإن أبصرت شرطك بين قوم
وإن فطنوا ، فأطرق ثم فكر
ودارِ المردَ منك بحسن لطفِ
وصاتي ، يا سعيد ، فلا تدعها
وقال أيضاً :

هجرت مجونني فاسترحت من العذل وكنت وما لي في التماذي من مثل
(٨٤ أ) فيا ابن يمان^(١٨) هل سمعت بعاشق

يُعدّ من النساك في من مضى قبلي
ألم تر اني حين أغدو مسبحاً بسمت أبي ذرٍ وفسق أبي جهل
وأخشع في مشيبي وأصرف ناظري
وسجّدتني في الوجه كالدرهم البغلي^(١٩)
وآمر بالمعروف لا من تقية وكيف وقولي لا يصدّقه فعلي

(١٦) كتب في الهامش : قف على وصية مصعب الكاتب .

(١٧) كتب فوق هذه اللفظة : أحسن .

(١٨) المخطوط : ثمان . وسيخاطبه الشاعر في بعض ما يأتي من شعره .

(١٩) الدرهم البغلي ، منسوب الى ضراب مشهور باسم (رأس البغل) .

وقدرت سعته بسعة الراحة ، وبعقد الابهام . (النقود العربية وعلم

النميات : للاب أنستاس ماري الكرملني . ص ٢٢ الحاشية ١) .

ولو عرفوا حالي لحلّ لهم قلبي
ونعلي بالأسحار أو رائحاً رجلي
ولكن لديه المرد مجتمعي الشملي
فلما ثناه (٢٠) الحزم عارضه فعلي
عليك بهذا انه من ذوي العقل
كمن فرّ من حر الجراح الى القتل
وكنت له في الخفض واللين كالبلبل
كما لين الرواض مستصعب الابل

أقول إذا لاقت قوماً ألا اتقوا
ومحبرتي رأس الرياء ودفري
أوم فقيهاً ليس همي فقهه
فيا رب مغرور غررت بدفري
وكم أمرد قد قال والده له :
يفرّ به من أن يعاشر شاطراً
فأوسعته نيكاً ولم ألف عاجزاً
وليته بالرفق من بعد عزة
وقال أيضاً :

فقلت لها : ما دام في الأرض أمرد
ركائب فسوق أنت فيها تردّد

وقائلة ، ترجو صلاحى ، الى متى ؟
فقلت : لقد أنضيت في الغي جاهداً

(٨٤ ب) أتبكي لنشء بعد نشءٍ فما أرى

بكاءك حتى ينفد الدهر ينفد

هم أهلکوا ديني عليّ وأفسدوا
خشوعي ألا في الزهد أصبحت أزهّد
وللرفق أحياناً عواقب حمّد
وراءيت بالتسييح والكف تعقّد

أعادل ، لولا المرد أصبحت عابداً
دعاني أناس زاهداً حين أبصرُ وا
نصبت لهم تحت الخشوع مكابدي
تشبّهت بالزهاد والحرب خدعة (٢١)

وقال أيضاً :

والمرد يا ابن يمان أفسدوا ديني
فليس دهري على ديني بمأمون

كل حياة بلا دين ففاسدة
كم توبة بعدها أخرى استتبت بها

(٢٠) المخطوط ساه .

(٢١) « الحرب خدعة » حديث نبوي جرى مجرى الأمثال . (سيرة ابن
هشام ٣ : ٢٤٧ ، تاريخ الطبري ١ : ٣٠٨٦ ، النهاية لابن الأثير
١ : ٢٨٣)

لو امتنتي الذي نفسي تخوّفه
وقد سألت خيراً من تجارهم
فقال : بالصين ألوانٌ تلين لها
وقائل : عذ بيت الله ، قلت له :
إذا بدت كتبٌ ليش (٢٢) بها أزر
من لي اذا زاحموني في طوافهم
ما لي من المررد إلا الله يعصمني
(٨٥ أ) قد كنت في النسك قبل اليوم منغمساً

يشوب حبي لهم سمت ابن سيرين (٢٣)
حبٌ لكل نقى الخد ذي لين
استغفر الله ، والتقييل في الحين
أدنو بعين تقى حشو مقلتها
فلآن تبت ، فحسبي منهم نظري
وقال أيضاً :

إني بكيك لجسمي في تنقّصه
وشاطر ذي اختيالٍ في تكرّفه
ما زلت عنه بمكري والخداع الى
فاتلّت عقل الفتى بالكأس أقرعها
حتى اذا ما استعار الليل مهجته
دبت أمشي على الكفين ألمسه
وكرّ يمشق في قرطاسه قلمي
فقال لما انجلى عن عينه وسن

(٢٢) لاث الازار يلوثة : بمعنى لبسه واثزر به .
(٢٣) هو أبو بكر محمد بن سيرين البصري . من أقدم المؤلفين في
العربية . مات بالبصرة سنة ١١٠ هـ (٧٢٨م) . اشتهر بكتابه « تعبير
الرؤيا » وقد طبع مراراً . ترجمته في : المعارف لابن قتيبة
(ص ٢٢٦) ، طبقات ابن سعد (٧ : ١٤٠ - ١٥٠) ، الوفيات
(١ : ٦٤٥ - ٦٤٦) .

« يا راقد الليل مسروراً بأوله ان الحوادث قد يطرقن أسحارا » (٢٤)
وله أيضاً :

وَمُغْفٍ عَلَى الكَأْسِ مِنْ سِكرِهِ تَبَدَّلَتْ مَا صَانَ مِنْ ظَهْرِهِ
(٨٥ ب) وَقَبْلَتَهُ مَا تَبَيَّ قَبْلَتَهُ

وَأَعزِزِ عَلي بِمَا سَرِنِي فَلَمَّا تَبَيَّنَهُ أَبْصَرْتَهُ مِنْ
وَلَمَّ أَرْضَ إِلا عَلى ثَغْرِهِ مِنَ الأَقْتَدَارِ عَلى أَمْرِهِ
الغَيْظِ يَخْرُجُ مِنْ قَشْرِهِ وَقَدْ كَانَ فِي سَقِيهِ كَادِنِي
وَلَكِنَّهُ رُدَّ فِي نَحْرِهِ
وله أيضاً :

يا أَيُّهَا المَرْدُ قد نَصَحْتُ لَكُمْ إِذَا سَطَا أَمْرُدٌ وَتَاهَ عَلى
خَافُوا مِنَ اللَّهِ فَضَلَ نَقَمْتَهُ عَاشِقَهُ كَانَ غِيباً سَطَوْتَهُ
ان يَبْعَثُ اللَّهُ فِي مَحَاسِنِهِ شِعْراً فَيُطْفِئُ ضِيَاءَ بَهْجَتِهِ
عَقُوبَةَ الأَمْرُدِ الَّذِي كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ فِي خُرُوجِ لِحْيَتِهِ
يَنْكُرُهُ النَّاسُ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ وَقَدْ تَوَاصَوْا بِطُولِ جَفْوَتِهِ
هَذَا نَبِيٌّ (٢٥) الأَلَهُ قَبْلَكُمْ قَدْ أَنْكَرْتَهُ عَيُونَ أُخُوتِهِ
وَبَعْدَهُ ائِنَّ حَسَنٌ وَجْهٌ أَبِي بَكَرٍ وَالْحَاضِئَةَ بِفَتْنَتِهِ
قَدْ عَقْرَبَ الصَّدْعُ فَوْقَ وَجْتِهِ عَلى بِياضٍ مِنْ تَحْتِ حَمْرَتِهِ
صَارَ عَلى النَّاسِ بَعْدَ عَزَّتِهِ مِثْلُ قَعِيسٍ بِيَابِ عَمْتِهِ (٢٦)

(٢٤) هذا البيت لابن الرومي .

(٢٥) يقصد يوسف الصديق .

(٢٦) أصل هذا المثل : « أهون من قعيس على عمته » . وقعيس رجل من أهل الكوفة دخل دار عمته ، فأصابهم مطر وقر ، وكان بيتها ضيقاً ، فأدخلت كلبها البيت وأبرزت قعيساً الى المطر ، فمات من البرد . وقيل ان قعيساً مات أبوه ، فحملته عمته الى صاحب بر ، فرهنته على طعام ولم تفكه « فاستعبده الحناط » (جمهرة الامثال للعسكري : بهامش الميداني ٢ : ٢٦٣ ، مجمع الامثال ٢ : ٢٤٤ ، اللسان ٨ : ٦١ ، التاج ٤ : ٢٢٠) .

(١٨٦) عمر أحويشا

وتفسير أحويشا^(١) بالسريانية الحبيس^(٢) . وهذا العمر -
 سعرت^(٣) ، وسعرت مدينة كبيرة من ديار بكر ، بقرب أرزن ، والعمر -
 مطلق على أرزن . وهو كبير عظيم ، فيه أربعمئة راهب في قلالي . وحوله -
 بساتين وكروم . وهو في نهاية العمارة وحسن الموقع وكثرة الفواكه -
 والخمور . ويحمل منه الخمر الى المدن المذكورة . وبقربه عين عظيمة -
 تدير ثلاث أرحاء . والى جانبه نهر يعرف بنهر الروم . وهذا العمر -
 مقصود من كل موضع للتنزه فيه والشرب . والخلاء والمتطربون أغلب -
 عليه من اهله .

وللبادي^(٤) الشاعر ، فيه^(٥) :

وفتيان كهَمَك^(٦) من أناسٍ خفافٍ في الغدو وفي الرواحِ

(١) تصحفت هذه اللفظة في المسالك (ص ٣١٠) الى « أحويشا »
 بالخاء المعجمة .

(٢) الحبيس (Anchorite) هو الراهب المحبوس في سبيل الله ،
 أي الذي يقيم في محبسه ، أي صومعته ، لا يبارحها ، ودأبه فيها
 الصلاة وعبادة الله . (ج : الحبساء) .

(٣) المخطوط : « بسعوب » وهو تصحيف ، والوجه ما أثبتناه . وقد
 اختلف المؤلفون في كتابة اسم هذه المدينة ، فقالوا فيها : سعرت ،
 وسعرت ، واسعرد ، وسعرد . وقد أفادني الدكتور ألفونس
 جميل شوريز ، ان سعرد - فيما قيل - لفظة كردية مركبة من
 (سي) بمعنى ثلاثة ، و (عرد) بمعنى الارض أو المبني . لادعاء
 البعض ان المدينة خربت مرتين ثم بنيت ثالثة ، فكان اسمها كذلك .
 ولفظة (عرد) ترد بالافرنجية بصورة Kert أو Cert أو Gert .

(٤) سيأتي شيء من أخباره في هذا الفصل . وفي وفيات الأعيان .
 (٢ : ٢٢٩) حكاية تتصل به .

(٥) معجم البلدان (٢ : ٦٤٢) ، المسالك (ص ٣١٠) .

(٦) معجم البلدان : كهمل .

نهضت بهم ، وستر' الليل ملقى
 نَوْمٌ بدير أحويشا غزالاً
 وكابدنا السُرَى شوقاً إليه
 نزلنا منزلاً حسناً أنيقاً
 قسمنا الوقت فيه لاغباق
 (٨٦ب) وظللنا بين ريحانٍ وراح
 وساعفنا الزمان بما أردنا
 وضوء الصبح مقصوص الجناح
 غريبَ الحسن كالقمر اللّياح
 فوافينا الصباح مع الصباح
 بما نهواه معمورَ النواحي
 على الوجه المليح ولاصطباح
 وأوتار تساعدنا فصاح
 فأبنا بالفلاح وبالنجاح

وكان هذا اللبادي يكنى أبا بكر أحمد بن محمد ، من طياب الناس
 وملاحهم ، وذوي المجانة والخلاعة • وسمي اللبادي ، لأنه كان يلبس أبدأ
 على ثيابه 'لباداً أحمر •

ذكر أبو علي الأوارجي ، انه كان يتقلد أردبيل (٧) • قال : فقسّطت
 في وقت من الأوقات عشرين ألف دينار بالعدل فيهم على قدر أحوالهم •
 فكان في من لحقه التقسيط اللبادي هذا • فكُتِبَ باسمه عشرون ديناراً •
 قال : فيينا أنا جالس في الديوان استخرج (٨) ، إذ دخل علي رجل قد
 طين وجهه بطين (٩) أحمر ، وعليه لباد أحمر وعمامة حمراء ويده عكاز
 أحمر وفي رجليه 'خفان أحمران • فسلم ووقف ، وبدأ ينشد في قصيدة
 عملها ، وقال فيها :

(٧) من أشهر مدن اذربيجان ، بينها وبين بحر الخزر (بحر قزوين)

مسيرة يومين (معجم البلدان ١ : ١٩٧) •

(٨) استخرج هنا ، بمعنى أخذ الخراج •

(٩) جاء في المحاسن والمساويء للبيهقي (٢ : ٢٢٠) : « ومنهم [من

المكادي] المطين ، وهو الذي يطين نفسه من قرنه الى قدمه » • وفي

مقامات الهمداني (ص ٩٧ المقامة الساسانية • بيروت ١٩٢٤ بشرح

محمد عبده) قوله : « قد لفوا رؤوسهم وطلوا بالمغرة لبوسهم » •

والمغرة ، بفتح الميم ، طين أحمر يصنع به •

لئن كان الأمير به افتقار" الى الشعراء في كرام النصاب
لقد أودت به الأيام حتى لقد رام العرّاق من الكلاب

فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا أبو بكر اللبّادي الشاعر • فرفعته
ثم سألته (٨٧ أ) عن قصيدته في أحمد بن الحسن الماذرائي وخبره معه •
فقال لي : قصدته ، فوجدته سائراً نحو قزوين ، فوقفت له على طريقه
خلف حجر ، بهذا الزي الذي تراه عليّ • فلما أن دنا مني خرجت اليه •
فقلت : « كما ترى صيّرني » • فقال : ماذا ؟ فقلت :

قطعي قفار الدّم (١٠) •••••

أقطعها طوراً وطوراً
أسري على سبّاقه
لا تعرف الذلّ ولا
أسعى بها معسفاً
مستعدياً فأعدني
فقد ، وربّ الرّكن
كم جرعة جرّعتني
كأنما يطلبني
فالحمد لله الذي
ياذا الذي منه ثما
جودك من أعلى الذرى
أدال من دهري الدّني
رّ الجود يجني المجتني
يدعو بصوتٍ معلن

(٨٧ ب) حيّ على ابن الحسن

حي على البذر السني

(١٠) البيت ناقص في المخطوط على ما ترى وكان قوله « كما ترى صيرني »
شطر البيت •

حي على من 'جودُه' كصوب ماء المزن
فجئت أسمى والذي من عرشه وَّقني
لحبّ آل المصطفى وجههم أنقذني
دونكها قوافياً أجلتُ فيها فطني
لبسُكها أحسن من لبس نسيج عدني (١١)

قال : فأمر لي بعشرة آلاف درهم ، وحملني على دابة بسرجه
ولجامه • قال أبو علي : فوقعت الى المستخرج باعطائه براءة (١٢) بما
فُسط عليه ، فأخذ البراءة (١٢) وشكرني وانصرف •

ومدح اللبادي أبا القاسم يوسف بن ديوداد (١٣) بن أبي الساج (١٤) ،
فصار الى داره • فلما دخل الدهليز ، قال له الحاجب ، وأنكر زيَّه ولباده :
أي شيء أنت ؟ قال : شاعر ، وقد مدحت الأمير • فقال لبعض من بين
يديه : زبطِرِه (١٥) ! فزبطره ، وانصرف ، وكتب الى أبي بكر محمد

(١١) اشتهرت مدينة عدن بهذا النسيج ، كما اشتهرت بالعمائم العدنية
والنعال العدنية • وقد أشار بعض الكتاب الى النسيج العدني :
(الفهرست ص ١٩٨ ، الوفيات ١ : ٦٢٧ ، تاريخ الطبري ١ :
١٢٠٤) •

(١٢) المخطوط : براه •

(١٣) المخطوط : ديوداد • والقراءة أعلاه عن تجارب الامم (٥ : ١٧٢
طبعة آمدروز) •

(١٤) من الامراء القواد في أيام المقتدر العباسي 'قتل سنة ٣١٥ هـ
(٩٢٧ م) • (تجارب الامم ٥ : ١٧٢ - ١٧٨ ، صلة تاريخ الطبري
ص ١٣٠-١٣٣ ، المنتظم ٦ : ٢٠٨-٢١٠ ، الكامل ٨ : ١٢٤-١٢٨) •

(١٥) « زبطره » معناه عندي انه عبث به عبثاً شديداً وأهانته وضربه وما
الى ذلك من التحقير والامتهان والاذلال • وهو مشتق من « زبطرة »
البلد الذي خرج اليه ملك الروم سنة ٢٢٣ هـ وفعل بأهله الأفاعيل ،
على ما هو مذكور في الكامل لابن الأثير (٦ : ٣٣٩) وغيره من كتب
الحوادث (الدكتور مصطفى جواد) •

بن أحمد كاتب الأفضين :

مدحت الأمير أبا قاسم ونفسي لجدواه مستنظره

(٨٨ أ) بمدح كوشي رياض الربيع

غَلَسَه الطلّ إذ باكره

وقالوا : همام جزيل البناء جزيل الأيادي ولما أراه

فلما انتهيت الى داره 'جزيت على مدحه زبطره

فأنكرت 'جائزتي منهم' وكانت ، لعمر أبي ، منكره

وأمكنك نفسي من الحادثات وأيقنت اني صريع الشره

فبكّ على الشعر والمكرما ت وناد بهنّ من المقبرة

فقد أسخن الله عين امرىء يقال له اليوم ما أشعره

فهل ، يا محمد ، من نائل يبُل اللّهاة أو الحنجره (١٦)

فمن يفعل الخير خيراً يرّه ومن يفعل الشرّ شراً يره

فقال أبو بكر : أي والله وكرامة ! ووجهه اليه توقيماً بخمسين ديناراً

الى الجهبند (١٧) . فأبى الجهبند أن يقبض التوقيع إلا أن يقيم عنده ، فأقام

(١٦) فى هامش المخطوط ، فيما يحاذي هذا البيت والابيات الثلاثة التي

سبقته ، خمسة أبيات نونية ، شطب ثانيها ، كتبت بما يخالف

خط المخطوط ، والاربعة الباقية ، هي :

وقد أبى لي معدني بأن لا أكون مع دني

والعرق من يدي دني يأنف منه ديدني

ولست ممن غره في الناس خضر الدمن

أموت ظمّانا ولا أشرب ماء الحقن

وكان هذه الابيات من جملة القصيدة النونية التي أوردها الشابشتي

للبادي قبيل هذا .

(١٧) الجهبند ، بفتح الجيم أو بكسرهما : هو الذي يفحص قطع النقود

ليفصل الصالحة من الرديئة . فهو الممتحن النقاد الصيرفي .

عنده ودفع اليه الخمسين ديناراً (١٨) وخمسة من عنده ، ثم أوصله أبو (١٩)
بكر الى أبي القاسم يوسف ، وحدثه حديثه • فضحك منه وسمع شعره •
وأعطاه وحمله وكساه (٢٠) •

-
- (١٨) المخطوط : دينار •
(١٩) المخطوط : « الى » • وسياق المعنى يقتضي ما أثبتنا •
(٢٠) في سائر المراجع ، فوائد عن « دير أحويشا » رأينا تلخيصها في
الذيل (١٦) •

دير فيق

(٨٨ ب) وهذا الدير في ظهر عقبة فيق فيما بينها وبين بحيرة طبرية ، في جبل يتصل بالعقبة ، منقور في الحجر • وهو عامر بمن فيه ومن يطرقه من النصارى لجلالة قدره عندهم ، وغيرهم يقصده للتنزه والشرب فيه • والنصارى يزعمون انه أول دير عمل للنصرانية ، وان المسيح صلى الله عليه ، كان يأوى اليه ، ومنه دعا الحواريين • وفيه حجر ذكروا ان المسيح كان يجلس عليه • فكل من دخل الموضع كسر قطعة من ذلك الحجر تبركاً به • وعُمل هذا الدير في الموضع على اسم المسيح عليه السلام •

ولأبي نواس ، يذكره :

بحجك قاصداً ماسرجسان فدير النوبهار فدير فيق

وهي قصيدة طريفة^(١) ، يخاطب فيها غلاماً^(٢) نصرانياً كان يهواه •
أولها^(٣) :

(١) ما أشبه هذه القصيدة ، بالقصيدة المزدوجة الشهيرة ، التي قالها مدرك بن علي الشيباني ، في غلام نصراني يقال له عمرو ابن يوحنا • وقد أوردها ياقوت في معجم الادباء (٧ : ١٥٣ - ١٥٨) ونقلها أيضاً داود الانطاكي في « تزيين الاسواق » (٢ : ٨ - ١٣ بولاق ١٢٩١ هـ) مخلوطة بتخميس الحلي • وفيها كثير من ألفاظ دين النصرانية والديارات • ولأبي نواس قصيدة أخرى سينية حوت ألفاظاً نصرانية ، لم نجد لها في ديوانه المطبوع ، بل قرأناها في مقامات الهمذاني (ص ١٩١ - ١٩٢) •

(٢) اسم هذا الغلام (عبد يشوع) • انظر : الفكاهة والايتناس في مجون أبي نواس (القاهرة ١٣١٦ هـ • ص ٨٠) •

(٣) لا أثر لهذه القصيدة في طبقات (ديوان أبي نواس) • وقد وقفنا عليها في الفكاهة والايتناس (ص ٨٠ - ٨١) على ان القصيدة في الفكاهة تبلغ ٢٤ بيتاً ، وهي هنا في الشابستي ١٧ بيتاً • ولم نجد

بمعمودية^(٤) الدير العتيق بمطريئها^(٥) بالجائليق
 بشمعون يوحنا بعيسى بما سرجيس بالقس الشفيق
 بميلاد المسيح بيوم دنح باعونا^(٦) بتأدية الحقوق
 بأشموني وسبع^(٧) قدّمتهم وما حادوا جميعاً عن طريق
 (٨٩ أ) بمارت^(٨) مريم ويوم فصح

وبالقربان والخمر العتيق وبالصُلبان ترفعها رماح
 تلاًلأ حين تومض بالبروق يحجك قاصداً ما سرجسان
 بدير النوبهار^(٩) فدير فيق

من هذه السبعة عشر بيتاً في الفكاهة الا اثني عشر بيتاً . كما ان
 في الفكاهة اثني عشر بيتاً لم ترد في الشابستي . هذا الى تفاوت
 في ترتيب الأبيات بين المرجعين ، والى اختلاف في الألفاظ .

وفي معجم البلدان ، بيتان من هذه القصيدة : السابع وبيت
 آخر لم يرد في الفكاهة ولا في الديارات ، وهو :

وبالمطران اذ يتلو زبوراً يعظمه ويكي بالشهيق

وفي المسالك (ص ٣٣٧) ، ستة أبيات منها ، وهي ١ ، ٧ ، ١٣-١٦ .

(٤) كتب في الهامش بخط ضعيف : « من هذه القصيدة أخذ مدرك
 ما أخذه وخاطب به معشوقه عمراً » .

(٥) المسالك : بمطربليطها . وهذه اللفظة تحريف مطروبوليط ، أي
 متروبوليت Metropolitan من القاب رجال الدين النصاري ، ومنها
 اختصر لقب المطران .

(٦) الباعوث لفظة سريانية معناها الابتهاال والتضرع . وهي تعني في
 وقتنا هذا صوماً يسميه نصارى العراق باعوت نينوى ، وهو ثلاثة
 أيام تتقدم الصوم الاربعيني بثلاثة أسابيع .

(٧) يريد أشموني وأولادها السبعة الذين قتلوا ، على ما سيجيء في
 الذيل (٨) .

(٨) مارت لفظة سريانية معناها السيدة .

(٩) معجم البلدان : النوبهان . وأخبار هذا الدير غير معروفة لدينا .

بهيكل بيعة الله المقدس
 وبالنقوس في البيع اللواتي
 بمريم بالسيح وكل جبر
 برهبان الصوامع في ذراها
 بانجيل الشعانين المقدس
 وبالصلب العظيمة حين تبدو
 وبالحسن المركب فيك إلا
 أما والقرب من بعد التائي (١٢)
 لقد أصبحت زينة كل دير
 وأذن عاشقوك الى النصارى
 وقسان (١٠) أتوه من سحيق
 تقام بها الصلاة لدى الشروق
 حوارى على دين وثيق
 أقاموا ثم في جهد وضيق
 وشمعة (١١) النصارى في الطريق
 وبالزئار في الخصر الدقيق
 رحمت تحرقتي وجفوف ريتي
 يمين فتى لقائله (١٣) عشيق
 وعيد مع جفائك والعقوق
 من الاسلام طراً بالمروق (١٤)

-
- (١٠) القسان جمع قس • والقس لفظة سريانية معناها الشيخ والمراد به
 خادم الكهنوت عند النصارى أي خادم دينهم وامامهم في امور
 عبادتهم • وتأتي على وزن فعيل (بصيغة المبالغة) ومنها القسيس
 في العربية •
 (١١) الشمعة : قراءة النصارى في أعيادهم • وقد وردت هذه اللفظة
 في الشعر والنثر • انظر : تاريخ الطبري (٣ : ١٣٩١) ، معجم
 الادباء (٧ : ١٥٦) ، معجم البلدان (٢ : ٥٢٦ و ٦٧٩) ، ديوان
 امية بن أبي الصلت (ص ١٩ طبع ليبسك) •
 (١٢) المخطوط : النناى •
 (١٣) لعل الأصل : لقاتله •
 (١٤) في الفكاهة والايتناس اثنا عشر بيتاً آخر من القصيدة لم يوردها
 الشابستي •

دير الطور

والطُّور ، جبل مستدير مستطيل ، واسع الأسفل مستدق الأعلى ،
 (٨٩ ب) لا يتعلق به شيء من الجبال ، وليس إليه الا طريق واحد . وهو
 فيما بين طبرية واللَّجون ، مشرف على الغور ومرج اللجون والدير في
 نفس القلَّة ، وعين تنبع بها ، وحوله كروم تُعصر ، فالشراب عندهم كثير .
 ويعرف أيضاً بدير التجلي ، لأن المسيح ، صلى الله عليه ، على زعمهم
 تجلَّى لتلامذته بعد أن رُفِع ، حتى أراهم نفسه وعرفوه . والناس يقصدونه
 من كل موضع فيقيمون به ويشربون فيه . فموقعه حسن ، وهو من المواضع
 الطيبة .

ولمهلهل^(١) بن يموت بن المزرع ، فيه^(٢) :

نهضت الى الطور في فتيّةٍ	سراع النهوض الى ما أحبّ
كهمتُك من فتيّةٍ أنفقوا	تلادهم في سبيل الطرب
كرام الجدود ، حسان الوجوه	كهول العقول ، شباب اللّعب
فأيّ زمانٍ بهم لم يُسرّ	وأيّ مكانٍ بهم لم يطب
أنختُ الركابَ على ديره	وقضيتُ من حقّه ما يجب
وأنزلتهم وسط أعنابه	أسقيهم من عصير العنب
وأحضرتهم قمراً مشرقاً	تميل الغصونُ به في الكبّ

- (١) مر ذكر أبيه يموت بن المزرع في أوائل الكلام على «دير العذارى» .
 أما مهلهل فهو أحد شعراء المئة الرابعة . قال المسعودي (المروج
 ٨ : ٣٧) : « هو شاعر مجيد من شعراء هذا الوقت ، وهو سنة
 اثنتين وثلاثين وثلاثمائة » (٩٤٣ م) . وسائر أخبار مهلهل ، في :
 تاريخ بغداد للخطيب (١٣ : ٢٧٣ - ٢٧٤) ، معجم الأدباء
 (٧ : ٣٠٥ - ٣٠٦) ، الوفيات (٢ : ٥١٣ - ٥١٤) .
 (٢) المسالك (ص ٣٣٧ - ٣٣٨) ، معجم البلدان (٢ : ٦٧٥) .

نحت الكؤوس بأهزاجه ومزموم (٣) أرماله بالعجب
(١٩٠) وما بين ذلك حديث يروق

وخوض لهم في فنون الأدب
فما شئت من مثل سائر ومن خبر نادرٍ منتخب
فيا طيب ذا العيش لو لم يزل ويا حسن ذا السعد لو لم يغب
وكان مهلهل ، من المطبوعين في الشعر ، والمنهمكين في الخلاعة واللعب
والتطرح في مواطن اللهو والطرب ، ملازماً للحانات والديارات • ونحن
نورد من شعره ما يليق بكتابنا هذا •

فمن مליح شعره في وصف الرياض والحث على الشرب ، قوله (٤) :
لِجَنُودِ الهوى وهبت جناني فدعاني ، يا أيها العاذلان
طربي زائد ففي حرٍّ من قد لامني في خلاعةٍ أو نهاني
قد أبانت لي الرياض من الزهر غريب الصنوف والألوان
وبدا النرجس المفتح يرنو من جفون الكافور بالزعفران
كعيون قد حدقت باهتات ناظرات الى وجوه حسان
يشئ زبرجد القضب (٥) منه طرباً للنجين والعقيان
وقف الطل في المحاجر منها ثم ماست فانهل مثل الجمان
يا غلام اسقني فقد ضحك الوقت وقد تم طيب هذا الزمان
(٩٠ ب)

أدن مني الدنان ، صف (٦) الأباريق ، استحث الكؤوس ، صف القناني

(٣) المسالك : ومرسوم •

(٤) المسالك (ص ٣٣٨) •

(٥) المخطوط : زبرجد والقضب • والتصحيح اعلاه للاستاذ عبود

الشالجي •

(٦) المسالك : صب •

بَادِرِ الْوَقْتِ وَاغْتَمِ فُرْصَ الْعَيْشِ وَلَا تَكْذِبَنَّ فَالْعَمْرُ فَاِنِي
وَمِنْ مَلِيحِ شَعْرِهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى، قَوْلُهُ (٧) :

زَمَانُ الرِّيَاضِ زَمَانٌ أَنْبِقُ وَعَيْشُ الْخَلَاعَةِ عَيْشٌ رَقِيقٌ
وَقَدْ جَمَعَ الْوَقْتَ حَالِيهِمَا فَمَنْ ذَا يُفِيقُ وَمَنْ يَسْتَفِيقُ
أَيَا مَنْ هُوَ السُّؤْلُ لِي وَالْمَنَى وَمَنْ هُوَ بِالْحَبِّ مَنِي حَقِيقُ
أَدْرُ لَحَظَ عَيْنِكَ أَمْرَجَهُ (٨) فِي مَرُوجِ الرِّيَاضِ فَكَلُّ يَرُوقُ
فَقَاعٌ (٩) تَشِيرُ وَمَاءٌ نَمِيرُ وَرُوضٌ نُضِيرُ (١٠) وَزَهْرٌ أَنْبِقُ
لَهُ نُسْخٌ حَرَرَتْ فَاسْتَارَتْ فَحَظُّ جَلِيلٌ وَمَعْنَى دَقِيقُ
يُضَاحِكُ وَجْهَكَ وَجْهَ عَشِيقُ وَيَلْقَى مَشْمَكَ مَسْكَ فِتِيقُ
إِذَا ضَاحَكَ الزَّهْرُ زَهْرُ الرِّيَاضِ فَكَيْفَ الْخَلَاصِ وَأَيْنَ الطَّرِيقُ
بِهَارٍ بَهْرَتْ بِهِ غَيْرُهُ (١١) عَلَى نَرْجِسٍ وَشَقِيقٍ شَفِيقُ
فَذَا عَاشِقٌ وَجَلُّ خَائِفٌ وَذَا خَجَلٌ وَكَذَاكَ الْعَشِيقُ
تَرُوقُ مِنْهُ عَيُونُ تَرُوقُ بِأَلْحَازِهَا وَخُدُودُ تَشُوقُ
مَدَاهِنٌ يَحْمَلُنْ طَلَّ النَّدَى فَهَاتِيكَ تَبْرٌ وَهَذِي عَقِيقُ
(١٩١) تَضْمَنُ أَوْرَاقُهَا دَرَّةً وَيَشْرُ مِنْهُ الَّذِي لَا يُطِيقُ
يَمِيلُ النَّسِيمُ بِأَغْصَانِهَا فَبَعْضٌ نَشَاوَى وَبَعْضٌ مَفِيقُ
فَبَادِرِ بِنَا حَادِثَاتِ الزَّمَانِ فَوَجْهَ الْحَوَادِثِ وَجْهَ صَفِيقُ

(٧) الأبيات ١ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥ وردت في المسالك (ص ٢٢٨ - ٢٣٩)

وهي هناك مسكنة القاف في آخر كل بيت .

(٨) أي سرحه في هذه المروج .

(٩) المخطوط : بقاع . ولفظة « القاع » أقرب الى المراد .

(١٠) المخطوط : نظير .

(١١) المسالك : بهار بهير به غيرة . ولعله الصحيح .

ومن مליح شعره ، قوله :

أعد شربك الكأس فيما تعيد وساعد فقد شملتنا السعود^١
وحتّ الصبوح لضوء الصباح فان الحوادث غنا رقود
أما نشكر الفعل من يومنا ونبهى بما نحن فيه خلود
سماء^٢ تجود وروض نضيد وزهر جديد^٣ وغصن يَميد
ونَدّ^٤ يفوح وراح^٥ تريح وساق^(١٢) مليح^٦ وناي وعود
وصوت يشوق وزمر رفيق وعيش أنيق وجد^٧ سعيد
أدام الإله لنا عيشنا ولا نال منا مناه الحسود

وقال في هذا المعنى ، وتغنّي فيه^(١٣) :

قد قدمت للسرور أنقال^(١٤) وحتّ شهر الصيام شوال^٨
وأقبل الغيم لابسا حُللاً^٩ مسكية ما لهنّ أذيال
ودبّج^(١٥) الأرض روضها ففدا يُنشر فيها والأرض تختال

(٩١ ب) واهتز عود^{١٠} وحنّ من طرب^{١١}

نأي^{١٢} وعبت^{١٣} بالراح أرطال^{١٤}
وَبُعد الخوف من محاذرة^{١٥} وقربت للقلوب آمال^{١٦}
أيامنا في الحياة عارية يحثها للقنأ آجال^{١٧}
فاغتنموا فرصة الزمان ولا تفرّطوا فالزمان مقاتل^{١٨}

(١٢) بمعنى ساقى الخمر .

(١٣) المسالك (ص ٣٣٩) .

(١٤) المخطوط : اعمال .

(١٥) المخطوط : ودبج .

ومما ملح فيه ، قوله :

زمن كالشباب أو كالتراضي :
أفتح الغيث كل أرض فأضحت
يا غلام اسقني فقد ضحك العيش الينا وهش بعد انقباض
وأرى لؤلؤ الحباب يباري
بعد طول الصدود والاعراض
في ولادٍ وبعضها في مخاض
لؤلؤ الطلّ فوق زهر الرياض
وقال أيضاً :

استودع الله من لم يزو في نظري
يحكيه من حركات الغصن أشكلها
وما مضى خطراً والردف يجذبه
ومن نسيم ذكي المسك أطيبه
وقال أيضاً :

وبديع يكل عن وصفه العقه
فهو كالخاطر الذي دقّ معنا
ل لافراط حيرة الأبصار
فأضحى يجول في الأفكار

(١٩٢) وقال أيضاً :

كان أجفانه من جسم عاشقه
في صدغه عقرب للجسم لاذعة
قد ركبت فهي في الأسقام تحكيه
درياق^(١٦) لدغتها في الريق من فيه
وقال في غلام نصراني يحبه :

شدّ زناره على دقة الخص
وأسال الأصداغ فوق عذار
مرّ وشدّ القلوب في الزنار
أنا من عشقه خليع العذار
وبدت منه طرة تذكّر
الناظر ليلاً يلوح فوق نهار

وهو أبو نضلة مهمل بن يموت بن المزرع بن يموت بن موسى بن
حكيم بن جبلة العبدي ، وحكيم هو الشهيد بالبصرة الذي منع عائشة

(١٦) الدرايق لفظ معرب معناه قامع السموم .

وطلحة والزبير الدخول إليها وحاربهم حتى قتل • وكان من خبره (١٧) ومقتله ، انه لما تمكن طلحة والزبير من البصرة ، وقتلوا حرس بيت المال وهم سبعون رجلاً من غير ذنب ولا سب ، وأخذوا عثمان بن حنيف الأنصاري ، عامل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، صلوات الله عليه ، وتنفوا لحيته وأرادوا قتله ، قام حكيم (١٨) في قومه خطيباً فقال لهم : يا قوم ، ان ابن حنيف دم مصون (٩٢ ب) وأمانة مؤداة • والله لو لم يكن علينا أميراً لمنعناه لحق الجوار ومكانه من رسول الله صلى الله (١٩) عليه • فكيف وله الحق والولاية • الا ان الحي ميت والميت مسؤول • فلما أن تموتوا كراماً وإما أن تمشوا أحراراً • فأجابوه الى ما دعاهم [اليه] وقال في ذلك أبو أمية الأصم ، وكان فارس القوم :

معاشرَ عبدالقيس موتوا على التي تسرّ علياً واحذروا سبة الغدر
ولا ترهبوا في الله لومة لائم وموتوا كراماً فهو أشرف للذكر
وغدا حكيم في ثلاثمائة (٢٠) رجل من أصحابه (٢١) الى العدو وهو
(٢٢) عائشة • فخرج طلحة والزبير ، وحملا عائشة على
الجميل ، وذلك اليوم يسمى يوم الجمل الأصفر • فقاتل حكيم قتالاً
شديداً ، وجعل يقول : إنما تريدان أن تصيبا من الدنيا حظاً ، اللهم اقتلها
بمن قتلا ، ولا تعطهما ما سألا ، ولا تبلغهما ما أملا ، ولا تغفر لهما أبداً •

(١٧) تاريخ الطبري ، الكامل لابن الأثير (حوادث سنة ٣٦ في كليهما) ،
الوفيات (٢ : ٥١٤ - ٥١٥) •

(١٨) ذكر ابن خلكان (الوفيات ٢ : ٥١٤) ان الحكيم هذا ، كان على
شرطة البصرة •

(١٩) قوله « صلى الله » كتب مرتين في المخطوط •

(٢٠) الوفيات : سبعمائة •

(٢١) كتب فوق هذه اللفظة : قومه •

(٢٢) كلمة لا تقرأ • ولعلها : جمع •

• وحمل عليهما وهم في اثني عشر ألف [ألفاً] وهو في ثلاثمائة ، فهزمهم حتى أدخلهم سكة ، وشد رجل من الأزدي على حكيم وهو غافل ، فضربه على ساقه فقطع رجله • فأخذ حكيم رجله (٢٣) فضرب بها الأزدي فصرعه (٩٣ أ) ، ثم جاء فقتله ، وأنشأ يقول :

يا نفس لا تراعي إن معي ذراعي

إن قطعت كراعي

وقتل هو وثلاثة أخوة له ، وأخرجوا ربيعة من البصرة وأجلوهم عنها •

ومن شعر يموت بن المزرع في ابنه مهلهل :

مهلهل سبقني (٢٤) صفرك وأسبل أدمعي (٢٥) عسرك

لدى أكفاف شامهم أموت فيمحي أترك

ولو سومحت في عمري لجلّ لديهم خطرك

فوا أسفي على لمة يطول اليهم سفرك

وان اهلك فان الله دون الخلق لي وزرك

وشعره وشعر ابنه مهلهل (٢٦) كثير في سائر فنون الشعر • وانما ذكرنا

• ما احتمله الكتاب واقتضاه الشرط •

(٢٣) قوله « فأخذ حكيم رجله » كتب مرتين في المخطوط •

(٢٤) لعل الأصل « شفني » أي هزلني وأضناني (الدكتور مصطفى

جواد) •

(٢٥) المخطوط : دمعي • والتصحيح اعلاه للاستاذ عبود الشالجي •

(٢٦) نشر لمهلهل كتاب « سرقات ابي نواس » (القاهرة ١٩٥٧) •

دير البخت

وهذا الدير بدمشق ، على فرسخين منها • وهو دير كبير حسن •
وكان يسمى دير ميخائيل ، فسمي بهذا الاسم ، لبُخت^(١) كانت لعبدالمملك
بن مروان مقيمة هناك ، فعُرف بها •
وكان لعلي بن عبدالله بن عباس (٩٣ ب) بذلك الموضع جنيحة
مقدارها أربعة أجرة^(٢) • فكان يخرج اليها ويتنزه فيها أيام مقامه
بدمشق •

فذكر علي بن محمد بن أبي سيف المدائني^(٣) ، عن رجاله ، قال :
اشترى عبدالله بن عباس بالمدينة أمة صفراء بربرية ، فولدت في منزل
عبدالله غلاماً ، فسماه سَلِيْطاً^(٤) ، ونشأ في منزله ، فخرج جلدأً ظريفاً •
ثم شخص مع علي بن عبدالله الى الشام ، فلم يزل في خدمته حتى مات
عبدالمملك^(٥) ، ووَلِيَ الوليد ابنه ، فأظهر التحامل على علي بن عبدالله ،
وعَيَّبَه بحضرة الناس ، وسعى قوم من حسدة علي وأهل البغي ، فأفسدوا

-
- (١) البخت : الابل الخراسانية •
 - (٢) الأجرة ، واحدها الجريب (وزان رغيف) وهو من الارض ثلاثة
آلاف وستمائة ذراع (التاج) •
 - (٣) اخباري محدث مشهور • عالم بأيام الناس ، وأخبار العرب
وأنسابهم ، والفتوح والمغازي ورواية الشعر • صنف كثيراً من الكتب
أحصى منها ابن النديم مائتين وأربعين كتاباً • مات سنة ٢٢٥ وقيل
٢٢٤ هـ (٨٣٩ م) وأخباره في : الفهرست لابن النديم (ص ١٠٠ -
١٠٤) ، تاريخ بغداد للخطيب (١٢ : ٥٤ - ٥٥) ، الانساب
للسمعاني (ظهر الورقة ٥١٥) ، معجم الادباء (٥ : ٣٠٩-٣١٨) •
 - (٤) قصة قتل سليط ودفنه ، في الكامل لابن الاثير (٥ : ١٩٢ - ١٩٣
حوادث سنة ١٢٤ هـ) •
 - (٥) مات سنة ٨٦ هـ (٧٠٥ م) •

سليطاً وزينوا له ادعاء ولادة عبدالله بن عباس ، وقالوا : أنت شبيهه في جمالك وهيئتك . فادعى سليط انه ابن عبدالله بن عباس وخاصم علياً الى الوليد . فأمر الوليد برفعهما الى قاضي دمشق ، فأحضر سليط^(٦) قوماً شهدوا له على نسبه ، وانهى ذلك الى الوليد ، فألحقه بعبدالله بن عباس . فخاصم علياً في الميراث وطالت منازعته إياه حتى قاربه علي وصيره في عياله . فكان يقوم لعلي بحوائجه وأموره . فخرج علي يوماً الى جنينته بدير البخت ، وكان له فيها (٩٤ أ) قوم يعملون ، منهم أبو الدن ، من ولد أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه ، ف وقعت بينهم وبين سليط مشاجرة ، فوثبوا عليه فقتلوه ، بعد أن انصرف علي بن عبدالله الى دمشق واحتفروا له حفيرة بالجنية فواروه فيها . فاحتبس سليط على أمه ، فاسترابت ، فخرجت في طلبه فخبّرت انه دخل الجنية ولم يخرج منها . فأنت باب الوليد صارخة ، فقال : من تهمين ؟ قالت علي بن عبدالله . فقال : أحضريني من يشهد على دخوله معه الجنية . فأحضرت شهوداً على ذلك ، فأرسل اليه الوليد الى الجنية^(٧) ينظرون هل يرون شيئاً أو أثراً . فأثاروا منها عدة مواضع ، فلم يروا شيئاً . فقال لهم أكار^(٨) كان في الجنية : أمخروا عليها الماء حتى يتبين لكم . فمخروها فانخسف الموضع ، فأثاروه ، فاستخرجوا سليطاً . فبعث الوليد الى علي فعنفه وأغلظ له ، وقال : والله ، لئن صح عندي انك قتلته لأقتلنك به ! فحلف انه ما قتله ولا أمر بقتله . فحبسه الوليد ، وكتب الى أمراء الأمصار وفقهائهم بقصته وما اتهم به وما شهد عليه . فكتب اليه عمر بن عبدالعزيز من المدينة : بأن يضرب ويلبس جبة صوف (٩٤ ب) . ويظاف به . فدعا الوليد بعلي بن عبدالله ، فضربه أحداً وستين

(٦) المخطوط : سليطاً . والصواب ما أثبتنا .

(٧) هنا كلمة ساقطة ، ربما كانت « أعواناً » . (كاظم الدجيلي) .

(١٨) الأكار : الحراث . والفعل : أكر .

سوطاً ، ويقال مائة ، ثم أطافه ، وأقامه في الشمس ، وألبسه جبة شعر ،
 وصب على رأسه ماء فبلغ ذلك عباد بن زياد ، وكان صديقاً لعلي بن عبدالله ،
 وكان أثيراً عند الوليد . فجاء ، فألقى ثيابه على علي ، ودخل إليه فكلمه
 فيه وقال : يا أمير المؤمنين ، علي يُتهم بالقتل ؟ علي أتقى الله وأفضل من
 أن يقتل أحداً ! فأمر به الوليد ، فسُير الى دهلك^(٩) . فلما أُخرج عن
 دمشق ، تكلم فيه سليمان بن عبدالملك وقال : يا أمير المؤمنين ، رده
 واحتبسه ! فبعث رسولاً ، فحبسه حيث أدركه . وكان أدرك بالفرعاء ،
 فحبس هناك في قرية منها حتى مات الوليد وولي سليمان ، فرده . فنزل
 الحميمة^(١٠) بالشرأة من البلقاء ، وباع على بستانه بدير البخت من فاطمة
 بنت عبدالملك .

قال : وكان عبدالملك عند وفاته ، وصى الوليد بثلاثة نفر : قال له :
 علي بن عبدالله في نسبه وقرابته وانقطاعه إلينا : أكرمه واعرف حقه .
 وأخوك عبدالله : أقره على مصر ولا تعزله عنها . وعمك محمد بن
 مروان : أقره على الجزيرة واعرف له موضعه . فأول ما بدأ بأخيه :
 عزله عن مصر (٩٥ أ) بقرّة بن شريك . وعزل عمه عن الجزيرة .
 وضرب علياً بالسوط مرتين !

وكانت بنو العباس لما وكّوا الأمر ، وجدوا في خزائن بني مروان
 كتاباً من سليمان بن عبدالملك الى الوليد ، يسأله في علي بن عبدالله ويعرفه
 حقه ، فكان هذا الكتاب سبباً لترك سليمان في قبره بدابق^(١١) ، ولم ينبشوا عنه

(٩) بلدة ضيقة حرجة حارة . كان بنو أمية اذا سخطوا على واحد نفوه
 إليها (معجم البلدان ٢ : ٦٣٤) .

(١٠) الحميمة : بلد من أرض الشرأة ، من أعمال عمان (معجم البلدان
 ٢ : ٣٤٢) .

(١١) دابق : قرية بينها وبين حلب أربعة فراسخ (معجم البلدان
 ٢ : ٥١٣) .

كما نبشوا عن اخوته وبني حرب .

وكان أبو مسلم ، صاحب دعوتهم ، يدعي انه من ولد سليط بن عبدالله بن عباس ! فكان مما قرّعه به أبو جعفر (١٢) : وادعت أنك ابن سليط ابن عبدالله ابن عباس - فكان هذا أول ما بدأ به من خطابه ، ثم تعريفه إياه بذنوبه - فكتب إلى أبي العباس تقول : إن ابراهيم الامام أقرّ بما استودعه إياه محمد بن علي من نسبك وولادة عبدالله ابن عباس إياك ، وإنك عبدالرحمن بن سليط بن عبدالله بن عباس ، وإنه وعدك إذا تمم الله هذه الدعوة وقتل الكفرة من بني أمية ، أن يزوجه أم علي بنت علي بن عبدالله . فما كنت قائلاً لرسول الله ، صلى الله عليه ، وأنت المجهول النسب : عالج من علوج اصبهان . قال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني بهذا أخوك ابراهيم بن محمد . وكان هذا القول جرى بينهما (٩٥ ب) في خطاب طويل قبل قتله إياه .

(١٢) قال ابن خلكان (الوفيات ١ : ٤٠٠) ان أبا جعفر المنصور ، عاتب أبا مسلم الخراساني فيما عاتبه : « ٠٠٠ » « ألسنت الكاتب الي ، تبدأ بنفسك قبلي ؟ ألسنت الكاتب تخطب عمتي آسية ؟ وتزعم أنك ابن سليط بن عبدالله بن العباس ؟ لقد ارتقيت ، لا أم لك ، مرتقى صعباً ٠٠٠ » .

دير زكي^(١)

وهذا الدير بالرقّة^(٢) على الفرات • وعن جنبه نهر البليخ^(٣) • وهو من أحسن الديارات موقعاً وأزهرها موضعاً • وكانت الملوك اذا اجتازت به نزلته وأقامت فيه ، لأنه يجتمع فيه كل ما يريدونه من عمارته ونفاسة أبنيته وطيب المواضع التي به • ونزعه ظاهرة ، لأن له بقايا عجيبة • وبناحيته من الغزلان والأرانب وما شاكل ذلك مما يُصطاد بالجراح من طير الماء والحبارى وأصناف الطير • وفي الفرات ، بين يديه ، مطارح الشباك للسمك • فهو جامع لكل ما تريده الملوك والسوقة • وليس يخلو من المتطربين لطيه ، سيما أيام الربيع : فان له في ذلك الوقت منظراً عجيباً •

وللصنوبري^(٤) ، فيه^(٥) :

- (١) يكتبه بعضهم « زكي » بدون تنقيط الياء ، أو « زكا » بتشديد الكاف في الحاليين وكل ذلك مقبول • واللفظة سريانية بمعنى « عفيف ، بار ، طاهر » • وقد وهم الزبيدي (التاج ٣ : ٢٢١) في ضبط هذا الاسم ، بقوله « دير زكي : كعلي ، بالرها » ، فليصحح •
- (٢) المخطوط : الرقة ، بكسر الراء • والصواب بفتحها على ما هو مشهور في سائر المراجع • وعن أخبار هذا الدير ، راجع الذيل ١٧ •
- (٣) نهر اوله من أرض حران ، ومصبه في الفرات أسفل من الرقة (تقويم البلدان لابي الفداء • ص ٥٢) •
- (٤) هو أحمد بن محمد المعروف بالصنوبري الحلبي ، المتوفى سنة ٣٣٤هـ (٩٤٥ م) • كان شاعراً محسناً يآلف الرياض والحدائق ، ويميل الى الغناء والمداعبة ومعاشرة أهل الأدب • فأكسبه ذلك ظرفاً ورقة • وقد كان أحد شعراء سيف الدولة الحمداني ، بل كان من خزنة كتبه • جمع محمد راغب الطباخ ، ما عشر عليه من شعر الصنوبري ، وطبعه بعنوان « الروضيات » (حلب ١٩٣٢ ، ٨٠ ص) وفي صدره ترجمة للصنوبري • غير ان الناشر الفاضل ، لم تكن بيده مخطوطة « الديارات » للشابشتي • ففاته ايراد بعض ما انفردت به من شعر

أراق سجاله بالرقتين^(٦) وأهدى للرصيف رصيف مزن
 معاهد بل مآلف باقيات^(٧) (١٩٦) يضحكها الفرات بكل فجع
 كأن الأرض من صفرٍ وُحمرٍ كأن^(٧) عناق نهري^(٨) دير زكّى
 وقت ذاك البليخ يد الليالي أقاما كالسوارين ، استدارا
 أيا منتزهي في دير زكّى أردد بين ورد نذاك طرفاً
 ومبتسم كنظمي أقحوان ويا سفن الفرات بحيث تهوى
 تطارد مقبلات مدبرات ترانا واصليك كما عهدنا
 جنوبي صخوب الجانبين معاودة طرير الطرتين
 بأكرم معهدين ومآلفين فيضحك عن نضارٍ أو لُجين
 عروس تجتلي في حلتين اذا اعتنقا عناق متيمين
 وذاك النيل من متجاورين على كفيه أو كالدملجين
 ألم تك نزهتي بك نزهتين يُردد بين ورد الوجنتين
 جللاه الطل بين شقيقتين هوي الطير بين الجانبين^(٩)
 على عجل تطارد عسكرين وصالا لا تنغصه بين

السنوبري . وانظر ترجمة السنوبري في مجلة « الكتاب » ، (٩
 [١٩٥٠] ص ٧٨٢ - ٧٨٧ : ١٠ [١٩٥١] ص ٣٠٣ - ٣٠٦)
 وهي لسامي الكيالي . وانظر أيضاً : الاعلام للزركلي ١ : ١٩٨-١٩٩
 من الطبعة الثانية .

- (٥) معجم البلدان (٢ : ٦٦٤ - ٦٦٥) والمسالك (ص ٢٦٧)
 والروضيات (ص ٢٨ - ٢٩) .
 (٦) يريد بالرقتين : الرقة والرافقة . من باب التغليب . وهما بلدان
 على الفرات .
 (٧) هذا البيت والذي يليه ، وردا أيضاً في معجم البلدان (٤ : ٨٦٢) .
 (٨) المخطوط : نهر . والوجه ما أثبتنا عن معجم البلدان والمسالك .
 (٩) معجم البلدان والمسالك : الجهلتين ، الروضيات : الجهلتين . وهذم
 الأخيرة من أوهام الطبع .

ألا يا صاحبي خذا غنائي
لقد غصبتني الخمسون فتكي
هوأي سلمتُما من صاحبين
و قامت بين لذاتي وبيني
وكان اللهو عندي كابن أُمي
فصرنا بعد ذلك لعلتين (١٠)
ومن مליح شعره في وصف الرقتين (١١) :

(٩٦ ب) أما الرياض فقد بدت ألوانها

صاغت فنون حليتها أفنانها
رقت معانيها ورق نسيما
و بدت محاسنها وطاب زمانها
نظمت زمردها الى عقيانها
هذا خزامها وذا قيصومها
هذا شقائقها وذا حوذانها (١٢)
لو ان غدران السحاب تواصلت
سحا اذا لتواصلت غدرانها
تبكي عليها عين كل سحابة
ما أن تمل من البكا أجفانها
منقادة طوع الجنوب إذا بدت
فكانها بيد الجنوب عنانها
واها لرافقة (١٣) الجنوب محلة
حسنت بها أنهارها وجنانها
يا بلدة ما زال يعظم قدرها
في كل ناحية ويعظم شأنها
أما الفرات فانه ضحضاها (١٤)

(١٠) معجم البلدان : كعلتين .

(١١) لم نجد هذه القصيدة في « الروضيات » . ووقفنا على ثالث أبياتها
في « الجواهر في معرفة الجواهر » للبيروني (ص ١٢٣) على اختلاف
في الرواية .

(١٢) الخزامى والقيصوم نبتان طيبا الرائحة (النبات والشجر للاصمعي .
ص ٢٣ و ٤٢) . والحوذان : مر شرحه في احدى حواشي « دير
سابر » .

(١٣) الرافقة : بلد متصل البناء بالرقه ، وهما على ضفة الفرات ، وبينهما
مقدار ثلاثمائة ذراع بناها المنصور في سنة ١٥٥ هـ (٧٧١ م) .
ثم ان الرشيد بنى قصورها (معجم البلدان ٢ : ٧٣٤ - ٧٣٥) .

(١٤) الضحضا : الماء اليسير أو القريب القعر .

(١٥) الهني : نهر بازاء الرقة ، حفره هشام بن عبدالمك (معجم البلدان
٤ : ٩٩٤) .

وكان أيام الصبا أيامها
 وكأن أزمان الهوى أزمانها
 مهما نصد غزلانها يوماً فقد
 ظلت^(١٦) تصيد قلوبنا غزلانها
 حتّ الكؤوس فان هذا وقتها
 وصل الرياض فان ذا إبانها
 وله (١٧) :

(١٧ أ) إن الزمان غدا بوجه كالح

من بعد ما كنا نراه طليقاً
 أيام أسحب فضل أيام الصبا
 في ظل عيش لا يزال أنيقاً
 بالرقة البيضاء إذ ترعى المها
 حقي ولا أرعى لهنّ حقوقاً
 أغدو على اللذات غير مراقب
 منعاً ولا متخوف تعويقاً
 في فنية خلعوا أعتهم فما
 يألون في طرق السداد مروفاً
 نازعتهم كأساً كأن نسيمها
 مسك^(١٨) تضوع في الأناء فتيقاً
 شقت قناع^(١٩) الليل لما غادرت
 كف النديم قناعها مشقوقاً
 صبغت سواد دباه حمرة لونها
 فكأنها سيج أعيد عقيقاً
 ولقد أقول لصاحبي ألاّ صلا
 لي بالصبح على الفرات غبوقاً
 ان الفرات هو الرحيق وإنما
 تتعاطيان على الرحيق رحيقاً
 وله (٢٠) :

قد أحرق الورد بالشقيق
 كأنه حوله وجوه
 خلال بستانك الأنيق
 مستشرفات الى حريق

(١٦) المخطوط : ضلت .

(١٧) الأبيات ٦ - ٨ وردت في زهر الآداب (٢ : ١٧٤) وعنه نقلت في
 الروضيات (ص ٦٧) .

(١٨) المخطوط : مسكاً . والصواب ما أثبتنا .

(١٩) المخطوط : سقت قناع .

(٢٠) لم نجدها في الروضيات .

قأشرب على ذا الشقيق كأساً تشرب° عقيقاً على عقيق
وقال أيضاً (٢١) :

« (٩٧ ب) أن شوقاً وللمحب أنين°

حين فاضت على الخدودِ الجفون°
آه من زفرة يُنشئها الشَّو ق (٢٢) وداءً بين الضلوع دفين°
كيف يسلو الشجي° أم كيف ينسى ال صب° أم كيف يذهل المحزون°
لا تلمني بالرقتين ودعني ان قلبي بالرقتين رهين°
يا نديمي أما تحن° الى القصف فهذا أوان° يبدو الحنين°
ما ترى جانب المصلَّى وقد أشرق منه ظهوره والبطون°
أقحوان وسوسن وشقيق° وبهار° يجنى وآذريون (٢٣)
أسرجت في رياضه سُرجُ القطر° ر وطابت سهولُه° والحزون°
إن آذار لم يذر° تحت بطن (٢٤) الأرضٍ شيئاً أكثه كانون°
وبدا النرجسُ البديعُ كما منا ل عيونٍ ترنو اليها عيون°
ما ترى جانب الهني° وقد أشرق فيه الخيري° والنسرين (٢٥)
صاح فيه الهزار° ، ناح به القم° ري° مغنى° في جوه الشفنين (٢٦)

(٢١) الأبيات ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٥ ، ١٩ - ٢١ وردت في المسالك
(ص ٢٦٧ - ٢٦٨) وعنه في الروضيات (ص ٣٠) .

(٢٢) المخطوط : رفره تسها السوق .

(٢٣) هذه كلها من أزهار الربيع . الأقحوان ويعرف في العراق بالبابونج .

والسوسن نبات من الرياحين بري وبستاني الواحدة : سوسنة .

والبهار نبت طيب الرائحة . والآذريون زهر أصفر في وسطه

خمل أسود وهذه اللفظة فارسية الاصل بمعنى شبه النار .

(الالفاظ الفارسية المعربة . ص ٨) .

(٢٤) المسالك : وجه .

(٢٥) الخيري ورد أصفر يعرف أيضاً بالمنثور . والنسرين ورد أبيض عطر .

(٢٦) المخطوط : الشعنين . والشفنين ضرب من الحمام .

قلهَذَا قَيْصُومُهُ وَخَزَامَا هُ وَذَا الْوَرْدِ فِيهِ وَالْيَاسْمِينِ
وَكَاَنَّ الْفِرَاتَ بَيْنَهُمَا عِيدُ نِ لُجَيْنٍ يَوْمٌ فِيهَا السَّفِينُ
كَبُطُونِ الْحَيَاتِ أَوْ كظُهُورِ الْمَشْرِفِيَاتِ أَخْلَصْتُهَا الْقَيْوُونَ (٢٧)
(١٨٩ أ) مَا أَتَى النَّاسَ مِثْلُ ذَا الْعَامِ عَامٌ لَا وَلَا جَاءَ مِثْلُ ذَا الْحَيْنِ حِينَ
يَلِدُ مُشْرِقُ الْأَزَاهِيرِ مُوعٌ وَسَحَابٌ جَمُّ الْعَزَالِي هَتُونُ (٢٨)
تَتَلَقَى الْمِيَاهُ : مَاءٌ مِنَ الْمَرْوِ نِ وَمَاءٌ يَجْرِي وَمَاءٌ مَعِينُ
كَمْ غَدَا نَحْوِ دِيرِ زَكِيِّ مِنْ قَلْبِ بِ صَحِيحِ فِرَاحٍ وَهُوَ حَزِينُ
لَوْ عَلَى الدَّيْرِ عَجَّتْ يَوْمًا لِأَلْهَةِ مَكَّ فَنُونَ وَأَطْرِبْتِكَ فُنُونَ
لَا تَمِي فِي صَبَابِي قَدْ كَمَهَلًا لَا تَلْمَنِي ، إِنْ الْمَلَامَ جَنُونَ
كَمْ غَزَالٍ فِي كَفِّهِ الْوَرْدِ مَبْنُو لُ وَفِي الْخَدِّ مِنْهُ وَرْدٌ مَصُونُ
فَإِذَا مَا أَجَلْتُ طَرْفِي فِي خَدِّ يَهْ جَالَتْ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ الظَّنُونُ
لَا سَعِيدٌ مِنْ لَيْسَ يُسَعِدُهُ جَدِّ سَعِيدٌ وَطَائِرٌ مَيْمُونُ
وَلِسَانٌ مِثْلُ الْحُسَامِ وَقَلْبٌ صَادِقٌ عَزَمَهُ وَرَأْيٌ رَصِينُ
وَقَالَ إِضًا (٢٩) :

مَنْ حَاكِمٌ بَيْنَ الزَّمَانِ وَبَيْنِي مَا زَالَ حَتَّى رَاضِنِي بِالْبَيْنِ
فَأَمَّا وَرَبْعِي الَّذِينَ تَأْبَسُوا لَا عَجَّتْ بَعْدَهُمَا عَلَى رَبْعَيْنِ
مَا لِي نَأَيْتَ عَنِ الْهَنِيِّ وَكُنْتُ لَا أُسْطِيعُ أَنَأِي (٣٠) عَنْهُ طَرْفَةَ عَيْنِ

(٢٧) القيون جمع قين ، وهو الحداد .

(٢٨) العزالي جمع العزلاء . ويراد بها هنا مصب الماء من القرية ونحوها .
يقال : انزلت السماء عزاليها : اشارة الى شدة وقع المطر . ويقال :
هتنت السماء هتوناً اذا تتابع مطرها وأنصب .

(٢٩) معجم البلدان (٤ : ٩٩٤) وعنه في الروضيات (ص ٣٣) .

(٣٠) المخطوط : انا .

(٩٨ب) يادير زكى كنت أحسن مألّف

من الزمان به على الفين

وبنفسى المرج الذي ابتسمت لنا
لو حُمِلَ الثقلان^(٣١) ما حملت من
شوقٍ لأثقل حمله الثقلين
وقال أيضاً^(٣٢) :

والى الرقّتين أطوى قرى اليب
حبذا الكرخ ، حبذا العمر ، لابل
قد تجلى الربيع في حُلل الزه
ألبستها يد الربيع من الألب
يا خليلي هاتمّا علّاني
أبعدا الماء ، أبعدا الماء ، قوما ،
سَقْياني من كل^(٣٥) لونٍ من الرا
أخضر اللون كالزُمرّد^(٣٦) في آح
وأقاح كاللؤلؤ الرطب قد
وبهار مثل الدنانير محفو
وكان النعمان حلّ عليها
وللرشيد ، يذكر هذا الدير^(٣٧) :

(٣١) الثقلان : الأنس والجن .

(٣٢) معجم البلدان (٤ : ٢٥٦) ، المسالك (ص ٢٦٦ - ٢٦٧) ،

الروضيات (ص ٢٩ - ٣٠) .

(٣٣) معجم البلدان : مدعان (بضم أوله وتشديد ثانيه) .

(٣٤) الأتحمي من البرود هو الأحمر ، وهو نسيج فاخر موشى ، ينسج

ببلاد العرب .

(٣٥) المسالك : بكل .

(٣٦) المسالك : كالزبرجد .

(٣٧) الأغاني (١٧ : ٧٧ و ١٩ : ٧٠ - ٧١) ، معجم ما استعجم

(ص ٣٧٧) ، معجم البلدان (٢ : ٦٦٥) ، المسالك (ص ٢٦٩) .

(١٩٩) سلامٌ على النازح المقترِب
 غزالٌ مرّته (٣٨) بالبليخ
 تحية صَبٍ به مكثبٌ
 الى دير زكي فقصر الخشب
 بتخليفه طائعاً من أحب
 هوى من أحب بمن لا أحب
 سآتر ، والستر من شيمتي
 وكان عند مسيره من الرفافة الى بغداد ، خلف بها ماردة (٣٩) أم
 أبي اسحق المعتصم ، فاشتاقها ، فكتب اليها بهذه الأبيات • قال : فلما
 ورد كتاب الرشيد عليها ، قالت لبعض من يقول الشعر (٤٠) : أجهه ! فقال
 عن لسانها (٤١) :

أتاني كتابك يا سيدي
 أنزعم أنك لي عاشقٌ
 ولو كان هذا كذا ، لم تكن
 وأنت ببغداد ترعى بها
 وفيه مع الفضل كسل العجب
 وأنك بي 'مستهام' وصب
 لتركي 'نهزة' للكرب
 رياض اللذادة مع من تحب
 [فيا (٤٢)] من جفاني ولم أجفه
 [كتابك قد زادني صبوةً]
 وأسعرَ قلبي بحرَ اللهب
 [فهبني نعم قد كتمت الهوى]
 فكيف بكتمان دمع سرب
 ولولا اتقاؤك يا سيدي
 لوافتك بي ناجيات النجب
 قال : فلما قرأ كتابها ، وجّه من يحدرها من وقتها اليه :

وذكر صالح التركي ، وكان المعتصم في حجره ، قال : عشق الرشيد
 ماردة (٩٩ ب) عشقاً مبرحاً ، فقال فيها :

-
- (٣٨) المخطوط : مرّته • والتصحيح أعلاه للاستاذ عبود الشالجي
 - (٣٩) هي أم المعتصم ، كان الرشيد يحبها حباً جمّاً •
 - (٤٠) في الأغاني : ان الذي عمل لها الشعر : أبو حفص الشطرنجي •
 - (٤١) الأغاني (١٩ : ٧١) •
 - (٤٢) الزيادة من الأغاني

واذا نظرتَ الى محاسنها
وتتال منك بحدّ ناظرها
شغلتك وهي الكلكل ذي بصير
فلقلبها حلم " ياعدّها
ولو وجهها من وجهها قمر "
ولعينها من عينها كحل

وللرشيد شعر صالح ، وأبيات مفردات ، كان يتمثل بها • وأكثر شعره في جواريه وعشقه الهن • فمن شعره :

ملكْتُ من أصبحَ لي مالكا
لو شئتُ لاستاقتهُ لي قدرة
أحييته من بين هذا الوري
قيح فعل حسن " وجهه "
أحسن من أبصره " مبصر "
لكنه في ملكه ظالم
ولكن حكم الحب لي لازم
وهو بحبي خبير " عالم
يعذر في أمثاله اللائم
لو انه في حسنه راحم

وله :

صيرني الحب " الى ما ترى
قد كتب الحب " على جبهتي :
" هذا قتل " في سبيل الهوى ،

قال : وكان الرشيد قد استخصّ هيلانة ، جارية أخيه الهادي •
وأحبها حباً شديداً • فخلّفها في بعض أسفاره ببغداد ، ثم اشتاقها ، فقال
هذه الأبيات (٤٣) :

أهدى الحبيب مع الجنوب سلامه
واعرف بقلبك ما تضمّن قلبه
فارد عليه مع الشمال سلاما
وتداولا بهواكما (٤٤) الأياما

(٤٣) الأغاني (٥ : ١١) •

(٤٤) المخطوط : وبدا ولا تهوا كما • وهو تصحيف • والوجه ما أثبتنا
عن الأغاني •

مهما بكيت له فأيقن انه ستفيض عيناه الدموع سجلاً
فاجبس دموعك رحمةً لدموعه ان كنت (٤٥) تحفظ أو تحوط ذماما

ومن شعره في جواريه الثلاث :

انسي وزعتُ حبي طائِعاً بين شجو وضياءٍ وُخْتُ
يتنازعن الهوى من ذي هوى آمناً عقدةً لا تتكث
وإذا شجو أمت زائرة كشفت عني شجو كل بث

قال : وكان مولد الرشيد بالري ، أول سنة ثمان وأربعين ومائة .
وولد الفضل بن يحيى قبله بسبعة أيام ، فأرضعته أم الفضل . ويومع له
بالخلافة ، ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من (١٠٠ ب) شهر ربيع
الأول سنة سبعين ومائة . وولد في هذه الليلة عبدالله المأمون ، من جارية
تسمى مَراجِل . ففي هذه الليلة (٤٦) مات خليفة ، وولي خليفة ، وولد
خليفة . وهذا من الاتفاقات الطريفة .

وتوفي الرشيد بقرية تدعى سناباذ (٤٧) ، من عمل طوس . وله
خمس وأربعون سنة ، يوم السبت لأربع خلون من جمادى الآخرة (٤٨)
سنة ثلاث وتسعين ومائة . وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهراً
ونصفاً (٤٩) .

(٤٥) المخطوط : كنت (بصيغة المتكلم) . وهو خطأ .

(٤٦) تسمى هذه الليلة « ليلة الخلافة » لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر
ربيع الاول سنة ١٧٠ هـ (٧٨٦ م) مات فيها خليفة ، وولد خليفة ،
واستخلف خليفة . مات الهادي ، وولد المأمون ، واستخلف الرشيد
(ثمار القلوب ص ٥١٠) .

(٤٧) المخطوط : بغرفة تدعى سنداد . وهو تصحيف . وسناباذ ، ذكرها
ياقوت في معجم البلدان (٣ : ١٥٣) وقال ان فيها قبر الرشيد ،
وانها على نحو ميل من طوس .

(٤٨) المخطوط : جمدي الآخر .

(٤٩) المخطوط : ونصف .

دير ماسرجيس^(١)

وهذا الدير بعانة • وعانة مدينة على الفرات عامرة ، وبها هذا الدير •
وهو كبير حسن كثير الرهبان • والناس يقصدونه [من هيت وغيرها]^(٢) للتنزّه •
فيه • وهناك كروم ومعاصر وبساتين وشجر • والموضع في نهاية الحسن ،
جامع لما يحتاج اليه أهل التطرب والتفرج •

ولا بن أبي طالب المكفوف الواسطي ، فيه^(٣) :

وبَّ صهباء من بنات^(٤) المجوس قهوة بابلية خندريس

(١) « ما » في « ماسرجيس » مقتطعة من لفظة « مار » • و « سرجيس » ،

هو القديس الشهيد سرجيوس Sergius الذي قتله القيصر
الروماني مكسيمينوس غاليريوس Max. Galerius

نحو سنة ٣٠٧ م • ويقترن اسم سرجيس باسم زميله « باخوس » او
« باكوس » الذي استشهد معه في رصافة الفرات (سرجيوبوليس
Sergiopolis) • وكان لسرجيس عند نصارى الشرق منزلة

كبيرة ، حتى ان نصارى العرب رسموا صورته على أعلامهم لتتقدمهم
في حروبهم • وفي العراق ولبنان عدة كنائس وديارات على اسمه •
ويقع عيدُه في ٧ تشرين الأول من كل سنة • وترجمته وترجمة
رفيقه باخوس في : التاريخ السعدي (١ : ٤٣ - ٤٥) ، مجلة
« المشرق » (٥ [١٩٠٢] ص ٩٤٥ - ٩٥١) ، أبطال الايمان لشيخو
(ص ٢٧ - ٢٨) ، مجلة « النجم » (١٠ [١٩٣٨] ص ٢٨١ - ٢٨٧) •
اختلفت المراجع العربية في كتابة هذا الاسم ، فورد فيها بصورة :
سرجس ، وسرجيس ، وسركيس ، وسرجيوس وتصحف في
بعضها الى سرجبيس ، وسرجسان •

(٢) الزيادة من معجم البلدان •

(٣) الأغانى (١٧ : ١٢٩) ، معجم ما استعجم (ص ٣٧٤ - ٣٧٥) ،
معجم البلدان (٢ : ٦٩٣) • وقد نسبت في هذه المراجع الى عبدالله
بن العباس بن الفضل بن الربيع •

(٤) المراجع المذكورة : شراب •

قد^(٥) تحسّيتها بنساي وعود
 (١٠٠١) وغزال مكحل ذي دلال
 دينة^(٧) 'معلن' لدين النصاري
 قد خلونا بطيبة^(٨) تجليله^(٩)
 بين ورد و نرجس وبهار
 [يشئ^(١٠) بحسن جيد غزال
 كم لثمت الصليب في الجيد منه
 قبل قرع الشمس للناقوس
 ساحر الطّرف سامري^(٦) عروس
 واذا ما خلا ، فدين المجوس
 يوم سبت الى صباح الخميس
 وسط بستان دير ما سرجيس
 ذي صليب 'مفضّض آبنوس' [
 كهلال مكّلل بشموس]

وبهذا الموضع ، قبر أم الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك . وكان
 الرشيد ، لما شخص من الرقة الى بغداد يريد الحج ، شخص معه البرامكة ،
 فتوفيت أم الفضل . وكانت أرضعت الرشيد بلبن الفضل . وكان يحبها
 ويحبها . وكان مولد الفضل قبل مولد الرشيد بسبعة أيام^(١١) . فأمر
 الرشيد ، فاشترت لها عشرة أجربة من بستان عند وادي القناطر ، على
 شاطئ الفرات ، فدفنت هناك وبُنيت عليها قبة . فهي تعرف بقبة البرمكية .

-
- (٥) لم يرد في معجم البلدان .
 (٦) معجم ما استعجم ومعجم البلدان : بابلي .
 (٧) لم يرد في المراجع المذكورة .
 (٨) الأغاني : بطيبه .
 (٩) معجم ما استعجم : نجلتها . وهو الأصح . لان الضمير يعود الى
 الطيبة التي كنس بها عن الغانية . (كاظم الدجيلي) .
 (١٠) الزيادة من المراجع الثلاثة المذكورة .
 (١١) قد تقدم ذكر هذا في ص ١٤٦ .

دير ابن مزعوق^(١)

وهذا الدير بالحيرة ، في وسطها^(٢) ، [قريب دير الحريق]^(٣) .
وهو دير كثير الرهبان ، حسن العمارة ، أحد المتنزّهات المقصودة والأماكن
الموصوفة .

ولمحمد بن عبدالرحمن الثرواني^(٤) ، فيه^(٥) :

[قلت^(٦) له والنجوم طالعة " في ليلة الفصح أول السحر] :
هل لك في مار فاثيون^(٧) وفي دير ابن مزعوق غير مختصر^(٨) .
[يفيض^(٩) هذا النسيم من طرف الشام ودرّ الندى على الشجر] :

(١) معجم البلدان (٢ : ٧٠١) : دير المزعوق .

(٢) معجم البلدان : وهو قديم بظاهرة الحيرة .

(٣) الزيادة من المسالك (٣١٦) . و « دير الحريق » من ديارات
الحيرة « ذكر في معجم البلدان (٢ : ٦٥٤) والمسالك (ص ٣١٥) .

(٤) استشهد المؤلف بشعره في كلامه على « دير أشموني » و « الدير
الاعلى » .

(٥) البيت الاول والثاني والرابع في معجم البلدان (٢ : ٧٠٢) والاول
في المسالك (ص ٣١٦) .

(٦) الزيادة من معجم البلدان والمسالك .

(٧) المخطوط : نابور . وهو تصحيف . والقراءة عن معجم البلدان
والمسالك . على ان الاسم في أولهما قد تحرف أيضاً الى « فاثيون »
والوجه تقديم الثاء على الياء . وهذا الاسم قد يكتب أيضاً « فثيون » .
وينطق به اليوم نصارى العراق بصورة « بثيون » و « بيثون » .

ودير فاثيون كان في أسفل النجف ودير ابن مزعوق في أعلاها .

(٨) معجم البلدان والمسالك : مقتصر .

(٩) الزيادة من المرجعين المذكورين . على ان البيت في معجم البلدان ،
ورد بهذا الوجه :

يقتص منه النسيم على طرق الشام وريح الندى عن المدر

ونسأل^(١٠) الأرض عن منابتها^(١١) وعهدِها بالريبع والمطرِ
يا لك طيباً وشمّ رائحةٍ كالسك يأتي بنفحة السحر
في شرب خمرٍ وسمع محسنةٍ تلهيك بين اللسان والوتر
والثرواني هذا كوفي من المطبوعين في الشعر ، والمنهمكين في
البطالات ، والمتطرحين في الحانات ، والمدمنين لشرب الخمر ، والمفرقين
في اتباع المرد • لا يعرف شيئاً غير ذلك • ولا يوجد في شيء من أمر الدنيا
إلا فيه • وكان آخر أمره أن أصيب في حانة خمار بين زقّي خمر وهو
ميت !

ومن ملبخ شعره ، قوله :

أماك على الدخول المهرجان^١ تشيِّعه المعازف والقيان^٢
وزقّت نحوك الصهباء صرفاً تسير بها وتحملها الدنان
لهذا اليوم فضل^٣ مستين^٤ على الأيام تعرفه وشأن
(١٠٢ أ) إذا وقّرته عظمت كسرى

وأكرمك الشريف^٥ الهرمزان
وأصفاك الهوى بهرام^٦ جور^٧ وسارع في رضاك الفيرزان^(١٢)
لتعظيم الذي قد عظّموه ودان به أوائلهم ودانوا
قدع عنك الخلاف ولا وحتى وسوف أجيئكم ونعم والآن
خلافك لا يجوز على الندامى ولا يرّضى بذلك المهرجان

(١٠) المخطوط : ونسل • والوجه ما أثبتنا عن معجم البلدان والمسالك •

(١١) في المرجعين المذكورين : بشاشتتهما •

(١٢) كسرى والهرمزان وبهرام جور والفيرزان ، الذين ذكروهم الشاعر
في هذا البيت والذي قبله ، من ملوك الفرس الاقدمين • وأخبارهم
في المراجع العربية القديمة مشوشة ، قد اختلط فيها كثير من
الخيال والخرافة •

وقال أيضاً :

تُقلِّبَ طَرْفَ عَيْنِكَ مِنْ بَعِيدٍ شَيْبَهَا بِالْمُودَةِ وَالْوَعِيدِ
تَقْرُ بِطَرْفِ عَيْنِكَ لِي بِوَصْلِ وَفَعَلْتَ لِي مُقَرًّا بِالْجُحُودِ
تَشْكُنِي وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا هُوَ بَيْنَ التَّعَطُّفِ وَالصَّدُودِ
هُوَكَ هُوَ تَجَدَّدَهُ اللَّيَالِي وَلَا يَبْلَى عَلَى مَرِّ الْعُهُودِ
وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضًا :

كَرَّ الشَّرَابَ عَلَى تَشْوَانٍ مُصْطَبِحٍ قَدْ هَبَّ يَشْرِبُهَا وَالذِّكُّ لَمْ يَصِحْ
وَاللَّيْلُ فِي عَسْكَرِ جَمِّ بَوَارِقِهِ مِنَ النُّجُومِ وَضُوءِ الصُّبْحِ لَمْ يَضَحْ
وَالعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا أَنْ تَبَاكَرَهَا صَهْبَاءُ تَقْتُلُ هَمَّ النَّفْسِ بِالْفَرَحِ
حَتَّى يَظَلَّ الَّذِي مُذَبَّاتٍ يَشْرِبُهَا وَلَا مَرَاحَ بِهِ يَخْتَالُ كَالْمَرْحِ (١٣)

(١٣) قلنا : وفي معجم البلدان (٢ : ٦٥٤) ، والمسالك (ص ٣٦١) ،
إشارة إلى « بيعة المزعوق » في قول الثرواني هذا ، في جملة أبيات
له :

دير الحريق فبيعة المزعوق بين الغدير فقبة السنيق
وعندنا ان « بيعة المزعوق » هذه هي « دير ابن مزعوق » . واما قبة
السنيق ، والأصح : الشتيق ، فسيأتي الكلام عليها .

وهذا الدير كان بطيز نَابَاذ (٢) ، وهو بين الكوفة والقادسية (٣) ، على حافة الطريق ، وبينها وبين القادسية ميل . وكانت [أرضه] (٤) محفوفة [بالنخل] والكروم والشجر والحانات [والمعاصر] . وكانت أحد البقاع المقصودة والنزه الموصوفة . وقد خربت الآن وبطلت وغفت آثارها وتهدمت آبارها ، ولم يبق من جميع رسومها إلا قباب خراب وحجر (٥) على قارعة الطريق ، تسميه الناس معصرة أبي نواس (٦) .
ولأبي نواس ، فيها (٧) :

-
- (١) المسالك (ص ٢٨٤) دير سرجيس .
(٢) من أقدم مدن العرب الجاهلية في العراق . كانت تقع بين الكوفة والقادسية ، بينها وبين القادسية ميل . وتعرف أطلالها اليوم باسم « طعيريات » وهي على نحو تسعة كيلومترات من شمال شرقي النجف . وفي « لغة العرب » (٢ [١٩١٣] ص ٣٢١ - ٣٢٦ ، ٣٧٦ - ٣٨١) بحث عنها .
(٣) في العراق ، قادسيستان ، الأولى قرب سامراء وقد مر ذكرها في مطلع الكلام على « دير السوسي » . والثانية هي هذه التي قرب الكوفة . وقد اشتهر أمرها أثناء الفتح العربي ، لان عندها جرت « وقعة القادسية » المعروفة في التاريخ .
(٤) الزيادة من مسالك الابصار .
(٥) المسالك : وجرن .
(٦) ما في معجم البلدان (٣ : ٥٧٠) : « . . . وهو الآن خراب لم يبق به الا أثر قباب يسمونها قباب أبي نواس » .
(٧) ديوان أبي نواس (ص ٢٧٢) ، معجم البلدان (٣ : ٥٧٠) ، المسالك (ص ٢٨٤) .

قالوا : تنسك بعد الحج ! قلت لهم :

أرجو (٨) الاله وأخشى طيزنا باذا (٩)

أخشى قضييب كرم أن 'يناز عني رأس الخطام (١٠) وان أسرعت إغذاذا

فان سلمت - وما نفسي على ثقة من السلامة - لم أسلم بىغذاذا

ما أبعد الرشد من قلب تضمته (١١) 'قطر بل فقري بنا (١٢) فكلواذا

• وكان هذا الدير من أحسن الديارات عمارة وأنزهها موضعاً •

وللحسين بن الضحاك ، فيه (١٣) :

أخوي حَيَّ على الصبوح (١٤) صباحا 'هبا ولا تعدا النديم رواحا

مهما أقام على الصبوح 'مساعداً وعلى الغبوق فلن 'أريد براحا

(١٠٣ أ) 'عودا لعادتنا (١٥) صبيحة أمسنا

فالعود 'أحمد (١٦) 'معتدى (١٧) و'مراحا

(٨) المخطوط : أرجوا •

(٩) عجز البيت في الديوان : أرى وأرجو وأخشى طيزنا باذا •

(١٠) الديوان : القطار •

(١١) الديوان : ما أبعد النسك من قلب تقسمه •

(١٢) المخطوط والديوان : بنى ، معجم البلدان : بنا • والوجه ما أثبتنا •

وبنا ، ذكرها يا قوت (معجم البلدان ١ : ٧٣٨) بقوله : بنا : بكسر

أوله وتشديد ثانيه والقصر • قرية على شاطيء دجلة من نواحي

بغداد ، بينهما نحو فرسخين ، وهي تحت كلواذى • رأيتها • وفي

بغداد أخرى يقال لها بنا ، لا أعرفها • واحداهما أراد أبو نواس

حيث قال :

ما أبعد الرشد من قلب تضمته قطر بل فقري بنا فكلواذى

(١٣) معجم البلدان (٢ : ٦٦٧) ، المسالك (ص ٢٨٥) • على انها نسبت

في معجم البلدان الى « الحسين بن الصمان » وهو تصحيف •

(١٤) المسالك : أخوي هبا للصبوح •

(١٥) المخطوط : لعادينا • وما أثبتناه عن معجم البلدان •

(١٦) مثل مشهور (انظر : جمهرة الامثال للعسكري ٢ : ٦٣ - ٦٤ بهامش

الميداني ، مجمع الامثال للميداني ١ : ٣٢٤) •

(١٧) المخطوط : معبدا • وهو تصحيف •

هل تعذران بدير سرجسَ صاحباً
اني 'أعيدكما بألفة'^(١٨) بيننا
عجبت قواقرنا وقدس قسنا
للجاشرية^(١٩) فضلها فتعجلاً
يا رب ملتبس الجنون^(٢٠) بنومة
فكان ريباً الكأس حين نديته
فأجاب يعثر في فضول ردائه
فهتكت ستر مجونه بتهكسي
ما زال يضحك بي ويضحكني به
بالصحو أو تريان ذاك جناحاً
أن تشرى بأقوى الفرات قراحاً
هرجاً وأصخبنا الدجاج صياحاً
إن كتما تريان ذاك صلاحاً
نبتته بالراح حين أراحاً
للكأس أنهض في حشاه جناحاً
عجلان يخلط بالعمار مراحاً
في كل ملهية وبحت وباحاً
ما يستفيق دعاية ومزاحاً

(١٨) معجم البلدان : عشرة .

(١٩) الجاشرية : شرب يكون مع جشور الصبح اي انفلاقه . يقال :

اصطبحت الجاشرية (التاج ٣ : ١٠١ ، مادة : ج ش ر) .

(٢٠) معجم البلدان : ملتبس الجنون ، وما في الشابستي اليق بالمقام .

ديارات الاساقف^(١)

هذه الديارات بالنجف ، بظاهر الكوفة ، وهو أول الحيرة • وهي
 قباب وقصور تسمى ديارات الأساقف • وبحضرتها نهر يعرف بالغدِير •
 عن يمينه قصر أبي الخصب^(٢) مولى أبي جعفر ، وعن شماله السدير^(٣) ،
 وبين ذلك الديارات •

وقصر أبي الخصب هذا ، أحد متزهات (١٠٣ • ب) الدنيا • وهو
 مشرف على النجف وعلى ذلك الظهر • ويصعد من أسفله على درجة
 طولها خمسون مرقة الى سطح حسن ومجلس ، فيشرف الناظر على
 النجف والحيرة من ذلك الموضع ، ثم يصعد منه على درجة أخرى طولها
 خمسون مرقة الى سطح أفتح ومجلس عجيب •

وأبو الخصب هذا ، مولى أبي جعفر النصور وحاجبه •
 والسدير ، قصر عظيم من أبنية ملوك لخم^(٤) في قديم الزمان^(٥) •
 وما بقي الآن منه فهو ديارات وبيع للنصاري •

(١) الأساقف ، جمع الأسقف ، وقد يجمع أيضاً على الاساقفة : من
 رؤساء الدين عند النصاري • هو فوق القسيس ودون المطران •
 واللفظة يونانية الأصل (Episcopus) •

(٢) وصف ياقوت هذا القصر في معجم البلدان (٤ : ١٠٧) •

(٣) السدير ، من أشهر قصور الحيرة • ويقترن اسمه في أكثر الأحيان
 بـ « الخورنق » • والسدير معرب « سهدير » لأنه كان في داخله
 ثلاث قبب • فان « دير » (بكسر الدال) باللغة البهلوية معناها القببة
 (الالفاظ الفارسية المعربة • ص ٨٦) • وعن الخورنق والسدير ،
 راجع كتاب الحيرة ليوسف غنيمة (ص ١٩ - ٢٤) •

(٤) هم الملوك الذين حكموا الحيرة بين سنة ٢٦٨ و ٦٣٢ للميلاد •
 (الحيرة لغنيمة • ص ٢٤٩ - ٢٥٠) •

(٥) لعل جملة او كلمة سقطت هنا •

ولعلي بن محمد الحمانى العلوي (٦) ، يذكر هذه المواضع (٧) :

كَمْ وَقْفَةٌ لَكَ بِالْخَوْرَ نَقْ لَا نُوَاوِزَى بِالْمَوَاقِفِ
بَيْنَ الْغَدِيرِ إِلَى السَّيْدِ ر إِلَى دِيَارَاتِ الْأَسَاقِفِ
فَمَدَارِجِ الرَّهْبَانِ فِي أَطْمَارِ خَائِفَةٍ وَخَائِفِ
دِمْنٍ كَأَنَّ رِيَاءُهَا يُكْسِنُ أَعْلَامَ الْمَطَارِفِ
وَكَأَنَّهَا غَدْرَانِهَا فِيهَا عُشُورٌ فِي مَصَاحِفِ
وَكَأَنَّهَا أَنْوَارِهَا تَهْتَزُّ بِالرِّيحِ الْعَوَاصِفِ
طُرُرٌ الْوَصَائِفِ يَلْتَقِي نَ [بِهَا] (٨) إِلَى طُرُرِ الْوَصَائِفِ
(١٠٤ أ) تَلْقَى أَوَائِلَهَا أَوْ خَرُّهَا بِالْوَانَ الرَّخَارِفِ
بِحَرِيرَةٍ شَتَوَاتِهَا بَرِيَّةٌ فِيهَا الْمَصَائِفِ
دُرِّيَّةَ الْحَصْبَاءِ كَأَنَّ فَوْرِيَّةٌ فِيهَا الْمَشَارِفِ
ثُمَّ انْبَرَتْ سَحَابًا كَبَا كِيَّةٌ [٩] بِأَرْبَعَةٍ ذَوَارِفِ
وَلَأَبِي نَوَاسٍ ، يَذْكَرُ أَيَّامَهُ بِالسَّيْدِ (١٠) :

عَدَنَ لِي بِالْدِيرِ أَيَّامَ قَصْفِ وَسُرُورٍ مَعَ النَّدَامَى وَعَزْفِ
وَعَيْسُونَ الظَّبَاءَ تَرْنُو إِلَيْنَا مُنْعِمَاتٍ بِكُلِّ بَرٍّ وَلَطْفِ

(٦) هو علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب . كان شاعراً كوفياً ذكره الطبري (تاريخه ٣ : ٩٩٠ - ٩٩٤ ، ١٠٢٠) في حوادث سنة ٢٠٠ و ٢٠٢ هـ . ونقل ياقوت شيئاً من شعره في معجم البلدان (٢ : ٤٩٣ ، ٦٤٢ ، ٤ : ٣٢١ ، ٦٧٠) .

(٧) معجم البلدان (٢ : ٤٩٣ - ٤٩٤ و ٦٤٢ - ٦٤٣) ، المسالك (ص ٢٨٥ - ٢٨٦) ، أمالي القاضي (١ : ١٧٥) ، البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (ص ٢٠٢ - ٢٠٣ القاهرة ١٩٥٣ = ١ : ١٨٩ تحقيق الدكتور عبدالرزاق محيي الدين . بغداد ١٩٥٤) .
(٨) سقطت من المخطوط .

(٩) سقطت من المخطوط . والزيادة من البصائر والذخائر .

(١٠) ديوان أبي نواس (تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي . ص ٣٦٤) .

ورخيم الخطا يكاد من الرقة يُدمي أديمه كل طرف
حلّ منه الصليب في موضع الجيب قد فقد خصه على كل الف
قد أدركنا رحي النعيم ثلاثاً ووصلنا النعيم كفاً بكف

قال : ولما نزل الرشيد الحيرة ، وقت منصرفه من الحج ، ركب
جعفر بن يحيى الى السدير ، فطافه ونظر الى بناه . ثم وقعت عينه على
كتاب في أعلاه فأمر من سعد الى الموضع فقرأه . فقال في نفسه : قد جعلته
فألاً لما أخافه من الرشيد . فقرأه (١١) ، فاذا هو (١٢) :

إن بني المنذر عام انقضوا بحيث شاد البيعة الراهب
(١٠٤ ب) أضحوا ولا يرجوهم راغب

يوماً (١٣) ولا يرهبهم راغب
وأصبحوا أكلا لدود الثرى وانقطع المطلوب والطالب (١٤)
فحزن جعفر لذلك [وصار] (١٥) ينشد الأبيات ويقول : ذهب والله أمرنا !
ومن هذه الأبنية : المسقطات . وهو قصر فيه أزاج مستطيلة مسقطه
شرقي الحيرة على طريق الحاج . [ثم] القصر . ثم كوة البقال . ثم
قصر العدسين (١٦) . ثم الأقصى الأبيض . ثم قصر بني بقبيلة . وكان

(١١) وفيات الاعيان ١ : ١٣٤ .

(١٢) معجم ما استعجم (ص ٣٦٤) ، معجم البلدان (٢ : ٧٠٩) ،

الوفيات (١ : ١٥٣) ، المسالك (ص ٣٢٧ - ٣٢٨) ، الشذرات

(١ : ٣١٣) .

(١٣) سائر المراجع : خيراً .

(١٤) البيت في معجم البلدان والمسالك :

فأصبحوا في طبقات الثرى بعد نعيم لهم راتب

والعجز في معجم ما استعجم : وكل جمع زائل ذاهب .

(١٥) الزيادة من عندنا .

(١٦) قصر كان بالكوفة في طرف الحيرة لبني عمار بن عبد المسيح ابن

قيس وانما نسبوا الى أمهم عدسة بنت مالك (معجم البلدان

٤ : ١١٦) .

هذا القصر لعبد المسيح بن 'بقيلة الغساني' • وإنما 'سَمِي بقيلة' ، لأنه خرج يوماً على قومه في 'حلتين خضراوين قد اتزّر باحداهما واشتمل بالأخرى ، فقال قومه : ما هو إلا 'بقيلة' • فسمي بذلك •

وعبد المسيح هذا ، هو ابن أخت سَطِيح الكاهن • وكان كسرى أنفذه الى سَطِيح بسب الرؤيا التي رآها • فجاءه وهو يوجد بنفسه ، فقال : أَسْمُ أم يسمع غطريف اليمن ، في أبيات (١٧) • ففتح سَطِيح عينه وقال : عبدالمسيح ، على جمل مشيخ جاء الى سَطِيح ، وقد أوفني على الضريح ، من قبل ملك بني ساسان ، لارتجاس الايوان (١٨) ، وخمود النيران ، ورؤيا الموبدان • والخبر مشهور تركناه شهرته •

فلما نزل خالد بن الوليد الحيرة ، خرج اليه (١٠٥ أ) عبدالمسيح ، فقال له خالد (١٩) : من أين أفضى (٢٠) أثرك ؟ قال : من 'صلب أبي ! قال : ما عن هذا سألتك ! قال : ولا أجبت إلا عما سألت عنه ! قال :

(١٧) تاريخ الطبري (١ : ٩٨٢) •

(١٨) يريد به « ايوان كسرى » ويسميه العراقيون اليوم « طاق كسرى » • وأطلاله قائمة على نحو عشرين ميلا جنوب بغداد ، قرب « سلمان باك » • ولنا في مجلة « سومر » بحث في ما عرفه العرب عنه (٥ [١٩٤٩] ص ٦٨ - ٧٢) •

(١٩) تناقلت هذا الحديث مراجع قديمة مختلفة ، منها : البيان والتبيين للجاحظ (٢ : ١٢١ - ١٢٢ طبعة السنديوي ، سنة ١٩٣٢) ، فتوح البلدان للبلاذري (ص ٢٤٢ طبعة دي غوية) ، مروج الذهب (١ : ٢١٧ - ٢٢١) ، الأغاني (١٥ : ١١ - ١٢) ، أمالي المرتضى (١ : ١٨٨ - ١٨٩) ، مجمع الامثال للميداني (٢ : ١٣) ، تاريخ ابن خلدون (٢ : ٢٩٨ بتعليق الامير شكيب أرسلان) • واختلفت هذه المراجع في ايراد هذه المحادثة اختلافاً بيناً •

(٢٠) المخطوط : أفضى • وفي بعض المراجع المذكورة : أفضى ، وفي بعضها الآخر : أفضى • ولكل وجه •

ما أنتم؟ قال : عرب استنبطنا (٢١) ! قال : فما بال هذه الحصون؟ قال : بيناها نتحرز بها من الجاهل الى أن يجيء العاقل فيردعه ! قال : أتعمل؟ قال : نعم ، وأقيد ! قال : فما سنك؟ قال : عظم ! قال : كم أتى عليك؟ قال : لو أتى علي شيء لقتلني ! قال : كم مضى من عمرك؟ قال : أربعمائة سنة ! قال : فما رأيت من العجائب؟ قال : رأيت السفن وهي ترفيء في هذا الموضع (٢٢) ، ورأيت المرأة وهي تخرج من الحيرة الى الشام بمغزلها في يدها ومكتلها (٢٣) على رأسها لا يرونها أحد ، وهي الآن خراب يباب • وذلك دأب الله في خلقه •

وكان في يده شيء يقلبه • قال خالد : ما هذا الذي في يدك؟ قال : سم ساعة ! قال : وما تصنع به؟ قال : إن أعطيتني ما أحب وإلا قتلت نفسي به • ولم أكن أول من أدخل الذل على قومه وساق اليهم ما يكرهون • قال خالد هلمه إلي • فنأوله إياه ، فطرحه في فيه ، وقال : بسم الله ، وازدردته • فأخذته غشية ، ثم أفاق ، كأنما نشط من عقال • فرجع عبدالمسيح الى قومه فقال : جئتمكم من عند رجل شرب (١٠٥ ب) سم ساعة وما ضره • وحمل إليه مالاً صالحه عليه ، وانصرف عنهم • ومن بعده (٢٤) : دار عون ، ثم فيه عصر [كذا] وهي ما يلي النجف • فهذه قصور الحيرة الباقية الآن •

(٢١) مروج الذهب : قال : أعرب أنتم أم نبط؟ قال : عرب استنبطنا ونبط استعربنا •
(٢٢) أمالي المرتضى : « قال : فما أدركت؟ قال : أدركت سفن البحر في السماوة في هذا الجرف • ورأيت المرأة تخرج من الحيرة وتضع مكتلها على رأسها لا تزود الا رغيفاً حتى تأتي الشام » أراد بالبحر ، بحر النجف الذي جف ماؤه في أوائل القرن العشرين هذا •
(٢٣) المكتل : الزنبيل من خوص (ج : المكاتل) •
(٢٤) عاد المؤلف الى ذكر بعض مباني الحيرة ، بعد ان استطرده الى حكاية عبدالمسيح مع خالد بن الوليد •

قبة الشتيق (١)

وهي من الأبنية القديمة بالحيرة ، على طريق الحاج • وبازائها قباب
يقال لها الشكورة (٢) ، جميعها للنصارى • فيخرجون يوم عيدهم من
الشكورة الى القبة ، في أحسن زي ، عليهم الصلبان ، بأيديهم المجامر ،
والشمامسة والقسان معهم يقدسون [على نغم واحد ، منفق في الألحان] (٣) ،
ويتبعهم خلق كثير من متطربي المسلمين (٤) وأهل البطالة ، الى أن يبلغوا قبة
الشتيقي • فيتقربون ويتمدون ، ثم يعودون بمثل تلك الحال • فهو منظر
مليح •

ولبعض الشعراء فيه :

والنصارى مُشدّدي الزَّنايب سر عليهنَّ كل حلي وثيق
يتمشّئين من قباب الشعائب من الى صحن قبة الشتيقي
يا خليلي فلا تُعنّفي يوم ترى اللّهُو فيه بالتحقيق (٥)

(١) في بعض المراجع « السنيق » وفي بعضها « الشيق » وفي الديارات
للشابشتي « الشتيق » وعندنا انه الأصح • والشتيق لفظة سريانية
« شتيقا » بمعنى الساكت والصامت • ولا يبعد ان هذه القبة كانت
منسكاً لراهب انقطع عن الناس ولازم السكوت ، فعرفت به من هذه
الجهة • وفي الديارات من كان أصحابها يلازمون الصمت والسكوت ،
حتى عرفوا بـ « السكوتيين » •

(٢) المسالك (ص ٣٢٨) : السكورة ، بالسين المهملة • فان أخذنا
برواية الشابشتي لهذا الاسم ، جاز لنا رجعه الى أصل سرياني
« شكورا » بمعنى الزهر والورد •

(٣) الزيادة من المسالك •

(٤) المخطوط : للمسلمين • والسياق يقتضي ما أثبتنا •

(٥) قال مصطفي جواد : لعل أصل البيت :

يا خليلي فلا تعبني بيوم قد ترى اللّهُو فيه بالتحقيق

ولبكر بن خارجة (٦) :

(١٠٦ أ) يا خليلي ، عرّجنا بي الى الحي

مرة كم كم تراقبان النجوماً
واسقياني من بيت سجوم (٧) را
حاً قهوة لا تماكسا (٨) سجوماً
هيجوا بالدلال قلباً سقيماً
واذا ما سقيمتاني شراباً
فأقصدا (٩) قبة الشيق وظيماً
سكن الدير قد سباني رخيماً
عقد زناره توصل بالقلد
ب قامسى بين الحشا مخزوماً
وبكر بن خارجة هذا ، من أهل الكوفة . وكان من المنهمكين في
الخمر ، والمستهترين بالتطرح في الحانات والديارات . وكان أكثر شعره
في ذلك .

فمن شعره أيضاً :

راح من الحانة سكرانا
فزادني همّاً وأحزاناً
حانة سجوم التي صيّرت
من حُبها في القلب نيراناً
يرنو (١٠) بعيني شادن أحور
تخاله للسكر وسناناً

(٦) شاعر كوفي ، ماجن ، مطبوع ، طيب الشعر . كان يتكسب من
الوراقة ، ويعاقر الشرب في منازل الخمارين والحانات . له قصيدة
مزدوجة يذكر فيها النصاري وشرائعهم وأعيادهم ويسمي دياراتهم .
(الاغاني ٢٠ : ٨٧ - ٨٨) .

(٧) هكذا ورد في المخطوط . وقد تقرأ : بنجوم . تنجوم . ينجوم .
فهل تكون مصحفة من « ناحوم » ؟ على اننا لم نجد حانة يشبه اسمها
شيئاً من هذه الألفاظ ، في كلام ابن فضل الله العمري على
« الحانات » (المسالك ص ٣٨٦ - ٣٩٨) .

(٨) أي لا تنقصا من قيمة ما يطلب . والمماكسة المناقصة .

(٩) لعل الاصل : فأقصدا .

(١٠) المخطوط : يرنوا .

مارأت العينان شهباً له إنساً إذا عُدّ ولا جانا
معاهد الزنارِ في خصره عَذْبٌ نَنِيّ بالحَبِّ ألوانا
كُنتُ جِي وَهَوَايَ له دهرأ وأحوالاً وأزمانا

﴿١٠٦ ب﴾ حتى تولى جسدي لليلي

فما أُطِيقُ اليومَ كتماننا

دير هند^(١)

بنت النعمان بن المنذر

بنت هند هذا الدير بالحيرة ، وترهبت فيه وسكنته دهرأ طويلاً ،
ثم عميت • وهذا الدير من أعظم ديارات الحيرة وأعمرها • وهو بين
الخدق وحصراه بكر^(٢) •

ولما^(٣) قدم الحجاج الكوفة ، في سنة أربع وسبعين ، قيل له إن بين
الحيرة والكوفة ديراً لهند بنت النعمان ، وهي فيه ، ومن رأيها وعقلها^(٤) •
فانظر إليها فانها بقية • فركب والناس معه حتى أتى الدير • فقيل لها : هذا
الأمير الحجاج بالباب • فاطلعت من ناحية الدير ، فقال لها : يا هند ، ما أعجب
ما رأيت ؟ قالت : خروج مثلي الى مثلك ! فلا تعتر يا حجاج بالدنيا ، فانا
أصبحنا ونحن كما قال النابغة^(٥) :

رأيتك من تعقد له جبل ذمة

من الناس ، يأمن سرحه حيث أربعا^(٦)

(١) في الذيل (١٨) كلام على هذا الدير •

(٢) كذا ما في المخطوط •

(٣) كتب في الهامش ، بخط يخالف الأصل : مخاطبة الحجاج الثقيفي
لهند بنت النعمان بن المنذر •

(٤) المسالك (ص ٣٢٤) : « وهي متمكنة من عقلها ورأيها » • وهي
رواية مقبولة • وقد استقاها ابن فضل الله من الشناشيتي •

(٥) هنالك ثلاثة شعراء عرفوا ب « النابغة » وهم : النابغة الذبياني ،
والنابغة الجعدي ، والنابغة الشيباني • وقائل هذا البيت هو الذبياني
فيما نرى ، لاتصاله بالنعمان بن المنذر صاحب الحيرة ، اذ كان يفتد
عليه فيمدحه • وفي مسالك الأبصار (ص ٣٢٤) قالت هند
للحجاج : « ونحن كما قال النابغة لابي » ثم ساقته هذا البيت • على
اننا لم نجد البيت بكلتا روايتيه في ديوانه المطبوع • مات النابغة
الذبياني سنة ٦٠٤ للميلاد •

(٦) عجز البيت في المسالك : « من الناس ، يأمن سرحه حيثما ارتقى » •

ولم 'نمسِرِ إِلَّا وَنَحْنُ أَذِلَّةٌ النَّاسِ • وَقَلَّ إِنَاءُ امْتِلَاءٍ (٧) إِلَّا انْكَفَاءً •
فانصرف الحجاج 'مغضباً ، وبعث اليها من 'يخرجها من الديسر
'ويستأديها الخراج (٧ • ١ أ) فأخرجت مع ثلاث جوار من أهلها ، فقالت
إحداهنَّ في خروجها (٨) :

خارجاتٌ 'يَسْقَنَنَّ من دِيرِ هِنْدٍ مَدْعَنَاتٌ بِذَلَّةٍ وَهَوَانٍ
لَيْتَ شِعْرِي ، أَوَّلُ الْحَشْرِ هَذَا ، أُمُّ مَحَا الدَّهْرِ غَيْرَةُ الْفَيْيَانِ ؟
فشدَّ فتي من أهل الكوفة على فرسه ، فاستقذهن من أشراط (٩)
الحجاج ، وتغيَّب • فبلغ الحجاج شعرها وفعلُ الفتى : فقال : إنا أتانا
'فهو آمن' ، وإن ظفرنا به قتلناه ! فأتاب الفتى ، فقال له : ما حملك على
ما صنعت ؟ قال : الغيرة ! فوصله وخلاه •

وكان سعد بن أبي وقاص حين فتح العراق ، أتى هنداً الى دبرها ،
فخرجت اليه ، فأكرمها وعرض عليها نفسه في حوائجها فقالت : سأحبيك
بتحية كانت أملاكنا (١٠) تحياً بها : « مَسَّتْكَ يَدٌ نَالَهَا فَقَرَّ بَعْدَ غِنًى وَلَا
مَسَّتْكَ يَدٌ نَالَهَا غِنًى بَعْدَ فَقْرٍ (١١) • وَلَا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ إِلَى لَيْثِمِ حَاجَةٍ •
وَلَا نَزَعَ اللَّهُ عَن كَرِيمٍ نِعْمَةً إِلَّا جَعَلَكَ سَبِيلاً لِرُدِّهَا عَلَيْهِ » •

(٧) المخطوط : امتلى •

(٨) المسالك (ص ٣٢٥) •

(٩) الاشرط : رجال الشرطة •

(١٠) أي ملوكننا •

(١١) في معجم البلدان (٢ : ٧٠٨) : « شَكَرْتِكَ يَدٌ افْتَقَرَتْ بَعْدَ غِنًى ،
وَلَا مَلَكَتْكَ يَدٌ اسْتَغْنَتْ بَعْدَ فَقْرٍ » وشبيه ذلك ما في معجم ما استعجم
(ص ٣٦٣) • وفي زهر الآداب (٤ : ٢٤) : شَكَرْتِكَ يَدٌ نَالَتْهَا
خِصَاصَةٌ بَعْدَ ثَرْوَةٍ ، وَأَغْنَاكَ اللَّهُ عَن يَدٍ نَالَتْهَا ثَرْوَةٌ بَعْدَ فَاقَةٍ •

ثم جاءها المغيرة^(١٢) ، لما ولاء معاوية الكوفة ، فاستأذن عليها ، فقيل لها : أمير هذه المدرة الباب . فقالت : قولوا له : من أولاد جيلة بن الأيهم . أنت ؟ قال : لا ! قالت : فمن ولد المنذر بن (٧ * ١ ب) ماء السماء ؟ قال : لا ! قالت فمن أنت ؟ قال المغيرة بن شعبة الثقفي . قالت : فما حاجتك ؟ قال جئتك خاطباً ! قالت : لو جئتني لجمالٍ أو حال لأجبتك . ولكن أردت أن تتشرف بي في محافل العرب ، فنقول : نكحت بنت النعمان بن المنذر ! وإلا ، فأني فخر في اجتماع أعور وعمياء ؟ فبعث اليها ، قال : كيف كان أمركم ؟ قالت : سأختصر لك الجواب . أمسينا مساء وليس في الأرض عربي إلا وهو يرغب الينا ويرهبنا^(١٣) ، ثم أصبحنا وليس أحد إلا ونحن نرغب اليه ونرهبه !

قال : فما كان أبوك يقول في ثقيف ؟ قالت : اختصم اليه رجلان منهم ، في شيء ، أحدهما ينتمي الى إباد والآخر الى بكر بن هوازن . ففضى به للابادي ، وقال :

ان ثقيفاً لم تكن هوازنًا ولم تناسب عامراً ومازنا
فقال المغيرة : أما نحن فمن بكر بن هوازن ، فليقل أبوك ما شاء !

(١٢) كتب في الهامش ، بخط يخالف الاصل : « حضور المغيرة بن شعبة الى هند بنت النعمان بن المنذر يخطبها لزواجها ، وامتناعها » .
والحكاية وردت في : الأغاني (٢ : ٣١) ، المسالك (ص ٣٢٥ - ٣٢٦) ، المستطرف للأبشيهي (١ : ١٩٨) .

(١٣) المخطوط : وترهبنا . والوجه ما أثبتنا .

دير زرارة^(١)

- وهو دير حسن ، بين جسر الكوفة وحمّام أعين^(٢) ، ناحية عن الطريق على يمين الخارج من بغداد الى الكوفة . وهو موضع نزه حسن ، كثير الحانات والشراب ، عامر بمن يطرقه ، لا يخلو ممن يطلب (٨٠ + ١١) اللعب ويؤثر البطالة . وهو من المواطنين المستصلحة لذلك .
- قال : خرج يحيى بن زياد^(٣) ومطيع بن اياس^(٤) حاجين^(٥) .

-
- (١) قال ابن الفقيه الهمداني (مختصر كتاب البلدان . ص ١٨٢ طبعة دي غوية) في كلامه على الكوفة وما جاورها : « زرارة : نسبت الى زرارة بن يزيد بن عمرو بن عدس من بني البكاء (بتشديد الكاف) وكانت منزله ، فأخذها معاوية بن أبي سفيان » . قلنا : فلعل اسم دير زرارة جاء من ذلك .
- (٢) المخطوط : أعين . وفي معجم البلدان (٢ : ٢٢٩) حمام اعين بالكوفة ، منسوبة الى أعين مولى سعد بن أبي وقاص .
- (٣) هو يحيى بن زياد الحارثي ، من شعراء المئة الثالثة للهجرة . ساق الخطيب البغدادي سلسلة نسبة (تاريخ بغداد ١٤ : ١٠٦ - ١٠٧) وقال انه ابن خال أبي العباس السفاح . وهو شاعر كوفي أديب ماجن ، نسب الى الزندقة ، وكان صديق مطيع بن اياس ، وحماد عجرد ، ووالبة بن الحباب ، وغيرهم من ظرفاء الكوفيين . وله في السفاح مدائح ، وفي المهدي أيضاً . قدم بغداد فأقام بها مدة ثم خرج عنها .
- (٤) شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . كان ظريفاً خليعاً حلوا العشرة مليح النادرة ماجناً متهماً في دينه بالزندقة . ولد ونشأ في الكوفة . وسيأتي شيء من أخباره في هذا الفصل من الكتاب . وسائر أخباره وأشعاره في : طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٣٧ - ٣٨) ، الأغاني (١٢ : ٧٥ - ١٠٥) ، تاريخ بغداد للخطيب (١٣ : ٢٢٥ - ٢٢٦) ، معجم الشعراء للمرزباني (ص ٤٨٠) ، نهاية الارب (٤ : ٥٧ - ٦٣) .
- (٥) ما أشبهه رواية الحج هذه ، برواية الأغاني (٣ : ٤١) فهما متشابهتان حتى في الألفاظ والشعر . الا ان الاشخاص هناك غير هؤلاء !

فلما قربا من دير زُرارة ، قال أحدهما لصاحبه : هل لك أن تقدم أمقالنا
ونمضي الى زرارة ، فنشرب في ديرها ليلتنا وتزود من مردها وخرمها
ما يكفينا الى العودة ، ثم نلحق بأقالنا ؟ فعلا . وسار الناس ، وأقالما . فلم
يزل ذلك دأبهما الى ان انصرف الحاج . فلما وصل الى الكوفة ، حلقا
رؤوسهما وركبا بعيرين ودخلا مع الحاج . فقال مطيع (٦) :

ألم ترني ويحيى إذ حججنا (٧) وكان الحجج من خير التجار
خرجنا طابسي حججاً ودين فمال بنا الطريق الى زواره
فأب الناس قد غنموا وحجوا (٨) وأبنا موقرين من الخساره

ثم قال فيه أيضاً ، وفيه لحن . وقيل ان الأبيات لأبي علي البصير (٩) :

خرجنا نبتقي مكة حججاً ووزارا
فلما قدم الحير ة حادي جملي حازا
وقد كاد يغور النج م للاصباح أو غارا
فقلت : احظط بهارحلي ولا تحفل بمن سارا
(١٠٨ ب) فجددنا عهداً سـ لفت منا وآثارا
وقضينا لبانات لنا كات وأوطارا
وصاحبنا بها ديراً وقسيساً وخمسارا (١٠)
وظيياً عاقداً بين النقا والخصر زنارا

(٦) الأغاني (٣ : ٤١ ، ١٢ : ٨٧) ، شرح مقامات الحريري للشريشي
(١ : ٢٣٨) ، المسالك (ص ٢٨٦) .

(٧) الأغاني (٣ : ٤١) وشرح المقامات : الم ترني وبشارآ حججنا .

(٨) الأغاني (٣ : ٤١) وشرح المقامات : قد حجوا وبروا .

(٩) مروج الذهب (٧ : ٣٣٠) .

(١٠) البيت في المروج :

فصادفنا بها لهوا وبستانا وخمارا

شرحنا لك أخباراً وادمجناك أخباراً

ولأبي نواس ، في هذا المعنى : (١١)

وقائل : هل تريد الحج ؟ قلت له : نعم ، إذا فُتتْ لذاتِ بغدادِ (١٢)
أما وقطربل منها بحيث نرى فقبة الفرك (١٣) من أكناف كلواذي
فالصالحية (١٤) ، فالكرخ الذي اجتمعت

شذاذ (١٥) بغداد لي فيه بشذاذ
وكيف بالحج لي ما دمت منغمساً في بيت قوادة أو بيت نَبَّاذ
وهبك من قصف بغداد تخلصني كيف التخلص لي من طيز ناباذ (١٦)
وممن فعل فعل مطيع ، سليمان بن محمد الأموي ، وكان قد أعد
البخاتي للحج وصنعها طول سنته . فلما وصل الى الكوفة ، بدا له وأقام
وقال :

حرصني على الحج أفسدَ الحجا إذ لم أجد مهرباً ولا منجياً
(١٠٩ أ) 'تبت' اليه من الذنوب ومن

عرض برى بمنكر يهجا
فردني خاسئاً الى قدحي وقول شعر وعفوه 'يرجا

(١١) ديوان أبي نواس (ص ٢٧٢) ، معجم البلدان (٤ : ٣٤ مادة :
قبة الفرك) . والبيت الأول والرابع وردا في شرح مقامات الحريري
للشريشي .

(١٢) روي الابيات في معجم البلدان : بغدادا ، كلواذا ، طيز ناباذا .

(١٣) قبة الفرك : موضع كان بكلواذي ، من أعمال بغداد (معجم البلدان
٢ : ٣٤) .

(١٤) الصالحية : محلة ببغداد ، تنسب الى صالح بن المنصور المعروف
بالمسكين (معجم البلدان ٣ : ٣٦٣) . وفي الجانب الغربي من
بغداد اليوم محلة 'تعرف بالصالحية' .

(١٥) المخطوط : سداد .

(١٦) المخطوط : طير ناباد .

بحيث تضحى الزقاق خاضعةً
 اذا وضعنا للزق باطيةً
 زادي الى الحج صار 'منتقلاً'
 ومضجعي زكرتي نعمتُ بها
 كذلك من يطلب الثوابَ ولا
 تحسبها من سوادها زنجبا^(١٧)
 و'حلّ' عنه رباطه مَجَبًا
 لما احتسيت المدامة الزلجبا
 مملوءة ما تفارقُ الخُرْجبا
 ينهض إلا بِنَيْتِ عَرَجبا

وخرج أبوالمضرحيّ وسلام بن غالب بن شماس وأبوالبصير الشاعر ،
 يريدون الحج • فلما قدموا الكوفة ، بدا لأبي البصير وسلام^(١٨) ، ثم
 مضى أبو المضرحي • فقال أبو البصير يخاطب سلاماً

'خذ برأس القطا'^(١٩) واستخر الله الى دار قينة الرِمّاح
 حيث لا تنكر المعازِفُ والخمر ووضع الأيدي على الأجرّاح

وكان مطيع بن إياس ، من أظرف الناس وأحسنهم شعراً وأكثرهم
 نادرة وأشدهم مجوناً وخلاعة • وكان لا يغبّ الشرب واللعب والانهماك
 في الخسارة والتطرح في مواضع اللذات • (١٠٩ ب) وكان مطيع ويحيى
 بن زياد وحماد عَجْرَد^(٢٠) وحماد الراوية^(٢١) ، لا يفترقون • وكان

(١٧) المخطوط : رجا

(١٨) في العبارة نقص ، ولعل الأصل : لأبي البصير وسلام « الاقامة بها »
 أو ما الى ذلك المعنى •

(١٩) لعل الأصل : القطار او الخطام •

(٢٠) شاعر مجيد نشأ في الكوفة ثم واسط • وهو من مخضرمي الدولتين
 الأموية والعباسية ، ولم يشتهر الا في العباسية • قدم بغداد في
 أيام المهدي • وكان ماجناً ظريفاً خليعاً متهماً في دينه بالزندقة وادرك
 بشار بن برد ، وله معه أهاج فاحشة • مات سنة ١٦١ هـ (٧٧٧ م)
 أخباره في : الأغاني (١٣ : ٧٠ - ٩٨) ، طبقات الشعراء لابن
 المعتز (ص ٢٣ - ٢٦) ، الوفيات (١ : ٢٣٣ - ٢٣٤) ، المؤلف
 والمختلف في أسماء الشعراء للآمدي (ص ١٥٧ طبعة كرنكو) ،

جميعهم على منهاج واحد في الخلاعة ، وكلهم متهم بالزندقة !

فذكر العُتبي عن أبيه ، قال : قدم علينا شيخ من أهل الكوفة ، لم أر قط أحسن منه حديثاً . فكان يحدثني عن مطيع والحمدان وعن ظرفاء أهل الكوفة وعجائبهم ، فلم يكن يحدث عن أحد منهم بأحسن مما يحدثني به عن مطيع بن إياس . فقلت له : كنت والله اشتهي أن أرى مطيعاً . فقال : والله لو رأيته للقيت منه بساء عظيماً ! فقلت : وكيف ؟ قال : كنت ترى رجلاً لا يبصر عنه العاقل إذا رآه ، ولا يصحبه أحد إلا افتضح به !

وذكر ابن حبيب ، قال : رأيت رجلاً من أهل الكوفة ، فسألته عن مطيع ، وكان قد صحبه ، فقال : لا ترد أن تسأل عنه . قلت : ولم ذلك ؟ قال : ما سؤالك عن رجل إذا حضرك ملكك ، وإذا غاب عنك شاكك ، وإذا عرفت بصحبته فضحك !

وكان مطيع من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . فقد مدح

الشعر والشعراء لابن قتيبة (ص ١٨١ - ١٨٢ طبعة الخانجسي ١٣٢٢ هـ) .

(٢١) نشأ بالكوفة ، كان في أول أمره يتشطر ويصحب الصعاليك والصوص . ثم طلب الادب والشعر وأيام الناس ولغات العرب بعد ذلك وترك ما كان عليه ، فبلغ في العلم حتى عرف بحماد « الراوية » . كان قوي الحافظة بما يفوق المؤلف . واختص بجمع الشعر . سأل الوليد بن يزيد يوماً : « بم استحققت أن تدعى الراوية ؟ » فقال : « باني أروي لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به ، ثم أروي لأكثر منهم ممن تعترف انك لا تعرفه ولا سمعت به . ثم لا ينشدني أحد شعراً قديماً ولا محدثاً الا ميزت القديم من المحدث » . فقال له : « فكم مقدار ما تحفظ من الشعر ؟ » قال : كثير ولكنني أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام » .
مات سنة ١٥٦ هـ (٧٧٢ م) وأخباره في : الأغاني (٥ : ١٥٦ - ١٥٧) ، الوفيات (١ : ٢٣١ - ٢٣٣) ، نزهة الالباء (ص ٤٣ - ٥٠) .

• الوليد بن يزيد ونادمه ومدح أخاه وخصَّ به •

قال : حضر مطيع بن إياس (١١٠ أ) وشراة بن الزندبوذ (٢٢) ويحيى بن زياد ووالبة بن الحباب (٢٣) وعبدالله بن عياش المتوفى (٢٤) وحماد عجرد مجلس بعض الأمراء بالكوفة • فاجتمعوا كلهم على مطيع فكأيدوه وهجوه ، فغلبهم كلهم ، ثم بدهم فقال (٢٥) :

وخمسةٍ قد أبانوا لي عداوتهم وقد تلتني لهم مقلًى وطنجير
لو يقدرون على لحمي تقسمه قردٌ وكلبٌ وجرواه وخنزير
فقطعمهم وأقرُّوا له •

قال (٢٦) : واجتمعوا يشربون ، فأقاموا على ذلك أياماً • فقال لهم يحيى بن زياد ليلة ، وهم سكارى : ويحكم ! ما صلينا منذ ثلاثة أيام • فقوموا بنا حتى نصلي • فقالوا : نعم ! فقام مطيع فأذن وأقام • ثم قال للمغنية : تقدمي فصلتي بنا • فتقدمت ، وكانت بلا سراويل ، وعليها غلالة رقيقة • فلما سجدت انكشف متاعها ، فوثب اليه مطيع فقبله ، ثم قال :

(٢٢) المخطوط : الربدود • وما أثبتناه عن الاغاني •

(٢٣) رجل كوفي ، من شعراء الدولة العباسية • كان استاذ أبي نواس • ولما مات رثاه أبو نواس (ص ١٣٢) وكان والبة ظريفاً شاعراً غزلاً وصافاً للشراب والغلمان والمرد • وقد هاجى بشاراً وأبا العتاهية فلم يصنع شيئاً وفضحاه ، فعاد الى الكوفة كالهارب ، وخمل ذكره بعد أخباره في : طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٣٣ - ٣٤) ، الاغاني (١٦ : ١٤٢ - ١٤٦) ، تاريخ بغداد للخطيب (١٣ : ٤٨٧ - ٤٩٠) •

(٢٤) المخطوط : المتوفى • وهو رجل كوفي ، راوية للأخبار والآداب • مات سنة ١٥٨ هـ (٧٧٤ م) • وأخباره في : تاريخ الطبري (انظر : فهرسه) ، تاريخ بغداد للخطيب (١٠ : ١٤ - ١٦) •

(٢٥) الاغاني (١٢ : ١٠٢) •

(٢٦) الاغاني (١٢ : ١٠٠) ، الصبوح والغبوق (ص ١١١ - ١١٢) •

ولما بدا هُنْها جائماً كُرأسٍ حليقٍ ولم تعتمدْ
سجدتْ له ثم قبَلتهُ كما يفعلُ العابدُ المُجتهدُ

فقطعوا صلاتهم بالضحك ، ثم عادوا الى ما كانوا عليه .

قال : كتب يحيى بن زياد يوماً الى مطيع : أنا نشيط (٢٧) للشرب .
فان (١١٠ ب) كنتَ فارغاً فصر اليّ . وإن كان عندك نبيذ طيب وغناء
جئتكَ ! فجاءته الرقعة وعنده حماد الراوية وحكم الوادي وغلّام أمرد .
فأجابه (٢٨) :

نعم ، لنا نبيذٌ وعندنا حمّادٌ
وعندنا وادينا (٢٩) وهو لنا عماد
وخيرنا كثيرٌ والخيرُ يُستزاد
ولهُونا لذيذٌ لم تلّههُ العباد
أو تشتهي سفاداً فعندنا فساد
أو تشتهي غلاماً فعندنا زياد
ما ان به التسواءُ عَنّا ولا يعاد

فلما قرأ الرقعة ، صار اليهم ، فتمموا بقية يومهم .

وقال (٣٠) يحيى بن زياد له : انطلق بنا الى فلانة المغنية ، وكان
يهواها ، فان بيننا مغاضبة ، فلعلك أن تصلح بيني وبينها ، وبئس المصلح ،
والله ، أنت ! فدخلا اليها ، فأقبل يحيى يعاتبها ، ومطيع ساكت . فقال له :

(٢٧) المخطوط : سسط .

(٢٨) الاغاني (١٢ : ٨٦) .

(٢٩) لعله يريد « حكم الوادي » المغني الشاعر .

(٣٠) طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٣٧) ، الاغاني (١٢ : ٧٩ - ٨٠) .

بدائع البدائه (ص ١٨٥) ، نهاية الارب (٤ : ٦١) .

ما يسكتك ، أسكت الله نامتك (٣١) ؟ فقال مطيع :

أنتِ مُعتَلَّةٌ عليه وما زلتِ مهيناً لنفسه في هواك (٣٢)

فأعجب يحيى ما قاله ، وهش له ، وقال : هيه ! فقال :

فدعيه ، وواصلي ابن إياسٍ جعلتُ نفسه الغداة فداك

فقام إليه يحيى بالوسادة يجلد بها رأسه ، وقال : ألهذا دعوتك (١١١ أ)
يا ابن الفاعلة ؟

قال (٣٣) : وكان بالكوفة مقين (٣٤) ، يقال له أبو الأصبع . وكان له

ابن يقال اصبع ، أحسن الناس وجهاً . وكان مطيع بن إياس ويحيى بن

زيد وحماد عجرد يغشون منزله ويعشقون ابنه ولا يقدرون عليه . فغزم

أبو الاصبع على أن يصطحب يوماً مع يحيى بن زيد . فأهدى إليه يحيى من

الليل جداءً ودجاجاً وفراخاً وفاكهة وشراباً . فقال أبو الاصبع لجواريه :

إن يحيى بن زيد عندنا ، فأصلحوا له ما يشتهي . فلما فرغ من الطعام ،

لم يجد رسولاً يبعث به إليه سوى ابنه اصبع . فقال له : لا تبرح إلا

ويحيى معك . فلما جاءه اصبع ، قال للغلام : أدخله : وتحنَّ أنتِ واغلق

الباب ، فان أراد اصبع الخروج فلمنعه . فلما دخل إليه اصبع وأدى

الرسالة ، راوده يحيى عن نفسه ، فامتنع . فتاوره (٣٥) يحيى ، فصرعه ،

ورام حلَّ تكته ، فلم يقدر على ذلك ، فقطعها يحيى : فلما فرغ ، أعطاه

أربعين ديناراً كانت تحت مُصلاه . فأخذها . وقال له يحيى : إمض (٣٦) ،

(٣١) النامة : الصوت . وأسكت الله نامته ، أي أماته .

(٣٢) سائر المراجع : رضاك .

(٣٣) الصبوح والغبوق (ص ١٠٨ - ١١٠) ، نهاية الارب (٤ : ٧٦ -

٧٨ من الطبعة الاولى الكاملة المتن) .

(٣٤) نهاية الارب : رجل له قيان .

(٣٥) نهاية الارب : فعاركه .

(٣٦) المخطوط : امضى .

فأني على أترك • فخرج اصبع من عنده ، واغتسل يحيى ، وجلس يتزّين
ويتبخّر • فدخل إليه مطيع ، فرأى ما هو فيه ، فقال له : كيف أصبحت ؟
فلم يجبه ، وشمخ بأنفه ، وقطبّ حاجبه ! (١١١ ب) فقال له : أراك
تتزيّن وتبخّر ، أين عزمت ؟ فلم يجبه • فقال : ويحك ! ما لك ؟ نزل
عليك الوحي ؟ أو كلمتك الملائكة ؟ أو بوع لك بالخلافة ؟ وهو يومئذ
برأسه : لا ، لا ! قال : فأراك قد تهتّ علينا فما تتكلم ، حتى كأنك قد
نكت اصبع بن أبي الاصبع ! فقال : أي والله ! الساعة ، وأعطيته أربعين
ديناراً • قال : فإلى أين تمضي ؟ قال : إلى دعوة أبيه • فقال مطيع : امرأته
طالق إن فارقتك أو أقبل أيرك ! فأبداه يحيى له • فقبله • ثم قال له :
كيف قدرت عليه ؟ فحدثه حديثه ، وقام ليمضي إلى منزل أبي الاصبع ،
فاتبعه مطيع ، وصبر ساعة ، ثم دق الباب واستأذن • فخرج إليه الرسول ،
فقال له : إنه اليوم على شغل لا يتفرغ لك ، فتعذر ! قال : فابعت إلى دواة
وقرطاس • فكتب مطيع إلى أبي الاصبع بهذه الأبيات (٣٧) :

يا أبا الاصبع ، لا زلت على	كل حالٍ عالياً مُمتنعاً
لا تُصيرني في الودّ كمن	قطع التكة قطعاً شنعا
وأنى ما يشتهي لا ينتهي (٣٨)	خيفة أو حفظ حقّ ضيعا
لو ترى الاصبع ملقى تحته	مستكيناً خجلاً قد خضعاً
(١١٢ أ) وله دفع عليه عجل	شبقاً ساءك ما قد صنعا
فادع بالاصبع فاعرف حاله	سترى امرأ قبيحاً فظعاً

فقال أبو الاصبع ليحيى : فعلتها يا ابن الزانية ؟ قال : لا ! فضرب يده إلى

(٣٧) الاغانى (١٢ : ١٠١) ، نهاية الارب (٤ : ٧٧ من الطبعة الكاملة) ،

الصبوح والغبوق (ص ١٠٩ - ١١٠) •

(٣٨) الاغانى ونهاية الارب : لم يشنه ، وهي أحسن •

تكة ابنه ، فوجدها مقطوعة ، فأيقن بالفضيحة ! فقال يحيى : قد كان الذي
 كان ، وسعى اليك مطيع ابن الزانية • وهذا ابني ، وهو أقره من ابنك •
 وأنا وهو عربي ابن عربية ، وابنك نبطي ابن نبطية • فبك ابنك عشرأ
 مكان المرة التي نكتُ ابنك ، فتكون قد ربحتَ الدنانير ، وللواحد عشرة •
 فضحك أبو الاصبع ، وقال لابنه : هات الدنانير يا ابن الفاعلة ! فرمى بها
 إليه ، وقام خجلاً • فقال يحيى : والله ، لا دخل مطيع ابن الزانية ! فقال
 أبو الاصبع وجواريه : والله ، ليدُخلنَّ إلينا ، فقد فضحنا ! فأدخل
 وجلس يشرب معهم ، ويحيى يشتمه بكل لسان ، ومطيع يضحك !

ولمطيع أخبار كثيرة ظريفة ، منع من إيرادها خوف الإطالة وما
 تدعو (٣٩) إليه من الملالة •

وله شعر حسن مليح ، ويتغنى في شعره • فمن ذلك ، قوله :

واهاً لظبي رجوتُ نائله حتى اتنى لي بوده صلفاً
 (١١٢ ب) لانت حواشيه لي وأطمعني

حتى اذا قلتُ نلتُـه انصرفاً

وقال أيضاً ، وله فيه غناء •

خليلي 'مخلف' أبدا 'يمتيني غداً فغدا

وبعد غدٍ وبعد غدٍ كذا لا ينقضي أبدا

وليس بلائثِ جمر' الـ غضا أن' (٤٠) يحرق الكبدا

ومن مليح ، قوله :

إخلع عذارك في الهوى واشرب معتقة الدنان

(٣٩) المخطوط : تدعوا •

(٤٠) لعل الأصل : أو • (كاظم الدجيلي) •

وَصَلَ الْقِيَانُ مُجَاهِرًا فَالْعَيْشُ فِي وَصَلِ الْقِيَانِ
لَا يُلْهِنُكَ غَيْرَ مَا تَهْوَى فَاِنَّ الْعُمْرَ فَنَانِي

وكان مطيع يبغض أباه ويهجوّه • وهو من بني كنانة • وكان يوماً
يذكر قبائل قريش والعرب ويصف قوماً قوماً • فقال له بعض من حضر :
فأين بنو كنانة ؟ فقال غير متمهل : « بفلسطين يسرعون الركوبا » ، أراد
قول الشاعر (٤١) :

حَلَقَ (٤٢) مِنْ بَنِي كِنَانَةَ حَوْلِي بِفَلَسْطِينَ يَسْرَعُونَ الرُّكُوبَا

(٤١) البيت لابن قيس الرقيات • انظر ديوانه (تحقيق الدكتور محمد
يوسف نجم • بيروت ١٩٥٨ ؛ ص ١٠٩) •
(٤٢) جمع حلقة •

عمر^(١) مر يونان^(٢)

(١١٣ أ) وهذا العُمر بالأنبار^(٣) ، على الفرات • وهو عمر حسن كبير ، كثير القلايات والرهبان • وعليه سور محكم البناء ، فهو كالحصن له • والجامع ملاصقه • ولا يخلو من المتزهين والمتطرفين • وله ظاهر حسن ومنظر عجيب ، سيما في أيام الربيع : لأن صحاريه وسائر أراضيه تكون كالحلل لكثرة طرائف زهره وفنون أنواره • ومن اجتاز بالأنبار من الخلفاء ومن دونهم ينزله مدة مقامه^(٤) •

وقد وصفته الشعراء وذكرته في أشعارها • وللحسين بن الضحاك^(٥) ، فيه^(٦) :

آذَنكَ الناقوس بالفجر وغَرَدَ الراهبُ في العُمرِ

(١) المخطوط : عمر : بفتح أوله ، والوجه بالضم ، على ما ذكرنا في مطلع الكلام على « عمر الزعفران » •

(٢) المخطوط : يونان • وقد تصحف اسم هذا الدير في المسالك (ص ٢٨٦) الى « عمر مر تومان » •

(٣) الانبار : مدينة كانت على الفرات ، في غربي بغداد ، بينهما عشرة فراسخ • وكانت الفرس تسميها فيروز سابور • أول من عمرها سابور بن هرمز ذو الاكتاف ، ثم جدها أبو العباس السفاح وبنى بها قصوراً وأقام بها الى ان مات (معجم البلدان • مادة الانبار) • قلت : وأطلالها ، في شمال غربي بلدة الفلوجة ، على نحو اربعة كيلومترات منها وقد رأيتها •

(٤) ممن نزل هذا الدير من الخلفاء ، هرون الرشيد ، ذكر الطبري في تاريخه (٣ : ٦٧٥ و ٦٧٨) انه نزل العمر •

(٥) اختلفت الرواية في قائل هذه الابيات • فقيل انها للحسين بن الضحاك • وقيل انها لابي نواس ، فقد وردت في ديوانه •

(٦) المجموع الليفي (مخطوط • الورقة ١٨٢) ، ديوان أبي نواس (ص ٢٧٦) ، معجم البلدان (٢ : ٧٠١) •

واطرردت عينك في روضة
 وحن مخمور الى خمرة
 فارغب^(٩) عن النوم الى شربها
 ولكشاجم^(١٠) ، فيه^(١١) :

اغد ، يا صاحبي ، الى الأنبار
 واعمر العمر باللذذة والقصد
 ما ترى الدهر قد أتاك بوجه
 تشرب الراح في شباب النهار
 ف وحت الكؤوس والأوتار
 طلق بعد نبوة وازرار
 (١١٣ ب) لابساً حلة من الزهر كانت

قبل محجوبة عن الأبصار
 ترجس كالعيون يرقب من يهواه من غير رقبة أو حذار
 واذا ما بدا الشقاق فيها
 خاله الناظرون شعلة نار
 أو كما نشرت مطارف حمر
 لأمير في جحفل جرار
 وكان البنفسج الغض فيها
 أثر القرص في خدود الجواري

(٧) الديوان : خضر .

(٨) الديوان : الغيث .

(٩) هذا البيت لم يرد في الديوان . على ان في الديوان ثمانية أبيات أخرى لم ترد في الديارات .

(١٠) أبو الفتح محمود بن الحسين ، الأديب الكاتب الشاعر ، المعروف بكشاجم . من أهل الرملة من نواحي فلسطين . سئل عن معنى كشاجم ، فقال : الكاف من كاتب ، والشين من شاعر ، والألف من أديب ، والجيم من جواد ، والميم من منجم . وله تأليف ، طبع منها : أدب النديم ، وديوان شعر ، والمصائد والمطارد ، توفي سنة ٣٣٠ على رواية . (الفهرست ص ١٣٩ ، مقدمة ديوانه المطبوع في بيروت سنة ١٣١٣ هـ ص ٢ - ٣ ، السذرات ٣ : ٣٧ - ٣٨) .

(١١) هذه الأبيات لم ترد في ديوانه المطبوع . والأول والثاني والأخير منها ، وردت في المسالك (ص ٢٨٧) مع بيت آخر لم يذكره الشابستي .

وترى الخزَمَ (١٢) السَّمائِي فِيهَا
 وَكَأَنَّ الْمَشُورَ حُلَّةً وَشِيءٍ
 فِي طِرَازِ الرَّبِيعِ حَيْكَتٌ وَلَكِنْ
 أَقْحَوَانٌ وَسُوسَنٌ حَسَنُ النَّوْ
 فَانْتَمَّ غَفْلَةُ الزَّمَانِ وَبَادِرٌ

وَكشَاجِمٌ ، أَبُو الْفَتْحِ مَحْمُودُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكَاتِبُ ، مَلِيحُ الشَّعْرِ ،
 رَفِيقُ الطَّبَعِ ، حَسَنُ الْوَصْفِ . لَهُ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ وَتَأْلِيفَاتٌ طَرِيفَةٌ . فَمِنْ شَعْرِهِ
 فِي بَعْضِ مَا كَانَ يَأْلِفُهُ : قَوْلُهُ (١٤) :

مِنْ عَذِيرِي مِنْ عَذَارِي رَشَاءٍ
 قَمَرٌ جَالٍ نَعِيمٌ الْحَسَنِ فِي
 (١١٤ أ) وَهُوَ خَطُّ عَذَارٍ خَطَّهُ

رَوْنَقُ الْعِزِّ بِأَفْلَامِ الشَّرْفِ
 بِطِرَازٍ لَمْ يَجْزُ حَدَّ الشَّنْفِ
 آهَ مَا أَحْسَنَ ذَلِكَ الْمُنْعَطِفِ
 أَنَّهُ جَارٌ عَلَيْهِ فَوْقَ
 فَهُوَ فِي وَقْفَتِهِ مَعْتَرِفٌ
 بِالْتَّاهِي فِي التَّمَدِّي وَالسَّرْفِ

(١٢) الخزم بفتح اوليه وثانيه ، أو بضمهما : جمع الخزام . نبت طيب الرائحة .

(١٣) المخطوط : وشيخ وهو من أوهام الناسخ .

(١٤) هذه الأبيات ، عدا الثاني والثالث ، وردت في الديوان (ص ١٢٥) .

وفي النسخة المخطوطة من ديوان كشاجم (مخطوطات خزانه برنستن

H. 17 [28] الورقة ٨) بيت آخر لم يرد في الشابشتي وهو :

زيد حسناً وضياً بهما فهو الآن كبدر في سدف

(١٥) الديوان : خمشا .

(١٦) الديوان : جاعله .

وله في صفة عود (١٧) :

جاءت (١٨) بعود كأن نغمته
محفف حفت النفوس به
دارت ملاويه فيه واختلفت
لو حركته وراء منهزم
يا حسن صوتيهما ، كأنهما
وهو على ذا ينوب إن سكتت
وله في ذلك (١٩) :

ومُسَمَّعة تحنو (٢٠) على مترنم
إذا ما تأملت الحشى منه خلته
له زجل عال وليس له سحر (٢١)
تضمن شبعاً وهو منخرق صفر
(١١٤ ب) له نغم يفضين من كل سامع (٢٢)

الى حيث لا تفضي بشاربها الخمر
إذا طرقت بالأنامل والتقى
بكى طرباً فاستضحك اللهو نحوه
وفضت عرى الاسباب واستلب الصبر
وتمنحه اليمنى حساباً مفصلاً
فتحمل فيه الخمس والست والعشر

(١٧) ديوان كشاجم • (ص ١٧) ، المسالك (ص ٢٨٧) •

(١٨) كتب في الهامش ، بخط يخالف الأصل : قف على وصف العود •

(١٩) الأبيات ، عدا الثاني والثالث والسادس ، وردت في الديوان

(ص ٩٨ - ٩٩) •

(٢٠) المخطوط : تحنوا ، الديوان : تحبو •

(٢١) السحر : الرثة •

(٢٢) الصحيح : له نغم يفضي الى كل سامع •

فمتُ صريع السكر أطيّبَ ميتهِ وما الحليم إلا أن يسفهك السكر
ومن مליح شعره (٢٣) :

يقولون : تبّ ، والكأس في كفّ أغيّد

وصوت المثاني والمثالث عالي

فقلت لهم : لو كنتُ أضمرت توبةً

وابصرت هذا كلّه لبدا لي (٢٤)

وله يصف معزفة (٢٥) :

معلقة الأوتار صحابة لها حين كحين الغريب

زادت (٢٦) على المزهر (٢٧) طياً وقد

تاهت عن الناي بخلق (٢٨) عجب

مكسوة أحشاؤها جلدة بيضاء من جلد غزال ريب

كأنما تسعة (٢٩) أوتارها نصين أشراكاً لصيد القلوب

وله في مضراب (٣٠) :

يا أيها الصلِف المدل بحسنه جد للمحبّ ، فأنت أهل الجود

(١١٥ أ) بقبول مضراب حكاك بحسنه

حسن التعطفِ مخطفٍ ممدود (٣١)

(٢٣) ديوان كشاجم (ص ١٤١ - ١٤٢) .

(٢٤) الديوان : وابصرت هذا في المنام بدا لي .

(٢٥) ديوان كشاجم (ص ٨) .

(٢٦) الديوان : تاهت .

(٢٧) المزهر ، كمنبر : آلة طرب كالعود . ج : مظاهر .

(٢٨) المخطوط : حلّو .

(٢٩) الديوان : ستة .

(٣٠) ديوان كشاجم (ص ٣٨) وعنوانها فيه « وقال في مضرب أهدها » .

والمضرب : ما يضرب به ، مثل ريشة العود التي يضرب بها الوتر .

(٣١) المخطوط : محطف ممدود ، وما في أعلاه عن الديوان .

مُتَشَبِّهَ بِكَ حِينَ تَخْطُو لَاهِيَا وَتَمِيسُ بَيْنَ مَجَاسِدِ (٣٢) وَعُقُودِ
لَا تَشْمَتَنَّ بِي الْحَسُودَ بَرْدَةً يَفْدِيكَ كُلُّ حَسُودَةٍ وَحُسُودِ
لَمْ أَهْدِهِ لَكَ يَا مُنَايَ وَإِنَّمَا أَهْدَيْتُهُ مُتَقَرَّبًا لِلْعُودِ
وله يرثي قدها له كان انكسر (٣٣) :

وعندي فجاجعٌ للنائبات وليس كفجعتنا بالقدهح
وعاءُ المدام وتاجُ البنان (٣٤) وخدن السرور ومقصي الترح
يردُّ على الشخص تماله فلو تتخذه مرآةً صلح
يكاد مع الماء إن مسه لما فيه من شبهه ينسفع
فأفقدنيه على ضنة به للزمان غريمٌ ملح
كانَّ له ناظرًا يتقي فما يتعمد غير الملح
فلا تبعدنَّ فكم من حسي عليك كليمٍ وقلبٍ قرح
وله في النيل (٣٥) :

كان النيلَ حين أني بمصرٍ وفاض بها وكسرتِ التراع
وأحدق بالقرى من كلِّ وجهٍ سماوات كواكبها ضياع
وقال في البطيخ (٣٦) :

(١١٥ ب) وطيبِ أهدي لنا طيباً
فدلّنا المهدى على المهدى
يا جاني البطيخ من غرسه جنيت منه ثمرَ الحمد

(٣٢) الديوان : مناسف .

(٣٣) ديوان كشاجم (ص ٢٧ - ٢٨) .

(٣٤) الديوان : الندام .

(٣٥) لم يردها في ديوانه المطبوع .

(٣٦) الديوان (ص ٥٠) .

لم يأتنا حتى أتنا به روائح أُغنت عن الندّ
 كأنما تكشف منه المدي عن زعفران ديف (٣٧) في شهد
 كأنما في جوفه قهوة 'ينقع فيها مندل' (٣٨) هندي
 وفيما أتينا به من طريف شعره وغريب صفاته ، كفاية تفي بالشرط
 ولا تتجاوز الحد (٣٩) .

(٣٧) يقال : داف الدواء ونحوه : خلطه . أذابه في الماء وضربه فيه ليخثر .

(٣٨) الديوان : عنبر . والمندل : العود الطيب الرائحة . قال ياقوت

(معجم البلدان ٤ : ٦٦٠) : « مندل : بلد بالهند منه يجلب العود

الفائق الذي يقال له المندي » .

(٣٩) بهذا ينتهي كلام الشابشتي على « عمر مر يونان » . وأكثره على

ما رأى القاري ، استطراد لا يتصل في هذا الدير بسبب . وللوقوف

على أبناء أخرى عن هذا الدير ، راجع الذيل (١٩) .

دير قنى (١)

ويعرف أيضاً بدير مر ماري السليخ (٢)

وهذا الدير ، على ستة عشر فرسخاً من بغداد ، منحدرأ في الجانب الشرقي ، بينه وبين دجلة ميل ونصف ، وبينه وبين دير العاقول بريد . وهو دير حسن ، نزه ، عامر . وفيه مائة قلاية لرهبانه والمتبتلين فيه ، لكل راهب قلاية . وهم يتابعون هذه القلاية بينهم من ألف دينار الى مائتي دينار الى خمسين ديناراً . وحول كل قلاية بستان ، فيه من جميع الثمار والنخل والزيتون . وتباع غلته من مائتي دينار (١١٦ أ) الى خمسين ديناراً . وعليه سور عظيم يحيط به . وفي وسطه نهر جار .

وعيده الذي يجتمع الناس اليه عيد الصليب (٣) .

وقد وصفته الشعراء . ولابن جمهور ، فيه (٤) :

يا مَنْزِلَ اللّٰهُوْ بَدِيْرُ قَنْيَا قَلْبِيْ اِلَى تَلِكِ الرَّبِّيْ قَدْ حَنَّا
سَقِيًّا لِأَيَامِكَ لَمَّا كُنَّا نَمْتَارُ مِنْكَ لَذَّةَ وَحُسْنَا
أَيَّامٍ لَا أَنْعَمَ عَيْشٍ مِّنَّا إِذَا انْتَشِينَا وَصَحُونَا عُدْنَا

(١) كتب أخي ، ميخائيل عواد ، مقالة مستقصاة في هذا الدير (المشرق ٣٧ [بيروت ١٩٣٩] ص ١٨٠ - ١٩٨) وقد أفردت في رسالة عنوانها « دير قنى : موطن الوزراء والكتاب ، ومعقل المسيحية في العراق » .

(٢) المخطوط ، السليخ ، بالخاء المعجمة . والوجه ما أثبتنا . واللفظة سريانية الأصل (شليحا) بمعنى : الرسول .

(٣) يقع عيد الصليب في اليوم الرابع عشر من شهر أيلول في كل سنة .

(٤) هذه الأبيات ، ما عدا الخمسة الأخيرة منها ، وردت في معجم البلدان (٢ : ٦٨٨) . على ان صدر البيت الاخير ورد فيه وحده دون العجز .

وإن فني دن^(٥) نزلنا دنًا
 ومُسعدٍ في كل ما أردنا
 أحسن خلق الله أدَى لحنا
 بالله ، يا قسيس يا ما قسى
 متى رأيتَ فتتي يوحنا
 يا مُنية القلب إذا تمنى
 ثم قلبت في الهوى المجنأ^(٦)
 وصارت الارض عليه سجنًا
 أفديك لا^(٧) تهجر صباً مضى
 قد كان من غدرك مطمشًا

(١١٦ ب) أسأتُ إذ أحسنتُ فيك الظنًا

وصار قلبي في يديك رهنا

وقال فيه أيضاً^(٨) :

وكم وقفةٍ في دير قنّى وقفنا
 وكم فتكةٍ لي فيه لم أنسَ طيها
 أغازل فيه فتن الطرف أحوراً
 أمتُ بها عرفاً وأحييت منكراً
 وهو أبو علي محمد بن الحسين بن جمهور القمّي^(٩) . وكان

(٥) لعل الأصل : بزلنا .

(٦) مثل سائر . وأصله « قلب له ظهر المجن » والمجن الترس . يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد . (مجمع الأمثال ٢ : ٣٢ ، جمهرة الأمثال : بهامش الميداني ٢ : ١٣٤ ، تاريخ الطبري ٢ : ٧٧٢) .

(٧) المخطوط : لم .

(٨) معجم البلدان (٢ : ٦٨٨) .

(٩) أخباره في كثير من المراجع . وهو في بعضها « القمّي » بالقاف وفي بعضها « العمى » بالعين المهملة ، وهو الصواب . نشوار المحاضرة للتنوخي (٢ : ١٤٥ دمشق ١٩٤٢) . وقد تصحف فيه الى

أبوه من رواة أهل البيت ، صلوات الله عليهم ، وحاملي الأثر عنهم •
 وكان أبو علي ظريفاً ، متأدباً ، مليح الشعر والكتابة^(١٠) • وقد
 سافر في طلب العلم ، وتطرح في مواطن اللعب ، وعاشر أهل الخلاعة ،
 وطرق الحانات والديارات • ثم أقام بالبصرة وحسنت حاله بها ، وصارت
 له نعمة كثيرة •

ومن شعره في جارية كانت في القيان تُعرف بزاد مهر^(١١) جارية
 المنصورية ، وكانت له معها في القيان أحاديث طريفة ، ثم تاتسى له أن
 اشتراها ، قوله :

ربما استصعب واستب مد أمرٌ وهو داني
 يأتي^(١٢) الانسانُ ما يهواه في صفو الزمانِ
 فيرى المستخذيء الآيس من نيل الأماني
 (١١٧) قد حوى ما كان يرجو في اغتباطٍ وأمان

« العجمي » بدلا من (العمي) ، الفهرست لابن النديم (ص ٢٢٣) ،
 الامتاع والمؤانسة (٢ : ١٧١) ، رجال النجاشي (ص ٢٣٨) ،
 الفهرست للطوسي (ص ١٤٦ طبعة النجف) ، معالم العلماء لابن
 شهر آشوب (ص ٩٢) ، معجم الأدباء (٦ : ٤٩٨) منهج المقال
 في أحوال الرجال لمحمد بن اسماعيل المعروف بأبي علي (ص ٣٥٧) ،
 اتقان المقال في أحوال الرجال لمحمد طه نجف (ص ٣٤٢ طبع النجف
 سنة ١٣٤٠ هـ) ، تنقيح المقال في أحوال الرجال للمامقاني (٣ :
 ١٠٠ - ١٠١) •

(١٠) قال ياقوت (معجم الادباء ٦ : ٤٩٨) : « قال أبو علي التنوخي :
 وكان من شيوخ أهل الادب بالبصرة ، وكثير الملازمة لابي • وحرر لي
 خطي لما قويت على الكتابة ، لانه كان جيد الخط حسن الترسل كثير
 المصنفات لكتب الادب ، فكثرت ملازمتي له ، وكان يمدح أبي » •
 (١١) في « حكاية أبي القاسم البغدادي » (ص ٧١ - ٧٥) شيء كثير من
 أخبار هذه الجارية مع ابن جمهور ، ليس بينها ما في ديارات
 الشابشتي •
 (١٢) الصواب : يفعل •

وقال أيضاً :

كم قد ارتنا صروف الدهر من عَجَبٍ
ومن محباً شديداً السقم والوصبِ
صفا له الدهر حتى نال بغيته
ممن تَعَشَّقَه في أيسر الطلب
وأخباره معها ومع غيرها من القيان عجيبة •

قالت له زاد مهر هذه مرة ، وهي في القيان ، وقد دعاها : « خذ لي الطالع في شيء قد أضمرته » • فأخذ الطالع وزرقها (١٣) فقال : سألت عن رجل عليل القلب ، شديد الكرب ، دائم الفكرة ، طويل الحيرة ، قد أشفى على أمر عظيم في طاعة إنسان عزيز • فضحكت ، ثم قالت مسرعة : على بظر أم الكاذب ! والله ما سألت إلا عن الثوب المصمت (١٤) الذي وعدتني به ، متى تبعث به إلي • فخجل ، وبعث به إليها •

وطرّز مرة منديلاً بهذه الأبيات (١٥) ، وأنفذه إليها :

أنا رسولٌ من فتى عاشقٍ أدمعه في خده جاريه
هذا ابن جمهورٍ فجودي له منك بما يهواه يا قاسيه
وليست النفس وان شفها حبك يا مولاته ساليه

(١٣) الزرّاق والزرق : هو عمل الزرّاق • والزرّاق من يقعد في الطريق فيحتال وينظر بزعمه في النجوم • يقال : زرقت عليه أي موّهت • ورجل زرّاق : خداع •

(١٤) الثوب المصمت ، اذا كان لا يخالط لونه لون • أو هو الذي جميعه ابريسم لا يخالطه قطن ولا غيره (تاج العروس ١ : ٥٦١ - ٥٦٢ مادة : ص م ت) ، النهاية لابن الاثير (٢ : ٢٧٤) •

(١٥) في الموشى للوشاء (ص ١٧٣ - ١٧٦ طبعة ليدن) ، فصل طريف بعنوان « ما وجد من الشعر على الزنانير والتكك والمناديل » • على ان رواية الشابشتي هذه ليست فيه •

(١١٧ب) فردت المنديل ، وقد طرزت في وسطه :

« أمّ من يسخر بنا حتى ينيكنا زانيه » !

وكتب اليها ، وقد كانت هجرته : يا سيّدة عبّدها ، والله ، ان الذي بلغك باطل ، لكنني اعترف به طاعةً لك ، وأقول كما قال ربّيعه الأسيدي :
هيني امراً أذنبت ذنباً جهلته ولم آته عمداً وذو الحلم يجهل
عفا الله عما قد مضى لست عائداً وها أنا ذا من سخطكم اتصل
وقد قلت أيضاً :

أملي إن كنت أخطأ ت' رشادي في هواك
فلقد أسهرت عيناً أرتت عند كراك
فاصفحني عني وجودي جعلت نفسي فداك

فوقعت على ظهر الرقعة : ما لك تغمّ نفسك ، وتنتطح في كتب الأشعار ؟ وجهه الي بالغلالة ، وقد اصطلحنا !
وله فيها .

باتت عداك كما أبيت ولقي حسودك ما لقيت
يا من شقيت بحبه صل ، لا شقيت كما شقيت
(١١٨أ) لاخنت عهدك ما حييت ولا قطعت ولا نسيت
كن كيف شئت فاني أرعى ودادك ما بقيت

وقال لها يوماً : يا قحبة ! قالت له : يا ابن القحبتين ! فقال لها : ويلك -
أقول لك يا قحبة ، فتقولين لي يا ابن القحبتين ؟ فقالت : نعم ! أنا شמוש ،
أردّ بالزوج !

وكنا نحضر مجلسه بالبصرة ، فيملي أخبار أهل البيت ، عليهم السلام .
فاذا فرغ من الاملاء ، ابتداء جواريه فقرأن بالبحان ثم قلن القصائد .
الزهديات . فاذا فرغن من ذلك ، انصرف من انصرف واحتبس عنده من
يأنس به ، وعمل الغناء والشرب .

قال : وكان عبدون^(١٦) بن مَخلد ، أخو صاعد بن مَخلد ، عند وفاة أخيه وإطلاقه من الحبس ، صار الى دير قُنَي ، فأقام فيه وتعبّد .
 وكان عبدون هذا ، ناقص الصنعة شديد التخلف . وبلغ مع ذلك مبلغاً عظيماً في أيام أخيه .

قال : فأهدت ربيق المغنية الى عبدون فأكهة مبكرة ، فيها تين ورمان وغيرهما . فقال لكتابه : اكتب اليها جواب رقعتهما بشعر . فحلف انه ما قال شعراً قط ! فغضب عبدون غضباً شديداً ، وقال : أنت بين يدي منذ سنين لا تحسن القصائد^(١٧) السبع ؟ يا حمار ، اكتب اليها^(١٨) :

(١٨ب) قد أتنا هديتاكِ في يوم مهرجانك
 وأكلنا من رُمّانك لأنك جانجانتنا ونحن جانجانتك^(١٩)
 وكان صاعد^(٢٠) ، من رجالات الناس حزمًا وضبطًا وكفاية وكرماً ونبلاً . وكان كثير الصدقات والصلوات ليلاً ونهاراً . وكان في أيام

(١٦) كان عبدون من وجوه النصارى في وقته بالعراق (أخبار فطاركة كرسى المشرق لعمرو بن متى ص ٧٥) . واليه ينسب « دير عبدون » قال ياقوت (معجم البلدان ٢ : ٦٧٨) : « دير عبدون : بسر من رأى ، الى جنب المطيرة ، وسمي بدير عبدون لان عبدون أخا صاعد بن مَخلد كان كثير الالمام به والمقام فيه ، فنسب اليه . وكان عبدون نصرانياً ، وأسلم أخوه صاعد على يد الموفق واستوزره . وفي هذا الدير يقول ابن المعتز الشاعر :

سقى المطيرة ذات الظل والشجر ودير عبدون هطال من المطر »
 وانظر ايضاً وفيات الاعيان (١ : ٣٦٧) . وقد ذكر الشابشتي في آخر هذا الفصل ، ان عبدون توفي سنة ٣١٠ هـ (٩٢٢ م) .
 (١٧) المخطوط : قصائد . والوجه ما أثبتنا .

(١٨) التحف والهدايا للخالدين . (القاهرة ١٩٥٦ ص ١٨١) .
 (١٩) جانجان ، لفظ فارسي بمعنى روح الروح . وتقال لمن كان من أعز الأحبة . أنظر : Redhouse, Turkish and English Lexicon. p. 638
 (٢٠) ترجمناه في ما سبق من حواشي « دير باشهرا » .

وزارته للموفق ، يركب الى دار الموفق ، فيقيم بحضرته أربع ساعات ثم ينصرف الى منزله ، فينظر في حوائج الناس وأمور الحاضر والغائب الى الظهر ، ثم يتغدى وينام ، ثم يجلس بالعشي فينظر في الأعمال السلطانية الى عشاء الآخرة ، لا يبرح أو يحصل جميع الأموال ما حمل منها وما أنفق وما بقي • ويعمل له بذلك عملاً^(٢١) في كل يوم ويعرض عليه ، وما يخفى عنه شيء مما يجري في الأعمال كل يوم • ثم يأمر في أمر ضياعه وأسبابه ، ويتقدم الى وكلائه وخاصته بما يحتاج اليه • ثم يتشاغل بعد ذلك مع نديم يتشاغل بحديثه ويأنس به • ثم ينام ، ويقوم في آخر الليل فلا يزال يصلي الى طلوع الفجر ، ثم يأذن للناس فيسلمون عليه ، ثم يركب الى دار الموفق •

قال : ولما انصرف صاعد من فارس ، شكوا اليه الموفق أمر عمرو بن (١١٩ أ) الليث^(٢٢) وقلة الأموال وما يحتاج اليه لانهاض العسكر • والتمس منه احتيال مال يخرج به راشداً^(٢٣) الى الصفار • فقال والله ما لي حيلة أكثر من حظر النفقات ومنع المرتزقين • فقال الموفق : أين يقع ذلك مما احتاج ؟ والذي أريد أن تأخذ من التجار قرصاً وتوظف^(٢٤) عليهم وعليك وعلى الكتاب والعمال مالا نستعين به على إخراج راشد • فاذا

(٢١) العمل هاهنا ، بمعنى الاحصاء •

(٢٢) هو أخو يعقوب بن الليث الصفار • وقد مرت الإشارة اليه في نحو أواسط « دبر العذارى » من هذا الكتاب •

(٢٣) كان راشد مولى الموفق وقائداً من قواده • أبلى بلاء حسناً في حرب الزنج ، بين سنة ٢٦٧ و ٢٧٠ هـ (٨٨٠ - ٨٨٣ م) • وفي سنة ٢٧٩ هـ (٨٩٢ م) عقد المعتضد له على الدينور وخلع عليه • توفي بالدينور سنة ٢٨٠ هـ (٨٩٣ م) • وحمل منها الى بغداد • أخباره في تاريخ الطبري (٣ : ١٩٨٨ ، ٢٠١٢ ، ٢٠٥٦ ، ٢٠٦٦ ، ٢٠٧٥ ، ٢١٣٤ ، ٢١٣٤) •

(٢٤) توظف عليهم مالا ، أي تلزمهم بدفعه •

اتسعنا رددناه عليهم • فاستوحش صاعد من ذلك وأراد أعمال الحيلة في التبعاد عنه • فقال : أما بواسطة ، فلا يتهيأ لي • ولكن إن أذن لي الأمير في المصير الى مدينة السلام ، رجوت أن أحتال على ما يريد • فقال : اعزم على ذلك • وكتب الى أبي العباس^(٢٥) ابنه بالقبض على ما لصاعد بسر من رأى وبغداد وجميع أسبابه •

قال اسحق بن ابراهيم الكاتب : فرأيت صاعداً في اليوم الذي قبض عليه فيه متاقلاً عن المصير الى الموفق • فلم أزل به الى أن قعد في الطيار وهو على غاية الكراهة ، ووصل الى حضرة الموفق ، وقد واقف الموفق راشداً أن يسير الى دار صاعد عند حصوله بين يديه ، فيقبض على ما فيها وعلى ابنه وأسبابه • فلما رأى صاعد (١١٩ ب) عند مسيره الجيش على الجسر ، قال : ما هذا ، أعز الله الأمير ؟ قال : استأذنتني راشد في عرض رجاله الذين يخرجون معه الى فارس ، وقد مضى لعرضهم • قال فأقوم وأمضي نحوهم واحضر عرض الرجال معه • قال : إفعل • فوثب صاعد ليمضي ، فعُدل به الى الحجرة التي أُعدت له ، ووكل به ، وقبض على ما كان له بواسطة ، وعلى عبدون أخيه وجميع أموالهما^(٢٦) في يوم واحد • وحصل مما قبض عنه وعن أخيه وابنه من الضياع ما مقدار ارتفاعه ألف ألف دينار • ووجد لهم من المتاع والكسوة والطيب والجوهر والفرش والآلات ما لا قيمة له كثرةً ، ونحو أربعة آلاف رأس من الدواب والبغال ،

(٢٥) تولى الخلافة بعد وفاة عمه المعتمد على الله ، سنة ٢٧٩ هـ (٨٩٢ م) ، وعرف بالمعتضد بالله •

(٢٦) قال الطبري (تاريخه ٣ : ٢١٠٩ حوادث سنة ٢٧٢ هـ) : « فيها قبض الموفق على صاعد بن مخلد بواسطة وعلى أسبابه ، وانتهب منازلهم ، يوم الاثنين لتسع خلون من رجب ، وقبض على ابنه أبي عيسى وأبي صالح ببغداد ، وعلى أخيه عبدون وأسبابه بسامراء ، وذلك كله في يوم واحد وهو اليوم الذي قبض فيه على صاعد » •

وأربعة آلاف غلام بين فحل وخادم • ولم يوجد له مما ظهر من المال إلا نحو مائتي ألف دينار • ثم وضع يده في كشف أموالهم وودائعهم ومصادرات أسبابهم ، فكان ذلك امرأ عظيماً •

ولم يزل محبوباً الى سنة خمس وتسعين ومائتين ، ثم نقل الى دار ابن طاهر (٢٧) ، فمات هناك من خلفه (٢٨) أصابته • فدفن بازاء الدار (٢٥) المعروفة به •

ومات أخوه عبدون ، وهو مترهب بدير قنى ، في سنة عشر وثلاثمائة (٣٠) •

(٢٧) دار ابن طاهر كانت في الحرير الطاهري ، بالجانب الغربي من بغداد على دجلة ، وله ذكر كثير في تاريخ بني العباس وحوادث الخلفاء منهم • وكانت في الشمال الشرقي من موضع قصر عبدالحسين الجلي الحالي ، بين الكاظمية وبغداد • وموضع القصر هذا يعد من الحرير الطاهري (الدكتور مصطفى جواد) •

(٢٨) الخلفة : فساد المعدة من الطعام •

(٢٩) يريد بالازاء هنا القبالة من الجانب الآخر من دجلة (الدكتور مصطفى جواد) •

(٣٠) لدير قنى أخبار كثيرة ، ألغنا الى شيء منها في الذيل (٢٠) •

وهو أسفل من واسط ، في الجانب الشرقي منها ، بالقرب المعروفة
برجونني^(٢) . وفيه كرسي المطران^(٣) . وهو عمر كبير عظيم حسن البناء
محكم الصنعة . حوله قلايات كثيرة ، كل قلاية منها لراهب ، وسيلها سيل
القلايات التي بدير قننى . ويحيط بالموضع بساتين كثيرة فيها الشجر
والنخل وسائر الثمار . فكل ذي ظرف يطرقه وكل ذي شجن^(٤)
يسلى به^(٥) .

(١) تصحف اسم هذا الدير في مسالك الأبصار (ص ٣١٠ - ٣١١)
الى « عمرعسكر » . وكسكر التي أضيف إليها هذا العمر ، كورة
واسعة قصبيتها واسط (معجم البلدان . مادة : كسكر) .

(٢) المخطوط : مرحوى . والوجه ما أثبتنا . وبرجونني ، وقيل فيها
برجونية « قرية من شرقي واسط ، قبالتها . وهي نزهة ذات اشجار
ونخل كثيرة . عندها عمر النصارى الذي ذكره ابن الحجاج في
قوله :

بالعمر من واسط والليل ما انبسطت

فيها النجوم وضوء الصبح لم يلح

(معجم البلدان ١ : ٥٥٠ مادة : برجونية) .

(٣) يؤيد هذا ما ذكره ناشر «تقويم قديم للكنيسة الكلدانية النسطورية»
(المقدمة . ص ٥) نقلا عما كتبه ابن التلميذ في المئة الحادية عشرة
للميلاد ، وما ورد في تاريخ كلدو واثور (ص ١١ من مقدمة المجلد
الثاني) .

(٤) المخطوط : سحن .

(٥) وصف ياقوت هذا العمر في قوله (معجم البلدان ٣ : ٧٢٥) : « هذا
العمر في شرقي واسط ، بينه وبين المدينة نحو فرسخ وهو عند قرية
تسمى برجونية . وفي هذا العمر كرسي المطران . وهو عمر حسن
جيد البناء مشهور عند النصارى ، يحيط به بساتين نخيل بينه وبين
دجلة فلا يراه القاصد حتى يلتصق بحائطه . وقد أكثر الشعراء من
ذكره . . . » .

ولمحمد بن حازم^(٦) فيه ، وكان قصده أيام مقام الحسن بن سهل بواسط ، ومدح الحسن بن سهل ، وله معه حديث نذكره بعقب الشعر :
 بعمر^(٧) كسكرطاب المهو والطرب' واليادكارات^(٨) والأدوار والنخب'
 وفتية بذلوا للكأس أنفسهم وأوجبوا لرضيع الكأس ما يجب
 وأنفقوا في سبيل القصف ما وجدوا وانهبوا ما لهم فيها وما اكتسبوا^(٩)

وتطرق الطبري غير مرة لذكر هذا الدير ، في حرب الزنج ، سنة ٢٦٧ هـ . قال (٣ : ١٩٥٠) : « وركب أبو العباس [هو ابن الموفق ، وصار خليفة باسم المعتضد] من غد يوم الوقعة [مع الزنج] حتى دخل واسط في أحسن زي ، وكان ذلك يوم جمعة ، فأقام حتى صلى بها صلاة الجمعة ، واستأمن إليه خلق كثير . ثم انحدر الى العمر ، وهو على فرسخ من واسط . فتدر فيه عسكره ، فقال : أجعل معسكري أسفل واسط ليأمن من فوقه الزنج . وقد كان نصير المعروف بأبي حمزة والنشاه بن ميكال أشارا عليه أن يجعل مقامه فوق واسط ، فامتنع من ذلك وقال لهما : لست نازلا الا العمر ، فانزلا انتما في فوهة بردودا . وأعرض أبو العباس عن مشاورة أصحابه واستماع شيء من آرائهم ، فنزل العمر . . . » .

وقال في (٣ : ١٩٥٢) : « ورجع أبو العباس [بعد فوزه في معركة مع الزنج] وأقام بمعسكره في العمر » .

ومثل ذلك ما ذكره في (٣ : ١٩٥٦ و ١٩٦٠ و ١٩٦١) .

ويؤخذ منها جميعاً ، ان أبا العباس اتخذ من هذا الدير معسكراً له .

(٦) هو أبو جعفر محمد بن حازم بن عمرو الباهلي . ولد ونشأ في البصرة ، ثم سكن بغداد . كان شاعراً مطبوعاً من شعراء الدولة العباسية ، كثير الهجاء للناس . ولم يمدح من الخلفاء الا المأمون . ولم نقف على سنة وفاته . (الأغاني ١٢ : ١٥١ - ١٦٠ ، طبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٤٥-١٤٦ ، تاريخ بغداد للخطيب ٢ : ٢٩٥ ، معجم الشعراء للمرزباني . ص ٤٢٩) . وسيأتي طرف من أخباره وشعره في هذا الفصل من الكتاب .

(٧) معجم البلدان (٣ : ٧٢٥) ، المسالك (ص ٣١١) .

(٨) معجم البلدان : البازكارات ، المسالك : الباذكارات . واليادكارات

مر تفسيرها في إحدى الحواشي على « دير مر جرجس »

(٩) معجم البلدان : كسبوا .

محافظةينَ ان استجدتْهُم دفعوا وأسخياء ان استوهبتهم وهبوا
 نادتْ منهم كراماً سادة نُجبا مهذبينَ نمتْهُم سادة نُجب
 فلم نزل في رياض العُمر نعرها قَصفاً وتغمرنا اللذات والطرب
 (١٢٠ب) والزهر يضحك والأنواء باكية

والنسي يسعد والأوتار تصطخب
 والكأس في فلك اللذات دائرة تجري ونحن لها في دورها قطب
 والدهر قد طرقت عنا نواظره فما تروعننا الأحداث والثوب
 وكان محمد بن حازم ، أحد الشعراء المطبوعين ، يجيد كل فن
 يركبه ويأتي بالمعاني التي تستغلق على غيره . وكان أكثر شعره في القناعة
 ومدح التصون وذم الحرص والطمع .

وذكر (١٠) محمد بن حازم هذا ، قال : عرضت لي حاجة في عسكر
 الحسن بن سهل ، فأتيته وقد كنت قلت في السفينة شعراً . فدخلت الى
 محمد بن سعيد بن سالم الباهلي ، فاتسبت [له] فعرفني وأنزلني وأكرم
 مثواي . ثم قال لي : ما قلت في الأمير ؟ قلت : لم أفل بعد شيئاً . فقال
 رجل كان معي في السفينة : بلى ، قد قال أبياتا . فسألني أن أنشده إياها ،
 فأنشده :

وقالوا لي مدحت فتى كريماً فقلت : وكيف لي بفتى كريم
 بلوت الناس مذ خمسين^(١١) عاماً وحسبك بالمجرب من عليم
 فما أحد يُعدُّ ليوم خيرٍ ولا أحد يعود على حميم
 ويعجيني الفتى وأظن خيراً فأكشف منه عن رجل لثيم

(١٢١) تَقِيلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَأَضْحَوْا

بني أبوين قُداً من أديم

(١٠) الأغانى (١٢ : ١٥٦ - ١٥٧) .

(١١) المخطوط : خمسون .

«فطاف الناسُ بالحسن بن سهل طوافهم بزَمَم والحطيم
«وقالوا سيّدٌ يعطي جزيلاً ويكشف كربة الرجل العظيم
«فقلت مضي بدم القوم شعري وقد يُؤتى البرى من السقيم
«وما خبرٌ تُرجمه ظنونٌ بأشفى من مُعانة الحلِيم
«فإن يك ما تنشر عنه حقاً رجعت بأهبة الرجل المقيم
«وإن يك غير ذاك حمدت ربي وزال الشك عن رجل حلِيم
«وليس المال يعطفني عليه ولكن الكريم أخو الكريم

فلما أنشدته الشعر : قال : بمثل هذا تلقى الأمير ؟ والله لو كان
تظيرك لما جاز لك أن تخاطبه بهذا • قلت : صدقت ، ولذلك قلت اني لم
أمدحه • ولكني سأمدحه مدحةً تشبهه • قال : إفعل ! ودخل الى الحسن ،
فأخبره الخبر ، وأنشده الشعر وعجبه من جودة البيت الأخير (١٢) •
فأمر بادخالي عليه لغير مدح • فأدخلت • فأمرني أن أنشده الشعر ،
فاستغفني : فلم يعفني ، وقال : قد قنعت بهذا العذر ، إذ لم تدخلني في
جملة من ذممت ! ومع هذا ، فعلينا حسنٌ مكافأتك • فأنشدته ، فضحك
(١٢١ب) وقال : ويحك ! مالك وللناس تعمُّهم بالهجاء ؟ حسبك الآن
من هذا النمط وأبق عليهم • فقلت : قد وهبتهم للأمير ! قال : قد قبلت ،
وأنا أطلبك بالوفاء مطالبة من أهديت له هدية فقبلها • ثم وصلني فأجزل •
فقلت فيه ، وأنشدته :

وهبت القوم للحسن بن سهلٍ فعوّضني الجزيل من الثوابِ
وقال : دع الهجاءَ وقل جميلاً فإن القصد أقرب للصواب
فقلت له : برئتُ اليك منهم فليتهم بمنقطع التراب

«(١٢) عبارة الأغاني : ودخل الى الحسن ، فأخبره بخبري وعجبه من
جودة البيت الأخير ، فأعجبه ، فأمر بادخالي اليه • • •»

ولولا نعمة الحسن بن سهل عليّ لسمتهم سوء العذاب
أكيدهم مكايده الأعادي واختلهم مخالطة الذئاب
وما مسخوا كلاباً غير اني رأيتُ القوم أشباه الكلاب

فضحك ثم قال : ويلك ! الساعة ابتدأت بهجائهم وما أفلتوا منك بعد .
فقلت : هذه بقية طفحت على قلبي ، وأنا كافٍ عنهم ما أبقى الله الأمير .

قال (١٣) : وكان محمد بن حازم قد نسك وترك شرب النبيذ .
فدخل يوماً على ابراهيم بن شكلة (١٤) ، فحادثه وأكل معه ، وجلس
ابراهيم للشرب ، وسأله أن يشرب معه ، فامتنع ، وقال :

(١٢٢ أ) أبعد خمسين أصبو والشيب للجهل حرب'
سِنٌ وشيبٌ وجهلٌ أمرٌ ، لعمرك ، صعب
يا ابن الامام فهلاً أيام عُودي رطب
وشيبٌ رأسي قليلٌ ومنهل الحب عذب
وإذ سهامي صيابٌ ونصل سيفي عَضِب
وإذ شفاء الغواني مني حديثٌ وقرب
فالآن لما رأى بي العذالُ ما قد أُجِبُوا
وآنسَ الرشدُ مني قومٌ أَعَابُوا وأصبو
آليتُ أشربُ كأساً ما حجَّ لله ركب

وذكر حمدان بن يحيى ، قال (١٥) : آخر ما فارقت عليه محمد بن

(١٣) الأغانى (١٢ : ١٥٧ و ١٦٠) .

(١٤) هو ابراهيم بن المهدي . وقد ترجمناه في احدى حواشي « دبر
سمالو » .

(١٥) اسناد الحكاية هاهنا جاء بوجه مقتضب . وفي الأغانى : « حدثنا
محمد بن العباس اليزيدي وعيسى بن الحسين الوراق واللفظ له .
قالا : حدثنا الخليل بن أسد النوشجاني ، قال : حدثنا حماد بن
يحيى ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، قال : آخر ما فارقت . . . » .

حازم انه قال لي : لم يبق علي شيء من اللذات إلا بيع السنانير^(١٦) ! قال :
 فقلت له : أسخن الله عينك ! أيش لك في بيع السنانير من اللذة ؟ قال :
 تعجبني العجوز الرعناء تخاصمني ، وتقول : هذا سنوري سُرق مني ،
 فأقول لها : كذبت ، ثم تستمني وأشتمها وتخاصمني وأخاصمها !
 قال : وأنشدني^(١٧) :

صِلْ خَمْرَةَ بِخُمَارِ^(١٨) وصل خُمَاراً بِخَمْرِ
 (١٢٢ب) وَخُذْ بِحِظِّكَ مِنْهَا زاداً^(١٩) الى حيث تدري

فقلت : الى أين ، ويحك ؟ فقال : الى الهاوية ، يا ربيع !
 ومن مليح شعره ، قوله :

أيا ابن سعيد جُزْتَ بي غاية البرِّ وحملتني ما لا أطيع من السكرِ
 وان امرأة أعطاك مجهود شكره وفُتَّ ولم يبلغ مداك لفي عُذرِ
 تُقَلِّبُ حال للفتى بعد حالة وتبقى أيا دِ حُرَّة^(٢٠) لفتى حُرِّ

ومن جيد شعره ، قوله :

واني لذو ودِّ لمن دام ودُّه وجاف لمن رامَ الجفاءَ ملولُ
 وان امرأة يأوي الى دار ذلِّه تعبَّده فيها الرجاء ذليلُ
 وفي اليأس من ذلِّ المطامع راحة وفي الناس ممن لا يُحِبُّ بديلُ

وقال في القناعة :

اللهَ أحمدُ شاكراً فبلاؤهُ حَسَنٌ جميلُ

(١٦) انظر : « التبصر بتجارة السنانير » لميخائيل عواد (جريد « البلاد »

بغداد ٢٩ حزيران و ٥ تموز ١٩٤٤) .

(١٧) الاغاني (١٢ : ١٥٥) ، المسالك (ص ٣١١) .

(١٨) كتب فوق هذه الكلمة : بسكر .

(١٩) المسالك : كاساً .

(٢٠) المخطوط : حرة (بالجر) والصواب ما أثبتناه .

أصبحت مستوراً معافي بين أنعمه أجول
خلواً من الأحزان خف الظهر يقنعي القليل
لم يشقني طمع ولا حرص ولا أمل طويل
(١٢٣) سيان عندي ذو الغنى ال متلاف والرجل البخيل
ونفيت باليأس المنى عني فطاب لي المقيـل
والناس كلهم لمن خفت مؤوته خليل

قال (٢١) محمد بن حازم : بعث الي بعض الطاهرية ، وكنت قد
بالغت في هجوه وأفرطت ، بألف درهم وتخت (٢٢) ثياب ، وقال : أما
ما قد مضى ، فلا سبيل الى رده ، ولكني أحبُّ ألا تزيد عليه شيئاً .
فرددت الدراهم والثياب ، وكتبت اليه :

لا ألبس النعماء من رجلٍ ألبسته عاراً على الدهر
تم أمسكت عن هجائه .

قال (٢٣) : وكان سعيد (٢٤) بن مسعود القطريلي صديقاً لي ،
فسألته حاجة فردني عنها ، فانقطعت عنه ، فبعث الي بألف درهم وترضاني ،
فرددتها ، وكتبت اليه :

متسع الصدرٍ رحيب (٢٥) لما يضيق عنه الحوَل القلبُ
راجع بالعتبي فاعتبته وربما اعتبك المذنب
أجل وقى الدهر على انه موكل بالبين مستعـب
سقياً ورعياً لزمان مضى عني وسهم الشامت الأخب

(٢١) (١٢ : ١٥٢) . وفي طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ١٤٦) والوفيات

(١ : ٣٦٦ - ٣٦٧) رواية ثانية لها .

(٢٢) التخت : وعاء من خشب أو نسيج يسان فيه الثياب .

(٢٣) الاغاني (١٢ : ١٥٥) .

(٢٤) الاغاني : سعد .

(٢٥) الاغاني : منطبق .

(٢٣١ ب) قد جاءني منك مَوِيلٌ (٢٦) فلم

أعرض له والجرُّ لا يكذب
أخذي مالا منك بعد الذي
أوليتيه (٢٧) مَرَكَبٌ يَصعبُ
أبيتُ أن أشرب عند الرضا
والسخط إلا مشرباً يعذبُ
أعزني اليأس (٢٨) وأغني فما
أرجو سوى الله ولا أرهبُ
قارون (٢٩) عندي في الغنى مُعدمٌ
وهمتي ما فوقها مذهبُ
فأي هاتين تراني بها
أصبو الى مالك أو أرغبُ
ومن شعره في القنعة ، قوله (٣٠) :

من أعمل اليأسَ كان اليأسُ جاعله
معتظماً أبداً في أعينِ الناسِ
ومن رماهم بعين الطامعين رأى
ذُلّاً وحسوّهُ مرّاً المنع في كأسِ
اليأسُ خيرٌ وما للناس من ثمرِ
هات امرءاً ذلّ بعد اليأسِ للناسِ
وقال في هذا المعنى :

جعلت مطية الآمالِ يأساً
فأواني الى كنفٍ وسيع (٣١)
فتلك مطية الآمالِ غُفلٌ
بلا رَحْلٍ يُشدُّ ولا نُسوع (٣٢)
لعمرك، لقليلُ أصونُ وجهي
به في الأوحدين وفي الجميع
أحبُّ الي من طلبي كثيراً
تُمدُّ اليه أعناقُ الخضوعِ

(١٢٤ أ) فعشُ بالقوتِ يوماً بعد يوم

كمصِّ الطفلِ فيقات الضُّروعِ

(٢٦) تصغير مال .

(٢٧) الاغاني : أودعنتيه .

(٢٨) الاغاني : أغز بي اليأس .

(٢٩) قارون : رجل يضرب المثل بغناه .

(٣٠) في غرر الخصائص الواضحة للوطواط (ص ١٨٤) أبيات لابن حازم

تشبه هذه في المعنى والقافية : وليست بها .

(٣١) كتب تحت هذه الكلمة : وديع .

(٣٢) النسوع : واحدها النسع : سير أو جبل عريض تشد به الرحال .

ولا ترغب الى أحدٍ بحرصٍ رفيع في الأنام ولا وضيع
وقد رحل الشبابُ وحلَّ شيبٌ فهل لك في شبابك من رجوع

قال محمد بن حازم : دخلت على المأمون ، فلما مثلت بين يديه ،
قال : كيف بصرُك بأيام الناس وأخبار العرب ؟ قلت : أنا على الميدان ،
فليطلق من عناني ! قال : أنشد ما بدا لك . فتركت ما أوما إليه وعملت
في صلاح شأنِي ، وقلت : مجلس خلافةٍ ولست آمن نبوةً ،
فأنشدته (٣٣) :

رُزقتُ عقلاً ولم أرُزق مروءته وما المروءة إلا كثرة المالِ
إذا أردتُ مساماةً تقاعد بي عما ينوه باسمي رقة الحالِ
قال المأمون : الشيخ يشكو رقة الحال ، فليُدفع إليه ألف درهم ،
وتبسّم . فقلت : ما وراء التبسّم إلا خير ، فأنشدته :

أنت سماءٌ ويدي أرضها والأرضُ قد تأمل غيثٌ (٣٤) السَّمَلُ
فازرع يداً عندي محموداً تحصد بها في الناسِ حُسنَ الثنا
قال : هذا المعنى أقوى من الأول ، وأمر لي بألفي درهم ، ثم قال :
خدعتني ! قلت : قد حضرني بيتان في الخديعة ، فقال : وما هما ؟ فأنشدته :

(١٢٤ب) وإذا الكريمُ أتته بخديعةٍ
فأعلم بأنك لم تُخادع جاهلاً ان الكريم بفعله يتخادع (٣٥)

(٣٣) البيتان في «أدب الدنيا والدين» للماوردي (ص ١٧٠ طبعة الجوانب).
وقد نسبنا الى «ابن الجلال» .

(٣٤) المخطوط : غيث ، بالرفع . والوجه ما أثبتنا .

(٣٥) هذا يماثل ما جاء في المحاسن والمسائير للبيهقي (٢ : ٥٧) بقوله :
« ان الكريم اذا خادعته انخدعا » .

فقال : هما والله أحسن من الأول • وأمر لي بمثل ما أمر به • وسألني أن
أنشده ، فأنشدته (٣٦) :

لا ترهقنك (٣٧) ضجرة من سائلٍ فلخيرُ دهرك أن تُرى مسؤولاً
لا تجبهنَّ بالمنع (٣٨) وجه مؤملٍ فبقاء عزك أن تُرى مأمولاً
واعلم بأنك عن قليل صائرٌ (٣٩) خيراً ، فكن خيراً يروق جميلاً
يلقى الكريم فيُستدل (٤٠) بشره وترى العُبوس على اللثيم دليلاً
فقال : لله درك ، ما أحسن معانيك ! يا غلام ، صك (٤١) له بمثل
ما أعطيناہ •

وله من هذا الفن وغيره كل شيء حسن •

ولولا خروج الكتاب عن حده المرسوم وخوف الاطالة، لأوردت من
غرر شعره ومحاسنه ما يلتذ به سامعه • وفي ما أوردنا كفاية (٤٢) •

(٣٦) الأبيات لابن دريد ، وقد وردت في ديوانه (ص ١٠٥ القاهرة ١٩٤٦) .
وفي : أدب الدنيا والدين للماوردي (ص ١٤٩) ، وأدب الوزير
للماوردي (ص ٥٥) ، نهاية الأرب للنويري (٦ : ١٣٩) • والبيتان
الأولان في « قانون السياسة ودستور الرياسة » (ص ٤٤ مخطوط
في خزانة أخي ميخائيل عواد) •
(٣٧) سائر المراجع : لا تدخلنك •
(٣٨) سائر المراجع : بالرد •
(٣٩) المخطوط : صائراً • والصواب ما أثبتنا •
(٤٠) أدب الدنيا والدين : تلقى الكريم فتستدل • وهي أقوم •
(٤١) أي اكتب له بها صكا • والمراد بذلك ادفع له المال •
(٤٢) ممن ذكر عمر كسك في شعره ، ابن سكرة الهاشمي ، قال وقد
شرب في هذا العمر (يتيمة الدهر ٣ : ١٦) وقد تصحفت فيه لفظه
العمر الى الغمر) :

ليلتي في العمر دهري أو يقضي العمر عمري
مر لي في العمر يوم لا أجاريه بشكر
بين غزلان النصرارى امزج الريق بخمر

ديارات مصر^(١)

التي تقصد للشرب فيها والتنزه بها

فمنها : دير القصير

دير القصير (١٢٥ أ)

وهذا الدير في أعلى الجبل^(٢) ، على سطح قلّته • وهو دير حسن البناء ، محكم الصنعة ، نزه البقعة • فيه رهبان مقيمون به • وله بئر منقورة في الحجر يستقى الماء له منها • وفي هيكله صورة مريم في حجرها صورة المسيح عليه السلام • والناس يقصدون الموضع للنظر الى هذه الصورة • وفي أعلاه غرفة بناها أبو الجيش خمارويه^(٣) بن أحمد بن طولون ، لها أربع طاقات الى أربع جهات • وكان كثير الغشيان لهذا الدير • معجباً بالصورة التي فيه ، يشرب على النظر اليها • وفي الطريق الى هذا الدير من جهة مصر صعوبة • فأما من قبله فسهل الصعود والنزول • والى جانبه صومعة لا تخلو من حيسس يكون فيها • وهو مطل على القرية المعروفة بشهران وعلى الصحراء والبحر • وهذه القرية المذكورة ، قرية كبيرة عامرة على شاطئ البحر ، ويذكرون ان موسى ، صلى الله عليه ، ولد فيها ، ومنها ألقته أمه الى البحر في التابوت^(٤) •

فدير القصير هذا ، أحد الديارات المقصودة لحسن موقعه وإشرافه

(١) انظر : مجلة المجمع العلمي العربي (٩ [١٩٢٩] ص ٤٩٠ - ٤٩٧)
ومجلة الآثار القبطية (٥ [١٩٣٩] ص ١ - ٣٢) ففيهما ما في هذا الفصل وما بعده حتى آخر الكتاب • وقد نشر أولهما توفيق اسكاروس ، وثانيهما الدكتور عزيز سوريال عطية •

(٢) يريد الجبل : المقطم •

(٣) حكم مصر من سنة ٢٧٠ الى ٢٨٢ هـ (٨٨٤ - ٨٥٩ م) •

(٤) قابل ذلك بما جاء في التوراة (الخروج ٢ : ٣) •

على مصر واعمالها • وقد قال (١٢٥ب) فيه شعراء مصر وذكروا طيبه
ونزهته •

ولأبي هريرة ابن أبي العصام (٥) ، فيه (٦) :

كم لي بدير القصير من قَصْفٍ مع كل ذي صَبْوَةٍ وذِي ظَرْفٍ
لَهَوْتُ فِيهِ بِشَادِنِ غَنْجٍ تقصر عنه بدائع الوصفِ
وقال فيه أيضاً (٧) :

أذكرتني يا دير من قد مضى من أهل ودِّي ومصافاتي
كَمْ كَانَ لِي فِيكَ وَفِيهِمْ مَعَا من طيب أيام وليلات
أشكو إلى الله مصابي بهم وفقدنا أهل المروءات
ولمحمد بن عاصم (٨) ، في هذا الدير (٩) :

ان دير القصير هاج اذكاري لهو أيامي الحسان القصار
وزماناً مضى حميداً سريعاً وشباباً مثل الرداءِ المَعَارِ
عرفتني ربوعه بعد نكري فعرفت الربوعَ بالانكار
فلو ان الديار تشكو اشتياقاً لشكت جفوتي وبعُد مزاري
ولكادت نحوي تسير (١٠) لما قد كنت فيها سيرت من أشعاري
فكأنني إذ زرتُه بعد هَجْرٍ لم يكن من منازلِي ودياري

-
- (٥) أورد الثعالبي (يتيمة الدهر ١ : ٣٦١ - ٣٦٢) طرفاً من أشعاره •
(٦) اليتيمة (١ : ٣٦١) ، خطط المقرئ (٤ : ٤١٠) •
(٧) اليتيمة (١ : ٣٦١ - ٣٦٢) •
(٨) شاعر مصري ، مات سنة ٢١٥هـ (٨٣٠م) • ورد شيء من شعره
في اليتيمة (١ : ٣٨١ - ٣٨٤) ، معجم البلدان (٢ : ٦٧٤ و ٦٧٦
و ٦٨٦ و ٦٩٨) •
(٩) اليتيمة (١ : ٣٨٣) ، معجم البلدان (٢ : ٦٨٦) ، المسالك (ص
٣٦٣ - ٣٦٤) •
(١٠) معجم البلدان : تسير نحوي •

وانحداري في المعنقات^(١١) الجواري

بصقورٍ الى الدماء صَوَادٍ^(١٢) وكلابٍ على الوحوش ضواري

منزلاً لست مُحصياً ما قلبي ولنفسي فيه من الأوطار

منزلاً من علوّه كسماء والمصايحُ حوله كالدراري

وكان الرهبانَ في الشعرِ الأسودِ^(١٣) سودُ الغربانِ في الأوكار

غربه ذو البحار والأنهار في ثيابٍ من سُندسٍ ذي اخضرار

غردت بيننا الطيورُ فطارت بفؤادٍ المتيمِّ المستطار

كم خلعتُ العذارَ فيه ولم أرَ عَ مشياً بمفرقي وعذاري

كم شربنا على التصاوير فيه بصغارٍ محثوثةٍ وكبار

صورةً من مصوّرٍ فيه ظلّت فتنةً للقلوبِ والأبصار

أطربتنا بغيرِ شذوٍ فأغنت عن سماع العيدان والمزمار

يقتر الجسم حين ترميه حسناً بفنونٍ من طرفها السحّار

وإشاراتها الى مَنْ رآها بخضوعٍ وذلةٍ وانكسار

لا وحسن العينين والشفة الممياء منها وخدها الجلّاري

لا تخلّفتُ عن مزارِي لديرٍ هي فيه ولو نأى بي مزارِي

(١٢٦ ب) فاقصرا^(١٤) عن ملامي اليوم إنّي

غير ذي سلوةٍ ولا اقصار

(١١) اليتيمة : العقبات ، المسالك : المنشآت .

(١٢) اليتيمة : سوار .

(١٣) يريد انهم يلبسون الثياب المنسوجة من الشعر الأسود ، وهي

المعروفة بالمسوح .

(١٤) سيورد المؤلف هذا البيت والأبيات الثلاثة التي تليه ، في كلامه على

« دير طمويه » ، بشيء من الاختلاف .

فسقى الله أرض حلوان فالنخ

مل (١٥) فدير القصير صوب القطار (١٦)

كم تبتهت من لذاذة نومي بنعير (١٧) الرهبان في الأسحار
والنواقيس صائحات تبادي حيّ يا نائماً على الابتكار
قبل أن يبلي الجديد الجديداً ن بليل معاقب لنهار
إنما هذه الحياة عوارٍ وعلى المستعير ردّ المعمار
ولا بن الزنبقي (١٨) المصري ، في دير القصير ، من شعر طويل (١٩) :
يا حسرة في القلب ما أفلها كأنها في القلب أطراف الأسل
كم كم وكم من ليلة أحييتها يا صاحبي بالدير في خير محل
دير القصير الفرد في صفاته (٢٠) يا من رأى الجنة في رأس جبل
أشربها راحاً شمولاً قرقفاً (٢١) تدب في الجسم صباحي والأصل
يديرها ذو غنج بظرفه يحيي من شاء ، ومن شاء قتل
كأنه غصن من البان وقد زاد عليه بالقوام المعتدل
ألغ ، حتف النفس في لثغته تاه بها على الورى تيه مدل
إن قال « نار » قال « ناغ » أو يقل « نور » يقل « نوغ » بدل وغزل

(١٥) المسالك : فالنجد .

(١٦) في أعلى هذه الكلمة ، كتب « العشار » وهو يوافق ما في اليتيمة
والمسالك .

(١٧) المخطوط : سعر .

(١٨) اليتيمة : ابن الزبيعي .

(١٩) اليتيمة (١ : ٣٧٨ - ٣٧٩) .

(٢٠) اليتيمة : صفاته .

(٢١) الراح والشمول والقرقف : من أسماء الخمرة . (حلبة الكميت

للنواجي . ص ٥ - ٦ بولاق ١٢٧٦ هـ) .

(١٢٧ أ) وضرب الناقوس فيه راهب

ضرباً على ريثٍ وضرباً بعجل
فاحت كؤوس الراح يا ساقينا واغتتم الدهرَ فللدهر دول
من قبل أن يطرقنا بينَ فلا ينفع عند اليين لَيْتٌ ولعل (٢٢)

(٢٢) في مراجع أخرى ، أخبار وأشعار تنصل بدير القصير ، أوردناها في
الذيل (٢١) .

دير مر حنا^(١)

- وهذا الدير ، على شاطئ بركة الحبش^(٢) ، قريب من البحر^(٣) ،
والى جانبه بساين أنشأ بعضها الأمير تميم^(٤) أخو أمير المؤمنين العزيز
بالله^(٥) عليهما السلام . ومجلس على عمد حسن البناء مليح الصنعة
مصوّر ، أنشأه الأمير تميم أيضاً .
وبقرب هذا الدير ، بشر تعرف ببئر نجاتي^(٦) ، عليها جُمَيْرَة^(٧) ،
تجتمع الناس إليها ويشربون عندها .

-
- (١) اسم هذا الدير في اليتيمة (١ : ٣٩١) : « دير يوحنا » ، وفي تاريخ
أبي صالح الأرمني (ص ٥١ اكسفرود ١٨٩٥) : دير مار يوحنا ، وفي
المسالك (ص ٣٦١) : دير مر يحنا .
- (٢) في معجم البلدان (١ : ٥٩١ - ٥٩٢) : « بركة الحبش : هي أرض في
وهدة من الأرض ، واسعة ، طولها نحو ميل ، مشرفة على نيل مصر
خلف القرافة ، وهي من أجل متنزهات مصر . . . وعندها بساين
تعرف بالحبش والبركة منسوبة إليها . . . » وفي خطط المقرئزي
(٣ : ٢٤٧ وما بعدها) ، كلام على هذه البركة .
- (٣) يريد بالبحر : نهر النيل .
- (٤) توفي سنة ٣٦٨ هـ (٩٧٨ م) . قال ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة
٤ : ١٣٣ طبعة الدار) : « كان تميم أميز أولاد المعز ، وكان فاضلا
جواداً سمحاً يقول الشعر . وشق موته على أخيه العزيز » .
- (٥) هو الخليفة الفاطمي نزار بن معد أبو منصور ، الملقب بالعزيز بالله .
تولى الخلافة من سنة ٣٦٥ الى ٣٨٦ هـ (٩٧٥ - ٩٩٦ م) وأبوه المعز
لدين الله الفاطمي ، باني مدينة القاهرة .
- (٦) معجم البلدان (٢ : ٦٩٨) والخطط (٤ : ٤١١) : بشر مماتي ، تاريخ
أبي صالح (ص ٥٢) بشر نجاي .
- (٧) المخطوط : حمز . والجميز : شجر يشبه التين ، كبير الحجم ،
كثيف الفى ، ممتد الاغصان .

فهذا الموضع ، من مواضع اللّعب ومواطن اللّهُو والطرب ، نزه في
 أيام النيل وزيادته وامتلاء البركة ، حسن المنظر ، نزه البقاع ، وكذلك
 في أيام الزرع والنوّار • ولا يكاد يخلو من المتطرحين والمتزهين • وقد
 ذكرت الشعراءُ حسنه وطيبه •

ولابن عاصم ، فيه (٨) :

يا طيب أيام سفحتُ مع الصبي طوعَ الهوى فيها بسفح المنظرِ
 فالبركةُ الغناء فالدير الذي قد هاجَ فَرطَ صبابتي وتفكّرتي
 (١٢٧ب) فاحث كؤوسك يا غلام وأعفتي

فلقد سكرتُ وخمر طرفك مسكري

وأرى الثريّاً في السماء كأنها تاجٌ تفصّل جانباه بجوهر
 فاشرب على حُسن الرياضِ وغنّتي: أنظر (٩) الى الساقى الأغنّ الأهور
 فلعلّ أيامَ الحياةِ قليلةٌ ولعلّتي قدّرت ما لم يُقدر
 وقال أيضاً (١٠) :

عرّجَ بجميْزة العرجا مطيأتي بسفح حلوان والمُمّ بالتوينات (١١)
 والمم بقصر ابن بسطام فربّتما سُعدتُ فيه بأيامي وليلاتي
 واقراً على دير مَرَحَنّا السلام فقد أبدى تذكّره مني صباباتي
 وبركة الحبش اللاتي بهجتها أدركتُ ما شئتُ من لهوي ولذّاتي
 كأن أجالها من حولها سُحبٌ تقشّعت بعد قطرٍ عن سَماوات

(٨) المسالك : (ص ٣٦١ - ٣٦٢) •

(٩) المسالك : وانظر •

(١٠) معجم البلدان (٢ : ٦٩٨ - ٦٩٩) •

(١١) المخطوط : بالمونيات ، معجم البلدان : بالتوينات •

كَانَ أَذْنَابُ مَا قَدْ كَانَ صَيْدَ لَنَا
 مِنْ أِبْرَمِيسَ (١٢) وَرَايَ (١٣) بِالشُّبَيْكَاتِ
 أَسِنَّةً خُضِبَتْ أَطْرَافُهَا بَدْمًا ، أَوْ دَسْتِجَ (١٤) نَزَعُوهُ مِنْ جِرَاحَاتِ
 مَنَازِلَ (١٥) كُنْتُ أَغْشَاهَا وَأَطْرَقَهَا ، وَكُنَّ قَدَمًا مُوَخِيرِي وَحَانَاتِي
 وَقَالَ أَيْضًا (١٦) :

أَيَّامِي بِشَاطِي الْبُرْكَتَيْنِ سَقَاكَ اللَّهُ نَوْءَ الْمَرْزَمَيْنِ (١٧)
 (١٢٨ أ) لَقَدْ أَذْكَرْتَنِي طَرِبِي وَلَهْوِي

وَوَكَّلْتَ الْفَوَادِ بِلَوْعَتَيْنِ
 تَرَى أَيَّامَنَا فِيكَ الْمَوَاضِي يَعُودُ وَحَالَهَا مِنْ بَعْدِ بَيْنِ
 سَقَى اللَّهُ الْبَقَاعَ مَلَتْ قَطْرِي وَأَعْطَشَ مَنَزَلًا بِالْجَلْهَتَيْنِ (١٨)
 وَطَلَّ الطَّلِسَانَ بِصُوبِ طَلِّهِ إِلَى النِّخْلَاتِ فَالْجَمِيزَتَيْنِ
 وَدَارَ عَلَى الْمَدَارِ رَهَامَ مَزْنِ تَسِيرِ إِلَى جَنَانِ السَّرْوَتَيْنِ
 وَخَصَّ الرِّبْوَتَيْنِ فَكَمْ غَزَالِ رَيْبِ بَيْنِ تَلْكَ الرِّبْوَتَيْنِ
 مَنَازِلَ قَدْ شَهِدْنَا لِلَّهِ فِيهَا بِأَكْرَمِ مَعْهَدَيْنِ وَمَأَلْفَيْنِ
 فَكَمْ مِنْ بَيْعَةٍ عَقَدْتَ لِقَصْفِ وَعَزَفَ فِي رِيَاضِ الْبَقْعَتَيْنِ (١٩)

(١٢) الابرميس : سمك نهري من فصيلة الشبوط (معجم الحيوان للمعلوف ص ٣٩) .

(١٣) الراي : من أسماك نهر النيل (معجم الحيوان ص ٨ - ٩) .

(١٤) الدستج قبضة السيف وغيره . فارسية .

(١٥) سيورد المؤلف هذا البيت ثانية في مقطوعة لابن عاصم ، قالها في « دير طمويه » .

(١٦) اليتيمة (١ : ٣٨٤) .

(١٧) النوء : المطر . والمرزمان : نجمان من نجوم المطر (التاج ٨ : ٣١١) .

(١٨) اليتيمة : بالجهلتين ، وهو تصحيف . والجلهتان ، على ما في معجم

البلدان (٢ : ١٠٨) : مكانان بالحمى ، حمى ضرية في بادية العرب .

(١٩) اليتيمة : البيعتين .

وكم من مُدنفٍ قد حاز وصلًا ونال مُناهُ وسطَ المنيّين
وللعباس بن البصري (٢٠) ، من قصيدة (٢١) :

يا حاملَ الكأسِ أدرها واسقني قد ذعر الشوقُ فؤادي فاندعرو
أما ترى البركة ما أحسنها إذا تداعى الطير فيها فصفر
أما ترى نوارها أما ترى حسنَ مسيل مائها إذا انحدر
كأنما صُفرُ الدنانير بها مبدولةٌ ليس بها من مُتَجِر
كأنما الجواهر في ألوانه نُثِر في تلك النواحي فانتثر
(١٢٨ب) كأنما كفُ جوادٍ ولّعتُ

في ذلك الروضِ بتبديد البدرِ
وأبيضُ الترجس في أجفانه دمعُ الندى لولا التشاجي لقطر
ونظرةُ الورد إلى أترابه نظرةُ معشوقٍ بلحظٍ منكسر
دعني فما أهلك إلا بالجوَى ما عيشة العاشق إلا في كدر

ولصالح بن موسى مولى تميم ، يذكر البركة :

وحسبك البركة مرأى لا يُمل
تبذل وشياً لم يكن بمبتذل
متصل الأطراف غير منفصل
من شاطئ النيل إلى سفح الجبل
أكرمُ بتلك منزلاً لمن نزل
قد نشطت أطيّاره بعد الكسل
وسجعت ورجعت على مهل

(٢٠) سماه صاحب اليتيمة (١ : ٣٧٩) : محمد بن عباس البصري .
المعروف بصاحب الراقوبة .

(٢١) الابيات ١ ، ٣ ، ٥ وردت في اليتيمة (١ : ٣٧٩) .

بين الثقيل والخفيفِ والرملِ

كأنهن في مرأى وجدل

يَنحَنَ لا للحزن لكن للجدل

(١٢٩ أ) يذكرنا (٢٢) أيامنا الغرّ الأولى

وقال أيضاً ، يذكر الدير والبركة :

اني لمثلك ناصحٌ فاجح الي ولا تُغر

بكر الى دير المعاف (٢٣) ، آن أوقات البكر

أو ما ترى حُسن الريا ض وما اكتسين من الزهر

وجه الربيع ، وجبّذا وجه الربيع إذا ظهر

الوشي يُنشر ، والملا حفّ والمطارف ، والحجر

هذا البنفسج في الحدا دِ بغيرِ حزنٍ قد ظهر

وأتى البهار بصفرةٍ فلكلّ حُسنٍ قد بهر

وكان آذريونته كاسات خمرٍ تبدر

وكانما المشورُ عقو دٌ في جوانبه اتسر

والأقحوان فضاحكٌ عن عسجدٍ فيه دُرر

وشقائق النُعمان كال أعلامٍ ثمّ لمن نظر

وتوردُ الوردُ الذكيُّ وفاح مسكاً في السحر

وتجاوبت طيرُ الغصو ن بكلّ لحنٍ مُشتهر

(١٢٩ ب) فمغرّدٌ حُسنُ الغنا ء شدا وآخرٌ قد زمر

وتسرقت أنفاسنا بنسيم انفاس السحر (٢٤)

(٢٢) المخطوط : دكر بنا .

(٢٣) عرفت بركة الحبش ببركة المعافر أيضاً (الخطط ٣ : ٢٤٧) فعرف

دير مر حنا أيضاً بدير المعافر .

(٢٤) لدير مر حنا ، أخبار أثبتناها في الذيل (٢٢) .

دير نهيّا

ونَهْيَا^(١) بالجيزة • وديرها من أحسن الديارات وأنزهها وأطيبها • عامر برهبانه وسكانه • وله في النيل منظر عجيب ، لأن الماء يحيط به من جميع جهاته • فإذا انصرف الماء وزُرِع ، أظهرت أراضيهِ غرائب النوّار وأصناف الزهر • فهو من المتنزّهات الموصوفة والبقاع المشهورة • وله خليج يجتمع إليه سائر الطيور ، فهو أيضاً مُتصيّدٌ حسن • وقد وصفته الشعراء وذكرته حسنه وطيب موضعه^(٢) •

ولعباس بن البصري ، فيه^(٣) :

يا مَنْ إذا سكر النديم بكأسه غرِيتَ لواحفه بسكر الفيّق
طلع الصباح فسقّني تلك التي 'ظلمت فشبّه لونها بالزنبق'^(٤)
والقّ الصباح بنور وجهك انه لا يلتقي الفرحان حتى يلتقي
قلبي الذي لم يُبق فيه هواكم إلا بقية نار شوقٍ قد بقي
أواما ترى وجه الربيع وقد زهت أنوارُه بنهاره المتألق
(١٣٠ أ) وتجاوبت أطيّاره وتبسّمت

أشجاره عن ثغر زهرٍ مونق
لم يغذها طلُّ الرذاذ ببرده حتى تفتّح كل جفنٍ مطبق
والبدر في وسط السماء كأنه وجهٌ مليحٌ في قناع أزرق

(١) قال ياقوت (معجم البلدان ٤ : ٨٥٢) « نهيّا : بلدة من نواحي الجيزة في مصر » •

(٢) نقل المقرئزي (الخطط ٤ : ٤١٤) هذا الوصف عن الشابشتي ، وزاد عليه قوله : « قلت : وقد خرب هذا الدير » •

(٣) معجم البلدان (٢ : ٧٠٤ - ٧٠٥) ، آثار البلاد (ص ١٣٢) •

(٤) معجم البلدان : بالزبيق •

يا للديارات الملاح وما بها^(٥)
 أيام كنتُ وكان لي شغلٌ بها
 يا دير نهما ، ما ذكرتُك ساعةً
 والدهر غَضٌ والزمان مساعدٌ
 يا دير نهما ان ذكرتُ فاني
 واذا سئلت عن الطيور وصيدها
 فالغر^(٨) ، فالكروان ، فالفارور إذ
 أشهدت حربَ الطير في غيطانه
 والزَمْج الغضبان في رهط له
 ورأيت للبازي سَطوةً موسر
 كم قد صبوتُ بغرَّتِي في شرَّتِي
 وخلعت في طلب المجون جبائلي
 (١٣٠ ب) ومُهاجرٍ ومكابرٍ ومُنافرٍ

قلقَ الفؤادُ به وإن لم يقلق
 لو عين التفاح حُمرةَ خدِّه
 لصبا الى ديباج ذاك الرونق
 يا حامل السيف الغداة وطرفه
 أمضى من السيف الحسام المطلق
 إرفق بعدك لا تطل أشجانه
 وارفق به يا صاحب الثغر النقي
 وقال أيضاً^(٩) :

-
- (٥) المخطوط : ومايها .
 (٦) معجم البلدان وآثار البلاد : على .
 (٧) المخطوط : وحوسها . وقد تقرأ : وجيوشها .
 (٨) آثار البلاد : فالغر ، بالعين المهملة ، وهو تحريف . والغر من طيور
 الماء .
 (٩) المسالك (ص ٣٦٢) .

أَتَشْطُ لِلشَّرْبِ يَا سَيْدِي فَيَوْمُكَ هَذَا دَقِيقُ الدَّرُوزِ
 فَعَنْدِي لَكَ الْيَوْمَ مَشْوَيْتَانِ سَرَقْتَهُمَا مِنْ دَجَاجِ الْعَجُوزِ
 وَخَمْسُونَ بَيْضَةً مِثْلَ النُّجُومِ خَبَّتَهُنَّ مَنِي فِي جَوْفِ كُوزِ
 فَفَافَلْتَهَا وَتَنَاوَلْتَهُنَّ وَلَمْ تَتَفَعَّ بِالْمَكَانِ الْحَرِيرِ
 أَتَشْطُ عِنْدِي عَلَى نَبَقَتَيْنِ عَلَى لُوزَتَيْنِ عَلَى قَطْرِمِيزٍ (١٠)
 وَنَقْصِدُ نَهْيَا وَدِيرًا لَهَا بِهِ مَطْرَحُ الْوَرْدِ وَالْمَرْنَجُوزِ (١١)
 وَنَشْرَبُ فِيهَا بَرَطْلٍ وَجَامِ وَكَبَّرَةً وَانْخَابَ بِكُوزِ
 فَمَا الطُّيُورُ لِفَرْطِ السَّرُورِ فَبَيْنَ الرِّيَاضِ وَبَيْنَ الْغُرُوزِ
 فَهَذَا يَصِيحُ عَلَى الْحَادِثَاتِ : تَنْحَيُّ ، وَهَذَا بِنَا : لَا تَجُوزِي
 وَخَشَفَ أَتَانَا رُخِيمَ الدَّلَالِ نَشَا فِي النِّعِيمِ وَلَبَسَ الْخَزُوزِ
 (١٣١) يَجِبُ النَّدَامَى وَأَشْعَارُهُمْ وَيَخْبِي وَدَائِعُهُمْ فِي الْكُنُوزِ
 وَيظْفِرُ مَنِي بِشَيْخٍ مَلِيحٍ ظَرِيفٍ أَدِيبٍ ضَحُوكٍ طَنُوزِ
 فَزَرْنِي تَجِدْنِي وَفِي الْمَقَالِ وَإِلَّا أَفِي ، فَاسْكَعِ الْيَوْمَ طِيزِي !

وكان ابن البصري هذا من الخلعاء المجان • وله شعر يجري مجرى

(١٠) القطرميز : قلة كبيرة من الزجاج • أنظر :

(شفاء الغليل • ص ١٦٥ الخانجي) • وفي « نهاية الرتبة في طلب
 الحسبة » للشيزري (ص ٦٠ بتحقيق السيد الباز العريني) قوله
 في الحسبة على السمانين : « وينبغي أن تكون بضائعهم مصنوعة في
 البراني والقطارميز » • وقال الناشر في الحاشية : « القطارميز :
 ومفردها قطرميز ، وعاء من الفخار قصير العنق واسع الفوهة »
 وأحال على معجم دوزي •

(١١) المرنجوز ، وورد بصورة مرزجوش ومرزنجوش ومرزنكوش ، نبت
 من الرياحين دقيق الورق بزهر أبيض عطري • فارسي • (المعرب
 للجواليقي • ص ٣٠٩ ، والألفاظ الفارسية المعربة ص ١٤٤) •

الهزل والطيب • وخدم أبا القاسم أونوجور بن الاخشيد (١٢) ، فأحسن
اليه وكساه وصار يركب معه • وكان يلبس طيلساناً أزرق يتشبه بالقضاة •
وكان أونوجور قد حمّله على برذون أصفر غليظ بطيء السير ، فكان اذا
سار مع أقوام من إخوانه ، قال لهم : صيفوا لي موضعكم حتى ألحق بكم !
وكان مليح المجالسة ، كثير النادرة • وكان يبيع الصيدلة في مسجد عبدالله
بمصر (١٣) •

(١٢) ثاني ملوك الدولة الاخشيدية بمصر • تولى الحكم من سنة ٣٣٤ الى
٣٤٩ هـ (٩٤٦ - ٩٦١ م) •

(١٣) في الذيل (٢٣) سائر ما وقفنا عليه من أخبار « دير نهيا »

دير طمويه

وطَمُوِيَه في الغرب بازاء حلوان^(١) • والدير راكب البحر^(٢) وحوله الكروم والبساتين والنخل والشجر • فهو نزه عامر أهل • وله في النيل منظر حسن • وحين تخضر الأرض ، فانه يكون بين بساطين من البحر والزرع • وهو أحد متنزّهات مصر المذكورة ومواضع لهوها المشهورة •

ولاين عاصم ، فيه^(٣) :

(١٣١ب) أقصرا عن ملامي اليوم اني

غير ذي سلوةٍ ولا إقصارٍ
فسقى الله دير طمويه غيثاً بغوادٍ موصولةٍ بسواري^(٤)
كم ليالٍ نبهتُ من نوم سكري^(٥) بنعير الرهبان في الأسحار
والنواقيس صائحات تنادي حيّ يا نائماً على الابتكار
وقال فيه أيضاً^(٦) :

(١) طمويه ، قرية على نحو خمسة أميال ، نازلا مع نهر النيل ، عن حلوان • فحلوان في الجنوب الشرقي من طمويه ، في الشاطئ الآخر •
راجع :

Churches and Monasteries of Egypt. (Oxford. 1895; p. 197, note 3).

(٢) يريد به نهر النيل •

(٣) معجم البلدان (٢ : ٦٧٤) • وقد ذكر المؤلف هذه الابيات ، للشاعر نفسه ، في الكلام على دير القصير •

(٤) معجم البلدان : « بنوادي موصولة بسوار » • وقد تقدم البيت بهذا الوجه :

فسقى الله أرض حلوان فالنخ ل فدير القصير صوب القطار

(٥) تقدم ايراده بهذا الوجه : كم تنبهت من لداذة نومي •••

(٦) اليتيمة (١ : ٣٨٤) ، معجم البلدان (٢ : ٦٧٤ - ٦٧٥) ، المسالك (ص ٣٧١) ، الخطط (٤ : ٤١٤) •

واشرب بطمويه من صهاء صافية

- تُزري بخمر قُرى هيتِ وعاناتِ (٧)
على رياضٍ من النوارِ زاهرةٍ
تجري الجداول منها بين جناتِ
كأن نبتَ الشقيق العُصْفري بها
كاساتِ خمرٍ بدّت في إثر كاساتِ
كأن نرجسها في حُسنه حدقُ
في خفِيةٍ تناجي بالاشاراتِ
كأنما النيلُ في مرِّ النسيمِ بها
مستلثمٌ في دُرُوعِ سابريّاتِ (٨)
منازلاً (٩) كنتُ مفتوناً بها يفعاً
وكنّ قدماً مواخيري وحاناتي
إذ لا أزال ملحاً بالصبوح على
ضرب النواقيس صبّاً بالدياراتِ (١٠)

-
- (٧) هيت وعانات (والاخيرة تعرف اليوم باسم عانة) بلدتان في العراق على نهر الفرات .
(٨) الدروع السابريات ، منسوبة الى سابور (لسان العرب ٦ : ٥) .
(٩) أُرِدَف المؤلف هذا البيت في كلامه على « دير مر حنا » باختلاف في صدره .
(١٠) عن سائر أخبار « دير طمويه » انظر الذيل (٢٤) .

الديارات

المعروفة بالعجائب ، على ما ذكره أهلها ووصفوه عنها • فمنها :

دير الخنافس (١١٣٢)

وهو بين الموصل وبلد^(١) ، كبير ، كثير الرهبان^(٢) ، له يوم في السنة يجتمع الناس اليه من كل موضع ، فظهر فيه الخنافس ذلك اليوم حتى تغطي حيطانه وسقوفه وأرضه ، ويسودّ جميعه منها • فإذا كان اليوم الثاني ، وهو عيد الدير ، اجتمعوا الى الهيكل فقسوا^(٣) وتقربوا وانصرفوا وقد غابت الخنافس حتى لا يرى منها شيء الى ذلك الوقت •

-
- (١) هذا ليس بصحيح • فان « بلد » في شمال الموصل على يمين دجلة • وهذا الدير في شرق الموصل ، على يسار دجلة • وقد وهم الخالدي في كتابه « الديارات » ، على ما نقله ياقوت (معجم البلدان ٢ : ٦٥٨) والقزويني (آثار البلاد ص ٢٤٧) وابن عبدالحق (المراصد ١ : ٤٢٨-٤٢٩) في قوله ان هذا الدير بغربي دجلة • والصواب بشرقيه على ما أسلفنا •
- (٢) وهذا وهم من المؤلف • فان الدير ليس بكبير • وقد رأينا أطلاله ، فإذا هي تنبئ عن انه كان ديرا صغيرا • أنظر كلامنا على ذلك في (الذيل ٢٥) • وفي معجم البلدان (٢ : ٦٥٨) في وصفه للدير ، قوله : « وهو دير صغير لا يسكنه أكثر من راهبين فقط » •
- (٣) لعله يريد : قدسوا ، أي أقاموا القداس •

دير الكلب

وهو بين الموصل وبلد^(١) • يُعالج فيه من عضه كلب كلب • فمن
عضه كلب كلب بادر^(٢) اليه فعالجوه منه برأ • ومن مضت له أربعون
يوماً من العضة لم ينجع فيه العلاج^(٣) •

-
- (١) يضبط اسم هذا الدير بفتح أوله وثانيه • وموضعه على ما في معجم
البلدان (٢ : ٦٩٠) : « بنواحي الموصل • بينها وبين جزيرة ابن
عمر ، من باعذرا من أعمال الموصل •
- (٢) معجم البلدان : وبودر بالحمل اليه وعالجه رهبانه برىء •
- (٣) صفة هذا الدير جاءت مقتضبة في هذا الكتاب • وفي الذيل (٢٦) •
ما وقفنا عليه بشأنه في سائر المراجع •

دير القيارة

وهو لليعقوبية ، على أربع فراسخ من الموصل ، في الجانب الغربي ، من أعمال الحديثة^(١) ، مشرف على دجلة • تحته عين قير^(٢) ، وهي عين تفور بماء حار تصب في دجلة ويخرج منه القير • فما دام القير في مائه فهو لين يمتد ، فاذا فارق الماء وبرد جف • وهناك قوم يجتمعون فيجمعون هذا القير يعرفونه (٣٢٢ب) من مائه بالقفاف ، ويطرحونه على الأرض • وله قدور حديد كبار ويُنخل له الرمل ، فيطرح عليه بمقدار يعرفونه ويوقد تحته حتى يذوب ويختلط بالرمل ، وهم يحركونه تحريكاً دائماً • فاذا بلغ حد استحكامه قلب على الأرض قطعاً مجمدة ويصلب ويحمل الى البلدان • فمنه تُقير السفن والحمامات وغير ذلك مما يستعمل فيه القير^(٣) .

(١) تعرف بحديثة الموصل ، تمييزاً لها عن حديثة الفرات التي تسمى أيضاً بحديثة النورة • قال ياقوت (معجم البلدان ٢ : ٢٢٢) : «هي بليدة كانت على دجلة ، بالجانب الشرقي ، قرب الزاب الاعلى» .

(٢) هذه العين ، هي المعروفة بحمام علي ، ويسميتها الناس اليوم «حمام العليل» • ذكرها ياقوت (معجم البلدان ٢ : ٣٢٩) بقوله : «حمام علي : باصطلاح أهل الموصل • وهي بين الموصل وجهينة ، قرب عين القار غربي دجلة • وهي عين ماؤها حار ، كبريتية • يقول أهل الموصل ان بها منافع • والله أعلم» .

وحمام علي في وقتنا بليدة عامرة ، يقصدها الناس صيفا للاستحمام بمياهها المعدنية • وهي في جنوب الموصل ، على نحو ١٦ ميلاً منها • وقد وفينا الكلام على هذه البقعة في بحثنا «المياه المعدنية النافعة في الموصل : حمام علي في المصادر القديمة» (الأخبار الاسبوعية [بغداد ١٠ أيلول ١٩٣٨] العدد ٥ ، ص ١٩ - ٢٠ ، ٢١) .

(٣) وصف غير واحد من الكتابة الاقدمين هذه العين ومنافعها وكيف يستخرج القير منها • نذكر منهم : ابن جبير (رحلته ص ٢٣٣ -

والناس يكثرون القصد لهذا الموضع للتنزه فيه والشرب ، ويستحمون
من ذلك الماء الذي يخرج معه القير ، لأنه يقوم مقام الحَمَمَات في قلع
البُسور .

وله (٤) قائم (٥) . وكل دير لليعقوبية والملكية فعنده قائم . فأما
ديارات النسطور فلا قائم لها (٦) .

٢٣٤ طبعة ديغوية) ، ياقوت (معجم البلدان ٢ : ٦٨٩) ، القزويني
(آثار البلاد . ص ٢٤٨) ، ابن بطوطة (تحفة النظار ٢ : ١٣٣ -
١٣٤ طبعة باريس) ، ابن العماد الحنبلي (الشذرات ٤ : ١٦٢)
وقد تصحفت فيه الى « عين الفتاوة » .

(٤) الضمير يعود الى دير القيارة .

(٥) هذه اللفظة ، وردت في كتب الديارات ولم تشر اليها معجمات اللغة .
ويؤخذ من بعض النصوص القديمة ان القائم منارة عالية كالمرقب .
ولكن في بعضها الآخر ما يدل على انه لم يكن مرقبا فقط . ولعل
أوجه ما يقال فيه انه كان شبه صومعة تتخذ الى جانب بعض الأديار
لسكنى أحد النسّاك المعتزلين فيه .

(٦) راجع الذيل (٢٧) ، ففيه سائر أخبار هذا الدير .

دير برقوما^(١)

- وهذا الدير بيمآفارقين ، على فرسخين^(٢) منها في جبل عال • له عيد يجتمع الناس [اليه وهو مقصود لذلك • وتُنذر له النذور وتحمل اليه]^(٣) من كل موضع • ويقصده أهل البطالة والخلاعة للشرب فيه • وتحتة برك يجتمع فيها ماء الأمطار •
- وبرقوما هذا ، هو الشاهد^(٤) الذي فيه يزعم النصارى ان له سبعمائة سنة^(٥) ، وانه ممن شهد^(٦) المسيح • وهو في خزانة خشب ، لها أبواب تفتح أيام أعيادهم ، فيظهر منه نصفه الأعلى ، وهو قائم وأنفه وشفته العليا مقطوعان • وذلك ان امرأة احتالت حتى قطعت أنفه وشفته ومضت (١٣٣ أ) بهما^(٧) ، فبنت عليهما ديراً في البرية في طريق تكريت •

-
- (١) الصواب : مرقوما ، على ما سيجيء في الذيل (٢٨) • على ان اسم هذا الدير ، ورد في بعض المراجع الاخرى ، بصورة « مر توما » انظر : أحسن التقاسيم للمقدسي (ص ١٤٦) ، معجم البلدان (٢ : ٦٩٧) ، آثار البلاد (ص ٢٤٩) •
- (٢) أحسن التقاسيم : على فرسخ •
- (٣) الزيادة من معجم البلدان •
- (٤) الشاهد ، بمعنى الشهيد • أو القديس الذي أقيم الدير على اسمه •
- (٥) سائر المراجع : ألف سنة وزيادة •
- (٦) أحسن التقاسيم : انه من الحواريين •
- (٧) المخطوط : بها •

دير باطا

وهذا الدير بالشرق^(١) . وهو دير حسن ، عامر في أيام الربيع .
ويسمى أيضاً دير الحمار . وشاهده يعرف بمريكس^(٢) . وهو ناءٍ عن
دجلة وعن المدينة^(٣) .

وله باب حجر ، ذكر النصارى ان هذا الباب يفتحه الواحد والاثنان
حتى يتجاوز السبعة . فان تجاوزوا السبعة لم يقدر أحد منهم على فتحه ،
ولا يفتحه حينئذ إلا سبعة^(٤) .

وذكروا أيضاً ، ان فيه غرابين^(٥) ، تتناسل هناك ، لا يخلو منها .
فربما طرده اللصوص فدخلوه . فان حصل فيه أحد ، صعد الغرابان على
مرج^(٦) الدير ، فاذا أقبل اليه أحد ممن يطرقه أو يقصده تلقاه الغرابان

(١) كذا ما في المخطوط . وهو تحديد غامض ناقص . وفي معجم البلدان
(٢ : ٦٤٦) : « بالسن ، بين الموصل وتكريت وهيت » .

(٢) لعله : مريكس (باكوس ، باخوس) .

(٣) زاد ياقوت في معجم البلدان : « وفيه بئر تنفع من البهق . وفيه
كرسي الاسقف » . وهذه الصفة تنطبق على الدير الآتي ذكره بعد
هذا .

(٤) في العبارة اضطراب . وفي معجم البلدان : « ان هذا الباب يفتحه
الواحد والاثنان . فان تجاوزوا السبعة لم يقدروا على فتحه البتة » .
فكان الطلسم يمنع الطامعين ، ان كانوا جماعة كبيرة ، من دخول
هذا الدير .

(٥) المخطوط : غرابان . والصواب ما أثبتنا .

(٦) لعله : برج .

يصيحان في وجهه كالمنذرين له ، فيعلم ان في الدير قوماً ، فيرجع • فان
لم يكن في الدير أحد لم يفعل شيئاً من ذلك (٧) •

(٧) شبيه بهذا ، ما ذكره ابن أبي حجلة في سكردان السلطان (الورقة
٧ب من مخطوطة المتحف العراقي رقم ١١٩) بقوله : «حكي ان في بحر
المغرب ، من جهة الاندلس ، جبلا منقورا ، فيه كنيسة ، مشروط
على من بها من الرهبان ضيافة الزوار • وتعرف بكنيسة الغراب ،
لان في أعلاها قبة كبيرة وفيها غراب لا يبرح ولا يعلم من أين يأكل •
فاذا قدم زائر واحد أو أكثر ، أدخل الغراب رأسه في روزنة بأعلى
القبة وصاح بعددهم • فان كان الزائر واحدا صاح مرة وان كان
الزوار سبعة صاح سبع مرات • وان كانوا أكثر صاح بعددهم •
وهذا من العجائب » •

دير مار شمعون^(١) بنواحي السن

في هذا الدير كرسي الأُسقف ، وفيه أيضاً بشر . فمن لحِقَه
بِهَق ، قصده واغتسل من البثر ، لم يبرح حتى يزول عنه .

(١) المخطوط : دير بربارسون . وهو تصحيف ظاهر . وقد
كتب بهامش المخطوط : « هكذا على الاصل » . وكاتبها محق .
فان اسم الدير قد تحرف حتى استبهم وفي الذيل (٢٩) كلام على
هذا الدير .

دير العجاج^(١)

- (١٣٣ب) وهذا الدير بين تكريت وهيت ، عامر كثير الرهبان
- وخارجه عين ماء تصب الى بركة هناك • وفي البركة سمك أسود ، وهو
- طيب عذب الطعم • وحوله مزارع وخضر تسقى من تلك العين •

(١) بفتح أوله وتشديد ثانيه • وانظر الذيل (٣٠) بصدد هذا الدير •

دير الجودي

والجودي هو الجبل الذي استقرت عليه السفينة • وبين هذا الجبل
وجزيرة ابن عمر سبعة فراسخ • وهذا الدير مبني على قلة الجبل •
يقال انه بُني منذ أيام نوح عليه السلام ، [ولم يتجدد بناؤه الى هذا
الوقت]^(١) •

وزعموا ان فيه أعجوبة • حدثني بها بعض نصارى الجزيرة ، وهي
ان سطحه يُشبر فيكون عشرين شبراً • ثم يعاود قياسه فيكون ثمانية
عشر^(٢) شبراً • ثم يعاود فيكون اثنين وعشرين^(٣) شبراً ، في كل دفعة
يشبر يختلف عدده • وانه اعتبر ذلك وقاسه فوجده كما ذكر •

-
- (١) • الزيادة من معجم البلدان •
(٢) • المخطوط : ثمانى عشرة •
(٣) • المخطوط : اثنان وعشرون •

كنيسة الطور^(١)

و'طور سينا ، هو الجبل الذي 'تجلّي فيه لموسى عليه السلام .
 وصُنع فيه • والكنيسة في أعلى الجبل ، مبنية بحجر أسود • وعرض
 حصنه^(٢) سبعة أذرع ، وله ثلاثة أبواب حديد • وفي غربيه باب لطيف
 قدّامه حجرٌ لهم ، إذا أرادوا رفعه رفعوه ، وإن قصدهم أحد أرسلوه
 فانطبق على الموضع فلم يُعرف مكان الباب • (١٣٤ أ) وداخله عين ماء
 وخارجه عين اخرى • وزعم النصارى ان بها ناراً من نوع الجديدة التي
 كانت بالبيت المقدّس ، يوقدون منها في كل عشية ، وهي بيضاء ضعيفة
 الحرّ لا تحرق ثم تقوى إذا أُوقد منها السُرج •
 وهو عامر بالرهبان ، والناس يقصدونه لانه من الديارات الموصوفة •
 ولابن عاصم ، فيه^(٣) :

يا راهب الدير ، ماذا الضوء والنور
 فقد أضاء به^(٤) في ديرك الطور
 هل حدّت الشمس فيه دون أبرجها
 أو غيّب البدر فيه فهو مستور
 فقال : ما حلّه شمس ولا قمر
 لكن تقربّ فيه اليوم قورير^(٥)

(١) أراد المؤلف بها « دير طورسينا » • ولهذا الدير شهرة بعيدة في
 المؤلفات الشرقية والغربية • وما زال الى اليوم عامرا أهلا برهبانه •
 وفي الذيل (٣١) خلاصة ما تحسن معرفته من صفة هذا الدير
 وتاريخه •

(٢) الضمير يعود الى الدير •

(٣) معجم البلدان (٢ : ٦٧٦) ، آثار البلاد (ص ١٣٢) المسالك (ص
 ٣٧٢) ، الخطط (٤ : ٤٢٣) •

(٤) سائر المراجع : بما •

(٥) معجم البلدان : قوارير •

بيعة أبي هور^(١)

وهذه البيعة بسرياقوس من أعمال مصر ، عامرة ، كثيرة الرهبان ، لها أعياد يقصدها الناس . وفيها^(٢) ، على ما ذكره أهلها ، أعجوبة وهي ان من كانت به خنازير ، يقصد هذا الموضع ليعالج به . فيأخذه رئيس الموضع فيضجعه ويأتيه بخنزير فيرسله على موضع الوجع ، فيأكل الخنزير الذي فيه ، لا يتعدى ذلك الموضع . فاذا تنظف الموضع ، ذرّ عليه من رماد خنزير فعل مثل هذا الفعل من قبل ومن زيت قنديل البيعة (١٣٤ب) فييراً ، ثم يؤخذ ذلك الخنزير فيُدبج ويُحرق ويُعدُّ رماده لمثل هذه الحال^(٣) .

(١) سميت هذه البيعة في معجم البلدان (٢ : ٦٤١) وآثار البلاد (ص ١٣١) : دير أبي هور (بضم الهاء) . وفي الخطط (٤١٨ : ٤) : دير سرياقوس . ولقظة « أبي » الواردة في هذا العنوان ، تصحيف « أبا » السريانية بمعنى الأب الراهب واما « هور » فقد كان من الرهبان القديسين الذين عاشوا في مصر العليا . وترجمته مدونة في أخبار الحياة الرهبانية المصرية . وعيده في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) . انظر :

The Churches and Monasteries of Egypt. (p. 112, note 4).

(٢) المخطوط : وفيه .

(٣) زاد ابن فضل الله (المسالك ص ٣٦٠) قائلا : « ولهذه البيعة دخل عظيم ممن يبرأ من هذه العلة . وفيه خلق من النصرارى » . وفي تاريخ أبي صالح الارمني (ص ٤٣) اشارة الى هذه البيعة ، قال : « كنيسة أبا هور : جددها الشيخ أبو الفخر كاتب الرواتب [في] ديوان المجلس أيضا . الكنيسة الكبيرة جدد عمارتها أبو الفرج بن زنبور في برمهات سنة تسع وتسعين وثمانمائة للشهداء (= ١١٨٣م) وصارت هذه البيعة بطركية في طوبة سنة تسعمائة (١١٨٣ - ١١٨٤م) بعزم المذكور » .

دير يحنس

هذا الدير بدمنهور^(١) ، من أعمال مصر^(٢) . اذا كان يوم عيده ،
أُخرج شاهده^(٣) من الدير في تابوت ، فيسير التابوت على وجه الارض
لا يقدر أحد أن يمسكه ولا يجبسه حتى يرد البحر فيغطس فيه ثم يرجع
الى مكانه^(٤) .

-
- (١) معجم البلدان (٢ : ٧١٠) : بسمنود ، المسالك (ص ٣٦٠) : بسنهور
وضبط اسم هذا الدير : بضم الياء وفتح الحاء وفتح النون المشددة .
وهو صيغة ثانية من اسم « يوحنا » .
- (٢) زاد صاحب المسالك : « وهو عامر برهبانه ، ناضر بسكانه » .
- (٣) في تاريخ أبي صالح الارمني (ص ٥٨) اشارة الى هذا الشهيد .
- (٤) علق ياقوت على هذا الكلام ما يأتي : « قلت أنا : وهذا من تهاويل
النصارى ، ولا أصل له ، والله أعلم » . أما صاحب المسالك ، فقد
قال في هذا الصدد : « قلت : وهذه حكاية مكدوبة لا صحة لها .
وانما الذي بلغني ، وانا بمصر تلك المدد الطويلة ، انه اذا كان أوان
تحرك النيل ، يخرج تابوت ، يقال ان فيه اصبع الشهيد ، ويرمى
في البحر . وذلك لوقت معلوم ، يسمونه عيد الشهيد . ويكون
الذي يرميه بعض أعزاء كبراء القبط . عادة كنت أسمعها ، لا تتغير .
ويظن القبط ان رمي الاصبع سبب الزيادة . وانما هو بمشيئة الله
وقدرته » .

بيعة اتريب^(١)

وعيدها اليوم الحادي والعشرين من بونة^(٢) . يذكرون ان حمامة
بيضاء تبيثهم في ذلك العيد . فتدخل المذبح ، لا يدرون من أين جاءت ،
ثم لا يرونها الى يومٍ مثله^(٣) .

(١) سميت هذه البيعة في المراجع الاخرى بـ « دير اتريب » (وزان :
انجيل) . وفي معجم البلدان (٢ : ٦٤١ و٦٩٣) وآثار البلاد (ص
١٣١) : « يعرف بمسارت مريم » . وفي الخطط (٤ : ٤١٩) :
« يعرف بماري مريم » .

(٢) في سائر المراجع : (وله عيد في الحادي والعشرين من بوونة) .
وهذا يقابله اليوم الخامس عشر من آب .

(٣) زاد المقرئزي على كلام الشابشتي ، قوله : « وقد تلاشى أمر هذا
الدير ، حتى لم يبق به الا ثلاثة من الرهبان ، لكنهم يجتمعون في
عيده . وهو على شاطئ النيل ، قريب من بنها العسل » .

وبنواحي اخميم^(١)

دير كبير عامر ، يقصدونه من كل موضع • وهو بقرب الجبل^(٢)
المعروف بجبل الكهف • وفي موضع من الجبل شق ، اذا كان يوم عيد

(١) ضبطت يا قوت اسم (اخميم) (معجم البلدان ١ : ١٦٥) : بالكسر
ثم السكون وكسر الميم وياء ساكنة وميم أخرى • وقال فيها انها
بلد قديم بالصعيد على شاطئ النيل • فيها عجائب كثيرة قديمة ،
منها البرابي وغيرها • والبرابي أبنية [فرعونية] عجيبة فيها
تماثيل وصور •

وذكر أبو صالح الأرمني في تاريخه (ص ١٠٩) ان (في مدينة
اخميم سبعين بيعة الى آخر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة عربية
١١٥٧ م ، منها دير أبو بشونة Saint Pachomius)

(٢) جاء في الأعلام النفسية لابن رسته (ص ٨٢ طبعة دي غوية في ليدن) :
(وبأرض مصر ، جبل يقال له جبل بوقيران ، أعلاه بيت في صخرة •
وانه يجتمع في كل سنة في يوم بعينه الى ذلك الجبل طير كثير ، فلا
يزال دائبا ، الواحدة بعد الواحدة تدخل رأسها في ذلك البيت من
الجبل ، حتى تعلق منها واحدة لا يمكنها اخراج رأسها ، فاذا كان
ذلك انصرفن جميعا ، ثم عدن في ذلك اليوم بعينه من السنة المقبلة) •

وقال القلقشندي (صبح الأعشى ٣ : ٢٨٨) : (جبل الطير : شرقي
النيل ، مقابل منية بني خصيب • فيه صدع يأتي اليه جنس البواقي
من الطير ، وهو المعروف بالبح في يوم من السنة ، فيضعون مناقيرهم
في ذلك الصدع واحدا بعد واحد حتى يتعلق منها واحد في ذلك
الصدع فيتركونه ويذهبون) •

وقد تعرض غير واحد من الكتبة الى هذه المسألة : معجم البلدان
(٢ : ٢١ مادة : جبل الطير) ، عجائب المخلوقات للقرظيني (ص
١٦٨ طبعة وستنفلد) ، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي
(١ : ٢٨ - ٢٩ القاهرة ١٣٢٧ هـ) ، سكردان السلطان (الورقة ٨
مخطوط) ، أخبار الدول وآثار الاول للقرماني (بهامش الكامل لابن
الاثير ٦ : ٥٩ - ٦١ بولاق) •

هذا الدير ، ولم يبق من الطير المعروف ببوقير^(٣) شيء في ذلك المكان ، وهم^(٤) به كثير حتى يجيء الى الموضع فيكون أمراً عظيماً لكثرة واجتماعهم وصياحهم عند ذلك الشق ، ثم لا يزالون واحداً بعد واحد يدخل رأسه في ذلك الشق ويصيح ويخرج ويجيء غيره فيفعل كفعله الى أن يعلق (١٣٥ أ) رأس أحدهم وينشب في الموضع ، فيضطرب حتى يموت • فحينئذ يتفرق الباقون ويرجعون الى مواضعهم ، [فلا يبقى منها طائر • والله أعلم]^(٥) .

-
- (٣) البوقير : طائر كبير المنقار ، يكون في أواسط افريقية وآسية • على منقاره ما يشبه القرن • واسمه العلمي Buceros ومنه بوقير بالعربية وبالانكليزية Hornbill (معجم الحيوان ص ١٢٧-١٢٨) •
- (٤) الضمائر الآتية التي تعود الى (الطير) جاءت كلها بصيغة الجمع المذكور •
- (٥) ما بين العضادتين ، مكتوب بخط رديء يخالف الأصل •

خاتمة المخطوط

- تمّ كتاب الديارات بحمد الله وعونه وقوته وحسن توفيقه •
ووافق الفراغ منه ، في ليلة صباحها يوم الخميس ، السادس عشر من
شهر ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين وستمائة (١) •
كتبه العبد الفقير الى رحمة الله : عبدالحليم بن محمد بن عبد الوهاب بن
احمد بن عربي الدمشقي المعروف جدّه بالنحوي (٢) • وهو يسأل الله أن
يغفر ذنوبه ويستر عيوبه •
والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيد المرسلين ، وعلى آله
وصحبه أجمعين ، وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين •

-
- (١) هذا يوافق يوم ١٩ كانون الثاني (يناير) ١٢٣٤م • وقد جاء في
هامشها الايسر ، بخط يخالف الاصل ، ما هذا نصه : (أنهاء مطالعة
متملكه علي بن الحاج محمد بن عبدالرحمان بن أحمد بن أحمد بن
محمد الزرعي الانصاري الحنفي في سنة ٩٢٧ (١٥٢٠-١٥٢١م) •
(٢) في الهامش ، بخط ردي ، « هذا كتاب الديارات المها (كذا) أربعمئة
وخمسين » •

ذِيَلِ كِتَابُ
الدِّيَارَاتِ لِلشَّابِثِ

بقلم

کور کپیس عواد

من نقل عن الشابشتي من الاقدمين

كان كتاب «الديارات» في نظر المؤلفين الأقدمين ، من المراجع النفيسة في بابها • فأقبل غير واحد منهم على النقل منه والاقباس من فوائده • مصرحين باسمه أحياناً ، ومغفلين الاشارة اليه مراراً أخرى •

لقد تحررنا ما بيدنا من مراجع عربية قديمة ، فاستخرجنا منها النقول التي أشير فيها بصراحة الى انها اخذت من كتاب الديارات للشابشتي فاذا بها تجاوزت سبعين موطناً من تلك المراجع ، وهي التي يراها القارىء في الثبت الآتي :

دير در مالس : معجم البلدان ٢ : ٦٦٠ ؛ معجم الأدباء ١ : ٣٦٥ - ٣٦٨ ؛

المسالك^(١) ٢٧٥

دير سمالو : المسالك ٢٧٦

دير الجاتليق : معجم البلدان ٢ : ٦٥١ ؛ المراصد^(٢) : ٥٥٦ •

دير مديان : المسالك ٢٢٧

دير سابو : المسالك ٢٧٩

دير قوطا : المسالك ٢٨٠

دير مر جرجس : معجم البلدان ٢ : ٦٩٩ ؛ المسالك ٢٨١

دير باشهرا : معجم البلدان ٢ : ٦٤٥

دير الخوات : معجم البلدان ٢ : ٦٥٨ ؛ المراصد ٢ : ٥٥٩ ؛ المسالك ٢٨٢

(١) هو المجلد الاول من «مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري •

(٢) تحقيق محمد علي البجاوي • (القاهرة ١٩٥٤) •

دير العلك : معجم البلدان ٢ : ٦٨١

دير العذارى : معجم البلدان ٢ : ٦٧٩ - ٦٨٠

دير مرمار : معجم البلدان ٢ : ٧٠٠ ؛ المسالك ٢٨٣

دير مر يُحَنَّا : المسالك ٣٠٩

عُمر أحويشا : المسالك ٣١٠

دير فيق : المسالك ٣٣٦

دير الطور : المسالك ٣٣٨ - ٣٣٩

دير زكّى : معجم البلدان ٢ : ٦٦٤ ؛ المشترك ١٨٩

دير ما سرجيس : معجم البلدان ٢ : ٦٩٣

دير سرجس : معجم البلدان ٢ : ٦٦٧ ؛ المسالك ٢٨٤

ديارات الأساقف : المسالك ٢٨٥ - ٢٨٦

دير هند : المسالك ٣٢٤

دير زرارة : المسالك ٢٨٦

عمر مَرّ يونان : المسالك ٢٨٧

دير قُنّى : معجم البلدان ٢ : ٦٨٧

عُمر كسكر : المسالك ٣١١

دير القُصَيْر : تاريخ أبي صالح الأرمني ٦٠ و ٦٣ ؛ معجم البلدان

٢ : ٦٨٦ ؛ المسالك ٣٦٣ - ٣٦٤ ؛ خطط المقرئزي

٤ : ٤١٠

دير مَرّ حنّا : تاريخ أبي صالح الأرمني ٥٢ ؛ المسالك ٣٦١ - ٣٦٢ ؛

خطط المقرئزي ٤ : ٤١١

ديسر نهيا : تاريخ أبي صالح الأرمني ٨١ ؛ المسالك ٣٦٢ ؛ خطط

المقرئزي ٤ : ٤١٣

دير طمويه : تاريخ أبي صالح الأرمني ٨٥ : المسالك ٣٧١ : خطط
المقريري ٤ : ٤١٤

دير برقوما : معجم البلدان ٢ : ٦٩٧

كنيسة الطور : المسالك ٣٧٢ : خطط المقريري ٤ : ٤٢٢

بيعة أبي هور : معجم البلدان ٢ : ٦٤١ : المسالك ٣٦٠ : خطط المقريري
٤ : ٤١٨

دير يُحَنَس : معجم البلدان ٢ : ٧١٠ : آثار البلاد ١٣١ : المسالك
٣٦١ - ٣٦٠

بيعة اتريب : معجم البلدان ٢ : ٦٩٣ : المشترك ١٩١ : خطط المقريري
٤ : ٤١٩

دير [الطير] بنواحي اخميم : تاريخ أبي صالح الأرمني ١٠٩ : معجم البلدان
٢ : ٦٧٦ : آثار البلاد ١٣٢ : خطط المقريري ٤ : ٤١٢
دير الروم ببغداد [من القسم الضائع من كتاب الديارات] : المسالك
٢٧٢ - ٢٧٣

دير الزندورد [من القسم الضائع من كتاب الديارات] : معجم البلدان
٢ : ٦٦٥ : المسالك ٢٧٤ - ٢٧٥

دير الزرنوق [من القسم الضائع من كتاب الديارات] : معجم البلدان
٢ : ٦٦٣

دير صليبا [من القسم الضائع من كتاب الديارات] : الأعلام الخطيرة
١ : ٢٧٨ : اللغات البرقية ٣٧ - ٣٨

الديارات

في المراجع العربية الحديثة

لم تلفت الديارات أنظار المؤلفين الأقدمين وحدهم ، بل استرعت عناية الباحثين والكتاب المحدثين ، فراحوا يؤلفون فيها الكتب والرسائل والفصول . وما كتبوه فيها شيء كثير ، حاولنا أن نلّمَ بذكره في هذا الثبّت . وقد صنفنا ما أتيح لنا الوقوف عليه منها ، بحسب السياق الهجائي لأسماء مؤلفيها .

أحمد شفيق باشا (اللواء) :

١ - دير سينا وكنيسته (المشرق ٢٦ [١٩٢٨] ص ٣٤-٣٧) .

٢ - مذكرات من زيارة طورسينا (القاهرة ، ١٩٢٦ - ١٩٢٩ : ٣١ ص ، ١٢٦ صورة) بالعربية والفرنسية .

أحمد يوسف : دير سانت كاترين . (القاهرة ١٩٥٨ : ٣٢ ص) .

أدي شير (المطران) : تاريخ كلدو واثور (٢ : ٢٩ - ٣٩ ، ٢٥٦ - ٢٦٨ ، بيروت ١٩١٣)

أرملة (الخوري اسحق) :

١ - أديرة طور عبدين (ضمن مقالته « سياحة في طور عبدين » المنشورة في المجلد ١٦ من المشرق ، سنة ١٩١٣) .

٢ - لمعة تاريخية في أديار ماردين القديمة ودير مار أفرام السرياني المشيّد عام ١٨٨٤ . بيروت ١٩٠٩ : ١٦ ص) . نشر أولاً في المشرق ١٢ [١٩٠٩] ص ٧٦٠ - ٧٧٠) .

- ٣ - طرفة من أخبار دير الشرفة (المشرق ١٨ [١٩٢٠] ص
٥٧٩ - ٥٩٥) .
- ٤ - الطرفة في مخطوطات دير الشرفة (جونية : لبنان ١٩٣٦ ؛
٥٢٦ ص) .
- ٥ - تاريخ دير سيدة النجاة أي دير الشرفة (جونية ١٩٤٦ ؛
٦٣٦ ص) .
- أسكاروس (توفيق) : خمسة أيام في الصحراء المصرية • زيارة دير الانبا
انطونيوس والانبا يولا • (مجلة « اللطائف المصورة » القاهرة
٢٨ مايو ١٩٢٨) • وانظر مجلة « الهلال » سنة ١٩٢٨ ص
٩٧٧ - ٩٨٠ .
- الأصمعي (محمد عبدالجواد) : دير بالعراق وآخر بالشام (المقتطف ٨٤
[١٩٣٤] ص ٣١١ - ٣١٨) .
- أغناطيوس يعقوب الثالث (البطريرك) : دقائق الطيب في تاريخ دير القديس
مار متى العجيب (زحلة ١٩٦١ ؛ ٢٣٩ ص) .
- ألبير أبونا (الأب) : كتاب الرؤساء لتوما أسقف المرح • نقله من السريانية
الى العربية • ولم يُطبع •
: بابو اسحق (رفائيل) :
- ١ - الكنائس والديارات في العراق (« تاريخ نصارى العراق » ص
٢٢ - ٢٦ ، ٨٦ ، ٩٠ - بغداد ١٤٩٨) .
- ٢ - ديارات بغداد • (« أحوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية » •
بغداد ١٩٦٠ ؛ ص ٩٠ - ١٣٤) .
- الباشا (الاب قسطنطين المخلصي) : تاريخ دير القديس جاورجيوس المزيرعة •
(صيدا ١٩٣٨ ؛ ٤٠ ص) .
- برصوم (البطريرك اغناطيوس أفرام الأول) :
- ١ - نزهة الأذهان في تاريخ دير الزعفران ، وفيه لمحة في تاريخ

أبرشية ماردين وأديارها • (دير الزعفران ١٩١٧ ؛ ح +
• (١٨٦ ص)

٢ - أديار الأمة السريانية في العراق (المجلة البطريركية السريانية ٣
• [١٩٣٦] ص ٢٠١ - ٢٠٥)

٣ - دير قنسرين •

٤ - اللؤلؤ المنشور في تاريخ العلوم والآداب السريانية (حصص ١٩٤٣) •
أخبار الأديرة تآثرت في كثير من صفحاته ، ولا سيما في ١٩ -
• ٢٦ ، ٥٠٧ - ٥١٦ •

٥ - ديورة طور عبيد (تاريخ طور عبيد • ترجمه من السريانية-
الى العربية : المطران غريغوريوس بولس بهنام • جونه -
لبنان ١٩٦٣ ؛ ص ٢١٧ - ٢٢٦ ، ٢٦٥ - ٢٨٠) •

البستاني (المعلم بطرس) : دائرة المعارف (مادة «دير» ، ٨ [بيروت ١٨٨٤] ؛
ص ١٩٠-٢٠٩) • نقل كلامه من ياقوت وابن الأثير والمقريري
• وغيرهم •

بطرس روفائيل (الخوري) : « دير مار انطونيوس البدواني ودير سيده-
الحقلة في دلبتا » (المشرق ٢٩ [١٩٣١] ص ٥٠٥ - ٥١٣) •
• بطرس ساره (الأب) •

١ - لمحة تاريخية عن دير سيده المعونات (أو البنات) في لبنان
• (المشرق ٢٥ [١٩٢٧] ص ١٢٣ - ١٣٥ ، ١٧٨ ، ١٨٥) •

٢ - دير كفيفان (المشرق ٢٦ [١٩٢٨] ص ٨٨٧ - ٨٩٥) •

بليل (الأب لويس) : تاريخ الرهبانية اللبنانية المارونية (١ - ٢ القاهرة-
١٩٢٤ - ١٩٢٥ ؛ ٤٦٤ ، ٤٠٨ + ١٠٥ ص) •

بولس بهنام (المطران غريغوريوس) :

١ - دير مار متى (نشر فصولاً كثيرة منه في أجزاء السنوات
١ و ٢ و ٣ من مجلة « لسان المشرق » الصادرة في الموصل سنة
١٩٤٨ - ١٩٥١) •

٢ - دير مار دانيال الناسك في نينوى (لسان المشرق ١ [١٩٤٩]
العدد ٥ ص ٣٣ - ٤٠ ، العدد ٦ و ٧ ص ٦٣ - ٦٤) •

٣ - تاريخ دير مار برصوم (الموصل ١٩٥١ ، ص ٥٦) • وكان
قد نُشر اولاً في « لسان المشرق » ٣ [١٩٥١] ص ١٥٣ - ٢٠٨) •

٤ - رحلة الى آثار دير المعلق [في شمالي مدينة « بلد » المدرسة
المسماة اليوم « أسكي موصل »] • (« لسان المشرق » ٣
[١٩٥١] ص ٢١٤ - ٢٢٠) •

بيداويد (المطران روفائيل) : دير الشيخ متى ودير مار بهنام (« الموصل في
الجيل الثامن عشر حسب مذكرات دومينيكو لانزا » المنشورة في
النجم ١١ [١٩٥١] ص ١٧٨ - ١٨٠) •

توتون (أ • س) : الكنائس والأديرة (« أهل الذمة في الاسلام » ص ٢٩ -
٦٤ ؛ ترجمة الدكتور حسن حبشي • القاهرة ١٩٤٩) •

توتل (الأب فردينند اليسوعي) : دير البلمند (المشرق ٢٧ [١٩٢٩] ص
٧٤٨ - ٧٦٠) •

تيموثاوس جق (الأب) : دير ميلاد السيدة في رأس بعلبك (المشرق ٩
[١٩٠٦] ص ٥٣٣ - ٥٤٠) •

ججاوي (عبدالمجيد) : وادي دير ربان هرمزد العجيب وبطولة الاخوة
« الرهبان » والألقوشيين (النجم ٤ [١٩٣٢] ص ٢٧٣ - ٢٧٧)
[بتوقيع : صحفي] •

جوليان (الأب ميخائيل ، اليسوعي) :

١ - أديرة مصر الأولى للقديس باخوميوس (المشرق ٤ [١٩٠١])

• (ص ٥٧٧ - ٥٨٧ ، ٦٥٣ - ٦٦٢)

٢ - بعض أديار مصر القديمة (المشرق ٦ [١٩٠٣] ص ١٤٥-١٥٤،

• (٢٢٢ - ٢٣١ ، ٢٦٥ - ٢٧١)

الجوهري (اللواء رفعت) : دير طور سينا [سانت كاترين] (« سينا أرض

القمر » • القاهرة ١٩٦٥ ؛ ص ٦٨ - ٧٣)

حبشى (لبيب) وزكي تاوضروس : في صحراء العرب والأديرة الشرقية-

القاهرة ١٩٢٩ ؛ ١٩٢ ص)

حرفوش (الأب ابراهيم) : الأديار القديمة في كسروان : دير مار شليطا

مقبس ودير مار يوحنا حراش (نُشر في أجزاء المجلدات ٥ - ٨

• من « المشرق » سنة ١٩٠٢ - ١٩٠٥)

داغر (الأب لياوس التنوري) :

١ - كشف الخفاء عن المحابس والجبساء (المشرق ٢١ [١٩٢٣] ص

• (١٣٠ - ١٤٠)

٢ - كشف الخفاء عن محابس لبنان والجبساء (طبع سنة ١٩٢٣ ؛

• (ص ١٦٠)

الدبس (المطران يوسف) : أديار سورية (« تاريخ سورية » ٧ [بيروت

١٩٠٣] ص ٣٥٤-٣٥٠ ؛ ٨ [١٩٠٥] ص ٥٩١ - ٥٩٩ ، ٧٦٨ -

• (٧٨٧)

الدجيلي (عبدالحميد) : الشابستي صاحب كتاب الديارات (البيان ١

• [النجف ١٩٤٦ - ١٩٤٧] ص ٢٥٠ - ٢٥١ ، ٣٦٣ - ٣٦٤)

الدمرداش محمد : الى دير الأنبا أنطونيوس (الثقافة ٥ [القاهرة ١٩٤٣]

• العدد ٢٣٠ ؛ ص ١٨ - ٢٠)

دهمان (محمد أحمد) : دير مرّان (« جبل قاسيون » • دمشق ١٩٤٦ ؛
ص ٧ - ١٠) •

الدويهي (البطريك اسطفان ، المتوفى سنة ١٧٠٤م) : الهياكل والأديار
التي بُنيت على اسم القديس مارون ، ومختصر تاريخ الرهبانية
اللبانية • (« تاريخ الطائفة المارونية » • بيروت ١٨٩٠ ؛ ص ٣٩ -
٥٢ ، ٢٦٢ - ٢٧٧) •

ذبيح الله المحلاتي : أديار سامراء ونواحيها • (« مآثر الكبراء في تاريخ
سامراء » ١ [النجف ١٣٥٠ هـ] ص ٧٨ - ٩٠) •

راينو (المستر) : دير سانت كاترين بطورسينا (المقتطف ٩١ [١٩٣٧]
ص ٢٦٦ - ٢٧١ ، ٤٣٧ - ٤٤٦) • أصل البحث بالفرنسية ،
وقد نقله الى العربية محمد وهبي •

رحماني (البطريك أفرام) : دير مار متى الشيخ ودير مار بهنام الشهيد
في جوار الموصل • (بيروت ١٩٢٨ ؛ ص ٤٤) • ظهر أيضا
بالفرنسية • وكان نُشر أولاً في مجلة « الآثار الشرقية » الصادرة
في بيروت •

رسام (القس أفرام) : تاريخ دير مار ميخائيل • (الموصل ١٩٦١ ؛ ص ٤٢) •
رسام (الخورى عمانوئيل) : دير مار أوراهاام (النجم ١ [١٩٢٩] ص
٤٢١ - ٤٢٢) •

رعد (عبدالله ميخائيل) : دير ليبانوس ، أو دير قديم في الجبشة العليا (المشرق
١٠ [١٩٠٧] ص ٧٦٨ - ٧٧٣ ؛ ١١ [١٩٠٨] ص ٩٢ - ٩٨) •

زيات (حبيب) :

- ١ - مكتبة دير سيدنايا (المشرق ٢ [١٨٩٩] ص ٥٨٦ - ٥٩٠) •
- ٢ - الأديار والكنائس (« خزائن الكتب في دمشق وضواحيها » •

- القاهرة ١٩٠٢؛ ص ٩١ - ٩٦، ١١٣، ١٢٠ - ١٣٤ - ١٥٤) •
- ٣ - كتاب الديارات في الجزء الأول من مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري، تحقيق الأستاذ أحمد زكي باشا • (لغة العرب ٦ [١٩٢٨] ص ٣٢٢ - ٣٤٢، وانظر ص ٤٥٤ - ٤٥٥) •
 ونشرها ثانية في المشرق (٤٢ [١٩٤٨] ص ٢٩٤ - ٣١٦) •
 وثالثة في « الخزانة الشرقية » (٤ [١٩٤٨] ص ١٤٩ - ١٧١) •
- ٤ - الكنائس والأديار في سيدنايا (« خبايا الزوايا من تاريخ سيدنايا » ص ٣٧ - ٩٠، ٢٣٨ - ٢٦٨؛ حريصا : لبنان (١٩٣٢) •
- ٥ - دير رمانين في ضواحي حلب (المشرق ٣٥ [١٩٣٧] ص ٢٢ - ٢٤) والخزانة الشرقية (٢ [١٩٣٧] ص ١٠ - ١٢) •
- ٦ - دير صليبا بدمشق : زيارة الخليفة المتوكل له، وقصته مع ابنة قس الدير (المشرق ٣٥ [١٩٣٧] ص ٢٤ - ٢٨) والخزانة الشرقية ٢ [١٩٣٧] ص ١٢ - ١٦) •
- ٧ - دير قرمان في شمالي حلب بالقرب من عزاز (المشرق ٣٥ [١٩٣٧] ص ٣٦١ - ٣٦٢) والخزانة الشرقية (٢ [١٩٣٧] ص ١٠٣ - ١٠٤) •
- ٨ - دير حنيناً من أعمال دمشق (المشرق ٣٥ [١٩٣٧] ص ٣٦٣ - ٣٦٤) والخزانة الشرقية (٢ [١٩٣٧] ص ١٠٥ - ١١١) •
- ٩ - دير 'يوتسى (يوحنا) بظاهر دمشق (المشرق ٣٦ [١٩٣٨] ص ٤٧ - ٤٩) والخزانة الشرقية (٣ [١٩٤٦] ص ٣٠ - ٣٢) •
- ١٠ - الديارات النصرانية في الاسلام (المشرق ٣٦ [١٩٣٨] ص ٢٩١ - ٤١٨) • وقد أُفرد في كتاب بهذا العنوان (بيروت ١٩٣٨؛ ١٣٠ صفحة) •

١١ - دير مَر حَنَّا بمصر (المشرق ٣٦ [١٩٣٨] ص ٤٩ - ٥٢)
والخزانة الشرقية (٣ [١٩٤٦] ص ٣٢ - ٣٥) •

١٢ - دير مار جرجس في بلودان من ضواحي دمشق (المشرق ٣٧
[١٩٣٩] ص ١٧٣ - ١٧٦) والخزانة الشرقية (٣ [١٩٤٦]
ص ١٤٢ - ١٤٥) •

١٣ - أديار دمشق وبرها في الاسلام (المشرق ٤٢ [١٩٤٨] ص
٣٣٢-٣٣٣؛ ٤٣ [١٩٤٩] ص ٨٠ - ٩٧ ، ٣٩٩ - ٤٦٢) •

سر كيس (يعقوب) : مقام الشيخ عادي هو دير يوحنا ويشوعسبران (لغة
العرب ٧ [١٩٢٩] ص ٤٣٣ - ٤٣٦) وظهر ثانية في كتابه
« مباحث عراقية » (ج ١ بغداد ١٩٤٨ ؛ ص ٢٢١ - ٢٢٤) •

سر كيس (يوسف اليان) : دير مار مارون (المقتطف ٣٣ [١٩٠٨] ص
١١٣ - ١١٥) •

السقاف (أحمد محمد زين) :

١ - الأوراق : كتاب يبحث في أشهر ديارات العراق والشعراء الذين
كانوا يتطرحون فيها • (بيروت ١٩٥٤ ؛ ١٦٠ ص) •

٢ - شعر الديارات (مجلة « العربي » • العدد ٩٠ الكويت : أيار
١٩٦٦ ص ٢٨ - ٣٣) •

سميكة باشا (مرقس) : دليل المتحف القبطي وأهم الكنائس والأديرة
الأثرية (١ - ٢ القاهرة ١٩٣٠ - ١٩٣٢ ؛ ٢٣٣ و ٢٩٢ ص) •

سيوفي (حبيب) : كنائس صيدنايا وديورتها (المشرق [السلسلة الجديدة] :
كانون الثاني - آذار ١٩٤٦ ؛ ص ٧٥ - ٧٧) •

شاكرا (محمود محمد) : دير الفاروس (« أباطيل وأسمار » • القاهرة
١٣٨٥ هـ • ص ١١٩ - ١٣٢) •

شبلبي (القس انطونيوس) : دير سيدة طاميش (المشرق ٢٧ [١٩٢٩] ص
٥٠٤ - ٥٠٩ ، ٦٠٤ ، ٦٠٧ ؛ ٢٨ [١٩٣٠] ص ١١١ - ١١٧) •

• (٢١٧ - ٢٢١ ، ٢٥٢ - ٢٦٤)

شقيق (نعوم) : دير طورسينا (« تاريخ سينا القديم والحديث وجغرافيتها » -

القاهرة ١٩١٦ ؛ ص ٢٠٥ - ٢٣٦ ، ٤٧٨ - ٥٢٨)

شوقي (حسن) : الرسالة الشوقية عن دير طورسينا والمعهد النبوية-

(القاهرة ١٩١٥)

شيخو (البطيريك بولس الثاني) : الديورة في مملكتي الفرس والعرب :

تأليف يشوعدناح مطران البصرة (نهاية القرن الثامن للميلاد) .

نقله من السريانية الى العربية • ونشره في مجلة « النجم »

ثم طبعه كتاباً قائماً بذاته (الموصل ١٩٣٩ ؛ ٩٤ ص)

شيخو (الأب لويس ، اليسوعي) : مفردات نصارى العرب الدالة على

رهبانهم ومساكن رهبانهم (« النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية »

ص ١٩٤ - ٢٠١ ، ٢١١ - ٢١٤)

صائغ (المطران سليمان) :

١ - رحلة حديثة الى الشيخ عادي ودير الربان هرمزد (المشرق

٢٠ [١٩٢٢] ص ٨٣١-٨٤٥)

٢ - دير يشوعياب بر قوسري بالموصل (النجم ١ [١٩٢٩] ص

١٤٨)

٣ - دير ربان هرمزد الفارسي (النجم ١ [١٩٢٩] ص ٢١٧ -

٢١٩)

٤ - دير مار ايليا (النجم ١ [١٩٢٩] ص ٢١٩ - ٢٢٠)

٥ - دير مار ميخائيل (النجم ١ [١٩٢٩] ص ٥١٦ - ٥١٧)

٦ - دير مار جرجس قرب بلد (النجم ١ [١٩٢٩] ص ٥١٧)

٧ - دير بيت عابي (النجم ١ [١٩٢٩] ص ٥١٧ - ٥١٨)

- ٨ - دير يونان النبي (النجم ١ [١٩٢٩] ص ٥١٨ - ٥١٩) .
- ٩ - دير الشيخ متى (النجم ١ [١٩٢٩] ص ٥١٩) .
- ١٠ - الدير الأعلى وأهميته في الليتورجية الكلدانية (النجم ٥ - [١٩٣٣] ص ٢٤-٢٦) .
- ١١ - دير برعيتا (النجم ٧ [١٩٣٥] ص ٤ - ١٠) .
- ١٢ - دير مار ايليا المعروف بدير سعيد (النجم ٧ [١٩٣٥] ص - [١٣٢ - ١٣٧]) .
- ١٣ - الدير الأعلى أو دير ماركوريل (النجم ٧ [١٩٣٥] ص - [١٦٦ - ١٧٣]) .
- ١٤ - دير مار ميخائيل رفيق الملائكة (النجم ٧ [١٩٣٥] ص ٢٥٨ - [٢٦٨]) .
- ١٥ - أثر دائر في كتاب الرؤساء للمؤرخ المرجي (النجم ٧ [١٩٣٥] ص [٣٤٧ - ٣٥٢]) .
- ١٦ - دير بيت عابي (النجم ٨ [١٩٣٦] ص ١٢٥ - ١٣٠ ، ١٦٥ - [١٧١]) .
- ١٧ - ديارات الموصل (« تاريخ الموصل » ٣ [جونية - لبنان ١٩٥٦] ص ٨٨ - ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٧ - ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، [١٣٨ - ١٤٨]) .

طرازي (فيليب) :

- ١ - أديار السريان في لبنان (« أصدق ما كان عن تاريخ لبنان - وصفحة من أخبار السريان » ١ [بيروت ١٩٤٨] في مواطن عديدة من الكتاب) .
- ٢ - خزائن كتب الديارات (« خزائن الكتب العربية في الخافقين » ، بيروت ١٩٤٨ ؛ في مواطن عديدة من الكتاب) .
- طنوس (الخوري منصور) أديرة كسروان . (« نبذة تاريخية في المقاطعة -

الكسروانية « ص ٢٧ - ٢٩ ؛ بيروت ١٨٨٤) .

طوسون (الأمير عمر) : وادي النطرون وورهبانه وأديرته ومختصر

تاريخ البطارقة ، مذيّل بكتاب تاريخ الأديرة البحرية .

(الاسكندرية ١٩٣٥ ؛ ٢١٢ + ١٢ ص) . للكتاب ترجمة

فرنسية مطبوعة .

عبدالرزاق سعيد البغدادي النجفي : أهم أديرة العراق . (جغرافية

العراق وتاريخه القديم . النجف ١٩٣٩ ؛ ص ١٠٢ - ١١٠) .

عبدالمسيح بهنام : الديورة في قره قوش . (« قره قوش في كفة التاريخ » .

بغداد ١٩٦٢ ؛ ص ٧٦ - ١٠٣) .

عبدال (الخوري افرام) :

١ - حياة الأميرين المعظمين بهنام وأخته سارة الشهيدين .

(الموصل ١٩٤٩ ؛ ٦٨ ص . فيه صفة دير مار بهنام المعروف

بدير الجبّ ، في جنوب شرقي الموصل) .

٢ - بعض آثار دير مار بهنام الشهيد في جوار الموصل (بيروت

١٩٥٤ ؛ ٢٢ ص) .

٣ - اللؤلؤ النضيد في تاريخ دير مار بهنام الشهيد . (الموصل

١٩٥٥ ؛ ١٥٥ ص) .

عفيفي (عبدالله) : الديارات : فتنة العرب بها ، ديارات العراق والشام

(« المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها » ٣ : ٦٤ - ٧٢ ؛

القاهرة ١٩٣٠) .

عواد (كوركيس) :

١ - أثر قديم في العراق : دير الربان هرمزد بجوار الموصل

(الموصل ١٩٣٤ ، ٩٦ ص) .

- ٢ - دير برعيتا في المصادر العربية (النجم ١٠ [١٩٣٨] ص.
١٨٤ - ١٨٨) •
- ٣ - قصة كتاب الديارات للشابشتي (الرسالة ٨ [١٩٤٠] العدد.
٣٧٣ ؛ ص ١٣٥٠ - ١٣٥٣) •
- ٤ - دير الفاروس بجانب اللاذقية (مجلة المجمع العلمي العربي.
بدمشق ١٩ [١٩٤٤] ص ٥١٣ - ٥١٧) •
- ٥ - أشموني : كنائسها ودياراتها في بلاد الشروق (المشرق ١
[الموصل ١٩٤٦] ص ٥١٦ - ٥٢٤) •
- ٦ - خزائن كتب الديارات في العراق (« خزائن الكتب القديمة.
في العراق » • بغداد ١٩٤٨ ؛ ص ٧٨ - ١٠٠) • في هذا الفصل كلام
على خزائن كتب ثمانية أديرة ، وهي : دير متى • دير
ميخائيل • دير بهنام • دير يونس • دير بيث عابي • دير
الربان هرمزد • دير باقوقا • الدير الأعلى •
- ٧ - ديارات شرقي الموصل (« تحقيقات بلدانية - تاريخية - أثرية.
في شرق الموصل » • بغداد ١٩٦١ ؛ ص ٣٣ - ٤٣) •
- ٨ - كتاب جديد في الديارات : دفتات الطيب [المكتبة ٣
[حزيران ١٩٦٢] ص ١٠ - ١٢) •
- عواد (ميخائيل) : دير قنسى : موطن الوزراء والكتاب ومقل المسيحية.
في العراق (المشرق ٣٧ [١٩٣٩] ص ١٨٠ - ١٩٨) • وطبع
على حدة (بيروت ١٩٣٩ ؛ ٢٠ ص) •
- الغزي (كامل) : ديارات حلب وكنائسها (« نهر الذهب في تاريخ حلب »
١ : ٤٣٧ - ٤٤٠ و ٤٩٦ ؛ ٢ : ٧٩ - ٨٠ ، ٤٦٥ - ٤٩٦ -
حلب ١٩٢٦) •

غنيمة (يوسف رزق الله) : ديارات الحيرة (النجم ٤ [١٩٣٢] ص
٤٤١ - ٤٤٧) • وظهر في كتابه « الحيرة : المدينة والمملكة
العربية » • ص ٤١ - ٤٩ ؛ بغداد ١٩٣٦) •

فريحة (أنيس) : أسماء الديارات اللبنانية وتفسير معانيها (« أسماء المدن
والقرى اللبنانية وتفسير معانيها » • بيروت ١٩٥٦ ؛ ص
١٣٩ - ١٤٨) •

كجّو (المطران اسطيفان) :

١ - دير الربان هرمزد (النجم ٢ [١٩٣٠] ص ١٢٢ - ١٢٦) •

٢ - حياة الأب جبرائيل دنبو : مجدّد الحياة الرهبانية في الطائفة
الكلدانية ومؤسس الرهبانية الأنطونية في دير الربان هرمزد
الفارسي (الموصل ١٩٣٢ ؛ ٦٤ ص) •

كرد علي (محمد) :

١ - البيع والكنايس والديرّة في الشام (« خطط الشام » ٦ :

٣ - ٤٤ ؛ دمشق ١٩٢٨) •

٢ - الديورة الدائرة في غوطة دمشق (« غوطة دمشق » ص

٢٣٦ - ٢٤٤ ؛ دمشق ١٩٤٩) •

لامنس (الأب هنري ، اليسوعي) : دير القلعة ودير البلمند ودير مار

مارون (« تسريح الأبصار في ما يحتوي لبنان من الآثار »

١ : ١٣ - ٢١ ، ١٥٤ - ١٥٦ ؛ ٢ : ٨٠ - ٩٢ ؛ بيروت

١٩١٣ - ١٩١٤) •

محبوبة (جعفر بن باقر النجفي) : أديرة النجف (« ماضي النجف

وحاضرها » ص ١٤ - ١٥ ؛ صيدا ١٣٥٣ هـ) •

مصطفى جواد (الدكتور) : ديارات النجف والحيرة • (« موسوعة

العتبات المقدسة « للاستاذ جعفر الخليلي • الجزء الأول من
« قسم النجف » • بيروت ١٩٦٥ ؛ ص ٣٠ - ٥٥) •
المعلوف (عيسى اسكندر) : مكتبة دير الشير (الأناضول : ٤٢٦) •
المنجد (الدكتور صلاح الدين) :

١ - ملح وجيزة عن كتاب الديارات للشابستي (الرسالة ٨
[١٩٤٠] العدد ٣٦٨ ؛ ص ١١٩٣ - ١١٩٤)

٢ - حول كتاب « الديارات » للشابستي (الرسالة ٨ [١٩٤٠]
العدد ٣٧٤ ، ص ١٤٠٠) •

٣ - قصة كتاب الديارات (الرسالة ٨ [١٩٤٠] العدد ٣٩١ ؛ ص
١٨٨٢ - ١٨٨٣) •

٤ - دير يوناني لا دير بونني (الكتاب [القاهرة : نوفمبر ١٩٥٠] ،
ص ٨٦٣ - ٨٦٤) •

منش (القس جرجس) : ملاحظة على دبرا ليانوس (المشرق ١٠
[١٩٠٧] ص ٩١١) •

الناصرى (عبدالقادر) : دير العاقول • (جريدة « البيان » البغدادية ١٦
تشرين الثاني ١٩٦١) •

نصرى (القس بطرس) : الأديرة والرهبان في بلاد المشرق (« ذخيرة
الأذهان في تواريخ المشاركة والمغاربة السريان » ١ - ٢ الموصل
١٩٠٥ - ١٩١٣) • فيهما اخبار كثيرة عن الديارات •

نعمة الله الكفري (الأب) : تاريخ دير مار انطونيوس الملقب بقزحياً
(المشرق ٤ [١٩٠١] ص ٣٦١ - ٣٦٨ ، ٨٧٢ - ٨٧٧) •

وديع نقولا حنا : ديارات لبنان • (« قاموس لبنان » •
بيروت ١٩٢٧ ؛ ص ١٠٧ - ١١٤) •

يسي عبدالمسيح : مكتبة دير سيناء (مجلة الراعي ١ [الاسكندرية ١٩٤٠] ص ٤٩) .

يونان عبو اليونان : لمع عن آثار المسيحيين الأراميين في أديرة دير متى ودير بهنام . (مجلة « الفداء » ١ [بغداد ١٩٥١] العدد ٥ ص ١٣ - ١٦) .

* * *

وهناك مقالات غفل من أسماء كاتبها . والذي وقفنا عليه منها : نبذة في تاريخ دير راهبات الزيارة ومدرستهن في عين طورا (المشرق ٤ : [١٩٠١] ص ٧٠٤ - ٧١٠) .

دير طورسينا (المقتطف ٧١ [١٩٢٧] ص ٩٧ - ١٠٠) .
دير مار مارون الكبير في القرن الثامن (المشرق ٢٤ [١٩٢٩] ص ٢٣٩) .

دير قزحيًا (المشرق ٢٨ [١٩٣٠] ص ٦٩٨ - ٦٩٩) .
دير الأنبا انطونيوس (بحث كتبه بعض أساتذة كلية الآداب بجامعة القاهرة ، وقد نُشر في « رحلة كلية الآداب الى ساحل البحر الأحمر وبعض مناطق الآثار بالوجه القبلي » . القاهرة ١٩٣٩) .

بعض ما ضاع من « الديارات » للشابشتي

(الصفحة ٤ ، الحاشية ٦)

أطلنا البحث والتنقيب في المراجع القديمة التي انتهت إلينا ، للوقوف على شيء مما ضاع من كتاب « الديارات » للشابشتي • فلم نظفر إلا بصفة أربعة أديرة ضاعت من النسخة الفريدة لهذا الكتاب • ووصلت إلينا بفضل من نقل عن الشابشتي من الكتب الأقدمين •

تلك الديارات الأربعة ، هي : دير الروم ، ودير الزندورد ، ودير الزرنوق ، ودير صليبا •

وفي ما يأتي أقوال الكتب الأقدمين في صفة كل منها ، مما نقلوه من الديارات للشابشتي •

١ - دير الروم

قال ابن فضل الله العمري فيه (١) :

« هو بأرض بغداد • قال الشابشتي : كان مدرك بن علي الشيباني يطرقة في الآحاد والأعياد • فينظر من فيه من المردان والوجوه الحسان • وله فيه (٢) :

وجوه " بدير الروم قد سلبت عقلي

فأصبحت في بؤس شديد من الخبل

فلم تر عيني منظرًا مثل حسنهم

ولم تر عين مستهاماً بهم مثلي

(١) المسالك (ص ٢٧٢) •

(٢) معجم البلدان (٢ : ٦٦٣) •

٢ - دير الزندورد

قال ياقوت :

« دير الزندورد : قال الشابستي : هو في الجانب الشرقي من بغداد . وحدتها من باب الأزج الى الشفيعي ، وأرضها كلها فواكه وأُترج وأعناب ، وهي من أجود الأعناب التي تعصر ببغداد ، وفيها يقول أبو نواس :

فسقتني من كروم الزندورد ضحى

ماء العناقيد في ظل العناقيد

هذا ما ذكره ياقوت ، نقلاً عن الشابستي ، وفي مسالك الأبصار كلام بصدد هذا الدير ، لم نجده في ما أورده ياقوت ، هذا نصه :

« قال الشابستي : حكى عبدالواحد بن طرخان ، قال : خرجت الى دير الزندورد في بعض أعياده متطرباً ومنتزهاً ، ومعنا جحظة في جماعة من إخواني . فنزلنا موضعاً حسناً ، ووافقنا هناك جماعة من ظراف بغداد ، لجميعهم معشوقات حسان الوجوه والغناء . فأقمنا به أياماً في أطيب عيش . وقال جحظة فيه شعراً ذكر الدير وطيب الوقت ومن كان معنا وغنى فيه لحناً حسناً ، وهو :

سقياً ورعياً لدير الزندورد وما يحوي ويجمع من راحٍ وريحان
دير تدور به الأقداح مثرعة

من كف سباق مريض الطرف وسان
والعود يتبعه ناي يوافقه
والقوم فوضى ترى هذا يقبل ذا
والشدو يحكمه غصن من البان
هذا ودجلة للرائين معرضة
وذلك انسان سوء فوق انسان
والطير يدعو هديلاً بين أغصان
بر وبحر فصيد البر مقرب
والبحر يسبح شطاه بحيتان

ثم صنع لحناً وغنى فيه بشعر له • منه :

خليلي الصبح ! دنا الصباح !
فان شفاء ما تجدانِ راح
فنبه فية جبهوا قديماً
عواذلهم بزجر فاستراحوا
رأيت الغانيات صددن عني
وأعرضت المبتلة الرداح
وقلن : مضت بشرتك الليالي
فقلت : نعم ، وقد رث السلاح (٣)

٣ - دير الزرنوق (٤)

قال ياقوت :

« قال الشابستي : كان هذا الدير يسمى باسم دير بطينزاباذ بين الكوفة والقادسية على وجه الطريق ، بينه وبين القادسية ميل » (٥) أ • ه •

٤ - دير صليبا

سقطت أخبار هذا الدير من نسخة الديارات للشابستي فيما سقط منه • وقد نبه الى وروده في الأصل ، عز الدين ابن شداد ، المتوفى سنة ٦٨٤ هـ (١٢٨٥ م) • قال :

« دير صليبا بدمشق ، مطلق على الغوطة • ويلىه من أبوابها باب الفراديس ، وهو يعرف بدير خالد لأن خالد بن الوليد المخزومي ، نزله أيام حاصرت العرب دمشق وفتحها • وهذا الدير في موضع حسن ، كثير البساتين والمياه ، عجيب البناء ، وأرضه مفروشة بالبلاط الملون • والى جانبه دير للنساء ، وهما آهلان • قال الشابستي وأُشدت فيه :

(٣) المسالك (ص ٢٧٤ - ٢٧٥) •

(٤) الزرنوق كعصفور : آلة معروفة من الآلات التي يستقى بها من الآبار وهو أن ينصب على البئر أعواد وتعلق عليها البكرة (النهاية لابن الأثير ٢ : ١٢٥) •

(٥) معجم البلدان (٢ : ٦٦٣) •

يا دير باب الفراديس المهيج لي بلابلاً بقلاليه وأشجاره °
ومفلساً لي من مالي ومن نشبي بما أباكره من خمر خماره
لو عشت تسعين عاماً فيك مصطبجاً، لما قضى منك قلبي بعض أوطاره، (٦)

وهذه الأبيات ، نبّه الى ورودها في الاصل أيضاً ، شمس الدين ابن

طولون ، المتوفى سنة ٩٥٣ هـ (١٥٤٦ م) (٧) °

(٦) الأعلام الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة : لابن شداد [تاريخ
مدينة دمشق] تحقيق سامي الدهان ° (دمشق ١٩٥٦ ص ٢٧٧ -
٢٧٨) °

(٧) اللمعات البرقية في النكت التاريخية (ص ٣٧ - ٣٨) °

سمالو

(ص ١٤ ، ح ١ و ٣)

يسرى موضع سمالو (Samal, Samaal, Samalla, Sham'al) في الخارطات الحديثة ، في شمال شرقي خليج اسكندرونة • وأخربتها تعرف اليوم باسم سنجرلي (Sindschirli Sinjerli) . وقد نقّب فيها الآثاريون ، فانتهوا الى حقائق خطيرة في تاريخ الأمة الحثية وحضارتها •

ولسنا بصدد تاريخ هذه المدينة، فان هذا لا شأن له بكتاب «الديارات» للشابستي • وما نبغي تبياناه هو وجه العلاقة في تسمية « دير سمالو » الذي في بغداد • باسم هذه المدينة •

لسمالو ، ذكر كثير في المراجع العربية • وقد اختلف اسمها في تلك المراجع ، فوردت بصورة « سمالو » « وسمالوا » و « ضمالو » و « ضمالوا » و « شمأل » و « صمالو » و « صمله » و « صماله » •

ويقترن خبرها في المراجع العربية بالفتوحات والغزوات في المئة الثانية للهجرة • فقد غزاها هارون الرشيد • قال البلاذري : « قالوا : وأغزى المهدي ابنه هارون الرشيد ، في سنة ثلاث وستين ومائة (٧٧٩ م) ، فحاصر أهل ضمالو ، وهي التي تدعوها العامة سمالو • فسألوا الأمان لعشرة أبيات فيهم القومس^(١) ، فأجابهم الى ذلك • وكان في شرطهم أن لا يفرق

(١) القومس ، يقابلها الكنت (Count) بالانكليزية وهي باللاتينية (Comes) وقد عربت على قومس (كجوهر) وقمس (كسكر) • والمراد به الأمير والرجل الشريف والسيد • راجع الألقاب الرومانية عند قدماء العرب للاب أنستاس ماري الكرمللي (مجلة المجمع العلمي العربي ١ [١٩٢١] ص ١٩٩ - ٢٠١) •

بينهم • فأُنزِلوا ببغداد على باب الشماسية ، فسموا موضعهم سمالو ، فهو معروف • ويقال : بل نزلوا على حكم المهدي فاستحياهم وجمعهم بذلك الموضع ، وأمر أن يسمى سمالو ،^(٢) •

والى هذه الحادثة التاريخية أشار الطبري في قوله : « ... فسار هارون حتى نزل رستاقاً من رستاق أرض الروم ، فيه قلعة يقال لها سمالو ، فأقام عليها ثمانياً وثلاثين ليلة ، وقد نصب عليها المجانيق ، حتى فتحها الله بعد تخريب لها وعطش وجوع أصاب أهلها ، وبعد قتل وجراحات كانت في المسلمين • وكان فتحها في شروط شرطوها لأنفسهم : لا يُقتلوا ولا يُرحلوا ولا يفرق بينهم ، فأعطوا ذلك • فنزلوا ، ووفى لهم • وقفل هارون بالمسلمين سالمين ، إلا من كان أُصيب منها بها »^(٣) •

ويؤخذ من تتبع الأخبار ، ان سمالو كانت تخرج عن طاعة الخلفاء من حين الى حين • فقد ذكر الطبري ، في حوادث سنة ٢٤٤ هـ (٨٥٨ م) ، ان المتوكل على الله العباسي وجهه بغزو الروم ، فافتتح هذه المدينة^(٤) •

(٢) فتوح البلدان للبلاذري (ص ١٧٠) •

(٣) تاريخ الطبري (٣ : ٣٥٤) •

(٤) تاريخ الطبري (٣ : ١٤٣٦) •

دير الثعالب

(ص ٢٤ ، ح ١)

لدير الثعالب أخبار تناثرت في بعض المراجع القديمة ، رأينا أن نجمع شملها في هذا الفصل :

فمن ذلك ما ذكره ياقوت الحموي بقوله : « دير الثعالب : دير مشهور ، بينه وبين بغداد ميلان أو أقل ، في كورة نهر عيسى ، على ضريق صرصر ، رأيتُه أنا . وبالقرب منه قرية تسمى الحارثية . وذكر الخالدي انه الدير الذي يلاصق قبر معروف الكرخي بغربي بغداد ، وقال هو عند باب الحديد وباب بنبري ، وهذان البابان لم يعرفا اليوم ، والمشهور والمتعارف اليوم ما ذكرناه . وبين قبر معروف ودير الثعالب أكثر من ميل ، والى جانب قبر معروف دير آخر لا أعرف اسمه ، وبهذا الدير سُمِّيَت المقبرة مقبرة باب الدير » (١) .

ونوه ابن عبدالحق بهذا الدير ، وفي ما ذكره فائدة جليلة ، قال : « دير الثعالب : غلط فيه الخالدي فقال هو الذي بقرب معروف الكرخي عند باب الحديد ، والدير الذي ذكره يُعرف بديد مار كليليس ومنهم من يسميه دير البقال ، ملاصق مقبرة معروف ، ولهذا تسمى المقبرة مقبرة باب الدير » (٢) .

وأشار ابن الفوطي الى هذا الدير ، في أحداث سنة ٦٨٣ هـ (١٢٨٤ م) . قال : « فيها ، زادت دجلة زيادة عظيمة وغرقت في الجانب

(١) معجم البلدان (٢ : ٦٥٠) .

(٢) المراصد (١ : ٤٢٦) .

الغربي من بغداد عدة نواح ، ووصل الى قباب دير الثعالب « (٣) » .
 وقال ابن عبدالحق في «دير القباب» انه « من نواحي بغداد . قلت :
 أظنه دير الثعالب » (٤) .

وتعرض ياقوت لذكر هذا الدير ، في ترجمة أبي الفرج الاصفهاني ،
 قال : « قال أبو الفرج في كتاب [أدب] الغرباء : وخرجت أنا وأبو الفتح
 أحمد بن ابراهيم بن علي بن عيسى رحمه الله ، ماضيين الى دير الثعالب في
 يوم ذكرانه سنة ٣٥٥ للترهة ومشاهدة اجتماع النصارى هناك والشرب
 على نهر يزدرج الذي يجري على باب هذا الدير ومعه جماعة من أولاد
 كتاب النصارى من أحداثهم . وإذا بفتاة كأنها الدينار المنقوش تمايل
 وتثنى كفصن الريحان في نسيم الشمال ، فضربت بيدها الى يد أبي الفتح
 وقالت : يا سيدي ، تعال اقرأ هذا الشعر المكتوب على حائط هذا الشاهد ،
 فمضينا معها ، وبنا من السرور بها وبظرفها وملاحة منطقتها ، ما الله به
 عليم ، فلما دخلنا البيت ، كشفت عن ذراع كأنه الفضة ، وأومأت الى
 الموضوع ، فاذا فيه مكتوب :

خرجت يوم عيدها	في ثياب الرواهب
فتنت باختيالها	كلَّ جاءٍ وذهب
لشقتائي رأيتها	يوم دير الثعالب
تهادى بنسوة	كاعب في كواعب
هي فيهم كأنها الـ	بدرُ بين الكواكب

فقلت لها : أنتِ والله المقصودة بهذه الأبيات ، ولم نشك أنها كتبت

(٣) الكتاب المطبوع باسم « الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في
 المائة السابعة » المنسوب الى ابن الفوطي (ص ٤٤٢ ، بغداد
 ١٣٥١ هـ) .

(٤) المراصد (١ : ٤٣٧) .

الآيات • ولم تفارقها بقية يومنا ، وقلت لها هذه الآيات وأنشدتها إياها ،
ففرحت :

مرّت بنا في الدير خصانته^٥ ساحرة الناظر فتّانه^٥
أبرزها الذّكران من خدرها تعظم الدير ورهبانه
مرت بنا تخطر في مشيها كأنما قامتها بانه
هبّت لنا ريح فمالت بها كما تتّى غصن ريحانه
فنيّمت قلبي وهاجت له أحزانه قدماً وأشجانه

وحصلت بينها وبين أبي الفتح عشرة بعد ذلك ، ثم خرج الى الشام ، وتوفى
بها ، ولا أعرف لها خبراً بعد ذلك ، (٥) .

وكان الشاعر سبط ابن التعاويذي ، المتوفى سنة ٥٨٣ هـ (١١٨٧ م)
دخل يوماً دير الثعالب في ضواحي بغداد ، يوم عيد النصارى ، فرأى
شماساً فيه وسيماً ، فقال فيه ارتجالاً :

وعزالٍ علقته^٦ يوم دير الثعالب
من ظباء الصريم يخ طر في زي راهب
كالقضب الرطيب يو^٦ هيه حمل الذوائب
شدّ زناره فح ل عقود المذاهب
ما رمى طرفه بس^٦ هم يهوى غير صائب
بت^٦ من حبه على مثل شوك العقارب^(٦)

وعثرت^٦ على حاشية للاب أنستاس ماري الكرملّي ، على معجم البلدان
(٢ : ٦٥ سطر ٤) : « ان بقايا دير الثعالب تعرف اليوم باسم عين الصنم » .

(٥) معجم الادباء (٥ : ١٥٨ - ١٥٩) .

(٦) ديوان سبط ابن التعاويذي (ص ٥٢ - ٥٣ طبعة مرجليوث) .

وفي الخارطة المرفقة بكتاب « الجامع المختصر » لابن الساعي ،
بتحقيق الدكتور مصطفى جواد ، والخارطة من وضعه سنة ١٣٥٣ هـ ،
يرى اسم دير الثعالب مثبتاً فيها •

وذكر الأب لويس شيخو ، ان « دير الثعالب منسوب على نظن الى
بني ثعلبة المنتصرين ، قريب من بغداد عند الحارثية » (٧) ولم نقف على
ما يؤيد هذا الرأي •

(٧) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية (ص ٨٤) •

دير الجائليق

(ص ١٨)

لهذا الدير أخبار مثورة في المظان التاريخية القديمة • ومما ينبغي ذكره ، ان تلك المظان ، تذكر ديرين باسم « دير الجائليق » : أحدهما في بغداد ، وهو الذي عليه مدار كلام الشابستي ، وثانيهما في شمالها •

ودير الجائليق الذي ببغداد ، كان يسمى أيضا « دير كليليشوع » أو « دير مر [أو مار] كليليشوع » ، وهي لفظة سريانية بمعنى « إكلييل يسوع » • وقد تحرفت هذه اللفظة في مراصد الاطلاع (١ : ٤٢٦-٤٢٧) الى « كليليس » وهذا هو المصدر الاسلامي الوحيد الذي ذكر الدير بهذه التسمية الى تسميته الأولى • أما المراجع النصرانية ، فقد تكرر ذكره في كتابين منها ، وكلاهما بعنوان « أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل » الاول لعمر بن مَتَى ، والثاني لماري بن سليمان • وسنورد فيما يأتي أهم ما وقفنا عليه من أخبار هذا الدير في هذين السفرين ، على ما في لغتهما من ركافة :

قال عمرو (ص ٦٦ طبعة جسمندي ، رومه ١٨٩٦) في ترجمة الجائليق طيماتاوس : « واستتاح سنة خمس ومائتين هلالية ، وهي سنة ألف ومائة وأربعة وثلاثين يونانية (٨٢٣ م) ودفن بدير ماركليشوع ببغداد • »

وأوضح منه قول ماري (ص ٧٤ طبعة جسمندي ، رومه ١٨٩٩) : « واستتاح طيماتاوس في سنة دخول المأمون ببغداد ••• ودفن في دير كليشوع الذي جدد بناءه وأقام فيه ، وقبله كان مقيماً في قطيعة أم جعفر ، ولأجله سميت البيعة دير الجائليق • »

وفي عمرو (ص ٦٨) في ترجمة الجائليق ايشوع برنون : « واستتاح...
سنة ألف ومائة وتسعة وثلاثين يونانية (٨٢٨ م) ودفن في دير
كليليشوع المعروف بدير الجائليق » .

ونظيره قول ماري (ص ٧٦) : « ومات... ودفن في دير كليليشوع
الذي جدد بناءه طيماتاوس » .

ويقول عمرو (ص ٦٩) في ترجمة الجائليق جيورجيس : « واستتاح
سنة ألف ومائة وخمسة وأربعين يونانية (٨٣٤م) و عمره مائة وأربعة
سنين ، ودفن بدير كليليشوع ببغداد » (١) .

وشبيه به قول ماري (ص ٧٦) : « وأُسيِم سنة عشرة ومائتين
[للهجرة]... واستتاح وعمره مائة وأربع سنين ، ودفن في دير
اكليليشوع ، ومدة جثثته أربع سنين » .

وفي عمرو (ص ٧٠) في ترجمة الجائليق سبريشوع : « واستتاح
سنة ألف ومائة وخمسين يونانية (٨٣٩ م) ودفن بدير الجائليق ،
في السنة الثانية من خلافة المعتصم » .

وفي هذا لم يزد ماري (ص ٧٧) على القول انه « مات ودفن في دير
اكليليشوع » .

وفي ترجمة الجائليق تازاسيس يقول عمرو (ص ٧٢) : « واستتاح
سنة ألف ومائة وثلاثة وثمانون [كذا] يونانية (٨٧٢ م) ، يوم الأحد
الثاني بعد عيد الصليب ، أحد وعشرون من أيلول ، ودفن بدير الجائليق » .
ومثله قول ماري (ص ٨١) : « واستتاح يوم الأحد الثاني من عيد

(١) وانظر كتاب الرؤساء لتوما المرجي :

The Book of Governors by Thomas Bishop of Marga (ed. Budge,
Vol. 2, p. 332).

الصليب ، وهي السنة الثالثة من خلافة المعتمد ... فحمل الى دير
كليليشوع ببغداد .

وفي الفقرة الآتية إشارة الى هذا الدير ونهبه ، قال عمرو (ص ٧٥) .
في ترجمة الجائليق يوحنا بن نرسي : « وفي أيامه [كانت جثثته خلال
١١٩٦ - ١٢٠٣ يونانية = ٨٨٤ - ٨٩٢ م] هُدم دير الجائليق بعد نهبه
دفعه ثم أخرى وأخرى » .

وأوضح من ذلك قول ماري (ص ٨٣) في ترجمة يوحنا المذكور :
« وهُدم دير الجائليق دفعتين في أيامه ، واتصلت الفتن ، وبُني دفعتين ،
وهدم وبعُدَ الجائليق الى أيام المعتضد ، وعاد وبني الدير ، ولم يطب
نفساً بالمقام فيه ، وسكن في دار الروم في بيعة اصبح العبادي » .
وقال (ص ١١٠) في ترجمة الجائليق يوانيس (المتوفى سنة
١٠١٣ م) : « وانتقل الى دير الجائليق » .

وفي (ص ١١٩) يقول عمرو في ترجمة الجائليق سبريشوع بن
المسيحي : « واستتاح ... سنة ألف وخمسمائة وسبعة وستين يونانية
(١٢٥٦ م) عشرين ربيع الأول سنة ستمائة وأربعة وخمسين لتاريخ
العرب » ودفن بيعة الكرخ في اليم ... وقرأ عليه القران الأول قس^٢
دير مار كليليشوع ، .

نخرج مما نقلناه من عمرو وماري ، ان دير الجائليق ، كان ذا
مكانة خاصة بين ديارات بغداد ، بدليل ان ستة من الجائليقة الذين ذكراهم ،
دُفِنوا فيه . ويستخلص مما دونه هذان المؤلفان ، انه كان عامراً أهلاً
برهبانه خلال الحقبة الممتدة بين سنة ٨٢٣ و ١٢٥٦ م ، وهي مدة تبلغ
٤٣٣ سنة . ومن الواضح ، ان سنة ٨٢٣ م ، لم تكن سنة تأسيس هذا
الدير ، بل سنة تجديد عمارته . وما من شك في انه مرّت عليه مئات من

السنين كان فيها قائما ، قبل أن آل أمره الى الخراب • ثم اننا لا ندرى كم كانت المدة بين خرابه الأول وتجديده ، فلراجع التي بيدنا لا تشير الى ذلك • واذا علمنا ان الدير كان لا يزال قائما في زمن ابن عبدالحق صاحب المرصد (المتوفى سنة ٧٣٩ هـ ، ١٣٣٨ م) ، أدركنا ان هذا الدير ظل عامراً بعد تجديده مدة تربو على خمسمائة وثلاثين سنة في أقل تقدير ، أعني طوال حياة الدولة العباسية ومن بعدها بمائة سنة • اما بعد ذلك التاريخ فلم نقف على خبر له •

* * *

أما الدير الثاني الذي عُرف أيضا بدير الجائليق ، فموضعه في شمال بغداد ، على الضفة الغربية من دجلة ، في عرض حربي • وهو على الحد بين آخر السواد وبين أول أرض تكريت • وهذا الدير يقوم على ربوة قريبة من مسكن ، وهي قسبة طسوج الاستان العالي • ويقول شترك^(٢) انه يمكن ان يعرف موقع مسكن على التقريب على نحو ٩ أو ١٠ فراسخ (أي ٥١ - ٥٦ كيلومتراً) في أعلى بغداد ، ولعل موضعه يرى في الأخربة الحالية المعروفة اليوم بـ « أبو صخر » • ويرى الدكتور أحمد سوسة^(٣) ، ان قرية « مسكن » ما زالت أطلالها تعرف باسمها القديم او ما يشبهه • فهي تسمى « خرائب مسكين » التي على الضفة الغربية من نهر دجيل الحالي ، على نحو ثلاثة كيلومترات من جنوب قرية سميكه (الدجيل الحالية) •

ويقول الدكتور سوسة ، بصدد موضع دير الجائليق هذا ، اننا

(٢) دائرة المعارف الاسلامية (مادة : دير الجائليق) •

(٣) ري سامراء في عهد الخلافة العباسية للدكتور أحمد سوسة

(١ : ١٩٨) •

« نميل الى الاعتقاد انه كان في موضع التل الأثري المسمى (تل الدير) ، وهو التل الواقع على نحو ستة كيلومترات من جنوب غربي قرية سميقة (الدجيل الحالية) • وتتكون أطلال هذا الدير من بناء مربع من الآجر والجص ، تتوسطه ساحة تعلو سطح الأرض المجاورة حوالي ثلاثة أمتار • ويعلو البناء الساحة على طول الأضلاع الاربع من المتر الواحد الى المترين • أما مساحة البناء ومعها الساحة ، فتبلغ حوالي خمسة آلاف متر مربع» (٤) •

ولدير الجائليق هذا شهرة في تاريخ الاسلام ، لنشوب معركة حامية في جواره سنة ٧١ للهجرة (٦٩٠ م) بين عبدالملك بن مروان وبين مصعب ابن الزبير ، فغلب فيها مصعب على أمره ، لتخلي أكثر أصحابه عنه • وقتل هو وولده عيسى هنا وُدُفنا في المكان الذي وقعا فيه •

ولابن قيس الرقيّات ، أبيات يرثي بها مصعباً ، تناقلها كثير من الكتب القديمة ، وهذه هي :

لقد أوردت المصريين حزناً وذلةً قتيلاً بدير الجائليق 'مقيم'
فما قاتلت في الله بكرُ بن وائلٍ ولا صبرت عند اللقاء تميم (٥)

ويقول البلاذري ، ان عبدالملك « بويح بدير الجائليق ، ودفنت جثة مصعب هناك (٦) ، فقبره معروف بمسكين بقرب أوانا • ويعرف موضع

(٤) ري سامراء (١ : ١٩٦ - ١٩٧) •

(٥) مروج الذهب (٥ : ٢٥٦) ومعجم ما استعجم (ص ٣٦٧) وأنساب الأشراف للبلاذري (٥ : ٣٤٢) والأخبار الطوال للدينوري (ص ٢١٩ طبعة ليدين) • ولقظة « حزناً » في البيت الأول • وردت « خزيًا » في المرجعين الأخيرين • وانظر : ديوان عبيدالله بن قيس الرقيّات • تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم (بيروت ١٩٥٨ ، ص ١٩٦) •

(٦) يقول الدكتور سوسة (ري سامراء ١ : ١٩٨) : « لعل قبة (امام منصور) الواقعة بالقرب من (تل مسكين) الى جهة الغرب تضم قبر مصعب بن الزبير الذي قيل انه دفن هناك » •

عسكره ووقفته بخربة مصعب وبصحراء مصعب ، وزعموا انها لا تبت شيئاً» (٧) .

ويقول ابن عبدالحق ، ان مصعب بن الزبير ، قُتل بقرب دير الجائليق « وقبره ظاهر ، عليه مشهد وقبة يقصد لزيارته » (٨) .
وللتوسع في أخبار هذه الحرب التي وقعت في دير الجائليق ، يُرجع الى أمهات المؤلفات التي تناول أخبار تلك الفترة (٩) .

(٧) أنساب الاشراف (٥ : ٣٥٠) .

(٨) المراصد (١ : ٤٢٦ - ٤٢٧) .

(٩) تاريخ الطبري (٢ : ٨٠٦ ، ٨١١ ، ٨١٢) والكامل لابن الاثير (٤ : ٢٦٨) وتاريخ اليعقوبي (٢ : ٣٧ طبعة ليدن) والاخبار الطوال (ص ٣١٨ ، ٣١٩) وأنساب الأشراف (٥ : ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥) والمروج (٥ : ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣) والأغاني (٨ : ٧٢ : ١٠ : ١٤٧ : ١٧ : ١٦٢) ومعجم البلدان (٢ : ٦٥٠ : ٤ : ٥٢٥) ومعجم ما استعجم (ص ٣٠٧ ، ٣٧١) والمسالك (ص ٣٠٨ - ٣٠٩) وتاريخ أبي الفداء (١ : ٤١٨ - طبعة أوربة) .

دير مديان

(ص ٣٣ ، ح ١)

ذهب الأستاذ محمد عبد الجواد الأصمعي ، في مقال له بعنوان « دير في العراق وآخر في الشام »^(١) ، الى أن دير مديان « ورد اسمه في كتاب الديارات للشابشتي ومعجم البلدان لياقوت ومسالك الأبصار لابن فضل الله العمري ، بالميم والدال » . ثم قال ان هذا « غير صحيح ، لأن الديارات تسمى بأسماء القديسين ، ولا يعرف قديس باسم مديان بالميم والدال ، وانما المشهور مريان بفتح الميم وسكون الراء (Marianus) ولذا صححناه هكذا في جميع المواضع التي ذكر فيها في هذا البحث نقلاً عن هذه الكتب فتنبه ! » انتهى .

وعندنا ان لفظه « مديان » بالميم والدال ، صحيحة لا غبار عليها .
فهي من السريانية (مودياني) بمعنى « المعترفين »^(٢) .

فاذا عرفنا ان دير مديان كان ديراً للنساطرة ، وان لغة هؤلاء الدينية كانت السريانية ، ظهر لنا صحة هذا القول .

بقي ان ياقوتاً الحموي^(٣) ، ضبط اسم هذا الدير بكسر الميم ، في حين انه ورد في مخطوطة الشابشتي بضمها . والذي عندنا ان هذا الضبط الثاني هو الوجه ، لتقارب لفظه من اللفظ السرياني المذكور .

(١) المقتطف (٨٤] مارس ١٩٣٤ [ص ٣١١ - ٣١٨ ، المراجعة في حاشية ص ٣١٢) .

(٢) انظر : معجم باين سمث السرياني اللاتيني
Payne Smith, Thesaurus Syriacus. Vol, 1, Oxford 1879, p. 1551.

ودليل الراغبين (ص ٣٠٤) ومعجم برون السرياني اللاتيني (بيروت ١٩١١ ص ٢٠٢) .

(٣) معجم البلدان (٢ : ٦٩٥) .

أشموني

كنائسها ودياراتها في بلاد المشرق - أخبارها - عيدها

(ص ٤٦ ، ح ١ و ٤ ؛ ص ٢٠٥ ، ح ٧)

١ - الكنائس والديارات باسم أشموني :

ما زال ذكر أشموني شائعاً بين أبناء كنائس المشرق ، ولا سيما بين السريان المشاركة والمغاربة . ففي العراق وغيره من الأقطار الشرقية ، جملة كنائس 'عرفت باسم هذه القديسة الشهيدة :

إحداها في قره قوش^(١) . وهذه الكنيسة القديمة ما زالت قائمة عامرة يؤمها الناس من وقت الى وقت ، ويتواردون اليها في كل سنة في يوم عيدها من مختلف الجهات^(٢) .

وفي قرية برطلي^(٣) ، كنيسة أخرى باسم أشموني^(٤) ، وهي

عامرة .

(١) من أجل قرى شرقي الموصل وأعظمها شأنًا . أهلها نصارى . ذكرها ياقوت الحموي (معجم البلدان ١ : ٤٥٨) باسم « باخدينا » . ولعبد المسيح بهنام ، وهو من أبنائها ، مؤلف مطبوع في تاريخها .

(٢) لمعة في تاريخ الأمة السريانية في العراق : للبطريك أفرام الاول برصوم (المجلة البطريركية السريانية ٣ [١٩٣٦] ص ٢٠٠) ومجلة المشرق لصاحبها المطران بولس بهنام (١ [الموصل ١٩٤٦] ص ٤٢٧) .

(٣) برطلي من أعمر قرى شرقي الموصل اليوم . أهلها نصارى . ذكرت في معجم البلدان (١ : ٦٥٧) .

(٤) لمعة (ص ٢٠٠) .

وفي باعشيقاً^(٥) ، كنيسة ثالثة مسماة باسمها أيضاً^(٦) وهي عامرة
يصلى بها يوماً .

وكتب اليّ البحاثة الأب حنا فياي الدومنيكي ، « ان في شمالي
العراق أيضاً ، كنائس عديدة باسم اشموني : في كل من عينكاوه ، خردس ،
ديرنا ، خطاري ، دوري ، ميزي ، بيوزي ، تليكي ، بيوز ، مار ياقو . . .
السخ . وهناك مصليات باسم أشموني في : تليكي ، باطنايا ، باقوفا ،
تل اسقف ، القوش . وحتى قبرها في مار ياقو ، وقلايتها في دير
سمتي ،^(٧) .

وذكر غير واحد من البلدانين العرب الأقدمين ، ديراً يعرف بدير
أشموني^(٨) . وهو على ما ورد في وصفهم له ، قد كان بقرية قطربل من
قرى بغداد في غربي دجلة ، وكان يُعدّ من أجل متزهات بغداد^(٩) ،
إلا انه قد عفت آثاره وضاعت معالمه منذ زمن بعيد .

فهذا الدير الذي بقطربل والكنائس والمصليات المذكورة قبله ، كلّها في
العراق . وهناك في غير العراق ديارات وكنائس باسم أشموني ، نذكر
بما أتيج لنا الوقوف على خبره في المراجع التي بيدنا .

(٥) باعشيقاً من أجمل قرى شرقي الموصل وأنزهها ، كثيرة المياه
والبساتين والخيرات . يسكنها أقوام من المسلمين والنصارى
واليزيدية . ذكرها ياقوت في معجم البلدان (١ : ٤٧٢) .

(٦) لمعة (ص ٢٠٠) .
(٧) راجع تفاصيل ذلك ، في مواضع مختلفة من كتابه الجليل الموسوم :
Fiey (J.M.), Assyrie Chretienne. (Vols. 1-2, Beyrouth 1965).

والحق ان هذا الكتاب من أجل المراجع الافرنجية التي تتناول
موضوع الديارات في شمالي العراق .
(٨) هو الدير الذي وصفه الشابشتي في كتاب الديارات (راجع ص
٤٦ - ٥٣) .

(٩) ممن وصف هذا الدير ، عدا الشابشتي : معجم البلدان (٢ : ٦٤٣)
والمراصد (١ : ٤١٣) والمسالك (ص ٢٧٨) .

- ف عند سور ماردين في جنوبها ، دير مرت شموني المقابية ، لا يزال قائماً (١٠) .
- وقد كان في الاسكندرية بمصر ، كنيسة للنساطرة على اسم القديسة - مرت شموني وسبعة اولادها ومعلمهم الكاهن أليعازر (١١) .
- وكان في مدينة بدليس (١٢) ، كنيسة أخرى للنساطرة باسم هذه القديسة (١٣) .
- وفي مدينة رأس العين ، كنيسة أخرى كانت للنساطرة أيضا ، عرفت بهذا الاسم (١٤) .
- وفي مدينة أنطاكية ، كنيسة أخرى كانت تعرف باسم أشموني أيضا (١٥) .
- وفي مدينة مذيات ، كنيسة صغيرة تعرف بيعة الشهيدة شموني (١٦) .
- وفي بلدة « شدرا » في لبنان ، بيعة على اسم الشهيدة « مرت شموني وأولادها السبعة » (١٧) .

-
- (١٠) نزهة الأذهان في تاريخ دير الزعفران : للبطريرك افرام الأول برصوم (ص ٢٤) .
- (١١) تقويم قديم للكنيسة الكلدانية النسطورية : لمؤلف مجهول (بيروت ١٩٠٧ ص ٧) .
- (١٢) بدليس مدينة من نواحي ارمينية .
- (١٣) تقويم قديم (ص ١٤) .
- (١٤) تقويم قديم (ص ١٦) .
- (١٥) تاريخ مختصر الدول لابن العبري (ص ١٠٢ طبعة بيروت) .
- (١٦) سياحة في طور عبيدين : للخوري اسحق أرملة (المشرق ١٦ [١٩١٣] ص ٦٦٧) وخزائن الكتب العربية في الخافقين لطرازي (ص ٥٠٦) .
- (١٧) أصدق ما كان عن تاريخ لبنان : لفيليب طرازي (١ : ٢٦٦ بيروت ١٩٤٨) .

٢ - نبذة من أخبار أشمونى :

وقد وقفنا على أخبار أشمونى فى جملة مراجع ، أقدمها وأجلها شأنًا « التوراة » (١٨) . ويليه كتاب أعمال الشهداء والقديسين وهو بالسريانية (١٩) . وفى تاريخ مختصر الدول لابن العبري (٢٠) . وفى أبطال الايمان لشيخو السوعي (٢١) ، وفى غيرها من المراجع الشرقية والغربية التى لا يتسع المقام لذكرها .

ويستخلص من جميعها ، أن أشمونى كانت والدة الفتيه المكابيين السبعة التى قُتلت مع أبنائها وألغازر الشيخ ، بعد أن كابدوا صنوف العذاب لانكارهم الطاعة على الملك انطيوخس ايفانس السلوقي (١٧٦-١٦٤ ق م) وكان قد اضطرهم الى جحود ديانتهم الموسوية .

وقد أشار أبو نواس الى مقتلهم فى البيت الرابع من قصيدته العامرة (٢٢) التى أوردها الشابستى فى كلامه على « دير فيق » بفلسطين ، وهذا البيت هو :

بأشمونى وسبع قسدمتهم وما حادوا جميعاً عن طريق (٢٣)
٣ - عيد أشمونى :

اتفق بعض المؤلفين العرب الأقدمين ، كالشابستى وياقوت الحموي ، على أن عيد أشمونى يقع فى اليوم الثالث من تشرين الأول من كل سنة .

(١٨) سفر المكابيين الثانى (الفصل ٦ و ٧) .

(١٩) نشرة الاب بولس بيجان اللعازري ، بعنوان :

Bedjan, Acta Martyrum et Sanctorum. (Vol. III, Paris 1892; pp. 682 - 686).

(٢٠) أنظر الصفحة ١٠١ - ١٠٢ .

(٢١) أنظر الصفحة ٥١ منه .

(٢٢) لم نجد هذه القصيدة فى ديوانه المطبوع فى القاهرة سنة ١٨٩٨ .

(٢٣) أنظر الصفحة ٢٠٥ من كتاب الديارات هذا .

غير ان داود الأنطاكي قال ان عيدها في عاشر نيسان (٢٤) .

وفي « كلندار السنة لأبرشية الموصل السريانية » للبطريرك بهنام بنّي (٢٥) ، ومثله ما في « كلندار ريبان صليبا » (٢٦) نجد يوم عيدها يقع في الخامس عشر من تشرين الأول ، وهو اليوم الذي استشهدت فيه أشموني مع بنيتها السبعة ، وهذا يتفق وما ذكره أبو الريحان البيروني ، بقوله :

« وأما [الأعياد] التي قيدها [الملكائية] بأيام الأسابيع . من غير أن يكون بينهم فيها اشتراك أو وصلّة ، فمثل ذكران قوطا الراهب وهو مار سرجس ، فانه في اليوم السابع من تشرين الأول ، ان كان أوله يوم الأحد . وان لم يكن ، أُخّر الى الأحد الذي يتلو السابع ؛ ومثله ذكران أشموني ، فانه في الأحد الذي يتلوه ، على مذهب نصارى بغداد ، (٢٧) .

ولكن البيروني كان ذكر ان « في اليوم الاول من آب ، ذكران شموني مقبايا . وقد قتل المجوس سبعة أولاد لهم وقلوهم بالمقالي » (٢٨) . وهذا يوافق ما في شهداء المشرق لأدي شير (٢٩) : ان عيد أشموني في اليوم الأول من شهر آب ، وذلك نقلاً عن كلندار قديم محفوظ في خزانة دير مار يعقوب الحبيس بجانب سعرت ، وعن كلندار آخر في خزانة كتب الدار البطريركية الكلدانية في بغداد . وهذا يوافق ما قرره

(٢٤) تزيين الأسواق (٢ : ١٥) .

(٢٥) طبع في الموصل سنة ١٨٧٧ ، والمراجعة ص ٤٧ و ٦٦ .

(٢٦) نشره الاب بولس بيترس اليسوعي سنة ١٩٠٨ ، راجع ص ١١٩٠ منه .

(٢٧) الآثار الباقية للبيروني (ص ٣١٠) .

(٢٨) الآثار الباقية (ص ٣٠٠) .

(٢٩) راجع ٢ : ٤٣٢ . والكتاب مطبوع في الموصل سنة ١٩٠٠ .

• مجمع الشرفه سنة ١٨٨٨ م •

أما في وقتنا هذا ، فيُحتفل بعيد أشمونى في قره قوش وبرطلى
القرتين اللتين أُلعا اليهما ، في يوم ١٥ تشرين الاول من كل سنة ، وفقاً
• للتقويم الشرقى القديم •

عكبرا

(ص ٩٣ ، ح ٢)

أطلنا في ذكر هذه البقعة ، لعلاقتها بدير الخوات ، فاذا عرف موضع
عكبرا عرف موضع الدير .

وقد عرف ياقوت عكبرا بقوله : « عكبرا : بضم أوله وسكون ثانيه
وقفح الباء الموحدة ، وقد يمد ويقصر : بلدة من نواحي دجيل ، قرب
صريفين وأوانا ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . والنسبة اليها عكبري
وعكبراوي » (١) .

ولابن عبد الحق كلام يصحح ما ذكره ياقوت بصدد هذه البقعة ،
ترى في إirاده فائدة ، قال « كانت عكبرا من الجانب الشرقي على شاطئ
دجلة . فلما استحالت الدجلة الى جهة الشرق ، صارت دجلة تحتها تسمى
الشطيطة ، وأوانا تقابلها من غربي الشطيطة ، وخرت ، وانتقل أهلها الى
أوانا وغيرها ، وصار ما في شرقيها الى دجلة من عمل دجيل ، ويسمى الآن
المستنصري ، لأن الامام المستنصر استخرج له نهراً يسقيه من دجيل ،
ووقفه على آدر المضيف التي أنشأها في محال بغداد لفظور الفقراء في
شهر رمضان » (٢) .

وذكر ابن حوقل عكبرا ، قائلاً : « فأما عكبرا والبردان والنعمانية
ودير العاقول وجبيل وجرجرابا وفم الصلح ونهر سابس وسائر ما ذكرته
على شط الدجلة من المدن ، فهي متقاربة في الكبر ، وليس بها مدينة

(١) معجم البلدان (٣ : ٧٠٥) .

(٢) المراصد (٢ : ٢٧٠ - ٢٧١) .

قلنا : ما زالت عكبيرا معروفة الى يومنا بأرض عكبيرا في جنوب شرقي بلدة « السميكة » الحالية . وهي تلؤل كبار وصغار وركام من الأنقاض والأحجار . ويقول فليكس جونس^(٤) إن عكبيرا نفسها ، كان يقسمها جدول يسمى الشطيط الذي ما زال عقيقه ظاهراً للعيان حتى يومنا بعد انحسار الماء عنه .

والناظر الى خارطة نهر دجلة ، المرفقة بكتاب جونس المذكور ، يقف على اسم عكبيرا ، في شمال بغداد ، غربي مجرى دجلة الحالي ، عند خط طول ٣٠° ٤٤' وعرض ٣٣° ٤٧' . وقد نقل هذه الخارطة عنه ، السر وليم ويلكوكس في كتابه المطبوع في القاهرة سنة ١٩٠٣ ، بعنوان :

Willcocks (Sir W.) The Restoration of the Ancient Irrigation Works on the Tigris, or the Re-creation of Chaldea.

وقد تنبه ياقوت الى ان عكبيرا من الألفاظ الدخيلة قال : « والظاهر انه ليس بعربي » . قلنا : هذه التسمية سريانية ، وهي من (عكبيرا) بمعنى الفأر والجرذ ، لعلها سُميت بذلك لوفرة هذه الحيوانات في تلك البقعة ، (٥) .

وفي هذا المبحث ، راجع أيضا : « الى عكبيرا وقنطرة حربي » للدكتور مصطفى جواد (لغة العرب ٨ [١٩٣٠] ص ٣٢١ - ٣٢٤) وري سامراء للدكتور أحمد سوسة (١ : ١٨٧) .

(٣) صورة الارض لابن حوقل (ص ٢٤٥ طبعة كريمز في ليدن) .

(٤) Memoirs. (p. 235 - 236).

(٥) انظر : دليل الراغبين (ص ٥٦٠) وكتاب شترك :
Streck (M.), Die Alte Landschaft Babyloniens nach den Arabischen Geographen (Leiden 1901; p. 228).

وكتب الينا البحانة المحقق الأب حنا فياي ، ان مدينة عكبرا ، أسسها
سابور الاول (٢٤٤ - ٢٧٣ م) ، واسكن فيها قوما من الاسرى (التاريخ
السعدي ١ : ١١) . وان كان كل من حمزة الاصفهاني والطبري ينسب
تأسيسها الى سابور الثاني . واصبحت كرسيّاً لأسقفٍ نسطوري . وقد
عرف بعض اساقفتها بين منتصف القرن التاسع ومنتصف القرن الثالث
عشر للميلاد .

دير العذارى ، ببغداد

(ص ١٠٨ ، ح ٧)

١ - تفضل العلامة البطريرك اغناطيوس أفرام الاول برصوم ، فكتب الينا بصدد هذا الدير ، ما هذا نصه :

«دير العذارى : كان ديراً للرواهب السريانيات في بغداد ، في قطيعة النصارى ، حيث كانت بيعة مار توما للسريان • ذكره العلامة ابن العبري في أحداث سنة ١٠٠٢ م ، وسماه دير الأخوات ، وقال أن قوماً من السوقه حاولوا نهبه ، ثم ولّوا عنه هارين لبناً أتاهم ان خلقاً من الأوباش هلكوا في حريق نشب في البيعة المذكورة بفعلهم » (١) •

٢ - قلنا : ان لفظي « الثعلبي » و « ثعلب » الواردتين في (ص ١٠٧ س ٩) ، كُتبتا في المخطوط بحروف مهملة • فهما تقرأن أيضاً « الثعلبي » و « ثعلب » •

(١) التاريخ الكنسي السرياني لابن العبري (٢ : ٢٦٧) •

قصور المتوكل في سامراء

(ص ١٥٠ ، حاشية ٥ ؛ ص ١٥٩ ، حاشية ٥٥)

إذا عدَّ المتعصم مؤسساً لمدينة سامراء ، فإن ابنه المتوكل قد وسَّع معالم العمران فيها بما أنشأه من قصور ومبان خلد التاريخ ذكرها .

تولى المتوكل الخلافة في سامراء ، بعد وفاة أخيه الواثق ، سنة ٢٣٢ هـ (٨٤٧ م) . ودامت خلافته نحواً من خمس عشرة سنة ، أغني إلى أن قُتل في سنة ٢٤٧ هـ (٨٦١ م) .

كان المتوكل من أرباب الذوق والأُنس ، لا يقعه عما يشتهيهِ مال . وقد انصرف انصرافاً عجيباً إلى بناء قصور فخمة في سامراء ، كثر عددها حتى بلغت تسعة عشر قصرآ ، أنفق في سبيلها أموالاً جساماً ، تكاد تخرج عن حدود التصديق وفرة .

على ان الرياسة والفن ، قد حظيا حينذاك بمغتم عظيم من تشييد تلك القصور . فان حدآق العمال ومهرة الصناع قد تناولوا تلك القصور بالبناء والتجميل والتزييق . ولو ان بقايا تلك القصور انتهت الينا ، لألفينا فيها ثروة أثرية رائعة ، تكشف عن كثير من خفايا الرياسة والنقش والتصوير وغيرها من الفنون الرفيعة التي توصلوا إليها في ذلك العصر العباسي .

نوه جماعة من المؤرخين والبلدانيين والشعراء بذكر تلك القصور . وقد سبق للشابستي أن أشار إليها في كتاب الديارات^(١) . وها نحن أولاء نذكر كلمة في كل منها ، بعد ان رتبنا اسماءها على حسب حروف الهجاء :

(١) أنظر ص ١٥٠ و ١٥٩ و ١٦٠ - ١٦١ من هذا الكتاب .

البديع :

- قال ياقوت ، نقلاً عن الحازمي ، ان البديع « اسم بناء عظيم للمتوكل .
بسر من رأى » (٢) ولسنا نعلم متى أقام المتوكل هذا القصر ، إلا اننا وقفنا
على سنة نقضه . قال الطبري في أحداث سنة ٢٤٥ هـ (٨٥٩ م) : « فيها
أمر المتوكل ببناء الماحوزة ، وسماها الجعفري . وأقطع القواد وأصحابه
فيها ، وجدّ في بنائها ، وتحول الى المحمدية ليم أمر الماحوزة . وأمّر
بنقض القصر المختار والبديع ، وحمل ساجهما الى الجعفري ، (٣) .
وقد ورد اسم هذا القصر في ديوان البحري مرتين ، الأولى في مدح
المتوكل والثانية في مدح المعتز (٤) .

البرج :

- أجاد الشابستي في صفة هذا القصر (٥) . وذكر اليعقوبي أن المتوكل
أنفق عليه ألف ألف وسبعمائة ألف دينار (٦) . وأشار ياقوت الى ان
النفقة عليه كانت عشرة آلاف ألف درهم (٧) .
وممن ذكر هذا القصر ، النويري (٨) ، فوصفه بما يشبه وصف
الشابستي له ، وأورد أشعاراً للسري فيه .

البركة :

- ذكره النويري (٩) في جملة قصور المتوكل .

-
- (٢) معجم البلدان (١ : ٥٢٧) .
(٣) تاريخ الطبري (٣ : ١٤٢٨) .
(٤) ديوان البحري (ص ٥ و ٦٢٧ المطبعة الادبية بيروت سنة ١٩١١) .
(٥) راجع الصفحة ١٦٠ - ١٦١ من هذا الكتاب .
(٦) تاريخ اليعقوبي (٢ : ٦٠٠ طبعة ليدن) .
(٧) معجم البلدان (٣ : ١٧) .
(٨) نهاية الارب (١ : ٣٩١ - ٣٩٢) .
(٩) نهاية الارب (١ : ٣٩١) .

بركوارا :

اختلفت المراجع القديمة في كتابة اسم هذا القصر ، ف قيل : بركوارا
• ويركوار وبلكوار وبزكوار وبركوانا وبركوان وبيركوار • واللفظة
دخيلة رأينا الأستاذ عبد الحميد الدجيلي قد فسرها بقوله : « ان الكلمة
فارسية ، وضبطها الصحيح : 'بزركوارا' ، أي القصر العظيم الكبير
جداً » (١٠) •

قال ياقوت : « بزكوارا : اسم بيت بناه المتوكل في قصر له بسر من
رأى » (١١) • وذكر في موطن آخر ، ان المتوكل « انفق على بركوان
للمعز عشرين ألف درهم » (١٢) •

وكتب الينا صديقنا الاستاذ احمد حامد الصراف ، ان الأصح في
تسمية هذا القصر « بركوارا » • فقد جاء في المعجمات الايرانية اجمعها ،
ان معنى « كوارا » هو الهانيء او الهنيء • وليس بزركوارا • لانه فضلاً
عن ان لفظه بزركوارا من اسماء الله المعظمة عند الايرانيين ، فان الالف
الموجودة وراء الراء هي ألف المناداة • وليس من المعقول ان يسمي المتوكل
قصره بلفظة « يا أيها القصر الكبير » • فالاصح بركوارا ومعناه الهانيء او
الهنيء • •

وقد اشتهر هذا القصر بكونه أقيمت فيه دعوة الاسلام الثانية ، وهي
الدعوة التي صنعها المتوكل في اعذار ابنه المعز • وقد وصفها الشابستي (١٣)
وبغيره (١٤) •

-
- (١٠) مجلة « عالم الغد » (العدد الصادر في ١٦ تشرين الاول ١٩٤٨
ص ٢٤ • وانظر ري سامراء ٢ : ٦٦٠) •
(١١) معجم البلدان (١ : ٦٠٥) •
(١٢) معجم البلدان (٣ : ١٨) •
(١٣) انظر الصفحة ١٥٠ - ١٥٦ من هذا الكتاب •
(١٤) ثمار القلوب (١٣١) •

وذكر هذا القصر في بعض المراجع التاريخية ذكراً خفيفاً دون
التنويه بصفته (١٥) .

البهو :

من قصور المتوكل في سامراء . قال ياقوت ان المتوكل أنفق عليه
خمسة وعشرين ألف درهم (١٦) .

الجامع :

لم نقف على ما يعني في وصفه .

الجعفري :

من أجل قصور المتوكل وأوسعها . قال ياقوت : « دخل أبو العيناء
على المتوكل في قصره المعروف بالجعفري سنة ٢٤٦ (٨٦٠ م) فقال له :
« ما تقول في دارنا هذه ؟ فقال : ان الناس بنوا الدور في الدنيا وأنت بنت
الدنيا في دارك ، فاستحسن كلامه » (١٧) .

وذكر ابن سراييون ان القاطول الأعلى الكسروي يسير مماساً لقصر
المتوكل المعروف بالجعفري (١٨) .

مدح البحري هذا القصر ووصفه بكونه غضاً من بنان كسرى
وقصر ، ونوّه به غير مرة في ديوانه (١٩) .

وهناك « الجعفري المحدث » قال ياقوت ان المتوكل أنفق عليه عشرة

(١٥) تاريخ الطبري (٣ : ١٨٦٠) ووصف ما بين النهرين وبغداد لابن
سراييون (ص ١٩ طبعة لسترنيج) ونهاية الارب (١ : ٣٩١)
ولطائف المعارف (٧٤) .

(١٦) معجم البلدان (٣ : ١٨) .

(١٧) معجم الادباء (٧ : ٦٢) .

(١٨) ابن سراييون (ص ١٩) .

(١٩) ديوان البحري (ص ٣٢ و ٤٢ و ٤٤ و ٤٥٨ بيروت ١٩١١)
وانظر : أحسن ما سمعت للشعالبي (ص ٩٢) .

آلاف ألف درهم (٢٠) .

الجوسق :

الجوسق لفظة معربة بمعنى القصر (٢١) . وهذا القصر، على ما ذكر
ياقوت (٢٢) أنفق على إنشائه خمسمائة ألف درهم . وقد ورد ذكره في
ديوان البحترى (٢٣) .

السندان :

كذا ورد في الديارات للشابستي . وقد ذكره ياقوت بوجهين
آخرين ، الأول : سندان (٢٤) ، والثاني : شبداز (٢٥) . قال في الأول
ان المتوكل أنفق على بنائه عشرة آلاف ألف درهم . وقال في الثاني انه « قصر عظيم
من أبنية المتوكل بسر من رأى » . وبهذه الصورة الثانية ورد ذكره في ديوان
البحترى (٢٦) ولعلها الوجه في تلك التسميات الثلاث .

الشاة :

كذا ورد اسمه في الديارات للشابستي بهاء منقوطة ولا وجه لهذه
التسمية والصواب الشاه على ما ذكر اليعقوبي (٢٧) . أما ياقوت فقد قال
ما هذا نصه : « الشاه والعروس : قصران عظيمان بناحية سامراء ، أنفق
على عمارة الشاه عشرون ألف ألف درهم ، وعلى العروس ثلاثون ألف
ألف درهم ، ثم نقضت في أيام المستعين ووهب نقضانها لوزيره أحمد بن

-
- (٢٠) معجم البلدان (٣ : ١٧) .
(٢١) الالفاظ الفارسية المعربة (ص ٤٨) .
(٢٢) معجم البلدان (٣ : ١٨) .
(٢٣) ديوان البحترى (ص ٦٢٧) .
(٢٤) معجم البلدان (٣ : ١٧) .
(٢٥) معجم البلدان (٣ : ٢٥٠) .
(٢٦) ديوان البحترى (ص ٧٦١) .
(٢٧) تاريخ اليعقوبي (٢ : ٦٠٠) .

• الخصب فيما وهب له ، (٢٨) .

الصبيح :

ورد اسمه في معجم البلدان بصورة « الصبح » أنفق المتوكل عليه خمسة آلاف ألف درهم (٢٩) . ذكره البحري في مدحه للمتوكل (٣٠) . ويؤخذ مما قال انه كان في هذا القصر بركة من الرخام الملون تستمد ماءها من جدول عليه دوايب يديرها النعام .

العروس :

مرت الاشارة اليه في الكلام على « الشاه » . ونضيف الى ذلك ان الحموي ذكره أيضاً في ثبّت قصور سامراء (٣١) ، كما أشار اليه النويري (٣٢) . وقال أبو الفرج الاصفهاني ، ان المتوكل لما عقد لولاة العهود من ولده ركب بسر من رأى ، وجاء حتى نزل في القصر الذي يقال له العروس ، وأذن للناس فدخلوا اليه (٣٣) .

الغريب :

ذكره النويري (٣٤) في جملة قصور المتوكل في سامراء . وقال ياقوت ان المتوكل أنفق على بنائه عشرة آلاف ألف درهم (٣٥) .

القصر :

• أشار اليه النويري (٣٦) .

-
- (٢٨) معجم البلدان (٣ : ٢٤٦) .
 - (٢٩) معجم البلدان (٣ : ١٧) .
 - (٣٠) ديوان البحري (ص ٤٥٨ و ٧٦١) .
 - (٣١) معجم البلدان (٣ : ١٧) .
 - (٣٢) نهاية الارب (١ : ٣٩١) .
 - (٣٣) الأغاني (٩ : ٣٠ - ٣١) .
 - (٣٤) نهاية الارب (١ : ٣٩١) .
 - (٣٥) معجم البلدان (٣ : ١٧) .
 - (٣٦) نهاية الارب (١ : ٣٩١) .

قصر المتوكلية :

ذكر ياقوت انه الذي يقال له الماحوزة ، وان المتوكل أنفق عليه خمسين ألف درهم (٣٧) . وذكر في مادة « المتوكلية » انها « مدينة بناها المتوكل على الله قرب سامراء . بنى فيها قصرآ وسماه الجعفري أيضاً سنة ٢٤٦ (٨٦٠ م) وبها قتل في شوال سنة ٢٤٧ فانتقل الناس عنها الى سامراء وخربت » (٣٨) .

القلاية :

كذا ذكره الشابستي والنويري (٣٩) . ولعل الصواب « القلائد » على ما قال ياقوت . فقد ذكر ان المتوكل أنفق على بنائها خمسين ألف دينار وجعل فيها أبنية بمائة ألف دينار (٤٠) .

اللؤلؤة :

ذكر ياقوت ان النفقة على هذا القصر بلغت خمسة آلاف ألف درهم (٤١) . وقد أشار الطبري اليه بقوله ان المتوكل بنى في المتوكلية قصرآ سماه لؤلؤة ، لم يُر مثله في علوه (٤٢) .

المتوكلية :

مرت الاشارة اليها في « قصر المتوكلية » .

المختار :

بلغت النفقة عليه خمسة آلاف ألف درهم (٤٣) . وقد ذكره ياقوت ،

-
- (٣٧) معجم البلدان (١٨ : ٣)
 - (٣٨) معجم البلدان (٤١٣ : ٤)
 - (٣٩) نهاية الارب (١ : ٣٩١)
 - (٤٠) معجم البلدان (١٨ : ٣)
 - (٤١) معجم البلدان (١٨ : ٣)
 - (٤٢) تاريخ الطبري (٣ : ١٤٣٨)
 - (٤٣) معجم البلدان (١٧ : ٣)

«ومما قال فيه « المختار قصر كان بسامراء من أبنية المتوكل . . . وكانت فيه صور عجيبة من جملتها صورة بيعة فيها رهبان وأحسنها صورة شهرآر (٤٤) البيعة . . . » (٤٥) .

وقد نقلنا قول الطبري في نقض القصر المختار ، لدى الكلام على القصر « البديع » .

المليح :

أُنفق على بنائه خمسة آلاف ألف درهم (٤٦) . ذكره البحري في مدحه للمتوكل (٤٧) .

* * *

اختفت هذه القصور وامحى أثر معظمها . وما تبقى من أطلال بعضها كالتوكلية وبركوارا ، قد وصفه بعض الباحثين المحدثين وصفاً أثيرياً . وأهم ما يذكر من تلك الدراسات :

Creswell (K. A. C.), Early Muslim Architecture. (Vol. 2, Oxford 1940).

Herzfeld. (E.), Geschichte der Stadt Samarra (Berlin 1948).

ري سامراء في العصر العباسي : للدكتور أحمد سوسة (بغداد ١٩٤٨) .

(٤٤) الشهرار لفظة سريانية بمعنى السهار . وهو ، عند النصارى ، من يتولى ترتيب صلاة الليل في الكنائس . وقد مرت الإشارة الى معنى « دير باشهرا » (انظر الصفحة ٧٩ الحاشية ١) .

(٤٥) معجم البلدان (٤ : ٤٤٠) .

(٤٦) معجم البلدان (٣ : ١٧) .

(٤٧) ديوان البحري (ص ٧٦١) .

دير صباعي

(ص ١٧٥ ، ح ١)

تصحف اسم هذا الدير تصحيفا غريباً في دائرة المعارف الاسلامية^(١) الى « دير سعابة » • فليصحح • وفي نسخة الديارات للشابستي الى « دير صباعي » بالضاد المعجمة ، وهو تحريف أيضاً • والصواب « دير صباعي » بصاد مهملة مفتوحة ، فباء مشددة • والمقصود به هنا ، القديس الشهيد « شمعون برصباعي » وبرصباعي لفظ سرياني بمعنى ابن الصباغين ، لأن أهله كانوا يصبغون ثياب الملك ، وباسمه عرف هذا الدير •

كان شمعون بر صباعي ، جاثليق المشرق في المدائن • وأصله من السوس • وقد ابتدأت جثلقته سنة ٣٢٩ م • ثم أذاقه سابور الثاني ، الملك الساساني شديد الاضطهاد ومرّ العذاب إكراهاً له على جحد النصرانية ليدين بالمجوسية • لكن شمعون لم يحدّ عن دينه ، فكان مصيره القتل مع جملة كبيرة من رفاقه ، سنة ٣٤١ م ، في مدينة كرخ ليدان من أعمال الأهواز •

ولشمعون برصباعي تأليف سريانية مختلفة ، ضاع أغلبها ، وبقي منها رسائل وقصائد دينية اتخذها النصارى الكلدان في صلواتهم الكنائسية • وهي تعد من أقدم الآثار الادبية في السريانية وأنفسها^(٢) •

(١) أنظر (٥ : ٤٣٥ من الترجمة العربية) •

(٢) ترجمة شمعون بر صباعي في أعمال الشهداء والقديسين (طبعة بيجان ٢ : ١٣١ - ٢٠٧) والتاريخ الكنسي السرياني لابن العبري (٢ : ٣٣ - ٣٥ طبعة ابلوس ولامي) والتاريخ الكنسي لسوزومين (Chron Eecl. II, IX & X) والمجلد لماري (ص ١٦ - ١٩) =

أما دير هـ ، فلم يتعين عندنا موضعه • والبقعة التي كان يقوم فيها ، هي اليوم كثيرة الأطلال والأخربة • وأكثرها لم يجز فيه تنقيب علمي يكشف النقاب عن ماضيه ويفصح عن أمره •

وليس في المراجع التي بيدنا ، ما يوضح تاريخ هذا الدير أو يشير إلى زمن خرابه واندثاره •

وقد نقل ابن فضل الله العمري^(٣) ، أبياتاً من الشعر قيلت في «دير صباعي» نوردتها هاهنا ، إتماماً للفائدة • قال :

« وفيه يقول بعض لصوص بني شيان :

ألا يا ربّ سلّم دير صباعاً وزد رهبانَ هيكله اجتماعاً
فكم جنّاهُ أمواتاً سغاباً ورخنا منه أحياء شباعاً
فيا للقصف ما أسرى نبيذاً ألدّ طلاً وأحسنه شعاعاً
لنعمته ومنّته علينا عمرناه وخرّبنا الضياعاً »

والمجلد لعمره (ص ١٥ - ١٩) والتاريخ السعدي (١ : ٨٦ - ٩٥) والسمعاني في :

Assemani, Acta Sanctorum Martyrum (I, p. 15 - 48)

ولابور

Labourt, Le Christianisme dans L'empire perse sous la dynastie sassanide. (Paris 1904; pp. 63 - 69).

وذخيرة الأذهان (١ : ٧٥ - ٨٣) وشهداء المشرق (١ : ١٩٣ - ٢٣٤) وتاريخ كلدو واثور (٢ : ٦٨ - ٧٠) ويزدان دوخت للمطران سليمان

صانغ (ص ٢٢٨ وما بعدها) •

« (٣) المسالك (ص ٣٠٥) •

الدير الاعلى

(ص ١٨٠ ، ح ٢٦)

تقوم خرائب هذا الدير في أعلى الموصل ، عند البقعة المعروفة بين أهل الموصل اليوم باسم « باش طايه » المطلة على نهر دجلة ، على مقربة من « عين الكبريت » . ولم يبق من تلك الأخربة إلا الشيء الضئيل الذي لا يفصح عما كان عليه هذا الدير الشهير من اتساع وجمال . على ان موضع الدير يعد من أبهى المواضع في مدينة الموصل وأزهرها ، قديماً وحديثاً ، لعلوه وطيب هوائه واشرافه على دجلة . وليس من ريب في ان الخليفة المأمون في مروره بالموصل ، وجد الدير الأعلى خير المواطن التي يحل فيها . فأقام فيه أياماً على ما نوّه به الشاشستي^(١) .

ويعرف هذا الدير أيضاً بدير مار كوريل (جبرائيل) . ولسنا نعلم تاريخ انشاء الدير ، كما لا نعلم شيئاً من أمر كوريل هذا . اشتهر هذا الدير بكونه مركزاً خطيراً لطقوس الكنيسة الكلدانية . فقد ورد في كثير من كتب الطقوس ، قول الناسخ « حسب نسخة الدير الأعلى » ، أو قوله : « حسب نسخة ما كوريل ومار ابراهام بالموصل »^(٢) .

(١) انظر الصفحة ١٧٧ - ١٧٩ من هذا الكتاب .

(٢) راجع :

Rucker (A.), Das "Obere Kloster" bei Mossul, (Oriens Christianus, III, Vol. 7 "1932" pp. 180 - 187).

وخلاصة هذا المقال والتعليق عليه للمطران سليمان صائح بعنوان (الدير الأعلى وأهميته في الليتورجية الكلدانية) (النجم ٥ [١٩٣٣] : ص ٢٤ - ٢٦) .

ومثل هذه العبارة تنبئ بأن هذا الدير كان يحرز خزانة كتب حافلة
بالمؤلفات الطقسية وغير ذلك من المواضيع • ولقد نوهنا بتلك الخزانة في
مؤلفنا « خزائن الكتب القديمة في العراق » (٣) •

وكان في هذا الدير مدرسة أطرى المؤرخون علومها وتقدمها • ومن
مدرسيها عمانوئيل برشهاري اللاهوتي الشهير • وقد تخرج منها رجال
عرفوا بالفضل والأدب (٤) •

لا نعلم بوجه التحقيق متى خرب هذا الدير • وقد ذهب الخوري
سليمان صائغ (٥) الى ان خرابه كان في نحو أواسط القرن الثامن عشر
للميلاد ، مستنداً في ذلك الى قصيدة الشاعر حسن عبد الباقي التي قالها
سنة ١١٥٦ هـ (١٧٤٣ م) في تجديد كنيسة الطاهرة للكلدان في أعلى
الموصل (٦) •

وقد تطرقت جملة من المصادر العربية الى ذكر هذا الدير ، ومنها
يستشف ما كان لهذا الدير من جليل المنزلة وبعد الصيت (٧) •

-
- (٣) خزائن الكتب القديمة في العراق • ص ٩٩ - ١٠٠ •
(٤) الدير الأعلى أو دير مار كوريبيل للمطران سليمان صائغ (النجم ٧
[١٩٣٥] ص ١٦٦ - ١٧٣ ، المراجعة ص ١٧٠) •
(٥) النجم ٧ : ١٧٣ •
(٦) تاريخ الموصل (١ : ٢٨٩ - ٢٩٠) •
(٧) أنظر : يتيمة الدهر للثعالبي (٢ : ١٨٦) ، وتجارب الامم لمسكويه
(٢ : ٢٠٦ و ٣١٩ طبعة امدرود) ونشوار المحاضرة للتنوخي (الجزء
الثاني المنشور في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٢ [١٩٣٢]
ص ٤٣٣) والكامل لابن الاثير (٧ : ١٣٩ و ١٨٦ و ٣٠١ ، ٨ :
٤١٠ و ٤٦٤ - ٤٦٦ و ٤٧٦ و ٤٧٧ ، ٩ : ٤٦) ، معجم البلدان
(٢ : ٦٤٤) ، المسالك (ص ٢٩٢ - ٢٩٤) ، المرصد (١ :
٤٢٣ - ٤٢٤) •

دير مار أوجين

(ص ١٩١ ، ح ٤)

نورد في ما يأتي ، ما تفضل به علينا العلامة البطريرك أفرام برصوم ،
بصدد هذا الدير • قال « دير مار أوجين : في الجبل المشرف على نصيين ،
على مسافة أربع أو خمس ساعات منها أنشئ في أواخر المئة الرابعة باسم
القديس أوجين الناسك المشهور القبطي الأصل ، الذي نشر الرهبانية في
بلاد الشرق • وكان الكلدان قد استولوا عليه في المئة السادسة • وعندما
تهدم ، رمه ناسك يقال له ابراهيم بن المعريين « نسبة الى قرية معراً »
واجتمع اليه خمسون راهباً • وخلفه في رئاسته روزبهان الذي تسقف
على نصيين^(١) وتوفي عام ٧٢٦ م •

وفي أواخر صيف سنة ١٢٧١م ، جدد بناء بيعته عبد يشوع (الثالث)
الجصلوني مطران نصيين وكان البناء القس رحمون ، ولم يأخذ عن عمله
أجراً فخلع عليه المطران حلة ، وعاونه في العمل رهبانه ورهبان دير يوحنا
العربي الكثيرون ، فلم يخبز راهب خبزاً في قلايته طوال تلك المدة ،
وشاركهم سبعون رجلاً من قرية معراً ، وتطوع لهم شيخها حسين بن
حوص بعدة أحمال موسوقة طحيناً وعنباً وتبناً^(٢) •

وأهدى اليه العلامة عبد يشوع (الرابع) المعروف بالصوباوي

-
- (١) تاريخ مؤسسي الاديار في بلاد الفرس والعرب لايشوعد ناح مطران
فرات ميشان (طبعة بيجان • ص ٥٠٠ و ٥٠١) •
(٢) فهرست مخطوطات خزانة كتب سعرد للمطران ادي شير (ص ٤٥)
ومخطوطات مجموعة منكنسا في خزانة وودبروك للدكتور منكنسا
(ص ٣٧٣) •

مطران نصيبين المتوفى سنة ١٣١٨ أربعة وعشرين كتاباً^(٣) . وأقام فيه
رهبان الكلدان حتى أواخر المائة السادسة عشرة^(٤) ، ثم انقرضوا بعد
ذلك بمدة ، كما يستدل من بعض الآثار الخفية .

وخلا الدير وتهدم . فأقبل رهبان السريان وتولوا أمره ورموا
هيكله وبنوا فيه عدة قلالي وصوامع وقطنوه . وكانوا نساكاً يصومون
الدهر مقتصرين على أزهد الأقوات النباتية . ونشأ منهم مطرانان منذ
سنة ١٨٦٠ - ١٩١٥ .

زرته عام ١٩٠٩ فرأيت فيه رئيساً وثمانية نساك متوحدين سالكين
على أدق نظام وأصعب رسم وأجمل سيرة تزهداً وتعبداً وتهجداً . وهم
لا يفترون عن التسابيح وتلاوة المزامير ليل نهار . وشاهدت حوله من
الأطلال ما يدل على عظم اتساعه في أول أمره . أما اليوم فيقيم فيه راهب
واحد بعدما شتت الحرب الكبرى شمل أهله ومعظم رهبان طور عبيدین» .
انتهى كلام العلامة البطريك .

* * *

هذه خلاصة نفيسة عن تاريخ هذا الدير . ولقد قرأنا مقالاً طويلاً
للخوري اسحق أرملة^(٥) فيه صفة هذا الدير ، وكان قد زاره في أيلول
سنة ١٩١٢ ، نقطف منه ما يتصل ببحثنا ، قال :

« والدير مستور في واد بين جبلين ، يشرف على البرية . والجبل

-
- (٣) مخطوطات خزانة ماردين الكلدانية للمطران أدي شير .
(٤) كتب الينا البحاثة الاب حنا فياي ، ان الرهبان النساطرة ، سكنوا
هذا الدير الى بداية القرن السابع عشر . (راجع كتاب « العلاقات »
للأب شموئيل جميل . الرسائل من سنة ١٦٠٧ الى ١٦١٠ ص
١١٠ و ٥١٧) .
(٥) سياحة في طور عبيدين (المشرق ١٦ [١٩١٣] ص ٨٤٦ - ٨٤٩) .

يكتنفه من نواحيه الثلاث على شكل نصف هلال • وفيه أكواخ للرهبان •
يُويه اليوم مطران زاهد واثنا عشر راهباً ، أحدهم ضريير يعرف الصلوات
الفرضية كلها غيباً •••

الى أن قال :

« وجعلنا نظوف معاهد الدير ، متفقدين آثاره : فولجنا كنيسته
الكبرى • وهي على كبرها واتساعها معرّاة من كل زينة ، وقلما يدخلها
الرهبان • وفيها ضريح القديس أوجين المعظم ، انحدرنا اليه بدرجات
معدودة ، تعلوه حجارة رخام أسود مغبر • والى جانبه ضريح أختي
أوجين : تقلا واسطر نطائيس •

« ولم نعر فيه على كتابة او كتاب ، وقس عليه مصلى الصيف فأننا
لم نجد فيه ما يستلفت النظر • والى شرقي المصلى غرفة متسعة فيها قبور
كثيرة دون كتابة • والى جنوبها ثلاثة أروقة عالية معقودة بالآجر • وعلى
الرواق المتوسط قبة لطيفة ظريفة يعلوها القرميد الأحمر ، وتحتها غرفة
مربعة على اسم العذراء مريم ، اعتنى الرهبان فيجددوا مذبحها منذ بضع
عشر سنوات • وفي ظننا انها أقدم عهداً من الكنيسة عينها •

« وفي أطراف الدير مناسك شتى ، يكتنفها سور ، آثار أبنيته ظاهرة •
وفيه بئر كبيرة واسعة لا تنتهي مياهها • وتحت الدير ، الى غربيه ، مغارة
واسعة ألقينا فيها عظام أموات ذكر لنا الرهبان انها عظام رهبان نساطرة قد
ألقيت هناك •

ثم قال :

« ومن طالع تواريخ الأديرة ، ولاسيما كتاب العفة وكتاب توما
المرجي^(٦) ، وقف على ما كان لذلك الدير الفخيم من الأهمية لدى الكلدان.

(٦) ان توما المرجي ، لم يذكر بنتاً دير مار اوجين • (الاب حنا فياي) ••

خاصة ، فانه كان أول الأديار وأعظمها عندهم • وبعد هذا دخل في حوزة
النسريان ، لشديد اعتبارهم ومزيد إجلالهم لما أوجين ، انتهى المراد نقله •

* * *

قلنا : وفي بعض خزائن كتب الشرق والغرب ، مخطوطات سريانية ،
كُتبت في هذا الدير أو له ، بين سنة ١١٨٦ و ١٥٦٩ م • أما الآن فليس
فيه من المخطوطات ما يستحق الذكر •

وممن وصف هذا الدير ، صاحب « تقويم قديم للكنيسة الكلدانية
النسطورية » (٧) ونحن ننقل ما قاله ، على ضعف ثقتنا بصحة كثير من
أقواله :

« ونصيين ، كان يوجد بطرفها دير ما أوجين ، على مسافة ساعتين •
وكان فيه رهبان مائة وستون راهباً عدا الخدام • وكان للدير أربعمائة
رأس غنم ، وكان له خمسة رحى وخمس قرى ملكه • وكان يوجد فيه
مدرسة للرهبان والقسوس والأعوام (٨) ، وكان يُعَلِّم فيها فلسفة ولاهوت
ومنطق وجغرافية وهندسة ووعظ • وكان عدد المؤمنين سبعة آلاف بيت ،
جميعهم نساطرة ، وذلك في سنة ألف وخمسمائة وسبعين (٩) ، في زمان
البطريك هرمزد الثالث • أ ه •

* * *

أما أوجين ، الذي عُرف هذا الدير به ، فقد كان أصله من جزيرة
قلنيزما في مصر • كان أول أمره غواصاً ، ثم ترهب في دير باخوميس
بمصر ، ثم قدم الى المشرق مع جماعة من تلاميذه وأقام في جبل نصيين

(٧) طبعة المطران بطرس عزيز (بيروت ١٩٠٩ ، ص ١٧) •

(٨) يريد : العوام •

(٩) سنة ١٥٧٠ يونانية ، تقابلها سنة ١٢٥٩ م •

المعروف بجبل الازل ، وابتنى هناك ديراً • فالرهبانية انتقلت من مصر الى هذه الديار على يد أوجين، ثم تلامذته من بعده • وكانت وفاته في ٢١ نيسان سنة ٣٦٣ م ، ودفن في ديره •

وأخبار أوجين في كثير من التصانيف السريانية والعربية • راجع :
الديورة في مملكتي الفرس والعرب لايشوعدناح البصري (ترجمة البطريك
بولس شيخو • ص ٢٣ الموصل ١٩٣٩) والتاريخ السعدي (١ : ٢٤ -
٢٦) والمجدل لماري (ص ١٠) وأعمال الشهداء والقديسين (٣ : ٣٧٦ -
٤٨٠ طبعة بيجان) وشهداء المشرق (٢ : ١١ - ٣٣) وتاريخ كلدو وانور
(٢ : ٣٣) وسياحة في طور عبدين (المشرق ١٦ : ٨٤٦ - ٨٤٩) •

عمر الزعفران

(ص ١٩٣ ، ح ١٣)

ويعرف بدير الزعفران ، أو دير مار حانيا • وهو دير كبير أهل •
 'يعدّ من أجلّ ديارات الجزيرة • يقوم على نشز من الارض ، في شرقي
 ماردين ، على مسير ساعة منها • وهذا الدير نزه طيب جامع بين جمال
 الموقع وحسن المستشرف ونقاوة الهواء وعذوبة الماء • تكتفه العيون
 والبساتين والكروم الزاهية ، ويحدق به الجبل من سائر جهاته ما عدا
 الجنوبية ، فانه يطلّ منها على رستاق ماردين •

• طول هذا الدير ٦٣ متراً وعرضه ٧١ ، وهو مسور بسور حصين •
 وأبنية الدير ، على متانتها ، غير متناسقة الترتيب ، لتشيدها في عصور شتى •
 ومن أخصّ أبنيته : كنيسة مار حانيا ، وكنيسة السيدة ، وكنيسة الكرسي ،
 ومدفن الآباء المعروف بيت القديسين ، والفردوس وهو إيوان شاهق •
 يرتقي تشييد هذا الدير الى أيام مار حانيا مطران ماردين وكفرتونا
 السرياني ، الذي وطّد أركانه سنة ٧٩٣ - ٨٠٠ للميلاد ، على أنقاض
 قلعة ودير قديم ، وجعله ديراً مشهوراً ، صارفاً همته في بنائه وتزيينه ،
 وأنشأ فيه كنيسة ومذبحاً وغرس فيه الكروم والزيتون وصنوف الأشجار ،
 ووضع فيه كتباً كثيرة ، وجمع فيه رهباناً بلغ عددهم في أيامه ثمانين راهباً •
 فاشتهر هذا الدير باسمه منذ ذلك العهد حتى يومنا هذا •

وقد صار هذا الدير كرسياً للبطاركة من سنة ١٢٩٣ م ، نيافاً وستمائة
 سنة • وانجب واحداً وعشرين بطريكاً وتسعة مفارنة ومائة وعشرة
 أساقفة •

- ويطل عليه من الشمال ، ثلاثة أديار صغيرة متجاورة وهي دير
 مار عزرائيل ، وكان أهلاً برهط من الرهبان بين سنة ١٥٠٠ - ١٦٠٠ م .
 ودير مار يعقوب الملقان وذكر لأول مرة سنة ١١٦٥ م ، ولا يزال عامراً .
 وصومعة مار بهنام وقطنها نفر من النساك حتى أواسط القرن السابع عشر .
 وتخرّج في كل منها نفر من الأساقفة (١) .
- لفت هذا الدير القديم، أنظار بعض علماء الغرب ، فزاروه وكتبوا في
 بوصفه أبحاثاً مفيدة (٢) .

(١) استندنا في كتابة ما تقدم من هذا الملحق ، الى كتابين من تأليف
 البطريرك أفرام برصوم ، وهما :
 (أ) نزهة الاذهان في تاريخ دير الزعفران (دير الزعفران ١٩١٧ ،
 ١٨٦ ص) .

(ب) اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية (حمص
 ١٩٤٣ ، ص ٥١٠) .

(٢) نذكر من ذلك :

Parry (O.H.), Six Months in a Syrian Monastery. (London 1895)
 Preusser (C.). Nordmesopotamische Baudenkmaler. (Leipzig 1911:
 pp. 49 - 53, pl 62 - 65)
 Budge "E. A. W."By Nile and Tigris. "Vol. I, London. 1920, pp.
 433 - 435"

دير احويشا

(ص ٢٠٣ ، ح ٢٠)

ويقال له 'عمر أحويشا' وما زال بناؤه قائماً ، بل ان الرهبان الكلدان كانوا يقطنونه حتى الحرب العالمية الاولى ، ثم تشتت شملهم بعد ذلك . وبجانب هذا الدير قرية سميت بدير يعقوب أيضاً .

أشأ دير أحويشا ، مار يعقوب ، على مقربة من مدينة سعرد . وكان يعقوب حياً في المائة الخامسة للميلاد . والاخبار الواصلة الينا عن مؤسس هذا الدير مقتضبة ، يؤخذ منها انه انطلق الى رجل حيس ناسك ، فاشتركا في بناء هذا العمر والقيام بأمره . ثم أخذ الناس يتوافدون اليه من كل حذب وصوب ليصبحوا رهبانا فيه ، حتى نال شهرة بعيدة بين ديارات تلك البقعة (١) .

(١) التاريخ السعدي (٢ : ١٥١ طبعة ادي شير في باريس) ، والديورة في مملكتي الفرس والعرب لايشوعدناح البصري (ص ٣٤ - ٣٥ من الترجمة العربية للبطريرك بولس شيخو) ، وتاريخ كلدو واثور (٢ : ٢٦٢) ، واللؤلؤ المنثور للبطريرك برصوم (ص ٥١٥) .

دير زكي

(ص ٢١٨ ، ح ٢)

تفضل علينا العلامة الجليل ، مار اغناطيوس أفرام الاول برصوم ،
بهذه النبذة النفيسة عن دير زكى ، نوردها في ما يأتي ، شاكرين يده على
العلم . قال :

« دير مار زكى : من أديار السريان الكبرى المشهورة . كان
بظاهر مدينة الرقة . وشيد على الأرجح في المئة الخامسة للميلاد . ومن
مشاهير رهبانه مار يوحنا ابن قورسوس الرقي النيبيل الذي ترهب
سنة ٥٠٦ م ، وسيم مطراناً على مدينة تلا (ويران شهر) وسار أجل سيرة
طهراً وتحمساً للايمان ، وتوفي بانطاكية في ٦ شباط عام ٥٣٨ م . وهو
معدود عند السريان من أفضل القديسين والمجاهدين المعترفين . وكان ذا
معرفة واسعة بالسريانية واليونانية مضطلعاً بالعلوم الدينية والفقهية وسن
بعض القوانين^(١) .

« ومار قرياقس المطران ، مطران آمد ٥٧٨ - ٦٢٣ + وكان ذائع
الصيت بفضيلته وعلمه ، وله ستة قوانين^(٢) .

« وذكر هذا الدير في التاريخ الكنسي ، في أحداث المائة السادسة .
وأبصرت في خزانة المتحف البريطاني انجيلاً عتيقاً مخطوطاً على رق
بالقلم السرياني الاسطرنجيلي ، أنجزه قسطنطين وضبطه في هذا الدير

(١) سيرته بقلم تلميذه الربان ايليا . وسير قديسي الشرق بالسريانية
لمار يوحنا الأفسسي (طبعة بروكس ٢ : ٣١٣) .
(٢) تاريخ ميخائيل الكبير (٢ : ٣٩٩) .

القس سابا فيل سنة ٥٨٣ م ، ورقمه ١٤٤٦٤ •

« وكان رهبان دير مار زكى يدرسون علوم الدين ويتفقهون بها •
ومن أشهر أساتذته الملقان الربان تاودورا وكان يشرح كتب العلامة مار
غريغوريوس التزينزي اللاهوتي • وقرأ عليه مار ماروثا مفران تكريت
وأخذ عن غيره من الأساتذة مدة عشر سنين وذلك حوالي سنة ٦٠٣ -
٦١٣ م •

« ومنه نشأ الراهب القس ايثالاها الكاتب مؤلف مقالة جدلية في
أواسط المئة التاسعة • وفيه سيم العلامة البطريك ديونيسيوس الأول
التمحري قسيساً ١٧ آب ٨١٨ • وتخرج فيه البطريك الانطاكي يوحنا
الرابع (٨٤٧ - ٨٧٨ +) واليه نقل رفاته بحسب وصيته • وفيه رسم
البطريك الانطاكي اغناطيوس الثاني (٨٧٨ - ٨٨٧ +) •

« ولم يحفظ لنا لتاريخ ، الأساقفة الذين نشأوا منه وتهدبوا فيه في
عصوره الاولى عدا يوحنا التلي وقرياقس مطران آمد • وانما ذكر العلامة
البطريك مار ميخائيل الكبير في تاريخه السرياني عشرين مطراناً واسقفاً
ظهروا منه منذ سنة ٧٩٣ حتى ٩٥٤ أورد أسماءهم واحداً فواحداً • منهم
ثلاثة جلسوا على كرسي مطرانية الرقة^(٣) •

« ويستفاد من حكاية أوردتها صاحب معجم الأدباء (٤ : ١١٦) عن
كتاب الديارات للخالدي عن أبي بكر الصنوبري الشاعر المتوفى سنة
٩٥٤ م ، ان رهبانه كانوا يومئذ متينين ، وان شاعراً رهاوياً يقال له سعد
الوزراق أتمه منيته في جوار هذا الدير وقد وسوس وخولط في عقله ، فانبرى

(٣) التاريخ السرياني لميخائيل الكبير (٢ : ٧٥٣ - ٧٥٩) وقد نشره
القس شابو الفرنسي منقولاً الى الفرنسية ، في باريس سنة ١٨٩٩
وما بعدها) •

العباس ابن كيغلق أمير الرها وتجنّى فيه على الدير ورهبانه ظلماً وتعسفاً ،
فافتدوا نفوسهم وديرهم بمائة ألف درهم وذلك حوالي سنة ٩٣٠ م .

« ولم نقف له على ذكر بعد سنة ٩٥٤ م . والراجح ان مظالم
مجاوريه عجلت هبوط نجمه وذهاب عزه . وانما كان عامراً آهلاً أيام
الشابستي المتوفى سنة ٩٩٨ م وياقوت الحموي عام ١٢٢٦ م . فتكون مدة
ازدهاره نحواً من خمسمائة سنة ، وجملة مدته زهاء ثمانمائة سنة .
« ومن أجلّ من نزل فيه أيام مجده هرون الرشيد الخليفة العباسي .
كما أحسن أبو بكر الصنوبري وصف جمال موقعه وطيبه بقصيدة مسن
جيد الشعر » . انتهى كلام العلامة البطريك .

* * *

وما يُستدرك على وصف الشابستي لهذا الدير ، ما ذكره ابن فضل الله
العمري في سياق كلامه عليه . قال : « وحكي عن الحسين بن يعقوب انه
قال : صرت الى الرُّها ، فبتُ بها وخرجت قبل عيد الصلب بيوم . فاذا
لدينا وجوه حسان من نصرانيات خرجن لعيدهنّ ، وعليهنّ جيّد الثياب
وفاخر الجواهر ، واذا روائح المسك والعنبر قد طيّب الهواء منها ، وقد
فرش لهن على العجل وهو يجربهنّ ؛ وأُخريات على الشَّهاري
الخراسانية والبغلات المصرية والحمر الفُره ؛ ومشاة . وفي خلال ذلك
صبيان ما رأيت أحسن منهم وجوهاً وقدوداً وثياباً . فتأملتُ منظرأ لم أر
أحسن منه قط . واذا هم يطلبون دير زكّي ليعبّدوا فيه » (٤) .
وقال البكري في أثناء وصفه هذا الدير :

« . . . ومروّ بهذا الدير ، عبدالله بن طاهر ، ومعه أخ له . فنزلا

(٤) المسالك (ص ٢٦٥) .

فيه ، وشرباً أياماً ، وخرجا الى مصر • فمات أخوه بمصر ، وعاد هو فنزل
بهذا الدير ، فقال :

أيا سروتي بستانِ زكى سلمتما ومن لكما ان تسلما بضمـانِ
ويا سروتي بستانِ زكى سلمتما وغالَ ابنِ أمي نائِبُ الحدَثانِ (٥)

(٥) معجم ما استعجم (ص ٣٧٧) •

دير هند

(ص ٢٤٤ ، ح ١)

في المراجع العربية القديمة ، ثلاثة مواضع ، 'عرفت بدير هند :

الأول : دير هند الصغرى ، وهو بالحيرة • وقد عقد له الشابستي فصلاً في كتابه (١) •

الثاني : دير هند الكبرى • من ديارات الحيرة أيضاً •

الثالث : دير هند : من قرى دمشق • ذكره ياقوت (٢) • ولسنا بصدد الكلام عليه •

ودير هند الصغرى ، من أشهر ديارات الحيرة وأبعدها صيتاً • وسنذكر من أخباره في ما يأتي ، ما لم يرد في الديارات للشابستي :

فذكر أبو الفرج الاصفهاني ، ان هنداً ، « لما حبس كسرى النعمان الأصغر أباه ، ومات في حبسه ، ترهبت ولبست المسوح وأقامت في ديرها منرهبة حتى ماتت ، فدفنت فيه » (٣) •

وذكر ابن فضل الله العمري ، ان بشر بن مروان « شق له نهراً من الفرات • ولم يزل النهر يجري حتى خرب الدير » (٤) •
ومما نقله أيضاً :

(١) أنظر الصفحة ٢٤٤ - ٢٤٦ من هذا الكتاب •

(٢) معجم البلدان (٢ : ٧١٠) والمشارك (ص ١٩٢) •

(٣) الأغاني (٢ : ٣٣) •

(٤) المسالك (ص ٣٢٣) •

« وحكي ان النعمان كان يصلي به ويتقرب فيه ، وانه علق في هيكله خمسمائة قنديل من ذهب وفضة • وكانت أدهانها في أعياده من زنبق وبان وما شاكلهما من الأدهان ، ويوقد فيه من العود الهندي والعنبر شيئاً يجلب عن الوصف » (٥) •

وذكر البكري ، ان هنداً ، صاحبة هذا الدير « هي التي تعرف بحرقّة ، ويُقرأ بحرققة ، وهي التي دخلت على خالد بن الوليد لما افتتح الحيرة ، فقال لها : أسلمي حتى أزوجك رجلاً شريفاً من المسلمين • قالت : أما الدين ، فلا رغبة بي عن ديني ولا ابتغي به بدلاً • وأما التزويج ، فلو كانت في بقية لما رغبت فيه ، فكيف وأنا عجوز هامة اليوم أو غد ؟ فقال لها : سليني حاجة • فقالت هؤلاء النصارى الذين في أيديكم تحفظونهم • فقال : هذا فرض علينا وقد وصّانا به نبينا • قالت ما لي حاجة غير هذه • أنا ساكنة في دير بنيتُه ملاصق هذه الأعظم البالية من أهلي حتى ألحق بهم • فأمر لها بمعونة ومال وكسوة • فقالت : ما لي الى شيء من هذا حاجة ، لي عبدان يزرعان مزرعة لي أتقوت منها ما يمسك رمقي » (٦) •

وقد أكثر الشعراء من ذكر هذا الدير • فقال فيه معن بن زائدة النيساباني الأمير ، وكان منزله قريباً منه :

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً
لدى دير هندٍ والحبيب قريبٌ
فنفضي لباناتٍ ونلقى أحبّةً
ويورقُ غصنٌ للسرور رطيبٌ (٧)

(٥) المسالك (ص ٣٧٧) •

(٦) معجم ما استعجم (ص ٣٦٢ - ٣٦٣) وانظر : معجم البلدان (٢ : ٧٠٨) والمسالك (ص ٣٢٤) •

(٧) معجم ما استعجم (ص ٣٦٣) ومعجم البلدان (٢ : ٧٠٨ - ٧٠٩) •

وفيه يقول :

لئن طال في بغداد ليلي فربما يرى بجنوب الدير وهو قصير^(٨)
وفيه يقول أبو حيان^(٩) .

يا دير هندٍ لقد أصبحت لي أنيساً كنت لي يا دير ميثاسا
سقياً لذلك ديراً كنت 'آلفه' فيه 'عاشر' رهباناً وشماسا

* * *

أما دير هند الكبرى ، فقد ذكره غير واحد من وصّاف الديارات
كالبكري وياقوت . وأغفل الشابستي ذكره . وقد قالوا في صفته :

دير هند الكبرى ، أو دير هند الأقدم : هو دير بنته هند الكبرى
أم عمرو بن هند . في صدر هيكله مكتوب : « بنت هذه البيعة هند بنت
الحارث بن عمر بن حجر ، الملكة بنت الأملاك ، وأم الملك عمرو بن
المنذر أمة المسيح وأم عبده وابنة عبده ، في زمن ملك الاملاك خسرو
انوشروان ، وفي زمن افريم الأسقف . فالاله الذي بنت له هذا الدير
يفغر خطيتها ويترحم عليها وعلى ولدها ويقبل بها ويقومها الى أمانة الحق ،
ويكون الله معها ومع ولدها الدهر الدهر »^(١٠) .

(٨) معجم ما استعجم (ص ٣٦٣) .

(٩) معجم ما استعجم (ص ٣٦٤) .

(١٠) معجم ما استعجم (ص ٣٦٤) ومعجم البلدان (٢ : ٧٠٩) .

عمر مر يونان

(ص ٢٦٤ ، ح ٣٩)

يؤخذ من المراجع التاريخية ، ان يونان مؤسس العمر المعروف باسمه في الأنبار ، كان من جزيرة قبرس ، من سلالة الملك قسطنطين . وقد تخرج في علم الطب والفلسفة . وذهب الى مصر واطرح العالم وزهد ولزم العبادة ، وتلمذ على القديس أوجين . ثم قدم معه بلاد العراق ، وطاف بعض البقاع حتى استقر في برية الفرات عند فيروز شابور (الأنبار) وشيد هناك ديراً . وزار دير مار توما الرسول في الهند ، ثم عاد الى ديره ، وفيه توفي ودفن (١) .

أما زمن إنشاء هذا الدير ، فقد ذكر عمرو بن متى (٢) وماري بن سليمان (٣) ، ان يونان أسسه في أيام الجاثليق بربعشمين ، ابن أخت شمعون برصباعي الذي مرّت الاشارة اليه في كلامنا على دير صباعي . وقد كانت جثقة بربعشمين من سنة ٦٦٤ الى ٦٧٢ يونانية (٣٥١-٣٦١م) . فيكون انشاء هذا الدير ، في أواسط المائة الرابعة للميلاد .

لبث عمر مر يونان قائماً زاهراً حتى أواسط المائة التاسعة للميلاد .

(١) انظر : التاريخ السعدي (١ : ١٣٤ - ١٣٨) والديورة في مملكتي
الفرس والعرب (ص ٢٤ - ٢٥ الرقم ٤) وتاريخ كلدو واثور
(٢ : ٣٤) واعمال الشهداء والقديسين بالسريانية (١ : ٤٦٦-٥٢٥
طبعة بيجان) .

(٢) المجلد لعمرو (ص ٢٠) .
(٣) المجلد لماري (ص ٢٦) .

فقد ذكر ماري بن سليمان^(٤) ، ان المتوكل على الله الخليفة العباسي ، أمر
بهدم كنيسته فيما هدم من بيح وأعمار . وقد كانت خلافة المتوكل من
سنة ٢٣٢ الى ٢٤٧ هـ (٨٤٧ - ٨٦١ م) فيكون هذا العمر ، أو قل
كنيسة ، قد ظلت قائمة زهاء خمسمائة سنة .

ولكن الدير على ما أحاق به ، ظل أهلاً برهبانه زمناً طويلاً بعد
تلك الحادثة . فقد أشار عمرو بن متى^(٥) ان من رهبانه ، ابراهيم بن
العدل الراهب الذي نصب فيما بعد مطراناً على هراة ، في أيام الجائليق
ماري المعروف بابن طوبى ، المتوفى سنة ١٠٠٠ م (٣٩٠ هـ) .
ثم لم نقف على ما يستحق الذكر من أخبار هذا الدير بعد تلك السنة .

(٤) المجلد لماري (ص ٧٩) .

(٥) المجلد لعمرو (ص ٩٥) .

دير قنى

(ص ٢٧٣ ، ح ٣٠)

الأخي ميخائيل عواد ، رسالة نفيسة استوفى فيها ما ورد بشأن دير قنى في مختلف المراجع التاريخية والبلدانية . وما في هذا الملحق لخصناه من تلك الرسالة :

١ - اسم هذا الدير :

اختلف الكتبة والمؤرخون في ضبط لفظة « قنّى » التي عُرف بها هذا الدير . فقالوا فيها : « قنّى » و « قنّى » و « قنّى » و « قنّه » و « قنّ » و « قونى » . وعندنا أن أحسن هذه التسميات أولها . على ان الدير لم يعرف في المراجع السريانية إلا باسم « دير قونى » .
ولفظة «دير» في بعض المراجع بصورة « دور » فقيل «دور قنّى» .

٢ - تأسيس الدير :

وفي سير القديسين ، حكاية تشير الى ان مار ماري (وهو من أبناء المائة الأولى للميلاد) أسس دير قنى . وخلاصة ذلك ، ان امرأة نبيلة تدعى قونى ، أُصيبت بالبرص ، فشفاهها ماري بأعجوبة ، فقابلت إحسانه بأن وهبته كثيراً من ضياعها وأراضيها . لكنه اقتصر من ذلك كله على بيت النار المجوسي ، فشيّد فيه ديراً ، وهو دير قنى .
ولما مات ماري ، دُفن في هذا الدير . ومن ثم أصبح مدفناً لكثير من جبالقة المشرق .

٣ - موقع الدير :

كان دير قني يقوم في الجانب الشرقي من دجلة ، جنوبي بغداد ، على نحو من تسعين كيلومتراً • وتبعد خزائنه اليوم عن ضفة نهر دجلة الحالية نحو كيلومترين ، وهذا يكاد يساوي المسافة التي ذكرها الشابستي بقوله « بينه وبين دجلة ميل ونصف » •

ولا شك في أن الدير عند تأسيسه كان أقرب الى النهر مما ذكرنا ، لان المعمارين قاسوا مشقات جمّة لكثرة رطوبة المكان ، لانه كان قريباً من ضفة النهر « (١) » • وكثيراً ما كان يفرش الرهبان الحصر والثياب من الشط الى الدير عندما ينزل الجائليق من الشبارة (٢) لزيارة قبر مار ماري في هذا الدير (٣) •

٤ - كنيسة الدير :

وفي بعض المراجع ، ما يفيد ان سبريشوع الجصلوني (٤) ، أسقف كاشغر ، جدد بناء الهيكل الذي في هذا الدير ، على أثر نكبة لحقت به • ثم تلاه ايليا الثالث المكنى بأبي حلیم الذي صار جائليقا من سنة ١١٧٦ الى ١١٩٠ م • فأعاد تجديده عقب تدمير آخر (٥) •

٥ - مقبرة الجبالقة :

قلنا ، ان مار ماري دُفن في هذا الدير • ثم أضحت الدير مقبرة

-
- (١) شهداء المشرق (١ : ٣٤) • وقد أشار المسعودي الى تحول ماء دجلة هناك (التنبيه والاشراف ص ٥٤ طبعة ليدن) •
 - (٢) الشبارة : ضرب من السفن النهرية •
 - (٣) المجلد لماري (ص ١٥٥) وذخيرة الأذهان (١ : ٤٩١) •
 - (٤) التراجيم السنوية للاعياد المارانية : لايليا الثالث (طبعة القس يعقوب نعمو الكلداني في الموصل سنة ١٨٧٣ المقدمة • ص ٨-٩) •
 - (٥) المجلد لعمرو (ص ١١١) •

لبعض الجبالقة خلفاء ماري • فممن دفن في مقبرة الجبالقة هناك : اسحق الجاثليق ، المتوفى سنة ٤١٠ أو ٤١١ م • وداديشوع شموئيل الجاثليق ، المتوفى سنة ٤٥٦^(٦) م •

٦ - مدرسة مار ماري (اسكول مار ماري) :

• أنشأ ماري هذه المدرسة • وقد عُرفت بـ « اسكول مار ماري » •
• وممن نشأ فيها العالم المنطقي متى بن يونس ذو المؤلفات الكثيرة ، وايشوعيا ب القنائي الذي أُسِم قساً ودبّر الاسكول بعد ذلك •
• كانت اللغة العربية والسريانية واليونانية تدرس في هذه المدرسة •
• هذا الى ما كان يدرس فيها من أصناف العلوم والفنون كالنحو والمنطق والشعر والهندسة والموسيقى والفلك والطب والفلسفة وعلوم الدين •
• وكان فيها خزانه كتب حافلة تضم أمهات التأليف التي كانت متداولة في ذلك العصر^(٧) •

٧ - سور الدير :

قال ياقوت الحموي، نقلاً عن تقدمه ، في صفة هذا الدير : « وعليه سور عظيم عال محكم البناء »^(٨) • كان هذا السور منيعاً في حدود سنة ٥٤٥ هـ (١١٥٠ م) وذلك عند اقتراب العساكر السلجوقية من قرية بنارق القريبة من دير قنى ، وانهزام أكثر سكانها • قال بعض أولئك المنهزمين : « فلما كان الليل ، عبرنا دجلة لنجىء الى دير قنى ، لأنه ذو سور منيع ، وبتنا فيه ، ثم تفرقنا في البلاد »^(٩) •

(٦) ذخيرة الأذهان (١ : ١٠٧ و ١٢٠) •

(٧) تاريخ كلدو واثور (ص ٧ من مقدمة المجلد الثاني) •

(٨) معجم البلدان (٢ : ٦٨٧) •

(٩) معجم البلدان (١ : ٧٣٩) وآثار البلاد للقزويني (ص ١٠٦) :

• مادة : بنارق •

٨ - قرية دير قنى :

- وكان الى جانب هذا الدير ، قرية كبيرة تعرف أيضاً بدير قنى .
- خرج منها عدد من مشاهير الناس ، فيهم الكاتب والوزير • منهم : علي بن عيسى بن داود الجراح ، ومحمد بن داود بن الجراح ، والحسن بن مخلد بن الجراح ، والوزير بن الفياض ، ومتى بن يونس ، والفضل بن يحيى ابن فرخان شاه ، وغيرهم وغيرهم •

٩ - نهاية الدير وانقراضه :

- لم ينته الينا من الأنباء التي تذكر خراب هذا الدير الكبير ونهايته .
- وجل ما بلغنا أخبار مقتضبة • من ذلك ما ذكره ياقوت (المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ، ١١٢٨ م) بقوله : « وأما الآن فلم يبق من هذا الدير غير سورده ، وفيه رهبان صعاليك ، وكأنه خرب بخراب النهروان » (١٠) •
- ويؤخذ من كلام ابن عبدالحق (المتوفى سنة ٧٣٩ هـ ، ١٣٣٨ م) في مراصد الاطلاع ، ان الخراب كان مستولياً على هذا الدير في زمانه •

(١٠) معجم البلدان (٢ : ٦٨٧) •

دير القصير

(ص ٢٨٨ ، ح ٢٢)

اتسع في ذكر هذا الدير ، المؤرخ أبو صالح [وقيل : صلح] الأرمني ، أحد أبناء المائة السادسة للهجرة (الثانية عشرة للميلاد) في تاريخه^(١) المعروف باسمه ، الذي وصف فيه أخبار نصارى مصر في زمانه مع وصف أديرتهم وبيعتهم وغير ذلك من الأخبار المفيدة . قال في صفة هذا الدير ، ما هذا نقله [وقد أبقينا على لغته ، وضعفها باد للقارىء] : « الدير المعروف بالقصير : على قرنة^(٢) الجبل الشرقي . وهذا الدير يشرف منه على بحر النيل المبارك وطراً . أنشأه أرغاديوس^(٣) الكبير ابن تدوس^(٤) الكبير ملك الروم على قبر معلمه القديس ارسانيوس^(٥) ، وسماه باسمه . وكان ارسانيوس هذا قد هرب منه وتعبّد في برية القديس أبو مقار^(٦) بوادي هيب ثم انتقل الى هذا الجبل وتعبّد فيه ، وعرف هذا

(١) اتضح من بحوث بعض المحققين ، ان هذا المطبوع جزء من كتاب عام ، وانه (أي المطبوع) خاص بالوجه القبلي . والمخطوط بأكمله لأبي المكارم جرجس بن مسعود من علماء القرن الثالث عشر للميلاد ، بدليل ذكر اسمه في تضاعيف بقية المخطوط الذي كان عثر عليه القمص فيلوثاؤس ابراهيم ، رئيس الكنيسة القبطية الكبرى ، أثناء رحلته في الوجه القبلي سنة ١٨٦٧ م في أوراق مبعثرة . والمخطوط محفوظ حتى اليوم عند صهره جرجس فيلوثاوس عوض ، في طنطا .

(٢) يريد : قمة الجبل .

(٣) Arcadius

(٤) Theodosius

(٥) St. Arsenius

(٦) St. Macarius

الدير بقصير • ويُعيّد له عيد عظيم ويجتمع اليه خلق كثير • وتحت بيعة
على الجبل بيعة أخرى نقر في الجبل بالازميل فيها مذبح •

الى أن يقول :

« واصطاط (٧) البطريرك ، أنشأ في هذا الدير بيعة الابسطلي (٨)
وأنشأ فيه قلية (٩) للاساقفة وهو بيد الملكين (١٠) وفيه جماعة من رهبانهم •
ويُعيّد له كل سنة عيد القديس ارسانيوس في ثالث عشر بشنس (١١) •
واصطاط هذا ، كان تاجراً في الكتان فوجد كنز في المدق ، وترهب في
هذا الدير ، وبنى فيه ما تقدم ذكره ، وصير بعد ذلك بطريركاً للملكيين
وأقام مدة بطريركيته أربعة وستين سنة • وفي هذا الدير ثمانية كنائس
وعليهم حصن دائر • وفيه منظرة ، وفيه مدافن ، وتحت مغائر كثيرة نقر
في الجبل • وكان هذا الدير هدم منه كنيسة الابسطليين في الخلافة
الحاكمية في شعبان سنة أربعمائة (١٢) ، وحضر اليه جماعة من العوام
وأخذوا توابيت الموتى وأخشاب من نقضه • ثم رسم لهم بتجديد ما تشعث
منه ، ورتب له اليصال (١٣) أخو تاج الدولة بهرام ستة عشر فداناً رزقة •
وكان فيه بغل يحمل للدير الماء من البحر والصعود به الى الدير • وكان
ينزل معه أحد الرهبان يملأ عليه النقلة ، ويبقى الراهب مقيم عند البحر

Eustathius (٧)

Apostles (٨)

(٩) مرت في تضاعيف كتاب الشباشتي بصورة « قلاية » أيضا •

(١٠) عرفوا بالملكانيين والملكية • وقد سبقت الاشارة اليهم •

(١١) يقابله ٨ أيار •

(١٢) ذكر المقرئزي (الخطط ٤ : ٤١١) : « وفي رمضان سنه أربعمائة

[١٠١٠ م] أمر الحاكم بأمر الله ، بهدم دير القصير ، فأقام الهدم

والنهب فيه عدة أيام •

Al-Yâsâl (١٣)

[النهر] والبغل متردد في الرواح الى الدير والمجىء بمفرده الى حين يكمل حاجته منه • وعلى هذا الدير حصن حجر دائر •

« عدة البيع الذي في دير القصير ، على ما شوهد في برمّات سنة احدى وتسعين وثمانمائة للشهداء الأبرار (= ١١٧٥ م) ، عشرة بيع ، وهي :

(١) في العلو ، بيعة القديس ارسانيوس : معلم أولاد الملوك • وجسده مدفوناً تحت مذبحها • وهو مذبح واحد وعليه قبة وفي وسطها قبر طولاني •

(٢) بيعة على اسم ستنا السيدة مرت مريم الطاهرة العذراء القديسة: وفيها مذبح واحد مثل ذلك •

(٣) بيعة الابستليين (Apostles) التلاميذ : وكان فيها صورة السيدة حاملة للسيد ، والملائكة عن يمينها ويسارها وصور التلاميذ الاثنا عشر تلميذ ، جميعهم فصوص [سيفساء] وميناء محكمين الصنعة كما في بيت لحم • وفيهم فصوص زجاج مذهبة وملونة • وكان خمارويه ابن أحمد ابن طولون يقف عند هذه الصور ويتبصر في حسن صنعتهم ويتعجب كثيراً من ذلك وبالخاصة صورة السيدة العذراء ، حتى انه انشأ في هذا الدير منظره لنفسه يتنزه فيها • وكانت هذه البيعة كبيرة جداً ، فهدمها الحاكم في سنة أربعمائة للهجرة (١٠١٠ م) ثم جدد منها بعد ذلك بيعة على اسم بطرس وبولس • وفيها مذبح واحد وعليه قبة • وفي وسطها قبر •

(٤) بيعة اسطفانوس : رئيس الشمامسة وأول الشهداء على اسم المسيح •

(٥) بيعة على اسم القديس ماري جرجس •

(٦) بيعة القديس ماري سابا الاسكندراني : اهتم بتجديدها الشيخ أبي البركات يوحنا الكاتب ابن أبو الليث في خلافة الأمر ووزارة الأفضل ناهنشاه ، وتولى المصروف عليها أبي الفضائل أخيه . وكان أبي البركات هذا متولي ديوان التحقيق في الخلافة الأفضلية ، وبعد هذا الى أن قتل في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة (١١٣٤ م) . وفيها مذبح واحد ، وعليها قبة لطيفة فوق المذبح ، ووسطها قبة واحدة كبيرة واسعة شاهقة . وفيها صور الأربعين شهيد من سبسطية . وتحتها قبر أبي الفضائل هذا .

(٧) بيعة الشهيدة بربارة : لطيفة .

(٨) [بيعة] ماري توما .

(٩) بيعة قزمان ودميان (Cosmas, Damian) واخوتهما وأمهم

الذين استشهدوا جميعهم على اسم المسيح .

(١٠) وفي سفنها : بيعة مار يوحنا المعمدان السابق في مغارة سقفها

حجر محمول على عامود كدار خافي . وفي وسطها وفي السقف صور كنائسية قد محي أكثرها . وقريب منها قبر يوحنا الراهب الذي هندس صور القاهرة وأبوابها في الخلافة المستنصرية ووزارة أمير الجيوش بدر . وعلى هذا القبر لوح رخام في الحائط .

« وبيعة القديس ماري جرجس المقدم ذكرها^(١٤) في جملة هذه

الكنائس العدة ، خارجة على قرنة الجبل . أنشأها الشيخ أبو الحكم أخو أبو الخصيب صهر أبي البركات بن أبي الليث .

« وفي الجبل المذكور ، عدة مغائر نقر في الجبل ، سقوفها منها .

أحدهم : مغارة القديس ارسانيوس الذي بُني على اسمه ، والحجر الذي كان يتوسده بها .

(١٤) هي الكنيسة المذكورة في الرقم ٥ .

« وداخل هذا الدير صهريج يصل الماء اليه من الجبل في وقت المطر . وكان به بئر ماء معين نقر في الجبل منه يشربوا الرهبان ومن يطرقه . وفيه طاحون نقر في الجبل ، وكناسه كذلك .

« وتجاور كنيسة ماري سابا الذي أنشأها أبي البركات ، منظره عملت للآمر، كان يحضر اليها في زمان صيد الوحوش ، ومكان لأصحابه . وفيه منظره خمارويه ابن أحمد بن طولون ، في علو الدير من الجانب الشرقي . وقد تشعثت .

« وفيه الآن ، في وقتنا نحن ، خمسة رهبان ضعفاء الأحوال الى آخر برمهات سنة إحدى وتسعين وثمانمائة للشهداء الأبرار (= ١١٧٥ م) .

« بعد ذلك فيه فخر ابن القنبر المضل الجهال باعتقاده المخالف للحق ، وصار معه جماعة من التابعين له مقيمين معه . وأقام به مدة عشرين سنة ومات في يوم الاثنين أول جمعة البيضاء من الجمعة الثانية في الثالث والعشرين من امشير^(١٥) سنة تسعمائة وأربعة وعشرين للشهداء الأبرار (= ١٢٠٨ م) . وهو الآن بيد تابعيه ، وهم جماعة كبيرة ، ولكن أحوالهم غير مستقيمة .

« وذكر انه كان فيه متقدماً ، وفي المغائر المنقورة التي بالجبل ، ما يناهز ستة آلاف راهب ،^(١٦) . انتهى كلام أبي صالح الأرمني ، وقد نقلناه بقلته الركيكة .

* * *

وقال يحيى بن سعيد الانطاكي ، ذاكراً ما حل بهذا الدير في أيام الحاكم بأمر الله :

(١٥) يبدأ امشير في ٢٦ كانون الثاني وينتهي في ٢٤ شباط .
(١٦) تاريخ أبي صالح الأرمني (ص ٦٢ - ٦٦ اكسford ١٨٩٥) .

« ورسم [الحاكم] أيضاً ، يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة أربعمائة ، بهدم دير القصير • وهو دير للملكية في الجبل المقطم بمصر ، مبني على قبر ارسانيوس القديس ، وبنهت جميع ما فيه • وكان ارسانيوس ، بطريرك الاسكندرية يومئذ ، مقيماً فيه متعبداً ، فأُخرج عنه مع من كان يسكنه من الرهبان • وكان ارسانيوس البطريرك هذا قد أحاط على الدير سوراً منيعاً وعمّره وجدده وزاد فيه أبنية كثيرة فهُدم جميعها وخرب الدير • وكان للنصارى الملكية في ظاهره مقابر ومدافن لموتاهم ، ففتح الرعايا والعييد جميعها ، ونبشوا من كان فيها واخذوا أيضاً توابيتهم وطرحوا عظامهم ، وكان أمراً فظيماً لم يشاهد مثله ولا جرى في السالف شبهه • فانهى ذلك الى الحاكم ، فأمر بعد الفوات بالكف عن فتح القبور وترك التعرض للموتى » (١٧) •

وذكر ابن ابي اُصيعة ، ان أبا الحسن سهلان بن عثمان بن كيسان الطبيب النصراني المصري ، لما توفي سنة ٣٨٠ هـ (٩٩٠ م) ، دُفن في دير القصير (١٨) •

وفي بعض كتب البلدان والأدب اشارات الى هذا الدير • منها ما أورده ابن ظافر الأزدي ، المتوفى سنة ٦٢٣ هـ (١٢٢٦ م) ، قال (١٩) :

« مضيت أنا ، وشهاب الدين [يعقوب ابن اخت نجم الدين ، يعني ابن المجاور] ، والقاضي الأعز بن المؤيد رحمه الله ، في جماعة من اصحابنا الى الدير المعروف بالقصير ، إشاراً لتلك الآثار • فلما تنزهنا في حسن

(١٧) تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي (ص ٢٨٧ طبعة كراتشكوفسكي وفاسيليف • باريس ١٩٣٢) •
 (١٨) عيون الأنباء (٢ : ٨٩) •
 (١٩) بدائع البدائ (ص ١٢١ - ١٢٢ بولاق ١٢٧٨ هـ) وعنه نقلها ابن فضل الله العمري في المسالك (٣٩٤ - ٣٦٥) •

منظره وقضينا الوطر في نظره ، تعاطينا القول فيه جرياً على عادة خلعاء
البلغاء وظرفاء الأدباء ومجان الشعراء الذين نبذوا الوقار بالعراء فقطعوا
طريق الاعمار بطروق الأعمار وضيعوا العين والعقار في تحصيل العين
والعقار ، فقال الشهاب :

سقى الله يومي بدير القصير قصير العزالي طويل الذبول
محل إذا لاح لي لم أف بصحبي على حومل فالدخول

ثم أورد أشعاراً ، وأردفها بقول الشهاب :

على عمر القصير قطعت عمري وصنت خلعتي وأزلت وقري
وقد اقتصرنا من هذه المطارحة الشعرية بين هؤلاء الشعراء الثلاثة
على هذه الأبيات التي ورد فيها اسم الدير . وأما ما سواها فنزل ومجون
لا يتصلان بالدير في شيء .

ومن الشعراء الذين قالوا شعراً في دير القصير ، أبو الفتح محمود
ابن الحسين الكاتب المعروف بكشاجم . فقد نقل ياقوت (٢٠) عشرة
أبيات ، مطلعها .

ويوم على دير القصير تجاوبت نواقيسه لما تداعت أساقفه
وفي ديوان كشاجم ، مقطوعة ، اولها

سلام على دير القصير وسفحه بجنات حلوان الى النخلات (٢١)

وممن ذكر هذا الدير ، ابراهيم بن القاسم الكاتب المعروف بالرفيق
القيرواني ، من أهل المائة الرابعة للهجرة ، قال في جملة قصيدة طويلة :
وكم بت في دير القصير مواصلاً نهاري بيلي لا أفيق من السكر (٢٢)

(٢٠) معجم البلدان (٢ : ٦٨٧) .

(٢١) ديوان كشاجم (ص ١٩) .

(٢٢) معجم الأدباء (١ : ٢٩١) .

دير مر حنا

(ص ٢٩٣ ، ح ٢٤)

عقد الأستاذ حبيب زيات ، فصلاً في صفة هذا الدير^(١) . قال في

مطلعه :

« هو دير مار يوحنا المعمدان • من أديار الملكيين بمصر • قال
المقرئزي : « وهذا الدير يعرف اليوم بدير الطين (بالنون) على شاطئ
بركة الحبش • وهو قريب من النيل • وإلى جانبه بساتين أنشأ بعضها
الأمير تميم بن المعز^(٢) • وهو كسائر الأديار والكنائس الملكية لا يُدرى
له أصل إنشاء ولا تاريخ بناء • ولعله كان حيناً في حوزة الأقباط • استولوا
عليه في جملة ما اغتصبوه من الملكيين ، في دولة الأمويين وأوائل خلافة
العباسيين • وهو ما يشير إليه قول التاريخ المنحول لأبي صالح الأرمني :

« هو الآن (٥٦٤ للهجرة = ١١٦٨ للميلاد) بيد الملكيين ، واهتم
بتجديد عمارته قديماً أبو الفضل ابن البغدادي وأبو نصر ابن عبدون
يعرف بابن العداس متولي ديون الشام في الخلافة الحاكمة^(٣) .

ولما تبع الحاكم بأمر الله معابد النصارى بالتقويض والتدمير ، لم ينج
هذا الدير من النهب والخراب • وأخذ الحاكم نفسه جانباً منه ومن البيعة
وبناه مسجداً بمئذنة • وكان فيه ، فيما عدا الرهبان ، جماعة من الرهبان

-
- (١) الخزانة الشرقية (٣ : ٣٢ - ٣٥) .
(٢) الخطط (٤ : ٤١١) .
(٣) تاريخ ابي صالح الارمني (ص ٥١) .

أيضاً كان يهتم بهن أبو الفضائل بن أبي الليث الكاتب الملكي ، شقيق أبي البركات يوحنا ، متولي ديوان التحقيق ، المقتول سنة ٥١٨ للهجرة (١١٢٤ م) . وكان في جوار الدير بستان له ، جامع لصنوف الأشجار المثمرة النادرة . قال صاحب التاريخ المشار إليه :

« وافق وفاة أبي الفضائل هذا . وكان له ابن أخت يسمى أبي المكارم محبوب بن أبي الفرج العابودي . وكانت أخت أبي البركات ابن أبي الليث زوجة أبي الفرج هذا . فانتقل من الملة النصرانية واحتن وعمره يناهز أربعين سنة . ووضع يده على البستان المذكور وملكه على حكم الموروث وتسلط على الرهبانات وأخرجهن منه . وهدم المنطرة وجعلها مسجداً وأضعف الدير . وعمل فيه همة^(٤) للامام الحافظ . وحضر عنده وازداد الدير ضعفاً . وامتنع الملكيين من زيارته . ثم تواترت الفتن . وهدم معظم الدير والكنيسة وصار أمره للتلغ . وكان للملكية أسقفاً بمصر يسمى يوسف . فجدد ورمّ فيه ما وصلت قدرته إليه . وهو باق الى الآن (١١٦٨ م) لم تكمل عمارته كما كان لضعف الطائفة وقلة عددهم وإهمال رئيسهم وتغفله عن النظر فيه وفي غيره . وعادة أسقف مصر على هذه الطائفة بالحضور الى هذا الدير في يوم الاثنين دائماً أول الجمعة الثانية من الصوم الكبير وجماعة كبيرة من طائفته ومن القبط لسماع وصية الصوم وما يجب أن يعمل فيه . وهذا الدير أيضاً يُعيد فيه في ثاني يوم عيد الغطاس »^(٥) .

(٤) الهمة هنا ، بمعنى الدعوة . وكان يقال في دولة المماليك : صنع له مهماً أي دعوة أو صنيعاً .

(٥) تاريخ ابي صالح الارمني (ص ٥١ - ٥٢) . وعيد الغطاس هو عيد الدنج ، ويومه الثاني هو عيد مار يوحنا المعمدان ويقع في السابع من كانون الثاني .

ويعد هذا الدير من جملة الديارات التي اتخذها الخلفاء وعشاق الصهبا في الاسلام متنزهات للهو والطرب ، وحانات للسكر والغناء ، لاجتماع طيب الشراب فيه الى طيب الهواء وحسن المنظر ، وإشرافه على بركة الحبش، احدى بقاع مصر المشهورة بالقصف والبطالة . وقد ذكرته الشعراء وتغزلوا فيه . فقال أمية بن عبد الصلت المعري :

يا دير مر حنا ، لنا ليلة لو شريت بالنفس لم تبخس^(٦)
وللأمير تميم بن المعز لدين الله :

أيا دير مر حنا ، سقتك رعود من الغيم، يهمني مزنها ، ويجود^(٧)
وقد خفيت آثار هذا الدير ، ومحا الدهر رسومه ومعاله ، فلا يدري له مكان ، ولا كيف عبث به الزمان . انتهى ما نقلناه من بحث الأستاذ جيب زيات في دير مر حنا .

قلنا : وممن ذكر هذا الدير في شعره ، ابراهيم بن القاسم السكاتب المعروف بالرقيق القيرواني . قال من قصيدة طويلة يشوق فيها اخوانه بمصر :

وفي بشر دوس مستراد وملعب الى دير مر حنا الى ساحل البحر^(٨)

(٦) معجم البلدان (٢ : ٦٩٩) وهي فيه تسعة أبيات ، اكتفينا بايراد أولها .

(٧) ديوانه (مخطوط في خزانة جامعة ليدن 314 = Amin 2038) وقد نشر الاستاذ جيب زيات منه ها هنا ستة أبيات ، أوردنا أولها .

(٨) معجم الأدباء (١ : ٢٩١) .

دير نهيا

(ص ٢٩٧ ، ح ١٣)

قال أبو صالح الأرميني في التاريخ المنسوب اليه ، ان هذا الدير اهتم بعمارته إنسان تاجر ورد من الاسكندرية الى مصر ، قبل أن يملك دقلطيانس (Diocletian) بأربعين سنة ، ثم قال :

« ولما وصل المعز لدين الله من المغرب وملك مصر (١) ، نزل تحت هذا الدير وأقام سبعة شهور ، وأنشأ قبالة بستان وبئر ساقية تحت الكوم غربي الجميزة وحوض سييل وهو الآن مردوم . وحوض السييل قد دثر . ثم دخل الى مصر والبستان خراب اليوم . هذا ولم يبق فيه غير أصول جميز وسدر . وأحرق الحاكم هذا الدير المذكور الى أن وصل بالارض . ثم جدد عمارته إنسان ارخن من أهل وسيم من الجزيرة ، وأطلق الحاكم للربان رزقة هناك وبقيت باقية الى اليوم . وعُملت عمد هذا الدير بعد تجديده صوآن . وكان الأمر باحكام [الله] قد حضر الى هذا الدير في زيارة محمد بن فاتك ووجهه بابه قصير وعليه باب حديد ، فلم يرى أن يدخل اليه منكس الرأس ، جعل وجهه الى خارج وجعل ظهره الى داخل الباب وزحف الى ان دخل اليه واستقام الى أن دخل المذبح فقال لأحد الرهبان : أين مكان وقوف القس ؟ فأوراد ، وقال : اين موضع وقوف الشمس ؟ فأعلمه به . فوقف مكان القس وقال للراهب : اقف مقابلتي مكان الشمس ، ففعل . ثم طاف الكنيسة ، ودفع للربان ألف درهم بعد

(١) كان ذلك في سنة ٣٥٨ هـ (٩٦٩ م) .

ضيافتهم له ، وخرج من الدير ينصيد ولم يبات في الدير في هذه الدفعة •
« وكان المذبح يُنزل اليه بدرج ويصعد منها الى المذبح • فنقلها
الشيخ أبو الفضل ابن الأسقف وردم المكان وبلّطه وعمل سترة بلاط على
الاسكنا على ثلاثة عمد رخام •

« ثم صار الامام الأمر يتردد الى الدير في مواكبه وعساكره يتصيد • فأنشأ
فيه منظره عالية ، وعمل قبة طالعة الى فوق من الجانب البحري وبابها من
خارج الدير ولها سلم معقودة حجارة يصعد اليها منه والباب الآن مسدود ،
كانت الأرضة قد استولت على هذه المنظره وغيرها فسقطت ولم يبق لها أثر •
وبات في الدير ليلتين متفرقة • وصار في كل يوم يتردد للصيد ويضيفونه
الرهبان • فجعل لهم في كل ركة يطرق الدير فيها ألف درهم ، فحصل
لهم من ذلك خمسة وعشرون ألف درهم ورقاً صحاحاً •

« وكان الصور [السور] القديم قد تهدم ، فجدد الحصن القائم من
هذا المال وكان عدة الجمال الذين يحملون له الحجر والطوب في كل يوم
أربعين جملاً •

« ويجاور الدير من داخل الحصن ، في زاويته الشرقية القبليه ، بشر
ماء معين مسقوفة •

« ثم ان الرهبان ، لما رأوا من الامام الأمر مثل هذه الانعام وصار لهم
ادلال عليه ، سألوه أن يطلق للدير طين يزرعوه في كل سنة • فأجاب
سؤالهم وأتعم على الدير من أراضي ناحية طهرمس^(٢) من الجيزية
نملياً ثابتاً منه بخط يده ، قطعة أرض قبالة بغير مساحة ، ما يقارب ثلاثون
فداناً • واستمرت بأيدهم الى ان ملكوا الغز الأكراد في سنة أربع وستين

(٢) ذكرها ياقوت في معجم البلدان (٣ : ٥٤٥) •

وخمسمائة ، انتزعوها من ملك الدير ، ولم يبق لهم سوى المصيدة ينتفعوا
بما يصيدوه منها .

« وكان أحد الكتاب المصريين قد دخل الى هذا الدير يطلب ماء
يشرب منه ويغسل يديه ، فوجد الماء عندهم قليلاً جداً . فاهتم وحفر بئر
من داخل الحصن قبالة حائط البيعة القبليّة ، وكان تحت الحفير صخرة ،
فتسبب في قطعها وقطعها من حساب كل ذراع بدينار ، وكان عدة ذرعها
أربعة عشر ذراعاً خارجاً عما انفق في الحفر والعمارة . وهذا البئر هو
الذي يشرب منه اليوم ، نيح الله نفسه . وبصالح نية المهتم طلع ماء هذا
البئر حلو طيب خفيف هضام .

« ان بيعة هذا الدير على اسم مرتا ومريم اختا العازر الذي أقامه
سيدنا يسوع المسيح له المجد من بين الأموات وعاش بعد ذلك تسعة سنين
وصار أسقف قبرس مدة طويلة .

« وفي البيعة هذه مغطس كان يجري له الماء في قناة من هذا البئر ،
فعميت . وفي الدير طاحون فارسي . وكان فيه مقشرة فبطلت .

« وكانت الأرضة قد استولت على أخشاب هذا الدير والبيعة . فاهتم
هذا السيد أيضاً بتقضها وجعل عوض السقوف أقيّة وجعل العمدة مدفونة
في أركانه . ولم يبق من العمدة ظاهراً إلا العامودين الصوان القديمين
الذين قبالة صورة السيدة العذراء الطاهرة والبستل^(٣) الخشب باق
لكونه دهن بالصبر فمنع الأرضة أن تفسده . وعدة من اجتمع في هذا
الدير في وقتنا نحن من سبع نفر الى ما دونها ،^(٤) انتهى المراد نقله .

(٣) يريد به العمود الخشب الذي عليه صور الرسل (Apostles).

(٤) تاريخ أبي صالح الأرمني (ص ٧٧ - ٨١) . وقد نقلنا قوله بنصه
على ما فيه من سقم وغلط ظاهرين .

دير طمويه

(ص ٢٩٩ ، ح ١٠)

قال أبو صالح الأرمني في تاريخه بصدد هذا الدير ، ما هذا نصه :
« طمويه : وهي بازاء حلوان ، من الشرق الدير المعروف بها • شهد
به كتاب الديارات للشابستي • ويحيط بهذا الدير حصن دائر • ويبعثه
على اسم القديس مرقوريوس ^(١) • وهو مطل على البحر ^(٢) راكباً عليه •
ويجاوره جوسق يتوصل اليه من هذه البيعة وعلوه مناظر حسنة ، ويشرف
على البساتين والاشجار والأراضي المزدرعة والكروم المعرشة • وهو عامر
أهل • وبه جماعة من الرهبان •

«وجدت عمارته الشيخ أبو اليمن وزير متولي ديوان أسفل الأرض ^(٣)
والشيخ أبو منصور ولده ، وذلك في الخلافة الأمرية ^(٤) ووزارة الأفضل
شاهنشاه • وكان الأفضل هذا ينزل فيه ويقيم به متنزهاً ومتفرج • وأنشأ
بستاناً يجاوره ، وأغرس فيه من جميع الأشجار والنخيل • وحفر آبار
وركب عليها سواقى ، وأدار على البستان سياج ماكن • والحكر عنه مما
يحمل الى بيت المال في كل سنة عشرة دنانير •

« ثم اقطع ^(٥) أيضا الحكر المذكور ، وأعمر به معاصر للزيت من

(١) St. Mercurius

(٢) يريد : نهر النيل •

(٣) يريد : مصر السفلى •

(٤) كانت خلافة الأمر من سنة ٤٩٥ الى ٥٢٤ هـ (١١٠١-١١٣٠ م) •

(٥) يريد : قطع • أي توقف عن دفع الحكر ، وهو الضريبة السنوية

التي كان الدير يدفعها للحكومة يوم ذاك •

داخل حصن الدير مكلمة العدد والآلات • وله أراضي مبالغها سبعة وأربعين فدانا • واقطعت هذه الأراضي الغز الأكراد وغيرهم في مملكة الناصر يوسف ابن أيوب الكردي (٦) •

« وبهذه البيعة جسد القديس بنودة (٧) رئيس هذا الدير ، يُعيّد له في خامس عشر امشير (٨) • وفيه صورة الست السيدة العذراء الطاهرة مرت مريم • وكان الأفضل يهوى مقامه في علوه •

« واهتم الشيخ أبو اليمن المذكور بتحصيل آنية لهذه البيعة من الفضة الحجر • فعمل صينية وكأس وملعقة ومجمرة وصليب وكسوة حرير فاخرة •

« وهذه الناحية البيعة الكبيرة الحسنة الوضع للقديس الجليل ماري جرجس •

• وبيعة على اسم الشهيد مهرايل •

• وبيعة أبا بيمة •

• وبيعة الملاك ميخائيل •

• وبيعة للسيدة العذراء الطاهرة • انتهى •

(٦) هو السلطان صلاح الدين الأيوبي • حكم من سنة ٥٦٧ الى ٥٨٩ هـ
(١١٧١ - ١١٩٣ م) •

(٧) St. Paphnutius

(٨) يقابله يوم ٩ شباط (فبراير) •

دير الخنافس

(ص ٣٠٠ ، ح ٢)

تفضل العلامة البطريرك مار أغناطيوس أفرام الأول برصوم ،
فكتب الينا في ٨ شباط ١٩٤١ ، بصدد هذا الدير ، ما نثبته هاهنا بلسان
الشكر والتناء .

« دير الخنافس : هو دير على هضبة غير بعيدة من قرية برطلى ، في
شرفي الموصل . يحمل اسم القديس دانيال الناسك الذي بارح بعض أديار
أمد (ديار بكر) في صحبة القديس متى الناسك سنة ٣٦٣ م ، قاصداً بلاد
نينوى . ولعله بُني في العقد الأخير من المائة الرابعة أو الأول من المائة
الخامسة . وانما أُطلق عليه بعد ذلك هذا الاسم لظهور خنافس صغيرة في
عيده الواقع في العشرين من شهر تشرين الأول، مدة ثلاثة أيام ، ثم تختفي
في ما ذكر الخالدي وعنه نقل الشابستي فياقوت . ولا يزال حتى اليوم .
وكان هذا الدير عامراً أهلاً حتى غاية المائة الثالثة عشرة للميلاد . فقد
ذكره العلامة ابن العبري في تاريخه المدني السرياني (ص ٥١٧ في أحداث
سنة ١٢٦١ م) قال : « وفي ذلك الزمان ، لجأ أهل قرية باصخرايا وغيرهم
من أهل نينوى الى دير الخنافس . وعندما غادروه وعبروا الزاب ليتوجهوا
الى اربيل ، لاقاهم الأمير قوتلوبك وتجنّى عليهم بانهم قادمون من جهة
العدو ، فقتلهم على بكرة أبيهم الرجال منهم والنساء » . وجاء في ذيل
تاريخه الكنسي (١ : ٧٨٧ ؛ ٢ : ٤٩٧) : ان أخا غريغوريوس برصوم
الصفى ابن العبري الصغير مفران الشرق ، نزل في هذا الدير عام ١٢٩٧ م .
وهناك قدم عليه رسول منصور الأول الأرتقي ملك ماردين يصحبه رسول

اغناطيوس ابن وهيب بطريرك ماردين ، يسألانه كتاب عهد للبطريرك
ف فعل . وكان هذا الدير الذي يُعرف أيضاً بالدير الأعلى خاصاً بالرهبان ،
ولا تزال رسومه ماثلة .

« وفي سفح الهضبة ، على مسافة نحو أربعين دقيقة منه ، قريبا من
العين الصفراء ، دير آخر بالاسم عينه ، ويقال له الدير السفلي . كان
مختصا بسكنى الرواهب . وكانت أطلاله معروفة حتى بعد الحرب
العامه . فاستأثر بها وبموضعه بعض الطامعين في غفلة من ورثته الشرعيين
وأصحاب الأمر .

« فكانت مدة عمارة دير الخنافس زهاء تسعمائة سنة . وسُمي باسمه
في أواسط القرن الماضي ، قريتان حقيرتان ، يقال لهما بدنه كبير
وبدنه صغير ، أخذاً من بيت دانيال أي قرية دانيال الكبرى والصغرى »
انتهى ما تفضل به غبطة العلامة الجليل .

* * *

قلت : وقد زرت أطلال هذا الدير في الثاني عشر من نيسان سنة
١٩٣٥ مع نسيبي السيد سعيد حجاوي . فسرنا من قرية « كرمليس » (١)
حتى بلغنا « دير برعيتا » ، وهو على مسيرة ساعة من شرقي تلك القرية .
ولم يبق من هذا الدير الا بقايا مشعّنة . ثم سرنا منه حتى انتهينا الى السفح
الجنوبي الشرقي لجبل العين الصفراء . فتسلقنا الجبل حتى بلغنا « دير
مار دانيال الأعلى » المعروف أيضا بدير الخنافس .

تقوم أخربة هذا الدير ، في قنّة « جبل العين الصفراء » ، وله منظر
عجيب ، لأنه يشرف على سهول نينوى كلها .

(١) قرية عامرة حسنة ، على نحو ١٥ ميلا شرقي الموصل . ذكرها
ياقوت في معجم البلدان (٤ : ٢٦٧) .

وهذا الدير مربع ، صغير الرقعة ، لا تتجاوز مساحته مائتي متر مربع . وقد تهدمت سقوفه كلها ، وبقي كثير من جدرانه وطيقانه وحناياه قائماً . وفي شماليه صهريج منقور في الجبل ، قد تعطل . كان فيما مضى يمتلئ بماء المطر . وعليه كان اعتماد الدير في مياهه .

وذكر البطريرك أفرام رحمانى ، وقد زار هذا الدير سنة ١٨٩٦ م ، انه « تشهد في بعض جدرانه المتهدمة كتابة سطرنجيلية يُقرأ فيها اسم دانيال صاحبه » (٢) . لكننا لم نقف أثناء زيارتنا للدير ، على أثر لهذه الكتابة ، بل لم نعثر على كتابة ما في بقاياها المرئية .

وصف غير واحد من البلدانين هذا الدير . وما قالوه فيه يشبه بعضه بعضاً . إلا ان ابن فضل الله العمري ، انفرد بكونه نقل شعراً من كتاب الديارات للخالدي بصدد هذا الدير . ولا بأس من ايراده هاهنا :

« قال الخالدي : ولا أعرف فيه شعراً ، إلا ما قاله بعض بني عروة الشيباني ، يرثي أحاً له ، مات عنده ، فدفن الى جانبه . ومنه :

بقربك يا دير الخنافس حفرة" بها ماجد رجب الذراع كريم
طوت منه همّام بن مرة في الربى هلال " ينير الليل ، وهو بهيم
سقاك وسقاها وسقى ضريحه أجش من الغرّ العذاب هزيم
فيا دير أحسن ما استطعت جواره فاني غاد عنك ، وهو مقيم

قال : فناء بني عروة جميعاً تنوح عليه وعلى موتاهم بهذه الأبيات الى اليوم . واذا نزلت أحيائهم به ، نحروا عليه وأقاموا ماتم » (٣) .

(٢) دير مار متى الشيخ ودير مار بهنام الشهيد (ص ٣) .
والسطرنجيلية ضرب من الكتابة السريانية .
(٣) المسالك (ص ٢٠٠) .

دير الكلب

(ص ٣٠١ ، ح ٣)

توسّع ابن فضل الله العمري في ذكر هذا الدير • قال فيه : « دِير الكَلْبِ : وهو قرب معلّايا في سفح جبل • والماء ينحدر عليه • وقلايته مبنية بعضها فوق بعض ، في صعود الجبل ، فمنظرها أحسن منظر • وينبوعه ينصب عليه من أعلاه • وفيه من الزيتون والرمان والآس والكرم والزعفران والترجس شيء كثير • ولرهبانه مزارع في السهل • وغلاته كثيرة • قال الخالدي : ولهذا الدير خاصة في براء عضة الكلب الكلب • وله عيد في وقت من السنة ، يخرج اليه خلق من النصارى : نساء ورجال للاقامة عنده • وخلق من المسلمين للنظر اليه والنزهة فيه • ويجتمع اليه أهل الرقة والمجان وتُسمع به الأغاني وأنواع الملاحم ، وتُدبج به الذبائح ، وتُشرب الخمر • وحكي أن أخاً لأبي السفاح الشاعر ، عضة كلب كلب ، فحملة الى هذا الدير ، فتداوى به فبرئ • وأتشد له شعراً فيه ، لم أذكره » (١) • انتهى •

قلنا : وهذا الشعر لم يذكره ابن فضل الله ، نقله ياقوت في كلامه على هذا الدير ، وهو هذا البيت :

سقى ورعى الله دير السكّاب ومن فيه من راهب ذي أدب (٢)

(١) المسالك (ص ٢٥٤ - ٢٥٥) •

(٢) معجم البلدان (٢ : ٦٩٠) •

وقد نوه ياقوت مرتين بهذا الدير : الأولى هي هذه التي نقلنا عنها
بيت الشعر • والثانية في مادة « كَلَب » (٣) •

وذكر البشاري المقدسي في كلامه على عجائب البلدان فقال : « ومن
العجائب بأرض الموصل : دير الكَلَب • يُحمل اليه من عضه كلب عقور
فيقيم عند رهبانه خمسين يوماً فيبرأ باذن الله تعالى » (٤) •

وكتب الينا البجائة المدقق الاب حنا فياي ، ان نص الشابشتي بصدد
هذا الدير ليس دقيقا • ويؤخذ من نصوص البلدانين العراقيين ، ان هذا
الدير كان قريبا من معلثايا ، أي مسن دهورك • ويتفق وصفه مع خرائب
معروفة في أيامنا باسم مار عبدا « (عوِّدًا) » •

(٣) معجم البلدان (٤ : ٢٩٩) •

(٤) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (ص ١٤٦) •

دير القيارة

(ص ٣٠٣ ، ح ٦)

« دير القيارة : على شاطئ دجلة الغربي ، في الموضع المعروف اليوم بحمام العليل ، على مسافة أربع ساعات من الموصل . كان ديراً باسم مار زينا ، وأصله من نرساباد^(١) (البوازيج أو بارمان) . تنصّر هو واخته سارة . وسيم قساً ثم أسقفاً لبارمان ، بيد شموئيل ، جائلق المشرق (٦١٤ - ٦٢٤ م +) . ونصّر خلقاً كثيراً وبني بيعة وأدياراً وعلا صيته . وتنسكت أخته وبني لها دير . ثم استشهد الأسقف بعد عمر طويل حوالي ٦٤٠ م . وبني هذا الدير على اسمه وتنصر فيه في يوم واحد زهاء ستة آلاف نفس . واجتمع اليه رهبان كثيرون ، بلغوا المائة والسبعين . وكان بجانب الدير عين ماء يظهر فيها زئبق وقد يرتفق بها رهبانه . ثم استبد به بعض الحكام فانقطع الزئبق وبقي القير . فكان الرهبان يستغلونه على ما ذكر ياقوت . وحكى ابن العبري في تاريخه المدني السرياني (ص ٤٢٦) قال : في سنة ٦٠٧ هـ (١٢١٠ م) مات نور الدين ارسلان شاه بن مسعود ابن آقسنقر ملك الموصل . وكان عند اشتداد مرضه ، أشار عليه الأطباء ليسبح في عين دير مار زينا المقدس الواقع على شاطئ دجلة . فلما ذهب اليه وسبح لم ينتفع شيئاً لاشرافه على الموت ، فمات في الطريق من يومه . فمدة هذا الدير المعروفة كانت زهاء ستمائة سنة . وأما دير مرت سارة (السيدة سارة) فكان بالقرب من نهر الخابور ، وكان خاصاً بالرهبان » انتهى .

(مار اغناطيوس افرام برصوم)

(١) مدينة صغيرة كانت قريبة من تكريت في منطقة البوازيج وبارمان . وراجع التعليقات الجغرافية التاريخية لقصة مار زينا ، وقد طبعها حديثاً سهيل قاشا . (الاب حنا فياي) .

دير مر قوما

(ص ٣٠٤ ، ح ١)

قال العلامة البطريك أفرام برصوم ، في رسالة بعث بها الي ، بصد
هذا الدير ، ما هذا نصه :

« دير مار قوما في ميافارقين : جاء في نسخة الشابستي مصحفاً : « دير
برقوما » • كذا • ونقل عنه ياقوت هذا الغلط ، فقال فيه دير مار توما •
وانما صوابه قوما ، بفتح القاف وإسكان الواو • وهو اسم سرياني أُطلق
على ناسك من صنف العموديين كان يدعى شمعون ، من قديسي الكنيسة
السريانية • وأصله من باجرمي (متصرفية كركوك في بلاد العراق) •
ولكنه وُلد في مدينة ميافارقين ، وفيها اختلى في عبادة الله سبحانه زمناً
مديداً • ثم أقام فوق شجرة عظيمة متنسكاً حتى خنق التسعين من عمره •
ونرجح انه مضى الى ربه في اواخر المائة السادسة أو صدر المائة السابعة •
وقرأنا في سيرته ، في مخطوطات كنيسة ديار بكر ، وهي على رق بالخط
السرياني الاسطرنجيلي ، مكتوبة في المائة الثانية عشرة : ان المؤمنين في
ميافارقين ، بنوا بعد وفاته ديراً جليلاً باسمه^(١) • وقال الشابستي ان ديره
هذا ، كان على فرسخين من ميافارقين في جبل عال • وعنه نقل ياقوت
فقال : « ومر توما شاهد فيه ، تزعم النصارى ان له ألف سنة وزيادة... » •
ومن المعلوم ان جسد القديس توما رسول السيد المسيح كان في بلاد الهند،

(١) و (٢) راجع : المجلة البطريكية السريانية ، الصادرة في القدس •
السنة السابعة ، العدد ١ ، ص ٥٥ •

نم 'نقل الى الرها عام ٣٩٤ م • وأما قوله ان له ألف سنة ، فذلك من أوهام
العامية • وانما كان له حتى زمان الشابستي مالا يكاد يبلغ نصف هذه المدة •
وقد 'وزعت بعض عظامه على عدة بيع ، ومن الجملة 'وجد شيء منها في
كنيسة الطاهرة السريانية بظاهر الموصل في شباط سنة ١٩٤٠ « (٢) انتهى
كلام غبطة البطريرك •

* * *

وقد نقل الاستاذ حبيب زيات (٣) ، خبراً يشير الى كارثة أحقت بهذا الدير
في سنة ٤٤٩ هـ (١٠٥٧ م) عندما غزا جماعة من الغز التركمان جنود
طغرلبك السلجوقي هذا الدير • قال نقلاً عما رواه صاحب مرآة الزمان ،
في حوادث تلك السنة :

« فيها : صعد عشرون رجلاً من الغز الى دير النصارى في ميفارقين •
فيه أربعمائة راهب • فذبحوا منهم مائة وعشرين واشترى الباقون نفوسهم
بست مكاكي ذهب وفضة » (٤) •

(٣) الديارات النصرانية في الاسلام (ص ١٥) •

(٤) مرآة الزمان • خزانة بريتيش موزيوم • Or, 4619 fol,241 a, •

دير الاب شمعون بنواحي السن للكلدان

(ص ٣٠٧ ، ح ١)

نشكر عظيم الشكر المؤرخ الجليل البطريرك أفرام برصوم ، على ما أتحننا به بصدد هذا الدير . قال :

« دير برارسون : تصحيف ، صوابه دير مار شمعون أو دير أبا شمعون . وكان شمعون هذا ناسكاً كلدانياً عاش في أواخر القرن السادس حتى أواسط المائة السابعة . ترجم له يشوعدناح مطران البصرة في كتابه السرياني الموسوم بكتاب العفة (تحت رقم ٦٨ ص ٤٨٢ من طبعة بيجان) وذكره في ترجمتي ابراهيم الكشكري (رقم ١٤ ص ٤٤٦) وبرعينا (رقم ١٥ ص ٤٤٩) . وترجم له أيضاً صاحب كتاب الاخبار العربي الذي نشره المطران أدي شير موسوماً بتاريخ سعرت لوجود نسخته في خزانة قلايته بسعرت (ص ٤٤٧ - ٤٥١) وفي ذلك كله إثبات صريح ان الدير الذي ذكره الشابستي بنواحي السن هو ديره ، واليك خلاصة ترجمته :

كان شمعون من أهل بلدة كشكر من بلاد الاراميين ، خرج من بلده طلباً للزهد وتلمذ لابراهيم الكشكري وبعد وفاته عام ٥٨٨ قصد تلميذه الربان برعينا الذي أنشأ ديراً حسناً في بلاد المريج وتناول منه اسكيم الرهبنة وأقام في مغارة . ثم انصرف الى فلسطين فأقام على شاطئ نهر الأردن بعيد الله ويأكل من بقل يزرعه وعاد الى أرض الفرس وسكن مغارة على جبل السن^(١) وسماه الكاتب جبل ناحية نينوى وهو على شاطئ دجلة . وبنى

(١) السن ، ويقال لها قرديلاباد : كانت على شاطئ دجلة الايمن ، ازاء مصب نهر الزاب الصغير ، بين الحديثة وتكريت . وكانت كرسياً =

«هناك عمراً جميلاً رسم فيه قوانين تصلح لتدبير أولاده ، واتصل خبره بالرهبان فاجتمعوا اليه من كل موضع • ورؤس زماناً دير كنيا المجاور لكرخ بيت سلوخ (كركوك) وعنه أخذ طريقة الزهد الراهب افيماران صاحب دير بنوه درا ، ثم عاد الى ديريه واجتاز به رجل من وجوه الكلدان يتقلد أعمال طريق دجلة فحسن عنده وقع عبادته فأخذه معه الى عمر صليبا بنهر صرصر وفيه مات عن سن عالية وقيل انه بلغ المائة والعشرين سنة ، ودُفن في هيكل دير صليبا وبعد سنتين نقل رفاته الى ديريه بالسن • ولما كثر اللصوص في الجبل وتعذر على الناس العبور الى هذا الدير ، بنوا عمراً الى جانب المدينة ونقلوا تابوت شمعون اليه وانتقل بعض الرهبان الى الدير الجديد وبقي بعضهم في الدير القديم •

وورد اسم هذا الدير ورهبانه في كتاب الرؤساء السرياني لتوما أسقف المرج ، وكان حياً عام ٨٥٢ في ترجمة نرسي أسقف السن التي اشتملت على خمسة فصول مطولة (من ص ٣٠٤ - ٣٣٥ طبعة بيجان) ومن أفواههم التقط أخبار نرسي الذي سامه الجائليق طيمثاوس الأول (٧٧٨ - ٨٢٣) أسقفاً وكان في ما حكاه المرجى من أفضل الأساقفة سيرة • وذكر منهم شيخا ناسكاً اسمه ماري ، وشوبجالماران الناسك رئيس هذا الدير ، وكان يفاوض نرسي في أمور روحية • ومات قتلاً بيد لص من أخبث قطاع الطريق يقال له علي ابن حمران من قرية تيملة في حدياب وكان سفاكاً

= اسقفيًا من ابرشيات جائلليق سليق وطيسفون • وقعنا على اسماء بعض اساقفتها منذ المائة السادسة حتى الثانية عشرة •

قال الاب حنا فياي : تقع مدينة السن على الضفة اليسرى من نهر الزاب الصغير ، على مسافة قليلة من مصبه في دجلة • وبقيائها ظاهرة في التصاوير الجوية لمديرية المساحة العامة ، على مسافة ٣ كيلومترات من الشمال الشرقي من قرية الشجرة •

للدماء أخرب ثلاثة أديار وهي دير أيوب ودير نسطوريس ودير مركونا
ومواضع أخرى • ثم قتله عامل الحديث في قرية اسطرينا •
ويظهر ان الدير صار كرسيّاً لأسقف السن الكلداني على ما قال
الشابستي ، بعد منتصف القرن التاسع ، فتكون مدة ديري الربان شمعون
القديم والحديث المعروفة زهاء أربعمئة سنة منذ أوائل المائة السابعة حتى
أواخر المائة العاشرة • انتهى كلام غبطة العلامة البطريرك وقد بعث به -
الينا من حمص ، في ٢٦ شباط ١٩٤١ •

دير العجاج

(ص ٣٠٨ في ح ١)

نقل بلسان الشكر والثناء ، ما تفضل به علينا العلامة البطريك أفرام برصوم ، بصدد هذا الدير • قال :

« دير العجاج : وأصله دير عين جاج ، أُدغمت فيه النون فقليل العجاج : بين تكريت وهيت على طريق دجلة الى الفرات والكوفة • بناء القديس العلامة ماروثا مفران الشرق والمغرب المعروف بالتكريتي ، نسبة الى كرسية (٦٢٩ - ٦٤٩ م +) باسم مار سرجيس الشهيد في عين جاج • وهكذا يذكر اسمه بالسريانية وكان خاصاً بالرهبان •

« وقد أجاد مار دنح الأول ، مفران تكريت (٦٤٩ - ٦٥٩ م +) في وصف هذا الدير ، وكتب عنه في سيرة سلفه مار ماروثا ، فصلاً شائقاً يشعر مطالعه بما اشتمل عليه من المحاسن وما كان له من الفضل وجميل الأثر في العمران الروحي والأدبي والاجتماعي في بلاد الجزيرة والعراق • وبرهن لأهل البحث والمؤرخين المتصفين على شعار ديار النصرانية في بلاد الشرق إجمالاً وغايتها وأفضالها ، فلا يؤخذون بما تجنى عليها بعض سفهاء الشعراء ذهاباً مع الخواطر الفاسدة • قال ما خلاصته وقد نقلناه من نصه السرياني :

« بعد ما انتهى مار ماروثا من تجميل مدينة تكريت بصنوف الفضائل والمنافع والعمران ، أراد أن ينشر هذا اللواء على البرية المصاغبة لها ويمهد لها بساط المبرات وصالح الأعمال • فشخص اليها بخلق من أهل الصلاح

عازماً على بناء دير لهم • فأصاب بتوفيق الله وعونه عين ماء تدعى عين جاجا ، فجهد في حفرها وجمع ماءها • وتوجه الى الله بالابتهاال فانسكب ماؤها جدولا فانضأ • فبنى بالقرب منه ديراً باسم مار سرجيس ، باذلاً فيه جهداً مشكوراً وأموالاً جليلاً ، وجمّله بأبنية فاخرة ، وخلع عليه من نفائس الستور والأنواب البيعة والآنية القدسية وكتب الصلاة شيئاً كثيراً ، بله ما اقتضى له من قنى ومواش وغيرها لقوام مصلحته ومعاش أهله • وجمع فيه جمهوراً من خيرة الرهبان وأجزلهم ورعاً وقنوتاً قلّد أمرهم رجلاً جديراً بالثناء اسمه الربان مار سابا • فساروا أجمل سيرة على أفضل طريقة • وأصبح هذا الدير ملجأ ووزراً ومأوى ومحط رحال لسائر أهل ما بين النهرين ولاسيما المستوطنين في تلك البادية ، وكل من يجتاز بها الى الكوفة (عاقولا) فمن قفول وركبان تعبر دجلة والفرات ترحل منه وأخرى تنزل فيه لتوسطه بينهما • فيصيب فيه الركبان نزولاً والجياع قوتاً والذين جفت أسنتهم من الظمأ ما يروي غليلهم ومن نزلت بهم الروعات حرماً ومن حفت بهم المخاطر في تلك البوادي مأمناً • وأقبلت عليهم الأمم القاطنة بالجزيرة بمن مستهم يد البؤس ونزلت بهم الفاقة واستضافتهم الكروب وبرحت بهم العاهات ، فكانوا ينالون منه سداداً لاعوازمهم وحاجتهم الروحية والجسدية ورفقاً وعزاء ورافة وشفاء وعافية • وطالما حمى جماً غفيراً من ضواري السباع والقرى وشدة القيظ والسائم والشموس وصنوف الآفات والمكاره • وهدى رهبانه الفضلاء خلقاً كثيراً الى محجة الدين التويم بعد الضلال والعمى وجهل معرفة الله سبحانه • فكان علة خير وغبطة وملأذاً وحرماناً وأمناً للسالكين في البوادي والقفار وقاطني جزر الفرات •

« ومن ذا الذي أتاه نبأه أو شاهد رهبانه البررة وخبر سيرتهم الصالحة ، لا تأخذه هزّة الشوق للحظوى لو استطاع بأجنحة الحمام

ليطير اليهم ؟ أما أنا فكلما فكرتُ في ما هم عليه من عبادة وقنوت وأصوام ووصلوات متواترة وأسهار متواصلة تهجّداً وتسييحاً وركوعاً وسجوداً وخشوعاً لجلال الله سبحانه وهذيذاً بناموسه ليل نهار ، لاسيما الذين أخذوا أنفسهم بريضة شديدة وقوفاً في الصلاة وتجنباً للقعود على الأرض إلا سيراً واقتصاراً لفطرحهم في الأصوام على الخبز واكتفاء بشرب ماء اجاج وتبلغاً بأزهد الأقوات ، رثيتُ لنفسي وذبتُ اليهم شوقاً عسى أن أحرز من مرآهم نفعاً . ولا غرو فهؤلاء هم حملة صليب المسيح ، وديرهم هو جبل صهيون الذي في سفوح التّيمن مدينة الملك العظيم كما قال النبي داود . وهل كان بانيه إلا جباراً وهو أبونا (ماروثا) القديس . فتبارك الله الذي جعل هذا الدير بعنايته سبباً لهداية كثيرين ونجاتهم وفرحاً لجزيرة ما بين النهرين ، وهو مصداق قول اشعيا النبي : « لتسبح الربّ الجزائر والذين فيها يسكنون وتهتز البرية وقراها فرحاً » (ص ٤٢ ع ١٠ و ١١) (١)

• انتهى •

« وقال ياقوت : وفي ظاهره عين ماء وبركة فيها سمك وحوله مزارع

• وخضر •

« ودام هذا الدير عامراً أكثر من ستمائة سنة . والأرجح ان حروب التتر في أواسط المائة الثالثة عشرة للميلاد نكبه وأمثاله نهباً وسلباً وتدميراً ، وربما تواطأت على ذلك مع صروف الزمان » • انتهى كلام غبطة العلامة البطريرك الجليل •

(١) سيرة مار احودمه ومار ماروثا (بالسريانية) • نشرها القس نو ، ونقلها الى الفرنسية سنة ١٩١٢ في Patrologia Orientalis ص ٨٥ الى ٨٩ •

دير طور سينا

(ص ٣١٠ ، ح ١)

لم يُعن الكتاب والمؤرخون القدماء والمحدثون ، بدير من الديارات الشرقية عنايتهم بدير طور سينا . فقد كتبوا في وصفه ، وتاريخه ، وخزانة كتبه ، شيئاً كثيراً . ويمكننا أن نلخص منها ما يأتي :

١ - اسم الدير :

عرف هذا الدير ، بدير سينا ، أو دير طور سينا ، أو دير الطور . بالنظر الى وقوعه في الجبل الشهير القائم في شبه جزيرة سينا . وهو الجبل الذي كلم الله فوقه النبي موسى ، على ما ورد تفصيله في التوراة . على ان لهذا الدير ، اسماً حقيقياً هو « دير القديسة كاترينة » لكونه أقيم على اسمها .

وكاترينة^(١) هذه ، هي البتول العظيمة الشهيرة في الشرق والغرب . كان أبواها وثنيين من الاسكندرية ثم اعتنقت هي النصرانية ، فnalها من الجور والاضطهاد بسبب ترك دينها القديم ألوان ، على يد الملك مكسيميانس ، فحكّم عليها بالموت سنة ٣٠٧ للميلاد . وتروي القصة الموضوعّة في سيرة حياتها ، ان جسدها نقلته الملائكة الى طور سينا ، فهو هناك^(٢) .

وعيد هذه القديسة ، يقع في كل الكنائس ، يوم ٢٥ تشرين الثاني .

(١) أبطال الايمان لشيخو (ص ٥١ - ٥٢) .

(٢) المشرق (٧ [١٩٠٤] ص ٧٦٥) وتاريخ سينا لشقير (ص ٣٢) .

وترجمتها في أكثر الكتب التي تتناول سير الشهداء والقدسين (٣) .

٢ - موضع الدير :

يقوم هذا الدير في سفح قمة من قمم طور سينا • ويعلو نحو ٥٠١٢ •
قدماً عن سطح البحر ، حيث الطول ٣٤ درجة شرقاً ، والعرض ٢٨ و ٥ -
شمالاً • وهو على نحو ثمانية أيام من السويس ، وستة أيام من العقبة ،
ويومين من مدينة الطور : وذلك بطريق القافلة • وهذا ثبت بالمسافات
بين القاهرة والدير :

من القاهرة الى السويس	١٢٤	كيلومتراً
» من السويس الى أبو زنيمة	١٣٠	»
» من أبو زنيمة الى وادي مقطب	١٨	»
» من وادي مقطب الى فيران	٥٨	»
» من فيران الى الدير	٥٤	»

فبعد الدير عن القاهرة ٣٨٤ كيلومتراً • ويمكن قطع المسافة بين السويس
والدير ، بالسيارات ، في ست ساعات أو أقل •

٣ - بناء الدير :

هذا الدير للروم الارثوذكس • وقد بناه الامبراطور يوستينيانس ،
نحو سنة ٥٤٥ م • « وللدير سور عظيم ، داخله أبنية قائم بعضها فوق
بعض ، طبقة واحدة أو طبقتين أو ثلاثاً أو أربعاً على غير نظام • وتخرقها
ممرات ودهاليز معوجة ضيقة ، حتى يرى المتجول نفسه تارة في صعود
وتارة في هبوط وتارة في ظلمة وتارة في نور • ويرى من اختلاف حال
الأبنية وأشكالها انها قامت في أعصر مختلفة واحوال متباينة • وقد تداعى

(٣) ذكر الأب لويس شيخو أهم تلك المراجع في « أبطال الايمان » •

بعضها الى الخراب ، وخرب البعض الآخر وهدّم البعض بقصد تجديد
بنائه •

« وأهم الأبنية القائمة في داخل السور الى الآن : الكنيسة الكبرى
التي بُنيت عند بناء السور • وكنيسة العليقة • وعدة كنائس أخرى بُنيت
بعدها في أعصر مختلفة • وجامع بمنارة • ومكتبة نفيسة ومنازل وزوار
الدير • ومخازن للحبوب والمؤن والأثاث والأخشاب • ومطابخ وأفران •
وطاحونتان • ومعصرة زيتون • ومعمل للخمر من البلح والعب • وآبار
تختلف في العمق والقدم • وخارج السور حديقة متسعة فيها أنواع الشجر
والفاكهة » (٤) •

٤ - خزانة كتب الدير :

في هذه الخزانة نفائس المخطوطات النادرة ، بالعربية واليونانية
والقبطية والحبشية والسريانية ، هذا الى فرامين تركية • وقد عني غير
واحد من الباحثين والمستشرقين بالاطلاع على ما في هذه الخزانة من
مخطوطات ، فصنفوا في ذلك فهرس نافعة (٥) •

(٤) تاريخ سيناء لشقير (ص ٢٠٦) •

(٥) نذكر من تلك الفهارس :

Gibson (M.D.), Catalogue of the Arabic Manuscripts in the Convent
of St. Catharine on Mount Sinai. (Cambridge 1894; Studia
Sinaitica, No. III.).

Lewis (A. S.), Cat. of the Syriac Mss. in the Convent of St.
Catharine. (Cambridge 1894; Studia Sinaitica, No. 1).

Catalogus Librorum Manuscriptorum et Impressorum Monasterii S.
Catherinae in Mounte Sinai, (Petropoli, 1891).

Lewis (S.L.), Forty - one Facsimiles of Dated Christian Arabic
Manuscripts. (Cambridge 1907: Studia Sinaitica, No. XII).

- وفي هذه الخزانة طائفة سالحة من المخطوطات ، مكتوبة على الرق
منذ عهد بعيد ، ويرتقى تاريخ بعضها الى صدر النصرانية •
وفيها كتب مطبوعة ، أغلبها باليونانية والعربية •

Atiya (A.S.), The Arabic Manuscripts of Mount Sinai. (Baltimore
1955).

مراد كامل (الدكتور) : فهرست مكتبة دير سانت كاترين بطور
سيناء (١ - ٢ القاهرة ١٩٥١) •

فهارس الكتاب

- ١ - فهرس أسماء الأشخاص .
- ٢ - فهرس أسماء الأمم والقبائل والجماعات والمِلل والنِحَل .
- ٣ - فهرس أسماء الأمكنة والبقاع والديارات والأعمار والكنائس .
- ٤ - فهرس أسماء الكتب والرسائل والمقالات والمجلات والجرائد .
- ٥ - فهرس الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والأمثال والحكم والأقوال السائرة .
- ٦ - فهرس القوافي .
- ٧ - فهرس عمراني عام :
وفيه : الألفاظ الدخيلة والمعربة والمولدة ،
والمصطلحات ، وألفاظ النصرانية ، ولغة
الحضارة ، والحيوان ، والنبات ، والأحجار ،
والمأكل ، والملبس ، والمسكن ، وغير ذلك
مما لم يدخل في الفهارس الستة السابقة .
- ٨ - فهرس محتويات الكتاب .

١ - فهرس أسماء الأشخاص (١)

	(١)
ابلقوس (المستشرق) ٣٧٢	آدم (أبو البشر) ٨٥
ابن أبي أصيبعة ٤٠٢	آسية (عمة أبي جعفر المنصور) ٢١٧
ابن أبي حجلة ٣٠٦	آصاف (اسكندر) ١٥٨
ابن أبي حفصة ٠ ط : مروان بن ابي حفصة	آغا بزرك ٤١ م
ابن أبي الساج (يوسف) ٢٠١ ٢٠٣	آمدروز (المستشرق) ٢٠ م ٢١ م ٣٧٥
ابن أبي طالب المكفوف الواسطي ٢٢٨	الآمدي ٢٥٠
ابن أبي فنن ١٢٥ ١٢٦	الآمر بأحكام الله (الخليفة) ٤٠٠ ٤٠١
ابن الأثير (ضياء الدين) ١٤٤	٤٠٧ ٤٠٨ ٤١٠
ابن الأثير (عز الدين) ١٩ م ٤٦ م ١٠	آمنة بنت الشريد ١٧٩
٣٥ ٩٩ ١٠١ ١٠٣ ١٠٤ ١١١	ابراهام (مار) ٣٧٤
١٢٢ ١٢٣ ١٢٩ ١٣٤ ١٣٧	ابراهيم (ولعله الملقب بحمدون بن اسماعيل) ١١
١٥٤ ١٦٦ ١٧٩ ١٨٥ ٢٠١	ابراهيم بن أبي العبيس ١٣
٢١٢ ٢١٤ ٢٢٤ ٣٥٢ ٣٧٥	ابراهيم الامام ٢١٧
ابن الأعرابي ١٥ ١٦	ابراهيم بن شكله ٠ ط (٢) : ابراهيم بن المهدي
ابن الأقفاني السنجاري ٥٢	ابراهيم بن العباس الكاتب ١٤٨ ١٥٥
ابن اياس ١٨٨	١٥٦ ٠
ابن بدر ٨٤	ابراهيم بن العدل الراهب ٣٩٢
ابن البصري ٠ ط : العباس بن البصري	ابراهيم بن القاسم زرزر ١٣
ابن بطلان (المختار بن الحسن) ٤٦ م	ابراهيم الكشكري ٤٢٠
ابن بطوطة ٣٠٣	ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ٢٥ ٢١٧
ابن تغري بردي ٢٨٩	ابراهيم بن محمد بن مدبر ١١ ١٢
ابن التلميذ ٢٧٤	١٥٤
اسن ثوابة (أبو العباس) ٨٨	ابراهيم بن المعريين ٣٧٦
ابن جبير ١٨١ ٣٠٢	ابراهيم بن المهدي ١٦ ٣٦ ١٠٠
ابن جدان ١٢٨	٢٧٨
ابن الجراح (الحسن بن مخلد) ٣٩٦	ابراهيم الموصللي ٦٧ ١٣٩
ابن الجراح (علي بن عيسى) ٣٩٦	ابراهيم بن هرون النصراني ١٢٣
ابن الجراح (محمد بن دواد) ٣٩٦	الابشيهي ١٢٣ ٢٤٦
ابن جزلة الطبيب ٥٧	

(١) الأرقام التي يليها حرف (م) ، تشير الى ما ورد في مقدمة الناشر .
(٢) ظ = انظر .

ابن سيرين ١٩٦	ابن الجلال ٢٨٢
ابن شاکر الکتبي ١٨٥ ١٨٨	ابن جمهور العمي ٢٦٦ م ٣٥ م ٢٦٥
ابن شداد (عزالدين) ٣٣٩ م ١٢	٢٦٧ ٢٦٨
ابن شهر آشوب ٢٦٧	ابن جهشيار ١١٨
ابن الصيرفي ١٦٠	ابن الجهم . ظ : علي بن الجهم
ابن طرخان ٢٢	ابن الجوزي (أبو الفرج) ١٧ م ١٢ م ٣٣
ابن الطقطقي ٦ ٨٢	ابن حازم . ظ : محمد بن حازم
ابن طولون (أحمد) ١٩٠	ابن حبيب ٢٥١
ابن طولون الحنفي (شمس الدين) ٦ م	ابن الحجاج ٢٧٤
١٢ م ٣٤٠	ابن حجر العسقلاني ٣٥ ٧٩ ١٤٢
ابن ظافر الأزدي ٤٠٢	ابن حجة الحموي ٥٨ ١٨٨
ابن عاصم (محمد) ٣٥ م ٢٨٥ ٢٩٠	ابن حزم ١٥٦
٢٩١ ٢٩٨ ٣١٠	ابن الحفصي المغني ١٥٣
ابن عباس (عبدالله) ٣٦ ١٢٤	ابن حمدان (الحسين بن عبدالله) ١٨١
ابن عبدالبر القرطبي ١٧٩	ابن حمدون ١٨٧
ابن عبدالحق (صفي الدين) ١٢ م ٢٢	ابن حوقل ٣٦٠ ٣٦١
٣ م ١٤ ٤٦ ٦٢ ١٠٨ ٣٠٠	ابن خرداذبه ٣٧ ٣٩ ١٥٩
٣٤٣ ٣٤٤ ٣٥٢ ٣٦٠	ابن خلکان ٥٥ ١٩ م ٢٠ م ٢٣ م ٢٤
٣٩٦	٢٨ م ٣٠ م ٣٧ م ٤٠ م ٨٣ ١٣٧
ابن العبري (أبو الفرج) ١١١ ٣٥٧	٢١٢ ٢١٧
٣٦٣ ٣٧٢ ٤١٢ ٤١٧	ابن دانيال الموصلی ٧ م ١٨٨
ابن العبري (الصفی) ٤١٢	ابن الداية ٤ ٤٤
ابن العداس (أبو نصر) ٤٠٤	ابن دريد ٢٧ م ٩٨ ٢٨٢
ابن العديم ٤٤ م	ابن دهقانة الهاشمي ٣٤ م ٢٤
ابن العماد الحنبلي ٣٠٣	ابن رسته ٣١٤
ابن الفرات (أبو الحسن علي) ١١٩	ابن رشيق القيرواني ١١٧ ١٨٨
ابن الفرات (أبو العباس أحمد) ١١٩	ابن الرومي ٨٢ ٩٣ ٩٤ ١٢٧ ١٩٧
١٢٠	ابن الزبقي المصري ٢٨٧
ابن فرج الثعلبي ١٠٧	ابن زنبور (أبو الفرج) ٣١١
ابن فرخان شاه (الفضل بن يحيى)	ابن الزيعي ٢٨٧
٣٩٦	ابن الساعي ٣٤٦
ابن فضل الله العمري ١٢ م ٣٧ م ٣٨	ابن سراييون ١٤ ٣٣ ١٦٣ ١٧٥ ٣٦٧
٣٩ م ٤٠ م ٤٥ م ٤٧ ١٤٩ ٢٤٢	ابن السري (عبيدالله) ١٣٦ ١٣٧
٣١١ ٣١٩ ٣٢٧ ٣٥٣ ٣٧٣	ابن سعدان ٨٩ ٩٠
٣٨٨ ٣٨٦ ٤٠٢ ٤١٤ ٤١٥	ابن سعيد المغربي ١٧٥
ابن الفقيه الهمداني ٢٤٧	ابن سكرة الهاشمي ٢٨٣

أبو الاصبغ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦	أبو الفوطي ١١٨ ٣٤٣
أبو أمية الأصم ٢١٢	أبو الفياض (الوزير) ٣٩٦
أبو البرق الشاعر ٤١	أبو قتيبة الدينوري ١٧ م ٢١ م ١٧٩
أبو البركات بن أبي الليث ٤٠٠ ٤٠١	١٩٦
أبو البركات يوحنا الكاتب ٤٠٠ ٤٠٥	أبو قدامة (جعفر) ١١٢
أبو البصير الشاعر ٢٥٠	أبو القصار (سليمان المغني الطنبوري)
أبو بكر محمد بن أحمد كاتب الافشين	١٥٤ ١٦٧
٢٠١ - ٢٠٢	أبو قيس الرقيات ٣٥١
أبو تمام ١٥	أبو الكلبي (هشام) ٣٦ م ٣٧ م
أبو جعفر محمد بن عمر . ظ : ابن	أبو كوجك (علي بن الحسين) ٢٧ م
دهقانة الهاشمي	أبو المارقى المغني ١٩٢
أبو جعفر المنصور . ظ : المنصور	أبو ماهان (علي بن عيسى) ١٤٢ ١٤٣
أبو حفنة القرشي ٦٩	١٤٤
أبو جهل ١٩٤	أبو المجاور ٤٠٢ ٤٠٣
أبو حازم الفقيه ١٨٧ ١٩٠	أبو مدبر (احمد بن محمد) ١٩٠
أبو حرملة المزيّن (الحجّام) ١٥٥	أبو مريم (هو يسوع المسيح) ٢٥
١٨٩	أبو المعتز (عبدالله) ٩ م ٣٠ م ٨ ١٥
أبو الحسن بن المتوكل ١٢	٢١ ٢٩ ٥١ ٦٠ ٧٢ ٧٣ ٧٤
أبو حشيشة الطنبوري ٢٩ ٤٢ ٤٤	٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٨١ ٨٦ ٩٩
١٥٤	١٠٣ ١١٣ ١١٩ ١٢١ ١٢٥
أبو حفص الشطرنجي ٢٢٥	١٤٠ ١٤٩ ١٨٧ ٢٤٧ ٢٥٠
أبو الحكم (منشئ كنيسة مار جرجس	٢٥٢ ٢٥٣ ٢٧٠ ٢٧٥ ٢٨٠
بدير القصير) ٤٠٠	أبو المكي المغني (أحمد بن يحيى) ١٥٣
أبو حليم (ايليا الثالث) ٣٩٤	أبو المكي المغني (محمد بن أحمد)
أبو حيان ٣٩٠	١٥٤
أبو الخصيب (مولى أبي جعفر المنصور)	أبو المكي المغني (يحيى بن مرزوق)
٢٣٦	١٥٣
أبو الخصيب (أخو أبي الحكم المذكور	أبو ماتي ١٢٥
أعلاه) ٤٠٠	أبو النجار ٤٢ م
أبو دلامة ٣٩	أبو النديم ٣٧ م ٤١ م ٤٢ م ١٦ ٨٧
أبو الدن (من ولد أبي رافع مولى	١٨٤ ١٨٧ ٢١٤ ٢٦٧
الرسول) ٢١٥	أبو يمان ١٩٤ ١٩٥
أبو ذر ١٩٤	أبو احمد . ظ : الموفق
أبو رافع (مولى الرسول) ٢١٥	أبو أحمد بن الرشيد ١٥٣
أبو ريذة (محمد عبدالهادي) ١٢ م	أبو اسحق . ظ : المعتصم
أبو السفاح الشاعر ٤١٥	أبو اسحق بن المأمون ١٣٦

أبو المكارم جرجس بن مسعود ٣٩٧
 أبو المكارم محبوب بن أبي الفرج ٤٠٥
 أبو منصور القبطي ٤١٠
 أبو نواس م٩ م٣٥ ١٥٨ ١٧٢ ٢٠٤
 ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٧ ٢٤٩ ٢٥٢
 ٢٥٨ ٣٣٨ ٣٥٧
 أبو هريرة بن أبي العصام ٢٨٥
 أبو اليمن القبطي ٤١٠ ٤١١
 أبونا (الأب ألبير) ٣٢٣
 الأحبب المقين ٦٦
 أحمد بن أبي خالد ٣٧ ١٤٦ ١٤٧
 ١٤٨
 أحمد بن أبي دواد ١٤٠
 أحمد بن أبي رؤيم ١٥٣
 أحمد بن أبي طاهر ٨١ ١٦٢
 أحمد بن بي العلاء المغني ١٥٣
 أحمد بن ابراهيم بن علي بن عيسى
 (أبو الفتح) ٣٤٤ ٣٤٥
 أحمد بن اسراييل ١٢٦
 أحمد بن بويه الديلمي . ط : معز
 الدولة البويهبي
 أحمد بن حمدون ١٧٠
 أحمد بن خالد الصريفي ٤
 أحمد بن الخصيب ٣٦٨ - ٣٦٩
 أحمد زكي صفوت ٨١
 أحمد بن سعيد الكلابي ٤٠ م
 أحمد شفيق باشا . ط : شفيق باشا
 أحمد بن صدقة المغني ١٩ ١٧٧
 أحمد بن عبدالله بن اسماعيل المراكبي
 ١٦٦
 أحمد بن المعتصم ١٥٣
 أحمد بن موسى المهندس ١١٠ ١١١
 أحمد بن يحيى المنجم ١٥٣ ٢٧٨
 أحمد يوسف ٣٢٢
 أحمد بن يوسف الكاتب ٤٥
 الاخشيدي ٤٠ م

أبو سليمان بن الرشيد ١٥٣
 أبو شماس منير م٣٤ ١٨١ ١٨٢
 أبو الشبل البرجمي م٣٤ ٥٠ ٥١ ٥٢
 أبو شجاع الروذراوري (الوزير) م٢١
 أبو صالح (صلح) الأرمني م١٢ م٤٦
 ٣١٤ ٣٩٧ ٤٠١ ٤٠٤ ٤٠٧
 ٤١٠
 أبو صالح بن صاعد بن مخلد ٢٧٢
 أبو الصقر . ط : اسماعيل بن بلبل
 أبو الصلت أمية بن عبدالعزيز
 الأندلسي ١٧
 أبو عبدالله بن حمدون بن النديم م٣٤
 ٤ ٧ ٦ ٥ ٩ ١٠ ١١ ٥٧ ١٣٢
 أبو العتاهية ٤٨ ١٣٩ ٢٥٢
 أبو علي (محمد بن اسماعيل) ٢٦٧
 أبو علي البصير ٨١ ٢٤٨
 أبو علي بن الرشيد م٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧
 أبو العميشل (عبدالله بن خليل) ١٤٠
 أبو عيسى بن صاعد بن مخلد ٢٧٢
 أبو العيناء م٣١ م٣٤ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢
 ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩
 ٩١ ٩٢ ١١٧ ٣٦٧
 أبو الفخر كاتب الرواتب ٣١١
 أبو الفداء ٩٨ ٢١٨
 أبو الفرج الاصفهاني م٥ م٢٨ م٣٧
 م٤٥ م٧ ٣٤٤ ٣٦٩ ٣٨٨
 أبو الفضائل بن ابي الليث الكاتب
 ٤٠٠ ٤٠٥
 أبو الفضل ابن الأسقف ٤٠٨
 أبو الفضل ابن البغدادي ٤٠٤
 أبو القاسم عبدالله الموصلي ١١٨
 ابو محمد بن حمدون ١٢
 أبو مريم غلام سعيد الجوهرى ١٤٥
 أبو مسلم الخراساني ٢١٧
 أبو المضرجي ٢٥٠
 أبو مقار (القديس) ٣٩٧

اغناطيوس بن وهيب (البطريرك)	٤١٣	٣٢٢ ٦٤ ٢٥ ٢٤	آدِّي شير (المطران)
اغناطيوس الثاني (البطريرك الانطاكي)	٣٨٥	٤٢٠ ٣٨٣ ٣٧٧ ٣٧٦ ٣٥٨	الاربلي . ظ : عبدالرحمن الاربلي
اغناطيوس يعقوب الثالث (البطريرك)	٣٢٣	٤٠٢ ٤٠٠ ٣٩٧	أرسانيوس (شكيب) ٢٣٩
أفرام الشماس ٤٣م	٣٩٠	٣٩٧	أرغاديوس بن تدوس (ملك الروم)
أفريم الأسقف ٢٠٢	٤٠١ ٤٠٠	٣٧٧ ٢٢٢	أرملة (الخوري اسحق) ٢٢٢ ٣٧٧
الأفضل شاهنشاه (الوزير) ٤٠١ ٤٠٠	٤١١	٢٧٢	اسحق بن ابراهيم الكاتب ٢٧٢
افنيمازان الراهب ٢٤١	٤١١	١٤٣ ٤٠	اسحق بن ابراهيم بن مصعب الخزاعي
اقبال (عباس) ٨	٣٣٤	١٤١ ١٢٤	٤٠ ١٢٣ ٤٠
الياس هلولي السرياني (المطران) ٤٤٤م	٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٤	١٣٩ ١٣٧ ١٢٢ ٤٥ ٤٤ ٤٣	اسحق بن ابراهيم الطاهري ٣١م ٣٤م
أليعازر (الذي أقامه المسيح) ٤٠٩	١٠٢	٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٤	اسحق بن روح ١٠٢
أليعازر (الكاهن) ٣٥٧ ٣٥٦	٣٩٥	١٣٩ ١٣٧ ١٢٢ ٤٥ ٤٤ ٤٣	اسحق الجاثليق ٣٩٥
أم أبيها بنت الرشيد ٣٥ ٣٦	٣٧٨	١٣٩ ١٣٧ ١٢٢ ٤٥ ٤٤ ٤٣	اسطرطنانيس (أخت مار أوجين) ٣٧٨
أم علي بنت علي بن عبدالله ٢١٧	٣٢٣ ٢٨٤	٣٢٣ ٢٨٤	اسكاروس (توفيق) ١٣م ١٣م
ام موسى (القهرمانة) ١٢٢	١٣٩	٣٢٣ ٢٨٤	الاسكندر الكبير ١٣٩
أمة العزيز . ظ : زبيدة	٨٢	٣٢٣ ٢٨٤	اسماعيل بن بلبل (ابو الصقر) ٨٢
الأمين ٣٣ ٣٦ ٣٩ ٤٥ ٥٥ ١٣٩ ١٤٢	٣٠م	٣٢٣ ٢٨٤	اسماعيل صائب سنجر ٣٠م
١٧٢ ١٦٦ ١٦٥ ١٤٦ ١٤٣	١٥٨	٣٢٣ ٢٨٤	أشعب ١٥٨
أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة	٤٢٥	٣٢٣ ٢٨٤	اشعيا النبي ٤٢٥
الله الحسيني الافطسي النسابة ٤	٣٥٤ ٢٠٥ ٤٩ ٤٨	٣٥٤ ٢٠٥ ٤٩ ٤٨	أشموني ٤٦ ٤٨ ٤٩ ٢٠٥ ٣٥٤
الأنباري . ظ : محمد بن القاسم	٣٥٨ ٣٥٧ ٣٥٦ ٣٥٥	٣٥٨ ٣٥٧ ٣٥٦ ٣٥٥	أصبيغ بن أبي الاصبيغ ٢٥٤ ٢٥٥
أنستاس ماري الكرمللي (الأب) ٣م ٤م	٢٥٥ ٢٥٤	٢٥٥ ٢٥٤	أصطط البطريرك ٣٩٨
٢٢ ١٧ ١٦ ١٥١ ١٩م ١٧م	٣٩٨	٢٥٥ ٢٥٤	الاصفهاني . ظ : أبو الفرج
٣٤٥ ٣٤١ ١٩٤ ٩٣ ٥٢	الاصفهاني	٢٥٥ ٢٥٤	الاصفهاني
انطيوخس ابيفانس السلوقي (الملك)	٣٥٧	٢٥٥ ٢٥٤	الاصمعي (أبو سعيد عبدالملك) ٥٩ ٨٩
الأوارجي (أبو علي هرون بن	٢٢٠	٢٥٥ ٢٥٤	٢٢٠
عبدالعزيز) ١١٨ ١١٩ ١٩٩	٣٢٣	٢٥٥ ٢٥٤	الاصمعي (محمد عبدالجواد) ٣٢٣
٢٠٢ ٢٠١	٣٥٣	٢٥٥ ٢٥٤	٣٥٣
أوجين (مار) ٣٧٦ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠	٤٠٢	٢٥٥ ٢٥٤	الأعز بن المؤيد القاضي ٤٠٢
٣٩١	٢٤٧	٢٥٥ ٢٥٤	أعين مولى سعد بن أبي وقاص ٢٤٧
أو نوجور بن الاخشيد ٢٩٧	٢٤٧	٢٥٥ ٢٥٤	أغا بزرك . ظ : أغا بزرك

٢٧٦ ٢٨٢ ٢٨٣ ٣٨٤ ٤١٢
 ٤١٧ ٤١٨ ٤٢٠ ٤٢٣
 برعيتا ٤٢٠
 برقوما ٣٠٤
 بروكس (المستشرق) ٣٨٤
 البرموسي (عبدالمسيح) ٣٣٤
 البستاني (المعلم بطرس) ٣٢٤
 بشار بن برد ٢٥٠ ٢٥٢
 بشر بن مروان ٣٨٨
 بشير فرنسيس ١٨٤
 بصال (القس ميخائيل) ٤٤٣
 بطرس التولوي (الخوري) ٤٨
 بطرس روفائيل (الخوري) ٣٢٤
 بطرس سارة (الاب) ٣٢٤
 بطرس عزيز (المطران) ٣٧٩
 بغا ١٦٤ ١٦٦ ٣٤٢
 بغا الصغير (الشرابي) ١٦٤
 بغا الكبير (أبو موسى) ١٦٤
 البغدادي (عبدالقادر) ٨
 بكر بن خارجة ٣٥ ٣٤٢
 بكر بن هوازن ٢٤٦
 البكري ٣٧ ٤٤ ٣٨٦ ٣٨٩ ٣٩٠
 البلاذري ١٤٩ ٢٢٩ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٥١
 بليبل (الاب لويس) ٣٢٤
 بليق (اسم خادم) ١٨
 بنان المغني ١٦٧ ١٩٢
 بنو الفرات ١١٨ ١١٩
 بنو موسى ١١٠ ١١١
 بنّي (البطيريك بهنام) ٣٥٨
 بهرام جور ٢٣١
 بوران ٩٨ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨
 بولس بهنام (المطران غريغوريوس) ٣٢٤ ٣٥٤
 بيترس (الاب بولس ، اليسوعي) ٣٥٨
 بيتون ٢٣٠

اياس بن شرحبيل ١٨٠
 ايثالاها الكاتب ٣٨٥
 ايشوع برنون (الجائليق) ٣٤٨
 ايشوعدناح مطران البصرة . ظ :
 يشوعدناح
 ايشوعياب القنائي ٣٩٥
 ايليا (الربان) ٣٨٤
 أيوب الراهب السرياني الآمدي ٤٤

(ب)

بابك الخرمي ١٣٧ ١٣٨
 بابو اسحق (رفائيل) ٣٢٣
 بابي الكبير (مار) ٦٤
 البابي الحلبي ١٠ ١٨٤
 باخوس ٢٢٨ ٣٠٥
 باذنجانة (محمد بن علي الكاتب) ١٠٣
 الباشا (لاب قسطنطين ، المخلصي) ٣٢٣
 باكوس ٢٢٨ ٣٠٥
 باكيك ١٢٧
 بانه (اسم امرأة) ٤٣
 بايكباك ١٢٧
 بينودة (القديس) ٤١١
 بشيون ٢٣٠
 البجاوي (علي محمد) ٤٥ ٨٦ ٣١٩
 البحتري ٨٢ ٨٨ ١٢٢ ٣٦٧ ٣٦٩
 ٣٧١
 بدر (أمير الجيوش) ٤٠٠
 بدر الجلنار ١٠٢ ١٠٥
 بدر (غلام المعتضد) ١٣٠
 البدري (أبو البقاء) ٥٨
 بدعة المغنية ٩٩ ١٥٤
 بذل المغنية ٤٤ ٦٥ ٦٧
 برعشمين (الجائليق) ٣٩١
 برصوم (البطيريك اغناطيوس أفرام
 الاول) ٣٢٣ ٣٥٤ ٣٦٣

بيجان (الاب بولس ، اللعازري) ٢٤ ثعلب (أبو العباس) ٤

٣٥٧ ٢٧٢ ٢٧٦ ٣٨٠ ٣٩١

٤٢٠ ٤٢١

(ج)

الجاحظ ٧م ٢١م ٨ ١٠ ٤٠ ٤١ ٤٥

١٥ ١٠٧ ١٥٤ ١٥٥ ١٩٠ ٢٣٩

جايaker (المستر) ٢٣م

جبغويه ٨م

جيلة بن الأيهم ٢٤٦

جبهان الشيعي ١٤٢

ججاوي (سعيد) ٤١٣

ججاوي (عبدالمجيد) ٣٢٥

جحظة ٤م ١٢ ١٣ ١٦ ٢١ ٢٢ ٢٥

٢٦ ٤٧ ٩٧ ١١١ ١١٦ ١٥٤

١٦٢ ٣٣٨

جرجس فيلوثاوس عوض ٣٩٧

جرير (الشاعر) ١٨٨

جرير (هو غير جرير الشاعر) ٥٢

جسمندي (المستشرق) ٣٤٧

جعفر بن المنصور الخليفة العباسي

٤٥

جعفر بن يحيى البرمكي ٢٣٨

الجلودي (عيسى بن يزيد) ١٣٨

الجماش (الشاعر) ٤٩

جميل سعيد (الدكتور) ٦٤

الجهشياري ١٠ ١٣٩

الجواليقي ٥٠ ٥٩ ٢٩٦

جوليان (الاب ميخائيل) ٣٢٥

جونس (جيمس فليكس) ٣٦١

الجوهري (اللواء رفعت) ٣٢٦

جويدي (المستشرق اغناطيوس) ٤٤م

جوينبل (المستشرق) ٢٢م ٤٥م

جيورجيس (الجائليق) ٣٤٨

(ح)

حاتم الطائي (صاحب علم جيش ابن

ماهان) ١٤٣ ١٤٤

بيداويد (المطران روفائيل) ٣٢٥

البيروني (أبو الريحان) ٢٤ ٥٢ ٦٢

٢٢٠ ٣٥٨

البيهقي ١٥٨ ١٨٩ ١٩٩ ٢٨٢

(ت)

تاج الدولة بهرام ٣٩٨

تاذاسيس (الجائليق) ٣٤٨

تاودورا (الملفان) ٣٨٥

تبر (جارية) ٥٣

ترتون (المستشرق) ٣٢٥

تركية المغنية ١٥٤

تقاح الزامر ١٥٤

تقلا (أخت مار أوجين) ٣٧٨

تمام بن محمد الرازي (ابو القاسم)

٤٦م

تميم بن المعز الفاطمي ٢٨٩ ٤٠٤

٤٠٦

التنوخى (المحسن) ١٦م ٢٩م ٤

١٦٠ ٢٦٦ ٢٦٧ ٣٧٥

توتل (لاب فرديناند) ٣٢٥

التوحيدى (أبو حيان) ٢٣٧

توما الرسول ٤١٨

توما المرجي ٣٢٣ ٣٧٨ ٤٢١

تيموثاوس جق (الاب) ٣٢٥

تيمور باشا (أحمد) ٦م ٧م ١٦٠

(ث)

الثرواني (محمد بن عبدالرحمن) ٣٥م

٤٨ ١٧٦ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢

الثعالبي (أبو منصور) ٣٠م ٨٢ ١١٠

١٢٠ ١٣١ ١٥٠ ١٦٩ ١٦٢

٢٨٥ ٣٧٥

الحاج خليفة م ٢٩ م ٣٠ م ٣٧ م ٣٨	حكيم بن جبلة العبدي ٢١١ ٢١٢
٤٠ م ٤٦ م	٢١٣
الحازمي ٣٦٥	حماد الراوية ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٣
الحاكم بأمر الله م ٢٤ م ٢٥ م ٣٩٨ م ٣٩٩	حماد عجرد ٢٤٧ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢
٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٤ ٤٠٧	٢٥٤
الحائك (ميشال) م ٤٧	حماد بن يحيى ٢٧٨
حبشي (الدكتور حسن) ٣٢٥	حمدون بن اسماعيل ١١ ١٢
حبشي (لبيب) ٣٢٦	حمدون النديم ١٥٣
حبيفة (القس يوسف) م ٤٧	حمزة الاصفهاني ٣٦٢
الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٤٤ ٢٤٥	الحموي . ظ : ياقوت الحموي
حرفوش (الاب ابراهيم) ٣٢٦	حنانيا (مطران ماردين وكفرتوثا)
حرقة (حريقة) ٣٨٩	٣٨١
الحريري (هو غير صاحب المقامات)	الحيدري (السيد ضياء الدين) م ٥٤
٧٣	

(خ)

الحسن بن رجاء ٦٠ ٦١	خالد بن ابي علي الاصبهاني م ٢٩
الحسن بن سهل ٩٨ ١٥٦ ١٥٧ ٢٧٦	خالد بن الوليد ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٣٩ ٣٨٩
٢٧٧ ٢٧٨	خالد بن يزيد الكاتب م ٣٤ ١٥ ١٦ ١٩
حسن عبدالباقي (الشاعر) ٣٧٥	١١٦ ٢٠
الحسن بن عبدالله ١٢٠	الخالدي . ظ : الخالديان
الحسن بن مخلد ١٢٦	الخالديان (ابو بكر محمد ، وابو
الحسن بن موسى المهندس ١١٠ ١١١	عثمان سعيد) م ٢٨ م ٣٩ م ٤٠
الحسن بن هاني . ظ : أبو نواس	م ٤٥ ١٦٢ ١٨٤ ٣٠٠ ٣٤٣
الحسن بن وهب ٨٥ ٢٧٥	٣٨٥ ٤١٢ ٤١٤ ٤١٥
الحسني (الامير جعفر) م ٥٤	الخانجي ٥٩ ٢٥١ ٢٩٦
حسين بن حوص ٣٧٦	الخباز البلدي الشاعر ١٨٤
حسين الخادم ١٤٥	خديجة . ظ : بوران
الحسين بن الضحاك م ٣٤ ٣٣ ٥٤	الخريبي (عبدالله بن داود) ٨٦
٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٦٠ ٦١ ١٥٣	الخرزجي (الدكتورة عاتكة) ٢٧
٢٣٤ ٢٥٨	خسرو أنوشروان . ظ كسرى
الحسين بن مصعب ١٤٢ ١٤٣	أنوشروان
الحسين بن يعقوب ٣٨٦	الخطيب البغدادي ٧ ٨ ١٢ ١٤ ١٥
الحصان (عبدالرزاق) م ٢١	١٦ ٢١ ٢٦ ٢٩ ٣٠ ٣٢
الحصري القيرواني ٨٦	٣٣ ٣٩ ٥١ ٦٣ ٦٤ ٧٩ ٨١
الخطينة ١٤٢	٨٦ ٨٧ ٩١ ١٠٧ ١١٢ ١٢٥
حكم الوادي ٢٥٣	
الحكيم (رشدي) م ٥٥	

دوزي (المستشرق) ١٥١
 الدويهي (البطريك اسطيغان) ٣٢٧
 ديدرينغ (المستشرق) ٢٥ م
 دي غوية (المستشرق) ١٨١ ٢٣٩ ٢٤٧
 ٣٠٣
 الدينوري ٣٥١
 ديونيسيوس التلمحري (البطريك)
 ٣٨٥
 الديوهجي (سعيد) ٥٤ م

(ذ)

ذبيح الله المحلاتي ٣٢٧
 الذهبي ٣٢
 ذو الرئاستين ١٤٤
 ذو الوزارتين . ط : صاعد بن مخلد
 ذو اليمينين . ط : طاهر بن الحسين

(ر)

رابينو (المستر) ٣٢٧
 رأس البغل ١٩٤
 راشد (مولي الموفق) ٢٧١ ٢٧٢
 الراضي بالله ١٠٤
 الراغب الاصفهاني ٤٣ ١٢٠
 ربيعة الاسدي ٢٦٩
 رتر (هـ) ٣٧ م ٥٤ م
 رحمانى (البطريك أفرام) ٣٢٧ ٤١٤
 رحمون (القس) ٣٧٦
 رزق الله باسيل ٤٣ م
 رسام (القس أفرام) ٣٢٧
 رسام (الخوري عمانوئيل) ٣٢٧
 الرشيد (هرون) ٢٣ م ٣٥ م ٧ ٣٨
 ٤٥ ٥٨ ٩٨ ١١٠ ١٣٦ ١٣٩
 ١٤٢ ١٥٣ ١٥٦ ١٥٧ ٢٢٠
 ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٩
 ٢٢٨ ٢٥٨ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٨٦
 الرشيد بن الزبير (القاضي) ١٥٠

١٦١ ١٨٧ ٢٠٧ ٢١٤ ٢٤٧
 ٢٥٢ ٢٧٥
 الخفاجي ٥٩
 خفاجي (محمد عبدالمنعم) ١١٣
 خلف الله (محمد) ١٧ م
 الخليل بن احمد ٢٧ م
 خليل بن هاشم ١٤٦
 خليل مردم بك ٨٦
 الخليلي (جعفر) ٣٣٥
 خمارويه بن احمد بن طولون (أبو
 الجيش) ٢٨٤ ٣٩٩ ٤٠١
 خنت (جارية الرشيد) ٢٢٧
 خنساء (جارية) ٥٢

(د)

داديشوع شموئيل (الجانليق) ٣٩٥
 دارا بن دارا ١٣٩
 داغر (الاب لياوس) ٣٢٦
 دانيال الناسك (صاحب دير مار
 دانيال) ٤١٢ ٤١٤
 داود الأنطاكي ٢٠٤ ٣٥٨
 داود سياه ١٤٤
 داود النبي ٤٢٥
 الدبس (المطران يوسف) ٣٢٦
 الدجيلي (عبدالحميد) ٢٠ م ٥٤ م ٣٢٦
 ٣٦٦
 الدجيلي (عبدالصاحب) ١٨٨
 الدجيلي (كاظم) ٥٥ م ٨٠ م ١٥١ ١٨٢
 ٢١٥ ٢٢٩
 دعبل بن علي الخزاعي ١٨٧
 دقلطيانوس ٤٠٧
 الدمرداش محمد ٣٢٦
 الدميري ٢٣ م
 دنحا الاول ٤٢٣
 الدهان (الدكتور سامي) ٦٨ ٣٤٠
 دهمان (محمد أحمد) ٣٢٧

زيد بن صاعد ٨٤
زيننا (مار) ٤١٧

(س)

سابا الربان (مار) ٤٢٤
سابا (القس) ٣٨٥
سابور ٥٤
سابور الثاني ٣٦٢ ٣٧٢
سابور بن هرمز ذو الاكتاف ٢٥٨
سارة (أخت مار زينا) ٤١٧
الساسى ٧
سباط (القس بولس) ٢٩ م ٤٣ م ٤٤ م
٤٧ م

سبريشوع (الجائليق) ٣٤٩
سبريشوع الجصلوني ٣٩٤
سبط ابن التعاوينى ٣٤٥
السبكي ١٤٠ ١٧٩
السجستاني . ظ : يعقوب بن الليث
السخاوي ٤٦ م
سراب المغنّية ١٥٤
السراج النحوى (ابو بكر محمد بن
السرى) ١١٨
سرجيس ٢٢٨
سرجس (مار) ٦٢ ٢٢٨ ٣٥٨
سرجسان ٢٢٨
سرجيس ٢٢٨ ٤٢٣
سرجيوس ٢٢٨
سركيس (مار) ٢٢٨
سركيس (يعقوب) ٣٢٩
سركيس (يوسف اليان) ٣٢٩
السرى (شاعر مدح قصراً للمتوكل)
٣٦٥
السرى الرفاء الموصلى ٣٨ م ٣٩ م ١٨٤
سطيح الكاهن ٣٢ م ٢٣٩
سعد بن ابراهيم الكاتب ١٨٨
سعد بن أبي وقاص ٢٤٥ ٢٤٧
سعد الوراق ٣٨٥

رشيق (اسم خادم) ١٨
رعد (عبدالله) ٣٢٧
رفاعي (احمد فريد) ٢٣ م
الريق القيرواني (ابراهيم بن القاسم
الكاتب) ٤٠٣ ٤٠٦
رقية بنت الفضل بن الربيع ٦٥
روزبهان ٣٧٦
رومانس ٤
ريق المغنّية ٢٧٠
رقم زوجة الرشيد ٥٨

(ز)

زادمهر (جارية) ٢٦٧ ٢٦٨
زبيدة ٤٥ ١٥٦ ١٥٨ ١٥٩ ١٨٥
الزبيدى (السيد مرتضى) ٤٦ م ٢١٨
الزبير ٢١٢
زرارة بن زيد بن عمرو بن عدس ٢٤٧
زرافة (من اصحاب دولة المتوكل) ٧
٤٠
الزركلي (خيرالدين) ٤٨ ٢١٩
زكي باشا (احمد) ٣٨ م ٤٥ م ٨ ٧٩
٣٢٨
زكي تاوضروس ٣٢٦
زكي مبارك (الدكتور) ١٦ م ١٦
زكي محمد حسن (الدكتور) ٧ م
الزمخشري ١٢٤
زنام الزامر ١١٠ ١٥٤ ١٩٢
زنجي (ابو عبدالله محمد بن اسماعيل
الكاتب) ١١٨ ١١٩ ١٢٠
زيات (حبیب) ٦ م ١٢ م ٤٢ م ٤٥ م
٥٣ م ٥٤ م ٩٣ ٣٢٧ ٤٠٤ ٤٠٦
٤١٩
الزيات . ظ : محمد بن عبدالملك
الزيات
زياد (اسم غلام) ٢٥٣
زيادة (الدكتورة محمد مصطفى) ٥٤ م

(ش)

الشابشتي ام ٣ م ٥ م ٨ م ٩ م ١٠ م
١٢ م ١٣ م ١٥ م ١٩ م ٢٠ م ٢٢ م
٢٣ م ٢٤ م ٢٥ م ٢٦ م ٢٧ م ٢٨ م
٢٩ م ٣٠ م ٣١ م ٣٣ م ٤٥ م ٥٢ م
٥٤ م ١ ٣ ٤ ٢٠ ٢٨ ٣٤ ٤٧
٥٧ ٦٣ ٦٢ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٩٣
٩٦ ٩٨ ١١١ ١١٦ ١٥٥ ١٦٢
١٦٤ ١٦٥ ١٨٠ ١٨٨ ١٩٣
٢٠٢ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢١٨
٢٣٥ ٢٤١ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦٤
٢٦٧ ٢٦٨ ٢٧٠ ٢٩٤ ٣١٣
٣١٩ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٣٩ ٣٤١
٣٤٧ ٣٥٣ ٣٥٥ ٣٥٧ ٣٦٤
٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٨ ٣٧٠ ٣٧٢
٣٧٤ ٣٨٦ ٣٨٨ ٣٩٠ ٣٩٤
٣٩٨ ٤١٠ ٤١٢ ٤١٦ ٤١٨
٤١٩ ٤٢٢

شابو (المستشرق) ٣٨٥

شاجي (جارية) ١١١ ١١٢ ١١٦

شارية المغنية ٨ م ١٠٠ ١١٠ ١١١
١٥٤

شاكر (محمود محمد) ٤ ٣٢٩

الشالجي (المحامي عبود) ٥٥٥ ٦٨٢
١٨٥ ٢٠٨ ٢١٣ ٢٢٥

الشاء بن ميكال ١٢٢ ٢٧٥

شاهك (خادم المتوكل) ٦

شبحالماران الناسك ٤٢٠

شبلبي (القس انطونيوس) ٣٢٩

شتريك (المستشرق) ٣٥٠ ٣٦١

شجاع أم المتوكل ١١

الشجري (ابو علي محمد بن العلاء) ٤
١١٧

شجو (جارية الرشيد) ٢٢٧

شذر ٣٥

شذرة ٣٥

سعيد الرسح (؟) ١٩٠

سعيد بن مسعود القطربلي ٢٨٠

سعيد بن يوسف الكاتب ١٦٨

سعيد الجوهرى ١٤٥

السفاح (أبو العباس) ٢١٧ ٢٤٧ ٢٥٨

السقا (مصطفى) ٤٤ م

السقاف (احمد محمد زين) ٣٢٩

سلام بن غالب بن شماس ٢٥٠

سلامة بن زكاء أبو الخير الموصلى
٤٤ م

سلامة بن سعيد المغني النديم ٩٤

سلمك الرازي المغني ١٥٣

سليط ٢١٤ ٢١٥ ٢١٧

سليمان بن داود ١٦١

سليمان بن عبدالله بن طاهر ١٢٨
١٣٠ ١٣٢

سليمان بن عبدالملك ٢١٦

سليمان بن القصار الطبال . ظ : ابن
القصار

سليمان بن محمد الاموي ٢٤٩

السمعاني (ابو سعد) ١٩ م ٥ ٨٦
٢١٤

السمعاني (اللبناني) ٣٧٣

السميساطي ٤١ م

سميكة باشا (مرقس) ٣٢٩

السندوبي (حسن) ٢٣٩

سهلان بن عثمان بن كيسان الطبيب

النصراني المصري ٤٠٢

سوسة (الدكتور أحمد) ٥٤ ٩٦ ٩٧

١٤٩ ٩٨ ١٩٠ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٦١
٣٧١

السيدة أم المقتدر ١٢٢

السيوطي ١٩ م ٤٢ م ٦٠ ١٠١ ١١٨
٣١٤

سيف الدولة الحمداني ٤٠ م ٢١٨

سيوفي (حبيب) ٣٢٩

١٢٠

صاحب (اسم جارية) ٩
الصاحب بن عباد ٧٩
صاعد بن مخلد ٨٢ ١٣٠ ٢٧٠ ٢٧١
٠ ٢٧٢
صالح التركي ٢٢٥
صالح الدفاف ٥٤
صالح بن الرشيد ٥٨ ٦٠
صالح بن المنصور المعروف بالمسكين
٢٤٩

صالح بن موسى مولى بني تميم ٢٩٢
صائغ (المطران سليمان) ٣٣٠ ٣٧٣
٣٧٥ ٣٧٤

الصراف (أحمد حامد) ٢٠ م ٣٦٦
صريع الغواني ٦٧ ٦٨
الصفدي (خليل بن ابيك) ٢٤ م ٢٥
٥٢ م ٣٨ ٣٧ م ٢٨
صفرونيوس (بظريرك اورشليم) ٤٨ م
صلاح الدين الأيوبي ٤١١
الصنوبري (أبو بكر) ٩ م ٣٥ م ٢١٨
٣٨٦ ٣٨٥ ٢١٩
الصولي ٢٠ م ١٦ ٤٠ ٩٩ ١٠٠ ١٠٩
١٤٩ ١١٢

(ض)

ضياء (جارية الرشيد) ٢٢٧

(ط)

طاهر بن ابراهيم بن مدرك ١٣٤
طاهر بن الحسين ٢٧ ٢٧ ١٢٣ ١٣٢ ١٣٣
١٤٢ ١٤٠ ١٣٥
طاهر بن عبدالله بن طاهر ١٢٢ ١٤١
١٤٧ ١٤٦ ١٤٥ ١٤٤ ١٤٣
١٤٨

طاهر بن محمد ١٢٧

شراعة بن الزندبوذ ٨ م ٢٥٢

الشرواني ١٧٨

شروين (جارية) ٢٢

الشريشي ١٥٧ ٢٤٨ ٢٤٩

شعيا (من رهبان عمر الزعفران) ١٩٢

شغب . ظ : السيدة ام المقتدر

شفيع الخادم ٥٧

شفيق باشا (أحمد) ٣٢٢

شقيير (نعوم) ٣٣٠ ٤٢٦ ٤٢٨

شكري محمود أحمد ٥٤ م

شكل ٣٥

الشماسخ بن ضرار الصحابي الغطفاني

١٤٢

الشمشاطي (أبو الحسن علي) ٤١ م

٤٤٢

شمعون (الاب) ٤٢٠ ٤٢١

شمعون برصباي ٣٧٢ ٣٩١

شمعون الحواري ٢٠٥

شمعون الكشكري ٤٢٠

شمعون (مرقوما) ٤١٨

شموئيل الجاثليق ٤١٧

شموئيل جميل (الاب) ٣٧٧

شوريز (الدكتور ألفونس جميل)

١٩٨

شوقي (حسن) ٣٣٠

شيخو (البطيريك بولس الثاني) ٣٣٠

٣٨٣ ٣٨٠

شيخو (الاب لويس ، اليسوعي) ٤٣ م

٤٤ م ٤٨ م ٢٤ ٦٦ ١١١ ٢٢٨

٤٢٧ ٤٢٦ ٣٥٧ ٣٤٦ ٣٣٠

الشييزري (عبدالرحمن بن نصر) ٢٩٦

(ص)

الصابي (أبو اسحق) ١٥١ م ١٩

الصابي (هلال بن المحسن) ٣٩ ٨٢

عبدالرحمن بن عبدالله ١٢٠	الطباخ (محمد راغب) ٢١٨
عبدالرحمن بن فهم ١٤٣	الطبري (محمد بن جرير) ٣٥ م ٤٦
عبدالرزاق سعيد البغدادي النجفي	١٧٠ ١٥٥ ١٤٦ ١٤٤ ١٢٣
٣٣٢	٢٧٢ ٢٥٨ ٢٣٧ ١٨١ ١٧٢
عبدالرزاق محيي الدين (الدكتور)	٣٧٠ ٣٦٥ ٣٦٢ ٣٤٢ ٢٧٥
٢٢٧	٣٧١
عبدالعزيز بن عبدالله بن طاهر ١٣٠	طرزي (فيليب) ٣٥٦ ٣٣١
١٣٢	طغريك السلجوقي ٤١٩
عبدالقيس ٢١٢	طلحة ٢١٢
عبداللطيف بن عبدالله بن احمد	طلحة بن طاهر بن الحسين ١٤٨
الملك الشافعي ٧	طيماثاوس (الجائليق) ٣٤٨ ٣٤٧
عبدالله بن طاهر بن الحسين ٣٦ ٣٧	٤٢١
١٣٥ ١٣٤ ١٣٣ ١٣٢ ١٢٦	طنوس (الخوري منصور) ٣٣١
١٤٠ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٧ ١٣٦	طوسون (الأمير عمر) ٣٣٢
٣٨٦ ١٤١	الطوسي (شيخ الطائفة) ٢٦٧
عبدالله بن عباس ٢١٥ ٢١٧	طيغور ١٥٦ ١٤٧ ١٤٦ ١٤٤ ١٣٦
عبدالله بن العباس بن الفضل بن	١٧٩
الربيع ٣٤ م ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦	
٢٢٨ ٦٧	
عبدالله بن عبدالمك بن مروان ٢١٦	(ع)
عبدالله بن عياش المنتوف ٢٥٢	عائب (الغنيّة) ٩٤ ٩٥
عبدالله مخلص ١٦٠	عائشة ٢١١ ٢١٢
عبدالله بن منصور ٨٤	عباد بن زياد ٢١٦
عبدالمسيح بن بقبيلة ٣٢ م ٣٥ م ٣٢٩	عبادة المخنث ٣٤ م ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧
٢٤٠	١٩٠ ١٨٩
عبدالمسيح بهنام ٣٣٢ ٣٥٤	العباس بن الأحنف ٤٣
عبدالمك بن محمد الهاشمي ٤٩	العباس بن البصري ٣٥ م ٢٩٢ ٢٩٤
عبدالمك بن مروان ٢١٤ ٢١٦ ٢٥١	٢٩٦
عبدالواحد بن طرخان ٣٣٨	العباس بن كيغلف ٣٨٦
عبدال (الخوري أفرام) ٣٣٢	العباس بن المأمون ٣٦ ١٣٦
عبدة ابنة عبدالله بن يزيد بن معاوية	العباس بن المعتصم ١٥٣
١٥٦	عبدالحليم بن عبدالوهاب بن أحمد بن
عبدون الراهب ١٧١	عربي دمشقي ٥٥ م ٣١٦
عبدون بن مخلد ٣٥ م ٢٧٠ ٢٧٢ ٢٧٣	عبدالرحمن الاربلي ١٠٠ ١٦٦
عبيدشوع (الثالث) الجصلوني ٣٧٦	عبدالرحمن بن ام الحكم الثقفي ١٧٩
عبيدشوع الصوباوي ٣٧٦	عبدالرحمن بن سليط بن عبدالله بن
	عباس ٢١٧

علوية ١٣٩	عبد يشوع (غلام نصراني) ٢٠٤
علي بن ابراهيم الغمري (قاضي الموصل) ١٨٧	عبيد الله بن سليمان بن وهب (أبو القاسم الوزير) ١١٧ ٨٥ ٨٢
علي بن أبي أمية الكاتب ٢٩	عبيد الله بن عبدالله بن طاهر (أبو أحمد)
علي بن أبي طالب ١٧٩ ١١٢	٣٢٢ ٨٧ ١١٠ ١١١
علي بن الجهم ٨٦ ١٥٣	١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٦ ١١٧
علي بن حمران ٤٢١	١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٧ ١٢٨
علي بن صالح (صاحب المصلى) ٣٩ ١٣٦	١٢٩ ١٣٠ ١٣٢ ١٣٣ ١٤٣
علي بن عبدالله بن عباس م ٣٥ ٢١٤	عبيد الله بن يحيى بن خاقان ٩٠ ١٢٦ ١٥٥ ١٦٠
علي بن عيسى بن ماهان . ظ : ابن ماهان .	العبيدلي (شيخ الشرف علي بن محمد العلوي) ٣٨ م
علي بن محمد بن عبدالرحمن الزرعي	العتبي ٥١ ٢
الانصاري الحنفي ٣١٦	عثمت المغني ١٥٤
علي بن محمد الحماني العلوي ٢٣٧	عثمان بن حنيف الانصاري ٢١٢
علي بن محمد الشاشي م ٣٠	عدسة بنت مالك ٢٣٨
علي بن هشام ٣٦ ١٣٨	عدي بن تغلب م ٤١
علي بن يحيى بن المنجم ٩ ١٠ ١٥٣	عرابة (من الانصار) ١٤٢
١٨٩	عرفان (المغنية) ١٥٤
العماد الاصفهاني ١٧	عريب (المغنية) ٩٩ ١٠١ ١٥٤ ١٦٥
عمانوثيل برشهوري ٣٧٥	عريب بن سعد القرطبي ١٢
عمر بن الخطاب ٧٨ ١٣٦	العريني (السيد الباز) ٢٩٦
عمر بن عبدالعزيز ٢١٥	العزاوي (المجاهي عباس) م ٢٠
عمرو بن بانه ١١ ٤٣ ٦٠ ١٥٣	عزون (نديم) ٥٦
عمرو بن الححق الخزاعي م ٣٤ ١٧٩	العزي (عزيز علي) م ٥٤
عمرو بن عبدالملك الوراق م ٣٢ م ٣٤ ١٧٩	العزيز بن المعز العبيدي الفاطمي م ٢٤
عمرو بن الليث الصفار ١٢٩ ١٣٠	٢٥ م ٢٧ م ٢٨ م ٢٨٩
٢٧١	العزيز مولى عبدالله بن طاهر (وقد تصحف اسمه الى القرير) ١٣٤ ١٣٥ .
عمرو بن متى م ٤٦ م ٤٧ م ٤٨ م ٣٤٨	عسالج (جارية) ٦٤ ٦٥
٣٤٩ ٣٩٢ ٣٩٤	العسقلاني . ظ ابن حجر
عمرو بن المنذر ٣٩٠	العسكري (ابو هلال) ١٩٧ ٢٣٤
عمرو بن يوحنا ٢٠٤ ٢٠٥	عطية (الدكتور عزيز سوريال) م ١٣
عواد (كوركيس) م ٧ م ٥٣ م ٥٥	١٢٥ ٢٨٤
١٨٤ ٣١٧ ٣٣٢ .	عفيقي (عبدالله) ٣٣٢

الفضل بن مروان ١٣٩	عواد (ميخائيل) ٧٧ م ٥٣ ١٧ ٣٩ ٦٩
الفضل بن يحيى البرمكي ٢٢٧ ٢٢٩	١١٩ ٨٢ ١٢٣ ١٣٠ ١٥٩ ١٨٨
فنكل (المستشرق) ١٥٤	٣٦٥ ٢٧٩ ٢٨٣ ٣٣٣ ٣٩٣
فياي (الاب حنا ، السدومني) ٥٥٥	عوف بن محلم الخزاعي ١٣٥
٤١٦ ٣٧٨ ٣٧٧ ٣٦٢ ٣٥٥	عيسى بن الحسين الوراق ٢٧٨
٤٢١	عيسى بن مريم (المسيح) ٢٠٥
الفيروزان ٢٣١	عيسى بن مصعب بن الزبير ٣٥١
فيشر (المستشرق) ٣	
فيلوثاوس ابراهيم (القمص) ٣٩٧	

(غ)

غريوريوس النزينزي اللاهوتي ٣٨٥
الغزالي (احمد عبدالميد) ٢٣٧
الغزولي ١٥٠ ١٨٨
الغزي (كامل) ١٥٢ ٣٣٣
غسان بن عباد ١٤٦
غنيمة (يوسف رزق الله) ١٢٥ ٢٣٦
٣٣٤

(ف)

قابوس بن وشمكير ١٩	فاثيون (مار) ٢٣٠
قارون (الغني) ٢٨١	فاسيليف (المستشرق) ٤٠٢
القاسم بن زرزر ١٢	فاطمة بنت عبدالله الملك ٢١٦
القاسم بن عبيدالله الوزير ١١٩	فيرونيا (القديسة) ٢٤
قاسم محمد الرجب ٥٤	فتح الخادم ١٤٥
القاسمي (محمد عبدالقدوس) ١١٨	الفتح بن خاقان ٦ ١٢٥ ١٥٠ ١٥٢
القاهر بالله ١٢٢	١٦١
قبريانوس (القديس) ٢٤	فثيون ٢٣٠
قبرينا (القديس) ٢٤	فخر ابن القنبر ٤٠١
قييحة (أم المعتز) ١٥٢ ١٦٩ ١٧٠	فراج (عبدالستار احمد) ٣٣ م ٥٤
القرماني ٣١٤	٨٦
قرة بن شريك ٢١٦	فرج الله الاخيمي ٤٣
قرياقس (مطران آمد) ٣٨٥ ٣٨٤	فريحة (انيس) ٣٣٤
القزويني ١٢ م ٢٢ م ٤٥ م ٣٠٠ ٣٠٣	فريدة (جارية الواثق) ١١ ١٢
٣١٤	فريدة المغنية ١٥٤
قسطنطين (خطاط) ٣٨٤	الفضل بن الربيع ٢٩
قسطنطين الملك ٣٩١	الفضل بن العباس بن المأمون ١٦٣
قعيس (رجل كوفي) ١٩٧	١٦٤
القلقشندي ٩ ١٥١ ٣١٤	
قوتلوبك (الامير) ٤١٢	
قوطا الراهب ٦٢	
قوني (اسم امرأة) ٣٩٣	
قيصر ٣٦٧	
قيصر الانطاكي ٤٣	

(م)

الماذرائي (أحمد بن الحسن) ٢٠٠	مارت مريم ٣١٣	ماردة ام المعتصم ٢٢٥	ماروثا (مفريان تكريت) ٣٨٥ ٤٢٣	٤٢٥
ماري (الجائليق) ١٦٣ ٣٩٣ ٣٩٤	٣٩٥	ماري (المعروف بابن طويبي الجائليق)	٣٩٢	
ماري بن سليمان ٤٦ م ١٦٣ ٣٤٧	٣٤٩ ٣٤٨ ٣٩٢ ٣٩٤	ماري (من رهبان دير الاب شمعون)	٤٢١	
ماسرجيس ٢٠٥ ٢٢٨	المامقاني ٢٦٧	المأمون ٣٤ م ٧ ٨ ١٩ ٢٩ ٣٦	٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٥ ٥٠ ٥٥	
		٦٠ ٦١ ٦٧ ٩٨ ٩٩		
		١٢٣ ١٢٦ ١٢٢ ١٢٣ ١٣٥		
		١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٢		
		١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧		
		١٤٩ ١٥٣ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩		
		١٧٢ ١٧٧ ١٧٨ ١٨٥ ١٨٦		
		٢٢٧ ٢٧٥ ٢٨٢ ٣٤٧ ٣٧٤		
الموردي ٢٨٢ ٢٨٣	المبرد ١٤٢	متمز (المستشرق آدم) ١٢ م ١٥٢		
المتوكل ١٣ م ٣٤ م ٤ ٥ ٦ ٧	٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٩	٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤٣ ٥٥		
٥٦ ٥٧ ٥٨ ٦٤ ٨١	٨٦ ٨٩ ٩٠ ٩١ ١٢٢ ١٢٣	١٣٢ ١٣٩ ١٤٠ ١٥١		
١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٩ ١٦٠				

(ك)

كاترينة (القديسة) ٤٢٦	كاشف الغطاء (محمد الحسين) ٥٤ م	كجو (المطران اسطيغان) ٣٣٤	كحالة (عمر رضا) ٥٢	كراتشكوفسكي (المستشرق) ٤٠٢
كرد علي (محمد) ٤٥ ٣٣٤	كردية المغنية ١١	كرنكو (المستشرق) ٦ ٢٥٠	كريمز (المستشرق) ٣٦١	الكسائي ٥٢
كست (المستشرق) ٥	كسرى أنو شروان ٩٨ ١٣٢ ٢٢١	٢٣٩ ٢٦٧ ٣٨٨ ٣٩٠	كشاجم ٩ م ٣٢ م ٣٥ ١٠ ٤١	١٨٦ ٢٥٩ ٢٦٠ ٤٠٣
الكشي ١٧٩	كلثوم بن ثابت بن ابي سعد (أبو سعدة) ١٤٧	الكندي (أبو عمر محمد بن يوسف) ١٣٨ ١٣٦ ٣٦٥	الكندي (يعقوب بن اسحق) ٢١ م	كوريل (جبرائيل) الراهب ٣٧٤
			الكياي (سامي) ٢١٩	
(ل)	لابور (المستشرق) ٣٧٣	لاكهيفي (?) ١٣	لامنس (المستشرق) ٣٣٤	لامي (المستشرق) ٣٧٢
	اللبادي (ابو بكر أحمد) ٣٤ م ١٩٨	١٩٩ ٢٠٠ ٢٠٢	لييب (اسم رجل) ١٣	لسترنج (المستشرق) ١٤ ٦٢
			١٦٣ ١٧٥ ٣٦٧	
			لوط ١٩٣	

محمد بن عباس اليزيدي . ط :	١٨٧ ١٨٥ ١٦٩ ١٦٧ ١٦٤
اليزيدي	٣٦٤ ٣٤٢ ١٩٢ ١٩٠ ١٨٩
محمد بن عبدالله بن طاهر م٣٢ م٣٨	٣٦٩ ٣٦٨ ٣٦٧ ٣٦٦ ٣٦٥
١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ - ١٢٢ ٨٧	٣٩٢ ٣٧١ ٣٧٠
١٢٢ ١٢٩ ١٢٨ ١٢٧ ١٢٦	٣٩٦ ٣٩٥ متي بن يونس المنطقي
محمد بن عبدالملك الزييات ٦٤ ٨٣	متي الناسك ٤١٢
١٤٢ ١٤١ ١٤٠	متيم الهشامية ٦٧
محمد بن عبدالملك الهاشمي ١٤	محبوبة (جعفر) ٣٣٤
محمد عبده (الشيخ) ١٩٩	محفوظ (الدكتور حسين علي) م٥٤
محمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان	محمد (النبي) ١٤٧
١٠٣ ١٠٢	محمد بن أبي أمية الكاتب م٣٤ م٢٨
محمد بن علي ٢١٧	٣٢ ٢٩
محمد بن علي بن محمود الكاتب	محمد بن أبي العباس الطوسي ١٤٤
الدمشقي م٤٥	١٤٥
محمد بن عمر البازيار ٧ ٨	محمد بن اسحق بن ابراهيم الطاهري
محمد بن فاتك ٤٠٧	٣٨
محمد بن القاسم الانباري ٣٢	محمد بن الحارث بن بسخر ٦١
محمد كامل حسين م١٢	محمد بن حازم بن عمر الباهلي م٣٣
محمد المخلوع . ط : الامين	٣٥ م٣٥ ٧٣ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٨ ٢٨٠
محمد بن مروان ٢١٦	٢٨٢ ٢٨١
محمد بن مكرم ٨٤ ٨٥ ٩٢	محمد بن الحسن بن رمضان النحوي
محمد بن منصور ٦٨	م٤٢
محمد بن موسى المهندس ١١٠ ١١١	محمد بن الحسن بن مصعب ١٣٥
محمد بن المؤمل الطائي ٤٨	محمد حميد الله ١٥٠
محمد بن هرون الكاتب ١٤٥ ١٤٦	محمد خلف الله . ط : خلف الله
محمد وهبي ٣٢٧	محمد بن راشد الخناق ٤١ ٤٢ ٤٣
محمد يوسف نجم (الدكتور) ٣٥١	محمد بن رجا ١١
محمود الوراق ٥١	محمد بن سعيد بن سالم الباهلي ٢٧٦
مخارق المغني ١٣٩	محمد بن طاهر بن عبدالله بن طاهر
المدائني (علي بن محمد) ٢١٤	١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣٩
مدرك بن علي الشيباني ٢٠٤ ٢٠٥	محمد طه نجف ٢٦٧
٣٣٧	محمد بن عاصم . ط : ابن عاصم
مراجل أم المأمون ٢٢٧	محمد بن عباس البصري المعروف
مراد كامل (الدكتور) ٤٢٩	بصاحب الراقوبة ٢٩٢
مربكس ٣٠٥	

مصطفى جواد (الدكتور) ٥١ م ٥٥	مرتا (أخت اليعازر الذي أقامه
١٠٢ ٩٧ ٩٤ ٨٤ ٦٢ ٤٨ ٤٦	المسيح) ٤٠٩
١٣٥ ١٣٤ ١٣١ ١٢٨ ١٢٢	مرتوما ٣٠٤
٢١٣ ٢٠١ ١٧٦ ١٧٢ ١٤٧	مرجليوث (المستشرق) ١٦ م ٢٣ م ٢٤ م
٣٦١ ٣٤٦ ٣٣٤ ٢٧٣ ٢٤١	٣٤٥
مصعب بن الزبير ٣٥٢ ٣٥١	مردم بك ٠ ظ : خليل مردم بك
١٩٣ ١٩٢ ٣٤ م ٣٢ م	المرزباني ٦ ٨ ٥٠ ٧٢ ٧٦ ٨١ ١٧٢
مطير بن فزارة الشيباني ١٤٩	٢٧٥ ٢٤٧
مطيع بن اياس ٣٢ م ٣٥ م ٢٤٧ ٢٤٨	مرقوريوس (القديس) ٤١٠
٢٥٣ ٢٥٢ ٢٥١ ٢٥٠ ٢٤٩	مرقوما ٣٠٤ ٤١٨
٢٥٧ ٢٥٦ ٢٥٥ ٢٥٤	مرقيان (ملك الروم) ١٧١
معاوية بن أبي سفيان ١٢٤ ١٧٩ ١٨٠	مروان بن أبي حفصة ٨ ٨٦٨
٢٤٧ ٢٤٦	مروان بن جبغويه ١٤٥
المعتز ٣٤ م ٨ ٤٠ ١٠٤ ١٠٩ ١١٠	مريان (القديس) ٣٥٣
١٥١ ١٥٠ ١٢٨ ١٢٧ ١٢٢	مريكس ٣٠٥
١٦٤ ١٥٦ ١٥٥ ١٥٤ ١٥٣	مريم (العذراء) ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٨٤ ٣٧٨
١٦٩ ١٦٨ ١٦٧ ١٦٦ ١٦٥	٤١١ ٣٩٩
٣٦٦ ١٧٠	مريم (أخت اليعازر الذي أقامه
المعتصم ٨ ١١ ٣٥ ٣٦ ٣٨ ٤١ ٤٢	المسيح) ٤٠٩
١١٠ ٦٧ ٦٤ ٦٣ ٥٦ ٥٥ ٥١	المسيحي ٢٤ م ٢٧ م
١٤٠ ١٣٩ ١٣٧ ١٣٦ ١٢٣	المستعين بالله العباسي ٣٣ ٤٠ ٤٠٢
٢٢٥ ١٨٦ ١٥٣ ١٤٩ ١٤٢	٣٦٨ ١٧٠ ١٥٣ ١٣٩ ١٢٢
٣٦٤	المستنصر بالله العباسي ٣٦٠
المعتضد ١١ ٨٢ ١١١ ١١٦ ١١٧	المسدود (المغني) ١٥٤
٢٧١ ١٣١ ١٣٠ ١٢٢ ١١٩	مسرور البلخي ١٢٩
٣٤٩ ٢٧٥ ٢٧٢	مسرور المعتصمي ١٦٩
المعتمد ٣٤ م ٩ ١١ ٢٦ ٢٦ ٢٩ ٨٢ ٩٠	مسعد (من رهبان عمر الزعفران) ١٩٣
١٠٣ ١٠٢ ١٠١ ١٠٠ ٩٩ ٩٨	مسعد (ورد في شعر ابن جمهور)
١٥٩ ١٥٤ ١٢٩ ١٢٢ ١٠٥	٢٦٦
٣٤٩ ٢٧٢	المسعودي ٢٠٧ ٣٩٤
المعتمد بن عباد ٥٧	مسكويه ٢٠ ٣٧٥
معروف الكرخي ٣٤٣	المسيح ٩٨ ٢٠٤ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٨٤
المعري ١٤٣	٤٠٩ ٤٠٠ ٣٩٩ ٣٩٠ ٣٠٤
معز الدولة البويهبي ٣	٤٢٥
المعز لدين الله الفاطمي ٢٨٩ ٤٠٧	مصاييح (الجارية) ٦٦ ٦٧

موسى بن الأمين ٣٩	المعلوف (الدكتور أمين) ٤٢ ٢٩١
موسى بن بغا ١٠٣ ١٢٩	المعلوف (عيسى اسكندر) ٣٣٥
موسى بن صالح بن شيخ (ابو محمد) ٤١ ٤٠	معن بن زائدة الشيباني ٣٨٩
موسى بن عبد الملك ١٩٠	المغربي (الوزير ابو القاسم) ١٣٦
موسى بن المأمون ١٥٣	المغيرة بن شعبة الثقفي ٢٤٦
الموفق (أبو أحمد) ٢٦ ٨٢ ٩٩ ١٠١	المفضل بن سلمة النحوي ٥٠
١٠٥ ١٢٩ ١٣٠ ٢٧٠ ٢٧١	مفلح (خليفة باكيك) ١٠٢ ١٢٧
٢٧٥ ٢٧٢	المقتدر ١٢١ ١٢٢ ١٦١ ٢٠١
مؤنس (صاحب الشرطة) ١٢١	المقدسى (البشاري) ١٥٥ ٤١٦
المؤيد ٨ ٨٩	المقرزي ١٢ م ٢٧ م ٤٦ م ٤٠ ١٨٨
ميخائيل الكبير (البطيرك) ٣٨٥	٢٩٤ ٣١٣ ٣٢٤ ٣٩٨ ٤٠٤
الميداني ٦١ ١٠٧ ١٦٥ ١٩٧ ٢٣٤	المكتفي ١٣ ١٠٠ ١١٨ ١١٩ ١٢٢
٢٦٦ ٢٣٩	١٦٥
ميمون بن ابراهيم ٨٤ ٩٠	مكسيميانس الملك ٤٢٦
ميمون بن حماد ١٥	مكسيمينوس غاليريوس ٢٢٨
(ن)	مكي السيد جاسم ٥٥ ٩٤ ١٠٣ ١٩٢
النايفة الجعدي ٢٤٤	ممنًا (المطران يعقوب اوجين) ٥٤
النايفة الذبياني ٢٤٤	المنتصر ٨ ٤٠ ١٥٣ ١٦٧
النايفة الشيباني ٢٤٤	المنجد (الدكتور صلاح الدين) ١٣ م
الناجم (أبو عثمان) ٩٣ ٩٤ م ٣٤	١٦ م ٢٥ م ٥٢ م ٥٤ م ١٥ ٢١
ناحوم ٢٤٢	٣٣٥
الناشيء الأكبر ٢٦	المنذر بن ماء السماء ٢٤٦
الناصرى (عبدالقادر) ٣٣٥	منش (القس جرجس) ٣٣٥
نجاح بن سلمة ١٠	المنصور (ابو جعفر) ١٥٧ ٢١٧ ٢٢٠
النجار (عبدالسلام) ٥٤ م	٢٣٦
النجاشي (أحمد بن علي) ٤١ م ٤٢ م	المنصور الاول الأرتقي ٤١٢
نجلة المغنية ١٥٤	المنصورية ٢٦٧
ندمان المغنية ١٥٤	منعم المغنية ١٥٤
نرسي أسقف السن ٤٢١	منكنا (ألفونس) ٣٧٦
نسطور ١٧١	المهتدي ١٢٢ ١٥٣
نصر بن شبت ١٢٦ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥	المهدي (الخليفة العباسي) ١٦ ١٥٣
١٣٦	٢٤٧ ٢٤٠ ٣٤١ ٣٤٢
نصري (القس بطرس) ٣٣٥	مهلهل بن يموت بن المزرع ٣٢ م ٣٥ م
نصير (من الموالي) ١٣٣	٢٠٧ ٢٠٨ ٢١١ ٢١٣
	محوسى (النبي) ٢٨٤ ٣١٠ ٤٢٦

(و)

الواثق ٦٤ ٦٠ ٥٥ ٣٨ ١٢ ١١ ٨ ٧
١٥٤ ١٤١ ١٤٠ ١٢٣ ١١٠
٣٦٤ ١٨٧ ١٦١
والبة بن الحباب ٢٥٢ ٢٤٧
وديع نقولا حنا ٣٣٥
وستنفلد (المستشرق) ٣٢٢ ٣٧ ٣٧ م ٤٤ م
٣١٤ ١٧٩ ٤٥ م
الوشاء ٢٦٨ ١٥٢
وشمكير بن زيار الديلمي ٢٠ م ١٩ م
وصيف الخادم ١٦٩ ٤٠
الوطواط (جمال الدين) ٢٨١ ٨١
الوليد بن عبد الملك ٢١٦ ٢١٥ ٢١٤
الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ١٢٤
الوليد بن يزيد الاموي ٢٥٢ ٢٥١
ويلكوكس (السر وليم) ٣٦١

(ي)

اليازجي (ابراهيم) ١٤٣
ياسر (من الموالي) ١٣٣
ياسر الخادم ١٤٥
الياصال (أخو تاج الدولة بهرام) ٣٩٨
اليافعي ١٨٨
ياقوت الحموي ١٢ م ٢٣ م ٢٤ م ٢٨ م ٣٧ م
٣٨ م ٣٩ م ٤٠ م ٤١ م ٤٢ م ٤٤ م
٤٥ م ٤٦ م ٤٧ م ٤٨ م ٤٩ م ٧٩ م
٩٦ م ٩٧ م ١١٩ م ١٣٧ م ١٤٩ م ١٦٢ م
١٧٦ م ٢٠٤ م ٢٢٧ م ٢٣٤ م ٢٣٦ م
٢٣٧ م ٢٦٤ م ٢٦٧ م ٢٧٤ م ٢٩٤ م
٣٠٠ م ٣٠٢ م ٣٠٣ م ٣٠٥ م ٣١٢ م
٣١٤ م ٣٢٤ م ٣٢٨ م ٣٣٩ م ٣٤٣ م
٣٤٤ م ٣٥٣ م ٣٥٤ م ٣٥٥ م ٣٥٧ م
٣٦٠ م ٣٦١ م ٣٦٥ م ٣٦٦ م ٣٦٧ م
٣٦٨ م ٣٦٩ م ٣٧٠ م ٣٨٦ م ٣٩٠ م
٣٩٥ م ٣٩٦ م ٤٠٣ م ٤٠٨ م ٤١٢ م

نصير المعروف بأبي حمزة ٢٧٥

نعم (الجارية) ١٧٨

النعمان بن المنذر ٢٤٤ ٢٤٤ ٢٤٦
٣٨٩

نعمة الله الكفري ٣٣٥

نعمو (القس يعقوب الكلداني) ٣٩٤

نعوم عازار ٤٧ م

النميري (محمد بن القاسم) ٣١ م ٣٤ م

٧٧ ٧٦ ٧٥ ٧٣ ٧٢ ٧١

النواجي ٢٨٧ ٣٣

نو (المستشرق) ٤٢٥

نوح (عم) ٣٠٩ ٨٧

نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن

آقسنقر ٤١٧

النويري ٣٧٠ ٣٦٩ ٣٦٥ ٢٨٣

(هـ)

الهادي ١٤٢ ٢٢٦ م ٢٢٧

هارون (عبد السلام) ١٧

الهداهدي (الشاعر) ٢٢

الهرمزان ٢٣١

هرمزد الثالث البطريرك ٣٧٩

هرون بن جيفويه ١٤٥

هرون بن عبدالعزيز بن المعتمد ١٦٨

هرون الرشيد . ظ : الرشيد

هزار (جارية) ١٠٢

هشام بن عبد الملك ١٥٠ ١٥٦ ٢٢٠

هشام بن معاوية الضرير النحوي ٥٢

هشام بن مرة ٤١٤

هند بنت النعمان بن المنذر ٣٥ م ٢٤٤

٢٤٥ ٣٨٨ ٣٨٩

هند الكبرى أم عمرو بن هند ٣٨٦

هور (راهب) ٣١١

هيلانة ٢٢٦

يوحنا (اسم غلام) ١٩٢ ٢٦٦	٤١٨	٤١٧	٤١٦	٤١٥	٤١٣
يوحنا (من رهبان عمر الزعفران) ١٩٢					٤٢٥
يوحنا الافسسي ٣٨٤	١٣٨				يحيى بن أكرم القاضي ١٣٧ - ١٣٨
يوحنا التلي ٣٨٥					١٩٣ ١٨٩
يوحنا الرابع البطريرك الانطاكي ٣٨٥					يحيى بن خاقان ١٥٥
يوحنا الراهب (الذى هندس صور القاهرة وأبوابها) ٤٠٠					يحيى بن زياد ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٥٠ ٢٥٢
يوحنا الراهب المعروف بكاسيانوس ٤٠٠					٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦
يوحنا بن قورسوس الرقي (الراهب) ٤٤٧	١٧٨				يحيى بن سعيد الأنطاكي ٤٦ م ٤٠١
يوحنا المعمدان ٢٠٥ ٤٠٤					يحيى بن كامل ٤٩ ٥٠
يوحنا موسخوس ٤٨ م					اليزيدي (محمد بن العباس) ١٧٨
يوحنا بن نرسي (الجالليق) ٣٤٩					٢٧٨
يوسمتيانس (الامبراطور) ٤٢٧					يسر (اسم غلام) ٥٧
يوسف (الصدّيق) ١٠٤ ١٩٧					يسوع ٦٤ ٨٠ ٤٠٩
يوسف أسقف الملكيين بمصر ٤٠٥					يسي عبدالمسيح ٣٣٦
يوسف بن أيوب ٠ ط : صلاح الدين الايوبي					يشوع بن نون ٠ ط : ايشوع برنون
يونان عبّو اليونان ٣٣٦					يشوعدناح (مطران البصرة) ٣٣٠
يونان مؤسس العمر ٣٩١					٣٧٦ ٣٨٠ ٣٨٣ ٤٢٠
يونس بن بغا ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧					يعقوب (أبو يوسف الصديق) ١٠٤
١٦٩ ١٦٨					يعقوب (منشئ دير أحويشا) ٣٨٣
يونس بن متّى ١٨١					يعقوب بن الليث الصفار ١٠٤ ١٢٨
					١٢٩ ٢٧١
					اليعقوبي ٣٦٥ ٣٦٨
					يموت بن المزرع ٨ م ٣٢ ١٠٧ ٢٠٧
					٢١٣
					يوانيس (الجالليق) ٣٤٩

٢ - فهرس أسماء الامم والقبائل والجماعات والمِلَل والنَحَل

بنو العباس ١٠ م ٥٥ ٨٢ ١٣٧ ١٧٠
٢١٦ ٢٧٣ (وانظر: العباسيون)
بنو عمار بن عبدالمسيح بن قيس ٣٣٨
بنو الغرات ١١٨ ١١٩
بنو كنانة ٢٥٧
بنو مرة الشيباني ٤١٤
بنو مروان ٢١٦
بنو المنذر ٢٣٨
بنو موسى ١١٠ ١١١
بنو هاشم ١٥٧

(ت)

التتر ٤٢٥
الترك ١٤٦
الترکمان ٤١٩
تميم ٣٥١

(ث)

نقيف ٢٤٦

(ج)

الجهمية ١٤٠

(ح)

الحجازيون ١٥٣
الحكيم (أسرة فى حلب) ٤٧ م
الحواريون ٢٠٤ ٢٠٦ ٣٠٤

(خ)

الخرمية ١٣٧
الخليديونيون ١٧١
الخوارج ١٤٦

(أ)

آل الرشيد ٣٦
آل طاهر ١٢٩
آل العباس ١٠٢
آل المصطفى ٢٠١
الاباضية ٢١ م
الأتراك ١٢٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٨٩ (وانظر:
الترك)
الاراميون ٤٢٠
الأزد ٢١٣
الأقباط ٤٠٤ (وانظر : القبط)
الأكراد ٤٠٨ ٤١١
الأمويون ٤٠٤ (وانظر : بنو أمية)
أهل البيت ٢٦٩
اياد ٢٤٦
الايروانيون ٣٦٦

(ب)

باهلة ٨٩
البرامكة ٢٢٩
بكر بن وائل ٣٥١
بنو الأصفر ١٠٠
بنو أمية ٢١٦ ٢١٧
بنو البكاء (بتشديد الكاف) ٢٤٧
بنو تغلب ١٠٧
بنو ثعلبة ٣٤٦
بنو حرب ٢١٧
بنو حمدان ١٧٩
بنو حنيفة ٩١
بنو ساسان ٢٣٩
بنو شيبان ٣٧٣
بنو طاهر ١٣ م

العلويون ٩
العموديون ٤١٨

(غ)

الغز ٤٠٨ ٤١١ ٤١٩

(ف)

الفرس ٣٩ ٢٣١ ٢٥٨ ٤٢٠

(ق)

القبط ٣١٢ ٤٠٥ (وانظر : الاقباط)
قريش ٣٦ ١٣٦ ٢٥٧

(ك)

الكلدان ٣٧٢ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٨٣
٤٢٠ ٤٢١

(ل)

لخم ٢٣٦

(م)

المجمع الخلقيدوني ١٧١
مجمع الشرفة ٣٥٩
المجمع العلمي العراقي ٥٣ م
المجمع العلمي العربي بدمشق ٢٦ م ٨٦
مجمع اللغة العربية ٣ م
المجوس ٢٢٨ ٢٢٩ ٣٥٨
المسلمون ٢٤ ٩٣ ١٠٩ ٢٠٦ ٢٤١
٤١٥ ٣٨٩ ٣٥٥ ٣٤٢
المسيحيون . ظ : النصراني
الملكانيون ١٧١ ٣٩٨
الملكانية ٣٥٨
الملكانيون ١٧١
الملكية ١٧١ ٣٠٣ ٣٩٨ ٤٠٢
الملكيون ٣٩٨ ٤٠٤ ٤٠٥

(د)

الدولة الاخشيديية ٢٩٧
الدولة الصفارية ١٠٤

(ر)

ربيعة ٢١٣
الروم ٦١ ١٠٠ ١٧١ ٢٠١ ٣٤٢
الروم الارثوذكس ٤٢٧

(ز)

الزنج ٢٥ ١٠٢ ٢٥٠ ٢٧١ ٢٧٥

(س)

الساسانيون ٢٨
السريان ١٧١ ٣٥٣ ٣٧٩
السريان الارثوذكس ٣٧٧ ٣٨٤
السريانيون ٧١
السكرتيون (صنف من الرهبان) ٢٤١
السلجوقية ٣٩٥

(ش)

الشاكرية ١٥٣
الشرارة ١٤٦

(ط)

الطاهرية (الطاهريون) ٣٤ م ١٢٨
٢٨٠ ١٣٠ ١٢٩

(ع)

العباديون ٣٧ م
العباسيون ١٦ م ٢٨٨ ٤٤ ٤٥ ٤٠٤
العراقيون ٤٣ ١٠٥ ١٥١ ٢٣٩
العرب ١٧٢ ٢٢٨ ٢٤٠ ٢٤٦ ٢٥١
٣٥٧ ٣٥٥ ٣٣٩ ٢٥٧
العلثاويون ٩٦

٣١٠ ٣٠٩ ٣٠٥ ٣٠٤ ٢٨٣
 ٣٥٥ ٣٤٥ ٣٤٤ ٣١٢ ٣١١
 ٤٠٢ ٣٩٧ ٣٨٩ ٣٧١ ٣٥٨
 ٤١٨ ٤١٥ ٤٠٤

(ي)

اليزيدية ٣٥٥	٩٣	٦٦	٦٤	٢٤	١٤	٤	٤	٤٦	النصارى م
اليقوبية ٣٠٣	١٧٧	١٧٦	١٧١	١٦٥	١٠٩				
اليهود ١٨١	٩٧	٧٠	٢٢٩	٢٢٨	٢٠٦	٢٠٥	٢٠٤		
اليونانيون ١٧١	٢٧٤	٢٧٠	٢٤٢	٢٤١	٢٣٦				

(ن)

النبط ٢٤٠
 النساطرة ١٧١ ٣٥٣ ٣٥٦ ٣٧٧ ٣٧٨
 ٣٧٩
 النسطور ٢٨ ١٧١ ٣٠٣ (وانظر :
 النساطرة)

بستان خليل بن هشام ١٤٦
 بستان دير زكي ٣٨٧
 بستان دير مار سرجيس ٢٢٩
 البصرة ٢٦ م ٢٥ ٤٤ ٨٥ ٨٦ ٨٩ ٩١
 ١٠٢ ١٠٥ ١٥١ ١٩٦ ٢١١
 ٢١٢ ٢١٣ ٢٦٧ ٢٦٩ ٢٧٥
 ٤٢٠ ٣٣٠

بُصرى (بضم اوله : من قرى بغداد)
 ١٣٢

بعلبك ٤٨ م

بغداد ام ٢م ٣م ٥م ٧م ٢١م ٣٨م
 ٤٢م ٥٣م ٣ ٤ ٥ ٧ ١٢ ٢١
 ٢٤ ٣٣ ٣٦ ٣٨ ٤٥ ٤٦ ٥٥
 ٥٨ ٦٢ ٦٥ ٦٦ ٦٩ ٧٩ ٨١
 ٨٢ ٨٧ ٨٨ ٩١ ٩٧ ١٠٧ ١٠٨
 ١٠٩ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤
 ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣٢ ١٣٣
 ١٣٩ ١٤٤ ١٤٩ ١٥٤ ١٥٧
 ١٦١ ١٨٤ ١٨٧ ١٩٦ ٢٢٥
 ٢٢٦ ٢٢٩ ٢٣٤ ٢٣٧ ٢٣٩
 ٢٤٧ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥٨ ٢٦٥
 ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٥ ٢٧٩
 ٣٠٢ ٣٢٩ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٦
 ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣
 ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨
 ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥٥ ٣٥٨ ٣٦٠
 ٣٦١ ٣٦٣ ٣٧١ ٣٩٠ ٣٩٤

بغداد . ظ : بغداد

بلاد العرب ٢٢٤

بلد (فوق الموصل) ١٨٤ ٣٠٠ ٣٠١
 ٣٢٥

بلد (بين بغداد وسامراء) ٩٦

بلشكر ٨م ٦٢

البلقاء ٢١٦

بلكوار ٣٦٦

بحر قزوين ١٩٩

بحر المغرب ٣٠٦

بحر النجف ٢٤٠

البحرين ٨

بحيرة طبرية ٢٠٤

بدليس ٣٥٦

بدنة صغير ٤١٣

بدنة كبير ٤١٣

البديع (من قصور سامراء) ١٥٩ ٣٦٥

٣٧١

البرج (من قصور سامراء) ١٥٩ ١٦٠

١٦٢ ٣٦٥

برجوني ٢٧٤

برجونية ٢٧٤

البردان ٦٢ ٦٦ ٩٧ ١٢٨ ٣٦٠

بردودا ٢٧٥

برطلي ٣٥٤ ٣٥٩ ٤١٢

بركة الأسد (بسامراء) ١٥٩ ١٩٠

٣٦٥

بركة الحبش ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩٢ ٢٩٣

٤٠٤ ٤٠٦

بركة السباع (بسامراء) ١٩٠

بركة المتوكل (بسامراء) ١٥٩ ٣٦٥

بركة المعافر ٢٩٣

بركوار ١٥٠ ٣٦٦

بركوارا ١٥٦ ١٥٩ ١٦٠ ١٦٣ ٣٦٦

٣٧١

بركوان ٣٦٦

بركوانا ٣٦٦

برلين ٣م ٥م ٦م ٧م ١٥م

برية القديس ابي مقار ٣٩٧

بزركوارا ٣٦٦

بزركوار ٣٦٦

بزركوارا ٣٦٦

بزوغي ٨م ٥٤

بيعة بربرة (بدير القصير) ٤٠٠	البليخ ٢١٩ ٢٢٥
بيعة بطرس وبولس ٣٩٩	بمبي ٤١ م
بيعة السيدة العذراء الطاهرة (بمصر) ٣٩٩ ٤١١	بينا (بكسر أوله وتشديد ثانيه) ٢٣٤
بيعة الشهيدة شموني (بمديات) ٣٥٦	بنارق ٣٩٥
بيعة القديس ارسانيوس (بدير القصير) ٣٩٩	بنشكر ٦٢
بيعة قزمان ودميان (بدير القصير) ٤٠٠	بنا العسل ٣١٣
بيعة الكرخ (ببغداد) ٣٤٩	بنوهديرا ٤٢١
بيعة مار توما (بدير القصير) ٤٠٠	البهو (من قصور سامراء) ١٥٩ ٣٦٧
بيعة مار توما للسريان (ببغداد) ٣٦٣	البوازيج ٤١٧
بيعة مار جرجس (بدير القصير) ٣٩٩	بولاق ٣٥ م ٢٣ م ٦ ١٠ ٤١ ٥٨ ١٧٨
بيعة مار سابا الاسكندراني (بدير القصير) ٤٠٠	٢٠٤ ٣١٤ ٤٠٢
بيعة مار يوحنا المعمدان (بدير القصير) ٤٠٠	بيبوزي ٣٥٥
بيعة مرت شموني (في شندرا) ٣٥٦	بيت دانيال ٤١٣
بيعة مرتا ومريم أختي اليعازر ٤٠٩	بيت شباب ٤٧ م
بيعة مريم العذراء (بدير القصير) ٣٩٩	بيت لحم ٣٩٩
بيعة المزعوق ٢٣٢	بيت القديسين (في عمر الزعفران) ٣٨١
بيعة الملاك ميخائيل (بمصر) ٤١١	بيت المقدس ٣١٠
بيعة ميرايل (بمصر) ٤١١	بئر دوس ٤٠٦
بيوز ٣٥٥	بئر مماتي ٢٨٩
٢٣٢ ١٠٠ ٥٩ ٣٣ ٢٤ م ٤٥ م ٩ م ٦ م ١٠٠	بئر نجاتي ٢٨٩
٢٦٥ ٢٥٩ ١٩٩ ١٥٩ ١٣١	بيركوار ٣٦٦
٣٢٨ ٣٢٧ ٣٢٦ ٣٢٤ ٣٢٢	بيروت ٦ م ٩ م ٤٥ م ٢٤ م ٣٣ م ٥٩ م ١٠٠
٣٣٤ ٣٣٣ ٣٣٢ ٣٣١ ٣٢٩	٢٦٥ ٢٥٩ ١٩٩ ١٥٩ ١٣١
٣٦٧ ٣٦٥ ٣٥٣ ٣٥١ ٣٣٥	٣٢٨ ٣٢٧ ٣٢٦ ٣٢٤ ٣٢٢
٣٧٩	٣٣٤ ٣٣٣ ٣٣٢ ٣٣١ ٣٢٩
بيعة أبنا بيمة (بمصر) ٤١١	٣٦٧ ٣٦٥ ٣٥٣ ٣٥١ ٣٣٥
بيعة الابسطلي (الابسطليين) ٣٩٨	٣٧٩
٣٩٩	بيعة أبنا بيمة (بمصر) ٤١١
٣٢١ ٣١١ ٣١١	بيعة الابسطلي (الابسطليين) ٣٩٨
٣٢١ ٣١٣ ٣٢١	٣٩٩
بيعة اسطفادوس (بدير القصير) ٣٩٩	بيعة أبني هور ٣٢١ ٣١١ ٣١١
بيعة اصبح العبادي ٣٤٩	بيعة أتريب ٣٢١ ٣١٣ ٣٢١
٤٢٣	٣٢١ ٣١٣ ٣٢١
٣٥٥	بيعة اسطفادوس (بدير القصير) ٣٩٩
تل أسقف ٣٥٥	بيعة اصبح العبادي ٣٤٩

(ت)

التاج ١١٩	٣٢١ ٣١١ ٣١١
التاجي ٤٦ ٥٤	بيعة أتريب ٣٢١ ٣١٣ ٣٢١
تفليس ٤٩	بيعة اسطفادوس (بدير القصير) ٣٩٩
تكريت ٦ ٩٧ ١٠٧ ١٧١ ١٧٣ ٣٠٤	بيعة اصبح العبادي ٣٤٩
٣٠٥ ٣٠٨ ٣٥٠ ٣٨٥ ٤٢٠	
٤٢٣	
تل أسقف ٣٥٥	

الجزيرة م ٥ ١٠ م ٢٨ م ٤١ م ٦٩ ٢١٦

٤٢٤ ٤٢٣ ٣٨١

جزيرة ابن عمر ٣٠١ ٣٠٩

جزيرة قليزما ٣٧٩

جسر الكوفة ٢٤٧

الجسران ببغداد ١٢٣

الجعفري (قصر بسامراء) ٩٠ ١٥٦

١٥٩ ٣٦٥ ٣٦٧ ٣٧٠

الجعفري المحدث ٣٦٧

الجلهتان ٢٩١

الجنينة (ببغداد) ٣٤

جهينة ٣٠٢

الجودي ٣٠٩

الجوسق (بسامراء) ١٠٥ ١٥٩ ١٦٨

١٧٠ ٣٦٨

جونية ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٣١

الجزيرة ٢٩٤

الجزيرية ٤٠٧ ٤٠٨

(ح)

الحارثية ٣٤٣ ٣٤٦

حانة نحوم (?) فى الحيرة ٢٤٢

الحبش (بساتين) ٢٨٩

حدياب ٤٢١

الحديثة (حديثة الموصل) ٣٠٢ ٤٢٠

٤٢٢

حديثة الفرات ٣٠٢

حديثة النورة . ظ : حديثة الفرات

حدياب . ظ : حدياب

حران ٢١٨

حربى ١٤٩ ٣٥٠

الحرمين ١٢٩

حريصا ٣٢٨

الحريم الطاهري ٢٧٣

حصراه بكر (?) ٢٤٤

قل التوبة ١٨١

قل الدير ٣٥١

قل شنيث ٩٧

قل الصخر ٩٧

قل كف الامام علي ٩٧

تلكيف ٣٥٥

قل مسكين ٣٥١

قل النبي يونس ١٨١

تلا ٣٨٤

تيملة ٤٢١

التيمن ٤٢٥

(ث)

الشريا ١١٩

(ج)

الجامع (بسامراء) ١٥٩ ٣٦٧

الجانب الشرقي من بغداد ٥٨ ١٢٣

٣٣٨

الجانب الغربي من بغداد ٢٤ ٣٣ ٥٨

١٠٨ ٢٤٩ ٢٧٣ ٣٤٣

الجبل (اقليم) ١٢٨ ١٣٧

جَبَل (بفتح اوله وضم ثانيه مع

التشديد) ٣٦٠

جبل الازل ٣٨٠

جبل بوقيران ٣١٤

جبل السن ٤٢٠

جبل صهيون ٤٢٥

جبل طور سينا ٤٣ م

جبل الطير ٣١٤

جبل العين الصفراء ٤١٣

جبل الكهف ٣١٤

جبل ناحية نينوى ٤٢٠

جبل نصيبين ٣٧٩

جبل همذان ٨٨

جرجرايا ٣٦٠

خزانة باريس الوطنية ٤٢ م ٤٣ م ٤٧ م	الحطيم ٢٧٧
٤٨ م	الحظيرة ١٠٧ ١٠٨ ١٢٢
خزانة برلين ٣ م ٥ م ٤٧ م	حلب ٢٩ م ٣٠ م ٤٣ م ٤٧ م ٤٨ م ١٥٢
خزانة بولس سباط ٤٧ م ٤٨ م	٢١٦ ٢١٨ ٣٣٣
الخزانة التيمورية ٦ م	الحلة المزيدية ٧١
خزانة جامعة برنستن ٢٦٠	حلوان (في مصر) ٢٨٧ ٢٩٠ ٢٩٨
خزانة جامعة ليدن ٤٠٦	٤٠٣ ٤١٠
خزانة الدار البطريركية الكلدانية في بغداد ٣٥٨	حمام أعين ٢٤٧
خزانة الدير الأعلى ٣٧٥	حمام علي ٣٠٢
خزانة دير طورسينا ٤٢٨	حمام العليل ٣٠٢ ٤١٧
خزانة دير مار ماري ٣٩٥	الحمراء (من قرى نيسابور) ١٣٧
خزانة دير مار يعقوب الحبيس ٣٥٨	١٣٨
خزانة سعرت ٤٢٠	حمى ضرية ٢٩١
الخزانة الشرقية ببيروت ٤٣ م ٤٨ م	الحميمة ٢١٦
الخزانة الظاهرية بدمشق ١٥	حومل ٤٠٣
خزانة العزيز بن المعز ٢٤ م ٢٥ م ٢٥ م	الحيرة ٣٧ م ١٢٥ ٢٣٠ ٢٣٦ ٢٣٨
٢٧ م	٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٤
خزانة علي بن يحيى المنجم ٩	٢٤٨ ٢٨٨ ٣٨٩
خزانة الفاتيكان ٢٣ م	(خ)
خزانة الفتح بن خاقان ٦	الخابور ١٩١ ٤١٧
خزانة المتحف البريطاني ٤٥ م ٣٨٤	الخازر ٤١٧
٤١٩	الخالدية ٤٠ م
خزانة المتحف العراقي ببغداد ٢١ م	الخالص ٦٢
١٢٤ ١٨٨	خراسان ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٥٥ ١٢٢ ١٢٨
خزانة محمد بن عبد الملك الزيات ٦٤	١٢٩ ١٣٠ ١٣٢ ١٣٧
خزانة وود بروك ٣٧٦	١٣٨ ١٣٩ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣
خطاري ٣٣٥	١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٨١
الخلد ١٥٧	خرائب مسكين ٣٥٠
خليج اسكندرونة ٣٤١	خربة مصعب ٣٥٢
الخنديق (في الكوفة) ٢٤٤	خردس ٣٥٥
الخورنق ١٢٥ ٢٣٦ ٢٣٧	الخريبة (بالبصرة) ٨٦
خوزستان ١٥٥	خزانة ابن الزيات ٦٤
(د)	خزانة اسحق الموصلي ٧
دابق ٢١٦	خزانة الانباري ٣٢

دملاماجه ١٨١	دار ابراهيم بن هرون النصراني ١٢٣
دمنهور ٣١٢	دار بن جهشيار ١١٨
دهلك ٢١٦	دار بن طاهر (ببغداد) ٢٠٣
دهوك ٤١٦	دار اسحق بن ابراهيم الطاهري ٤٢
دورقني . ظ : دير قني	٤٥
دوري ٣٥٥	دار بشر بن هرون النصراني ١٢٣
ديار بكر ١٩٨ ٤١٢ ٤١٨	دار الحسن بن سهل (بغم الصلح) ٩٨
ديارات الأساقف ٣٥ م ٢٣٦ ٢٣٧	دار الخلافة العباسية (ببغداد) ٨٨
٣٢٠	١١٦
دير الـا بشمعون بنواحي السن ٤٢٠	دار الخليفة (بسامراء) ١٩٠
٤٢٢	دار الروم ٣٤٩
دير ابن مزعوق ٣٥ م ٤٨ ١٧٦ ٢٣٠	دار الشجرة (ببغداد) ١٦١
دير أبي بشونة ٣١٤	دار طاهر بن الحسين بمدينة السلام
دير أبي هور ٣١١	١٣٣
دير اتريب ٣١٣	دار علي بن عيسى بن ماهان ١٤٢
دير احويشا . ظ : عمر احويشا	دار عون ٢٤٠
دير الاخوات ٣٦٣	دار كتب سيف الدولة الحمداني ٤٠ م
دير الاسكون ٣٧ م	دار الكتب المصرية ٢١ م ٢٨٩
دير أشموني (في قطربل) ١٤ م ٣٤	دار المأمون ٣٨ ١٣٢
٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ١٧٦ ٢٣٠	الدار المعزوية (ببغداد) ٣
٣٥٥	الدالية ٦٥
الدير الأعلى ٣٤ م ٤٨ ١٧٦ ١٧٧ ١٨٠	دجلة ٢٣ ٤٣ ٤٥ ٤٦ ٥٤ ٦٢ ٦٩ ٧٩
٢٣٠ ٣٣٣ ٣٧٤	١٥٧ ١٤٩ ١٠٧ ٩٨ ٩٧ ٩٦
الدير الأعلى (هو دير الخنافس) ٤١٣	١٧٥ ١٧١ ١٦٣ ١٦١ ١٥٨
دير اكليليشوع ٣٤٨	٢٣٤ ١٨٤ ١٨١ ١٧٧ ١٧٦
دير أيوب ٤٢٢	٣٠٢ ٣٠٠ ٢٧٤ ٢٧٣ ٢٦٥
دير باخوميس ٣٧٩	٣٥٥ ٣٥٠ ٣٤٣ ٣٣٨ ٣٠٥
دير باشهرا ٣٤ م ٧٩ ٨٠ ٢٧٠ ٣١٩	٣٩٥ ٣٩٤ ٣٧٤ ٣٦١ ٣٦٠
٣٧١	٤٢٤ ٤٢٣ ٤٢١ ٤٢٠ ٤١٧
دير باطا ٣٠٥	دجيل ٩٦ ٩٧ ١٠٧ ١٤٩ ٣٥١
دير باقوقا ٣٣٣	٣٦٠
دير البخت ٥ م ٣٥ م ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦	الدخول ٤٠٣
دير برعيتا ٤١٣	دمشق ٤٥ م ٨٦ ١٧٧ ١٧٩ ١٨٨ ١٩٠
دير برقوما ٣٠٤ ٢٢١ ٤١٨	٣٢٧ ٢٦٦ ٢١٦ ٢١٥ ٢١٤
دير البقال ٣٤٣	٣٨٨ ٣٤٠ ٣٣٩ ٣٣٤

دير سرجيس ٢٣٣	دير بنو هدر ٤٢١
دير سرياقوس ٣١١	دير بيث عابي ٣٣٣
دير سعيد ٣٩ م ٤٠ م	دير التجلي ٢٠٧
الدير السفلي (دير مار دانيال الاسفل) ٤١٣	دير الشعاب ٣٢٤ م ٢٤ م ٢٨ م ٢٩ م
دير سمالو ١٤ م ٣٤ م ٣ م ١٤ م ١٦ م ١١٦ م	٣٤٦ ٣٤٥ ٣٤٤ ٣٤٣
٣٤١ ٣١٩ ٢٧٨	دير الجائليق (ببغداد) ٣١٩ ٢٨ م ٣٤ م
دير السوسي ٣٤ م ١٤٩ م ١٦٢ م ٢٣٣ م	٣٤٩ ٣٤٨ ٣٤٧
دير سينا ٤٢٦	دير الجائليق (قرب مسكن) ٣٥١ ٣٥٠
دير الشرفة ٤٨	٣٥٢
دير الشياطين ٣٤ م ٣٩ م ١٥٥ م ١٨٤ م	دير الحب ٣٣٢
١٨٥	دير جرجس ٤٧
دير الشير ٤٨ م	دير الجرجوث ٤٧
دير صباغي ١٧٥ م ٣٧٢ م ٣٧٣ م ٣٩١ م	دير جرجيوس ٤٧
دير صليبا (بالشام) ١١ م ٣٢١ م ٣٣٧ م	دير الجودي ٣٠٩
٣٣٩	دير الحريق ٢٣٠ ٢٣٢
دير طمويه ٣٥ م ٢٨٦ م ٢٩١ م ٢٩٨ م	دير الحمار ٣٠٥
٤١٠ ٣٢١	دير خالد بن الوليد ٣٣٩
دير الطور ٣٥ م ٢٠٧ م ٣٢٠ م ٤٢٦ م	دير الخنافس ٣٠٠ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤
دير طورسينا ٤٣ م ٣١٠ م ٤٢٦ م ٤٢٧ م	دير الخوات ٣٤ م ٩٣ م ٩٤ م ٣١٩ م ٣٦٠ م
دير الطير (بنواحي اخميم) ٣٢١	دير درمالس ٥ م ٣٤ م ٣ م ٥٤ م ٣١٩ م
دير الطين ٤٠٤	دير دومالس ٤
دير العاصية ٣	دير الربان هرمزد ٣٣٣
دير العاقول ٢٦٥ م ٣٦٠ م	دير الرصافة ٣٩ م
دير عبدون ٢٧٠	دير الروم (ببغداد) ١١ م ٤٥ م ٣٢١ م
دير العجاج ٣٠٨ م ٤٢٣ م	٣٣٧
دير العذارى (في أسفل الحظيرة) ١٠٧ م ١٠٨ م ١٠٩ م ١٦٥ م ٢٠٧ م	دير زرارة ٣٥ م ٢٤٧ م ٢٤٨ م ٣٢٠ م
دير العذارى (في ظاهر حلب) ١٠٨ م	دير الزرنوق ١١ م ٣٢١ م ٣٣٧ م ٣٣٩ م
دير العذارى (في قطيعة النصارى) ١٠٨ م ٣٩ م ٣٦ م ٣٤ م ١٣ م	دير الزريقية ٨ م ٣ م ٤ م
٣٦٣ ٣١٩	دير الزعفران ٣٤ م ٤٤ م ١٩٣ م ٣٢٤ م
دير العذارى (من أعمال الرقة) ١٠٨ م	٣٨٢ ٣٨١
٢٧١	دير زكي ٣٥ م ٢١٨ م ٢١٩ م ٢٢٣ م ٢٢٤ م
	٣٨٦ ٣٨٥ ٣٨٤ ٣٢٠ ٢٢٥
	دير الزندورد ١١ م ٤ م ٣٢١ م ٣٣٧ م ٣٣٨ م
	دير سابري ٣٤ م ٥٤ م ٥٥ م ٢٢٠ م ٣١٩ م
	دير سرجس ٢٣٣ م ٢٣٥ م ٢٢٠ م

دير العلت ٣٤م ٩٦ ٩٧ ٩٨ ١٢٩	٣٢٠
المخطوط الى دير بربارسون)	
٣٠٧	
دير مار عزرائيل ٣٨٢	دير عين جاج ٤٢٣
دير مار كليثشوع ٣٤٧	دير فاثيون ٢٣٠
دير مار كورييل ٣٧٤	دير فيق ٣٥م ٢٠٤ ٢٠٥ ٣٢٠ ٣٥٧
دير مار يعقوب ٣٨٢	دير القباب ٣٤٤
دير مار يعقوب (قرية) ٣٨٣	دير القديسة كاترينة ٤٢٦
دير مار يوحنا (بمصر) ٢٨٩	دير القصير ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٧ ٢٨٨
دير مار يوحنا المعمدان ٤٠٤	٢٩٨ ٢٢٠ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩
دير مارت مريم ٣١٣	٤٠٣ ٤٠٢
دير متي ٣٥٥ ٣٣٣	دير قني ٢٦م ٣٥م ٨٢ ١٦٣ ٢٦٥
دير مديان ١٣م ٣٤م ٣٣ ٣٤ ٣١٩	٢٦٦ ٢٧٠ ٢٧٣ ٢٧٤ ٣٢٠
٣٥٣	٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٨
دير مر جرجس ٣٤م ٦٩ ٧٠ ٧١	دير قني (قرية) ٣٩٥
٣١٩ ٢٧٥ ١٧٦	دير قوطا ٣٤م ٦٢ ٦٣ ٣١٩
دير مر حنا (بمصر) ٢٩٣ ٢٩٠	دير قوني ٠ ظ : دير قني
٤٠٦ ٤٠٤ ٣٢٠	دير القيارة ٣٠٢ ٣٠٣ ٤١٧
دير مر قوما ٤١٨	دير الكلب (بفتح الاول والثاني) ٣٠١
دير مر كونا ٤٢٢	٤١٥ ٤١٦
دير مر مار ٣٤م ١٦٣ ٣٢٠	دير كليثس ٣٤٣ ٣٤٧
دير مر ماري ١٦٣	دير كليثشوع ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩
دير مر ماري السليح ٢٦٥	دير كنييا ٤٢١
دير مر يحنا (بجانب تكريت) ٣٤م	دير ما سرجسان ٢٠٤ ٢٠٥
١٧٢ ١٧١	دير ما سرجيس ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠
دير مر يحنا (بمصر) ٢٨٩ ٣٢٠	دير ما أوجين ١٩١ ٣٧٦ ٣٧٨ ٣٧٩
دير مر يوحنا (قرب نصيبين) ١٩١	دير مار ايليا ٣٩م
دير مران ٤٥م	دير مار بهنام ٣٣٢ ٣٣٣
دير مرت سارة ٤١٧	دير مار توما (في الهند) ٣٩١
دير مرت شموني المقابية في ماردين	دير مار حنانيا ٣٨١
٣٥٦	دير مار دانيال الاعلى ٤١٣
دير مريم ١٤٩	دير مار زينا ٤١٧
دير المزعوق ٣٠	دير مار سرجيس في عين جاج ٤٢٣
دير مزمار (تصحيف : مرمار) ١٦٣	٤٢٤
دير المعافر ٢٩٣	دير مار سمعان العمودي ٤٤٣م
دير ميخائيل (بدمشق) ٢١٤	دير مار شمعون (وقد تصحف في

(ز)

الزاب الاعلى (الكبير) ٣٠٢ ٤١٢
الزاب الصغير ٤٢٠ ٤٢١
زبطرة ٢٠١
زحلة ٣٢٣
زرارة ٢٤٧ ٢٤٨
زمزم ٢٧٧
الزهراء (على دجلة) ٩٧

(س)

سامراء ٥ ٣٨ ٧٩ ٩٧ ٩٨ ١٠٥
١٣٧ ١٣٩ ١٤٩ ١٥٢ ١٦١
١٦٨ ١٨٧ ١٩٠ ٢٧٢ ٣٦٤
٣٦٦ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١
(وانظر : سر من رأى)
سبسطية ٤٠٠
سجستان ١٠٤ ١٣٠
السدير ١٢٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨
سر من رأى (سامراء) ١٥ ٣٨ ٧٩
٩١ ١٠٥ ١٠٩ ١٢٨ ١٣٢
١٤٩ ١٦٣ ١٩٠ ٢٧٠ ٣٦٥
٣٦٦ ٣٦٨ ٣٦٩
سرجيو بوليس ٢٢٨
سرياقوس ٣١١
سمرت ١٩٨ ٣٥٨ ٤٢٠
سعد ١٩٨ ٣٨٣
السكورة ٢٤١
سلمان باك ٢٣٩
سلوقية ١٦٣ ٤٢١
سليق ٠ ظ : سلوقية
سمالو ٣ ١٤ ٣٤١ ٣٤٢
سمالوا ٣٤١
السماوة ٢٤٠
سمنود ٣١٢

دير ميخائيل (بالموصل) ٣٣٣
دير نسطوريس ٤٢٢
دير نهيا ٣٥ م ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦
٢٩٧ ٣٢٠ ٤٠٧
دير النوبهار ٢٠٤ ٢٠٥
دير النوبهان ٢٠٥
دير هند (من قرى دمشق) ٣٨٨
دير هند الاقدم ٣٩٠
دير هند بنت النعمان بن المنذر (وهو
دير هند الصغرى) ٣٥ م ٢٤٤
٢٤٥ ٣٢٠ ٣٨٨ ٣٨٩
دير هند الكبرى ٣٨٨ ٣٩٠
دير يحنس ٣١٢ ٣٢١
دير يوحنا (بمصر) ٢٨٩
دير يوحنا العربي ٣٧٦
دير يونس بن متى ٣٤ م ١٨١ ١٨٢
٣٢٣
ديرنا ٣٥٥
الدينور ١٢٧ ٢٧١

(ر)

رأس العين ٣٥٦
رأس الماء (قرب نصيبين) ١٩١
الرافقة ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢٥
للرحبة ٦٥
رصافة الفرات ٢٢٨
الرقعة ١٠٨ ١١٨ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠
٢٢١ ٢٢٩ ٣٨٤ ٣٨٥
الرقتان (الرقعة والرافقة) ٢١٩ ٢٢٠
٢٢٢ ٢٢٤
الرملة ٢٥٩
الرها ٢١٨ ٣٨٦ ٤١٩
الروحاء ٣٤
رومية (رومة) ١٦٣ ٣٤٧
الرى ١٤٣ ٢٢٧

شمشاط ٤١ م
شهران ٢٨٤
شيدان ٣٦٨

(ص)

الصالحية (محطة ببغداد القديمة)
٢٤٩

الصالحية (من قرى بغداد) ٥٤

الصباح . ط : الصباح

الصبيح (من قصور سامراء) ١٥٩
٣٦٩

صحراء ليبيا ١٧١

صحراء مصعب ٣٥٢

صَّرَصْر ٣٤٣

صريفين ٥ ٣٦٠

الصعيد ٣١٤

صمالة ٣٤١

صمالو ٣٤١

صملة ٣٤١

صومعة مار بهنام ٣٨٢

صيدا ٣٢٣ ٣٣٤

الصين ١٩٦

(ض)

ضمالو ٣٤١

ضالوا ٣٤١

(ط)

طاق كسرى ٢٣٩

طبرية ٢٠٧

طرا ٣٩٧

طسوج الاستان العالى ٣٥٠

طسوج قطربل ٤٦

طعيريزات ٢٣٣

طمويه ٢٩٨ ٢٩٩ ٤١٠

سميساط ٤١ م ١٢٦

سميكة ٣٥٠ ٣٥١ ٣٦١

السنن ٣٠٥ ٣٠٧ ٣٢٠ ٤٢١ ٤٢٢

سنا باز ٢٢٧

سنجرلي ٣٤١

السند ١٢ ١٣٠

السندان (من قصور سامراء) ١٥٩

٣٦٨

السندية ٣٤

سنهور ٣١٢

السواد ١٢٨ ٣٥٠

سورا ٧١

سورية ٥٧

السوس ١٤٩ ٣٧٢

السويس ٤٢٧

(ش)

شابسته ٢٣ م

الشام ٥ م ١٠ م ١١ م ٢٥ م ٢٨ م ٤١ م

١٣٣ ١٨٠ ٢١٤ ٢٣٠ ٢٤٠

٣٤٥ ٤٠٠

الشاه (وقيل : الشاة ، من قصور

سامراء) ١٥٩ ٣٦٨ ٣٦٩

شيداز ٣٦٨

شبه جزيرة سينا ٤٢٦

الشجرة (قرية) ٤٢١

شدر ٣٥٦

الشراة ٢١٦

الشطيط ٣٦١

الشطيطة ٩٦ ٣٦٠

الشفيعي ٣٣٨

الشكورة ٢٤١

الشلج ٩٨

الشلج ٩٨

شمال ٣٤١

عمر عسكر (تصنيف : عمر كسكر)	طنطا ٣٩٧
٢٧٤	طهرمس ٤٠٨
عمر القصير . ط : دير التصير	الطور ٢٠٧
عمر كسكر ٣٥ م ٧٣ ١٠٥ ٢٧٤ ٢٧٥	الطور (مدينة) ٤٢٧
٢٢٠ ٢٨٣ ٢٧٦	طورسينا ٤٢٧ ٤٢٦ ٣١٠
عمر مر تومان (يونان) ٢٥٨	طور عبيدين ٣٧٧ ١٩١
عمر مريونان ٣٥ م ٢٥٨ ٢٦٤ ٣٢٠ ٣٩١	طوس ٢٢٧
عمر واسط ٧٣	الطولوني الصغير ٦٢
عين جاج ٤٢٣ ٤٢٤	الطولوني الكبير ٦٢
عين دير مار زينا ٤١٧	طيز ناباذ ٣٣٩ ٢٤٩ ٢٣٤ ٢٣٣
العين الصفراء ٤١٣	طيسفون ٤٢١
عين الصنم ٣٤٥	
عين القار (تحت الموصل) ٣٠٢	(ع)
عينكاوة ٣٥٥	عاقولا ٤٢٤
عين الكبريت (في أعلى الموصل) ١٧٦	عانات ٢٩٩
٣٧٤	عانة ٦٥ ٢٢٨
عين يونس ١٨١	العباسية ٣٣
	عدن ٢٠١
(غ)	العراق ٥٥ ١٠ م ١١ م ٢٥ م ٢٨ م ١١
الغدِير ٢٣٧ ٢٣٦ ٢٣٢	١٠٤ ٧١ ٦٩ ٦٢ ٤٥ ٤٤ ٣٥
الغريب (من قصور سامراء) ١٥٩	٢٣٣ ٢٢٥ ١٨١ ١٥٥ ١٢٨
٣٦٩	٣٩١ ٣٥٥ ٣٥٤ ٢٧٠ ٢٤٥
غوتنجن ٢٢ م ٣٧ م ٤٤ م ٤٥ م ٤٧ م	٤٢٣ ٤١٨
الغور ٢١٧	العروس (من قصور سامراء) ١٥٩
الغوطة ٣٣٩	٣٦٩ ٣٦٨
غوطة ٤٧ م	العقبة ٢٠٤ ٤٢٧
	عقبة فيق ٢٠٤
(ف)	عكبرا ٣٦٠ ١٣٢ ٩٨ ٩٧ ٩٣ ٦٦ ٤٦
فارس ٢٧٢ ٢٧١ ١٤٢ ١٣٠	٣٦٢ ٣٦١
الفرات ٤١ م ٣٣ ٦٥ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠	العلث ٩٨ ٩٧ ٩٦
٢٣٥ ٢٢٩ ٢٢٨ ٢٢٣ ٢٢١	عمان ٢١٦ ١٥٤
٤٢٤ ٤٢٣ ٣٩١ ٣٨٨ ٢٥٨	عمر أحويشا ٣٤ م ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٣
فرات ميشان ٣٧٦	٣٨٣ ٣٢٠
الفردوس (في عمر الزعفران) ٣٨١	عمر الزعفران ٣٨١ ٢٥٨ ١٩٢ ١٩١
الفرعاء ٢١٦	عمر صليبا ٤٢١

قبة السنيق - ظ : قبة الشتيق
 قبة الشتيق ٣٥ ٢٣٢ ٢٤١ ٢٤٢
 القبة الطاهرية من دار طاهر بمدينة
 السلام ١٣٣
 قبة الفرك ٢٤٩
 القبيصة ٩٧
 القدس م ٤٤ ٤١٨
 القرافة (بمصر) ٢٨٩
 قرديلاباد ٤٢٠
 قرقيسيا ١٨٧
 قره قوش ٣٥٤ ٣٥٩
 قزوين ٢٠٠
 القسطنطينية ١٧١
 القصر (في أطراف الحيرة) ٢٣٨
 القصر (بسامراء) ١٥٩ ٣٦٩
 قصر ابن بسطام ٢٩٠
 قصر أبي الخصيب ٢٣٦
 قصر بني بقبيلة ٢٣٨
 القصر الحسنى ١١٩
 قصر الخشب ٢٢٥
 قصر عبدالحسين الجلبى ٢٧٣
 قصر العدسين ٢٢٨
 قطربل ٤٦ ٤٧ ٥١ ٦٢ ٢٣٤ ٢٤٩
 ٣٥٥
 قطيعة أم جعفر ٣٤٧
 قطيعة محمد بن عبد الله بن طاهر ١٢٥
 قطيعة النصارى ١٠٨ ٣٦٣
 القفص ٦٥
 القلائد (من قصور سامراء) ٣٧٠
 القلاية (بسامراء) ١٥٩ ٣٧٠
 قنطرة وصيف ١٦٣
 القواطيل الثلاثة ١٦٣

(ك)

كاشغر ٣٩٤
 الكاظمية ٢٧٣

فلسطين ٢٥٧ ٢٥٩ ٣٥٧ ٤٢٠
 الفلوجة ٢٥٨
 فم الصلح ٩٨ ١٥٧-١٥٨ ٣٦٠
 فيران ٤٢٧
 فيروزسابور (شبابور) ٢٥٨ ٣٩١

(ق)

القادسية (قرب سامراء) ١٤٩ ١٥٠
 ٢٣٣
 القادسية (قرب الكوفة) ٢٣٣ ٣٣٩
 القوطول ٥٨ ٩٨
 القاطول الكسروي ٩٨ ٣٦٧
 القاهرة م ٣ م ٤ م ٧ م ١٢ م ٢٠ م ٢٣ م
 م ٢٩ م ٣٠ م ٣٨ م ٤٣ م ٤٤ م ٤٥ م
 م ٤٦ م ٥ م ٦ م ٨ م ١٠ م ١٧ م ٢٧ م ٤٣ م
 ٤٥ ٦١ ٦٤ ٦٨ ٨١ ٨٦ ٩١
 ١٠٧ ١٤٢ ١٤٣ ١٥٦ ١٥٨
 ١٦٠ ١٦٣ ١٧٩ ١٨٤ ٢٠٤
 ٢١٣ ٢٣٧ ٢٧٠ ٢٨٣ ٢٨٩
 ٣١٤ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥
 ٣٢٦ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣٢
 ٣٣٦ ٣٥٧ ٣٦١ ٤٠٠ ٤٢٧
 قباب أبي نواس ٢٣٣
 قباب دير الشعالب ٣٤٤
 قباب الشعانين ٢٤١
 قبر ارسانيوس ٤٠٢
 قبر أم الفضل بن يحيى البرمكى ٢٢٩
 قبر الرشيد ٢٢٧
 قبر مار مارى ٣٩٤
 قبر مصعب بن الزبير ٣٥١
 قبر معروف الكرخي ٣٤٣
 قبرس ٣٩١ ٤٠٩
 قبرونيا ٢٤ ٢٦
 قبر امام منصور ٣٥١
 قبة البرمكية ٢٢٩

كنيسة الكرسي في عمر الزعفران	١٠٨ ٦١ ٣٤ ٣٣	الكرخ (ببغداد)
٣٨١	٢٤٩ ٢٢٤	
كنيسة مار حنايا في عمر الزعفران		الكرخ (بسامراء) ١٤٩
٣٨١		كرخ بيت سلوخ ٤٢١
كنيسة مار سابا : ظ : بيعة مار سابا		كرخ ليدان ٣٧٢
كنيسة ماري جرجس (بمصر) ٤١١		كرخايا . ظ : نهر كرخايا
الكوفة ٨١ ٨٦ ١٨٠ ١٨٧ ١٩٧ ٢٣٣		كر كوك ٤١٨ ٤٢١
٢٤٥ ٢٤٤ ٢٤٢ ٢٣٨ ٢٣٦		كر كين ٦٦
٢٥٠ ٢٥٩ ٢٤٨ ٢٤٧ ٢٤٦		كرمان ١٣٠
٤٢٣ ٣٣٩ ٢٥٤ ٢٥٢ ٢٥١		كرمليس ٤١٣
٠ ٤٢٤		كسكر ١٠٥ ٢٧٤
كوة البقال ٢٣٨		كشكر ٤٢٠
الكويت ١٥٠ ٣٢٩		كفرتونا ٣٨١
كيسوم ١٢٦ ١٣٣		كلاسكو ٥٠

(ل)

لبنان ٤٧م ٢٢٨ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٨	٢٤٩ ٢٣٤ ٥٨	كلواذا (كلواذي)
٣٥٦ ٣٣١		كنيسة أبي هور ٣١١
اللجون ٢٠٧		كنيسة أشموني (في انطاكية) ٣٥٦
لندن ٤٥م ١٤		كنيسة أشموني (في باعشيقا) ٣٥٥
لنينغراد ٥٨		كنيسة أشموني (في بدليس) ٣٥٦
اللؤلؤة (من قصور سامراء) ١٥٩ ٣٧٠		كنيسة أشموني (في برطلي) ٣٥٤
لييسك ٤٥م ٢٤ ٢٠٦		كنيسة أشموني (في رأس العين) ٣٥٦
ليدن ٢٢م ٤٥م ٨ ١٢ ٥٦ ١٥٠ ١٥٢		كنيسة أشموني (في قره قوش) ٣٥٤
٣٦١ ٣٥٢ ٣٥١ ٣١٤ ٢٦٨		كنيسة السيدة في عمر الزعفران
٣٩٤ ٣٦٥		٣٨١
		كنيسة الظاهرة السريانية بظاهر
		الموصل ٤١٩

(م)

ما بين النهرين ٤٢٤ ٤٢٥		كنيسة الظاهرة للكلدان في أعلى
المحوزة ٣٦٥ ٣٧٠		الموصل ٣٧٥
مار عبدا (عَوْدَا) ٤١٦		كنيسة الطور ٣١٠ ٣٢١
مار ياقو ٣٥٥		كنيسة العليقة ٤٢٨
ماردين ٣٥٦ ٣٨١ ٤١٢ ٤١٣		كنيسة 'عمر مر يونان ٣٩٢
ماسبندان ٨٨		كنيسة الغراب ٣٠٦
ما سرجسان ٢٠٤ ٢٠٥		الكنيسة الكبرى في دير طورسينا
		٤٢٨

المطبعة الوهبية بالقاهرة ٥٩ ١١٠
 المطيرة ٥٥ ١٤٩ ١٦٣ ١٧٥ ٣٧٠
 معرا ٣٧٦
 المعشوق (من قصور سامراء) ١٩٦١
 معصرة أبي نواس ٢٣٣
 معلثايا ٤١٥ ٤١٦
 معهد الاستشراق في لنيغراد ٥٨
 مغارة القديس ارسانيوس ٤٠٠
 المغرب ٤٠٧
 مقبرة باب الدير ٣٤٣
 مقبرة الجثالثة في دير مار ماري ٣٩٤
 ٣٩٥
 المقطم (جبل) ٢٨٤ ٤٠٢
 مكة ١٨٩ ٢٤٨
 مكتبة البروبغندا (في رومية) ٤٨م
 مكتبة الدار الاسقفية في بعلبك ٤٨م
 مكتبة دير قزحيا ٤٨م
 مكتبة المثنى ببغداد ٥٤م
 مكتبة الموارنة بحلب ٤٨م
 المليح (من قصور سامراء) ١٥٩ ٣٧١
 مندل ٢٦٤
 منية أبي الخصيب ٣١٤
 الموصل ٥م ١٤م ٢٨م ٣٩م ٤٠م ٤٢م
 ٢٤ ١٠٨ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٩ ١٨١
 ١٨٤ ١٨٥ ١٨٧ ٣٠٠ ٣٠١
 ٣٠٢ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٢٥ ٣٢٧
 ٣٣٠ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥
 ٣٥٤ ٣٥٨ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٨٠
 ٣٩٤ ٤١٢ ٤١٥ ٤١٧ ٤١٩
 ميري ٣٥٥

(ن)

النجف ٢٠م ٢٣٠م ٢٣٣م ٢٣٦م ٢٤٠م
 ٢٦٧ ٢٢٧ ٢٢٢
 نرساباد ٤١٧

المتحف العراقي ٣٠٦
 المتوكلية ١٥٩ ٣٧٠ ٣٧١
 المحمدية ٦٢ ٣٦٥
 المحوّل . ط : نهر المحوّل
 المختار (من قصور سامراء) ١٥٩ ٣٦٥
 ٣٧١ ٣٧٠
 المدائن ١٦٣ ٣٧٢
 مدرسة دير ماركوريل ٣٧٥
 مدرسة مار ماري ٣٩٥
 المدينة ٤٤ ١٢٤ ٢١٤ ٢١٥
 مدينة السلام . ط : بغداد
 مذيات ٣٥٦
 المرج ٤٢٠ ٤٢١
 مرج اللجون ٢٠٧
 مرو ٢٣م
 المزرفة ٣٤م ٤٦ ٥٤ ٦٩
 المستنصري ٣٦٠
 المسجد الجامع في البصرة ٨٩
 مسجد عبدالله بمصر ٢٩٧
 المسقطات ٢٢٨
 مسكن ٣٥٠ ٣٥١
 مشهد عمرو بن الحمق الخزاعي ١٧٩
 مصر ٣م ٤م ٥م ١٠م ١٣م ٢٤م ٢٥م
 ٢٦م ٢٧م ٢٨م ٤٦م ٥١٧ ٢٦
 ٣٦ ٥٧ ٧٢ ٨٢ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨
 ٢١٦ ٢٦٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٩
 ٢٩٤ ٢٩٧ ٢٩٨ ٣١١ ٣١٢
 ٣١٤ ٣٥٦ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨٧
 ٣٩١ ٣٩٧ ٤٠٢ ٤٠٤ ٤٠٥
 ٤٠٦ ٤٠٧ ٤١٠

المطبعة الأزهرية بالقاهرة ٥٨

مطبعة الجوائب بالقسطنطينية ٨٢ ٨٨

١٢٢ ٢٨٢

مطبعة المعارف ببغداد ١م ٢م

مطبعة النيل بالقاهرة ٤٦م

(هـ)

الهاروني (من قصور سامراء) ١٦١
هاوية السباع ١٩٠
هراة ٣٩٢
الهرماس (نهر) ١٩١
الهند ٥٧ ٢٦٤ ٣٩١ ٤١٨
الهنىء ٢٢٠ ٢٢٢ ٢٢٣
هيت ٢٢٨ ٢٩٩ ٣٠٥ ٣٠٨ ٤٢٣
هيدلبرج ١٥٢

(و)

وادي القناطر ٢٢٩
وادي مقطب ٤٢٧
وادي هيبب ٣٩٧
واسط م٤٢ ٥ ١٢ ٩٨ ١٢٩ ٢٥٠
٢٧٢ ٢٧٤ ٢٧٥
وانة ٩٧
الوجه القبلي ٣٩٧
وسيم (من الجيزية) ٤٠٧
الوقف ٧١
ويران شهر ٣٨٤

(ي)

اليمامة ٨ ٩١
اليمن ٢٣٨
اليهودي (القاطول الأعلى) ١٦٣

بصيين ١٩١ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٩
النعمانية ٣٦٠
نهر الاردن ٤٢٠
نهر بلد ٩٦
نهر البليخ ٢١٨
نهر بوق ٥٨
نهر الخالص ٣٩ م
نهر الدجاج ١٠٨

نهر دجيل ٠ ظ : دجيل
نهر الروم (قرب عمر أحويشا) ١٩٨
نهر سابس ٣٦٠
نهر صرصر ٣٤٣ ٤٢١
نهر عيسى ٣٤٣ ٣٤
نهر كرخايا ٣٣ ٣٤ ١٠٨
نهر المحول ٣٣
نهر المهدي ٣٩ م ١٤
نهر يزدجرد ٣٤٤
النهران ٣٩٦
نهيا ٢٩٤ ٢٩٦
نيس ٥٣
نيسابور ١٢٨ ١٢٩ ١٣٧ ١٣٨ ١٨٥
النيل (نيل مصر) ٢١٩ ٢٦٣ ٢٨٩
٢٩٠ ٢٩٢ ٢٩٤ ٢٩٨ ٢٩٩
٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣٩٧ ٤٠٤
٤١٠
نينوى ١٨١ ٤١٢ ٤١٣ ٤٢٠

٤ - فهرس أسماء الكتب والرسائل والمقالات

والمجلات والجرائد (١)

أولاً - باللغة العربية

(أ)

أخبار أبي العيناء ٧٩	الآثار (م) ٣٣٥
الأخبار الأسبوعية (م) ٣٠٢	آثار الأول في ترتيب الدول ١٢٠
أخبار الحكماء للقفطي ١١١	الآثار الباقية عن القرون الخالية ٢٤
أخبار الدول وآثار الأول ٣١٤	٦٢ ٩٨ ١٠٨ ٣٥٨
أخبار الراضي بالله والمتقى لله ٢٠ م	آثار البلاد وأخبار العباد ٢١ م ٢٢ م
أخبار الرهبان لتمام ٤٦ م	٣٠٠ ٢٩٥ ٢٩٤ ١٠٧ ٤٠ ٤٥ م
الأخبار الطوال ٣٥٢ ٣٥١ م	٣١٣ ٣١١ ٣١٠ ٣٠٤ ٣٠٣
أخبار فطاركة كرسي المشرق . ظ :	٣٩٥ ٣٢١
المجلد	الآثار الشرقية (م) ٣٢٧
أدب الخواص ١٣٦	الآلة التي تزمر بنفسها ١١١
أدب الدنيا والدين ٢٨٣ ٢٨٢	أباطيل وأسمار ٣٢٩
أدب الغرباء ٣٤٤	أبطال الايمان في أولياء الله في لبنان
أدب النديم ١٠ ٤١ ١٨٦ ٢٥٩	٣٤ ٢٢٨ ٣٥٧ ٤٢٦ ٤٢٧
أدب الوزير ٢٨٣	إتقان المقال في أحوال الرجال ٢٦٧
أديار الأمة السريانية في العراق (ق)	أثر دائر في كتاب الرؤساء للمؤرخ
٣٢٤	المرجي (ق) ٣٣١
أديار دمشق وبرها في الاسلام (ق)	أثر قديم في العراق : دير الريان
٣٢٩	هرمزد ٣٣٢
أديار سامراء ونواحيها (ق) ٣٢٧	الأجوبة المسكنة ١٨٨
أديار السريان في لبنان (ق) ٣٣١	أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم
أديار سورية (ق) ٣٢٦	١٥٥ ٣٠٤ ٤١٦ .
الأديار القديمة في كسروان (ق)	أحسن ما سمعت ١٢٠ ٣٦٧
٣٢٦	أحوال نصارى بغداد في عهد الخلافة
الأديار والكنائس (ق) ٣٢٧	العباسية ٣٢٣
الأديرة والأعمار في البلدان والاقطار	أخبار أديرة ورهبان مصر ٤٣ م
٤١ ٤٢ م	
الأديرة والرهبان في بلاد المشرق (ق)	
٣٣٥	
أديرة طور عبيد (ق) ٣٢٢	
أديرة كسروان (ق) ٣٣١	

(١) ج = جريدة

ق = مقالة

م = مجلة

٢٤٨	٢٤٧	٢٤٦	٢٤٢	٢٣٩	أديرة مصر الأولى (ق) ٣٢٦
٢٥٥	٢٥٣	٢٥٢	٢٥١	٢٥٠	أديرة النجف (ق) ٣٣٤
٢٧٩	٢٧٨	٢٧٧	٢٧٦	٢٧٥	الأذكياء ١٧
	٣٦٩	٣٥٢	٢٨١	٢٨٠	الاستيعاب في أسماء الاصحاب ١٧٩
أقسام ضائعة من تحفة الامراء فى					أسماء البئر وصفاتها ١٥
تاريخ الوزراء ٨٨					أسماء خيل العرب وفرسانها ١٥
أقوياء الأبدان فى العصور الاسلامية					أسماء الديارات اللبنانية وتفسير
(ق) ٥٦					معانيها (ق) ٣٣٤
الى دير الأنبا انطونيوس (ق) ٣٢٦					أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير
الى عكبرا وقنطرة حربي (ق) ٣٦١					معانيها (ق) ٣٣٤
الألفاظ الفارسية المعربة ٥٩ ٩٢ ٢٢٢					الإشارة الى من نال الوزارة ١٦٠
٣٦٨ ٢٩٦ ٢٣٦					أشعار أولاد الخلفاء ١٦ ٤٠ ١٤٩
الألقاب الرومانية عند قدماء العرب					أشعار الحسين بن الضحاك ٣٣ ٥٤
(ق) ٣٤١					٥٥ ٥٦ ٥٨ ٥٩ ٦٠
أمالى القالي ٢٣٧					أشمونى : كنائسها ودياراتها فى بلاد
أمالى المرتضى ١٥٩ ٢٣٩ ٢٤٠					الشرق (ق) ١٤ ٣٣٣
الإمتاع والمؤانسة ٤٠ ٢٦٧					الإصابة فى تميز الصحابة ١٤٢ ١٧٩
أمراء البيان ٤٥					أصدق ما كان عن تاريخ لبنان ٣٣١
الانجيل ٦٤ ٩٧ ١٧٦ ١٧٧ ٢٠٦ ٣٨٤					أعزّ المطالب الى أعلى المراتب ٢٧م
الأنساب للسمعاني ٤١ م ٥١ ٨٦ ٢١٤					الأعلاق الخطيرة فى ذكر امراء الشام
أنساب الأشراف ٣٥١ ٣٥٢					والجزيرة ٣٢١ ٣٤٠
أنموذجات من كتاب الديارات					الأعلاق النفيسة ٣١٤
للسابستى (ق) ١٤م					الأعلام للزركلي ٤٨ ٢١٩
الأنوار الزاهية فى ديوان أبي العتاهية					أعلام النساء ٥٢
٤٨ ١٣٩					الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ ٤٦م
أهل الذمة فى الاسلام ٣٢٥					الأغاني ٥م ١٧م ٣٧م ٣٨م ٧ ٨ ١١
أهم أديرة العراق (ق) ٣٣٢					١٢ ١٥ ١٦ ١٧ ١٩ ٢٠ ٢١ ٣٠
الأوراق للسقاف ٣٢٩					٣٣ ٣٦ ٤٣ ٤٤ ٤٨ ٥٠ ٥١
الإيجاز والاعجاز للثعالبي ٨٢ ١١٠					٥٢ ٥٣ ٥٥ ٥٦ ٥٨ ٦٠ ٦١
١٢٠ ١٦٩					٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٧٢ ٨٦ ٨٧
					٩٩ ١٠٠ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٦
					١٣٩ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٧
					١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧
					١٦٨ ١٧٨ ١٨٥ ١٨٧ ١٩٢
					٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٨ ٢٢٩

(ب)

بحوث الذكاء فى كتب العرب (ق) ١٧م				
بدائع البدائه ٢١ ٥٧ ٥٨ ١٦٦ ٢٥٣				
٤٠٢				

تاريخ أبي الفداء ٣٥٢	البداية والنهاية في التاريخ ١٠١ ١٠٤
تاريخ الأديرة البحرية ٣٣٢	١٥٨ ١٠٧
تاريخ الاسلام للذهبي ١٧٩	بستان الرهبان . ظ : فردوس
تاريخ بغداد لابن النجار ٤٢م	الرهبان
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٨ ٧	البصائر والذخائر ٢٣٧
٢٩ ٢٦ ٢١ ١٦ ١٥ ١٤ ١٢	بعض آثار دير مار بهنام الشهيد
٦٤ ٦٣ ٥١ ٣٩ ٣٢ ٣٠	٣٣٢
١١٢ ١٠٧ ٩١ ٨٧ ٨٦ ٨١ ٧٩	بعض اديار مصر القديمة (ق) ٣٢٦
١٨٧ ١٥٨ ١٥٧ ١٤٠ ١٢٥	بغداد لطيفور ٥٥ ٦٠ ١٣٦ ١٣٧ ١٤٤
٢٧٥ ٢٥٢ ٢٤٧ ٢١٤ ٢٠٧	١٥٦ ١٤٧ ١٤٥
تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٠١ ١٠٦ ١١٨	بغداد في عهد الخلافة العباسية ٦٢
تاريخ دير الزعفران ٤٤م	بغية الطلب في تاريخ حلب ٤٢م
تاريخ دير سيدة النجاة ٣٢٣	بغية الوعاة للسيوطي ٤٢م ١٦ ٣٢
تاريخ دير القديس جاورجيوس في المزيرة ٣٢٣	١١٨ ٥٢
تاريخ دير مار انطونيوس (ق) ٣٣٥	البلاد (ج) ٢٧٩
تاريخ دير مار برصوم ٣٢٥	بلاغات النساء ١٧٩ ١٨٠
تاريخ دير مار ميخائيل ٣٢٧	البيان (ج) ٣٣٥
تاريخ الرهبانية اللبنانية المارونية ٣٢٤	البيان (م : نجفية) ٢٠م ٣٢٦
التاريخ السعدي ٤٦م ٦٤ ٢٢٨ ٣٦٢	البيان والتبيين ٢٣٩
٤٢٠ ٣٩١ ٣٨٣ ٣٨٠ ٧٧٣	البيطرة الرومية ٢١م
تاريخ سورية للدبس ٣٢٦	البيع والكنائس والديرّة في الشام
تاريخ سينا القديم والحديث ٣٣٠	ق(ق) ٣٣٤
٤٢٨ ٤٢٦	(ت)
تاريخ الطائفة المارونية ٣٢٧	التاج للجاحظ ٨ ٤٠ ٤١ ٤٥
تاريخ الطبري ٢٧م ٤٦م ٧ ٨ ١٠	تاج العروس ٤٦م ٨ ٣٤ ٤٢ ٤٤ ٤٩
٥٦ ٥٥ ٤٠ ٣٩ ٣٦ ٣٥ ١٤	١١٠ ١٠٠ ٩٤ ٦٦ ٥٩ ٥٧ ٥٠
١١٠ ١٠٤ ١٠٣ ٩٩ ٨٢ ٥٨	١٥١ ١٤٢ ١٣٨ ١٣٥ ١٣٢ ١٢٥
١٣٤ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٣ ١٢٢	٢٣٥ ٢١٨ ٢١٤ ١٩٧ ١٦٩
١٥٣ ١٤٥ ١٤٤ ١٤٢ ١٤٠ ١٣٩	٢٩١ ٢٦٨
١٧٩ ١٦٩ ١٦٣ ١٥٧ ١٥٥	التاجي لأبي اسحق الصابي ١٩م
٢٠٦ ٢٠١ ١٩٥ ١٩٠ ١٨١	تاريخ ابن خلدون ٢٣٩
٢٥٨ ٢٥٢ ٢٣٩ ٢٣٧ ٢١٢	تاريخ أبي صالح الأرمني ٤٦م ٢٨٩
٣٥٢ ٣٤٢ ٢٧٢ ٢٧١ ٢٦٦	٣٢١ ٣٢٠ ٣١٤ ٣١٢ ٣١١
	٤٠١ ٤٠٩ ٤٠٥ ٤٠٤ ٤٠١

تعبير الرؤيا ١٩٦	٣٧٠ ٣٦٧ ٣٦٥
تعليم الرهبان ٤٧م	تاريخ طور عبيدين ٣٢٤
تقويم البلدان ٩٨ ٢١٨	تاريخ كلدو وانور ٢٤-٢٥ ١٦٣
تقويم قديم للكنيسة الكلدانية	١٧٥ ٢٧٤ ٣٢٢ ٣٧٣ ٣٨٠
النسبورية ٢٧٤ ٣٧٩	٣٨٣ ٣٩١ ٣٩٥
تلخيص مجمع الآداب ١١٨	التاريخ الكنسي السرياني لابن
التنبيه والاشراف ٣٩٤	العبري ٣٦٣ ٣٧٢
تنقيح المقال في أحوال الرجال ٢٦٧	تاريخ مختصر الدول ١١١ ٣٥٧
التوراة ٢٨٤ ٣٥٧ ٤٢٦	تاريخ مؤسسى الأديار ٠ ط : الديورة
التوقيف والتخويف ٢٤م ٢٥م ٢٩م	في مملكتي الفرس والعرب
٣٠	تاريخ الموصل لصائغ ٣٣١ ٣٧٥
(ث)	تاريخ ميخائيل الكبير (بالسريانية)
الثقافة (م) ١٧م ١٧ ١٨٨ ٣٢٦	٣٨٤ ٣٨٥
ثلاث رسائل للجاحظ ١٥٤	تاريخ نصارتي العراق ٣٢٣
ثمار القلوب في المضاف والمنسوب	تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي ٤٦م
٨٢ ١١٠ ١٥٠ ١٥٨ ١٦٧ ١٩٢	٤٠٢
٢٢٧ ٣٦٦	تاريخ اليعقوبي ٣٥٢ ٣٦٥ ٣٦٨
(ج)	التبصر بتجارة السنانير (ق) ٢٧٩
الجامع المختصر ٤٦٦	تجارب الامم ٢٠م ٢٠١ ٣٧٥
جبل قاسيون ٢٢٧	التحف والهدايا للخالدين ٢٧٠
جغرافية العراق وتاريخه القديم ٣٣٢	تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ٨٢
الجماهير في معرفة الجواهر ٥٢ ٢٢٠	١١٨ ١١٩ ١٢١ ١٢٢
جمع الجوامع ٠ ط : ذيل زهر الآداب	تحفة النظار ٠ ط : رحلة ابن بطوطة
الجمهرة لابن دريد ٢٧م ٩٨ ١٤٢	تحقيقات بلدانية تاريخية أثرية في
جمهرة الامثال للعسكري ١٩٧ ٢٣٤	شرق الموصل ٣٣٣
٢٦٦	تخميس قصيدة مدرك بن علي
جمهرة أنساب العرب ١٥٦	الشيبياني للحلي ٢٠٤
جمهرة رسائل العرب ٨١	تذكرة ابن حمدون في السياسة
(ح)	والآداب الملكية ١٠١
حديقة الأفراح ١٧٨ ١٧٩	تذكرة الحفاظ ٣٢
حسن المحاضرة ٣١٤	التراجم السنينة ٣٩٤
الحضارة الاسلامية في القرن الرابع	تزيين الأسواق ٢٠٤ ٣٥٨
	تسريح الأبصار في ما يحتوي لبنان
	من الآثار ٣٣٤
	التصوير عند العرب ٧م

٢٩٨ ٢٩٤ ٢٩٣ ٢٨٩ ٢٨٥
 ٣٢١ ٣٢٠ ٣١٣ ٣١١ ٣١٠
 ٤٠٤ ٣٩٨
 ١١٨ ١٠٠ خلاصة الذهب المسبوك
 ١٦٩ ١٦٦
 خمسة أيام في الصحراء المصرية (ق)
 ٣٢٣

(د)

الدار المعزّية من أشهر مباني بغداد
 في القرن الرابع للهجرة ٣
 دائرة المعارف الاسلامية ٣٥٠ ٣٧٢
 دائرة معارف البستاني ٣٢٤
 الدرّ الملتقط من كل بحر وسفط
 م٤٥
 الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة
 ٣٥

دقائق الطيب في تاريخ دير القديس
 مار متى العجيب ٣٢٣ ٣٣٣
 دليل الراغبين في لغة الاراميين ٥٤
 ٣٦١ ٣٥٣ ٩٦ ٧٩
 دليل المتحف القبطي ٣٢٩
 دنية القاضي في العصر العباسي (ق)
 ١٨٨

الديارات (لأبي الفرج الاصفهاني)
 م٢٨ م٣٧ م٣٨ م٤٥
 الديارات (للخالدي) م٢٨ م٤٠ م٤٥
 ٠ ٤١٤ ٣٨٥ ٣٠٠

الديارات (للشابستي) م١ م٣ م٦
 م٧ م٩ م١٠ م١٢ م١٣ م١٤
 م١٥ م١٦ م٢٤ م٢٥ م٢٦ م٢٧
 م٢٨ م٣٠ م٣١ م٣٥ م٤٥ م٥٢
 م٥٤ م١ ٣ ٤ ٨١ ٢٠٥ ٢١٨
 ٢٤١ ٢٥٩ ٢٦٧ ٣١٩ ٣٣٧
 ٣٢٩ ٣٤١ ٣٥٣ ٣٥٥ ٣٥٧
 ٣٦٤ ٣٦٨ ٣٧٢ ٣٨٨ ٤١٠

الهجري ١٢م
 حكاية أبي القاسم البغدادي ١٥٢
 ٢٦٧ ١٥٩
 حلبة الكميت ٢٨٧
 حمّام علي في المصادر القديمة (ق)
 ٣٠٢
 الحوادث الجامعة ٣٤٤
 حول كتاب الديارات للشابستي (ق)
 ٣٣٥

حياة الاب جبرائيل دنبو ٣٣٤
 حياة الاميرين بهنام وأخته سارة ٣٣٢
 حياة الحيوان الكبرى م٢٣ م٤٢
 الحيرة : المدينة والمملكة العربية ١٢٥
 ٣٣٤ ٢٣٦

(خ)

خبايا الزوايا من تاريخ سيدنايا ٣٢٨
 خريدة القصر ١٧
 خزانة الأدب للبغدادي ٨
 خزانة الأدب للحموي ٥٨
 خزانة الرؤوس في دار الخلافة
 العباسية ببغداد (ق) ١٣٠
 الخزانة الشرقية لحبيب زيات (م)
 م١٢ ٣٢٨ ٣٢٩ ٤٠٤
 خزائن كتب الديارات (ق) ٣٣١
 خزائن كتب الديارات في العراق (ق)
 ٣٣٣
 خزائن الكتب العربية في الخافقين
 ٣٣١
 خزائن الكتب في دمشق وضواحيها
 ٣٢٧
 خزائن الكتب القديمة في العراق ٦
 ٣٧٥ ٣٣٣ ٦٤ ٣٢ ٩ ٧
 خطط الشام ٣٣٤
 خطط المقرئزي م٢٧ م٤٦ م٤٠ ٩٨

- ديارات بغداد (ق) ٣٢٢ .
- ديارات حلب وكنائسها (ق) ٣٢٣ .
- ديارات الحيرة (ق) ٣٢٤ .
- ديارات شرقي الموصل (ق) ٣٢٣ .
- الديارات : فتنة العرب بها (ق) ٣٢٢
- الديارات الكبرى (للمشمشاطي) ٤١ م .
- ديارات لبنان (ق) ٣٣٥ .
- ديارات الموصل (ق) ٣٣١ .
- ديارات النجف والحيرة (ق) ٣٢٤ .
- الديارات النصرانية في الاسلام ٦ م
- ١٠ م ١٢ م ٤١ م ٤٢ م ٤٥ م ٩٣
- ٣٢٨ ٤١٩ .
- الدير الاعلى او دير مار كوريبيل (ق)
- ٣٣١ ٣٧٥ .
- الدير الاعلى وأهميته في الميترولوجية
- الكلدانية (ق) ٣٣١ .
- دير الانبا انطونيوس (ق) ٣٣٦ .
- دير بالعراق وآخر بالشام (ق) ٣٢٣ .
- دير برعيتا (ق) ٣٣١ .
- دير برعيتا في المصادر العربية (ق)
- ٣٣٣ .
- دير البلمند (ق) ٣٢٥ .
- دير بيت عابي (ق) ٣٣٠ ٣٣١ .
- دير حننيا من أعمال دمشق (ق)
- ٣٢٨ .
- دير الربان هرمزد (ق) ٣٣٠ ٣٢٤ .
- دير رمانين في ضواحي حلب (ق)
- ٣٢٨ .
- دير سانت كاترين بطورسينا (ق)
- ٣٢٢ ٣٢٧ .
- دير سيده طاميش (ق) ٣٢٩ .
- دير سيناء وكنيسته (ق) ٣٢٢ .
- دير الشيخ متى (ق) ٣٢٥ ٣٣١ .
- دير صليبا بدمشق (ق) ٣٢٨ .
- دير طورسينا (ق) ٣٢٦ ٣٣٠ ٣٢٦ .
- دير للعاقول ٣٣٥ .
- دير الفاروس (ق) ٣٢٩ .
- دير الفاروس بجانب اللاذقية (ق)
- ٣٢٣ .
- دير في العراق وآخر في الشام ٣٥٣ .
- دير قزحيا (ق) ٣٢٦ .
- دير قزمان في شمالي حلب (ق)
- ٣٢٨ .
- دير القلعة ودير البلمند ودير مار
- مارون (ق) ٣٢٤ .
- دير قنسرين (ق) ٣٢٤ .
- دير قنى : موطن الوزراء والكتاب
- ٢٦٥ ٣٢٣ .
- دير كفيفان (ق) ٣٢٤ .
- دير لبيانوس (ق) ٣٢٧ .
- دير مار انطونيوس البغدادي (ق)
- ٣٢٤ .
- دير مار اوراهام (ق) ٣٢٧ .
- دير مار ايليا (ق) ٣٣٠ ٣٣١ .
- دير مارجرس (قرب بلد) (ق)
- ٣٣٠ .
- دير مار جرجس في بلودان (ق)
- ٣٢٩ .
- دير مار دانيال الناسك في نينوى
- (ق) ٣٢٥ .
- دير مار مارون (ق) ٣٢٩ ٣٣٦ .
- دير مار متى (ق) ٣٢٥ .
- دير مار متى الشيخ ودير مار بهنام
- الشهيد ٣٢٧ ٤١٤ .
- دير مار ميخائيل (ق) ٣٣٠ ٣٣١ .
- دير مران (ق) ٣٢٧ .
- دير مرحنا بمصر (ق) ٣٢٩ .
- دير ميلاد السيدة في رأس بعلبك
- (ق) ٣٢٥ .

ديوان يشوعياب برقوسري بالموصل (ق) ٣٣٠ .

ديوان علي بن الجهم ٨٦ .

ديوان كشاجم م ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ .

ديوان يونان النبي (ق) ٣٣١ .

ديوان محمد بن عبدالمملك الزيات ٦٤ .

ديوان النابعة الذبياني ٢٤٤ .

الديورة الدائرة في غوطة دمشق (ق) ٣٣٤ .

ديورة طور عدين (ق) ٣٢٤ .

الديورة في قرهقوش (ق) ٣٣٢ .

الديورة في مملكتي الفرس والعرب ٣٢٨ م ٣٢٩ م ٤٠ .

ديوان ابن دريد ٢٨٣ .

ديوان ابن الرومي ١٢٧ .

ديوان ابن المعتز ٧٢ ٧٦ ٧٧ ١٢١ .

ديوان ابن النبيه ١٦٣ .

ديوان أبي العتاهية : الأنوار الزاهية .

ديوان ابي نواس ١٥٨ ٢٠٤ ٢٣٣ .

ديوان الأعشى ٩٤ .

ديوان أمية بن أبي الصلت ٢٠٦ .

ديوان البحثري ٨٨ ١٢٢ ١٦٧ ١٩٢ .

ديوان تميم بن المعز الفاطمي ٤٠٦ .

ديوان خالد بن يزيد الكاتب ١٥ .

ديوان دعبل ١٨٧ ١٨٨ .

ديوان سبط ابن التعاويذي ٣٤٥ .

ديوان السري الرفاء الموصلى ٣٨ م ٣٩ م ١٨٤ .

ديوان الشابشتي ٢٤ م ٢٥ م ٣٠ .

ديوان الشماخ ١٤٢ .

ديوان صريع الغواني ٦٨ .

ديوان العباس بن الأحنف ٢٧ ٤٣ .

ديوان عبيد الله ابن قيس الرقيات ٣٥١ .

ديوان علي بن الجهم ٨٦ .

ديوان كشاجم م ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ .

ديوان محمد بن عبدالمملك الزيات ٦٤ .

ديوان النابعة الذبياني ٢٤٤ .

الديورة الدائرة في غوطة دمشق (ق) ٣٣٤ .

ديورة طور عدين (ق) ٣٢٤ .

الديورة في قرهقوش (ق) ٣٣٢ .

الديورة في مملكتي الفرس والعرب ٣٢٨ م ٣٢٩ م ٤٠ .

ديوان ابن دريد ٢٨٣ .

ديوان ابن الرومي ١٢٧ .

ديوان ابن المعتز ٧٢ ٧٦ ٧٧ ١٢١ .

ديوان ابن النبيه ١٦٣ .

(ذ)

الذخائر والتحف ١٥٠ .

ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر ٦ م .

ذخيرة الأذهان في تواريخ المشارقة ٣٣٥ ١٧٥ .

والمغاربة السريان ١٧٥ ٣٣٥ .

الذريعة الى تصانيف الشيعة ٤١ م .

ذم أخلاق الكتاب للجاحظ ١٠ ١٥٥ .

ذيل التاريخ الكنسي لابن العبري ٤١٢ .

ذيل تجارب الأمم ٢١ م .

ذيل زهر الآداب ٨٤ ٨٦ ٩٠ ٩١ .

ذيل كتاب الديارات للشابشتي ٣١٧ م .

(ر)

ربيع الأبرار ١٢٤ .

رجال النجاشي ٤١ م ٤٢ م ٢٦٧ .

(س)

- رحلة ابن بطوطة ١٥١ ١٨١ ٣٠٣ .
رحلة ابن جبير ١٨١ ٣٠٢ .
رحلة الى آثار دير المعلق (ق) ٣٢٥ .
رحلة حديثة الى الشيخ عادي ودير
الربان هرمزد (ق) ٣٣٠ .
رحلة كلية الآداب الى ساحل البحر
الاحمر ٣٣٦ .
الرسالة (م) ١٣ ٥٦ ٦٩ ١٣٠ ١٨٨
٣٣٣ ٣٣٥ .
الرسالة الشوقية عن دير طورسينا
٣٣٠ .
رسالة الغفران ١٤٣ .
رسالة في أديرة مدينة انطاكية
ورهبانها ٤٣ م .
رسالة في ترتيب الرهبان الذين كانوا
في أديرة مصر ٤٧ م .
رسالة في دير مار سمعان العمودي
ورهبانه ٤٣ م .
رسالة القيان للجاحظ ١٥٤ .
الرسالة المصرية ١٧ .
رسائل ابن المعتز ١١٣ .
رسائل أحمد تيمور الى الاب أنستاس
ماري الكرمل ٧ م .
رسوم دار الخلافة ٣٩ ٨٢ ١٢٠ ١٢٣
الروضيات ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١
٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ .

(ش)

- الشابشتي صاحب كتاب الديارات
(ق) ٣٢٦ .
شذرات الذهب ١٦ ٢٦ ٧٩ ٨١ ٨٣
٨٤ ٨٥ ٩٠ ١٠١ ١١٨ ١٢٣
١٣٩ ١٤١ ١٤٢ ١٨٨ ٢٣٨
٢٥٩ ٣٠٣ .
شرح مقامات الحريري للشريشي ١٧
١١ ١١٨ ١٥٧ ٢٤٨ ٢٤٩ .
شعر الديارات (ق) ٣٢٩ .
الشعر والشعراء ٨ ٢٥١ .

(ز)

- الزبور ٢٠٥ .
زهر الآداب ١٦ ١٧ ٦٠ ١٥٧ ٢٢١
٢٤٥ .

- شعر عبدالله بن المعتز ١٠٩ ١٤٩ •
 شفاء الغليل ٥٩ ١١٠ ٢٩٦
 شهداء المشرق • ظ : سيرة أشهر
 شهداء المشرق •

(ص)

- العراق في القرن السابع عشر ١٨٤ •
 العربي (م) ٣٢٩ •
 العرس والعرائس للجاحظ ٧ م •
 العروب في العراق (ق) ٦٩ •
 العظلة الاسبوعية في الدولة العباسية
 (ق) ١١٩ •
 العقد الفريد ٥٨ ٦٧ •
 العلاقات للاب سموئيل جميل ٣٧٧
 العمدة لابن رشيقي ١١٧ ١٨٨ •
 عنوان المرقصات والمطربات ١٧ ٥٨ •
 العين للخليل بن أحمد ٢٧ م •
 عيون الاخبار ١٧ م ٢١ م ١٠٧ •
 عيون الأنباء في طبقات الاطباء ٧ ٩٧
 • ٤٠٢
- صبح الأعشى ٩ ١٤٤ ١٥١ ٣١٤ •
 الصبوح والغبوق ٣٣ ٥٦ ٥٧ ٥٨
 ٦٠ ٦١ ٦٧ ١٥٨ ١٦٦ ١٦٨ •
 ١٧٨ ٢٥٢ ٢٥٤ ٢٥٥ •
 الصحاح للجوهري ١٤٢ •
 صفة ما بين النهرين وبغداد ١٤ ٣٦٧ •
 صلة تاريخ الطبري ١٢ ٥٦ ٩٩ ١٢٢
 • ٢٠١ ١٦٨
 صورة الأرض لابن حوقل ٣٦١ •

(غ)

- غرر الخصائص الواضحة ٨١ ٨٥
 • ٢٨١
 غوطة دمشق ٣٣٤ •

(ف)

- فتوح البلدان للبلاذري ٢٣٩ ٣٤٢ •
 الفخري ٦ ٤٠ ٨٢ ٩٠ ١٠١ ١٠٤ •
 • ١١٠ ١٣٩ ١٤٢ ١٤٤ ١٥٩ •
 الفداء (م) ٣٣٦ •
 الفرج بعد الشدة للتتوخي ٢٩ م ٤ •
 فردوس الرهبان ٤٨ م •
 فصول التماثيل في تبشير السرور
 • ٦١ ٦٠

- الفكاهة والايتناس في مجون ابي
 نواس ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ •
 فهرست الاب بولس سباط ٤٣ م ٤٤ م
 • ٤٧ م
 الفهرست لابن النديم ٣٧ م ٤١ م ٤٢
 ٧ ٨ ١٢ ١٦ ٢١ ٢٩ ٣٢

(ط)

- طبقات ابن سعد ١٤٢ ١٧٩ ١٩٦ •
 طبقات الشافعية الكبرى ١٤٠ ١٧٩ •
 طبقات الشعراء لابن المعتز ٨ ١٥ ٣٩
 ٥١ ٨١ ٨٦ ١٠٣ ١٢٥ ١٢٦ •
 ١٤٠ ١٨٧ ٢٤٧ ٢٥٠ ٢٥٢ •
 • ٢٨٠ ٢٧٥ ٢٥٣
 الطرفة في مخطوطات دير الشرفة
 • ٣٢٣
 طرفة من أخبار دير الشرفة (ق) ٣٢٣
 طيف الخيال لابن دانيال الموصللي ٧ م
 • ١٨٨

(ع)

- عالم الغد (م) ٣٦٦ •
 العجائب والطرف والهدايا والتحف
 • ١٥٠
 عجائب المخلوقات للقزويني ٣١٤ •
 العراق (ج) ٤٦ •

مباحث عراقية ٣٢٩	الكنائس والديارات في العراق (ق)
المثل السائر ١٤٤ ١٨٤	٣٢٣
المجلد (لعمر بن متى) ١٦٣ م٤٦	
٣٩٢ ٣٩١ ٣٧٣ ٣٤٧ ٢٧٠	
٣٩٤	
المجلد (لماري بن سليمان) م٤٦	
٣٩١ ٣٨٠ ٣٧٢ ٣٤٧ ١٦٣	
٣٩٤ ٣٩٢	
مجلة الآثار القبطية ٢٨٤	
المجلة البطريكية السريانية ٣٢٤	
٤١٨ ٣٥٤	
مجلة الراعي ٣٣٦	
مجلة المجمع العلمي العربي م١٣ م١٤	
٣٣٣ ٢٨٤ ١٦٠ ١١٩ ١٥	
٣٧٥ ٣٤١	
مجمع الأمثال للميداني ٦١ ٧٤ ١٠٧	
٢٦٦ ٢٣٩ ٢٣٤ ١٩٧ ١٦٥	
المجموع اللغيف ٤ ٦ ١٠ ٢٥٨	
المحاسن والمساوي ١٥٨ ١٨٩ ١٩٩	
٢٨٢	
محاضرات الأدباء (= محاضرات	
الراغب) ٤٣ ٦٥ ٩١ ١٢٠ ١٥٩	
مختصر كتاب البلدان ٢٤٧	
المختص ٦٤ ٩٨	
مخطوطات خزانة ماردين الكلدانية	
٣٧٧	
المخطوطات العربية لكتبة النصرانية	
م٤٣ م٤٨	
مخطوطات مجموعة منكننا ٣٧٦	
مذكرات من زيارة طورسينا ٣٢٢	
مرآت الجنان ١٨٨	
مرآة الزمان ٤١٩	
المرأة العربية في جاهليتها و اسلامها	
٣٣٢	
مراتب الفقهاء م٢٤ م٢٥ م٢٩	
	(ل)
	لسان للعرب ١٤٢ ١٩٧
	لسان المشرق (م) ٣٢٥
	لسان الميزان ٧٩ ٨٦ ٩٠
	اللطائف المصورة (م) ٣٢٣
	لطائف المعارف ١٥٠ ١٥٨ ١٥٩ ٣٦٧
	لغة العرب (م) ٩٣ ١٥٩ ٢٢٢ ٣٢٨
	٣٦١ ٣٢٩
	لمح وجيزة من كتاب الديارات
	للشباشتي (ق) ٣٣٥
	لمحة تاريخية عن دير سيدة المعونات
	(ق) ٣٢٤
	لمع عن آثار المسيحيين الاراميين (ق)
	٣٣٦
	اللمعات البرقية في النكت التاريخية
	٣٤٠ ٣٢١
	لمعة تاريخية في اديار ماردين القديمة
	٣٢٢
	لمعة في تاريخ الامة السريانية في
	العراق (ق) ٣٥٤ ٣٥٥
	اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم
	والآداب السريانية ٢٢٤ ٢٨٢
	٣٨٣
	اللؤلؤ النضيد في تاريخ دير مار بهنام
	الشهيد ٣٣٢
	ليلة الحاشوش و ليلة المشوش (ق)
	٩٣
	ليلة المشوش (ق) ٩٣
	(م)
	مآثر الكبراء في تاريخ سامراء ٣٢٧
	ماضي النجف وحاضرها ٣٣٤

٣٧٧ ٣٨٠ ٤٦٦	ممراسلات الشايشتي م٢٤ م٢٥ م٣٠
٣٣٣ م١٤ (الموصل) م٣٥٤	ممراسلات الاطلاع م٢١ م٢٢ م٤٥ م٣
٢٥٩ المصائد والمطارد لكشاجم	١٠٨ ٩٧ ٦٥ ٦٢ ٥٨ ٤٦ ١٤
المصلى (ق) ١٧	٣٤٣ ٣١٩ ٣٠٠ ١٥٧ ١٤٩
مطالع البدور في منازل السرور ١٥٠	٣٥٥ ٣٥٢ ٣٥٠ ٣٤٧ ٣٤٤
١٥٥ ١٥٣ ١٥٢	٣٩٦ ٣٧٥ ٣٦٠
المعارف لابن قتيبة ١٧٩ ١٩٦	مروج الذهب ٥٧ ٥٨ ٧٩ ٩٠ ٩١
معالم العلماء ٢٦٧	٢٠٧ ١٥٠ ١٤٤ ١٢٢ ١٠٤
معجم الأدباء م٢٣ م٢٤ م٢٧ م٢٨ م٣٨	٣٥٢ ٣٥١ ٢٤٨ ٢٤٠ ٢٣٩
٤٠ م٤١ م٤٢ م٤٣ م٤٤ م٤٥ م٤٦ م٤٧ م٤٨ م٤٩ م٥٠	المزامير ٦٤ ٣٧٧
١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠	المساعد م٣ م١٩ م٢٢
٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠	مسالك الأبحار م٣٧ م٣٨ م٣٩ م٤٠
٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠	٢٩ ٢٤ ٢٠ ١٧ ١٦ ١٤ ٤ ٤٤٥
٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠	٥٩ ٥٨ ٥٧ ٥٤ ٤٨ ٤٧ ٣٣
٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠	٧٩ ٧٣ ٧٠ ٦٩ ٦٦ ٦٥ ٦٣
٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠	١٦٢ ١٤٩ ١٣١ ١٠٧ ٨٠
٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠	١٧٥ ١٧٣ ١٧٢ ١٦٤ ١٦٣
٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠	٢٠٩ ٢٠٨ ٢٠٧ ٢٠٥ ١٩٨
٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠	٢٣٠ ٢٢٤ ٢٢٢ ٢١٩ ٢١٠
١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠	٢٣٧ ٢٣٤ ٢٣٣ ٢٣٢ ٢٣١
١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠	٢٤٥ ٢٤٤ ٢٤٢ ٢٤١ ٢٣٨
١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠	٢٦١ ٢٥٩ ٢٥٨ ٢٤٨ ٢٤٦
١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠	٢٨٧ ٢٨٥ ٢٧٩ ٢٧٥ ٢٧٤
١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠	٣١٠ ٢٩٨ ٢٩٥ ٢٩٠ ٢٨٩
١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠	٣٢١ ٣٢٠ ٣١٩ ٣١٢ ٣١١
١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠	٣٥٣ ٣٥٢ ٣٣٩ ٣٣٨ ٣٣٧
١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠	٣٨٨ ٣٨٦ ٣٧٥ ٣٧٣ ٣٥٥
١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠	٤١٥ ٤١٤ ٤٠٢ ٣٨٩
١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠	المستطرف للأبشيهي ١٢٣ ٢٤٦
٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠	المشترك وضعاً والمفترق صقعاً م٤٥
٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠	٣٨٨ ٣٢٠
٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠	المشرق (م: بيروت) م٤٣ م٤٤ م١١١
٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠	٣٢٣ ٣٢٢ ٢٦٥ ٢٢٨ ١٧١
٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠	٣٢٨ ٣٢٧ ٣٢٦ ٣٢٥ ٣٢٤
٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠	٣٣٦ ٣٣٥ ٣٣٣ ٣٣٠ ٣٢٩

الهياكل والاديار التي بنيت على اسم
القديس مارون ٣٢٧

(و)

وادي دير ربان هرمزد العجيب (ق)
٣٢٥

وادي النظرون ورهبانه وأديرته ٣٣٢
الوافي بالوفيات ٢٥ م ٢٨ م ٢٧ م ٣٨ م
١٥٩

الوزراء والكتّاب للجھشياري ١٠ ١١
١٤٢ ١٣٩

وصف طورسينا وأبنيته ٤٣ م

وفيات الاعيان ٥ م ١٩ م ٢٣ م ٢٤ م

٢٥ م ٢٦ م ٢٨ م ٢٩ م ٣٠ م ٣٧ م

٣٨ م ٤٠ م ٤٠ م ٤٠ م ٤٠ م ٤٠ م

٤١ م ٤١ م ٤١ م ٤١ م ٤١ م ٤١ م

٤٢ م ٤٢ م ٤٢ م ٤٢ م ٤٢ م ٤٢ م

٤٣ م ٤٣ م ٤٣ م ٤٣ م ٤٣ م ٤٣ م

٤٤ م ٤٤ م ٤٤ م ٤٤ م ٤٤ م ٤٤ م

٤٥ م ٤٥ م ٤٥ م ٤٥ م ٤٥ م ٤٥ م

٤٦ م ٤٦ م ٤٦ م ٤٦ م ٤٦ م ٤٦ م

٤٧ م ٤٧ م ٤٧ م ٤٧ م ٤٧ م ٤٧ م

٤٨ م ٤٨ م ٤٨ م ٤٨ م ٤٨ م ٤٨ م

٤٩ م ٤٩ م ٤٩ م ٤٩ م ٤٩ م ٤٩ م

٥٠ م ٥٠ م ٥٠ م ٥٠ م ٥٠ م ٥٠ م

٥١ م ٥١ م ٥١ م ٥١ م ٥١ م ٥١ م

٥٢ م ٥٢ م ٥٢ م ٥٢ م ٥٢ م ٥٢ م

٥٣ م ٥٣ م ٥٣ م ٥٣ م ٥٣ م ٥٣ م

٥٤ م ٥٤ م ٥٤ م ٥٤ م ٥٤ م ٥٤ م

٥٥ م ٥٥ م ٥٥ م ٥٥ م ٥٥ م ٥٥ م

٥٦ م ٥٦ م ٥٦ م ٥٦ م ٥٦ م ٥٦ م

٥٧ م ٥٧ م ٥٧ م ٥٧ م ٥٧ م ٥٧ م

٥٨ م ٥٨ م ٥٨ م ٥٨ م ٥٨ م ٥٨ م

٥٩ م ٥٩ م ٥٩ م ٥٩ م ٥٩ م ٥٩ م

٦٠ م ٦٠ م ٦٠ م ٦٠ م ٦٠ م ٦٠ م

(ي)

يتيمة الدهر ٣٠ م ٩٠ م ٩٣ م ١٨٤ م ٢٨٣ م

٢٨٥ م ٢٨٦ م ٢٨٧ م ٢٨٩ م ٢٩١ م

٢٩٢ م ٢٩٨ م ٣٧٥ م

يزداندوخت ٣٧٣

اليسر بعد العسر ٢٤ م ٢٥ م ٢٩ م

٣٣٣ ٣٣٤ ٣٧٤ ٣٧٥

النجوم الزاهرة ٣٦ ٣٦ ١٣٦ ١٣٨ ١٣٩

٢٨٩ ١٤١

نخب الذخائر في احوال الجواهر ٥٢

نزهة الازهان في تاريخ دير الزعفران

٣٨٢ ٣٢٣

نزهة الالباء في طبقات الادباء ١٦ ٢١

٣٢ ٥٢ ١٠٧ ١١٨ ٢٥١

نشوار المحاضرة ١٦ م ٩٩ ١١١ ١٥٥

١٥٨ ١٦٠ ٢٦٦ ٣٧٥

النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية

٦٦ ٣٣٠ ٣٤٦

نصوص ضائعة من كتاب الوزراء

والكتّاب للجھشياري ١٥٩

النقود العربية وعلم النميات ١٩٤

نكت الهميان في نكت العميان ٥٢

٧٩ ٨١ ٨٤ ٨٧ ٨٨

نهاية الأرب للنويري ١٩ ٢٩ ٤٣ ٥٠

٥١ ٥٢ ٦١ ٩١ ٩٢ ٩٩ ١٠٠

١١٠ ١١١ ١١٦ ١٥٧ ١٧٨

١٨٤ ١٨٧ ٢٤٧ ٢٥٣ ٢٥٤

٢٥٥ ٢٨٣ ٣٦٥ ٣٦٧ ٣٦٩

٣٧٠

نهاية الرتبة في طلب الحسبة ٢٩٦

النهاية في غريب الحديث ١٩٥ ٣٦٨

٣٣٩

نهر الذهب في تاريخ حلب ١٥٢

٣٣٣

نوادير المخطوطات ١٧

(هـ)

الهلل (م) ٣٢٣

ثانيا : باللغات الافرنجية^(١)

- Ahlwardt (W.), Verzeichniss der Arabischen Handschriften der
Königlichen Bibliothek zu Berlin. 5 (preface)
- Assemani (J.), Acta Sanctorum Martyrum. 373
- Atiya (A.S.), The Arabic Manuscripts of Mount Sinai. 429
- , Some Egyptian Monasteries according to the unpublished
Ms. of al-Shabushti's "Kitab al-Diyarat. 13 (Preface)
- Bedjan (P.), Acta Martyrum et Sanctorum. 24 357 372 380 341
- Bezold (C.), Orientalische Studien, Festschrift Theodor Noldeke.
13 (preface).
- Brun (J.), Dictionarium Syriaco Latinum. 353
- Budge (E.A.W.), By Nile and Tigris. 382
- , The Book of Governors by Thomas Bishop of Marga, 348
- Creswell (K.A.C.), Early Muslim Architecture. 371
- Dozy (R.), Supplément Aux Dictionnaires Arabes. 151 241
- Fiey (J.M.), Assyrie Chretienne. 355
- Gibson (M.D.), Catalogue of the Arabic Manuscripts in the Convent
of St. Catharine on Mount Sinai. 428
- Herzfeld (E.), Geschichte der Stadt Samarra. 371
- Labourt (J.), Le Christianisme dans l' Empire perse sous la dynastie
sassanide. 373
- Le Strange (G.), Baghdad During the Abbasid Caliphate. 119
- Lewis (A.S.), Catalogue of the Syriac Manuscripts in the Convent of
St. Catharine. 428
- Lewis (S.L.), Forty-one Facsimiles of Dated Christian Arabic
Manuscripts. 428
- Nau (F.), & Graffin (), Patrologia Orientalis. 425
- Parry (O.H.), Six Months in a Syrian Monastery. 382
- Payne Smith, Thesaurus Syriacus. 353
- Preusser (C.), Nordmesopotamische Baudenkmaler. 382

(١) أرقام الصفحات في هذا الفهرست ، كتبناها بالافرنجية ، تيسيراً
لطباعتها .

- Rothstein (G.), Zu al - Shabushti's Bericht über die Tahiriden.
13 (preface)
- Rucker (A.), Das "Obere Kloster" bei Mossul. 374
- Sachau (E.), Vom Klosterbuch des Shâbushti. 13(preface)
- Sbath (P.), Bibliothèque de Manuscrits Paul Sbath, Catalogue.
47(preface)
- Sozomen, Chronique Ecclesiastique. 372
- Streck (M.), Die Alte Landschaft Babyloniens nach den Arabischen
Geographen. 361
- Willcocks (W.), The Restoration of the Ancient Irrigation Works on
the Tigris, or the Re - creation of Chaldea. 361
- Bulletin de la Société d' Archéologie Copte. 13 (preface)
- Catalogus Librorum Manuscriptorum et Impressorum Monasterii S.
Catherine in Moute Sinai. 428
- Churches and Monasteries of Egypt. 298 311
- Crien Christianus. 374
- Orientalische Studien, Festschrift Theodor Noldeke, ed. C. Bezold.
13 (preface).
- Revue Biblique.

٥ - فهرس الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ،
والأمثال ، والحكم ، والأقوال السائرة

الحرب خدعة ١٩٥	اخسئوا فيها ولا تكلمون ٩٢
* * *	الذين أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ٣٦
أهون من قعيس على عمته ١٩٧	ان تريد الا أن تكون جبارا في الارض وما تريد أن تكون من المصلحين
خذ اللص من قبل أن يأخذك ٧٤	١٨٠
رجع بخفي حنين ٦١ ٧٨	حتى يرث الله الأرض ومن عليها
شوك الفنغذ لا يضر برثن الاسد ١٤٠	وهو خير الوارثين ١١٣
عقرب لا تقرب ١٣	لأخذنا منه باليمين ١٤٢
العود أحمد ٢٣٤	نعم العبد انه أواب ٨٨ - ٨٩
قلب له ظهر المجن ٢٦٦	هماز مشاء بنميم . مناع للخير معتد
كلاهما وتمرأ ١٦٥	أثيم . عتل بعد ذلك زنيم ٨٩
من دخل على الملوك ، فليدخل أعمى	واتل عليهم نبأ نوح ٨٧
وليخرج أخرس ١٢٠	يؤمن بالله على حرف ٧٦
المهم أبدي وأدى ١٣٨	* * *

بصدّ ٧٢	نسيدي
المهدي ٢٦٣	وطيب
على العهد ٦٥	أَن خنتم
الجود ٢٦٢	يا أيها
غير بعيد ٢٦	ما جليد
والوعيد ٢٢٢	تقلّب
العناقيد ٣٢٨	فسقتني
تعتمد ٢٥٣	ولما بدا

(ذ)

طيزنا باذا ٣٣٤	قالوا
بغداد ٢٤٩	وقائل
نافذ ١٧٨	وزعمت

(ر)

يُعار ١٨٢	أعارك
والصبر ١١٤	إذا ما
سحر ٢٦١	ومسمعة
يقدر ١١٢	من زار
والعذر ١٢١	فنحن
يا يسر ٥٧	فلو شئت
الباهر ١٣١	يا أيها
الدهر ١٢١	فرحت
الطنور ٣١٠	يا راهب
الكافور ٢١	زارني
مُجير ٥٢	خنساء
وطنجير ٢٥٢	وخمسة
قصير ٣٩٠	لئن
التجارة ٢٤٨	ألم ترّني
دار ١٩٦	اني بكيت
وزوار ٢٤٨	خرجنا
حيارى ١٠٩	قام
وبر ٥٠	شهدت
الشعري ٦٣٢	أقول
ظهر ٨٠	نزلنا

مَنجاً ٢٤٩	حرمي
والدعج ٥٢	غدّت

(ح)

راح ٣٣٩	خليلي
صحاحا ٥٤	وعواتق
راحا ١٧٧	إسقني
رواحا ٢٣٤	أنحوي
الراح ٩٤	سلامة
الصلاح ١٧٣	أيها
ملاح ٩٤	آح
الرماح ٢٥٠	خذ
الرواح ١٩٨	وفتيان
بالربح ٩٨	يا طول
والفرح ٩٤	ما نطقت
يصح ٢٢٢	كر
لم يَلح ٢٧٤	بالعمر
قريح ٥٩	أما نجاك
بالقدح ٢٦٣	وعندي
تبرح ١٦٧	تغيّب

(د)

حمّاد ٢٥٣	نعم
الفؤاد ٢٣	لست أدري
أمرد ١٩٥	وقائلة
ويجود ٤٠٦	أيا دير
السعود ٢١٠	أعد
نضيد ١٠٩	ما ترى
عميد ١٢٧	كسف
فغدا ٢٥٦	خليلي
وانفراد ٧٣	بكم
واحد ١٣١	تقول
بعدي ٧٢	بأبي
كالورد ٥٨	وكالوردة
عودي ١٤٩	يا ليالي

(ز)
الدُّرُوزِ ٢٩٦ - اتنشط

(س)
ميثاساً ٣٩٠ - يا دير
ونعساً ٣١ - يصعدُ
موسى ١٠٣ - مات خير
موسى ١٠٣ - مات قس
الناس ٢٨١ - من أعملُ
تبخيس ٤٠٦ - يا دير
وللنكس ١١٢ - يميناً
خندريس ٢٢٨ - ربَّ
بتغليس ٤٩ - إشرب

(ص)
وتنقص ١٢٧ - ذكرتُ

(ض)
والاعراض ٢١١ - زمن
بالأرض ١٧ - رأيتُ
مرضىي ٢١ - وما على

(ط)
قراطُ ٢٢ - لا تهجر
يُساطُ ٤٨ - شرابي

(ع)
التراعُ ٢٦٣ - كانَ الليل
ممتعُ ٧٢ - رأيْتُكَ
تسجعُ ١١٣ - جليلاً
يسارعُ ٢٨٢ - وإذا الكريم
يجزعُ ٢٦ - فلو أنْ
المدامعُ ١٢١ - وقالوا

أحوراً ٢٦٦ - وكم وقفة
سروراً ١٠٠ - تأنيتُ
'بكوراً ٧٠ - ومعرسٍ
أسيراً ٧٧ - أسر
الأبصار ٢١١ - وبديع
القصار ٢٨٥ - ان دير
إقصار ٢٩٨ - اقصرأ
القماري ٩٤ - أدِر
الزئار ٢١١ - شدَّ
النهار ٢٥٩ - 'أغدُ
المقابر ١١٥ - وقفت
قبر ١٠٩ - خليلي
البحر ٤٠٦ - وفي بئر
السحر ٢٣٠ - قلتُ
الغدر ٢١٢ - معاشر
وتكسر ١٠٦ - رمضان
بصري ١٢٦ - قالت
المطر ٢٧٠ - سقى
المنظر ٢٩٠ - يا طيب
والظفر ١٣٥ - أشكر
وَفري ٤٠٣ - على عمر
السكر ٤٠٣ - وكم بتُ
الشكر ٢٧٩ - أيا ابن
بخمر ٢٧٩ - صيلُ
العمر ٢٥٨ - آذنتُ
عمر ٢٨٣ - ليلتي
الطاهر ٤٩ - قولاً
الدهر ٢٨٠ - لا ألبس
القبور ١٢٨ - ذهب
المقاصير ١٧٨ - طباه
الأمير ١٢٥ - آبنتي حسن
البصر ٨١ - قد كنتُ
فانذعرُ ٢٩٢ - يا حاملُ
تغرُ ٢٩٣ - إني
الأزهر ١٠٥ - عشقتُ

السنيق ٢٣٢ دِير
الفَيْقِ ٢٩٤ يَا مَنْ
أحمق ١٠٤ لَمْ يَقُلْ
أحمق ١٠٤ مِنْ قَالَ

(ك)

أراكا ٦٠ وَصَفْ
عسرك ١١٣ مهلهل
لك ٧٥ دَعَوْتَنَا
هواك ٢٦٩ أَمَلِي
هواك ٢٥٤ أَنْتِ
حالك ١٠١ يَا نَفْسُ
مهرجانك ٢٧٠ قَدْ أَتْتَنَا
سببِك ١٦ أَقُولُ
بعشقتك ٧٨ هِيَهَاتِ
بفضلك ٧٧ أَنْ كُنْتُ
فعلك ٧٧ لَا تَعْتَذِرُ
أفتنك ٤ يَا دِير

(ل)

انتقال ١٥ يَا مَنْزِلَ
شوال ٢١٠ قَدْ قَدِمْتُ
تقبل ١٨ عَاتِبْتُ
نبل ٢٢٦ وَإِذَا نَظَرْتُ
يجهل ٢٦٩ هَبِينِي
مكول ٢٧٩ وَإِنِّي
مستحيل ١٨٣ أَعَاذَلُ
تسيل ٦ أَشَاهِكُ
جميل ٢٧٩ اللَّهُ
مسؤولا ٢٨٣ لَا تَرَهْتَنَّكَ
وقبلا ٦٥ اسْقِنِي
لي ٧١ نَزَلْتُ
حال ١٣٩ لَا بَدَّ
حالي ١١ تَقْضِي
وغزال ٢٥ دِيرِ الثَّعَالِبِ

اجتماعا ٢٧٣ أَلَا
أربعا ٢٤٤ رَأَيْتَكَ
شاسعا ١١٢ أَيَا مَجْمَعِ
ممتنعا ٢٥٥ يَا أَبَا
دموعا ٩٥ مَا دَعَانِي
والخداع ١٦٦ إِنِّي عَرَفْتُ
ذراعي ٢١٣ يَا نَفْسُ
وسيع ٢٨١ جَعَلْتُ

(ف)

تذرف ١٩ تَقُولُ
يكسف ١٢٧ بَاتِ
التلف ٥٥ هَلَا
وأسعفا ٢٨ تَذَكَّرْتُ
صلفا ٢٥٦ وَاهَاً
لا تفي ١١٨ ١١٩ قَايِسْتُ
ظرف ٢٨٥ كَمْ لِي
الظرف ٧٦ يَا أَيُّهَا
وعزف ٢٣٧ عُدْنَ
لطف ٨٤ قُلْ
تنظفي ٧٨ بَكَتِ
كالمتكفي ١٦٥ وَاللَّهِ
أنفي ١٦٨ عَلِمُونِي
بالمواقف ٢٢٧ كَمْ وَقْفَةً
التلف ٢٦٠ مِنْ عَذِيرِي

(ق)

رقيق ٢٠٩ زَمَانَ
أبلقا ١٠٥ دَخَلْتُ
طليقا ٢٢١ أَنْ الزَّمَانَ
معشوق ٣٠ الْيَوْمَ
وثيق ٢٤١ وَالنَّصَارَى
طريق ٣٥٧ بِأَسْمُونِي
فيق ٢٠٤ يَحْجُجُكَ
بالجائليق ٢٠٥ بِمَعُودِيَّةِ
الأنيق ٢٢١ قَدْ أَحْدَقَ

قوام	١٦٧	والقد
الصيام	٦١	هزرتك
الصيام	٧٤	أبا العباس
الجسم	١٨٢	لا تعدلن
المعصم	١١٠	غشيت
كريم	٢٧٦	وقالوا
حرام	١٠٨	وألوط
القدم	١٠٦	عُدته
ضرم	١٠٥	منهم

(ن)

مكان	٢٩ ٢٧	لم أسل
والقيان	٢٣١	أتاك
الجفون	٢٢٢	أن شوقاً
الظنون	٣١	كم فرحة
وأحزاناً	٢٤٢	راح
والسكانا	٩٧	أيها المالحان
أحياناً	٢٣	حنت
حنناً	٢٦٥	يا منزل
مريحناً	١٧٢	أرى
فأذناً	٨٦	أراد
ومازناً	٢٤٦	ان ثقيفا
وستيناً	٥٦	أسلفت
بقيناً	٦٧	أما سروري
هجان	١٩٢	عمرت
وريجان	٣٢٨	سقياً
داني	٢٦٧	ربما
الهجران	٤٣	ما أراني
مدعان	٢٢٤	والى الرقتين
ورعاني	١١٢	فيا عجباً
يختلفان	١٢٠	ألا ان
العاذلان	٢٠٨	لجنون
بضمان	٣٨٧	أيا
الدنان	٢٥٦	اخلع
وهوان	٢٤٥	خارجات

عالي	٢٦٢	يقولون
المال	٢٨٢	رزقت
بمالي	١٠٤	مالي
جبل	١٢١	قد كنت
الخبيل	٣٣٧	وجوه
قتلي	٦٤	وشادن
من مثل	١٩٤	هجرت
ولم أبخل	٢٥	أحين
واصلي	١٨	عشش
لم تفعل	٣٠	رب يوم
نعل	٢١	يا قوم
العقل	٢٢	قد زارني
الظل	٤٩	اليوم
الذبول	٤٠٣	سقي
الجليل	٧٥	أمير
الأسل	٢٨٧	يا حسرة
يُمل	٢٩٢	وحسبك

(م)

تبتسم	١٨٢	يا دير
جسم	٨٦	ونبتتها
ونعظم	١١٧	أبي دهرنا
اليكم	٢١	رحلتم
ظالم	٢٢٦	ملكتم
عنم	١٣٩	النشر
حمائم	١١٠	لقد راعني
كريم	٤١٤	بقربك
مقيم	٣٥١	لقد
سلاما	٢٢٦	أهدى
والدماً	٢٥	وليس
السما	٢٨٢	أنت سماء
تغشما	١١٧	هو الدهر
المدماً	٨٩	إذا انا
النجوما	٢٤٢	يا خليلي
في المنام	١٦٦	شبهت

٧ - فهرس عمراني عام

وفيه

الألفاظ الدخيلة والمعربة والمولدة ، والمصطلحات ، وألفاظ النصرانية، ولغة الحضارة، والحيوان، والنبات ، والأحجار ، والمآكل ، والملبس ، والمسكن ، وآلات الطرب ، وغير ذلك مما لم يدخل في الفهارس الأخرى السابقة

		(أ)
أرجوان	٢٢٤	آبنوس
آرصة	٤٠٨ ٤٠٩	آذريون
إزار	١٤٧ ١٩٦	آس
إزميل	٣٩٨	آلات الصيد
استبرق	١٩٢ ١٩٣	آلة من صفر يرسل فيها الماء فيسمع لها زمر السرناي ١١٠-١١١
استجلسه (بمعنى عرض عليه الجلوس)	١٧	آبًا (بتشديد الباء)
استسقاء (علة)	١٧٩	أبرميس (ضرب من السمك)
أسد	١٤٠	أبريسم
اسطرنجيلي (سطرنجيلي)	٣٨٤	أبريق (ج : أباريق)
	٤١٨ ٤١٤	أبليّة (بضم أوله وثانيه وتشديد اللام المكسورة)
أسقف (ج : أساقف ، أساقفة)	٦٩	(ج : ابليات • وانظر : البلية ، بضم الباء)
	٣٨٢ ٣٨١ ٣٠٧ ٣٠٥ ٢٣٦	ابن عرس
	٤٠٥ ٣٩٨ ٣٩٤ ٣٩٠ ٣٨٥	الأتحمي اليمني
	٤٢٢ ٤٢١ ٤١٧ ٤٠٩	أترج
اسكرجة	١٨٦	أتوار الذهب
اسكيم	٤٢٠	أثواب خزّ خضر
أسل	٢٨٧	اجانة
الأسود (جمع أسد) السود : اتخاذها في الحرب	١٣٤	أحد القيامة (عند النصراري)
أشاطر	١٠٦ ١٦٤	أحصاء (بمعنى : ثبت ، قائمة ، سجل)
أشراطه ظ : شرطة		
أصحاب الأخبار	١٩	
أصحاب السجاجة	٣٩ ٤٠	
الاصطباح • ظ : الصبوح		
أعياد الصوم	٣	
أعياد النصراري	٣ ٢٤ ٦٢ ٦٤	

٢٦١ ١٤٦ ٤٢ ٣٩ ٧	بريد	٢٩٣ ٢٦٠ ٢٢٤ ٢٢٢ ٢١٩	أقحوان
بساط ابريسم غرز مذهب مفروز		آكار (بتشديد الكاف . ج : آكرة .	
مظن ١٥٠		آكارون) ٢١٥	
بساط أمير المؤمنين ١٣٥		آليل ١٥٦	
بطريك (ج : بطاركة) ١٧١ ٢٨		ألقاب ٢٠٥	
٣٩٨ ٣٨٦ ٣٨١ ٣٧٧ ٣٧٦		أميال الاكتحال ٥٢	
٤١٩ ٤١٨ ٤١٣ ٤١٢ ٤٠٢		أوتار (في آلات الموسيقى) ٢٥٩ ٢٦٢	
٤٢٥ ٤٢٣ ٤٢٢		٢٧٥	

بطيخ ٢٦٣		أول رأس حُمل في الاسلام ١١٤	
البطيخ العبدلاوي ١٣٦		أيش ٩ ٢٧٩	
بلية (بضم الباء وتشديد اللام		إيوان ١٥٠ ١٥١ ٣٨١	
المكسورة . وانظر : أبلية)			
١٥٢ ١٥١			

(ب)

بم (موسيقى) ٥٠		بابونج ٢٢٢	
بندق ٢٩٥ ١٧٣		بازي ٢٩٥	
بنفسج ٢٩٣ ٢٥٩ ١٥٢		باطية ٢٥٠	
بهار ٧٠ ١٠٩ ٢٠٩ ٢٢٢ ٢٢٤		باعوث ٢٠٥	
٢٩٣ ٢٦٠ ٢٢٩		باعوث نينوى ٢٠٥	
بهق ٣٠٧ ٣٠٥		باعوثا ٢٠٥	
بواطي الزجاج ١٥٧		باك ١٧٣	
بوقير (طير . ج : بواقير) ٣١٥ ٣١٤		بالقون ٤٣	
بيت المال ٢١٢		بان ١٢٩ ١٦٩ ١٧٠ ١٩٣ ٢٨٧ ٣٨٩	
بيت مال الخاصة ١٥٧		بشوق النهر ٣٣	
بيت شهرا ٧٩		بع (اسم طير) ٣١٤	
بيضة (يقي بها المحارب رأسه) ١٤٤		بُخت (ج : بخاتي) ٢٤٩ ٢١٤	
بيطرة ٢١		بدره ٨	
بيعة (بكسر الباء) ١٧٧ ٦٦ ٤٩		بدنة ١٥٦	
٢٣٨ ٢٠٦		براءة ٢٠١	
بيم (في رياضة الكنائس) ٣٤٩		برابي ٣١٤	

(ت)

تابوت (ج : توابيت) ٣١٢ ٢٨٤		تاج الحمام ١٧٣	
٤٢١ ٤٠٢ ٣٩٨		تارنية (ج : تارني) ٢٩٦	
تاختج ١٨٥ ٨		تارد (بضم الباء . ج : تارود) ٢٦	
تحية (ج : تحايا) ١٦٩ ٥٨ ٥		تارزون (ج : تارزين) ٢٩٧ ١٣٢	
		تارص (مرض) ٣٦	
		تارصباي ٣٧٢	

ثوب مصمت ٢٦٨
ثوب وشي ١٢٣ ١٦١
ثوب وشي مثقل ٣٩ ١٦١
الثياب الكرباس الصفيق ١٠٧
الثياب المصبغة ٣٤

(ج)

جائليق (ج : جثاقة) ٢٨ ٦٩ ١٦٣
٢٠٥ ٢٧٢ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣
٣٩٤ ٤١٧ ٤٢١
جاشرية ٣٣٥
جام (ج : جامات) ١٥٧ ٢٩٦
جانجان ٢٧٠
جبة ٤٤ ٢١٥ ٢١٦
جثاقة ٣٤٩ ٢٧٢ ٣٩١
جحفل ٢٥٩
الجديدان ٢٨٧
جذام ٣٦
جريال ٩٤
جريب (ج : أجربة) ٢١٤ ٢٢٩
جزية ٩٠ ١٢٥
جماجم العنبر والغالية ١٥٧
جمان ٢٠٨
الجمعة العظيمة ١٧٥
جمل عنبر مرصع بالذهب واللاؤلء ٥٧
جميز ٢٨٩ ٢٩٠
جند ١٤٨
جهنذ ٢٠٢
الجواري ١٧م ٣٤ ٥٢ ٦٤ ٦٦ ٩٤
١٠٢ ١١١ ١١٦ ١١٨ ١٣٢
الجواسيس ١٩
جوسق ٥٨ ٢٩٥ ٣٦٨ ٤١٠

(ح)

حاجب (ج : حجّاب) ٢٠م ٤٠

تخت ثياب ٢٨٠
التخنث ١٨٥ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩
تدرج (طير ج : تدارج) ١٤٨
ترس (ج : تراس) ١٣٤ ٢٦٦
تشمشتا ٤٩
التشميس ٤٩
التصوير ١٠م ٦٦ ١٦٠ ٢٨٦ ٣٦٤
٣٧١ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠٩ ٤١١
تعمد ٢٤١
التعييد ٥
تفاح ٢٩٥
تفاح شامي ١٥٢
تفاحة عنبر ١٩
التقديس ١٦٤
تقرب (بمعنى : تناول القربان) ١٤ ١٠٨ ٢٤١ ٣٠٠ ٣٨٩
تكة (ج : تكك) ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦
٢٦٨
تمائيل العنبر ٥٧ ١٥١
تمائيل الكافور ١٥١
تمائيل الند ١٥١
التمثيل الهزلي ٣٩
توقيع (ج : تواقيع) ١٢٢ ٢٠١ ٢٠٢
التوقيع بقضيب على الدواة أثناء الغناء ١٥٤
التيجان ١٥٦
تين ٢٧٠ ٢٨٩

(ث)

الثريا ٢٩٠
الثقلان ١٩٤ ٢٢٤
ثقل (في الغناء) ٢٩٣
ثلج ٨٨
ثنية ٩
ثوب خز ٤٢
ثوب مخطط ٢٦

الخف ١٣٨ ١٩٩	حاشر (ج : حُشَار ، حَشَارُون ١٢٥
الخفيف (في الغناء) ١٩٠	حاشوش ٩٣
خفيف الرمل (في الغناء) ١٣١ ٢٩٣	حبيس (ج : حبساء) ١٩٨ ٢٨٤
الخلِيع ١٤٥	حجابه ٢١ م ٣٩ ١٣٢ ١٤٢ ١٤٤
خلميدية ٢٢	حدّ ٣٦ ٣٧
خلمية ٢٢	حراققة (سفينة • ج : حراقات) ٤٥
خلوق (بفتح الخاء) ٣٤	حريرة خضراء ٣١
خليفة السلطان ٣٤	حسبة ١٩٣
الخمير ٢٠٥	حصير ذهب ١٥٨
الخنازير (مرض) ٣١١	الحضرة ١٢٩ ١٣٣ ١٣٥ ١٣٧ ١٣٨
خنافس ٤١٢	حقّ (بضم الحاء ، بمعنى وعاء صغير)
خنديس ٢٢٨ ٢٤٢	٤٢ ٤١
خوخ ١٦٩	الحكاية • ظ : الخيال
خوص ١٥٢	الحكر ٤١٠
الخيال (خيال الظل) ١٨٨	حلي ١٥٦ ١٦٢
خيري (بكسر الخاء) ٢٢٢ ٢٢٤	حمّام (ج : حمّامات) ١٨٩ ٣٠٢
خيزران ٦٧ ١٥٢	حمّى حادة ١٦١
خيش ١٣٣	حمّى ربع ١٣٤
خيمة (ج : خيّم) ٤٦	حوذان ٥٩ ٢٢٠ ٢٢٤
	خُميدية (بالتصغير) ٢٢
	حية ١١

(د)

دالية ٦٥
دراج (طير) ١٤٨
دراعة ٤٤
دراهم ٤٤ ١٤٨ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٧
١٥٩ ١٦٠ ٢٨٠ ٢٨٢ ٣٦٥
٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١
٣٨٦
درة (بمعنى سوط) ٣٥ ٨٩
الدرهم البغلي ١٩٤
دروع سابريات ٢٩٩
درياق ٢١١
دستج ٢٩١
الدعوات في الاسلام ١٥٦
دفتر خوان م٢٤ م٢٥

(خ)

خاتم ١٤٤
خازن ٤٤
الخدم الخاصة ١٥٣
خراج ٥ ١٢٦ ١٤٢ ١٩٩ ٢٤٥
خردل ٢٨٦
حرز ٥٢
خريطة (بمعنى كيس) ١٦٨
خز (ج : خزوز) ٤٣ ٤٤ ٢٩٦
خزامي ٢٢٠ ٢٢٣ ٢٦٠
خزانة الكسوة ١٦٨ ١٦٩
خزائن الفرش ١٥٠
الخسرواني ١٩٢

(ج)

الراح	٢٨٧	٢٨٨	٣٣٨
الران	١٣٨		
الراي (ضرب من السمك)			٢٩١
الرايات السود	١٣٤		
ربان	٨٠	٣٨٥	
ربن	٨٠		
رحى (ج : أرحية ، ارحاء)	١٤		١٩١
			١٩٨
رخ (في الشطرنج)		١٨٥	
رخام	١٦١		
رداء مورد	٥٧		
رستاق (ج : رساتيق)	٣٤٢		٣٨١
رطل (ج : ارطال)	٤٢	٤٣	٨٨ ٤٧
	١٦٧	٢١٠	٢٩٦
الرقف	٣٨٤	٤١٨	٤٢٩
رقص وترقيص	٤٨		١٥٢
رقعة (ج : رقاع)	١٣	٢٧	٦١ ٦٠
	٧٥	٨٦	١١٧ ١٠٠
	١٣١	٢٥٣	٢٧٠ ٢٦٩
الرقيق	٥١		
رمان	٢٧٠	٤١٥	
رمل (في الغناء)	١٠٠	١٦٨	٢٠٨
			٢٩٣
الرهبان	م٤٦	م٤٧	٦٣
روزنة	٣٠٦		
روشن	٤٣	١١٨	
الرؤوس : حملها	١٧٩		
الريازة	٣٦٤		
ريحان (ج : رياحين)			٣٣٨ ١٧٨
		٣٤٤	
ريطة (ج : ريط)	٢٦		

(ز)

زبرجد ٢٨ ٢٢٤

دمليج ٢١٩

دن (دن الخمر : ذنان)	٧٣	٢٠٨	٢٣١
	٢٦٦	٢٥٦	
دنابير	٨	١٥٧	٢٩٢ ١٦٠ ١٥٩
	٣٤٤	٣٦٥	٣٧٠
دنابير الخريطة	١٦٨	٢٥٤	٢٦٥
دنح	٩٨		
دنحا	٩٨		
دنتية (ج : دنيات)	١٨٨		
دهن البنفسج	١٦١		
دواة	١٥٤	٢٥٥	
دواليب	٣٦٩		
ديباج	٤٢	١٦١	٢٩٥ ١٧٨
ديراني	م٤٩	١٦٤	١٦٥
ديرنايا	١٦٤		
دينار مكي	١٦٨		
ديوان أسفل الارض (أي مصر السفلى)			٤١٠
ديوان التحقيق	٤٠٠	٤٠٥	
ديوان التوقيع والعمال	١٠		
ديوان الجند	١٤٢		
ديوان الخراج	١٥٥	١٩٠	
ديوان الرسائل	٣٩	٨٦	
ديوان الشام	٤٠٤		
ديوان المجلس	٣١١		

(ذ)

الذكران	٣٤٤	٣٤٥	٣٥٨
ذكران أشموني	٣٥٨		
ذكران دير الثعالب	٣٤٤		
ذكران قوطا الراهب	٦٢	٣٥٨	
ذو الاستحقاقين	١٤٢		
ذو الرئاستين	١٤٤		
ذو اليمينين	١٤٢		

سارية ١٤٢
 سباسب ٦٤
 سبج ٥٢ ٢٢١
 سبطانة ٩
 سبع ١١١
 ستارة (ج : ستائر) ٤٢ ٤٣ ٤٥
 ١١٠ ١٧٠ ١٨٨
 ستر (ج : ستور) ٤٢٤
 سجادة ١٩٤
 سراويل ١٣٨ ٢٥٢
 سترج ٥٦ ١٣٦ ١٤٣ ١٤٤ ٢٠١
 سرداب ١١٩
 سرير سليمان ١٦١
 سرير من ذهب ١٦١
 سطرنجيلي . ظ : اسطرنجيلي
 سطل ٢٢
 سعائين ٦٤
 سعلاة ٧٥
 سفينة (ج : سفن) ٤٤ ٤٥ ٤٦
 ٥٠ ٩٦ ٢٤٠ ٣٠٢
 سكباج ٩٢
 سكرجة ١٨٦
 سلم (ج : سلالم) ١٣٥
 سليح ٢٦٥
 سم ساعة ٢٤٠
 سماجة ٣٩ ٤٠
 سمور (حيوان) ٤٢
 سمورية ٤٢
 سميرية (ج : سميريات) ٤٤ ٤٦ ٤٧
 ٤٨ ٦٩
 سنان ٦٣
 سندس ٢٨٦
 سندويج ١٠٦ ١٦٤
 سهم (ج : سهام) ١٣٥
 السواد (لبس) ١٤٧

زبذب (ج : زبازب) ٤٦
 زبطر ٢٠١ ٢٠٢
 زبون (لباس) ٥٧
 زبيل (ج : زبيل) ١٥١
 زجاج ١٤٩ ١٥٧
 زجل ٢٦١
 زحف (ج : زحوف) ٥٠
 زراق ٢٦٨
 زرد ١٤٤
 زرق ووزق ٢٦٨
 زرناي ١١١
 زرناية ١١١
 زرنوق ٣٣٩
 زعفران ٣٤ ٢٠٨ ٢٦٤ ٤١٥
 زق ٥٤ ٢٣١ ٢٥٠
 زكرة ٢٥٠
 زلال (كشداد . ج : زلالات) ٣٨
 ٧٤
 زلالة . ظ : زلال
 زلة (بمعنى وليمة) ٢٢
 زمج (طير) ٢٩٥
 زمرد ٢٢٠ ٢٢٤
 زنار (ج : زنابير) ١٥٢ ١٧٨ ٢٠٦
 ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٨
 ٢٦٨ ٣٤٥
 زنبق ٢٩٤ ٣٨٩
 زنبيل ١٥١ ٢٤٠
 زندقة ٢٥١ ٢٥٠ ٢٤٧
 زيار ١٩٣
 زئبق ٤١٧
 زيتون ٤١٥
 زير ٥٠ ٢٦٦

(س)

ساج ٢٦٥

٢٥٩ ٢٢٤ ٢٢٢ ٢٢١ ٢٢٠

٢٩٣

شقيق عصفري ٢٩٩

شكورا ٢٤١

شليحا ٢٦٥

شماس (ج : شماسة) ٢٤ ٤٩ ٦٣

٢٢٩ ٢٤١ ٣٤٥ ٣٩٠ ٤٠٧

شمع العسل ٥٧

شمع العنبر ١٥٧ ١٥٨

شمعة ٢٠٦

الشمول ٢٨٧

شهار ٢٧١

شهري (ج : شهاري) ١٣٢ ١٤٤

١٥١ ٣٨٦

الشمهور الرومية ٣٩

شهيد ٣٠٤ ٣١٢

شيخ ٥٩ ٢٦٠

(ص)

صاحب أمر الدار والموسم بالحجة

٣٩

صاحب البريد ٣٩ ٤٢ ٩٠

صاحب الجسر ١٢٣

صاحب الزنج ١٠٢

صاحب الستارة ٤٥

صاحب الشرطة (الشرط) ١٢١ ١٢٣

١٤٥

صاحب المصلى ٣٩ ١٣٦

صاع ٩

الصبوح والغبوق ٤٧ ٥٨ ٥٩ ٦١

٦٨ ٧٠ ٧٤ ١٦٠ ١٦٣ ١٦٨

١٧٧ ١٩٩ ٢١٠ ٢٢١ ٢٣٤

٢٥٤ ٢٩٩ ٣٣٩

صحفة ١٢٤

صرناية ١١١

سوار ٢١٩

سوسن ٢٢٢ ٢٦٠

سوط (ج : سياط) ١٢ ٤١ ١٤٣

٢١٦

سيف (ج : سيوف ، أسياف) ٦٣

١٣٠ ١٣٤ ١٤٤ ٢٧٨ ٢٩١

٢٩٥

(ش)

شابهستي ١٩ م ٢٠ م ٢١ م ٢٤

شاذكلاه ١٦٠

شاذكلي ١٦٠

شاطر (ج : شطار) ٢٥١

شاكزية ١٥٣

شاهد (بمعنى شهيد) ٣٠٤ ٣٠٥

٣١٢ ٣٤٤

شبارة (ج : شبارات) ٣٩٤

شبوط ٢٩١

شتيقا ٢٤١

شجاع (ضرب من الحيات) ١١

شجرة ذهب ١٦١

شراب عكبري ٩٣

شراب قطربلي ٩٣

شرطة (وأشرطة) ٨٧ ١٢١ ١٣٠ ١٣٧

٢٤٥

شرطة بغداد ٨٧ ١٢١ ١٢٨

شرعة (ج : شرع) ٥٠

شطنج ٨٧ ١٧٠ ١٧٣ ١٨٥

شعانين ٦٤ ٦٦ ٩٨ ١٢٩ ١٧٦

١٧٧ ١٧٨ ٢٠٦ (وانظر أيضا:

يوم الشعانين)

الشعري ١٣٢

شغنين ٢٢٢

شقائق النعمان ١٠٩ ١٦٦ ١٨١

الطريقة (من مصطلحات الموسيقى) ٤٢	الصعاليك ٢٥١
طست ٢٢	صك ٢٨٣
طسوج (ج : طساسيج) ٢٢ ٥٨ ٣٥٠	الصلاة على جناز أولاد الخلفاء ٣٧
طلسم ٣٠٥	صلوئا دشهرا ٧٩
طلوح ٥٩	صليب (ج : صلب ، صلبان) ٦٣
طنبور (ج : طنابير) ٤٢ ٤٧ ١٥٤	١٧٧ ١٧٨ ٢٠٥ ٢٠٦
١٦٧	٢٢٩ ٢٣٨ ٢٤١ ٤١١ ٤٢٥
طنجير ٢٥٢	صناديق الجوهر ١٥٦
طواحين مائة ١٧٦	صناعة الحبل ١١١
طوبى ١٦١	صنعة الكتابة ١١٢
طوفرية ١٢٤	صنوج ١٥٢
طومار ١٤١	الصور . ظ : التصوير
طيار، طائرة (ج : طيارات) ٤٦ ٢٧٢	الصور الكنسية ٦٦
طيب ٣٤ ١١٦ ١٥٦ ١٥٧	صورة مريم العذراء . ظ : التصوير
طيف الخيال ١٨٨	الصوم الأربعيني . ظ : الصوم الكبير
طيفور ١٢٤	صوم العذاري ١٠٨
طيفورية ١٢٤	الصوم الكبير عند النصارى ٣ ٩٣
طيلسان ٢٩١ ٢٩٧	١٠٨ ٢٠٥ ٤٠٥
	صومعة (ج : صوامع) ١٠٩ ١٧١
	١٩٨ ٢٠٦ ٢٨٤ ٣٠٣ ٣٧٧
طبة (ج : طبى) ٦٣	صهريج ٤٠١ ٤١٤
(ع)	الصيد ٤٥ ١٦٤ ٤٠١
عامل العشور والجزية ١٢٥	الصيدلية ٢٩٧
عامة ٨٥	صينية (ج : صواني) ١٥١ ١٥٥ ١٦٩
عجل (بمعنى مركبة ذات عجلات)	٤١١
٣٨٦	(ط)
عراة (ج : عراوات) ١٣٥	طاحونة ٤٢٨
عربة (ج : عرب) . ظ : عرب	طارمة ٤٣ ٤٤
عروب ٦٩ ١٧٦	طاس ٥٠
عسجد ٢٢٤ ٢٩٣	طاس ذهب وزنه ألف مثقال ٩٣
عشور ١٢٥	طاقة ٥
العطلة الاسبوعية ١١٩	طبق ١٧٠
عقaban ٤١	طبيل ١٠٥
عقبرا ٣٦١	طبيخ ١٨٥ ١٨٦

عيد الشعانين ١٧٧	عقيان ٢٠٨ ٢٢٠
عيد شمعون برصباعي ١٧٥	عقيق ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٤
عيد الشهيد ٣١٢	علم ١٤٣
عيد الصليب ٣٤٩ ٣٤٨ ٢٦٥	علوثا ٩٦
عيد الغطاس ٤٠٥	عمارية (ج : عماريات) ٣٥
عيد الفصح (ببغداد) ٦٤ ١٤	عمامة حمراء ١٩٩
عيد القديس أرسانيوس ٣٩٨	عمائم عدنية ٢٠١
عيد القديسة كاترينة ٤٢٦	عمر (بمعنى دير) ١٩١
عيد القيامة عند النصارى ٣	عمل (بمعنى ثبت واحصاء) ١٥٦
العيد الكبير عند النصارى ٣	١٥٦ ٢٧١
عيد مار يوحنا المعمدان ٤٠٥	عمود ذهب ١٣٠
عيد الميلاد ٢٠٥	عنب (ج : أعناب) ٣٣٨
العين (بمعنى الذهب المضروب) ١٨	عنبر ٥٧ ١٥١ ١٥٧ ١٦٩ ٣٨٦ ٣٨٩
١٦٢ ١٦٠ ١٥٩	عود (آلة طرب . ج : عيدان) ١١ ٧

(غ)

الغالية (ضرب من الطيب) ١٥٧ ١٩	٢١٠ ١٩٢ ١٧٠ ١٦٧ ١٦٤
الغبوق ٧٤ ٤٧	٢٨٦ ٢٦٦ ٢٦٢ ٢٦١ ٢٢٩
الغرّ (من طيور الماء) ٢٩٥	٠ ٣٣٨
غرق بغداد ٣٤٣	عود من عود محفور لا مبني ١١٦
غسل الموتى ١٤٧	عود هندي ٣٨٩ ٢٦٤ ١٦٩
غظريف ٣٣٩	عولوثا ٩٦
غلالة ٢٦٩ ٢٥٢ ١٣٩ ١٣٨	عيّار (ج : عيّارون) ١٨٧ ١٨٥
غلام (ج : غلمان) ٦١ ٤٥ ٤٤ ١٧	عيد أشموني ٣٥٩ ٣٥٨ ٣٥٧ ٣٥٤
١٩٣ ١٥٣ ١٥١ ١٠٢ ٦٩	عيد بيعة اتريب ٣١٣
٢٧٣ ٢٥٢	عيد جميع المعترفين ١٧٥
الغناء . ظ : الموسيقى والغناء	عيد الدنح ٤٠٥
غول (ج : غيلان) ٧٥	عيد دير أشموني ٤٦ ٤٧ ٤٩ وانظر:

(ف)

فارور ٢٩٥	عيد دير برقوما ٣٠٤
فتوة ٤٥	عيد دير الثعالب ٢٤
فتيان ٢٤٥ ٧	عيد دير الخنافس ٣٠٠
فدان ٤١١	عيد دير الخوات ٩٣
فراش (ج : فراشون) ١٥١	عيد دير درمالس ٥ ٤
	عيد دير العاصية ٣
	عيد دير القصير ٣٩٨

القربان (عند النصارى) ٩٧ ١٧٧
 ٢٠٥
 قرطاس ٢٥٥
 قرطوق (ج : قراطوق) ٧١
 قرقف ٢٨ ٢٨٧
 قره كوز ١٨٨
 قريان ٣٤٩
 قسى (ج : قسوس ، قسان) ٣٤
 ٢٤١ ٢٣٥ ٢٠٦ ٢٠٥ ٤٩
 ٤١٧ ٤٠٧ ٣٩٥ ٣٤٩
 قسىس ٦٣ ٨٠ ٢٠٦ ٢٣٦ ٢٤٨
 ٢٦٦
 قطرميز (ج : قطارميز) ٢٩٦
 قفصية (بضم أوله وسكون ثانية) ٦٥
 قلاية وقلية (ج : قلايات ، قلاي)
 ١٧١ ١٧٦ ١٧٧ ١٨٤ ١٩١
 ١٩٨ ٢٥٨ ٢٦٥ ٢٧٤ ٣٤٠
 ٣٥٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٩٨ ٤١٥
 ٤٢٠
 قلفطار ١٧٦
 قلنسوة ٣٨ ١٦٠ ١٨٨
 قلنسوة سمورية ٤٢
 قلية . ظ : قلاية
 قمري (ج : قماري) ٩٤ ٢٢٢
 قمرية ١١٣
 قمس (بضم القاف وفتح الميم المشددة)
 ٣٤١
 قميص ١٤٧
 قناديل ذهب وفضة ٣٨٩
 القناني ٥٠ ١٩٢ ٢٠٨
 قنباز ٥٧
 قنفذ ١٤٠
 قنويز ١٦١
 قنديل ٣١١
 قهرمان (ج : قهارمة) ١٢٣ ١٥٣

فرائض ٨٧
 فرزان (في الشطرنج . ج : فرازين)
 ١٨٥
 فرس (ج : أفراس) ١٥١
 فرسخ (ج : فراسخ) ٥٨ ٦٢ ٢١٤
 ٢١٦ ٢٣٤ ٢٥٨ ٢٦٥ ٢٧٤
 ٢٧٥ ٣٠٢ ٣٠٤ ٣٠٩ ٣٥٠
 ٣٦٠
 فرمان (: فرامين) ٤٢٨
 فسطاط (ج : فساطيط) ٤٦
 فسيفساء ١٦١ ٣٩٩
 فصح ٢٠٥ ٢٣٠
 فصوص ٥٢
 فيل ١١١

(ق)

قار ٤١٧
 قاضي العسكر ١٤٤
 قاقزة . ظ : قواقز
 قاقوزة . ظ : قواقز
 القائم (في الديارات) ٣٠٣
 قباء (ج : أقبية) ٥٧ ٧١ ١٣٨ ١٥٥
 ١٦٠ ١٦٥ ١٦٦
 قباء ملحم ٤٢
 قباب الفضة ١٥٦
 القبة (من أدوات السفر) ١٤٤
 قداس ٣٠٠
 قدح (ج : أقداح) ٩٤ ٩٥ ٢٣٥
 ٢٦٣ ٢٣٨
 قدس (بضم أوله وسكون ثانية :
 بمعنى صدر الكنيسة أو المذبح
 فيها) ٣٤
 قدس (بفتح أوله وتشديد ثانيه)
 ٢٣٥
 قدور النفط ١٣٥

١٥٨	١٥١	١١	(أكمام)	٧١	٦٦	(من أسماء الخمرة)	١٢٢	قهرمانه
١٠٥			كني (لفظة عامية بمعنى كاني)					قهرة
			الكنية					قوارير
			كوز	٢٣٥	١٩٢	٥٠		قواقز (وقواقيز)
			كوز من رصاص					قوس
			كوشر					قومس
			كوشك					قير

(ل)

			لباد	٦١	٥٢	٤٦	٣٤	٢٢	قينة (ج : قيون)
			لتر	٢٣١	١١٩	١١٨	٧٤	٧٣	قينة (ج : قيان)
			لجام					٢٥٧	
			لجين					٢٦٨	
			لوز						

(ك)

			لؤلؤ (ج : لآلىء)	٥٩					كأس (ج : كؤوس ، كاسات)
			ليلة الحاشوش	١٦٣	١٥٧	٩٨	٩٤	٨٠	٧٦
			ليلة الخلافة	١٩٦	١٩٢	١٨٣	١٧٨	١٧٢	
			ليلة الماشوش	٢٣٥	٢٢١	٢١٠	٢٠٨	١٩٧	
			ليمون	٢٧٨	٢٧٦	٢٧٥	٢٦٢	٢٥٩	
			ليمونه	٢٩٣	٢٩٢	٢٩٠	٢٨٨	٢٨١	
								٢٩٤	

(م)

			مار (سريانية)						كأس مذهبة
			مارت (سريانية)						كافور
			ماشوش						كامخ
			مبصقة						كامخ أبيض
			متروبوليت						كبر (بفتح أوله وثانيه)
			متفلة						كبريت
			المثالب						كتابة الانشاء
			المثاني						كتان
			مجلس على عمد مصور						كجاوة
			مجمرة (ج : مجامر)						كروان (طير)
			مجن						كسوف القمر
			المجوسية						كفن حظيري
									كلارنيت
			محاكاة الاشخاص						كم (بضم أوله وتشديد ثانيه . ج :

مطروبوليط ٢٠٥	محبرة ١٩٥
مطين (بتشديد الياء ٠ صنف من	مخللة (ج : مخالي) ١٣٤
المكادي) ١٩٩	مدارج مكتوبة بالذهب ١٠٠
المعاينة (بكسر الياء) ١٠٧	مديان ٣٥٣
المعترفون ٣٥٣	مذبح (في ريادة الكنائس) ١٧٧ ٣٤
معزفة (ج : معازف) ٢٦٢ ٢٣١	٤٠٨ ٤٠٧ ٤٠٠ ٣٩٩
معصرة (ج : معاصر) ٢٣٣ ٢٢٨	مذبة (ج : مذاب) ١٨٦ ١٨٥
٤٢٨ ٤١٠	مر (بفتح الميم ٠ سريانية) ٦٩
معمودية ٩٨ ٢٠٥	مرايا ٥٢
مغرة ١٩٩	مرجان ٢٢٤
مغزل ٢٤٠	مرزجوش (مرزنجوش) ٢٩٦
مغنون ٤٥ ١٥٢ ١٥٣ ١٦١ ١٦٧	مرزمان ٢٩١
مغنيات ١٥٤ ١٥٢	مرزنكوش ٢٩٦
مفريان (ج : مفارنة) ٣٨٥ ٣٨١	مرفع (ج : مرافع) ١٥١
المقدمة (في الجيش) ١٢٩	مرقب ٣٠٣
مقرطق ٧١	مرقشيئا ١٧٦
مقرعة ٣٩	مرمحوز (مرنجوز) ٢٩٦
مقلي ٢٥٢	مروحة ١٨٦
مقلتان ١٨٩	مزمار ١١١ ٢٨٦
مقين ٢٥٤	مزهَر (بكسر الميم وفتح الهاء) ٩٤
مكبة ١٥٤ ١٧٠	٢٦٢ ٩٥
المكادي ١٩٩	مزين ١٥٣ ١٥٥
مكتل ٢٤٠	المستخرج ٢٠١
مكوك (ج : مكابي) ٩ ٤١٩	مسح (بكسر الميم ٠ ج : مسوح)
ملاءة ٢٦	٣٨٨ ٢٨٦ ٩٨ ٦٣
ملاوي العود ٢٦١	مساحة ١٩٠
ملحفة ٢٦	مسك (بكسر الميم) ١٣٩ ٥٣ ٢٨
ملحوم ٤٢	٢٢١ ٢١١ ٢٠٩ ١٦٩ ١٥٧
ملعقة ٤١١	٣٨٦ ٢٣١
المهون ١٦١	مسواك ١٨٩
منارة ٣٠٣	مشفران ومشفراني ١٦
منبر (في المسجد) ١٤٧	المصلئ (بمعنى سجادة الصلاة) ١٧
منثور (ورد) ٢٩٣ ٢٦٠ ٢٢٢	٢٥٤ ١٣٣ ١٨
منجنيق (ج : مجانيق ، منجنيقات)	مضراب ٢٦٢
٣٤٢ ١٣٥	مطران ٢٠٥ ٢٣٦ ٢٧٤ ٣٧٦ ٣٩٢

٢٩٩ ٢٩٢ ٢٥٩ ٢٢٩ ٢٢٢

٤١٥

نرد ١١ ١٧٣
نسرین ٢٢٢
نسع (ج : نسوع) ٢٨١
نسیج عدنی ٢٠١
النصرانیة ٣٧٢
نضار ٢١٩
نعال عدنیة ٢٠١
نعام ٣٦٩
نقرس ١١٠
نقش ٣٦٤
نقود ٢٠٢
نقوش الخواتیم ٩٢
نقیب (ج : نقیباء) ١٤٢
نمّام (نبت عطري) ١٦٦
نوروز (نیروز) ٥٧ ٣٩

(هـ)

هریسة ١٢٣
هزار ٢٢٢
هزج (ج : اهزاج) ٢٠٨ ١٥٤
همة (بمعنی دعوة) ٤٠٥
هندسة ١١١
هندسة مدينة القاهرة ٤٠٥
هوشعنا ٦٤
هیكل (في ریزاة الكنائس) ٢٠٦

(و)

الوراقة ٢٤٢
ورد ٢٢٩
ورق (بفتح أوله وكسر ثانيه) ٦٥٩
وسادة ٢٥٤
وشم ١١٠
وشي ٢٦ ١٥٧ ٢٦٠ ٢٩٢ ٢٩٣

مندل هندي ٢٦٤

المندلي ٢٦٤

مندیل (ج : منادیل) ٢٦٨ ٢٦٩
منشور (ج : مناشیر) ٦١
منطقة (ج : مناطق) ١٥٥ ١٦٥
مهرجان ٢٣١ ٢٧٠
موبدان ٢٣٩
مودیانی ٣٥٣
الموسیقی والغناء ١٠م ١١ ٧ ١٢ ١٣
١٦ ١٩ ٤٣ ٤٤ ٥٠ ٦٧ ٩٩
١٠٠ ١١٠ ١١١ ١٣٩ ١٥٤
١٦٧ ١٧٠
میرة ٤٣
مئزر ١٨٩
المیسرة والمیمنة (في الجيش) ١٢٩
میل (بکسر المیم) ٣٣٩ ٣٤٣

(ن)

نارنج ١٥٢
ناتطف ١٨٦
نافجة (ج : نوافج) ١٥٧
ناقوس (ج : نواقیس) ٤٩ ١٦٤
٢٠٦ ٢٢٩ ٢٥٨ ٢٨٧ ٢٨٨
٢٩٨ ٢٩٩ ٤٠٣
نای (ج : نایات) ١٠٩ ١١٠ ١٦٤
٢١٠ ٢٢٩ ٢٦٢ ٢٧٦ ٣٣٨
نای زنامی ١١٠
نبق ٢٩٥
نبیجة ١٥٢
نتف اللحية ٢١٢
النثار ١٥٨ ١٦٠
ند ١٥١ ١٦٩ ٢١٠ ٢٦٤
ندیم (ج : ندماء) ٤٥ ١٥١ ١٦٠
١٦٧ ١٨٦ ٢٣٤ ٢٧١
نرجس ٣١ ٦٠ ١٥٢ ٢٠٨ ٢٠٩

وشي مثقل ١٥٧

ياقوت (ج : يواقيت) ١٣٢ ١٠٥ ٩٢

٢٦٠ ١٥٦

وصيفة (ج : وصائف) ١٧٨ ١٦٥

يوم الجمل الاصغر ٢١٢

يوم السباب ٦٤

(٥)

يوم السعائين (الشعائين) ٦٦ ٦٤

١٢٩

يا دكار (ج : يا دكرات) ٢٧٥ ٧٣ م٨

يوم شك ٦٠

ياسمين ٢٢٣

تصحيح واستدراك

وقعت في أثناء طبع الكتاب ، أوهام مختلفة ، أدرجناها في هذا الثبت ،
وأضفنا إليها ما وقفنا عليه من مستدركات •

وهنا ، أودّ أن أشيد مرة أخرى ، بفضل صديقي الاستاذ المحقق
الجيل مكي السيد جاسم • فقد تفضّل عليّ بمراجعة كرايس النسخة
المطبوعة من الكتاب ، ودوّن في هوامشها ما عثر عليه من أوهام ذكرناها ،
مع تصحيحه لها ، في الثبت الآتي ، وقد رمزنا إليها بحرف «م» •

الصفحة السطر	الخطأ	الصواب
م٤ (١) ١٢	مردّه	مردّه الى
م٤ ١٤	في شؤون	الى شؤون
م١٢ حاشية ٢	الادب المصري	في الأدب المصري
م٢٧ الأخير	الطيّ	موضع الطيّ
م٤٣ ١٩	جملة خطية	جملة نسخ خطية
م٤٤ ١٩	٦٠٧-٥٧٠-٥٧٠	٦٠٧ - ٥٧٠
م٤٥		

أضف الى ما بعد السطر ٩ ما يأتي :
ذكر ما بضواحي دمشق من الديارات
والأعمار : (الأعلاق الخطيرة في ذكر
أمراء الشام والجزيرة : لابن شداد ،
المتوفى سنة ٦٨٤هـ • قسم « تاريخ
مدينة دمشق » • تحقيق الدكتور سامي
الدهان • دمشق ١٩٥٦ : ص ٢٧٧ -
٢٨٧) •

أضف الى ما قبل السطر الاول ، ما يأتي
م٤٦
القلاية والأديرة : (أحكام أهل الذمة :
لابن قيمّ الجوزية ، المتوفى سنة ٧٥٠هـ
٦٦٨ : ٢) •

أضف الى ما بعد السطر ٤ ما يأتي :
م٤٦
ذكر الأديرة والكنائس بمصروطها :
(الانتصار لواسطة عقد الامصار : لابن
دقماق ، المتوفى سنة ٨٠٩هـ ؛
[بولاق ١٣٠٩هـ] ص ١٠٧-١٠٩) •

(١) الأرقام المقرونة بحرف (م) ، تشير الى صحائف « مقدمة » الناشر •

الصفحة السطر	الخطأ	الصواب
م ٥٥٠	٣	يُضاف الى من تقدم ذكره ، اسم الاستاذ « عبدالهادي المختار » .
٦	٦	'جزيت'
١٠	٢٠	طبعة
١٣	٧	وكانت [م]
١٤	١٢	صافي الرحيق
١٧	الحاشية ١٧	'يضاف الى مراجعها ، ما يأتي : والرسالة المصرية : لأبي الصلت أمية بن عبدالعزيز الأندلسي . (طبعة عبدالسلام هارون ، في « نواذر المخطوطات » ١ : (١٤٧)؛ وخريدة القصر للعماد الاصفهاني الكاتب (قسم شعراء مصر ٢ : ٢٠٦) .
١٩	٥	أنذل
٢٦	٩	سأصبر
٣٠	١٤	قد كنت
٣٠	١٤	الأحزان
٣١		احذف الحاشية ١٢
٣٤	٨	يحملهم
٣٥	٦	واخراجهم
٤٤	١٩	أحدهما
٤٥	٨	يصير اليه الى
٥٨	٢	بأحمر [م]
٥٨	الحاشية ٢٩	كلواذا
٥٩	٦	مهتماً ، مهتم
٦٢	١٤	إن
٧٠	١١	فنتجّن [م]
٧٢	١١	وفيت
٧٣	١٦	قينة للعشق

الصفحة السطر	الخطأ	الصواب
٧٤	٢٠	بحيظ الماء
		يخبط الماء [م]
٧٥	٧	يزهي
		يزهي
٧٦	١٧	فكتبت
		وكتبت
٨٢	٥	أعز الله
		أعزك الله
٨٦	الحاشية ٣٢	'يضاف اليها : البيتان وردا أيضا في « الموشح » للمرzbاني
٩١	١	بقي
		بقي [م]
٩٣	٦	تختلط
		تختلط فيها [م]
٩٤	٢٠	احذف هذا السطر
٩٥	٤	طلبنا
		طلبنا [م]
٩٥	١٠	نزوعا
		نزوعا [م]
١٠٠	١٧	لم أر
		فلم أر [م]
١٠٢	٣	مروح
		روح
١٠٣	٢٥	والغرض
		والفرض [م]
١٠٤	٢٠	المعتز
		المعتد [م]
١٠٨	٣	إذا مشى
		إذا ما مشى [م]
١٠٩	٢٠	وحرك
		وجرك [م]
١١٣	٨	جلیلة خط
		جلیلة حظ [م]
١١٣	٨	تقی
		تقی
١١٣	٨	وقمرية
		وقمرية [م]
١١٤	١	عمه
		غمه
١١٥	٢	وأمر
		وأمر
١١٥	٢١	نال حسنها
		نال من حسنها [م]
١١٥	٢١	رب عالم
		ربّي عالماً [م]
١٢١	٢	غی
		غینى
١٢١	١٥	فما
		فمنا
١٢٣	٦	أباعها
		باعهما
١٢٥	٧	وبتيت
		وبنيت

الصفحة السطر	الخطأ	الصواب
١٢٦	١٦ -	وسنة
١٢٧	١١	وتنهله
١٢٧	١٤	كسيف
١٢٨	٤	تكون [م]
١٢٨	١٠	وصول أخيه الى
١٣٠	١٥	أصغر أخويه
١٣١	٨	السخجستاني [م]
١٣٥	٩	حماك
١٣٦	٧	كانوا على مصر
١٣٩	٢	البيان
١٣٩	٧	إلا التنقل
١٣٩	٩	سيء
١٤٣	٢٠	لا تخلص
١٤٤	١٤	لوقاية الضرب
١٥٠		لوقايته من الضرب
		يضاف بعد السطر ١٩ ما يأتي :
		« والتحف » للقاضي الرشيد بن الزبير »
		وقد طبع بعنوان « الذخائر
		احذف هذا السطر
١٥٠	١٦	
١٥٤	١	الرازي
١٥٤	١٢	أشار
١٥٤		من المغنين
١٥٥		الحاشية ٣٠ ابن المغنين
١٥٥		الحاشية ٣٣ والمنظمة
١٥٥	١٩	لو
١٥٦	٢	والعدات
١٥٨	١٤	أعظمه
١٥٨	٢٤	لا نحيهم عن نفس
١٦٦	٣	مولاه
١٦٩	١٢	منك منزل
		لك منزل

الصفحة السطر	الخطأ	الصواب
١٧٧	٣ اليه ومَ	اليو مَ
١٧٧	١٠ والبكرة	والبكرة
١٧٩	الحاشية ١٨	يضاف إليها ، ما يأتي :
		وراجع : عمرو بن الحمق الخزاعي :
		لاسماعيل فرج • (مجلة « الجزيرة »
		١ [الموصل ١ آب ١٩٤٦ ص ٩-١٢) :
		وقبر عمرو بن الحمق الخزاعي : لسعيد
		الديوهجي • (الجزيرة ١ [١٩٤٦] العدد
		٥ ص ٩ - ١٠) ؛ وتتممة وتنبية :
		للدكتور مصطفى جواد • (الجزيرة
		١ [١٩٤٦] العدد ٥ ص ١٥) •
١٨٣	٥ حَقَّوْا	حقوي
١٨٣	٨ ومعتذر	ومعتذر [م]
١٨٣	٩ الحاشية	ترفعت [م]
١٩٢	٧ ماوى حنان	أوي جناني [م]
١٩٤	١٥ ذَرٍ	ذَرٍ
٢٠٠	٢١ البذر	البدر
٢٠٢	٩ المقبرة	المقبره
٢٠٦	٩ وعيد	وعيداً [م]
٢١٠	١٧ يحثها	تحثها
٢١١	٧ في نظري	عن نظري
٢١١	١٤ لاذعة	لادغة [م]
٢١١	١٨ تذكر	الناظر تذكر الناظر
٢١٢	١٧ أملا	أملا
٢١٢	١٨ الحاشية	ان حكيماً
٢١٩	٨ كتفيه	كتفيه [م]
٢١٩	١٢ تَهْوِي	تَهْوِي
٢٢٠	١ عناني	عناتي

الصفحة السطر	الخطا	الصواب
٢٢١	١٣	دباه
د'جاه		
٢٢٦	٩	ولكن
لكن [م]		
٢٢٩	٤	بطبية تجتليه
بظبيه نجتليه [م]		
٢٢٩	٩	شخص
أشخص		
٢٣٣	٥	أحد
إحدى		
٢٣٥	٣	هرجأ
هزجأ [م]		
٢٣٧	الحاشية ٧	
يضاف الى المراجع ، ما يأتي :		
بعض هذه الأبيات ورد في كتاب		
« التشبيهات » لابن أبي عون . ص		
١٩٨ - ١٩٩ [م]		
٢٣٩	٥	بسب
بسبب		
٢٣١	١٠	والنصارى
والعذارى [م]		
٢٤٠	١٦	ثم فيه عصر
ثم قبة عصر (١)		
٢٤٥	٨	إنا
إن		
٢٤٧	الحاشية ٣	الثالثة
الثانية		
٢٤٨	٧	طلبي
طلبي		
٢٥٣	١٢	فساد
سقاد [م]		
٢٥٥	١٥	تصيرني
تصيرني		
٢٦٠	١	وترى الخزم
وتراى الخزامى [م]		
٢٦٠	١٥	علم
علم		
٢٦٠	٢٣	وضيا
وضياء [م]		
٢٦١	الأخير	يفضي
تفضي		
٢٦٥	١٢	الربي
الربي		
٢٦٦	٤	الأغنا
الأغنا		
٢٦٧	٩	استصعب واستب حد استصعب واستب حد
استصعب واستب حد استصعب واستب حد		
٢٧٤	١٦	فيه
فيها [م]		

(١) عن الاستاذ عبدالهادي المختار .

الصفحة السطر	الخطا	الصواب
٢٧٩	١٦	'يحب'
		تُحِبّ
٢٨٣	٣	مسؤولاً
		مسؤولا
٢٨٣	قبل الأخير	أجازيه [م]
٢٨٤	الحاشية ٢	بالجبل
٢٨٥	١٣	عَرَفْتَنِي
		عَرَفتني
٢٨٦	الحاشية ١١	يُضَاف إليها : والمعنقات : السرعات
٢٩٨	١١	نُبِهُتْ
		نُبِهُتْ
٣٠١	٣	برأ
		برىء
٣٢٤		يُضَاف بعد السطر ١١ ما يأتي :
		البرموسي (القمص عبدالمسيح المسعودي) : تحفة السائلين في ذكر أديرة رهبان المصريين • (القاهرة ١٩٣٢) .
٣٣٥		يُضَاف بعد السطر ٣ ما يأتي :
		عهدة السلطان سليم العثماني لرهبان دير طورسينا • (الآثار ٤ [١٩٢٧] ص ٣٢٨ - ٣٤٢) .
٣٣٥		'يُضَاف بعد السطر ١٤ ما يأتي :
		منير شكري (الدكتور) : أديرة وادي النطرون : تاريخها ، عمارتها ، أنظمتها ، أنباؤها • (الاسكندرية ١٩٦٢ : ٣٤٧ ص) .
٣٣٥		'يُضَاف بعد السطر ٢١ ما يأتي :
		واكد (عبداللطيف) وحسن مرعي : دير البراموس ، دير السريان ، دير الانبا بشوى ، دير الانبا مقار ، دير سانت كاترين • (« واحات مصر : 'جزر الرحمة وجنات الصحراء » •

الصفحة السطر	الخطا	الصواب
		القاهرة ١٩٥٧ : ص ٢٣٢ - ٢٣٦ ،
		٠ ٤٦٧ - ٤٦٦
٣٣٦		'يضاف بعد السطر ٦ ما يأتي :
		ديارات مصر : (« قاموس جغرافي للقطر المصري » . بولاق ١٨٩٩ : ص ٠ (٢٩٣ - ٢٩٥)
٣٣٦		'يضاف بعد السطر ١١ ما يأتي :
		الأديرة في القطر المصري . (« تقويم سنة ١٩٣٣ » . القاهرة ١٩٣٣ : ص ٠ (١٩١ - ١٩٣)
٣٣٦		'يضاف الى آخرها ما يأتي :
		التذكار المثوي الثاني لتأسير دير الشير . (مجلة « حياة وعمل » ٦ [حريصا : آذار ١٩٥١] العدد ٠ (٢ - ٢٨٨ ص)
٣٣٩	١٦	وفتحها
٣٤٢		يضاف الى آخرها ما يأتي :
		وفي أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل لماري بن سليمان (ص ١٠٢) ، ان الجائليق عبد يشوع ، جدد بيعة سمالوا ووسّعها وأنفق عليها جملة .
٣٤٤	٧	سنة
٣٤٥	١٣	وعزال
٣٤٥	١٧	بس هم
٣٤٦	٤	على نظن
٣٤٩	٩	وبُعِدَ
٣٦٨	١٧	نقضانها
		من سنة
		وغزال
		بس م
		على ما نظن
		وبُعِدَ
		نقضهما [م]

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٧٣	٩	صُبَّاعا	صُبَّاعا
٣٧٤	١٦	ماكوريبيل	مار كوريبيل
٣٧٩	٤	١١٨٦	١١٦٨
٣٧٩	٩	ما أوجين	مار أوجين
٣٨٣	٦	دير يعقوب	دير مار يعقوب
٣٨٤	٢	دير زكي	دير زكّي
٣٨٥	١٢	لتاريخ	التاريخ
٣٨٦	١٢	الصلب	الصليب
٣٩٠	١٠	الحرث بن عمر	الحارث بن عمرو
٣٩٢	٤	كنيسة	كنيسته
٣٩٢	٥	أحاق	حاق
٣٩٢	٦	انّ من	الى أنّ من
٣٩٧	١٠	وطرّاً	وطرّاً
٤٠٦	١٣	يشوق	يتشوق [م]
٤٠٩	١٨	العذاراء	العذراء
٤١٢	٩	أمد	آمد
٤١٢	٢٠	أخا	أخاه
٤١٣	١٤	حجاوي	ججاوي
٤١٥	١٦	الشعر لم	الشعر الذي لم
٤١٩	٦	أحاقت	حاقت
٤٢٤	الأخير	الحظوى	الحظوة
٤٢٨	٥	وزوار	لزوّار

فهرس محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
دير العلت	٩٦	مقدمة الناشر للطبعة الاولى	٣
،، العذارى	١٠٧	كيف وقفنا على هذا الكتاب ؟	٣
،، السوسي	١٤٩	مخطوطة الكتاب	٥
،، مرمار	١٦٢	منزلة الكتاب البلدانية	٩
،، مريحنا	١٧١	والتاريخية والأدبية	
،، صباعي	١٧٥	ما نشر من فصول هذا الكتاب	١٢
،، الأعلى	١٧٦	تحقيقنا للكتاب	١٥
،، يونس بن متي	١٨١	مؤلف الكتاب :	١٩
،، الشياطين	١٨٤	١ - لفظة «الشابشتي»	١٩
عمر الزعفران	١٩١	٢ - ترجمة الشابشتي	٢٣
،، أحويشا	١٩٨	٣ - مؤلفات الشابشتي	٢٨
دير فيق	٢٠٤	٤ - نهج الشابشتي في كتاب	٣١
،، الطور	٢٠٧	«الديارات»	
،، البخت	٢١٤	الكتب العربية القديمة الباحثة	٣٦
،، زكى	٢١٨	في الديارات	
،، ما سرجيس	٢٢٨	الدير وما يشتمل عليه	٤٩
،، ابن مزعوق	٢٣٠	شكر وثناء	٥١
،، سرجس	٢٣٣		
ديارات الأساقف	٢٣٦	مقدمة الطبعة الثانية	٥٤
قبة الشتيق	٢٤١	كتاب الديارات (المتن والتعليق)	١
دير هندبنت النعمان بن المنذر	٢٤٤		
،، زرارة	٢٤٧	دير درمالس	٣
عمر مر يونان	٢٥٨	،، سمالو	١٤
دير 'قنى ، ويعرف أيضاً	٢٦٥	،، الثعالب	٢٤
بدير مر ماري السليح		،، دير الجائلق	٢٨
عمر كسكر	٢٧٤	،، مديان	٣٣
ديارات مصر التي تقصد	٢٨٤	،، أشمونى	٤٦
للشرب فيها والتنزّه بها		،، سابر	٥٤
دير القصير	٢٨٤	،، قوطا	٦٢
،، مر حنا	٢٨٩	،، مرجرجس	٦٩
،، نهيا	٢٩٤	،، باشهرا	٧٩
،، طمويه	٢٩٨	،، الخوات	٩٣

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الذيل ٥ دير الثعالب	٣٤٣	الديارات المعروفة بالعجائب	٣٠٠
٦ دير الجاثليق	٣٤٧	دير الخنافس	٣٠٠
٧ دير مديان	٣٥٣	،، الكلب	٣٠١
٨ أشوني : كنائسها	٣٥٤	،، القيارة	٣٠٢
ودياراتها في بلاد		،، برقوما	٣٠٤
المشرق . أخبارها		،، باطا	٣٠٥
عندها		،، مار شمعون بنواحي	٣٠٧
٩ عبكرا	٣٦٠	السن	
١٠ دير العذارى	٣٦٣	،، العجاج	٣٠٨
ببغداد		،، الجودي	٣٠٩
١١ قصور المتوكل	٣٦٤	كنيسة الطور	٣١٠
في ساهراء		بيعة أبي هور	٣١١
١٢ دير صباعي	٣٧٢	دير يحنس	٣١٢
١٣ الدير الأعلى	٣٧٤	بيعة إتريب	٣١٣
١٤ دير مار أوجين	٣٧٦	دير بنواحي اخميم	٣١٤
١٥ عمر الزعفران	٣٨١	خاتمة المخطوط	٣١٦
١٦ دير أحويشا	٣٨٣	الذيل على كتاب الديارات	٣١٧
١٧ دير زكي	٣٨٤	للسابشتي	
١٨ دير هند	٣٨٨	الذيل ١ من نقل عن	٣١٩
١٩ عمر مر يونان	٣٩١	الشابشتي من	
٢٠ دير قنّي	٣٩٣	الأقدمين	
٢١ دير القصير	٣٩٧	٢ الديارات في	٣٢٢
٢٢ دير مر حنا	٤٠٤	المراجع العربية	
٢٣ دير نهيا	٤٠٧	الحديثة	
٢٤ دير طمويه	٤١٠	٣ بعض ما ضاع من	٣٢٧
٢٥ دير الخنافس	٤١٢	« الديارات »	
٢٦ دير الكلب	٤١٥	للسابشتي	
٢٧ دير القيارة	٤١٧	١ - دير الروم	٣٢٧
٢٨ دير مر قوما	٤١٨	٢ - ،، الزندورد	٣٢٨
٢٩ دير الأبشمعون	٤٢٠	٣ - ،، الزرنوق	٣٢٩
بنواحي السن		٤ - ،، صليبا	٣٢٩
٣٠ دير العجاج	٤٢٣	الذيل ٤ سمالو	٣٤١
٣١ دير طورسينا	٤٢٦		

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
والرسائل والمقالات		فهارس الكتاب	٤٣١
والمجلات والجرائد		١ - فهرس أسماء	٤٣٣
٥ - فهرس الآيات القرآنية	٤٨٨	الاشخاص	
والاحاديث والأمثال		٢ - فهرس أسماء الأمم	٤٥٤
والحكم والأقوال		والقبائل والجماعات	
السائرة		والمثل والنحل	
٦ - فهرس القوافي	٤٨٩	٣ - فهرس أسماء الأمكنة	٤٥٧
٧ - فهرس عمراني	٤٩٥	والبقاع والديارات	
تصحيح واستدراك	٥٠٩	والأعمار والكنائس	
فهرس محتويات الكتاب	٥١٨	٤ - فهرس أسماء الكتب	٤٧٢

Library of



Princeton University.

